أم حبال اليقين اوثقها ما وصل العرحبل تنفيس كم فرقة فيكم تكفرني ولثلث هامها بتفليس قعتها بالحجاج فاعتقد تعقل عني بطير منحوس ان ابن عباد استجار بكم فما يخاف الليوث في الخيس كونوا ايا سادتي وسائله يفسح الله في الفراديس كم مدحة فيكم تحيرني كانها حلة الطواويس وهذه كم يقول قايلها تعثر الدرة في القراطيس تبيلها ملك سليمان عرش بلقيس بلغه الله ما يؤمله حتى يزور الامام في طوس ولهذا ايضا في اهله السلام الى الرضا عم يا زائرا قد نهضا مبتدرا قد ركضا وقد مضى كانه البرق اذا ما أومضا ابلغ سلامي زاكيا بطوس مولاي الرضا سبط النبي المصطفى وابن الوصي المرتضى من حاز عزا اقعسا وشاد مجدا ابيضا وقل له من مخلص يرى الولا مفترضا في القلب في حرقة يترك قلبي حرضا من ناصبين غادروا قلب الموالي محرضا صرحت عنهم معرضا ولم اكن معرضا نابذتهم ولم ابل ابغض فيك قد ترفضنا يا حبذا رفضي لمن نابذكم وابغضنا ولو قدرت يد نه ولو على جمر الغضا لكنني معتقل بقيد خطب عرضا جعلت بيلا من قصده وعوضا امانة موردة على الرضا في القضا فله ابن عباد حجة نفاعة لمن بحضي حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتا في الجنة حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي عبد الله عم قال ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابو احمد بن علي الانصاري عن الحسين بن الجهم قال سمعت الرضا عم يقول ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الا بنى الله تبارك وتعالى له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل فاجزل الله للصاحب الجليل الثواب على جميع اقواله الحسنة وافعاله الجميلة واخلاقه الكريمة وسيرته الرضية وسنته العادلة وبلغه كل مأمول وصرف عنه كل محذور واظفره بكل خير مطلوب واجاره من كل بلاء ومكروه بحق استجابته من محبة الائمة عليهم السلام تحقيقا لما ادام الله جلالته في بعض اشعاره فيهم ان ابن عباد استجار بكم فيترك عنه القرويف مصروفة وحقق قوله في قصيدة اخرى ان ابن عباد استجار بكم فكلما خافه سيكفاه وجعل الله شفعائه الذين اسماؤهم على نقش خاتمه شفيع اسمعيل في الاخرة محمد والعترة الطاهرة وجعل دولته متسقة الايام متصلة النظام مقرونة بالدوام ممتدة الى التمام مؤدية الى سعادة الابد وباقية الى غاية الامد بمنه وفضله ذكر ابواب الكتاب وجملتها ... تسعة وثلاثون بابا منها الباب الاول العلة التي من اجلها سمي علي بن موسى عليه السلام الرضا الباب ... عليه السلام واسمها الباب الثالث مولد الرضا عليه السلام الباب الرابع نص ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ... على علي بن موسى عليه السلام بالامامة والوصية نص اخر ذكر ... وصية موسى بن جعفر عم الباب السادس النصوص على الرضا عليه السلام بالامامة في ... الائمة الاثني عشر عليهم السلام ... جمل من اخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هرون الرشيد ومع موسى المهدي ... والتي روايت في صحة وفاة ابي ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

انتم حبال اليقين اعلقها . ما وصل الموحل بتقيس . كم فرقة فيكم تكفرني . ذلك هاماتها بتقطيس . قمعتها بالحجاج فانعقدت
تحفل عني بطيس مخوس . ان ابن عباد استجار بكم . فما يخاف الليوث في الخيس . كونوا ايا سادتي وسايله . يفتح الله
في الفراديس كم مدحة فيكم محبرة . كانها حلة الطواويس . وهذه كم يقول قايلها . قد بز الذي في القراطيس . يلك رق القريض
قابلها . تلك سليمان عرش بلقيس . بلغه الله ما يؤمله . حتى يزور الامام في طوس . وله ايضا في اهداء السلام الى الرضا عليه السلام يا
زايرا قد نهضا . مبتدرا قد ركضا . وقد مضى كانه . البرق اذا ما اومضا . ابلغ سلامي زاكيا . بطوس مولى الرضا . سبط
النبي المصطفى . وابن الوصي المرتضى . من حاز عزا اقعسا . وشاد مجدا ابيضا . وقل له عن مخلص . يرى الولا مفترضا . في القلب لهب حرقة
يترك قلبي حرضا . من ناصبين غادروا . قلب الموالي محرضا . صرحت عنهم معرضا . ولم اكن معرضا . [illegible]
ترفضنا . احبنا . تعصوني . لكم وابغضنا . ولو قدرت [illegible] ولو على جمر الغضا . لكنني معتقل . بقيد خطب عرضا . جعلت ما
يلا من قصده ومدحنا . امانة مورودة . على الرضا لن تنقضي . ولم ابن عباد بها . شفاعة لمن يحضر حدثنا احمد بن زياد بن
جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي
قال قال ابو عبد الله عليه السلام من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتا في الجنة حدثنا [illegible] عبد الله الوراق رحمه الله
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم
عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما قال فينا قايل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي
رضي الله عنه قال حدثني ابو احمد بن علي الانصاري عن الحسين بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما قال فينا مؤمن
شعرا يمدحنا به الا بنى الله تبارك وتعالى له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب
وكل نبي مرسل فاجزل الله للصاحب الجليل الثواب على جميع اقواله الحسنة وافعاله الجميلة واخلاقه الكريمة وسيرته
الرضية وسنته العادلة وبلغه كل مأمول وصرف عنه كل محذور واظفره بكل خير مطلوب واجاره من كل بلاء ومكروه ومشنوء
بحق استجارته من محبة الائمة عليهم السلام بقوله ادام الله جلالته في بعض اشعاره فيهم ان ابن عباد استجار بكم فيترك عنه
القرب غير مصروف [illegible] قوله في قصيدة اخرى ان ابن عباد استجار بكم فما خافه سيكفاه وجعل الله شفعاؤه
الذين استجار بهم [illegible] شفعا [illegible] محمد والعترة الطاهرة وجعل دولته متسقة الايام متصلة
النظام متزايدة الدوام [illegible] مؤدية الى سعادة الابد وباقية الى غاية الامد بمنه وفضله ذكر ابواب الكتاب
وهي [illegible] وتسعة وثلاثون بابا [illegible] العلة التي من اجلها سمي علي بن موسى عليه السلام الرضا الباب
[illegible] عليه السلام واسمها الباب الثالث مولد الرضا عليه السلام الباب الرابع نص ابي الحسن موسى
[illegible] على علي بن موسى عليه السلام بالامامة والوصية نص اخر نص اخر نص اخر نص اخر نص اخر

أتم حبال اليقين أعلقها ما وصل العمر حبل تنفيس كم فرقة فيكم تكفرني في ذلك هاماتها بتفليس ثقفتها بالحجاج فاغتدت

تخبط عشوى بطيبة نحوس ان ابن عباد استجار بكم فما يخاف البؤس والبوس كونوا ابا سادة في وسائله يفتح الله

في الفراديس كم مدحة فيكم محبرة كأنها حلة الطواويس وهذه كم يقول قائلها قد بز الدين في القراطيس تلك زرق القريض

قائلها ملك سليمان عرش بلقيس لقبه الله بأيوقنه حتى يرد الامام فيحرس وله أيضا في هذا السلام الى الرضا ع يا

زائرا قد نهضا مبتدرا قد ركضا وقد مضى كأنه البرق اذا ما أومضا ابلغ سلامي زاكيا بطوس مولاي الرضا سبط

النبي المصطفى وابن الوصي المرتضى من حاز عز العفا وقد حكم حيا ايضا وقل له عن مخلص يرى الولا مفترضا والقلب في حرحه

تحرك تلوح حرضا من ناصبين غادروا قلب الموالي محرضا صرحت عنهم معرضا ولم أكن معرضا نابذتهم وما أبالي ان قيل قد

ترفضا يا حبذا رفضي لمن نبذكم وابغضا ولو قدرت زدته ولو على جمر الغضا لكنني معتقل بقيد خطب عرضا جعلت

بيلا من قصده وعوضا امانة موردة على الرضي ليرتضى ولم ابن عبادها شفاعة لمن تحضى حدثنا احمد بن

جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي

قال قال ابو عبد الله عليه السلام من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتا في الجنة حدثنا علي بن عبد الله الوراق

قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم

عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي

رضي الله عنه قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن الحسين بن ابي الجهم قال سمعت الرضا ع يقول ما قال فينا مؤمن

شعرا يمدحنا به الا بنى الله تبارك وتعالى له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب

وكل نبي مرسل فاجزل الله للصاحب الجليل الثواب على جميع اقواله الحسنة وافعاله الجميلة واخلاقه الكريمة وسيرته

الرضية وسنته العادلة وبلغه كل مأمول وصرف عنه كل محذور واظفره بكل خير مطلوب واجاره من كل بلاء ومكروه

بمن استجار به من محبة الائمة عليهم السلام فقد اعلم الله جلالته في بعض اشعاره فيهم ان ابن عباد استجار بهم فتبرك عنه

القريض مصروفه كتحقق قوله في قصيدة اخرى ان ابن عباد استجار بكم فما خافه سيكفاه وجعل الله شفعاءه

الذين استشفع بهم عند خاتمه شفيع احمد في الاخرة محمد والعترة الطاهرة وجعل دولته متسقة الايام متصلة

النظام مقرونة بالدوام ممتدة الى التمام مؤدية الى سعادة الابد وباقية الى غاية الامد بمنه وفضله ذكر ابواب الكتاب

وهي تسعة وستون بابا الباب الاول العلة التي من اجلها سمي علي بن موسى عليه السلام الرضا الباب

الثاني ... عليه السلام واسمها الباب الثالث مولد الرضا عليه السلام الباب الرابع نص ابي الحسن موسى

بن جعفر على ابنه علي بن موسى عليه السلام بالامامة والوصية نص اخر نص اخر نص اخر نص اخر نص اخر نص اخر

علي بن ابي طالب عليهم السلام الباب الثامن ذكر من قتله الرشيد من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة واحدة بعد
قتل موسى بن جعفر عليهما السلام سوى من قتل منهم في سائر الليالي والايام الباب العاشر السبب الذي قيل من اجله بالوقف
على موسى بن جعفر عليه السلام الباب ١١ ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار في خطبة التوحيد للرضا ع الباب ١٢
ذكر مجلس الرضا ع مع اهل الاديان واصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون الباب ١٣ ذكر مجلس الرضا ع مع سليمان
المروزي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيد الباب ١٤ ذكر مجلس اخر للرضا ع عند المأمون مع اهل الملل والمقالات
وما اجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الانبياء ع الباب ١٥ باب مجلس اخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة
الانبياء عليهم السلام ما جاء عن الرضا ع من حديث اصحاب الرس الباب ١٦ ذكر مجلس الرضا ع في قول الله عز وجل
وفديناه بذبح عظيم الباب ١٧ ما جاء عن الرضا ع في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا ابن الذبيحين وكذا قول النبيين الباب ١٩
ما جاء عن الرضا عند المأمون في علامة الامامة الباب ٢٠ ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الامامة والامام وذكر
فضل الامام ورتبته الباب ٢١ ما جاء عن الرضا ع في تزويج فاطمة عليها السلام الباب ٢٢ ما جاء عن الرضا عليه السلام في
الايمان وانه معرفة في الجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان الباب ٢٣ ذكر مجلس الرضا ع مع المأمون في الفرق بين العترة
والامة الباب ٢٤ ما جاء عن الرضا ع من خبر الشامي وما سأل عنه امير المؤمنين ع في جامع الكوفة الباب ٢٥ ما جاء عن
الرضا ع في زيد بن علي عليه السلام الباب ٢٦ ما جاء عن الرضا ع من الاخبار النادرة في فنون شتى الباب ٢٧ ما جاء
عن الرضا ع في هاروت وماروت الباب ٢٨ فيما جاء عن الرضا ع من الاخبار المتفرقة الباب ٢٩ ما جاء عن الرضا ع
في صفة النبي ص ومن الاخبار المشهورة عن الرضا عليه السلام الباب ٣٠ الاخر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار
المجموعة الباب ٣١ ما جاء عن الرضا ع من العلل الباب ٣٢ في ذكر ما كتب به الرضا ع الى محمد بن سنان في جواب مسائله في
العلل الباب ٣٣ في العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها انه سمعها من الرضا علي بن موسى ع مرة بعد مرة وشيئا بعد
شيء فجمعها واطلق لعلي بن محمد بن قتيبة النيسابوري روايتها عنه عن الرضا ع الباب ٣٤ ما كتب الرضا ع للمأمون من محض
الاسلام وشرايع الدين ومن اخباره ع الباب ٣٥ الباب ٣٦ دخول الرضا ع نيسابور وذكره الدار التي نزلها والمحلة
الباب ٣٧ ما حدث به الرضا ع في مربعة بنيسابور وهو يريد قصد المأمون الباب ٣٨ في ذكر ... الرضا ع
الباب ٣٩ خروج الرضا ع من نيسابور الى طوس ومنها الى مرو الباب السبب الذي من اجله قبل علي بن موسى
الرضا ع ولاية العهد من المأمون وذكر ما جرى من ذلك ومن كرهه ومن رضي به وغير ذلك ولعلي بن الحسين
عليهما السلام في هذا النحو الباب استسقاء المأمون بالرضا ع وما اراه الله عز وجل من القدرة في الاستجابة
له وفي هلاك من انكر ولايته في ذلك الباب في ذكر ما اتاه المأمون من ... على الرضا ع والا...
به وما كان من دعائه ع الباب ما انشد الرضا ع للمأمون من الشعر في الحلم والسكوت عن الجاهل وترك
الصديق وفي استجلاب العدو حتى يكون صديقا وفي كتمان السر وما انشده الرضا ع وتمثل به
ذكر اخلاق الرضا ع الكريمة ووصف عبادته الباب ذكر ما كان يتقرب به المأمون الى الرضا ع من مجادلة
في الامامة والتفضيل الباب ما جاء عن الرضا ع في وجه دلائل الائمة عليهم السلام والرد على الغلاة والمفوضة

الباب دلالة الرضا ع دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى
دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة
اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى
دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة
اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى دلالة اخرى
دلالة اخرى الباب دلالة الرضا ع في اجابة الله عز وجل دعاءه على بكار بن عبد الله بن مصعب بن الزبير لما
ظلمه الباب دلالته فيما اخبر به من امره انه لا يرى بغداد ولا تراه وكان كما قال ع الباب دلالته في اجابة الله
عز وجل دعاءه في آل برمك واخباره بما يجري عليهم وبانه لا يصل اليه من الرشيد مكروه الباب دلالته في اخباره
بانه يدفن مع هارون في بيت واحد واخباره بانه سيقتل مسموما ويقبر الى جانب هارون الرشيد الباب
صحة فراسة الرضا ع ومعرفته باهل الايمان واهل النفاق الباب معرفته ع بجميع اللغات الباب دلالته ع
في اجابته الحسن بن علي الوشاء عن المسائل التي اراد ان يسأله عنها قبل السؤال ودلالة اخرى له ع ودلالة اخرى له ع الباب
جواب الرضا ع عن سؤال ابي قرة صاحب الجاثليق الباب ذكر ما كلم به الرضا عليه السلام يحيى بن الضحاك
السمرقندي في الامامة عند المأمون الباب قول الرضا ع لاخيه زيد بن موسى ع حين افتخر على من في مجلسه وقوله ع
فيمن يبغي بقرة الشيعة ويطلب المراقبة الباب الاسباب التي من اجلها قتل المأمون علي بن موسى الرضا ع بالسم
الباب نص الرضا ع على محمد بن علي عليهما السلام بالامامة والخلافة الباب وفاة الرضا ع مسموما باغتيال المأمون
اياه وذكر خبر آخر في وفاة الرضا ع من طريق الخاصة الباب ما حدث به ابو الصلت الهروي من ذكر وفاة
الرضا ع وانه سم في عنب الباب ما حدث به هرثمة بن اعين من ذكر وفاة الرضا ع وانه سم في عنب ورمان
جميعا الباب ذكر بعض ما قيل من المراثي في الرضا ع الباب ثواب زيارة الرضا ع وخبر ذكر دعبل بن علي الخزاعي
عن الرضا ع في النص على القائم ع واوردته على اثر اخباره في ثواب الزيارة وخبر دعبل عند وفاته وذكر ما وجد على قبر
دعبل مكتوبا الباب ما جاء عن الرضا ع في ثواب زيارة قبر فاطمة عليها السلام بنت موسى بن جعفر ع بقم الباب
زيارة الرضا ع بطوس الباب ما يجزي من القول عند زيارة جميع الائمة عليهم السلام عن الرضا ع الباب زيارة
اخرى جامعة للرضا ع ولجميع الائمة عليهم السلام الباب ذكر ما ظهر للناس في وقتنا هذا من بركة هذا المشهد وعلامته
واستجابة الدعاء فيه وهو اخر ابواب الكتاب فذلك مائة باب وتسعة وثلاثون بابا اولها باب العلة التي من
اجلها سمي علي بن موسى الرضا ع قال الشيخ الرشيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه نزيل
الري مصنف هذا الكتاب حدثنا ابي ومحمد بن موسى المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه واحمد بن علي بن ابراهيم
بن هاشم واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله
عنهم قالوا حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي بن
موسى عليهم السلام ان قوما من مخالفيكم يزعمون ان اباك عليه السلام انما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده فقال

كذبوا على الله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لانه كان رضى لله تعالى في سمائه ورضى لرسوله والائمة من بعده صلوات الله عليهم
في ارضه قال فقلت له الم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضى لله عز وجل ولرسوله والائمة من بعده عليهم السلام
فقال بلى فقلت فلم سمي ابوك من بينهم الرضا قال لانه رضي به المخالفون من اعدائه كما رضي به الموافقون من اوليائه ولم يكن
ذلك لاحد من آبائه عليهم السلام فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن سليمان بن حفص
المروزي قال كان موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام يسمي ولده عليا الرضا وكان يقول ادعو
لي ولدي الرضا وقلت لولدي الرضا وقال لي ولدي الرضا واذا خاطبه قال يا ابا الحسن

باب ما جاء في ام الرضا واسمها

حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي في داره بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلثمائة قال اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قراءة عليه
قال ابو الحسن الرضا عم وهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه ام ولد تسمى تكتم
عليه استقر اسمها حين ملكها ابو الحسن عم حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثني الصولي قال حدثني عون بن
محمد الكندي قال سمعت ابا الحسن علي بن ميثم يقول ما رأيت احدا قط اعرف بامور الائمة عليهم السلام واخبارهم ومناكحهم
منه قال اشترت حميدة المصفاة وهي ام ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وكانت من اشراف العجم جارية مولدة واسمها
تكتم وكانت من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا
لها فقالت لابنها موسى عم يا بني ان تكتم جارية ما رأيت جارية قط افضل منها ولست اشك ان الله عز وجل سيظهر نسلها
ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص خيرا بها فلما ولدت له الرضا عم سماها الطاهرة قال وكان الرضا عم يرتضع
كثيرا وكان تام الخلق فقالت اعينوني بمرضعة فقيل لها انقص الدر فقالت ما اكذب والله ما نقص ولكن علي ورد من
صلواتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت قال الحاكم ابو علي قال الصولي والدليل على ان اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عم
شعر
الا ان خير الناس نفسا ووالدا ورهطا واجدادا علي المعظم اتتنا به للعلم والحلم ثامنا اماما يؤدي حجة الله تكتم
وقد نسب قوم هذا الشعر الى عم ابي ابراهيم بن العباس ولم ارو له وما لم يقع لي رواية وسماعا فاني لا احققه ولا ابطله
بل الذي لا اشك فيه انه لعم ابي ابراهيم بن العباس قوله كفى بفعال امرئ عالم على اهله عادلا شاهدا ارى لهم طارفا مونقا
ولا يشبه الطارف التالدا يمن عليكم باموالكم وتعطون من مائة واحدا فلا يحمد الله مستنصرا يكون لاعدائكم حامدا
فضلت قسيمك في قعدد كما فضل الوالد الوالدا قال الصولي وجدت هذه الابيات بخط ابي على ظهر دفتر له يقول فيه
انشدني فيه اخي لعمه في علي بن موسى الرضا عم تعليق منشرق فنظرت فاذا قوله في القعدد ان المأمون لان عبد المطلب
هو الناس من آبائهما جميعا وتكتم من اسماء نساء العرب قد جاءت في الاشعار كثيرا منها في قولهم طاف الخيالان فهاجا
سقما خيال تكنى وخيال تكتما قال الصولي وكانت لابراهيم بن العباس الصولي عم ابي في الرضا عم مدائح كثيرة اظهرها ثم اضطر
الى ان سترها وتتبعها فاخذها من كل مكان وقد روى قوم ان ام الرضا عم تسمى سكن النوبية وسميت اروى وسميت نجمة
وسميت سمانة وتكنى ام البنين حدثني تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري
قال حدثني علي بن ميثم عن ابيه قال لما اشترت حميدة ام موسى بن جعفر عليهما السلام ام الرضا عم نجمة ذكرت حميدة

انها رأت في المنام رسول الله صلعم يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى عم فانه سيولد له منها خير اهل الارض فوهبتها له فلما
ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة وكانت لها اسماء منها نجمة واروى وسكن وسمانة وتكتم وهو آخر اساميها قال علي بن
ميثم سمعت ابي يقول كانت نجمة بكرا لما اشترتها حميدة حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسن بن محبوب عن يعقوب بن اسحق عن ابي زكريا الواسطي عن هشام بن احمد قال قال لي ابو الحسن الاول
عليه السلام هل علمت احدا من اهل المغرب قدم فقلت لا فقال بلى قد قدم رجل فانطلق بنا فركب وركبنا معه حتى انتهينا الى الرجل
فاذا رجل من اهل المغرب ومعه رقيق فقال له اعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن عم لا حاجة لي فيها
ثم قال له اعرض علينا قال ما عندي شيء فقال بلى اعرض علينا قال لا والله ما عندي الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان
تعرضها فابى عليه ثم انصرف ثم انه ارسلني من الغد اليه فقال لي قل له كم غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا فقل قد اخذتها فاتيته
فقال ما اريد ان انقصها من كذا فقلت قد اخذتها وهو لك فقال هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالامس فقلت رجل من بني
هاشم فقال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني
امرأة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه الوصيفة عند مثلك ان هذه
الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما يدين له شرق الارض وغربها قال فاتيته بها فلم تلبث
عنده الا قليلا حتى ولدت عليا عم وحدثني بهذا الحديث محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم عن محمد
بن علي الكوفي عن محمد بن خالد عن هشام بن احمد مثله سواء

باب مولد الرضا علي بن موسى عم

حدثنا محمد بن ابرهيم
بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثني الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال حدثني ابو عبد الله محمد بن خيلان قال حدثني
ابي عن ابيه عن جده عن عتاب بن اسيد قال سمعت جماعة من اهل المدينة يقولون ولد الرضا علي بن موسى عم بالمدينة يوم
الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام
بخمس سنين وتوفي بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة
التي فيها هارون الرشيد الى جانبه مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلث ومائتين وقد تم عمره
تسعا واربعين سنة وستة اشهر منها مع ابيه موسى بن جعفر تسعا وعشرين سنة وشهرين وبعد ابيه ايام امامته عشرين سنة
واربعة اشهر وقام عم بالامر وله تسع وعشرون سنة وشهران وكان في ايام امامته عم بقية ملك الرشيد ثم ملك بعد الرشيد محمد
المعروف بالامين وهو ابن زبيدة ثلث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابرهيم بن شكلة اربعة عشر
يوما ثم اخرج محمد بن زبيدة من الحبس وبويع له ثانية وجلس في الملك سنة وستة اشهر وثلاثة وعشرين يوما ثم ملك
عبد الله المأمون عشرين سنة وثلثة وعشرين يوما فاخذ البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضا عم بعهد المسلمين من غير رضاه
وذلك بعد ان هدده بالقتل والح عليه مرة بعد اخرى في كلها يأبى عليه حتى اشرف من تأبيه على الهلاك فقال عم اللهم انك قد
نهيتني عن الالقاء بيدي الى التهلكة وقد اشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لم اقبل ولاية عهده وقد اكرهت
واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال عليهما السلام اذ قبل كل واحد منهما الولاية من طاغية زمانه اللهم لا عهد الا عهدك
ولا ولاية الا من قبلك فوفقني لاقامة دينك واحياء سنة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانك انت المولى والنصير ونعم

المؤتلف ونعم النصير ثم قبل ولاية العهد [...] ابوه وهو باك حزين على انه لا يولّي احداً ولا يعزل احداً ولا يغيّر رسماً ولا سنة وان يكون
في الامر مشيراً من بعيد فاخذ له المأمون البيعة على الناس الخاص منهم والعام فكان متى ما ظهر للمأمون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن
تدبير حسده على ذلك وحقده عليه حتى ضاق صدره منه فغدر به فقتله بالسم ومضى الى رضوان الله وكرامته حدثنا تميم بن
عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت امي تقول سمعت
نجمة ام الرضا عليه السلام تقول لما حملت بابني علي لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك
ويهولني فاذا انتبهت لم اسمع شيئاً فلما وضعته وقع الى الارض واضعاً يديه على الارض رافعاً راسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل
[...] بن جعفر عليه السلام فقال هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك فناولته اياه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام
[...] الفرات فحنكه ثم رده الي وقال خذيه فانه بقية الله تعالى في ارضه

باب نص ابي الحسن موسى بن جعفر

[...] بن جعفر عليهما السلام بالامامة والوصية حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابيه
[...] بن موسى [...] ثابت عن محمد بن الاصبغ عن احمد بن الحسن الميثمي وكان واقفياً قال حدثني محمد بن اسماعيل بن الفضل الهاشمي
قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد اشتكى شكاية شديدة فقلت له ان كان ما اسأل الله ان لا يرينا فالى من قال الى علي
ابني وكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه
علي بن يقطين قال كنت عند ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده علي ابنه عليه السلام فقال يا علي هذا ابني سيد ولدي وقد
نحلته كنيتي قال فضرب هشام يعني ابن سالم يده على جبهته فقال انا لله نعى والله اليك نفسه حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب وعثمان بن
عيسى عن حسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد
الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام جالساً فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام فقال يا علي هذا سيد ولدي وقد نحلته كنيتي فضرب هشام
براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعت والله منه كما قلت لك فقال هشام اخبرك والله ان الامر
فيه من بعده حدثنا محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه
عن خلف بن حماد عن داود بن زربي عن علي بن يقطين قال قال لي موسى بن جعفر عليهما السلام ابتداءً منه هذا افقه ولدي
واشار بيده الى الرضا وقد نحلته كنيتي نص آخر حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن عيسى
عن الحسن بن موسى الخشاب عن محمد بن الاصبغ عن ابيه عن غنام بن القاسم قال قال لي منصور بن يونس بزرج
دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يوماً فقال لي يا منصور اما علمت ما احدثت في يومي هذا قلت لا قال
صيرت علياً ابني وصيي واشار بيده الى الرضا عليه السلام وقد نحلته كنيتي والخلف من بعدي فادخل عليه وهنئه بذلك واعلمه
اني امرتك بهذا قال فدخلت عليه فهنيته بذلك واعلمته انه امرني بذلك ثم جحد منصور بعد ذلك فاخذ
الاموال التي كانت في يديه وكسرها نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن الحسن بن موسى الخشاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن زكريا بن آدم عن داود بن كثير قال قلت لابي عبد الله

جعلت فداك وقدمني للموت قبلك ان كان كون فالى من قال الى ابني موسى عليه السلام فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة
عين قط ثم مكثت نحواً من ثلاثين سنة ثم اتيت ابا الحسن موسى عليه السلام فقلت جعلت فداك ان كان كون فالى من فقال الى علي ابني
قال فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في علي عليه السلام طرفة عين قط نص آخر حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قال حدثنا محمد بن سنان عن داود الرقي قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام جعلت فداك
قد كبرت سني فخذ بيدي من النار من الامام بعدك فاشار الى ابي الحسن الرضا عليه السلام وقال هذا صاحبكم من بعدي نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن الحجال واحمد بن محمد بن
ابي نصر البزنطي عن ابي علي الخزاز عن داود الرقي قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام يعني موسى الكاظم عليه السلام اني قد كبرت
ان يحدث بي حدث ولا القاك فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني علي نص آخر حدثنا ابي رحمه الله ومحمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد ومحمد بن موسى بن المتوكل واحمد بن محمد بن يحيى العطار ومحمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنهم قالوا حدثنا
محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن عبد الله بن محمد الشامي عن الحسن بن موسى [...] عن عمر
عن الحسين مولى ابي عبد الله عن ابي الحكم عن عبد الله بن ابراهيم الجعفري عن يزيد بن سليط الزيدي قال لقينا ابا عبد الله
في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له بابي انت وامي انتم الائمة المطهرون والموت لا يعرى منه احد فاحدث الي شيئاً القيه الى من
يخلفني فقال لي نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم واشار الى ابنه موسى عليه السلام وفيه العلم والحلم والحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما
يحتاج الناس اليه فيما اختلفوا فيه من امر دينهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من ابواب الله عز وجل وفيه اخرى
هي خير من هذا كله فقال له ابي وما هي بابي انت وامي قال يخرج الله تعالى منه عز وجل غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها و
فهمها وحكمها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو
العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويأتمر له العباد خير كهل وخير ناشئ يبشر به عشيرته قبل اوان حلمه
قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه قال فقال ابي بابي انت وامي فيكون له ولد بعده فقال نعم ثم قطع الكلام قال يزيد ثم
لقيت ابا الحسن يعني موسى بن جعفر عليهما السلام بعد فقلت بابي انت وامي اني اريد ان تخبرني بمثل ما اخبرني به ابوك قال فقال كان
ابي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله قال يزيد فقلت من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال فضحك ثم قال اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت
من منزلي فاوصيت في الظاهر الى بني واشركتهم مع علي ابني وافردته بوصيتي في الباطن ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وامير
المؤمنين عليه السلام معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة فقلت ما هذا فقال اما العمامة فسلطان الله عز وجل واما السيف فعزة
الله واما الكتاب فنور الله عز وجل واما العصا فقوة الله واما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله والامر يخرج الى
علي ابنك قال ثم قال يا يزيد انها وديعة عندك فلا تخبر بها الا عاقلاً او عبداً امتحن الله قلبه للايمان او صادقاً ولا تكفر نعم الله تعالى
وان سئلت عن الشهادة فادها فان الله تبارك وتعالى يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال عز وجل ومن
اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله فقلت والله ما كنت لافعل هذا ابداً ثم قال ابو الحسن عليه السلام ثم وصفه لي رسول الله فقال علي ابنك
الذي ينظر بنور الله ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطئ ويعلم ولا يجهل وقد ملئ حكماً وعلماً وما اقل مقامك معه انما هو
شيء كان لم يكن فاذا رجعت من سفرك هذا فاصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنه ومجاور غيره فاجمع ولدك

واشهد الله عليهم جميعا وكفى بالله شهيدا ثم قال يا يزيد انى اوخذ في هذه السنة وعلي ابني سمي علي بن ابي طالب وسمي علي بن
الحسين اعطي فهم الاول وعلمه وبصره ورداءه وليس له ان يتكلم الا بعد هارون باربع سنين فاذا مضت اربع سنين
فاسأله عما شئت يجيبك ان شاء الله حدثنا ابي رضه قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس
النجاشي الاسدي قال قلت للرضا ع انت صاحب هذا الامر قال اي والله على الانس والجن حدثنا احمد بن زياد بن جعفر
الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن خالد البرقي عن سليمان بن حفص المروزي
قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وانا اريد ان اسأله عن الحجة على الناس بعده فابتدأني وقال يا سليمان
ان عليا ابني ووصيي والحجة على الناس بعدي وهو افضل ولدي فان بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي واهل ولايتي
المستخبرين عن خليفتي من بعدي حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن
محمد الحجال قال حدثنا زكريا بن آدم عن علي بن عبد الله الهاشمي قال كنا عند القبر نحو ستين رجلا منا ومن
موالينا اذ اقبل ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ويد علي ابنه ع في يده فقال اتدرون من انا قلنا انت سيدنا وكبيرنا قال سموني
وانسبوني فقلنا انت موسى بن جعفر بن محمد عليهما السلام فقال من هذا معي فقلنا هو علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال
فاشهدوا انه وكيلي في حياتي ووصيي بعد موتي حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن مرحوم قال خرجت من البصرة اريد المدينة فلما صرت في بعض الطريق لقيت ابا ابراهيم ع
وهو يذهب الى البصرة فارسل الي فدخلت اليه فدفع الي كتبا وامرني ان اوصلها بالمدينة فقلت الى من ادفعها جعلت فداك
فقال الى ابني علي فانه وصيي والقائم بامري وخير بني حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن الحارث وامه من ولد جعفر
ابن ابي طالب قال بعث الينا ابو ابراهيم ع فجمعنا ثم قال اتدرون لم جمعتكم قلنا لا قال اشهدوا ان عليا ابني هذا وصيي والقائم بامري
وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فليستنجزها منه ومن لم يكن له بد من
لقائي فلا يلقني الا بكتابه حدثنا المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي
عن ابيه قال حدثنا يوسف بن السخت عن علي بن القاسم العريضي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن حيدر بن ايوب عن محمد بن
زيد الهاشمي انه قال الآن تتخذ الشيعة علي بن موسى الرضا ع اماما قلت وكيف ذلك قال دعاه ابو الحسن موسى بن جعفر ع فاوصى
اليه حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن حيدر بن ايوب
قال كنا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن علي فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فقلنا له جعلنا فداك
قال دعانا ابو ابراهيم ع اليوم سبعة عشر رجلا من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليهما فاشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكالة في حياته
وبعد موته وان امره جائز عليه وله ثم قال محمد بن زيد والله يا حيدر لقد عقد له الامامة اليوم وليقولن الشيعة به من بعده قال حيدر
قلت بل يبقيه الله واي شيء هذا قال يا حيدر اذا اوصى اليه فقد عقد له الامامة قال علي بن الحكم مات حيدر وهو شاك
حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن الخلف
عن اسد بن ابي العلاء عن عبد الصمد بن بشير وخلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قالا اوصى ابو الحسن موسى بن جعفر ع الى

ابنه علي عليه السلام وكتب له كتابا اشهد فيه ستين رجلا من وجوه اهل المدينة حدثنا احمد بن زياد بن جعفر
الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن اسماعيل بن مرار وصالح بن السندي عن يونس بن عبد
الرحمن عن حسين بن بشير قال اقام لنا ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ابنه عليا ع كما اقام رسول الله صلى الله عليه وآله
عليا عليه السلام يوم غدير خم فقال يا اهل المدينة او قال يا اهل المسجد هذا وصيي من بعدي حدثنا محمد بن موسى بن
المتوكل رضه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز قال خرجنا الى مكة ومعنا علي بن ابي حمزة
ومعه مال ومتاع فقلنا ما هذا قال هذا للعبد الصالح ع امرني ان احمله الى علي ابنه ع وقد اوصى اليه قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله
ان علي بن ابي حمزة انكر ذلك بعد وفاة موسى ع وحبس المال عن الرضا ع حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضه قال حدثنا
سعد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن صفوان بن يحيى عن ابي ايوب الخزاز
عن سلمة بن محرز قال قلت لابي عبد الله ع ان رجلا من العجلية قال لي كم عسى ان يبقى لكم هذا الشيخ انما هو سنة او سنتين حتى
يهلك ثم تصيرون ليس لكم احد تنظرون اليه فقال ابو عبد الله ع الا قلت له هذا موسى بن جعفر عليهما السلام قد ادرك ما
يدرك الرجال وقد اشترينا له جارية تباح له فكأنك به ان شاء الله وقد ولد له فقيه خلف حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر
العلوي السمرقندي رضه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن يوسف بن السخت عن علي بن القاسم عن ابيه
عن جعفر بن خلف عن اسماعيل بن الخطاب قال كان ابو الحسن ع يبتدئ بالثناء على ابنه علي ع ويطريه ويذكر من فضله
ما لا يذكر من غيره كأنه يريد ان يدل عليه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال واحمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ومحمد بن سنان وعلي بن الحكم
عن الحسين بن المختار قال خرجت الينا الواح من ابي ابراهيم ع وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي حدثنا
ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن المختار قال لما مر
بنا ابو الحسن ع بالبصرة خرجت الينا منه الواح مكتوب فيها بالعرض عهدي الى اكبر ولدي حدثنا ابي رضه قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن زياد بن مروان القندي قال دخلت على ابي ابراهيم عليه السلام وعنده
علي ابنه ع فقال لي يا زياد هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله
ان زياد بن مروان روى هذا الحديث ثم انكره بعد مضي موسى بن جعفر عليه السلام وقال بالوقف وحبس ما كان عنده
من مال موسى بن جعفر ع حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن
محمد الحجال قال حدثنا سعد بن ابي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام اني سألت اباك ع
من الذي يكون من بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله ع ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت انا واصحابي بك
فاخبرني من الذي يكون من بعدك قال ابني علي ع حدثنا محمد بن الحسن رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
الحسن بن موسى الخشاب عن نعيم بن قابوس قال قال لي ابو الحسن ع علي ابني اكبر ولدي واسمعهم لقولي واطوعهم لامري
ينظر معي في كتاب الجفر والجامعة وليس ينظر فيه الا نبي او وصي نبي حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن المفضل بن عمر قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر ع

وعلي ابنه عليه السلام في حجره وهو يقبله ويمص لسانه ويضعه على عاتقه ويضمه إليه ويقول بأبي أنت وأمي ما أطيب ريحك و
أطهر خلقك وأبين فضلك قلت جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لأحد إلا لك فقال لي
يا مفضل هو مني بمنزلتي من أبي عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال قلت هو صاحب هذا الأمر من بعدك قال نعم من أطاعه
رشد ومن عصاه كفر حديث آخر حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن
محمد بن سنان قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة وعلي ابنه عليه السلام بين يديه فقال لي يا محمد فقلت لبيك قال إنه
سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها قال ثم أطرق ونكت بيده في الأرض ورفع رأسه [illegible] ويضل الله
الظالمين ويفعل الله ما يشاء قلت وما ذاك جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان
كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام حقه وجحد إمامته من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فعلمت أنه قد نعى إلي نفسه ودل على ابنه
أنه من بعدك حجة الله على خلقه والداعي إلى دينه فقال لي يا محمد يمد الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه
من بعده فقلت من ذاك جعلت فداك قال محمد ابنه قال قلت فالرضا والتسليم قال نعم كذلك وجدتك في كتاب أمير
المؤمنين عليه السلام أما إنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ثم قال يا محمد إن المفضل كان أنسي ومستراحي وأنت
أنسهما ومستراحهما حرام على النار أن تمسك أبدا **باب** نسخة وصية موسى بن جعفر عليهما السلام حدثنا الحسين بن
أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي الصهبان عن عبد الله بن محمد الحجال أن إبراهيم بن عبد الله الجعفري حدثه
عن عدة من أهل بيته أن أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام أشهد على وصيته إسحاق بن جعفر بن محمد وإبراهيم بن
محمد الجعفري وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد وسعد بن عمران الأنصاري ومحمد بن
الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمد بن جعفر الأسلمي بعد أن أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن البعث بعد
الموت حق وأن الحساب والقصاص حق وأن الوقوف بين يدي الله تعالى حق وأن ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله حق حق حق
وما نزل به الروح الأمين حق على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله أشهدهم أن هذه وصيتي بخطي وقد
نسخت وصية جدي أمير المؤمنين عليه السلام ووصايا الحسن والحسين ووصية علي بن الحسين ووصية محمد بن علي ووصية جعفر
بن محمد عليهم السلام قبل ذلك حرفا بحرف وأوصيت بها إلى علي ابني وبني بعده إن شاء الله فإن آنس منهم رشدا وأحب إقرارهم فذاك
له وإن كرههم وأحب أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وصبياني الذين خلفت وولدي
إلى إبراهيم والعباس وإسماعيل وأحمد وأم أحمد وإلى علي أمر نسائي دونهم وثلث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث
يرى ويجعل منه ما يجعل ذو المال في ماله إن أحب أن يجيز ما ذكرت في عيالي فذاك إليه وإن كره فذاك إليه وإن أحب
أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق فيها على غير ما سميته فذاك إليه وهو أنا في وصيتي في مالي وفي أهلي وولدي وإن يرى
أن يقر إخوته الذين سميتهم في صدر كتابي هذا أقرهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مردود عليه وإن أراد رجل منهم أن
يزوج أخته فليس له أن يزوجها إلا بإذنه وأمره وأي سلطان كشفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت
في كتابي فقد برئ من الله تعالى ومن رسوله والله ورسوله منه بريئان وعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين

والأنبياء والمرسلين وجماعة المؤمنين وليس لأحد من السلاطين أن يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعة ولا لأحد
من ولدي ولي عنده مال وهو مصدق فيما ذكر من مبلغه إن قل أو كثر فهو الصادق وإنما أردت بإدخال الذين أدخلت
معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم وأمهات أولادي من أقامت منهن في منزلها وفي حجابها فلها ما كان يجري
عليها في حياتي إن أراد ذلك ومن خرجت منهن إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى محواي إلا أن يرى علي ذلك وبناتي بمثل ذلك
ولا يزوج بناتي أحد من إخوتهن من أمهاتهن ولا سلطان ولا عم إلا برأيه ومشورته فإن فعلوا ذلك فقد خالفوا الله
ورسوله وحادوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه إن أراد أن يزوج زوج وإن أراد أن يترك ترك وقد أوصيتهم بمثل
ما ذكرت في كتابي هذا وأشهد الله عليهم وليس لأحد أن يكشف وصيتي ولا ينشرها وهو على ما ذكرت وسميت ومن
أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفض كتابي الذي ختمت
عليه أسفل فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه والملائكة بعد ذلك ظهير وجماعة المسلمين والمؤمنين وختم موسى بن جعفر
عليهما السلام والشهود قال عبد الله بن محمد الجعفري قال العباس بن موسى لابن عمران القاضي الطلحي إن هذا الكتاب كنز لنا وجوهر
يريد أن يحتجزه دوننا ولم يدع أبونا شيئا إلا جعله له وتركنا عالة فوثب إليه إبراهيم بن محمد الجعفري فأسمعه ووثب إليه
إسحاق بن جعفر ففعل به مثل ذلك فقال العباس للقاضي أصلحك الله فض الخاتم واقرأ ما تحته فقال لا أفضه ولا يلعنني أبوك
فقال العباس أنا أفضه فقال ذلك إليك ففض العباس الخاتم فإذا فيه إخراجهم من الوصية وإقرار علي وحده وإدخاله
إياهم في ولاية علي إن أحبوا أو كرهوا وصاروا كالأيتام في حجره وأخرجهم من حد الصدقة وذكرها ثم التفت علي بن موسى
إلى العباس فقال يا أخي إني لأعلم أنه إنما حملكم على هذا الغرم والديون التي عليكم فانطلق يا سعد فتعين لي ما عليهم واقض
واقبض ذكر حقوقهم وخذ لهم البراءة فلا والله لا أدع مواساتكم وبركم ما أصبحت وأمشي على ظهر الأرض فقولوا ما شئتم فقال
العباس ما تعطينا إلا من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر فقال قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم اللهم أصلحهم وأصلح بهم واخسأ عنا
وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك والله على ما نقول وكيل قال العباس ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين فتفرق
القوم حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أبي الصهبان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن
الحجاج قال بعث إلي أبو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وبعث إلي بصدقة أبيه مع أبي إسماعيل مصادف
ذكر صدقة جعفر بن محمد عليهما السلام وصدقة نفسه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به موسى بن جعفر عليهما السلام
تصدق بأرضه في مكان كذا وكذا وحدود الأرض كذا وكذا كلها ونخلها وأرضها وبياضها ومائها وأرحائها
وحقوقها وشربها من الماء وكل حق هو لها في مرتفع أو مظهر أو مغيض أو مرفق أو ساحة أو مسيل أو عامر أو غامر تصدق
بجميع حقه من ذلك على ولده من صلبه الرجال والنساء يقسم واليها ما أخرج الله عز وجل من غلتها بعد الذي يكفيها في عمارتها
ومرافقها وبعد ثلاثين عذقا يقسم في مساكين أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر عليهما السلام للذكر مثل حظ الأنثيين فإن تزوجت
امرأة من ولد موسى بن جعفر عليهما السلام فلا حق لها في هذه الصدقة حتى ترجع إليها بغير زوج فإن رجعت كان لها مثل حظ
التي لم تتزوج من بنات موسى عليه السلام ومن توفي من ولد موسى عليه السلام وله ولد فولده على سهم أبيهم للذكر مثل حظ الأنثيين على
مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه ومن توفي من ولد موسى عليه السلام ولم يترك ولدا رد حقه على أهل الصدقة وليس لولد

بالحق في صدقتي هذه حتى الا ان يكونوا افقروا من ولدي وليس لاحد في صدقتي حق مع ولدي وولد ولدي واعقابهم
ما بقي منهم احد فان انقرضوا ولم يبق منهم احد فصدقتي على ولد ابي من امي ما بقي منهم احد على ما شرطت بين ولدي وعقبي
فان انقرض ولد ابي من امي فصدقتي على ولد ابي واعقابهم ما بقي منهم احد فان لم يبق منهم احد فصدقتي على الاولى فالاولى حتى
يرثها الله الذي ورثها وهو خير الوارثين تصدق موسى بن جعفر بصدقته هذه وهو صحيح صدقة حبيسا بتا بتلا لا مثنوية فيها
ولا ردا ابدا ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يبيعها او يبتاعها او يهبها او ينحلها او يغير
شيئا مما وضعتها عليه حتى يرث الله الارض ومن عليها وجعل صدقته هذه الى علي وابراهيم فان انقرض احدهما دخل القاسم مع الباقي
مكانه فان انقرض احدهما دخل اسمعيل مع الباقي منهما فان انقرض احدهما دخل العباس مع الباقي منهما فان انقرض احدهما فالاكبر من ولدي يقوم
مقامه فان لم يبق من ولدي الا واحد فهو الذي يقوم به قال وقال ابو الحسن عليه السلام ان اباه قدم اسمعيل في صدقته على
العباس وهو اصغر منه **حدثنا** المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي رضه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن
ابيه قال حدثنا يوسف بن السخت عن علي بن القاسم العريضي الحسيني عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن
اسحق وعلي ابني ابي عبد الله جعفر بن محمد عم انهما دخلا على عبد الرحمن بن اسلم بمكة في السنة التي اخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام
ومعهما كتاب ابي الحسن عم بخطه فيه حوائج قد امر بها فقالا انه قد امر بهذه الحوائج من هذا الوجه فان كان من امره شيء فادفعه
الى ابنه علي فانه خليفته والقيم بامره وكان هذا بعد النفر بيوم بعد ما اخذ ابو الحسن عم بنحو من خمسين يوما واشهد اسحق وعلي
ابنا ابي عبد الله عم الحسين بن احمد المنقري واسمعيل بن عمر وحسان بن معوية والحسين بن محمد صاحب الختم على شهادة
ان ابا الحسن علي بن موسى عم وصي ابيه عم وخليفته وشهد اثنان بهذه الشهادة واثنان قالا خليفته ووكيله فقبلت
شهادتهم عند حفص بن غياث القاضي **حدثنا** احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه
عن بكر بن صالح قال قلت لابراهيم بن ابي الحسن موسى بن جعفر عم ما قولك في ابيك قال هو حي قلت فما قولك في اخيك ابي
الحسن عليه السلام قال هو ثقة صدوق قلت فانه يقول ان اباك قد مضى قال هو اعلم وما يقول فاعدت عليه فاعاد علي
قلت فاوصى ابوك قال نعم قلت الى من اوصى قال الى خمسة منا وجعل عليا عليه السلام المقدم علينا

باب النص على الرضا عم بالامامة في جملة الائمة الاثني عشر عليهم السلام

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال حدثنا الحسين بن
اسمعيل قال حدثنا ابو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال حدثنا عبيد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم
قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا العباس بن ابي عمرو عن صدقة بن ابي موسى عن ابي نضرة قال لما احتضر
ابو جعفر محمد بن علي الباقر عم عند الوفاة دعا بابنه الصادق عم ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي عم لو امتثلت في تمثال
الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال له يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالتمثال ولا العهود
بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله عز وجل ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال
له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لاهنيها بمولود الحسين عم
فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درة فقلت لها يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من
ولدي فقلت لها ناوليني لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي

ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة ابو الحسن علي بن
ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة
بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانو بنت يزدجرد ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن
علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر امه
جارية اسمها حميدة المصفاة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها
خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية اسمها سمانة وتكنى
ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين قال مصنف هذا الكتاب
جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام والذي اذهب اليه النهي عن تسميته **حدثنا** ابي ومحمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد رضه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن ابي الخير صالح بن ابي حماد والحسن بن
ظريف جميعا عن بكر بن صالح وحدثنا ابي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه واحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم
والحسين بن ابراهيم بن ناتانة واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قالوا حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن بكر بن صالح
عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال قال ابي عم لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك
ان اخلو بك فاسألك عنها قال له جابر في اي الاوقات شئت فخلا به ابي عليه السلام فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته
في يد امي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما اخبرتك به امي ان في ذلك اللوح مكتوبا قال جابر اشهد بالله اني دخلت
على امك فاطمة عم في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاهنيها بولادة الحسين عم فرايت في يدها لوحا اخضر ظننت انه
من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابي انت وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه
الله عز وجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليبشرني بذلك
قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة عم فقراته وانتسخته فقال له ابي عم فهل لك يا جابر ان تعرضه علي فقال نعم فمشى معه ابي عم حتى
انتهى الى منزل جابر فاخرج الى ابي صحيفة من رق قال جابر فاشهد بالله اني هكذا رايت في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من الله العزيز الحكيم العليم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي
واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان يوم الدين اني انا الله لا اله الا انا
فمن رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث
نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء
واكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا
خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة عندي جعلت كلمتي التامة
معه والحجة البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده
المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر
ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه وانتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع

ويحيى لا يخشى أوليائي لا ينقطع إلا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين
الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي إن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي وعلي وليي وناصري ومن
أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول
مني لأقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته
في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي أخرج منه
الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب سيذل أوليائي في
زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض
بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم أولئك أوليائي حقا بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال
أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال أبو بصير لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث
لكفاك فصنه إلا عن أهله حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه قال حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن درست السروي
عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار
عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا إسحاق ألا أبشرك قلت بلى جعلني الله فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال وجدنا صحيفة
بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط أمير المؤمنين عليه السلام فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم وذكر الحديث مثله سواء إلا أنه
قال في حديثه في آخره ثم قال الصادق عليه السلام يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسل فصنه إلا عن أهله يصنك الله ويصلح
بالك ثم قال من دان بهذا أمن من عقاب الله عز وجل حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال
حدثنا الحسين بن إسماعيل قال حدثنا سعيد بن محمد القطان قال حدثنا عبد الله بن موسى الروياني أبو تراب عن عبد
العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر
بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام أن محمد بن علي الباقر عليه السلام جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي ثم أخرج إليهم كتابا بخط علي عليه السلام وإملاء رسول
الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه هذا كتاب من الله العزيز الحكيم حديث اللوح إلى الموضع الذي يقول فيه وأولئك هم المهتدون ثم قال
في آخره قال عبد العظيم العجب كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه وقد سمع أباه عليه السلام يقول هذا ويحكيه ثم قال هذا سر الله ودينه
ودين ملائكته فصنه إلا عن أهله وأوليائه حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وأحمد بن هارون الفامي رضي الله عنهما
قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن مالك السلولي عن درست
عن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر
عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقدامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار فيه
اثنا عشر اسما ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه فعددتها فإذا هي اثنا عشر فقلت أسماء من هؤلاء
قالت هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم عليه السلام قال جابر فرأيت فيه محمدا محمدا محمدا
في ثلاثة مواضع وعليا وعليا وعليا وعليا في أربعة مواضع حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا أبي عن
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري

قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم
علي عليهم السلام حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن
محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء
فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهم السلام حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن
عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار
يقول كنا عند معاوية والحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن العباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد فجرى بيني وبين
معاوية كلام فقلت لمعاوية بن أبي سفيان سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين
من أنفسهم فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابني
علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا عبد الله فإذا استشهد فابني محمد بن علي الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم
وستدركه يا عبد الله وتكملة اثني عشر إماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت الحسن والحسين عليهما السلام
وعبد الله بن العباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية قال سليم بن قيس وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر
والمقداد وأسامة أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا أبو علي أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال البغدادي قال حدثنا محمد بن عبدوس الحراني قال حدثنا عبد الغفار بن
الحكم قال حدثنا منصور بن أبي الأسود عن المطرف عن الشعبي عن عمه قيس بن عبد الله قال كنا جلوسا في حلقة فيها
عبد الله بن مسعود فجاء أعرابي فقال أيكم عبد الله بن مسعود فقال عبد الله أنا عبد الله بن مسعود قال هل حدثكم نبيكم
كم يكون بعده من الخلفاء قال نعم اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل حدثنا أبو علي أحمد بن الحسن بن علي بن عبدويه القطان
قال حدثنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد المروزي بالري في ربيع الأول سنة اثنين وثلاثمائة قال حدثنا إسحاق بن
إبراهيم الحنظلي في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو المعروف بإسحاق بن راهويه قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا هشيم عن مجالد
عن الشعبي عن مسروق قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى شاب هل عهد إليكم نبيكم
كم يكون من بعده خليفة قال إنك لحديث السن وإن هذا شيء ما سألني عنه أحد قبلك نعم عهد إلينا نبينا أنه يكون بعده اثنا
عشر خليفة عدد نقباء بني إسرائيل حدثنا أبو القاسم عتاب بن محمد الوراميني الحافظ قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال
حدثنا [illegible] عبد الرحمن بن الفضل ومحمد بن عبد الله بن سوار قالا حدثنا عبد الغفار بن الحكم قال حدثنا محمد بن [illegible]
[illegible] عن الشعبي وحدثنا عتاب بن محمد قال حدثنا أحمد بن محمد الأنماطي قال حدثنا يوسف بن موسى
قال حدثنا [illegible] أشعث بن سوار عن الشعبي وحدثنا عتاب بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد الحراني قال حدثنا
أيوب بن محمد الوزان قال حدثنا سعيد بن سلمة قال حدثنا أشعث بن سوار عن الشعبي كلهم قالوا عن عمه قيس بن عبد الله
[illegible] أبو القاسم عتاب وهذا حديث مطرف قال كنا جلوسا في المسجد ومعنا عبد الله بن مسعود فجاء أعرابي فقال أفيكم عبد الله
فقال نعم أنا عبد الله فقال يا عبد الله هل حدثكم نبيكم كم يكون فيكم من خليفة قال لقد سألتني عن شيء ما سألني
عنه أحد منذ قدمت العراق نعم اثنا عشر خليفة عدة نقباء بني إسرائيل وقال أبو عوانة في حديثه اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل وقال
ابن المفضل في حديثه [illegible]

جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي صلعم قال الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل حدثنا احمد بن الحسن القطان قال
حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عبيدة النيشابوري قال حدثنا ابو القاسم هرون بن اسحق يعني الهمداني قال حدثني عمي ابرهيم بن محمد عن
زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال كنت مع ابي عند النبي صلعم فسمعته يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا ثم اخفى صوته
فقلت لابي ما الذي اخفى رسول الله صلعم قال قال كلهم من قريش حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو علي محمد بن علي بن اسمعيل المروزي
بالري قال حدثنا المفضل بن عبد الجبار المروزي قال حدثنا علي بن الحسين يعني ابن شقيق قال حدثنا الحسين بن واقد قال حدثني سماك
بن حرب عن جابر بن سمرة قال اتيت النبي صلعم فسمعته يقول ان هذا الامر لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفة كلهم ثم قال كلمة خفية
فقلت لابي ما قال فقال قال كلهم من قريش حدثنا احمد بن محمد بن اسحق القاضي قال حدثنا ابو يعلى قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا
زهير عن زياد بن خيثمة عن الاسود بن سعيد الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلعم يقول يكون اثنا عشر
خليفة كلهم من قريش فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد
الصائغ رضه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن سعيد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا شيخ ببغداد يقال له يحيى سقط عني اسم ابيه قال
حدثنا عبد الله بن بكير التميمي قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة عن ابي بحر انه لقي ابا الجلد جارا له فسمعه يقول ويحلف عليه ان هذه الامة
لا تهلك حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الصائغ رضه قال حدثنا ابو عبد الله
محمد بن سعيد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن عمرو البكالي
عن كعب الاحبار قال ان الخلفاء هم اثنا عشر فاذا كان عند انقضائهم واتى طبقة صالحة مد الله لهم في العمر كذلك وعد الله
هذه الامة ثم قرأ وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم قال وكذلك
فعل الله عز وجل ببني اسرائيل وليس بعزيز ان يجمع الله هذه الامة يوما او نصف يوم وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون وقد اخرجت طرق هذه الاخبار في كتاب الخصال حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله بن ابي خلف قال
حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلعم واذا الحسين عم على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد ابن سيد انت امام
ابن امام انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلثين وثلثماية قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي
مولى بني هاشم قال اخبرنا القسم بن محمد بن حماد قال حدثنا غياث بن ابراهيم قال حدثنا الحسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن ابائه عن علي عم قال قال رسول الله صلعم ابشروا ثم ابشروا ثلث مرات انما مثل امتي كمثل غيث لا يدرى
اوله خير ام اخره انما مثل امتي كمثل حديقة اطعم منها فوج عاما ثم اطعم منها فوج عاما لعل اخرها فوجا يكون اعرضها
واعمقها طولا وفرعا واحسنها جنى وكيف تهلك امة انا اولها واثنا عشر من بعدي من السعداء واولي الالباب والمسيح عيسى
بن مريم اخرها ولكن يكون الهرج والمرج فيما بين ذلك الهرج نتج الفتنة والاختلاط ومرج الدين والامر اختلاط فليس
وبينه الهرج والمرج قوم ليسوا مني ولست منهم حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد عم قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر بن الخطاب رجع

الى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسئلك عن مسائل ان اجبتني
فيها اسلمت قال ما هي قال ثلث وثلث وواحدة فان شئت سألتك وان كان في قومك احد اعلم منك فارشدني اليه قال
عليك بذلك الشاب يعني علي بن ابي طالب عم فاتى عليا عم فسأله فقال لم قلت ثلثا وثلثا وواحدة الا قلت سبعا قال اذا انا جاهل
ان لم تجبني في الثلث اكتفيت قال فان اجبتك تسلم قال نعم قال اسأل قال اسئلك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول
عين نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون ان اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر
الذي نزل به ادم عليه السلام من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى عم قال وانتم تقولون ان اول عين
نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب
منها الخضر عليه السلام وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى عم قال وانتم تقولون
ان اول شجرة نبتت على الارض الزيتونة وكذبتم بل هي العجوة التي نزل بها ادم عليه السلام من الجنة معه قال صدقت والله انه لبخط
هارون واملاء موسى عليهما السلام قال والثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر اماما قال صدقت
والله انه لبخط هارون واملاء موسى عليهما السلام قال فاين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات
عدن قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى عم قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط
هارون واملاء موسى عم ثم قال السابعة فاسئلك كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة قال ثم يموت او يقتل قال يقتل يضرب على
قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى عليهما السلام ولهذا الحديث طرق قد اخرجتها في كتاب كمال الدين
وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال
حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا عبد الله بن ابي الهذيل وسألته عن الامامة فيمن تجب و
علامة من تجب له الامامة فقال ان الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق بالقران والعالم بالاحكام اخو
نبي الله وخليفته على امته ووصيه عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى المفروض الطاعة بقول الله عز وجل يا
ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الموصوف بقوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون المدعو اليه بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم بقول الرسول صلعم عن الله
عز وجل الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله واعن من اعانه علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق
اجمعين بعد رسول الله صلعم وبعده الحسن بن علي ثم الحسين سبطا رسول الله صلعم وابنا خيرة النسوان اجمعين ثم علي بن الحسين
ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم القائم محمد بن الحسن
الى يومنا هذا واحدا بعد واحد وهم عترة الرسول عليهم السلام المعروفون بالوصية والامامة لا تخلو الارض من حجة منهم في كل عصر
وزمان وفي كل وقت واوان هم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وكل من خالفهم
ضال مضل تارك للحق والهدى وهم المعبرون عن القران والناطقون عن الرسول صلعم فمن مات ولم يعرفهم مات ميتة
جاهلية ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل

اجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار ثم قال تميم بن بهلول حدثني ابو معوية عن الاعمش عن جعفر
بن محمد عليهما السلام في الامامة مثله سواء حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين بن ابي
الخطاب الزيات عن محمد بن الفضيل الصيرفي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه وآله الى الجن والانس
وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والاوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة
اوصياء عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح عليه السلام حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن
محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان بن عثمان عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول نحن اثنا عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
يحيى العطار عن محمد بن الحسن الصفار عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال
كنت انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر عليه السلام في منزل فقال محمد بن عمران سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال
له ابو بصير تالله لقد سمعت ذلك من ابي عبد الله عليه السلام فحلفه مرة او مرتين فحلف انه سمعه فقال له ابو بصير لكني سمعته من ابي
جعفر عليه السلام حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني ابو علي الاشعري عن الحسين بن عبيد الله
عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابيه عن ابن اذينة عن زرارة بن اعين قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول نحن اثنا عشر اماما من آل محمد كلهم محدثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام منهم
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غياث بن ابراهيم
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال سئل امير المؤمنين
عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي من العترة فقال انا والحسن
والحسين والائمة التسعة عليهم السلام من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على
رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه حدثنا علي بن الفضل البغدادي قال سمعت ابا عمر صاحب ابي العباس ثعلب يسئل عن معنى قوله صلى الله عليه وآله
اني تارك فيكم الثقلين لم سميا الثقلين قال لان التمسك بهما ثقيل حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عمي عن احمد بن بندار قال حدثنا احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن المفضل بن عمر عن
الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اوحى الي ربي
جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما فانا المحمود وانت
محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسما
من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان
عندي من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته
تحت عرشي يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال عز وجل ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن و
الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن
علي ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كانه كوكب دري قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي يحلل

حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين
والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ اشد من فتنة العجل والسامري حدثنا علي بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي
عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن يحيى بن القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام وآخرهم القائم هم خلفائي واوصيائي واوليائي وحجج الله على امتي
بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر حدثنا ابو الحسين علي بن ثابت الدواليني رضي الله عنه بمدينة السلام سنة اثنتين وخمسين
وثلثمائة قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي قال حدثنا علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن ابيه علي بن موسى عن
ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده ابي بن كعب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله مرحبا بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارض
قال ابي وكيف يكون يا رسول الله زين السموات والارض احد غيرك قال يا ابي والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي
في السماء اكبر منه في الارض وانه لمكتوب على يمين عرش الله عز وجل مصباح هدى وسفينة نجاة وامام غير وهن وعز وفخر
وعلم وذخر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية خلقت من قبل ان يكون مخلوق في الارحام او يجري
ماء في الاصلاب او يكون ليل او نهار ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق الا حشره الله عز وجل معه وكان شفيعه
في آخرته وفرج الله كربه وقضى بها دينه ويسر امره واوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره فقال له ابي
بن كعب وما هذه الدعوات يا رسول الله قال تقول اذا فرغت من صلوتك وانت قاعد اللهم اني اسئلك بكلماتك ومعاقد
عزك وسكان سمواتك وانبيائك ورسلك ان تستجيب لي فقد رهقني من امري عسر فاسئلك ان تصلي على
محمد وآل محمد وان تجعل لي من امري يسرا فان الله عز وجل يسهل امرك ويشرح صدرك ويلقنك شهادة
ان لا اله الا الله عند خروج نفسك فقال له ابي يا رسول الله صلى الله عليك فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي
الحسين عليه السلام قال مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه
هويا فقال فما اسمه وما دعاؤه قال اسمه علي ودعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم
ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين عليه السلام وكان قائده الى الجنة
فقال له ابي يا رسول الله صلى الله عليه وآله فهل له من خلف ووصي قال نعم له مواريث السموات والارض قال ما معنى مواريث
السموات والارض قال القضاء بالحق والحكم بالديانة وتاويل الاحكام وبيان ما يكون قال فما اسمه قال اسمه محمد وان
الملائكة لتستانس به في السموات ويقول في دعائه اللهم ان كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من اخواني
وشيعتي وطيب ما في صلبي فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية واخبرني جبرئيل عليه السلام ان الله عز وجل
طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفرا وجعله هاديا مهديا وراضيا مرضيا يدعو ربه فيقول في دعائه يا ديان
غير متوان يا ارحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضا واغفر ذنوبهم ويسر امورهم واقض ديونهم
واستر عوراتهم وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تاخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل ابيض الوجه مع جعفر بن محمد الى الجنة يا ابي ان الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة
زكية مباركة طيبة انزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى قال ابي يا رسول الله صلى الله عليك وآلك كانهم يتواصفون و
يتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضاً قال وصفهم لي جبرئيل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله فقال هل لموسى من دعوة
يدعو بها سوى دعاء آبائه قال نعم يقول في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا فالق الحب والنوى ويا بارئ النسم
ومحيي الموتى ومميت الاحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما انت اهله من دعا بهذا الدعاء قضى الله تعالى له حوائجه
وحشره يوم القيمة مع موسى بن جعفر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية رضية مرضية وسماها عنده
علياً يكون لله في خلقه رضياً في علمه وحكمه ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيمة وله دعاء يدعو به اللهم اعطني الهدى
وثبتني عليه واحشرني عليه آمناً امن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع انك اهل التقوى واهل المغفرة وان الله عز وجل
ركب في صلبه نطفة مباركة زكية رضية مرضية وسماها محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده له علامة بينة وحجة
ظاهرة اذا ولد يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويقول في دعائه يا من لا شبيه له ولا مثال انت الله الذي لا اله الا انت
ولا خالق الا انت تفني المخلوقين وتبقى انت حلمت عن عصاك وفي المغفرة رضاك من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه
يوم القيمة وان الله تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد فالبسها السكينة
والوقار واودعها العلوم وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شيء انبأه به وحذره من عدوه ويقول في دعائه يا نور يا
برهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور واسألك النجاة يوم ينفخ في الصور من دعا بهذا الدعاء كان
علي بن محمد شفيعه وقائده الى الجنة وان الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة طيبة وسماها عنده الحسن فجعله نوراً
في بلاده وخليفة في ارضه وعزاً لامة جده وهادياً لشيعته وشفيعاً لهم عند ربهم ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه
وبرهاناً لمن اتخذه اماماً يقول في دعائه يا عزيز العز في عزه ما اعز عزيز العز في عزه يا عزيز اعزني بعزك وايدني
بنصرك وابعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع عني بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد
يا احد يا فرد يا صمد من دعا بهذا الدعاء حشره الله معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه وان الله تبارك وتعالى
ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن قد اخذ الله ميثاقه في الولاية
ويكفر بها كل جاحد فهو امام تقي نقي بار مرضي هادي مهدي يحكم بالعدل ويأمر به يصدق الله عز وجل ويصدقه
الله عز وجل في قوله يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله كنوز لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة ورجال
مسومة يجمع الله له من اقاصي البلاد على عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلاً معه صحيفة مختومة فيها عدد
اصحابه باسمائهم وانسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم كدادون مجدون في طاعته فقال له ابي وما دلائله و
علاماته يا رسول الله قال له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله عز وجل فناداه العلم
اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله وله رايتان وعلامات وله سيف مغمد فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف
من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج فيقتل
اعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عن يمنته وميكائيل عن
وسوف

تذكرون ما اقول لكم ولو بعد حين وافوض امري الى الله عز وجل يا ابي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به ينجيهم الله
من الهلكة بالاقرار بالله وبرسوله وبجميع الائمة يفتح الله لهم الجنة مثلهم في الارض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير
ابداً ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفى نوره ابداً قال ابي يا رسول الله كيف حال بيان هؤلاء الائمة عن الله عز وجل قال
ان الله عز وجل انزل علي اثني عشر صحيفة اسم كل امام في خاتمه وصفته في صحيفته حدثنا علي بن عبد الله الوراق الرازي رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن سعيد بن طريف
عن الاصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا وعلي والحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين
مطهرون معصومون حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله
بن حبيب قال حدثنا الفضل بن الصقر العبدي قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد النبيين وعلي بن ابي طالب ع سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي بن
ابي طالب سيد الوصيين وآخرهم القائم عليهم السلام حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن عبد الله البصري قال حدثني ابراهيم بن مهزم عن ابيه عن ابي عبد الله عن آبائه عن علي ع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين عليهم بعدي القاطعين فيهم
صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال حدثنا محمد بن همام ابو علي عن عبد الله بن جعفر
الحميري عن الحسن بن موسى الخشاب عن ابي المثنى النخعي عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عليهم
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف تهلك امة انا وعلي واحد عشر من ولدي اولو الالباب اولها والمسيح بن مريم آخرها
ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس مني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضه قال حدثنا ابي عن محمد بن عبد الجبار
عن ابي احمد محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد
الشهداء الحسين بن علي عن سيد الاوصياء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي
اثنا عشر اولهم انت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها حدثنا ابي ومحمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رضه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار و
احمد بن ادريس جميعاً قالوا حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثنا ابو هاشم داود بن قاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن
علي الثاني عليهم السلام قال اقبل امير المؤمنين ع ذات يوم ومعه الحسن بن علي ع وسلمان الفارسي رضه وامير المؤمنين ع متكئ
على يد سلمان فدخل المسجد الحرام اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين ع فرد ع فجلس ثم قال يا امير
المؤمنين اسألك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم وان ليسوا بمأمونين
في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين ع سلني عما بدا لك فقال اخبرني
عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فا
لتفت امير المؤمنين ع الى ابي محمد الحسن بن علي ع فقال يا ابا محمد اجبه فقال ع اما ما سألت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه
فان روحه متعلقة بالريح والريح معلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله عز وجل برد تلك
الروح على صاحبها

الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن
الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما
ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وال محمد صلوة تامة
انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلوة عليهم
انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان
الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه
اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض
العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله
فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله صلعم ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسوله
والقايم بحجته واشار الى امير المؤمنين عم ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقايم بحجته واشار الى الحسن عم واشهد ان
الحسين بن علي وصي ابيك والقايم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القايم بامر الحسين بعده واشهد على محمد
بن علي انه القايم بامر علي بن الحسين بعده واشهد على جعفر بن محمد انه القايم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القايم
بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القايم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القايم بامر علي بن موسى
واشهد على علي بن محمد انه القايم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القايم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد
الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت جورا انه القايم بامر الحسن بن علي والسلام عليك
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين عم يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن عم في اثره
قال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله عز وجل فرجعت الى امير المؤمنين عم فاعلمته فقال
يا ابا محمد اتعرفه فقلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر عم حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال اخبرنا وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليط
قال قال الحسين بن علي بن ابي طالب عم منا اثنا عشر مهديا اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم واخرهم التاسع من
ولدي وهو القايم بالحق يحيي الله تعالى به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون له غيبة
يرتد فيها اقوام ويثبت على الدين فيها اخرون فيؤذون ويقال لهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اما ان الصابر في غيبته
على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلعم حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال
حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا ابو عبد الله العاصمي عن الحسين بن القاسم بن ايوب عن الحسن بن محمد بن سماعة عن
ثابت الصايغ عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال سمعته يقول منا اثنا عشر مهديا مضى ستة وبقي ستة ويصنع الله بالسادس
ما احب وقد اخرجت الاخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة

باب جمل من اخبار موسى بن جعفر عليهما السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو العباس احمد بن عبد الله عن علي
بن محمد بن سليمان النوفلي عن صالح بن علي بن عطية قال كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عم الى بغداد ان هارون الرشيد
اراد ان يعقد الامر لابنه محمد بن زبيدة وكان له من البنين اربعة عشر ابنا فاختار منهم ثلثة محمد بن زبيدة وجعله ولي عهده
وعبد الله المامون وجعل الامر له بعد ابن زبيدة والقاسم المؤتمن وجعل له الامر بعد المامون واراد ان يحكم الامر في ذلك و
يشهره شهرة يقف عليها الخاص والعام فحج في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب الى جميع الافاق يامر الفقهاء والعلماء والقراء و
الامراء ان يحضروا مكة ايام الموسم فاخذ هو طريق المدينة قال علي بن محمد النوفلي فحدثني ابي انه كان سبب سعاية يحيى بن خالد
بموسى بن جعفر عم وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فساء ذلك يحيى فقال اذا مات الرشيد و
افضى الامر الى محمد انقضت دولتي ودولة ولدي وتحول الامر الى جعفر بن محمد بن الاشعث وولده وكان قد عرف
مذهب جعفر في التشيع فاظهر له انه على مذهبه فسر به جعفر وافضى اليه بجميع اموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر
فلما وقف على مذهبه سعى به الى الرشيد فاظهر له وكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع ابيه من نصرة الخلافة وكان
يقدم في امره ويؤخر ويحيى لا يالو ان يخطب عليه الى ان دخل يوما الى الرشيد فاظهر له اكراما وجرى بينهما كلام مت به جعفر لحرمته وحرمة
ابيه فامر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين الف دينار فامسك يحيى عن ان يقول فيه شيئا حتى امسى ثم قال للرشيد يا امير
المؤمنين قد كنت اخبرتك عن جعفر ومذهبه فتكذب عنه وهيهنا امر فيه الفيصل قال وما هو قال انه لا يصل اليه
مال من جهة من الجهات الا اخرج خمسه فوجه به الى موسى بن جعفر ولست اشك انه قد فعل ذلك في العشرين الالف
الدينار التي امرت بها له فقال هرون ان في هذا لفيصلا فارسل الى جعفر ليلا وكان قد عرف سعاية يحيى به فتباينا واظهر
كل واحد منهما لصاحبه العداوة فلما طرق جعفر رسول الرشيد بالليل خشي ان يكون قد سمع فيه قول يحيى وانه انما دعاه
ليقتله فافاض عليه ماء ودعا بمسك وكافور فتحنط بهما ولبس بردة فوق ثيابه واقبل الى الرشيد فلما وقعت عليه
عينه وشم رايحة الكافور ورأى البردة عليه قال يا جعفر ما هذا فقال يا امير المؤمنين قد علمت انه سعي بي عندك فلما جاءني
رسولك في هذه الساعة لم آمن ان يكون قد قدح في قلبك ما يقال علي فارسلت الي لتقتلني قال كلا ولكن قد خبرت انك
تبعث الى موسى بن جعفر من كل ما يصير اليك بخمسه وانك قد فعلت ذلك في العشرين الالف الدينار فاحببت ان اعلم
ذلك فقال جعفر الله اكبر يا امير المؤمنين فامر بعض خدمك يذهب فياتيك بها بخواتيمها فقال الرشيد لخادم له خذ خاتم جعفر
وانطلق به حتى تاتيني بهذا المال وسمى له جعفر الجارية التي عندها المال فدفعت اليه البدر بخواتيمها فاتى بها الرشيد
فقال له جعفر هذا اول ما تعرف به كذب من سعى بي اليك قال صدقت يا جعفر انصرف آمنا فاني لا اقبل فيك قول
احد قال وجعل يحيى يحتال في اسقاط جعفر قال النوفلي فحدثني علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي عن بعض مشايخه في
حجة الرشيد قبل هذه الحجة قال لقيني علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد عم فقال لي ما لك لا تدبر امور الوزير فقد ارسل
الي فعادلته وطلبت الحوايج اليه وكان سبب ذلك ان يحيى بن خالد قال ليحيى بن ابي مريم الا تدلني على رجل من ال ابي
طالب له رغبة في الدنيا فاوسع له منها قال بلى ادلك على رجل بهذه الصفة وهو علي بن اسماعيل بن جعفر عليه السلام
فارسل اليه يحيى فقال اخبرني عن عمك وعن شيعته والمال الذي يحمل اليه فقال له عندي الخبر وسعى بعمه وكان من سعايته
ان قال ان من كثرة المال عنده انه اشترى ضيعة تسمى البشرية بثلثين الف دينار فلما احضر المال قال البايع لا اريد هذا

النقد اريد نقد كذا وكذا فامر بها فصبت في بيت ماله واخرج منه ثلثين الف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن الضيعة
قال النوفلي قال ابي وكان موسى بن جعفر عليه السلام يامر لعلي بن اسمعيل بن جعفر بالمال ويثق به حتى ربما خرج الكتاب منه الى بعض
شيعته بخط علي بن اسمعيل ثم استوحش منه فلما اراد الرشيد الرحلة الى العراق بلغ موسى بن جعفر عليه السلام ان علي بن اخيه يريد
الخروج مع السلطان الى العراق فارسل اليه ما لك والخروج مع السلطان قال لان علي دينا فقال دينك علي فقال وتدبير
عيالي فقال انا اكفيهم فابى الا الخروج فارسل اليه مع اخيه محمد بن جعفر بثلثمائة دينار واربعة الاف درهم فقال اجعل
هذا في جهازك ولا توتم ولدي حدثنا الحسين بن ابرهيم بن احمد بن هشام المؤدب قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم
عن محمد بن عيسى بن عبيد عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال جاءني محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد عليه السلام وذكر
لي ان محمد بن جعفر عليه السلام دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ثم قال له ما ظننت ان في الارض خليفتين حتى رايت
اخي موسى بن جعفر عليه السلام يسلم عليه بالخلافة وكان ممن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب بن داود وكان يرى راي الزيدية
حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو العباس احمد بن عبد الله
عن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني محمد بن ابرهيم بن ابي البلاد قال كان يعقوب بن داود يخبرني انه قد قال بالامامة
فدخلت اليه بالمدينة في الليلة التي اخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام في صبيحتها فقال كنت عند الوزير الساعة يعني يحيى بن
خالد فحدثني انه سمع الرشيد انه يقول عند قبر رسول الله صلعم كالمخاطب له بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليك اني
اعتذر اليك من امر قد عزمت عليه فاني اريد ان آخذ موسى بن جعفر عليهما السلام فاحبسه لاني قد خشيت ان
يلقي بين امتك حربا يسفك فيه دماؤهم وانا احسب ان سياخذه غدا فلما كان من الغد ارسل اليه الفضل بن الربيع وهو
قائم يصلي في مقام رسول الله صلعم فامر بالقبض عليه وحبسه حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه عن عبد الله بن صالح قال حدثني صاحب الفضل بن الربيع قال كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض
جواري فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك فقالت الجارية لعل هذا من الريح فلم
يمض الا يسير حتى رايت باب البيت الذي انا فيه قد فتح واذا مسرور الكبير قد دخل علي فقال اجب الامير ولم يسلم
علي فايست من نفسي وقلت هذا مسرور قد دخل الي بلا اذن ولم يسلم ما هو الا القتل وكنت جنبا فلم اجسر ان اساله
انظاري حتى اغتسل فقالت الجارية لما رات تحيري وتبلدي ثق بالله عز وجل وانهض فنهضت ولبست
وخرجت معه حتى اتيت الدار فسلمت على امير المؤمنين وهو في مرقده فرد علي السلام فسقطت فقال تداخلك رعب
قلت نعم يا امير المؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت ثم قال لي صر الى حبسنا فاخرج موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام وادفع اليه
ثلثين الف درهم واخلع عليه خمس خلع واحمله على ثلثة مراكب وخيره بين المقام معنا او الرحيل عنا الى اي بلد اراد واحب
فقلت يا امير المؤمنين تامر باطلاق موسى بن جعفر عليه السلام قال نعم فكررت ذلك عليه ثلث مرات فقال لي نعم ويلك اتريد
ان انكث العهد فقلت يا امير المؤمنين وما العهد قال بينا انا في مرقدي هذا اذ ساورني اسود ما رايت من السودان
اعظم منه فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال لي حبست موسى بن جعفر عليه السلام ظالما له فقلت انا اطلقه واهب له واخلع
عليه فاخذ علي عهد الله عز وجل وميثاقه وقام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج فخرجت من عنده ووافيت

موسى بن جعفر عليه السلام وهو في حبسه فرايته قائما يصلي فجلست حتى سلم ثم ابلغته سلام امير المؤمنين واعلمته بالذي امرني به واني
قد احضرت ما وصلك به فقال ان كنت امرت بشيء غير هذا فافعله فقلت لا وحق جدك رسول الله صلعم ما امرت
الا بهذا فقال لا حاجة لي بالخلع والحملان والمال اذ كانت فيه حقوق الامة فقلت ناشدتك بالله ان لا ترده فيغتاظ
فقال اعمل به ما احببت واخذت بيده عليه السلام واخرجته من السجن ثم قلت له يا بن رسول الله اخبرني بالسبب الذي نلت به الكرامة
من هذا الرجل فقد وجب حقي عليك لبشارتي اياك ولما اجراه الله عز وجل على يدي من هذا الامر فقال عليه السلام رايت النبي صلعم ليلة
الاربعاء في النوم فقال لي يا موسى انت محبوس مظلوم فقلت نعم يا رسول الله صلى الله عليك انا محبوس مظلوم فكرر ذلك علي
ثلثا ثم قال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين اصبح غدا صائما واتبعه بصيام الخميس والجمعة فاذا كان وقت
الافطار فصل اثنتي عشرة ركعة تقرء في كل ركعة الحمد واثنتي عشرة مرة قل هو الله احد فاذا صليت منها اربع ركعات فاسجد
ثم قل يا سابق الفوت يا سامع الصوت يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت اسالك باسمك العظيم الاعظم ان تصلي
على محمد عبدك ورسولك وعلى اهل بيته الطاهرين وان تعجل لي الفرج مما انا فيه ففعلت فكان الذي رايت حدثنا
احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم قال حدثني محمد بن الحسن المدني عن ابي محمد عبد الله بن
الفضل عن ابيه الفضل قال كنت احجب الرشيد فاقبل علي يوما غضبان وبيده سيف يقلبه فقال لي يا فضل بقرابتي من رسول الله
لئن لم تاتني بابن عمي لآخذن الذي فيه عيناك فقلت بمن اجيئك قال بهذا الحجازي قلت واي الحجازي قال موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال الفضل فخفت من الله عز وجل ان اجيء به اليه ففكرت في النقمة
فقلت له افعل فقال ائتني بسوطين وهسارين وجلادين قال فاتيته بذلك ومضيت الى منزل ابي ابرهيم موسى بن
جعفر عليه السلام فاتيت الى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فاذا انا بغلام اسود فقلت له استاذن لي على مولاك يرحمك الله
فقال لي لج ليس له حاجب ولا بواب فولجت اليه فاذا انا بغلام اسود بيده مقص ياخذ اللحم من جبينه وعرنين انفه
من كثرة سجوده فقلت السلام عليك يا بن رسول الله اجب الرشيد فقال ما للرشيد وما لي اما تشغله نعمته عني ثم وثب
مسرعا وهو يقول لولا اني سمعت في خبر عن جدي رسول الله صلعم ان طاعة السلطان للتقية واجبة اذا ما جئت فقلت له
استعد للعقوبة يا ابا ابرهيم رحمك الله فقال عليه السلام اليس معي من يملك الدنيا والآخرة ولن يقدر اليوم على سوء بي ان شاء الله قال الفضل
بن الربيع فرايته وقد ادار يده يلوح بها على راسه ثلث مرات فدخلت على الرشيد فاذا هو كانه امراة ثكلى قائم حيران فلما
راني قال لي يا فضل فقلت لبيك فقال جئتني بابن عمي قلت نعم قال لا تكون ازعجته فقلت لا قال لا تكون اعلمته اني
عليه غضبان واني قد هيجت على نفسي ما لم ارده ائذن له بالدخول فاذنت له فلما راه وثب اليه قائما وعانقه وقال له
مرحبا بابن عمي واخي ووارث نعمتي ثم اجلسه على فخذه فقال له ما الذي قطعك عن زيارتنا فقال سعة ملكك وحبك
للدنيا فقال ائتوني بحقة الغالية فاتي بها فغلفه بيده ثم امر ان يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر عليه السلام والله
لولا اني ارى من ازوجه بها من عزاب بني ابي طالب لئلا ينقطع نسله ابدا ما قبلتها ثم تولى عليه السلام وهو يقول الحمد لله رب
العالمين فقال الفضل يا امير المؤمنين اردت ان تعاقبه فخلعت عليه واكرمته فقال لي يا فضل انك لما مضيت لتجيئني به
رايت اقواما قد احدقوا بداري بايديهم حراب قد غرسوها في اصل الدار يقولون ان اذى ابن رسول الله خسفنا به وان

احسن اليه وتركه وانصرفنا معه فتبعته ثم قلت له ما الذي قلت حتى كفيت امر الرشيد فقال دعا جدي علي بن ابي طالب عليه السلام كان
اذا دعا به ما برز الى عسكر الا هزمه ولا الى فارس الا قهره وهو دعاء كفاية البلاء قلت وما هو قال قل اللهم بك اساور وبك احاول
وبك اجاور وبك اصول وبك انتصر وبك اموت وبك احيا اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اللهم انك خلقتني ورزقتني وسترتني وعن العباد بلطف ما خولتني اغنيتني واذا هويت رددتني واذا
عثرت قومتني واذا مرضت شفيتني واذا دعوت اجبتني يا سيدي ارض عني فقد ارضيتني حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن بعض اصحابه قال قال ابو يوسف للمهدي وعنده موسى بن جعفر
عليه السلام أتأذن لي ان اسأله عن مسائل ليس عنده فيها شيء فقال له نعم فقال لموسى بن جعفر عليه السلام اسألك قال نعم قال ما تقول
في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض ويدخل البيت قال نعم قال فما الفرق بين هذين قال ابو الحسن عليه السلام ما تقول في
الطامث اتقضي الصلوة قال لا قال فتقضي الصوم قال نعم قال ولم قال هكذا جاء قال ابو الحسن عليه السلام وهكذا جاء هذا فقال المهدي
لابي يوسف ما اراك صنعت شيئا قال رماني بحجر دامغ حدثنا احمد بن يحيى المكتب قال حدثنا ابو الطيب احمد بن محمد الوراق
قال حدثنا علي بن هارون الحميري قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثنا ابي عن علي بن يقطين قال انهي الخبر الى
ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من اهل بيته بما عزم عليه موسى بن المهدي في امره فقال لاهل بيته ما تشيرون
قالوا نرى ان تتباعد عنه وان تغيب شخصك فانه لا يؤمن شره فتبسم ابو الحسن عليه السلام ثم قال زعمت سخينة ان ستغلب ربها
وليغلبن مغالب الغلاب ثم رفع راسه ويده الى السماء فقال اللهم كم من عدو شحذ لي ظبة مديته وارهف لي
شبا حده وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلما رايت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمات
الحوائج صرفت ذلك عني بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي فالقيته في الحفير الذي احتفره لي خائبا مما امله في دنياه متباعدا
مما رجاه في اخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيدي اللهم فخذه بعزتك وافلل حده عني بقدرتك واجعل له
شغلا فيما يليه وعجزا عما يناويه اللهم واعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاء ومن حنقي عليه وفاء وصل
اللهم دعائي بالاجابة وانظم شكايتي بالتغيير وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفني ما وعدت في اجابة
المضطرين انك ذو الفضل العظيم والمن الكريم قال ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى
بن المهدي ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى بن جعفر عليه السلام من اهل بيته وسارية لم تسر في الارض تبتغي محلا ولم يقطع
بها البعد قاطع سرت حيث لم تحد الركاب ولم تنخ لورد ولم يقصر لها البعد مانع تمر وراء الليل والليل ضارب
بجثمانه فيه سمير وهاجع تفتح ابواب السماء ودونها اذا قرع الابواب منهن قارع اذا وردت لم يرد الله وفدها على
اهلها والله راء وسامع واني لارجو الله حتى كانما ارى بجميل الظن ما الله صانع حدثنا ابو احمد هاني بن محمد بن محمود
العبدي رحمه الله قال حدثنا ابي باسناده رفعه الى موسى بن جعفر عليه السلام انه دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا ابن رسول الله اخبرني
عن الطبايع الاربع فقال موسى عليه السلام اما الريح فانه ملك يدارى واما الدم فانه عبد عارم وربما قتل العبد مولاه واما البلغم فانه
خصم جدل ان سددته من جانب انفتح من اخر واما المرة فانها الارض اذا اهتزت رجفت بما فوقها فقال له هارون يا ابن
رسول الله تنفق على الناس من كنوز الله ورسوله صلى الله عليه واله وسلم حدثنا ابو احمد هاني بن محمد بن محمود

العبدي رحمه الله قال حدثنا ابي محمد بن محمود باسناده رفعه الى موسى بن جعفر عليه السلام انه قال لما ادخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي
السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل من
اعدائنا علينا فقد علمت انه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله بما علم ذلك عندك فان رايت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه واله ان
تاذن لي احدثك بحديث اخبرني به ابي عن ابائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه واله فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي عن ابائه
عن جدي رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن فدنوت
منه فاخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس يا موسى فليس عليك باس فنظرت اليه فاذا انه قد
دمعت عيناه فرجعت الى نفسي فقال صدقت وصدق جدك صلى الله عليه واله وسلم لقد تحرك دمي واضطربت عروقي
حتى غلبت علي الرقة وفاضت عيناي وانا اريد ان اسألك عن اشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم اسأل عنها احدا
فان انت اجبتني عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك وقد بلغني انك لم تكذب قط فاصدقني عما اسألك مما في قلبي
فقلت ما كان علمه عندي فاني مخبرك به ان انت امنتني قال لك الامان ان صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معاشر
بني فاطمة عليها السلام فقلت ليسأل امير المؤمنين عما شاء قال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن وانتم من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب
ونحن وانتم واحد نحن بنو العباس وانتم ولد ابي طالب وهما عما رسول الله صلى الله عليه واله وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب قال و
كيف ذلك قلت لان عبد الله وابا طالب لاب وام وابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم
النبي صلى الله عليه واله والعم يحجب ابن العم وقبض رسول الله صلى الله عليه واله وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه حي فقلت له ان راى امير المؤمنين
ان يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كل باب سواه يريده فقال لا او تجيب فقلت فامني قال قد امنتك قبل الكلام
قلت ان في قول علي بن ابي طالب عليه السلام انه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان او انثى لاحد سهم الا للابوين والزوج والزوجة ولم يثبت
للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد رايا منهم بلا حقيقة ولا اثر
عن رسول الله صلى الله عليه واله ومن قال بقول علي عليه السلام من العلماء فقضاياهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة
بقول علي عليه السلام قد حكم به وقد ولاه امير المؤمنين المصرين البصرة والكوفة وقد قضى به فانهي الى امير المؤمنين فامر باحضاره
واحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري وابراهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا انه قول علي عليه السلام في هذه المسألة
فقال لهم فيما ابلغني بعض العلماء من اهل الحجاز فلم لا تفتون به وقد قضى به نوح بن دراج فقالوا جسر نوح وجبنا وقد امضى
امير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال علي اقضاكم وكذلك قول عمر بن الخطاب علي اقضانا وهو اسم
جامع لان جميع ما مدح به النبي صلى الله عليه واله اصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء قال زدني يا موسى قلت المجالس بالامانات
وخاصة مجلسك فقال لا باس عليك فقلت ان النبي صلى الله عليه واله لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت
قول الله عز وجل والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر فقال لي اسألك
يا موسى هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا من الفقهاء في هذه المسألة بشيء فقلت اللهم لا وما سألني
عنها الا امير المؤمنين ثم قال لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله صلى الله عليه واله ويقولون لكم يا بني رسول الله وانتم بنو
علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي صلى الله عليه واله جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي صلى الله عليه واله نشر فخطب اليك

كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه صلى الله عليه واله وسلم لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي والنبي صلعم لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد البنت ولا يكون لها عقب فقلت اسئلك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا اعفيتني عن هذه المسئلة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسئلك عنه حتى تاتيني فيه بحجة من كتاب الله عز وجل فانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء لا الف ولا واو الا وتاويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وقد استغنيتم عن راي العلماء وقياسهم فقلت تاذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى من ابو عيسى يا امير المؤمنين قال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم عم وكذلك الحقنا بذراري النبي صلعم من قبل امنا فاطمة عم ازيدك يا امير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احد انه ادخله النبي صلعم تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان تاويل قوله عز وجل ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب عم على ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل عم قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه قال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله تعالى به خليله عم اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابراهيم انا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل عم انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك فقلت له اول حاجة ان تاذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده والى عياله فقال ننظر ان شاء الله فروي انه انزله عند السندي بن شاهك فزعم انه توفي عنده والله اعلم

حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو العباس احمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سليمن النوفلي قال سمعت ابي يقول لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر عم قبض عليه وهو عند راس النبي صلعم قائما يصلي فقطع عليه صلوته وحمل وهو يبكي ويقول اليك اشكو يا رسول الله ما القى واقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجون فلما حمل الى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه فلما جن عليه الليل امر بقبتين فهيئتا له فحمل موسى بن جعفر عم الى احداهما في خفاء ودفعه الى حسان السروي وامره بان يصير به في قبة الى البصرة فيسلم الى عيسى بن جعفر بن ابي جعفر وهو اميرها ووجه قبة اخرى علانية نهارا الى الكوفة معها جماعة ليعمي على الناس امر موسى بن جعفر فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم فدفعه الى عيسى بن جعفر بن ابي جعفر نهارا علانية حتى عرف ذلك وشاع خبره فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلس الذي كان يجلس فيه واقفل عليه وشغله العيد عنه فكان لا يفتح عنه الباب الا في حالتين حال يخرج فيها الى الطهور وحال يدخل اليه فيها الطعام قال ابي فقال لي الفيض بن ابي صالح وكان نصرانيا ثم اظهر الاسلام وكان زنديقا وكان يكتب لعيسى بن جعفر وكان بي خاصا فقال يا ابا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح في ايامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما اعلم ولا اشك انه لم يخطر بباله قال ابي وسعي بي في تلك الايام الى عيسى بن جعفر علي بن يعقوب بن عون بن العباس بن ربيعة في رقعة دفعها اليه احمد بن اسيد حاجب عيسى قال وكان علي بن يعقوب من مشايخ

بني هاشم وكان اكبرهم سنا وكان مع كبر سنه يشرب الشراب ويدعو احمد بن اسيد حاجب عيسى الى منزله فيحتفل له ويأتيه بالمغنين والمغنيات يطمع في ان يذكره لعيسى فكان في رقعته التي رفعها اليه انك تقدم علينا محمد بن سليمن في اجلالك واكرامك وتخصه بالمسك وفينا من هو اسن منه وهو يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك قال ابي فاني لقائل في يوم قائظ اذ حركت حلقة الباب علي فقلت ما هذا فقال لي الغلام قعنب بن يحيى على الباب يقول لا بد من لقائك الساعة فقلت ما جاء الا لامر ائذنوا له فدخل فخبرني عن الفيض بن ابي صالح بهذه القصة والرقعة قال وقد كان قال لي الفيض بعد ما اخبرني لا تخبر ابا عبد الله فتحزنه فان الرافع عند الامير لم يجد فيه مساغا وقد قلت للامير افي نفسك من هذا شيء حتى اخبر ابا عبد الله فياتيك فيحلف على كذبه فقال لا تخبره فتغمه فان ابن عمه انما حمله على هذا الحسد له فقلت ايها الامير انت تعلم انك لا تخلو باحد خلوتك به فهل حملك على احد قط قال معاذ الله فقلت فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس لاحب ان يحملك عليه قال اجل ومعرفتي به اكثر قال ابي فدعوت بدابتي وركبت الى الفيض من ساعتي فصرت اليه ومعي قعنب في الظهيرة فاستاذنت عليه فارسل الي جعلت فداك قد جلست مجلسا ارفع قدرك عنه واذا هو جالس على شرابه فارسلت اليه والله لا بد من لقائك فخرج الي في قميص رقيق وازار مورد فاخبرته بما بلغني فقال لقعنب لا جزيت خيرا الم اتقدم اليك ان لا تخبر ابا عبد الله فتغمه ثم قال لا باس فليس في قلب الامير من ذلك شيء قال فما مضت بعد ذلك الا ايام يسيرة حتى حمل موسى بن جعفر عم سرا الى بغداد وحبس ثم اطلق ثم حبس ثم سلم الى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ثم بعث اليه الرشيد بسم في رطب وامره ان يقدمه اليه ويحتم عليه في تناوله منه ففعل فمات عم

حدثنا علي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابرهيم بن احمد بن هشام المكتب واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن ابرهيم بن تاتانه واحمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى المتوكل رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عثمن بن عيسى عن سفيان بن نزار قال كنت يوما على راس المامون فقال اتدرون من علمني التشيع فقال القوم جميعا لا والله ما نعلم قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ولقد حججت معه سنة فلما صار الى المدينة تقدم الى حجابه وقال لا يدخلن علي رجل من اهل المدينة ومكة من ابناء المهاجرين والانصار وبني هاشم وساير بطون قريش الا نسب نفسه فكان الرجل اذا دخل عليه قال انا فلان بن فلان حتى ينتهي الى جده من هاشمي او قرشي او مهاجري او انصاري فيصله من المال بخمسة الاف دينار وما دونها الى مائتي دينار على قدر شرفه وهجرة ابائه فانا ذات يوم واقف اذ دخل الفضل بن الربيع فقال يا امير المؤمنين على الباب رجل يزعم انه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فاقبل علينا ونحن قيام على راسه والامين والمؤتمن وساير القواد فقال احفظوا على انفسكم ثم قال لاذنه ائذن له ولا ينزل الا على بساطي فانا كذلك اذ دخل شيخ مسخد قد انهكته العبادة كانه شن بال قد كلم السجود وجهه وانفه فلما راه الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرشيد لا والله الا على بساطي فمنعه الحجاب من الترجل فنظرنا اليه باجمعنا بالاجلال والاعظام فما زال يسير على حماره حتى سار الى البساط والحجاب والقواد محدقون به فنزل فقام اليه الرشيد واستقبله الى اخر البساط وقبل وجهه وعينيه واخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس واجلسه معه فيه وجعل يحدثه ويقبل بوجهه اليه ويسئله عن احواله ثم قال له يا ابا الحسن ما عليك من العيال فقال يزيدون على الخمسمائة قال اولاد كلهم قال لا

اكثرهم موالي وحشم واما الولد فلي بضعة وثلثون الذكور منهم كذا والنسوان منهم كذا قال فلم لا تزوج النسوان من بني عمومتهن واكفائهن
قال اليد تقصر عن ذلك قال فما حال الضيعة قال تعطي في وقت وتمنع في اخرى قال فهل عليك دين قال نعم قال كم قال نحو من عشرة آلاف
دينار فقال الرشيد يا ابن العم انا اعطيك من المال ما تزوج به الذكور والنسوان وتقضي الدين وتعمر الضياع فقال له وصلتك رحم
يا ابن العم وشكر الله لك هذه النية الجميلة والرحم ماسة والقرابة واشجة والنسب واحد والعباس عم النبي صلى الله عليه وآله وصنو ابيه وعم علي بن
ابي طالب عليه السلام وصنو ابيه وما ابعدك الله من ان تفعل ذلك وقد بسط يدك واكرم عنصرك واعلى محتدك فقال افعل ذلك يا ابا
الحسن وكرامة فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة ويقضوا عن الغارمين
ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه
وقبل عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابرهيم امشوا بين يدي عمكم وسيدكم خذوا
بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل علي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة
وقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرى ولد ابي عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين من
هذا الرجل الذي قد اعظمته واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه
ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته في عباده فقلت يا امير المؤمنين اوليست هذه الصفات
كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول الله
مني ومن الخلق جميعا والله لو نازعتني في هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة
الى مكة امر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم اقبل على الفضل بن الربيع فقال اذهب بهذه الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك امير
المؤمنين نحن في ضيقة وسيأتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في صدره فقلت يا امير المؤمنين تعطي ابناء المهاجرين والانصار
وساير قريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار الى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد اعظمته
واجللته مائتي دينار اخس عطية اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت
آمنه ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط
ايديهم واعينهم فلما نظر الى ذلك مخارق المغني دخله من ذلك غيظ فقام الى الرشيد وقال يا امير المؤمنين قد دخلت
المدينة واكثر اهلها يطلبون مني شيئا وان خرجت ولم اقسم فيهم شيئا لم يتبين لهم تفضل امير المؤمنين علي ومنزلتي عنده
فامر له بعشرة آلاف دينار اخرى فقال له يا امير المؤمنين هذا لاهل المدينة وعلي دين احتاج ان اقضيه فامر له بعشرة آلاف دينار
اخرى فقال يا امير المؤمنين بناتي اريد ان ازوجهن وانا محتاج الى جهازهن فامر له بعشرة آلاف دينار اخرى فقال يا امير المؤمنين
لا بد من غلة تعطينيها ترد علي وعلى عيالي وبناتي وازواجهن فامر له باقطاع ما يبلغ غلته في السنة عشرة آلاف دينار وامر
ان يعجل ذلك له من ساعته ثم قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر وقال له قد وقفت على ما عاملك به هذا
الملعون وما امر لك به وقد احتلت عليه لك واخذت منه صلات ثلثين الف دينار واقطاعا تغل في السنة عشرة
آلاف دينار ولا والله يا سيدي ما احتاج الى شيء من ذلك وما اخذته الا لك وانا اشهد لك بهذه الاقطاع وقد حملت
المال اليك فقال بارك الله لك في مالك واحسن جزاك وما كنت لآخذ منه درهما واحدا ولا من هذه الاقطاع شيئا وقد

قبلت صلتك وبرك فانصرف راشدا ولا تراجعني في ذلك فقبل يده وانصرف **حدثنا** ابي رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب قال سمعت المأمون يقول ما زلت احب اهل البيت عليهم السلام واظهر للرشيد بغضهم
تقربا اليه فلما حج الرشيد كنت انا ومحمد والقاسم معه فلما كان في المدينة استأذن عليه الناس وكان آخر من اذن له موسى بن
جعفر فلما دخل نظر اليه الرشيد تحرك ومد بصره وعنقه اليه حتى دخل البيت الذي كان فيه فلما قرب منه جثى الرشيد
على ركبتيه وعانقه ثم اقبل عليه فقال له كيف انت يا ابا الحسن كيف عيالك كيف عيال ابيك كيف انتم ما حالكم فما زال يسأله
هذا وابو الحسن يقول خير خير فلما قام اراد الرشيد ان ينهض فاقسم عليه ابو الحسن فقعد وعانقه وسلم عليه وودعه
قال المأمون وكنت اجرى ولد ابي عليه فلما خرج ابو الحسن موسى بن جعفر قلت لابي يا امير المؤمنين لقد رايتك عملت بهذا الرجل
شيئا ما رايتك فعلته باحد من ابناء المهاجرين ولا ببني هاشم فمن هذا الرجل فقال يا بني هذا وارث علم النبيين هذا
موسى بن جعفر بن محمد ان اردت العلم الصحيح فعند هذا فقال المأمون فحينئذ انغرس في قلبي حبهم **حدثنا** محمد بن علي ماجيلويه
رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه قال سمعت رجلا من اصحابنا يقول لما حبس الرشيد موسى بن جعفر وجن
عليه الليل فخاف من ناحية هرون ان يقتله فجدد موسى بن جعفر طهوره واستقبل بوجهه القبلة وصلى لله عز وجل
اربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات فقال يا سيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل
وطين وماء ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم يا مخلص النار من بين حديد وحجر
ويا مخلص الروح من بين الاحشاء والامعاء خلصني من يد هرون قال فلما دعا موسى بن جعفر بهذه الدعوات اتى هرون
رجل اسود في منامه وبيده سيف قد سله فوقف على راس هرون وهو يقول يا هرون اطلق عن موسى بن جعفر والا ضربت
علاوتك بسيفي هذا فخاف هرون من هيبته ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له اذهب الى السجن فاطلق عن موسى بن جعفر
قال فخرج الحاجب فقرع باب السجن فاجابه السجان فقال من ذا قال ان الخليفة يدعو موسى بن جعفر فاخرجه من سجنك
واطلق عنه فصاح السجان يا موسى بن جعفر ان الخليفة يدعوك فقام موسى بن جعفر مذعورا فزعا وهو يقول لا يدعوني في
جوف هذا الليل الا لشر يريده بي فقام باكيا حزينا مغموما آيسا من حياته فجاء الى هارون وهو ترتعد فرائصه فسلم على هارون
فرد عليه السلام ثم قال له هارون يا موسى ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه الليلة بدعوات فقال نعم فقال وما هن قال
جددت طهورا وصليت لله عز وجل اربع ركعات ورفعت طرفي الى السماء وقلت يا سيدي خلصني من يد هرون وشره
وذكر له ما كان من دعائه فقال هرون قد استجاب الله دعوتك يا حاجب اطلق عن هذا ثم دعا بخلع فخلع عليه ثلثا وحمله
على فرسه واكرمه وصيره نديما لنفسه ثم قال هات الكلمات فعلمه قال فاطلق عنه وسلمه الى الحاجب ليسلمه الى الدار ويكون معه
فصار موسى بن جعفر كريما شريفا عند هرون وكان يدخل عليه في كل خميس الى ان حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتى سلمه
الى السندي بن شاهك وقتله بالسم **حدثنا** ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم قال حدثنا عبد الله بن يحيى الشيباني
قال حدثني الحروري ابو العباس بالكوفة قال حدثنا الثوباني قال كانت لابي الحسن موسى بن جعفر بضع عشرة سنة كل
يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال قال فكان هارون ربما صعد سطحا يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه ابو
الحسن فيرى ابا الحسن ساجدا فقال للربيع يا ربيع ما ذاك الثوب الذي اراه كل يوم في ذلك الموضع قال يا امير المؤمنين ما ذاك بثوب

وانما هو موسى بن جعفر عليه السلام له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس الى وقت الزوال قال الربيع فقال لي هارون ما اتى هذا من رهبان
بني هاشم قلت فما لك قد ضيقت عليه في الحبس فقال هيهات لا بد من ذلك

باب الاخبار التي رويت في صحة وفاة ابي ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلا يبطل امر ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائدة عمل ناموسا على الخبز فكان كلما رام ابو الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هارون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن عليه السلام ان رفع راسه الى اسد مصور على بعض الستور فقال له يا اسد الله خذ عدو الله قال فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم فطارت عقولهم خوفا من هول ما راوه فلما افاقوا من ذلك قال هارون لابي الحسن عليه السلام اسالك بحقي عليك لما سالت الصورة ان ترد الرجل فقال ان كانت عصى موسى عليه السلام ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك اعمل الاشياء في افاقة نفسه

حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسن بن محمد بن بشار قال حدثني شيخ من اهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل قوله قال قال لي قد رايت بعض من يقرون بفضله من اهل هذا البيت فما رايت مثله قط في نسكه وفضله قال قلت من هو وكيف رايته قال جمعنا ايام السندي بن شاهك ونحن ثمانون رجلا فادخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون انه فعل به مكروه ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به امير المؤمنين سوءا وانما ينتظره ان يقدم فيناظره امير المؤمنين وها هو ذا صحيح فاسئلوه فقال عليه السلام اما ما ذكر من التوسعة فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم في تسع تمرات فانا اخضر غدا وبعد غد اموت قال فنظرت الى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة قال الحسن وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صدوق مقبول القول ثقة جدا عند الناس

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن عامر قال حدثني الحسن بن محمد القطعي قال حدثنا الحسن بن علي النخاس العدل قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد الخزاز قال حدثنا علي بن جعفر بن عمر قال حدثني عمر بن واقد قال ارسل الي السندي بن شاهك في بعض الليل وانا ببغداد يستحضرني فخشيت ان يكون ذلك لسوء يريده بي فاوصيت عيالي بما احتجت اليه وقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم ركبت اليه فلما رآني مقبلا قال لعلنا يا ابا حفص ارعبناك وافزعناك قلت نعم قال فليس هنا الا خير قلت فرسول تبعثه الى منزلي يخبرهم خبري فقال نعم ثم قال يا ابا حفص اتدري لم ارسلت اليك فقلت لا فقال اتعرف موسى بن جعفر عليه السلام قلت اي والله اني لاعرفه وبيني وبينه صداقة منذ دهر فقال من هيهنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله فسميت له اقواما ووقع في نفسي انه عليه السلام قد مات قال فبعث من جاء بهم كما جاء بي فقال هل تعرفون قوما يعرفون موسى بن جعفر عليه السلام فسموا له قوما فجاء بهم فاصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلا ممن يعرف موسى بن جعفر عليه السلام وقد صحبه قال ثم قام فدخل فصلينا فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب اسماءنا ومنازلنا واعمالنا وحلانا ثم دخل الى السندي قال فخرج السندي فضرب يده الي فقال قم يا ابا حفص

فنهضت ونهض اصحابنا ودخلنا فقال لي يا ابا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر عليه السلام فكشفته فرايته ميتا فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم انظروا اليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا اليه ثم قال تشهدون كلكم ان هذا موسى بن جعفر عليه السلام قال فقلنا نعم نشهد ان هذا موسى بن جعفر عليه السلام ثم قال يا غلام اطرح على عورته منديلا واكشفه قال ففعل فقال اترون به اثرا تنكرونه فقلنا لا ما نرى به شيئا ولا نراه الا ميتا قال فلا تبرحوا حتى تغسلوه وتكفنوه وتدفنوه قال فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل الى المصلى فصلى عليه السندي بن شاهك ودفناه ورجعنا وكان عمر بن واقد يقول ما احد هو اعلم بموسى بن جعفر عليه السلام مني كيف يقولون انه حي وانا دفنته

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام بغداد قال حدثني ابو عبد الله محمد بن خليلان قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن عتاب بن اسيد عن جماعة من مشايخ اهل المدينة قالوا لما مضى خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد ولي الله موسى بن جعفر عليه السلام مسموما سمه السندي بن شاهك بامر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيب بباب الكوفة وفيه السدرة ومضى الى رضوان الله وكرامته يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة من الهجرة وقد تم عمره اربع وخمسين سنة وتربته بمدينة السلام في الجانب الغربي بباب التين في المقبرة المعروفة بمقابر قريش

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة قال حدثني علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمن النيسابوري عن الحسن بن عبد الله الصيرفي عن ابيه قال توفي موسى بن جعفر في يد السندي بن شاهك عليه اللعنة فحمل على نعش ونودي عليه هذا امام الرافضة فاعرفوه فلما اتي به مجلس الشرطة اقام اربع نفر فنادوا الا من اراد ان يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر عليه السلام فليخرج فخرج سليمن بن ابي جعفر من قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلمانه ما هذا قالوا السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر عليه السلام على نعش فقال لولده وغلمانه يوشك ان يفعل هذا به في الجانب الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من سوادهم فلما عبروا به نزلوا اليهم فاخذوه من بين ايديهم وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق اربع طرق واقاموا المنادين ينادون الا من اراد ان يرى الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر عليه السلام فليخرج وحضر الخلق وغسل وحنط بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفين وخمسمائة دينار مكتوب عليه القرآن كله واحتفى ومشى في جنازته متسلبا مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفنه عليه السلام هناك وكتب بخبره الى الرشيد فكتب الى سليمن بن ابي جعفر وصلتك رحم يا عم واحسن الله جزاك والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن امرنا

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن سليمن بن جعفر البصري عن عمر بن واقد قال ان هارون لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلام وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بامامته واختلافهم في السر اليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم فدعا برطب فاكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة واخذ سلكا فعركه في السم فادخله في سم الخياط واخذ رطبة من ذلك الرطب فاقبل يردد اليها ذلك السم بذلك الخيط حتى علم انه قد حصل السم فيها فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب وقال لخادم له احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر عليه السلام وقل له ان امير المؤمنين اكل من هذا الرطب وتنغص لك به وهو يقسم عليك بحقه لما اكلتها عن آخر رطبة فاني اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقي منه شيئا ولا يطعم منه احدا فاتاه به الخادم وابلغه الرسالة فقال ائتني بخلال فناوله خلالا وقام بازائه

معجزه عظيمه

٤

وهو يأكل من الرطب وكان للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت
موسى بن جعفر ع فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة فاكلتها فلم تلبث ان ضربت بنفسها الارض وعوت
وتقطعت قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقي الرطب وحمل الغلام الصينية حتى صار بها الى الرشيد فقال له قد اكل الرطب
عن آخره قال نعم يا امير المؤمنين فقال فكيف رايته قال ما انكرت منه شيئا يا امير المؤمنين قال ثم ورد عليه خبر الكلبة وانها قد تقطعت
وماتت فقلق الرشيد من ذلك قلقا شديدا واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرئة بالسم فاحضر الخادم ودعا
بسيف ونطع وقال له لتصدقني عن خبر الرطبة او لاقتلنك فقال له يا امير المؤمنين اني حملت الرطب الى موسى بن جعفر وابلغته
سلامك وقمت بازائه وطلب مني خلالا فدفعته اليه فاقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة وياكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في رطبة
من ذلك الرطب فرمى بها فاكلتها الكلبة واكل هو باقي الرطب فكان ما ترى يا امير المؤمنين فقال الرشيد ما ربحنا من موسى بن جعفر
الا انا اطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبتنا ما في موسى بن جعفر حيلة قال ثم ان سيدنا موسى ع دعا بالمسيب
بن زهير وذلك قبل وفاته بثلاثة ايام وكان موكلا به فقال يا مسيب قال لبيك يا مولاي قال اني ظاعن في هذه الليلة الى المدينة
مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لاعهد الى علي ابني ما عهده الي ابي واجعله وصيي وخليفتي وآمره بامري قال المسيب فقلت يا مولاي
كيف تامرني ان افتح لك الابواب واقفالها والحرس معي على الابواب فقال يا مسيب ضعف يقينك في الله عز وجل وفينا قلت لا
يا سيدي قال فمه فقلت يا سيدي ادع الله ان يثبتني فقال اللهم ثبته ثم قال اني ادعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي
دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه اليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة
قال المسيب فسمعته ع يدعو ففقدته عن مصلاه فلم ازل قائما على قدمي حتى رايته قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجليه
فخررت لله ساجدا لوجهي شكرا على ما انعم به علي من معرفته فقال لي ارفع راسك يا مسيب واعلم اني راحل الى الله عز وجل في
ثالث هذا اليوم قال فبكيت فقال لي لا تبك يا مسيب فان عليا ابني امامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لن تضل
ما لزمته فقلت الحمد لله قال ثم ان سيدي ع دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي اني على ما عرفتك من الرحيل الى الله عز وجل فاذا
دعوت بشربة من ماء فشربتها ورايتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون الوانا فخبر الطاغية بوفاتي
فاذا رايت بي هذا الحدث فاياك ان تظهر عليه احدا ولا على من عندي الا بعد وفاتي قال المسيب بن زهير فلم ازل ارقب وعده حتى
دعا ع بالشربة فشربها ثم دعاني فقال لي يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم انه يتولى غسلي ودفني وهيهات
هيهات ان يكون ذلك ابدا فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات
ولا تاخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي ع فان الله عز وجل جعلها شفاء
لشيعتنا واوليائنا قال ثم رايت شخصا اشبه الاشخاص به جالسا الى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا علي بن موسى ع
وهو غلام فاردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى بن جعفر ع وقال اليس قد نهيتك يا مسيب فلم ازل صابرا حتى مضى وغاب
الشخص ثم انهيت الخبر الى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رايتهم بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه فلا تصل ايديهم
اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفنونه واراهم لا يصنعون به شيئا ورايت ذلك الشخص يتولى غسله وتكفينه وهو يظهر المعاونة
لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من امره قال لي ذلك الشخص يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في فاني امامك ومولاك

وحجة الله عليك بعدي يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق ع ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون
ثم حمل ع حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره اكثر مما امر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه حدثنا احمد بن زياد بن جعفر
الهمداني رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن سليمان بن حفص المروزي قال ان هارون الرشيد قبض على موسى بن
جعفر ع سنة تسع وسبعين ومائة وتوفي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وهو ابن سبع
واربعين سنة ودفن في مقابر قريش وكانت امامته خمسا وثلثين سنة واشهرا وامه ام ولد يقال لها حميدة وهي ام اخويه
اسحق ومحمد ابني جعفر ونص على ابنه علي بن موسى الرضا ع بالامامة من بعده حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رض قال
حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن صدقة العنبري قال لما توفي ابو ابراهيم موسى بن جعفر ع جمع هارون الرشيد
شيوخ الطالبية وبني العباس وسائر اهل المملكة والحكام واحضر ابا ابراهيم موسى بن جعفر ع وقال هذا موسى بن جعفر قد
مات حتف انفه وما كان بيني وبينه ما استغفر الله منه فامره يعني في قتله فانظروا اليه فدخل اليه سبعون رجلا من
شيعته فنظروا الى موسى بن جعفر ع وليس به اثر جراحة ولا خنق وكان في رجليه اثر الحناء فاخذه سليمان بن جعفر فتولى غسله
وتكفينه وتحفى وتحسر في جنازته قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله انما اوردت هذه الاخبار في هذا الكتاب ردا على الواقفة على
موسى بن جعفر ع فانهم يزعمون انه حي وينكرون امامة الرضا ع وامامة من بعده من الائمة ع وفي صحة وفات موسى بن جعفر ع
ابطال مذهبهم ولهم في هذه الاخبار كلام يقولون ان الصادق ع قال ان الامام لا يغسله الا امام فلو كان الرضا ع اماما كما ذكرتم
في هذه الاخبار ان موسى ع غسله غيره ولا حجة لهم علينا في ذلك لان الصادق ع انما نهى ان يغسل الامام الا من يكون اماما
فان دخل من يغسل الامام في نهيه فغسله لم يبطل بذلك امامة الامام بعده ولم يقل ان الامام لا يكون الا الذي يغسل من قبله
من الائمة عليهم السلام فبطل تعلقهم بذلك علينا على انا قد روينا في بعض هذه الاخبار ان الرضا ع قد غسل اباه موسى بن جعفر ع
من حيث خفي على الحاضرين لغسله غير من اطلع عليه ولا ينكر الواقفة ان الامام ع يجوز ان يطوي الله تعالى له البعد حتى
يقطع المسافة البعيدة في المدة اليسيرة حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رض قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى
بن محمد البصري قال حدثنا علي بن اسباط قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع ان عندنا رجلا يذكر ان اباك ع حي وانك تعلم من ذلك
ما يعلم فقال ع سبحان الله مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يمت موسى بن جعفر ع بلى والله لقد مات وقسمت امواله و
نكحت جواريه حدثنا ابي رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى اليقطيني عن احمد بن عبد الله الفروي عن
ابيه قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي ادن مني فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي اشرف الى البيت
في الدار فاشرفت فقال لي ما ترى في البيت قلت ثوبا مطروحا فقال انظر حسنا فتاملت ونظرت فتيقنت فقلت رجل ساجد فقال
لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك فقلت ومن مولاي فقال تتجاهل علي فقلت ما اتجاهل ولكني لا اعرف لي مولى فقال هذا ابو
الحسن موسى بن جعفر ع اني اتفقده الليل والنهار فلم اجده في وقت من الاوقات الا على الحالة التي اخبرك بها انه يصلي الفجر
فيعقب ساعة في دبر صلاته الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له
الزوال فلست ادري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ وثب فيبتدي الصلوة من غير ان يحدث وضوءا فاعلم انه لم ينم في سجوده
ولا اغفل ولا يزال الى ان يفرغ من صلوة العصر فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس

وثب من مجلسه فصلى المغرب من غير ان يحدث حدثا فلا يزال يصلي وتعقيبه الى ان يصلي العتمة فاذا صلى العتمة افطر على شوي يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست ادري متى يقول الغلام ان الفجر قد طلع اذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبه منذ حول الي فقلت اتق الله ولا تحدثن في امره حدثا يكون منه زوال النعمة فقد تعلم انه لم يفعل احد باحد منهم سوءا الا كانت نعمته زائلة فقال قد ارسلوا الي في غير مرة يأمروني بقتله فلم اجبهم الى ذلك واعلمتهم اني لا افعل ذلك ولو قتلوني ما اجبتهم الى ما سألوني فلما كان بعد ذلك حول الى الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده اياما وكان الفضل بن ربيع يبعث اليه في كل يوم مائدة حتى مضى ثلاثة ايام ولياليها فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة للفضل بن يحيى فرفع يديه الى السماء فقال يا رب انك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم كنت قد اعنت على نفسي فاكل فمرض فلما كان من الغد جاءه الطبيب فعرض عليه خضرة في بطن راحته وكان السم الذي سم به قد اجتمع في ذلك الموضع فانصرف الطبيب اليهم فقال والله لهو اعلم بما فعلتم به منكم

باب ذكر من قتله الرشيد من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتله لموسى بن جعفر عليهما السلام في ليلة واحدة سوى من قتل منهم في سائر الليالي والايام

حدثنا ابو الحسين احمد بن محمد بن الحسين البزاز قال حدثنا ابو طاهر الشامي قال حدثنا ابو القاسم نصر بن محمد بن بشير قال حدثني ابو الحسين بن احمد بن سهل بن ماهان قال حدثني عبيد الله البزاز النيسابوري وكان مسنا قال كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة فرحلت اليه في بعض الايام فبلغه خبر قدومي فاحضرني في الوقت وعلي ثياب السفر لم اغيرها وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر فلما دخلت عليه رأيته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه وجلست فاتي بطست وابريق فغسل يديه ثم امرني فغسلت يدي واحضرت المائدة وذهب عني اني صائم واني في شهر رمضان ثم ذكرت فامسكت يدي فقال لي حميد ما لك لا تأكل فقلت ايها الامير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار ولعل الامير له عذر في ذلك او علة توجب الافطار فقال ما بي علة توجب الافطار واني لصحيح البدن ثم دمعت عيناه وبكى فقلت له بعد ما فرغ من طعامه ما يبكيك ايها الامير فقال انفذ الي هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل ان اجب امير المؤمنين فلما دخلت عليه رأيت بين يديه شمعة تتقد وسيفا اخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلما قمت بين يديه رفع رأسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال فاطرق ثم اذن لي في الانصراف فلم البث في منزلي حتى عاد الرسول الي وقال اجب امير المؤمنين فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون اخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما رآني استحيا مني فعدت الى بين يديه فرفع رأسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد فتبسم ضاحكا ثم اذن لي في الانصراف فلما دخلت منزلي لم البث ان عاد الي الرسول فقال اجب امير المؤمنين فحضرت بين يديه وهو على حاله فرفع رأسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد والدين فضحك ثم قال لي خذ هذا السيف وامتثل ما يأمرك به هذا الخادم قال فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي الى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلاثة بيوت ابوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفسا عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون فقال لي ان امير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفاطمة عليهما السلام فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت على آخرهم ثم رمى باجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر ثم فتح باب بيت آخر فاذا فيه ايضا عشرون نفسا من العلوية من ولد علي وفاطمة عليهما السلام مقيدون فقال لي ان امير المؤمنين يأمرك ان تقتل هؤلاء

فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتى اتيت على آخرهم ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفسا من ولد علي وفاطمة عليهما السلام عليهم الشعور والذوائب فقال لي ان امير المؤمنين يأمرك ان تقتل هؤلاء ايضا فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر حتى اتيت على تسعة عشر نفسا منهم وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي تبا لك يا مشوم اي عذر لك يوم القيامة اذا قدمت على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قتلت من اولاده ستين نفسا قد ولدهم علي وفاطمة عليهما السلام فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي فنظر الي الخادم مغضبا وزبرني فاتيت على ذلك الشيخ ايضا فقتلته ورمى به في تلك البئر فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفسا من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فما ينفعني صومي وصلاتي وانا لا اشك اني مخلد في النار قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه وللمنصور مثل هذه الفعلة في ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا ابو الحسين احمد بن محمد بن الحسين البزاز قال حدثنا ابو منصور المطرز قال سمعت الحاكم ابا احمد محمد بن محمد بن اسحاق الانماطي النيسابوري يقول باسناد متصل ذكره انه لما بنى المنصور الابنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلبا شديدا ويجعل من ظفر به منهم في الاسطوانات المجوفة المبنية من الجص والآجر فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر اسود من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فسلمه الى البناء الذي كان يبني له وامره ان يجعله في جوف اسطوانة ويبني عليه ووكل به من ثقاته من يراعي ذلك حتى يجعله في جوف اسطوانة بمشهده فجعله البناء في جوف اسطوانة فدخلته رقة عليه ورحمة له فترك في الاسطوانة فرجة تدخل منها الريح وقال للغلام لا بأس عليك فاصبر فاني ساخرجك من جوف هذه الاسطوانة اذا جن الليل فلما جن الليل جاء البناء في ظلمة واخرج ذلك العلوي من جوف تلك الاسطوانة وقال له اتق الله في دمي ودم الفعلة الذين معي وغيب شخصك فاني انما اخرجتك في ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الاسطوانة لاني خفت ان تركتك في جوفها ان يكون جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة خصمي بين يدي الله عز وجل ثم اخذ شعره بآلات الجصاصين كما امكن وقال له غيب شخصك وانج بنفسك ولا ترجع الى امك قال الغلام فان كان هذا هكذا فعرف امي اني قد نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقل جزعها وبكاؤها وان لم يكن لعودي اليها وجه فهرب الغلام ولا يدري اين قصد من ارض الله تعالى ولا الى اي بلد وقع قال ذلك البناء وقد كان الغلام عرفني مكان امه واعطاني العلامة فانتهيت اليها في الموضع الذي كان دلني عليه فسمعت دويا كدوي النحل من البكاء فعلمت انها امه فدنوت منها وعرفتها خبر ابنها واعطيتها شعره وانصرفت

باب السبب الذي قيل من اجله بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام

حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ربيع بن عبد الرحمن قال كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الامام بعد امامته وكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن قال مات ابو الحسن عليه السلام وليس من قوامه احد الا وعنده المال الكثير وكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته وكان عند زياد القندي سبعون الف دينار وعند علي بن ابي حمزة ثلاثون الف دينار قال فلما رأيت ذلك وتبين لي الحق وعرفت من امر ابي الحسن الرضا عليه السلام ما علمت تكلمت ودعوت الناس اليه فبعثا الي وقالا لي ما يدعوك الى هذا ان كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة آلاف دينار وقالا لي كف فابيت وقلت لهما انا روينا

ما يدعوك

عن الصادق عليهم السلام انهم قالوا اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه فان لم يفعل سلب نور الايمان وما كنت لادع الجهاد
في امر الله عز وجل على كل حال فناصبني واضطرني الى العداوة حدثنا ابي رضي الله عنه ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن
يحيى العطار عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن احمد بن حماد قال كان احد القوم عثمن بن عيسى الرواسي وكان
يكون بمصر وكان عنده مال كثير وست جوار قال فبعث اليه ابو الحسن الرضا ع فيهن وفي المال قال فكتب اليه ان اباك لم يمت قال
فكتب اليه ان ابي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحت الاخبار بموته واحتج عليه فيه قال فكتب اليه ان لم يكن ابوك قد مات
فليس لك من ذلك شيء وان كان قد مات على ما تحكي فلم يامرني بدفع شيء اليك وقد اعتقت الجواري وتزوجتهن قال
مصنف هذا الكتاب لم يكن موسى بن جعفر ممن يجمع المال ولكنه قد حصل في وقت الرشيد وكثر اعداؤه ولم يقدر على
تفريق ما كان يجتمع الا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر فاجتمعت هذه الاموال لاجل ذلك واراد ان لا يحقق على نفسه قول
من كان يسعى به الى الرشيد ويقول انه تحمل اليه الاموال ويعتقد له الامامة ويحمل على الخروج عليه ولولا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه
الاموال على انها لم تكن من اموال الفقراء وانما كانت من اموال يصل بها مواليه لتكون له اكراما منهم له وبرا منهم به ع

باب الحادي عشر ما جاء عن الرضا ع من الاخبار في التوحيد وخطبة الرضا ع في التوحيد

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الصقر بن دلف عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع يقول
من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال
حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا عبيد الله بن موسى الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن
بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع عن ابراهيم بن ابي محمود قال قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام في قول الله
عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع يا ابن
رسول الله ص ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال ع
يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا ص على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته
متابعته وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال النبي ص من زارني في حياتي او بعد موتي فقد
زار الله ودرجة النبي ص في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال
قلت له يا ابن رسول الله ص فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله تعالى فقال ع يا ابا الصلت من وصف الله
بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله تعالى انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل
والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر
الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه صلوات الله عليهم في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي ص من ابغض
اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال ع ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك
وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله ص فاخبرني عن الجنة والنار اهما

الصادق — الحسن — فيهن — تزوجتهن — ممن — يسعى — الصقر — قال — ع — وقد قال

اليوم

اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله ص قد دخل الجنة وراى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون
انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال ع ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ص وكذبنا
وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم
آن وقال النبي ص لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل ع فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي
فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة
ابنتي فاطمة عليها السلام حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن الصلت عن علي بن
موسى الرضا ع عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل ما آمن بي من فسر برايه
كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا قال مر ابو الحسن الرضا ع بقبر من قبور اهل بيته فوضع يده عليه ثم قال
الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئتك فجهلوك وقدروك والتقدير على غير ما به وصفوك واني بريء يا الهي من الذين بالتشبيه
طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولن يدركوك فظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك
بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك تعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك
حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن ابي الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء
قوم من وراء النهر الى ابي الحسن ع فقالوا له جئناك نسالك عن ثلث مسائل فان اجبتنا فيها علمنا انك عالم فقال سلوا فقالوا اخبرنا
عن الله عز وجل اين كان وكيف كان وعلى اي شيء كان اعتماده فقال ع ان الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف واين الاين
فهو بلا اين وكان اعتماده على قدرته فقالوا نشهد انك عالم قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه يعني بقوله وكان اعتماده على قدرته
اي على ذاته لان القدرة من صفات ذات الله عز وجل حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة قال قلت
للرضا ع خلق الله تعالى الاشياء بالقدرة ام بغير القدرة قال ع لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء
بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها آلة له بها خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة
فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره بل هو سبحانه قادر بذاته لا با
لقدرة حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال حدثنا احمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا ابو نصر منصور بن
عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع
قال سالته ايعلم الله الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون فقال ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عز وجل
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم عز وجل انه لو ردهم
لعادوا لما نهوا عنه وقال للملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا
تعلمون فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشياء قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه سابق لها
كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري بنيسابور في شعبان

مقدرتان — هيئة — عليه — كمثلك — المشبهة — منصور — نعلم — من يفسد فيها

سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في دعائه
سبحان من خلق الخلق بقدرته واتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور وليس كمثله شيء وهو السميع البصير حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن
محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل
عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون انه لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة
وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على
شيء ثم قال عليه السلام لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا حدثنا الحسين بن
احمد بن ادريس رحمه الله عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله عز
وجل ومن المخلوق قال الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فارادته احداثه لا غير
ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله تعالى هي الفعل لا غير ذلك
يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني
رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان
الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين
يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال صلى الله عليه وآله يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله
عز وجل خلق آدم على صورته حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل لابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت يعني بقدرتي وقوتي قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله سمعت بعض مشايخ الشيعة يذكر
في هذه الآية ان الائمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت ثم يبتدؤن بقوله عز وجل بيدي استكبرت
ام كنت من العالين قال وهذا مثل قول القائل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني كانه يقول عز وجل بنعمتي عليك واحساني اليك قويت
على الاستكبار والعصيان حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب رحمه الله قال حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر الكوفي
الاسدي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابي الحسن عليه السلام
في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون
السجود حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثنا الهيثم
بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة
فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كوّن ما قد كان مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته
وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك بأينيته ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته ولم يغب عن شيء
فيعلم بحيثيته مباين لجميع ما احدث في الصفات وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات وخارج بالكبرياء والعظمة

من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه وعلى غوائص سابحات
النظر تصويره لا تحويه الاماكن لعظمته ولا تذرعه المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن الاوهام
ان تكتنهه وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان ان تمثله وقد يئست من استنباط الاحاطة به طوامح العقول ونضبت
عن الاشارة اليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر عن السمو الى وصف قدرته لطائف الخصوم واحد لا من عدد
ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله الاجناس ولا بشبح فتضارعه الاشباح ولا كالاشياء فتقع عليه الصفات
قد ضلت العقول في امواج تيار ادراكه وتحيرت الاوهام عن احاطة ذكر ازليته وحصرت الافهام عن استشعار وصف
قدرته وغرقت الاذهان في لجج افلاك ملكوته مقتدر بالآلاء وممتنع بالكبرياء ومتملك على الاشياء فلا دهر يخلقه ولا
زمان يبليه ولا وصف يحيط به قد خضعت له رواتب الصعاب في محل تخوم قرارها واذعنت له رواصن الاسباب
في منتهى شواهق اقطارها مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبفطورها على قدمته وبزوالها
على بقائه فلا لها محيص عن ادراكه اياها ولا خروج عن احاطته بها ولا احتجاب عن احصائه لها ولا امتناع من قدرته
عليها كفى باتقان الصنع لها آية وبمركب الطبع عليها دلالة وبحدوث الفطر عليها قدمة وباحكام الصنعة لها عبرة
فلا اليه حد منسوب ولا له مثل مضروب ولا شيء عنه محجوب تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا
كبيرا واشهد ان لا اله الا الله ايمانا بربوبيته وخلافا على من انكره واشهد ان محمدا عبده ورسوله المقر في خير مستقر المتناسخ من
اكارم الاصلاب ومطهرات الارحام المخرج من اكرم المعادن محتدا وافضل المنابت منبتا من امنع ذروة واعز ارومة
من الشجرة التي صاغ الله منها انبياءه وانتجب منها امناءه الطيبة العود المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة الغصون
اليانعة الثمار الكريمة الحشا في كرم غرست وفي حرم انبتت وفيه تشعبت واثمرت وعزت وامتنعت فسمت به وشمخت حتى
اكرمه الله عز وجل بالروح الامين والنور المبين والكتاب المستبين وسخر له البراق وصافحته الملائكة وارعب به الابالس
وهدم به الاصنام والآلهة المعبودة دونه سنته الرشد وسيرته العدل وحكمه الحق صدع بما امر به ربه وبلغ ما حمله حتى
افصح بالتوحيد دعوته واظهر في الخلق ان لا اله الا الله وحده لا شريك له حتى خلصت له الوحدانية وصفت له الربوبية فاظهر
الله بالتوحيد حجته واعلى بالاسلام درجته واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى الله
عليه وآله الطاهرين حدثنا محمد بن احمد السناني رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم
بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم بن ابي محمود قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون
فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم
المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسألته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع
على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال الله عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسألته عن
الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل
ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال
من زعم ان الله عز وجل يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا

وراءه ولا تقطعوا من الزكوة شيئاً حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضه قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن يزيد
بن عمر بن معوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عم بمرو فقلت له يا ابن رسول الله صم روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عم
انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فما معناه فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم
ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عم فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له
يا ابن رسول الله صم فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له فهل لله عز وجل مشية واراد
في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله تعالى ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في
المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فهل لله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير
وشر الا ولله فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة
حدثنا محمد بن عصام رضه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان قال حدثنا ابو حامد عمران
بن موسى بن ابراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام عن القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال سالت الرضا عم عن
قول الله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى وانما يسهو وينسى المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل
يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال الله عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقال عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء
يومهم هذا قال مصنف هذا الكتاب رض قوله نتركهم اي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه هذا لان الترك لا يجوز على الله
عز وجل واما قول الله تبارك وتعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتوبوا حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم
المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سالت الرضا علي
بن موسى عم عن قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب
عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم محجوبون قال وسالته عن قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا
صفا فقال ان الله تعالى لا يوصف بالمجي والذهاب تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا قال و
سالته عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت قال وسالته عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله و
مكروا ومكر الله وعن قوله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع
ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن ابي الحسن
الرضا عم قال قال رسول الله صم يوم القيمة اخذ بحجزة الله تعالى ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا ثم قال
والحجزة النور وقال في حديث اخر معنى الحجزة الدين حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن
هارون الصوفي قال حدثنا عبد الله بن موسى بن ابي ايوب عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضه عن ابراهيم بن ابي محمود قال
قلت للرضا عم يا ابن رسول الله صم ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صم انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل

ليلة جمعة الى السماء الدنيا فقال عم لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صم كذلك انما قال صم ان الله تبارك
وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه هل
من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا
طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عم عن رسول الله صم حدثنا ابو عبد الله
الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى
الرضا عم عن ابيه عن ابائه عن علي عم قال قال رسول الله صم ان موسى بن عمران لما ناجى ربه عز وجل قال يا رب
ابعيد انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله عز وجل اليه انا جليس من ذكرني فقال موسى عم يا رب اني اكون في
احوال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم
عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عم قال سمعته يقول هو الله عز وجل
وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء ومجسم الاجسام
ومصور الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره و
انشاه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا قلت اجل جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شيء
والله واحد والانسان واحد اليس قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني واما في الاسماء
فهي واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانما يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين والانسان نفسه
ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة كثيرة غير واحدة وهو اجزاء مجزاة ليس سواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه
وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد في
المعنى والله جل جلاله واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع
المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك
اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فاني اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير اني احب ان تشرح لي ذلك
فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار
من البعوض والجرجس وما هو اصغر منهما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث
المولود من القديم فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء
الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف الوانها حمرة مع
صفرة وبياضا مع خضرة وما لا تكاد عيوننا تستبينه لتمام خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف
لطف في خلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا الة وان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع
لا من شيء حدثنا ابي رضه قال حدثنا احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن جعفر
والحسن بن علي بن ابي عثمان عن محمد بن سنان قال سالت ابا الحسن الرضا عم هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق
الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسالها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو

تقدير به نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف
فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا على كل شيء ق
فبهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال سألته يعني الرضا ع عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف حدثنا محمد بن بكران النقاش رحمه الله
بالكوفة سنة اربع وخمسين وثلثمائة قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن
علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع قال ان اول ما خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة
حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعصا فزعم انه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه حروف
المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح بها ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع في ا ب ت ث قال الالف
الاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الامر بقائم آل محمد والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله
وجلال الله والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله عز وجل د ذ فالدال دين الله والذال من ذي الجلال
ر ز فالراء من الرؤف الرحيم والزاء زلازل القيامة س ش فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء واراد ما اراد وما تشاؤن
الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف
محمدا وآل محمد ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به سوءا ع غ
فالعين من العالم والغين من الغني ف ق فالفاء فوج من افواج النار والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه ك ل فالكاف
من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم
ينطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله للكافرين و ه فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هان على الله
من عصاه لا ي فلام الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة والياء يد الله فوق
ايديهم باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال ع ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي
يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب العطار رحمه الله قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان
النيسابوري قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد
الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده
من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا
يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك
يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم قال حدثني
ابو سمينة محمد بن علي الكوفي الصيرفي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا ع قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا ع
وعنده جماعة فقال له ابو الحسن ع أرأيت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ألسنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا
ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن ع وان يكن القول قولنا وهو قولنا وكما نقول ألستم قد هلكتم ونجونا فقال

الحسن

ايدي خلقه

الاخذ

رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو فقال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين وكان ولا اين وهو
كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء
اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن ع ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت
ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان
قال ابو الحسن ع اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن ع اني لما نظرت الى جسدي فلم
يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت
به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك
من الآيات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن ع ان الحجاب عن
الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين
خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال
فحده لي فقال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناه الى حد فاذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل
النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولك انه لطيف وسميع
وبصير وعليم وحكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو
الحسن ع ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رأيت الرجل يتخذ شيئا يلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف
لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في
الصورة لا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها المأكولة
منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين
العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا
انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النملة في الليلة الدجنة ويرى
مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام
غير هذا حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن المختار بن محمد بن المختار عن ابي الفتح بن
يزيد الجرجاني عن ابي الحسن ع قال سألته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير له
وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثني محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثني الحسين بن الحسن قال حدثني بكر بن زياد
عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا ع عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف
التوحيد قلت كيف نقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي كذلك الله ربي حدثنا
الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله عن ابيه قال حدثنا محمد بن بندار عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن عبد الله
الخراساني خادم الرضا ع قال قال بعض الزنادقة لابي الحسن ع هل يقال لله انه شيء فقال نعم وقد سمى نفسه بذلك في

الله

الف

الزيادة

والاسود

عن مختار محمد بن المختار الهمداني المعروف ابن

كتابه العزيز فقال اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فهو شيء ليس كمثله شيء حدثنا احمد بن محمد بن يحيى
العطار رضي الله عنه قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي
الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما الدليل على حدوث العالم فقال انت لم تكن ثم
كنت وقد علمت انك لم تكوّن نفسك ولا كوّنك من هو مثلك حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثنا ابي عن احمد بن علي
الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سأل المأمون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش
والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض فكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء
ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض
في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة
ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه
غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل
ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما
بكل شيء فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله تعالى ولو شاء ربك لآمن
من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن
جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا
على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل
الله تبارك وتعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة
ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا
مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت
مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك
فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال عليه السلام ان غطاء العين لا يمنع من
الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون
قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري
العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا عليه السلام اسأله عن افعال العباد أمخلوقة
ام غير مخلوقة فكتب افعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفي عام حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام

نفسك

لالقى

ما كانت

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال عليه السلام
انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله فما معنى
قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله المؤمن هو الذي تسره
حسنته وتسوءه سيئته لقول النبي صلى الله عليه وآله من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ومتى ساءته سيئته ندم عليها والندم توبة والتائب
مستحق للشفاعة والغفران ومن لم تسؤه سيئته فليس بمؤمن واذا لم يكن مؤمنا لم يستحق الشفاعة لان الله عز وجل غير مرتضي
لدينه حدثنا محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن
ابيه علي بن محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين عليهم السلام في قول الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم ولم
يجعلها شديدة الحمي والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن
فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم ولكنه عز وجل
جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير
من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال عز وجل والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها
لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من على ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا
ووابلا وهطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم
ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا
من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها
عليكم ربكم تبارك وتعالى حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الآدمي
عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عليهم السلام قال
خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلاث
اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد
فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفى عنه
فبكرمه وجوده حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الطائي قال حدثنا ابو سعيد سهل بن
زياد الآدمي الرازي عن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد يقول حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام
وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثني ابو القاسم اسحق بن جعفر العلوي قال حدثني ابي جعفر بن محمد بن علي عن سليمان بن
محمد القرشي عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليهم السلام وحدثنا ابو الحسين
محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي العزايمي قال حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي بجرجان قال حدثنا عبد العزيز بن
اسحق بن جعفر ببغداد قال حدثني عبد الوهاب بن عيسى المروزي قال حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري قال حدثنا محمد بن

قد ارتضى الله دينه

وبنيانكم

وذلك الوابل المطر الشديد القطر
الهطل المطر الضعيف الدائم

الذنب

علي

الفارسي

عبد الله بن يحيى عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عم وحدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن
علي العسكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا العباس بن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن
عباس قال لما انصرف امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع من صفين قام اليه شيخ ممن شهد معه الواقعة فقال يا امير المؤمنين اخبرنا
عن مسيرنا هذا بقضاء من الله وقدر وقال الرضا ع في روايته عن آبائه عن الحسين بن علي ع دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين ع
فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام أبقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين ع اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن
واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال ع مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما
وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم يكن على المسيء لائمة
ولا للمحسن محمدة ولكان المحسن اولى باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان
وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص
مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال
فنهض الشيخ وهو يقول شعر انت الامام الذي نرجو بطاعته * يوم النشور من الرحمن غفرانا * اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا
جزاك ربك بالاحسان احسانا * فليس معذرة في فعل فاحشة * قد كنت راكبها فسقا وعصيانا * لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه
فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا * ولا احب ولا شاء الفسوق ولا * قتل الولي له ظلما وعدوانا * انى يحب وقد صحت عزيمته * ذو
العرش اعلن ذاك الله اعلانا * لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث من الشعر الا بيتين من اوله حدثنا ابو منصور احمد بن
ابراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن مروان الخوزي قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه
الخوزي قال حدثنا احمد بن عبد الله الجويباري الشيباني عن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن آبائه عن علي ع قال
قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بالفي عام حدثنا الحسين بن محمد الاشناني الرازي
العدل ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمان الفراء قال حدثنا علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن
آبائه عن الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب ع فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما
لا يعلمه الله فقال ع اما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزير ابن الله والله تعالى لا يعلم له ولدا واما قولك ما ليس عند الله
فليس عند الله ظلم للعباد واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن احمد بن سليمان
قال سأل رجل ابا الحسن ع وهو في الطواف فقال له اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق
فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق عز وجل فهو الجواد
ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد
المؤدب رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا ع
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه
علي بن ابي طالب ع قال سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها

الها غيري وقال رسول الله صلعم في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثني
محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو ذكوان قال سمعت ابراهيم بن العباس يقول سمعت الرضا ع وقد ساله رجل ايكلف الله
العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال افيقدرون على كل ما ارادوه قال هم اعجز من ذلك حدثنا ابو الحسن محمد بن
عمرو بن علي البصري قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن المثنى قال حدثنا ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا ابو احمد القاري
قال حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا ع قال حدثنا ابي موسى بن جعفر قال حدثنا ابي جعفر بن محمد قال حدثنا ابي محمد بن علي
قال حدثنا ابي علي بن الحسين قال حدثنا ابي الحسين بن علي عليهم السلام قال سمعت ابي علي بن ابي طالب ع يقول الاعمال على ثلثة
احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله وبرضاء الله وبقضاء الله وبتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل
فليست بامر الله ولكن بقدر الله وبعلمه ثم يعاقب عليها حدثنا احمد بن هارون القاضي رضه في مسجد الكوفة قال حدثنا محمد بن عبد
الله بن جعفر الحميري عن ابيه قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى
الرضا ع قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة
عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة ع في التشبيه والجبر اكثر ام الاخبار التي
رويت عن النبي صلعم في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي صلعم في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلعم كان يقول
بالتشبيه والجبر اذا فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلعم لم يقل شيئا من ذلك وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي
الائمة ع انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال ع من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في
الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا
ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا
ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد
قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن
اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا حدثنا جعفر بن محمد بن
مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا ع قال سألته
فقلت الله فوض الامر الى العباد فقال الله اعز من ذلك قلت فاجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن
آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق المؤدب
رحمه الله قال حدثنا احمد بن علي الانصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع يقول من قال بالجبر
فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبلوا له شهادة ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس
الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن
سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم
عليه احد الا كسرتموه قلنا ان رأيت ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم و
القادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين

وبين ذلك فعل ولم تعلم بحال وفعل وقلبي هو الذي أدخلهم فيه ثم قال من يضبط حدود هذا الكلام فقد خاصم من خالفه
حدثنا أبي رضي الله عنه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن
أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له إن أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم يقولون بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله
تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء وبقوتي أديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا
قويا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك
أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون وقد نظمت لك كل شيء تريد حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن
يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال
اعلم علمك الله الخير أن الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل على أنه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته فقد بان لنا
بإقرار العامة مع معجزة الصفة أنه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء وذلك
أنه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز أن يكون خالقا له لأنه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله
شيء كان الأول ذلك الشيء لا هذا وكان الأول أولى بأن يكون خالقا للثاني ثم وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا
الخلق إذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قاهرا حيا قيوما ظاهرا باطنا لطيفا
خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما أشبه هذه الأسماء فلما رأى ذلك من أسمائه الغالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله
أنه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا أخبرونا إذ زعمتم أنه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها
فإن في ذلك دليلا على أنكم مثله في حالاته كلها أو في بعضها دون بعض إذ قد جمعتكم الأسماء الطيبة قيل لهم إن الله تبارك
وتعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس
الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله عز وجل به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا وقد
يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة وأسد كل ذلك على خلافه لأنه لم تقع الأسماء على معانيها التي كانت بنيت عليها
لأن الإنسان ليس بأسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وإنما سمي الله بالعالم لغير علم حادث علم به الأشياء واستعان به على حفظ
ما يستقبل من أمره والروية فيما يخلق من خلقه وبعينه ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويعنه كان جاهلا ضعيفا
كما أنا رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم بالأشياء فصاروا إلى الجهل وإنما سمي الله عالما
لأنه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف المعنى على ما رأيت وسمي ربنا سميعا بصيرا لا بجزء فيه يسمع به الصوت
ولا يبصر به كما أن جزءنا الذي نسمع به لا نقوى على النظر به ولكنه عز وجل أخبر أنه لا تخفى عليه الأصوات ليس على حد ما سمينا نحن
فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى وهكذا البصير لا بجزء به أبصر كما أنا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يجهل شخصا
منظورا إليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء ولكن أخبر
أنه قائم يخبر أنه حافظ كقول الرجل القائم بأمرنا فلان وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم أيضا في كلام الناس
الباقي والقائم أيضا يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بأمر فلان أي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى وأما
اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك كقولك لطف عني هذا الأمر ولطف فلان

في مذهبه وقوله أخبرك أنه غمض فبهر العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فهكذا لطف الله تبارك وتعالى عن
أن يحد أو يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته
شيء ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فتفيده التجربة والاعتبار علما لولاهما ما علم لأن من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا
بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وأما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها
وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على
خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهور الله على الأشياء ووجه آخر أنه الظاهر لمن أراده ولا يخفى عليه شيء وأنه مدبر
لكل ما برأ فأي ظاهر أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى لأنك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك
والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور
فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل أبطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن
منا بمعنى الغائر في الشيء المستتر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وأما القاهر فإنه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما
يقهر العباد بعضهم بعضا فالمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع ما خلق ملبس
به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين غير أنه يقول له كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت ووصفت
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الأسماء وإن كنا لم نسمها كلها فقد يكتفى للاعتبار بما ألقينا إليك والله عز وجل عوننا وعونك
في إرشادنا وتوفيقنا

باب خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب عن
محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن أبي زياد الجدي صاحب الصلاة بجدة قال حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد قال ابن أبي زياد ورواه لي أيضا أحمد بن عبد الله العلوي
مولى لهم وخالا لبعضهم عن القاسم بن أيوب العلوي أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال إني أريد أن أستعمل
الرضا على هذا الأمر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا أتولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث إليه يأتنا فترى من جهله
ما تستدل به عليه فبعث إليه فأتاه فقال له بنو هاشم يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد عليه السلام المنبر فقعد
مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه وأهل بيته ثم قال أول عبادة الله معرفته
وأصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول أن كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل موصوف
أن له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع
من الأزل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته ولا إياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته أصاب من مثله ولا به صدق
من نهاه ولا صمد صمده من أشار إليه ولا إياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا إياه أراد من توهمه كل معروف بنفسه
مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم
ومباينته إياهم مفارقته إنيتهم وابتداؤه إياهم دليل على أن لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وأدوه إياهم دليل على أن لا أداة
فيه لشهادة الأدوات بفاقة المؤدين فأسماؤه تعبير وأفعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد
لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد أخطأه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله

ومن قال متى فقد وقّته ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال الام فقد نهّاه ومن قال حتام فقد غيّاه ومن غيّاه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزّاه
ومن جزّاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه ولا يتغير بتغير الخلق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتأويل عدد ظاهر
لا بتأويل المباشرة متجلٍّ لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة بائن لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل
لا باضطرار مقدر لا بحول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاءٍ لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا باداة لا
تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تأخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم
وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان
لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين
متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت
لمفوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه له معنى الربوبية اذ لا مربوب
وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى
الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشتمله حين
ولا تقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلة الى نظائرها وفي الاشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية
وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها لما تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها
تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار بالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان
به ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكل ما
في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه
او يعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبروء ولو حدّ له وراء
اذا حدّ له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من
لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلا بعدما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسألة
عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى وما لا بدء له ان يبدأ لا اله
الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين

باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع اهل الاديان واصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون

حدثنا ابو محمد جعفر بن
علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثنا ابو عمرو محمد بن
عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على
المأمون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر و
اصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون باجتماعهم فقال
ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي

فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن
محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن ع فقال له يا سيدي
ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك
في البكور الينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن ع ابلغه
السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال
لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت
فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا
الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب
انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون
الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم ع ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا
علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون
قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم
وعلى اهل الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك
مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك يكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في اتيانه فقال له ع
تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضأ عليه السلام وضوءه للصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه
حتى دخلنا على المأمون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل
الرضا ع قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا ع جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا
فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو من ولد فاطمة
عليها السلام بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب ع فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف
احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضا ع يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق
وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا ع سل عما بدا لك واسمع الجواب فقال الجاثليق
ما تقول في نبوة عيسى ع وكتابه هل تنكر منهما شيئا فقال الرضا ع انا مقر بنبوة عيسى ع وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون
وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد ص وكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين
من غير اهل ملتك على نبوة محمد ص ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا ع الآن جئت بالنصفة
يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم ع قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال
بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني
به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل من اهل بيته

ووصيته ولم يخص حتى يكون ذلك ولم يتم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا ع فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر
محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال سديدا قال الرضا ع لقسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال
ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت فقال له الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر فان كان فيه ذكر محمد
واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي ص وقف
ثم قال يا نصراني اسألك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد ص واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني
هذا قول عيسى بن مريم ع فان كذبت بما نطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى ع ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك
كفرت بربك وبنبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في الانجيل واني لمقر به قال الرضا ع اشهدوا على اقراره ثم قال يا
جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا ع
على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم لوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا
الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي ص وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني
اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد ص وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته
قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا ع وكيف ذلك قال الجاثليق
من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلوة وما افطر عيسى يوما قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا ع فلمن كان
يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا ع يا نصراني اسألك عن مسألة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال
الرضا ع ما انكرت ان عيسى كان يحيي الموتى باذن الله تعالى عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من اجل ان من احيى الموتى وابرء
الاكمه والابرص فهو رب مستحق ان يعبد قال الرضا ع فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى ع مشى على الماء واحيى الموتى وابرأ الاكمه
والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي ع مثل ما صنع عيسى بن مريم ع فاحيى خمسة
وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال له يا راس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل
في التورية اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم
هذا في التورية لا يدفعه الا الكافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ علي هذا السفر
من التورية فتلا ع علينا من التورية آيات فاقبل اليهودي يترجج لقرائته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا
قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله فقال الرضا ع لقد اجتمعت قريش الى رسول الله ص فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه
معهم علي بن ابي طالب ع فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان
يقول لكم رسول الله ص قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان
محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم
نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل لانهما قد
صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم ع من احياء الموتى وغيره وان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر
الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر

بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم
قال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء باذن الله تعالى
اجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ثم ابراهيم خليل الرحمن ع حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم جعل على كل جبل منهن جزءا ثم
ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران ع واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك رأيت الله سبحانه
فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا
فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم
من قبل واياي افتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله تعالى من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية
والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ
هؤلاء كلهم من دون الله اربابا ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل
علي اسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن عمران ع هل تجد في التورية مكتوبا نبأ محمد ص وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع
راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان
بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التورية مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك
ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت صورة راكب
الحمار لابسا جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا ع قال الرضا ع يا نصراني هل تعرف في الانجيل
قول عيسى ع اني ذاهب الى ربكم وربي والبارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو
الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا في الانجيل الا ونحن مقرون به قال اتجد هذا في
الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا ع يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا
الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال له الرضا ع ما اقل معرفتك
بسنن الانجيل وعلمائه فان كان هذا كما زعمت فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو
كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا
لهم قتل عيسى بن مريم ع وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم لوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم
سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله لكم فقعد لوقا ومرقابوس
ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ التلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال
الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وقد سمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فا
ستزدت كثيرا من العلم فقال له الرضا ع فكيف شهادة هؤلاء عندك فقال جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ما شهدوا به فهو حق
فقال الرضا ع للمأمون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال ع للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان
متى قال ان المسيح هو ابن داود بن ابراهيم بن اسحاق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم
انه كلمة الله احلها في جسد الآدمي فصارت انسانا وقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس

في نسب عيسى بن مريم ع

ثم انك تقول من شهادة عيسى ع على نفسه حقاً اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء
فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى ع لا ننكره قال الرضا ع فما تقول في شهادة لوقا ومرقابوس
ومتى على عيسى ع وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى ع قال الرضا ع يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم
حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا ع فانا قد فعلنا اسئل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق
ليسئلك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا ع الى راس الجالوت فقال له تسئلني او اسئلك فقال
بل اسئلك ولست اقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل او من زبور داود او بما في صحف ابراهيم وموسى ع قال الرضا ع لا تقبل
مني حجة الا بما ينطق به التورية على لسان موسى بن عمران ع والانجيل على لسان عيسى بن مريم ع والزبور على لسان داود ع فقال
راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد ص قال الرضا ع شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض فقال
له ثبت قول موسى بن عمران فقال الرضا ع هل تعلم يا يهودي ان موسى بن عمران ع اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي من اخوانكم
فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل
ابراهيم ع فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال الرضا ع هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد ص قال لا قال الرضا ع او
ليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال له الرضا ع هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور من جبل
طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات ولا اعرف تفسيرها
قال الرضا ع انا اخبرك به اما قوله جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى ع على جبل طور سيناء
واما قوله واضاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم ع وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل
فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم وقال شعيا النبي ع فيما تقول انت واصحابك في التورية رأيت راكبين اضاء لهما الارض
احدهما على حمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال ع اما راكب الحمار فعيسى ع
واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا ع هل تعرف حيقوق النبي ع قال نعم اني به لعارف
قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر
كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القران اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت
قد قال ذلك حيقوق النبي ع ولا ننكر قوله قال الرضا ع فقد قال داود في زبوره وانت تقرأه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة
فهل تعرف نبياً اقام السنة بعد الفترة غير محمد ص قال راس الجالوت هذا قول داود ع نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى ع
وايامه هي الفترة قال الرضا ع جهلت ان عيسى ع لم يخالف السنة وكان موافقاً لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل
مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا
جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال له الرضا ع يا راس الجالوت اسئلك عن نبيك موسى بن
عمران ع فقال سل قال ع ما الحجة على ان موسى ع ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل
فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على
مثلها قال له الرضا ع صدقت في انها كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا

اسمعيل

واستعلن

واستعلن

رأيت

وكتابكم

نبيك

قال له

يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى ع لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار
بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا ع فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى ع ولم يفلقوا البحر
ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عيناً ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى ع يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال اليهودي
قد اخبرتك انه متى جاؤوا على نبوتهم من الآيات بما لم يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بما لم يجئ به موسى ع او كان على غير ما جاء به
موسى ع وجب تصديقهم قال الرضا ع يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم ع وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه
والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيراً باذن الله قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده
قال الرضا ع ارأيت ما جاء به موسى عليه السلام من الآيات شاهدته اليس انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى ع انه فعل
ذلك قال بلى قال عليه السلام وكذلك ايضاً اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم ع فكيف صدقتم بموسى ع ولم تصدقوا بعيسى ع
فلم يحر جواباً قال الرضا عليه السلام وكذلك امر محمد ص وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن آياته انه كان يتيماً فقيراً راعياً اجيراً
لم يتعلم كتاباً ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفاً حرفاً واخبار من مضى ومن بقي الى يوم
القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ع ولا خبر
محمد ص ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح قال الرضا ع فالشاهد الذي شهد لعيسى ع ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم شاهد زور
فلم يحر جواباً ثم دعا ع بالهربذ الاكبر فقال له الرضا ع اخبرني عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته فقال
انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال ع
افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى
ومحمد ص فما عذركم في ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم بزردهشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع
الهربذ مكانه فقال الرضا ع يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسئل فليسئل غير محتشم فقام اليه عمران
الصابي وكان واحداً من المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسئلتك لم اقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت البصرة و
الكوفة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدانيته افتأذن لي ان اسئلك قال
الرضا ع ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال ع سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور فقال
والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئاً اتعلق به فلا اجوزه قال ع سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال
عمران الصابي اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال ع سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحداً كائناً لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض
ولا يزال كذلك ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله له فجعل
الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافاً وائتلافاً والواناً وذوقاً وطعماً لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم
يبلغها الا به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاناً تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال ع واعلم يا عمران انه لو كان
خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم
اقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئاً الا احدثت فيه حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة
ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ولا نقمة منه على من اذل فلهذا خلق قال

يختلف

زردهشت

بزردهشت

عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه قال الرضا عليه السلام انما يكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه وليكون الشيء نفسه
بما نفي عنه موجوداً ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها افهمت يا عمران قال
نعم والله يا سيدي فاخبرني بأي شيء علم ما علم أبضمير ام بغير ذلك قال الرضا عليه السلام أرأيت اذا علم بضمير هل يجد بداً من ان يجعل
لذلك الضمير حداً ينتهي اليه المعرفة قال عمران لا بد من ذلك قال الرضا عليه السلام فما ذلك الضمير فانقطع ولم يحر جواباً قال الرضا عليه السلام
لا بأس ان سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر قال نعم قال الرضا عليه السلام افسدت عليك قولك ودعواك يا عمران أليس ينبغي
ان تعلم ان الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له اكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزية كمذاهب المخلوقين
وتجزيتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صواباً قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع
يكون قال عليه السلام قد سألت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور
اليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والتقدير والاعراض والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات التي تصنع
الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها فاما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانه لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه
فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن الخالق
اذا كان واحداً لا شيء غيره ولا شيء معه أليس قد تغير بخلقه الخلق قال الرضا عليه السلام لم يتغير عز وجل بخلقه الخلق ولكن الخلق يتغير
بتغييره قال عمران فبأي شيء عرفناه قال عليه السلام بغيره قال فأي شيء غيره قال الرضا عليه السلام مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك وكل
ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدي فأي شيء هو قال عليه السلام هو نور بمعنى انه هادي لخلقه من اهل السماء والارض
وليس لك علي اكثر من توحيدي اياه قال عمران يا سيدي أليس قد كان ساكتاً قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا عليه السلام
لا يكون السكوت الا عن نطق قبله والمثل في ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال ان السراج ليضيء فيما يريد ان يفعل
بنا لان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضأنا به فبهذا
تستبصر امرك قال عمران يا سيدي فان الذي كان عندي ان الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا عليه السلام احلت
يا عمران في قولك ان الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى تصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار تغيرها تغير نفسها وهل
تجد الحرارة تحرق نفسها او هل رأيت بصيراً قط رأى بصره قال عمران لم ار هذا الا تخبرني يا سيدي أهو في الخلق ام الخلق فيه
قال الرضا عليه السلام جل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك وساعلمك ما تعرفه به ولا قوة الا بالله اخبرني عن المرآة
انت فيها ام هي فيك فان كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأي شيء استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء بيني وبينها قال الرضا عليه السلام
هل ترى من ذلك الضوء في المرآة اكثر مما تراه في عينك قال نعم قال الرضا عليه السلام فارناه فلم يحر جواباً قال الرضا عليه السلام فلا ارى النور الا وقد دلك
ودل المرآة على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما ولهذا امثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالاً ولله المثل الاعلى ثم التفت الى المأمون
فقال الصلاة قد حضرت فقال عمران يا سيدي لا تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي قال الرضا عليه السلام نصلي ونعود فنهض ونهض المأمون
فصلى الرضا عليه السلام داخلاً وصلى الناس خارجاً خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا عليه السلام الى مجلسه ودعا بعمران فقال سل يا عمران فقال يا
سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة او يوحد بوصف قال الرضا عليه السلام ان الله النور المبدئ الواحد الكائن الاول لم
يزل واحداً لا شيء معه فرداً لا ثاني معه لا معلوماً ولا مجهولاً ولا محكماً ولا متشابهاً ولا مذكوراً ولا منسياً ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من

الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشيء قام ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء استند ولا في شيء استكن
وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع و
المشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلاثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلاً لكل شيء ودليلاً
على كل مدرك وفاصلاً لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل او فعل او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت
الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها تتناهى ولا وجود لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل
الله عز وجل الذي هو نور السماوات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل
علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً تدل
على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت
من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً فاما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرنا
ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلاً منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الاول
من الله عز وجل الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة
موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوساً ملموساً ذا ذوق منظوراً اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع
لانه ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال المأمون وكيف لا تدل على غير
نفسها قال الرضا عليه السلام لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى ابداً فاذا الف منها احرفاً اربعة او خمسة او ستة
او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئاً قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك
قال الرضا عليه السلام اما المعرفة فوجه ذلك وبيانه انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فرداً فقلت ا ب ت ث ج ح خ
حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير انفسها واذا الفتها وجمعت منها احرفاً وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت
كانت دليلة على معانيها داعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم قال الرضا عليه السلام واعلم انه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير
معنى ولا حد لغير محدود والصفات والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة كما تدل على الحدود التي هي
التربيع والتثليث والتسديس لان الله عز وجل تدرك معرفته بالصفات والاسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض
والقلة والكثرة واللون والوزن وما اشبه ذلك وليس يحل بالله عز وجل وتقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم
انفسهم بالضرورة التي ذكرنا ولكن تدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك
الطالب المرتاد الى رؤية عين ولا استماع اذن ولا لمس كف ولا احاطة بقلب ولو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه
واسماؤه لا تدعو اليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه فلولا ان ذلك
كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لان صفاته واسماءه غيره افهمت قال نعم يا سيدي زدني قال الرضا عليه السلام اياك وقول الجهال
اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله عز وجل وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في
الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابداً ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا
عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً يعني اعمى عن الحقائق

الموجودة وقد علم ذوو الالباب ان الاستدلال على هناك لا يكون الا بما هاهنا ومن اخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وادراكه
عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك الا بعدا لان الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون
قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق فقال له الرضا ع بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وانما صار خلقا
لانه شيء محدث والله الذي احدثه فصار خلقا له وانما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله
عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكل ما وقع عليه حد فهو خلق
الله عز وجل واعلم ان كل ما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك بالحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم
من القلب يجمع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق
خلقين اثنين التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك بالآخر وجعلهما مدركين بنفسهما
ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني
معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله عز وجل ومشيته وانما اختلف الناس في هذا الباب و
تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله تعالى بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله
عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال عمران يا سيدي اشهد انه كما وصفت لكن بقيت لي مسألة قال سل عما اردت
قال اسألك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرضا ع
يا عمران اعقل ما سألت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب علمه ولا يعجز عن فهمه
اولوا العقل المنصفون اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك
ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجته ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في
بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز
عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره و
خزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء
من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله على ما وصف
ووحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون
الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لا يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا ع احد منهم ولم يسألوه عن شيء وامسينا
فنهض المأمون والرضا ع فدخلا وانصرف الناس وكنت مع جماعة من اصحابنا اذ بعث الي محمد بن جعفر فاتيته فقال لي يا نوفلي
اما رأيت ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت ان علي بن موسى الرضا خاض في شيء من هذا قط ولا عرفناه به انه كان يتكلم بالمدينة
او يجتمع اليه اصحاب الكلام قلت قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من يأتيه يحاجه
فقال محمد بن جعفر يا ابا محمد اني اخاف عليه ان يحسده هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية فاشر عليه بالامساك عن هذه الاشياء
قلت اذا لا يقبل مني وما اراد الرجل الا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام فقال لي قل له ان عمك قد كره هذا

الباب واحب ان تمسك عن هذه الاشياء لخصال شتى فلما انقلبت الى منزل الرضا ع اخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم
ع ثم قال حفظ الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران الصابي فأتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف
موضعه وهو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا
بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين ع قال
هكذا يجب ثم دعا ع بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر
علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه و
وصله المأمون بعشرة آلاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا ع صدقات بلخ فاصاب الرغائب

باب

ذكر مجلس الرضا ع مع سليمان المروزي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيد حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه
رضه قال حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال
حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي
علي بن موسى الرضا ع قدم الي من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين
اني اكره ان اسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون انما
وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه
وخلني والذم فوجه المأمون الى الرضا ع فقال انه قد قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام
فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض ع للوضوء وقال لنا تقدموني وعمران الصابي معنا فصرنا الى الباب فاخذ
ياسر وخالد بيدي فادخلاني على المأمون فلما سلمت قال اين اخي ابو الحسن ابقاه الله قلت خلفته يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم
ثم قلت يا امير المؤمنين ان عمران مولاك معي وهو على الباب فقال من عمران قلت الصابي الذي اسلم على يديك قال فليدخل فدخل
فرحب به المأمون ثم قال يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا امير المؤمنين فقال له المأمون يا عمران
هذا سليمان المروزي متكلم خراسان قال عمران يا امير المؤمنين انه يزعم انه واحد خراسان في النظر وينكر البداء قال فلم لا تناظره قال
عمران ذلك اليه فدخل الرضا ع فقال في اي شيء كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال له سليمان
اترضى بابي الحسن وبقوله فيه فقال عمران قد رضيت بقول ابي الحسن ع في البداء على ان يأتيني فيه بحجة احتج بها على نظرائي
من اهل النظر فقال المأمون يا ابا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه فقال ع وما انكرت من البداء يا سليمان والله عز وجل يقول
اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ويقول بديع السماوات والارض ويقول
عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ويقول وبدأ خلق الانسان من طين ويقول عز وجل وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم و
اما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال سليمان هل رويت فيه من آبائك
شيئا قال نعم رويت عن ابي عبد الله ع انه قال ان لله عز وجل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء
وعلما علمه ملائكته ورسله فالعلماء من اهل بيت نبيك يعلمونه قال سليمان احب ان تنزعه لي من كتاب الله عز وجل
قال عليه السلام قال الله عز وجل لنبيه ص فتول عنهم فما انت بملوم اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

قال سليمن زدني جعلت فداك قال الرضا ع لقد اخبرني ابي عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلعم قال ان الله عز وجل اوحى
الى نبي من انبيائه ان اخبر فلان الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى
سقط من السرير وقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله عز وجل الى ذلك النبي ان ائت فلان الملك فاعلمه
اني قد انسيت في اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي ع يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله عز وجل
انما انت عبد مامور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل ثم التفت الى سليمن فقال احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب
فقال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر وليس يحدث
شيئا فقال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولقد سمعت قوما سالوا ابي موسى بن جعفر ع عن البدا فقال وما ينكر الناس
من البداء وان يقف الله قوما يرجيهم لامره قال الا تخبرني عن انا انزلناه في ليلة القدر في اي شيء نزلت قال يا سليمن ليلة القدر
يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة الى السنة من حيوة او موت او خير او شر او رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم
قال سليمن الان قد فهمت جعلت فداك فزدني قال ع يا سليمن ان من الامور امورا موقوفة عند الله عز وجل يقدم منها ما يشاء
ويؤخر ما يشاء يا سليمن ان عليا ع كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه يكون
ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ورسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو
الله ما يشاء ويثبت ما يشاء قال سليمن للمامون يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البدا ولا اكذب به انشاء الله فقال
المامون يا سليمن سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمن يا سيدي اسئلك قال الرضا ع
سل عما بدا لك قال ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا ع انما قلتم حدثت الاشياء
واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع وبصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير
قال سليمن فانه لم يزل مريدا قال ع يا سليمن فارادته غيره قال نعم قال ع فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمن ما اثبت قال
الرضا ع اهي محدثة قال سليمن لا ما هي محدثة فصاح به المامون وقال يا سليمن مثله يعايا او يكابر عليك بالانصاف اما ترى من
حولك من اهل النظر ثم قال كلمه يا ابا الحسن فانه متكلم خراسان فاعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة يا سليمن فان الشيء اذا لم
يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمن ارادته منه كما ان سمعه وبصره وعلمه منه قال الرضا ع فارادته نفسه
قال لا قال ع فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمن انما اراد نفسه كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا ع ما معنى
اراد نفسه اراد ان يكون شيئا واراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا ع افبارادته كان ذلك قال سليمن نعم قال
الرضا ع فليس لقولك اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمن بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المامون
ومن حوله وضحك الرضا ع ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمن فقد حال عندكم عن حاله وتغير وهذا مما لا يوصف الله عز وجل
به فانقطع ثم قال الرضا ع يا سليمن اسئلك مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما تفقهون
وتعرفون او بما لا تفقهون ولا تعرفون قال بل بما نفقه ونعلم قال الرضا ع فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان
الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على
ما يفقهون قال الرضا ع فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع والبصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال

الرضا ع يا سليمن هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار قال سليمن نعم قال ع فيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم قال ع فاذا
كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ايزيدهم او يطويه عنهم قال سليمن بل يزيدهم قال ع فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه
انه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال ع فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم
يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمن انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية
لهذا لان الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا ع ليس علمه بذلك بموجب الانقطاع عنهم
لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال الله عز وجل في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب وقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو عز وجل يعلم ذلك
ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال ع افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه
قال سليمن لا قال ع فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمن بل يقطعه عنهم ولا يزيدهم
قال الرضا ع اذا يبيد ما فيها وهذا يا سليمن ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد
ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول عز وجل وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمن الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال ع
فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال ع فمعه غيره لم يزل قال سليمن الارادة هي الانشاء قال ع يا سليمن هذا
الذي عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او انسان
او دابة ارادة الله وان ارادة الله تحيى وتموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك
فيبرء منها ويعادى وهذا حدها قال سليمن انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا ع قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع
والبصر والعلم امصنوع قال سليمن لا قال الرضا ع فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له قال سليمن
انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا ع ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان تكون
لان الشيء اذا لم يرد لم تكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر
ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم قال سليمن انها مصنوعة قال ع فهي محدثة ليست كالسمع والبصر لان السمع والبصر ليسا بمصنوعين
وهذه مصنوعة قال سليمن انها صفة من صفاته لم تزل قال ع فينبغي ان يكون الانسان لم يزل لان صفته لم تزل قال سليمن لا
لانه لم يفعلها قال الرضا ع يا خراساني ما اكثر غلطك افليس بارادته وقوله تكون الاشياء قال سليمن لا قال ع فاذا لم يكن بارادته ولا
مشيته ولا امره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع الا تخبرني عن قول الله عز وجل واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها يعني بذلك انه يحدث ارادة قال له نعم قال ع فاذا احدث ارادة كان قولك ان الارادة هي
هو او شيء منه باطلا لانه لا يكون ان يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك قال سليمن انه لم يكن عنى بذلك انه
يحدث ارادة قال ع فما عنى به قال عنى فعل الشيء قال الرضا ع ويلك كم تردد هذه المسئلة وقد اخبرتك ان الارادة محدثة لان فعل
الشيء محدث قال فليس لها معنى قال الرضا ع قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالارادة بما لا معنى له فاذا لم يكن لها معنى قديم
ولا حديث بطل قولكم ان الله عز وجل لم يزل مريدا قال سليمن انما عنيت انها فعل من الله تعالى لم يزل قال ع الم تعلم ان ما لم يزل لا

يكون مفعولاً وقديماً وحديثاً في حالة واحدة فلم يحر جواباً قال الرضا عليه السلام لا بأس اتمم مسألتك قال سليمن قلت ان الارادة صفة من صفاته
قال عليه السلام كم تردد علي انها صفة من صفاته فصفته محدثة او لم تزل فلم يحر جواباً قال الرضا عليه السلام ان لم تزل لا يكون مفعولاً قال سليمن لا يكون
ارادة او لم يرد شيئاً قال الرضا عليه السلام وسوست يا سليمن فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه وفعله وهذه صفة من لا يدري ما فعل تعالى الله عن
ذلك قال سليمن يا سيدي فقد اخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم قال المأمون ويلك يا سليمن كم هذه الغلطة والتردد اقطع
هذا وخذ في غيره اذ لست تقوى على غير هذا الرد قال الرضا عليه السلام دعه يا امير المؤمنين لا تقطع عليه مسألته فيجعلها حجة تكلم يا سليمن
قال قد اخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا عليه السلام لا بأس اخبرني عن معنى هذه امعنى واحد او معاني مختلفة قال سليمن
معنى واحد قال الرضا عليه السلام فمعنى الارادات كلها معنى واحد قال سليمن نعم قال الرضا عليه السلام فان كان معناها معنى واحد كانت ارادة القيام
ارادة القعود وارادة الحيوة ارادة الموت اذا كانت ارادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضاً ولم يخالف بعضها بعضاً وكان شيئاً واحداً
قال سليمن ان معناها مختلف فقال عليه السلام اخبرني عن المريد اهو الارادة ام غيرها قال سليمن بل هو الارادة قال الرضا عليه السلام فالمريد عندكم
اذا كان هو الارادة قال يا سيدي ليس الارادة المريد قال عليه السلام فالارادة محدثة والا فمعه غيره افهم وزد في مسألتك قال سليمن
بل هي اسم من اسمائه قال الرضا عليه السلام هل سمى نفسه بذلك قال سليمن لا لم يسم نفسه بذلك قال عليه السلام فليس لك ان تسميه بما لم
يسم به نفسه قال قد وصف نفسه بانه مريد قال الرضا عليه السلام ليس صفته نفسه انه مريد اخبار عن انه ارادة ولا اخبار
عن ان الارادة اسم من اسمائه قال سليمن لان ارادته علمه قال الرضا عليه السلام يا جاهل فاذا علم الشيء فقد اراده قال سليمن اجل
قال عليه السلام فاذا لم يرده لم يعلمه قال سليمن اجل قال عليه السلام من اين قلت ذلك وما الدليل على ان ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريده ابداً وذلك
قوله عز وجل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به ابداً قال سليمن لانه
قد فرغ من الامر فليس يزيد فيه شيئاً قال الرضا عليه السلام هذا قول اليهود فكيف قال ادعوني استجب لكم قال سليمن انما عنى بذلك
انه قادر عليه قال عليه السلام افيعد ما لا يفي به فكيف قال يزيد في الخلق ما يشاء وقال عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
فقد فرغ من الامر فلم يحر جواباً قال الرضا عليه السلام يا سليمن هل يعلم ان انساناً يكون ولا يريد ان يخلق انساناً ابداً وان انساناً يموت
ولا يريد ان يموت اليوم قال سليمن نعم قال الرضا عليه السلام فيعلم انه يكون ما يريد ان يكون او يعلم انه يكون ما لا يريد ان يكون قال
يعلم انهما يكونان جميعاً قال الرضا عليه السلام اذا يعلم ان انساناً حي ميت قائم قاعد اعمى بصير في حالة واحدة وهذا هو المحال قال جعلت
فداك فانه يعلم انه يكون احدهما دون الاخر قال عليه السلام لا بأس فايهما يكون الذي اراد ان يكون او الذي لم يرد ان يكون قال سليمن
الذي اراد ان يكون فضحك الرضا عليه السلام والمأمون واصحاب المقالات قال الرضا عليه السلام غلطت وتركت قولك انه يعلم ان انساناً يموت
اليوم وهو لا يريد ان يموت اليوم وانه يخلق خلقاً وانه لا يريد ان يخلقهم واذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد ان يكون فانما يعلم ان
يكون ما اراد ان يكون قال سليمن فانما قولي ان الارادة ليست هو ولا غيره قال الرضا عليه السلام يا جاهل اذا قلت ليست هو فقد جعلتها
غيره واذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو قال سليمن فهو يعلم كيف يصنع الشيء قال عليه السلام نعم قال سليمن فان ذلك اثبات
للشيء قال الرضا عليه السلام احلت لان الرجل قد يحسن البناء وان لم يبن ويحسن الخياطة وان لم يخط ويحسن صنعة الشيء وان لم
يصنعه ابداً ثم قال عليه السلام له يا سليمن هل تعلم انه واحد لا شيء معه قال نعم قال عليه السلام افيكون ذلك اثباتاً للشيء قال سليمن ليس يعلم انه
واحد لا شيء معه قال الرضا عليه السلام افتعلم انت ذاك قال نعم قال عليه السلام فانت يا سليمن اعلم منه اذاً قال سليمن المسألة محال قال عليه السلام محال

عندك انه واحد لا شيء معه وانه سميع بصير حكيم قادر قال نعم قال عليه السلام فكيف اخبر عز وجل انه واحد حي سميع بصير عليم
خبير وهو لا يعلم ذلك وهذا رد ما قال وتكذيبه تعالى الله عز وجل عن ذلك ثم قال الرضا عليه السلام فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه
ولا ما هو واذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل ان يصنعه فانما هو متحير تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قال سليمن فان الارادة
القدرة قال الرضا عليه السلام وهو عز وجل يقدر على ما لا يريده ابداً ولا بد من ذلك لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به لقدرته فانقطع سليمن فقال المأمون عند ذلك
يا سليمن هذا اعلم هاشمي ثم تفرق القوم قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي الفرق و
الاهواء المضلة كل من سمع به حرصاً على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجة مع واحد منهم وذلك حسداً منه له ولمنزلته من العلم فكان لا
يكلمه احد الا واقر له بالفضل والتزم الحجة له عليه لان الله تبارك وتعالى ذكره يابى الا ان يعلي كلمته ويتم نوره وينصر حجته
هكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه وقال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا يعني بالذين آمنوا الائمة الهداة عليهم السلام
واتباعهم العارفين بهم والآخذين عنهم بنصرهم بالحجة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا وكذلك يفعل بهم في الآخرة وان الله عز وجل
لا يخلف وعده

باب

ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون مع اهل الملل والمقالات وما اجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه والحسين بن ابراهيم بن احمد بن
هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا القاسم بن محمد البرمكي قال حدثنا
ابو الصلت الهروي قال لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام اهل المقالات من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى
والمجوس والصابئين وسائر اهل المقالات فلم يقم احد الا وقد الزمه حجته كانه القم حجراً قام اليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله
اتقول بعصمة الانبياء فقال نعم قال فما تعمل في قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى وفي قوله عز وجل وذا النون
اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه وفي قوله عز وجل في يوسف ولقد همت به وهم بها وفي قوله عز وجل في داود
وظن داود انما فتناه وفي قوله عز وجل في نبيه محمد وتخفي في نفسك ما الله مبديه فقال الرضا عليه السلام ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب
الى انبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك فان الله عز وجل يقول وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اما قوله عز
وجل في آدم وعصى آدم ربه فغوى فان الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفته في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت
المعصية من آدم في الجنة لا في الارض وعصمته تجب ان تكون في الارض لتتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض و
جعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين واما قوله عز وجل
وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه انما ظن بمعنى استيقن ان الله لن يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله
عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه رزقه ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله عز وجل
في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها
والفاحشة وهو قوله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا واما داود عليه السلام فما يقول من قبلكم فيه فقال علي
بن الجهم يقولون ان داود عليه السلام كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود
صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان

فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه
ان اقدم اوريا امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت
فقدم فقتل اوريا فتزوج داود بامرأة اوريا قال فضرب ع بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم
نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله ص فما كانت
خطيئته فقال ع ويحك ان داود ع انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا
في المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع و
تسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى
نعاجه ولم يسئل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم
اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى اخر الاية فقال يا ابن رسول
الله ص فما قصته مع اوريا فقال الرضا ع ان المرأة في ايام داود ع كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول
من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها كان داود ع فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها منه فذلك الذي
شق على الناس من قتل اوريا واما محمد ص وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه فان الله عز وجل عرف نبيه ص اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين و
احداهن من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى ص اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من
المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من
ادم ع وزينب من رسول الله ص بقوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الاية وفاطمة من علي ع قال فبكى علي بن محمد
الجهم وقال يا ابن رسول الله ص انا تائب الى الله عز وجل من ان انطق في انبياء الله ع بعد يومي هذا الا بما ذكرته

باب

ذكر مجلس اخر للرضا ع عند المأمون في عصمة الانبياء ع حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضه قال حدثني ابي عن
حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى ع فقال
له المأمون يا ابن رسول الله ص اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال ع بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم
ربه فغوى فقال ع ان الله تبارك وتعالى قال لآدم ع اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها
فلم يقربا تلك الشجرة ولم ياكلا منها وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما
نهيكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من
آدم ع قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء
قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل

وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على
العالمين فقال له المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا ع ان حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن
في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل
خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة وكان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما
ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله ص حقا فاخبرني عن قول الله
عز وجل في ابراهيم ع فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ع ان ابراهيم وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة
وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي
على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال
هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين
فلما اصبح رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف
الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما
اراد ابراهيم ع بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة
لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله تعالى وآتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على
قومه فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول ابراهيم ع رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي قال الرضا ع ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم ع اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس
ابراهيم ع انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم ع نسرا وبطا
وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين
اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن
حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم ع عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن
يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم ع بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال المأمون بارك الله فيك
يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ع ان موسى ع دخل مدينة
من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من
عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى ع على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من
عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى ع من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال
المأمون فما معنى قول موسى ع رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال ع يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة
فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت
رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى ع في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي

بعضها

الوكز كالوعد الدفع والطعن والضرب بجمع الكف

قتلت

ظهيرا

استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال له موسى ع انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم
لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المأمون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا
الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا ع ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت
من الكافرين قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي
ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد ص الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك
الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل
دعاءك مستجابا قال المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول الله ص فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران ع لا يعلم ان الله تبارك وتعالى ذكره
لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا ع ان كليم الله موسى بن عمران ع علم ان الله تعالى منزه عن ان يرى بالابصار
ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى
نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة
ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى ع الى الطور وسأل الله تبارك
وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل
خلقه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى
الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى ع يا رب ما
اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل
اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق
معرفته فقال موسى ع يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك
حتى تسأله فقال موسى ع يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى سلني ما
سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى ع رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون
لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا ع
لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني
ابي عن ابيه الصادق ع انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله
عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا ع ذاك يونس بن متى ع ذهب مغاضبا
لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه

رزقه

رزقه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من
المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فقال الرضا ع يقول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان
الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال الرضا ع لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين
صنما فلما جاءهم صلوات الله عليه بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على
نبيه محمد ص مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد
الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس
اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا
الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا ع هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جاره خاطب الله عز وجل بذلك نبيه ص واراد به
امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله ص فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه
امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا ع ان
رسول الله ص قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك
وانما اراد بذلك تنزيه الله عز وجل عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ
من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي ص لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ له ولدا يحتاج الى هذا
التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله ص وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد
ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي ص فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال
النبي ص امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك
في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه في ذلك
فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق
الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها
الله عز وجل من نبيه محمد ص وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج
في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل
ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المأمون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله ص واوضحت لي ما كان ملتبسا علي فجزاك
الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن محمد بن الجهم فقام المأمون الى الصلاة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد ع

فسمعته

وكنت حاضرا المجلس فسمعتهما فقال المأمون كيف رأيت ابن اخيك فقال له عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال
المأمون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله الا ان ابرار عترتي واطائب ذريتي احلم الناس صغارا
واعلم الناس كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا عم الى
منزله فلما كان من الغد غدوت عليه واعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك الرضا عم
ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه قال مصنف هذا الكتاب رض هذا الحديث غريب
من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لاهل البيت عليهم السلام باب
ما جاء عن الرضا عم من حديث اصحاب الرس حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه قال حدثنا ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عم عن ابيه موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال اتى علي بن ابي
طالب عم قبل مقتله بثلاثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر
كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب
الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي عم لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي
الا عني وما في كتاب الله عز وجل آية الا وانا اعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل
او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا
تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها دوشاب
كانت انبتت لنوح عم بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل
سليمان بن داود عم وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ
في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احداهن آبان والثانية آذر والثالثة دي
والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة
مرداد والعاشرة تير والحادي عشر مهر والثاني عشر شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان
يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن ساذن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم عم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في
كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة فصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون
منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم
وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون
على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم ياتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون
فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا
للشجرة سجدا يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها
صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون

الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها
بآبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان
عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور له
اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا
للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس لعنه الله عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم
ويمنيهم اكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون
ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال
كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب عم فلبث فيهم زمانا
طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه
من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا
تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم فصاروا فرقتين فرقة قالت
سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماوات والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل
غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه
فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى
مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم
اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الآن ان ترضى عنا آلهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها
ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم عم وهو يقول سيدي قد ترى
ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات عم فقال
الله عز وجل لجبرئيل عم يا جبرئيل انظر عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي
ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي وجلالي لاجعلنهم
عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديد الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وانضم بعضهم الى بعض
ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب
الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم باب
ما جاء عن الرضا عم في تفسير قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري
العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن علي بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن
شاذان قال سمعت الرضا عم يقول لما امر الله تعالى ابراهيم عم ان يذبح مكان ابنه اسماعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابراهيم
ان يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده
بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك

يا رب ما خلقت خلقا هو احب اليّ من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم هو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب اليّ
من نفسي قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على يدي اعدائه اوجع لقلبك ام ذبح ولدك بيدك
في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على يدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين ابنه
من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل
يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله واوجبت لك ارفع درجات
اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم الباب ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي
انا ابن الذبيحين حدثنا احمد بن الحسن القطان قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي
بن فضال عن ابيه قال سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليه السلام
وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله به ابرهيم فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني
اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رأيت ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول في سواد
ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله عز وجل له كن فكان
ليفتدى به اسمعيل فكل ما يذبح في منى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين واما الآخر فان عبد المطلب كان
يعلق بحلقة باب الكعبة ودعا الله عز وجل ان يرزقه عشرة بنين ونذر لله عز وجل ان يذبح واحدا منهم متى اجاب
الله دعوته فلما بلغوا عشرة قال قد وفى الله تعالى لي فلأفين الله عز وجل فادخل ولده الكعبة واسهم بينهم فخرج سهم عبد
الله ابي رسول الله صلى الله عليه وآله وكان احب ولده اليه ثم اجالها ثانية فخرج سهم عبد الله ثم اجالها ثالثة فخرج سهم عبد الله فاخذه
وحبسه وعزم على ذبحه فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك واجتمع نساء عبد المطلب يبكين ويصحن فقالت له ابنته
عاتكة يا ابتاه اعذر فيما بينك وبين الله عز وجل في قتل ابنك قال فكيف اعذر يا بنية فانك مباركة قالت اعمد الى تلك السوائم
التي لك في الحرم فاضرب بالقداح على ابنك وعلى الابل واعط ربك حتى يرضى فبعث عبد المطلب الى ابله فاحضرها
وعزل منها عشرا فضرب بالسهام فخرج سهم عبد الله فما زال يزيد عشرا عشرا حتى بلغت مائة فضرب فخرج السهم على الابل
فكبرت قريش تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة فقال عبد المطلب لا حتى اضرب بالقداح ثلث مرات فضرب ثلثا كل ذلك
يخرج السهم على الابل فلما كان في الثالثة اجتذبه الزبير وابو طالب واخوانهما من تحت رجليه فحملوه وقد انسلخت جلدة
خده التي كانت على الارض واقبلوا يرفعونه ويقبلونه ويمسحون عنه التراب وامر عبد المطلب ان تنحر الابل بالحزورة
ولا يمنع احد منها وكانت مائة وكانت لعبد المطلب خمس من السنن اجراها الله عز وجل في الاسلام حرم نساء الآباء على
الابناء وسن الدية في القتل مائة من الابل وكان يطوف بالبيت سبعة اشواط ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وسمى
زمزم حين حفرها سقاية الحاج ولولا ان عبد المطلب كان حجة وان عزمه على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم ابرهيم
على ذبح ابنه اسمعيل عليه السلام لما افتخر النبي صلى الله عليه وآله بالانتساب اليهما لاجل انهما الذبيحان في قوله انا ابن الذبيحين والعلة التي من
اجلها رفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل عليه السلام هي العلة التي من اجلها رفع الذبح عن عبد الله وهي كون النبي صلى الله عليه وآله و

الائمة عليهم السلام في صلبيهما فببركة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام رفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على
الناس كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكلما يتقرب به الناس الى الله عز وجل من اضحية فهو فداء لاسمعيل
الى يوم القيمة قال مصنف هذا الكتاب قد اختلف الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسحق ومنها ما ورد بانه اسمعيل عليه السلام ولا
سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل عليه السلام لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه
وكان يصبر لامر الله عز وجل ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله عز وجل من قلبه ذلك فسماه
بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك وقد اخرجت الخبر في ذلك مسندا في كتاب النبوة الباب ما جاء عن الرضا في علامات
الامام عليه السلام حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال حدثنا علي
بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس
واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه
كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم
وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد
وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم
وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون آخذ الناس بما يأمر به واكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه
مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة
فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائهم الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون
ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى
ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام ذكر حديث ان الامام مؤيد
بروح القدس وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه اعمال العباد وكلما احتاج اليه لدلالة اطلع عليه ويبسط فيعلم
ويقبض عنه فلا يعلم والامام يولد ويلد ويصح ويمرض ويأكل ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام وينسى ويسهو ويفرح
ويحزن ويضحك ويبكي ويحيى ويموت ويقبر ويزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسأل ويثاب ويكرم ويشفع ودلالته
في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة وكلما اخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود اليه من رسول
الله صلى الله عليه وآله توارثه عن آبائه عليهم السلام ويكون ذلك مما عهد اليه جبرئيل من علام الغيوب عز وجل وجميع الائمة الاحد عشر بعد
النبي صلى الله عليه وآله قتلوا منهم بالسيف وهو امير المؤمنين والحسين عليهما السلام والباقون قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغوت زمانه
وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة لا كما تقوله الغلاة والمفوضة لعنهم الله فانهم يقولون انهم لم يقتلوا على الحقيقة
وانه شبه على الناس امرهم فكذبوا عليهم غضب الله فانه ما شبه امر احد من انبياء الله وحججه على الناس الا امر عيسى
بن مريم عليه السلام وحده لانه رفع من الارض حيا وقبض روحه بين السماء والارض ثم رفع الى السماء ورد عليه روحه وذلك قول
الله عز وجل اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليّ وقال عز وجل حكاية لقول عيسى عليه السلام يوم القيمة وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ويقول المتجاوزون للحد المجاوز

في علامة الامامة

في امر الائمة ع ان جاز ان يشبه امرهم بعيسى ع وهو مولود من غير اب فلا يجوز ان يشبه امرهم ايضا والذي يجب ان يقال
لهم ان عيسى ع هو مولود من غير اب فلم لا يجوز ان يكونوا مولودين من غير اباء فانهم لا يجسرون على اظهار مذهبهم لعنهم الله
في ذلك ومتى جاز ان يكون جميع انبياء الله تعالى ورسله وحججه بعد آدم ع مولودين من الآباء والامهات وكان عيسى
من بينهم مولودا من غير اب جاز ان يشبه امره للناس دون امر غيره من الانبياء والحجج ع كما جاز ان يولد من غير اب دون غيره
وانما اراد الله عز وجل ان يجعل امره ع آية وعلامة ليعلم بذلك انه على كل شيء قدير

الباب ما جاء عن الرضا ع في صفة الامامة والامام وذكر فضل الامام ورتبته

حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رض قال حدثنا ابو احمد
القاسم بن محمد بن علي الهاروني قال حدثني ابو حامد عمران بن موسى بن ابراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام قال حدثني القاسم
بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا ع بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدو مقدمنا
فادار الناس امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا ع فاعلمته ما خاض الناس فيه
فتبسم ع ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه ص حتى اكمل له الدين وانزل عليه
القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في
الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهو آخر عمره ص اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض ص حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا ع
علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب
الله عز وجل فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا
وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل
بها ابراهيم الخليل ع بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس
اماما فقال الخليل ع سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم
القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله عز وجل بان جعلها في ذريته واهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل ووهبنا
له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم يزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي ص فقال الله عز وجل
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها ص عليا ع
بامر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين
اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي ع خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد ص فمن اين
يختار هؤلاء الجهال ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ص ومقام
امير المؤمنين ع وميراث الحسن والحسين ع ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين
ان الامام اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات
وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله

يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث
لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبلد القفار
ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به و
الدليل على المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة والعين الغزيرة
والغدير والروضة الامام الانيس الرفيق والوالد الرفيق والاخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه
وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب والمبرا من العيوب
مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد
ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل
الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت
الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت
الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه وفضيلة من فضائله واقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف
له او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا وكيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين
ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اتظنون ان ذلك يوجد في غير آل الرسول ص
كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول
حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا
ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار
الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما
يشركون وقال الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل ما لكم
كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم
بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل راع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة
والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ص وهو نسل المطهرة البتول عليها السلام لا مغمز فيه في نسب ولا
يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول والرضا من الله عز وجل شرف الاشراف
والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد
الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه و
حكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي

الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله عز وجل في طالوت
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال عز وجل لنبيه
وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون الناس على
ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه
وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة
والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطايا
والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت الله الحق
ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله
تعالى ومقتهم واتعسهم وقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال
عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار وحدثني بهذا الحديث محمد بن عصام الكليني وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق وعلي بن عبد الله الوراق
والحسن بن احمد المؤدب والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب رضه قالوا حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا ابو
محمد القاسم بن العلاء قال حدثنا القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم عن الرضا عم

الباب ما جاء عن الرضا عم في
تزويج فاطمة عليها السلام **حدثنا** ابو الحسين محمد بن علي بن الشاه بمرو الرود قال حدثنا ابو العباس احمد بن مظفر بن الحسين قال
حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا البصري قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثني علي بن موسى بن جعفر قال حدثني ابي عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب عم لقد هممت بالتزويج فلم اجترئ ان اذكر ذلك لرسول الله صلعم
وان ذلك اختلج في صدري ليلي ونهاري حتى دخلت على رسول الله صلعم فقال يا علي فقلت لبيك يا رسول الله صلعم فقال هل لك
في التزويج قلت رسول الله صلعم اعلم واذا هو يريد ان يزوجني بعض نساء قريش واني لخائف على فوت فاطمة عم فما شعرت بشيء
اذ دعاني رسول الله صلعم فاتيته في بيت ام سلمة فلما نظر الي تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه يبرق فقال
لي يا علي ابشر فان الله تبارك وتعالى قد كفاني ما كان اهمني من امر تزويجك قلت وكيف كان يا رسول الله صلعم قال اتاني جبرئيل
عليه السلام ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما فاخذتهما وشممتهما فقلت يا جبرئيل ما سبب هذا السنبل والقرنفل فقال
ان الله تبارك وتعالى امر سكان الجنان من الملائكة ومن فيها ان يزينوا الجنان كلها بمغارسها واشجارها وثمارها
وقصورها وامر ريحها فهبت بانواع العطر والطيب وامر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطس ويس وحمعسق ثم امر الله عز
وجل مناديا فنادى الا يا ملائكتي وسكان جنتي اشهدوا اني قد زوجت فاطمة بنت محمد صلعم من علي بن ابي طالب عم رضى مني
بعضهما لبعض ثم امر الله تبارك وتعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له راحيل وليس في الملائكة ابلغ منه ان يخطب فخطب بخطبة لم يخطب
بمثلها اهل السماء ولا اهل الارض ثم امر مناديا فنادى الا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن ابي طالب عم حبيب محمد صلعم
وفاطمة بنت محمد صلعم فاني قد باركت عليهما فقال راحيل يا رب وما بركتك فيهما باكثر مما رأينا لهما في جنانك ودارك فقال

الله عز وجل يا راحيل ان من بركتي عليهما ان اجمعهما على محبتي واجعلهما حجتي على خلقي وعزتي وجلالي لاخلقن منهما خلقا ولانشئن منهما
ذرية اجعلهم خزاني في ارضي ومعادن لحكمتي بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين فابشر يا علي فاني قد زوجتك ابنتي
فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد رضيت لها بما رضي الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني ولقد اخبرني جبرئيل عم
ان الجنة واهلها مشتاقون اليكما ولولا ان الله تبارك وتعالى اراد ان يتخذ منكما ما يتخذ به على الخلق حجة لاجاب فيكما الجنة و
اهلها فنعم الاخ انت ونعم الختن انت ونعم الصاحب انت وكفاك برضى الله رضى فقال علي عم رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي فقال رسول الله صلعم آمين وحدثني بهذا الحديث علي بن احمد ومحمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا احمد بن زكريا
القطان قال حدثنا ابو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني احمد بن الحرث قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عم قال لقد هممت بتزويج فاطمة عم ولم اجترئ ان اذكر ذلك لرسول الله صلعم وذكر
الحديث مثله سواء ولهذا الحديث طرق اخرى قد اخرجتها في مدينة العلم **حدثنا** ابو محمد جعفر بن نعيم الشاذاني رضه قال حدثنا
احمد بن ادريس قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عم عن ابيه
عن ابائه عن علي بن ابي طالب عم قال قال لي رسول الله صلعم يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في امر فاطمة عم وقالوا خطبناها
اليك فمنعتنا وزوجت عليا فقلت لهم والله ما انا منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه فهبط علي جبرئيل عم فقال يا محمد
ان الله جل جلاله يقول لو لم اخلق عليا لما كانت لابنتك فاطمة كفو على وجه الارض ادم فمن دونه وحدثنا بهذا الحديث احمد بن
زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن
ابائه عن علي بن ابي طالب عم قال قال رسول الله صلعم وقد اخرجت ما رويته في هذا المعنى في كتاب مولد فاطمة عم وفضلها
عليها السلام **الباب** ما جاء عن الرضا عم في الايمان وانه معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان **حدثنا** احمد بن محمد بن
عبد الرحمن المقرئ الحاكم قال حدثنا ابو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي البخاري قال حدثنا ابو الصلت الهروي قال حدثنا علي بن
موسى الرضا عم عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن
علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان **حدثنا**
ابو احمد محمد بن جعفر البندار بفرغانة قال حدثنا ابو العباس محمد بن محمد بن جمهور الحمادي قال حدثنا محمد بن عمر بن منصور البلخي
قال حدثنا ابو يونس احمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجمحي قال حدثنا عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن
جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم
السلام قال قال رسول الله صلعم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان **حدثنا** محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن بكر بن صالح الرازي عن ابي الصلت الهروي قال سألت الرضا
عليه السلام عن الايمان فقال الايمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل بالجوارح لا يكون الايمان الا هكذا واخبرني سليمان بن احمد بن
ايوب اللخمي فيما كتب الي من اصفهان قال حدثني علي بن عبد العزيز وعباد بن المثنى قالا حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال حدثنا علي بن
موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن
ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان **حدثنا** حمزة بن

بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلثين وثلثمائة قال
حدثني ابي ابو الحسن علي بن محمد البزاز قال حدثنا ابو احمد بن داود بن سليمان القاري قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثني
ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين
بن علي قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب
وعمل بالاركان قال حمزة بن محمد العلوي رضي الله عنه وسمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول سمعت ابي يقول وقد روى هذا الحديث
عن ابي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام باسناده مثله قال ابو حاتم لو قرئ هذا الاسناد على
مجنون لبرأ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن معقل القرميسيني عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفا على راس ابي وعنده
ابو الصلت الهروي واسحق بن راهويه واحمد بن محمد بن حنبل فقال ابي ليحدثني كل منكم بحديث فقال ابو الصلت الهروي
حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان والله رضى كما سمي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان
قول وعمل فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل ما هذا الاسناد فقال له ابي هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون افاق

الباب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب
وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا عليه السلام
مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء اهل العراق وخراسان فقال المأمون اخبروني عن معنى هذه الآية ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقالت العلماء اراد الله عز وجل بذلك الامة كلها فقال المأمون ما تقول يا ابا الحسن
فقال الرضا عليه السلام لا اقول كما قالوا ولكني اقول اراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة فقال المأمون وكيف عنى العترة الطاهرة
من دون الامة فقال له الرضا عليه السلام انه لو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور
من ذهب الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم فقال المأمون من العترة الطاهرة فقال الرضا عليه السلام الذين وصفهم الله
في كتابه فقال عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني مخلف
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ايها الناس
لا تعلموهم فانهم اعلم منكم فقالت العلماء اخبرنا يا ابا الحسن عن العترة اهم الآل ام غير الآل فقال الرضا عليه السلام هم الآل فقالت العلماء فهذا رسول
الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه انه قال امتي آلي وهؤلاء اصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه آل محمد امته فقال ابو الحسن عليه السلام اخبروني
هل تحرم الصدقة على الآل قالوا نعم قال فتحرم على الامة قالوا لا قال هذا فرق بين الآل والامة ويحكم اين يذهب بكم اضربتم
عن الذكر صفحا ام انتم قوم مسرفون اما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم قالوا ومن اين
يا ابا الحسن فقال من قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين اما علمتم ان نوحا عليه السلام حين سأل ربه عز وجل فقال
رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين وذلك ان الله عز وجل وعده ان ينجيه واهله فقال ربه

الله
عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال المأمون
هل فضل الله العترة على سائر الناس في محكم كتابه قال الرضا عليه السلام نعم فقال له المأمون اين ذلك من كتاب الله عز وجل
فقال له الرضا عليه السلام في قوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال
عز وجل في موضع آخر ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما
ثم رد المخاطبة في اثر هذا الى سائر المؤمنين فقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني
الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما وآتيناهم ملكا عظيما يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك هاهنا هو الطاعة لهم فقالت العلماء فاخبرنا
هل فسر الله عز وجل الاصطفاء في الكتاب فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا وموضعا
فاول ذلك قول الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن
مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه
واحدة والآية الثانية في الاصطفاء قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهذا الفضل الذي
لا يجحده احد الا معاند اصلا لانه فضل بعد طهارة تنتظر فهذه الثانية واما الثالثة فحين ميز الله الطاهرين من خلقه فامر
نبيه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال عز وجل يا محمد فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابرز النبي صلى الله عليه وآله عليا والحسن والحسين
وفاطمة صلوات الله عليهم اجمعين وقرن انفسهم بنفسه فهل تدرون ما معنى قوله وانفسنا وانفسكم قالت العلماء عنى به نفسه فقال
ابو الحسن عليه السلام غلطتم انما عنى به علي بن ابي طالب عليه السلام ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله حين قال لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا
كنفسي يعني علي بن ابي طالب عليه السلام وعنى بالابناء الحسن والحسين عليهما السلام وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصية
لا يتقدمهم فيها احد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه فهذه الثالثة واما الرابعة
فاخراجه صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله تركت عليا واخرجتنا
فقال صلى الله عليه وآله ما انا تركته واخرجتكم ولكن الله عز وجل تركه واخرجكم وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هارون من موسى
قالت العلماء واين هذا من القرآن قال ابو الحسن عليه السلام اوجدكم في ذلك قرآنا واقرأه عليكم قالوا هات قال عليه السلام قول الله عز وجل
واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى وفيها ايضا
منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا لمحمد وآله فقالت
العلماء يا ابا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد الا عندكم معشر اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله
يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها ففيما اوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء
والطهارة ما لا ينكره الا معاند ولله عز وجل الحمد على ذلك فهذه الرابعة والخامسة قول الله عز وجل وآت ذا القربى حقه خصوصية
خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا لي فاطمة عليها السلام فدعيت له
فقال صلى الله عليه وآله يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال هذه فدك مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد
جعلتها لك لما امرني الله عز وجل به فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة والآية السادسة قول الله عز وجل قل لا اسألكم عليه

اجرا الا المودة في القربى وهذه خصوصية للنبي ص الى يوم القيمة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك ان الله
عز وجل حكى في ذكر نوح ع في كتابه يا قوم لا اسئلكم عليه مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم
ولكني اريكم قوما تجهلون وحكى عز وجل عن هود ع انه قال لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا
تعقلون وقال عز وجل لنبيه محمد ص قل يا محمد لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يفترض الله تعالى مودتهم
الا وقد علم انهم لا يرتدون عن الدين ابدا ولا يرجعون الى ضلال ابدا واخرى ان يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض اهل
بيته عدوا له فلا يسلم قلب الرجل فاحب الله عز وجل ان لا يكون في قلب رسول الله ص على المؤمنين شيء ففرض الله عليهم مودة
ذوي القربى فمن اخذ بها واحب رسول الله ص واحب اهل بيته لم يستطع رسول الله ص ان يبغضه ومن تركها ولم يأخذ
بها وابغض اهل بيته فعلى رسول الله ان يبغضه لانه قد ترك فريضة من فرائض الله تعالى فاي فضيلة واي شرف يتقدم هذا
او يدانيه فانزل الله عز وجل هذه الآية على نبيه ص قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقام رسول الله ص في اصحابه فحمد الله
واثنى عليه وقال يا ايها الناس ان الله قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه فلم يجبه احد فقال يا ايها الناس انه ليس بذهب
ولا فضة ولا ماكول ولا مشروب فقالوا هات اذا فتلى عليهم هذه الآية فقالوا اما هذه فنعم فما وفى بها اكثرهم وما بعث الله
عز وجل نبيا الا اوحى اليه ان لا يسأل قومه اجرا لان الله عز وجل يوفيه اجر الانبياء ومحمد ص فرض الله عز وجل طاعته ومودة
قرابته على امته وامره ان يجعل اجره فيهم ليؤدوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي اوجب الله عز وجل لهم فان المودة انما تكون على
قدر معرفة الفضل فلما اوجب الله تعالى ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم قد اخذ الله تعالى ميثاقهم على الوفا
وعاند اهل الشقاق والنفاق والحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله عز وجل فقالوا القرابة هم العرب كلها واهل دعوته
فعلى اي الحالتين كان فقد علمنا ان المودة هي للقرابة فاقربهم من النبي ص اولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة على
قدرها وما انصفوا نبي الله في حيطته ورأفته وما من الله به على امته مما تعجز الالسن عن وصف الشكر عليه ان لا يؤذوه في
ذريته واهل بيته وان يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظا لرسول الله ص فيهم وحبا له فكيف والقرآن ينطق به ويدعوا
اليه والاخبار ثابتة بانهم اهل المودة والذين فرض الله تعالى مودتهم ووعد الجزاء عليها فما وفى احد بها فهذه المودة لا يأتي
بها احد مؤمنا مخلصا الا استوجب الجنة لقول الله عز وجل في هذه الآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى مفسرا ومبينا ثم قال ابو الحسن ع حدثني ابي عن جدي عن آبائه عن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله ص فقالوا ان لك يا رسول الله ص مؤنة
في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا مأجورا اعط ما شئت وامسك ما
شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال يا محمد قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله ص على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من
بعده ان هو الا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل الله عز وجل هذه الآية ام يقولون افترى على
الله كذبا الآية وانزل ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به

شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي ص فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله ص لقد قال
بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله ص الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون فهذه السادسة واما الآية السابعة فقول الله تبارك وتعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الآية قيل
يا رسول الله ص قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم
وآل ابرهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا ما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع
الامة فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن قال ابو الحسن ع نعم اخبروني عن قول الله عز وجل يس والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد ص لم يشك فيه احد قال ابو الحسن ع فان
الله عز وجل اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله عز وجل لم يسلم
على احد الا على الانبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابرهيم وقال سلام
على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابرهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل
يس يعني آل محمد ص فقال المأمون قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه فهذه السابعة واما الثامنة فقول الله عز وجل
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وسهم رسول الله ص فهذا فضل
ايضا بين الآل والامة لان الله عز وجل جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم
فيه فبدأ بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى فكل ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عز وجل لنفسه فرضي
لهم فقال وقوله الحق واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فهذا تأكيد مؤكد واثر قائم لهم الى يوم القيمة
في كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قوله واليتامى والمساكين
فان اليتيم اذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك المسكين اذا انقطع مسكنته لم يكن له نصيب
من المغنم ولا يحل له اخذه وسهم ذي القربى قائم الى يوم القيمة فيهم للغني والفقير منهم لانه لا احد اغنى من الله عز وجل ولا
من رسوله ص فجعل لنفسه منها سهما ولرسوله سهما فما رضيه لنفسه ولرسوله ص رضيه لهم وكذلك الفيء ما رضيه منه
لنفسه ولنبيه ص رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمة فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ص ثم بهم وقرن سهمهم
بسهم رسوله ص وكذلك في الطاعة قال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فبدأ
بنفسه ثم برسوله ص ثم باهل بيته وكذلك آية الولاية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول
مقرونة بطاعته وكذلك ولايتهم مع ولاية الرسول ص بولايته مقرونة كما جعل سهمهم مع سهم الرسول ص مقرونا بسهمه في
الغنيمة والفيء فتبارك وتعالى ما اعظم نعمته على اهل هذا البيت فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ص
ونزه اهل بيته ع فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله فهل تجد في شيء من ذلك انه عز وجل سمى لنفسه او لرسوله ص او لذي
القربى لانه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ص ونزه اهل بيته ع لا بل حرم عليهم لان الصدقة محرمة على

محمد وآله صلى الله عليه وآله فلا يحل لهم لانهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهرهم الله واصطفاهم رضي لهم
ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل فهذه الثامنة واما التاسعة فنحن اهل الذكر الذين قال الله عز وجل
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فنحن اهل الذكر فاسئلونا ان كنتم لا تعلمون فقالت العلماء انما عنى بذلك اليهود والنصارى
فقال ابو الحسن ع سبحان الله وهل يجوز ذلك اذن يدعونا الى دينهم ويقولون انه افضل من دين الاسلام فقال المأمون
فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا ابا الحسن فقال ع نعم الذكر رسول الله ص ونحن اهله وذلك بين في كتاب
الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو
عليكم آيات الله مبينات فالذكر رسول الله ص ونحن اهله فهذه التاسعة واما العاشرة فقول الله عز وجل في آية
التحريم حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الآية فاخبروني هل تصلح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول
الله ص ان يتزوجها لو كان حيا قالوا لا قال فاخبروني هل كانت ابنة احدكم تصلح له ان يتزوجها لو كان حيا قالوا نعم قال ع
ففي هذا بيان لاني انا من آله ولستم من آله ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لاني من آله وانتم من امته
فهذا فرق بين الآل والامة لان الآل منه والامة اذا لم تكن من الآل فليست منه فهذه العاشرة واما الحادية عشرة
فقول الله عز وجل في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الى تمام الآية فكان ابن خال فرعون فنسبه الى فرعون
بنسبه ولم يضفه اليه بدينه وكذلك خصصنا نحن اذ كنا من آل محمد رسول الله ص بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين
فهذا فرق بين الآل والامة فهذه الحادية عشرة واما الثانية عشرة فقوله عز وجل وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
فخصنا الله تبارك وتعالى بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم خصنا من دون الامة فكان رسول الله ص
يجيء الى باب علي وفاطمة ع بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة
رحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء ع بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم فقال
المأمون والعلماء جزاكم الله اهل بيت نبيكم عن الامة خيرا فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا الا عندكم باب

ما جاء عن الرضا ع من خبر الشامي وما سأل عنه امير المؤمنين ع في جامع الكوفة حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن
عبد الله البصري بايلاق قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا ابو القاسم عبد الله
بن احمد بن عامر الطائي قال حدثنا ابي قال حدثنا علي بن موسى الرضا ع قال حدثنا ابي موسى بن جعفر قال حدثنا ابي جعفر بن
محمد قال حدثنا ابي محمد بن علي قال حدثنا ابي علي بن الحسين قال حدثنا ابي الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال كان
علي بن ابي طالب ع بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اني اسئلك عن اشياء فقال ع
سل تفقها ولا تسئل تعنتا فاحدق الناس بابصارهم قال اخبرني عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى قال ع خلق النور
قال فمم خلق السموات فقال ع من بخار الماء قال فمم خلق الارض قال ع من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال ع من الامواج
قال فلم سميت مكة ام القرى قال ع لان الارض دحيت من تحتها وسأله عن سماء الدنيا مما هي قال ع من موج مكفوف
وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال ع تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وسأله عن طول الكوكب وعرضه قال ع اثنا عشر فرسخا

في اثني عشر فرسخا وسأله عن الوان السموات السبع واسمائها فقال ع اسم سماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم سماء الثانية
فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة
والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها
عجماء وهي درة بيضاء وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه ولا يرفع رأسه الى السماء فقال ع حياء من الله عز وجل لما عبد قوم
موسى العجل نكس رأسه وسأله عن المد والجزر ما هما فقال ع ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما
غاض وسأله عن اسم ابي الجن فقال ع شومان وهو الذي خلق من مارج من نار وسأله هل بعث الله عز وجل نبيا الى الجن
فقال ع نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله تعالى عز وجل فقتلوه وسأله عن اسم ابليس ما كان في السماء فقال ع كان
اسمه الحارث وسأله لم سمي آدم آدم قال ع لانه خلق من اديم الارض وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال ع
من قبل السنبلة كان عليها ثلث حبات فبادرت اليها حواء فاكلت منها حبة واطعمت آدم حبتين فمن ذلك ورث الذكر
مثل حظ الانثيين وسأله عمن خلق الله تعالى من الانبياء مختونا فقال ع خلق الله عز وجل آدم مختونا وولد شيث مختونا
وادريس ونوح وسام بن نوح وابراهيم وداود وسليمن ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد ص فقال كم كان عمر آدم ع
قال ع تسعمائة سنة وثلثين سنة وسأله عن اول من قال الشعر فقال ع آدم ع قال وما كان شعره قال ع لما انزل الى الارض
من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل اخاه هابيل فقال آدم ع هذه الابيات تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض
مغبر قبيح تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح فاجابه ابليس لعنه الله تنح عن البلاد وساكنيها فبي في الخلد
ضاق بك الفسيح وكنت بها وزوجك في قرار وقلبك من اذى الدنيا مريح فلم تنفك من كيدي ومكري الى ان فاتك الثمن
الربيح فلولا رحمة الجبار اضحى بكفك من جنان الخلد ريح وسأل كم حج آدم ع من حجة فقال ع سبعين حجة ماشيا على
قدميه واول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهي عن اكل الصرد والخطاف وسأله
ما باله لا يمشي قال ع لانه ناح على بيت المقدس فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم ع فمن هناك سكن البيوت
ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم ع يقرأها في الجنة وهي معه الى يوم القيمة ثلث آيات من اول الكهف
وثلث آيات من سبحان الذي وهي واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وثلث آيات
من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وسأله عن اول من كفر فقال ع ابليس لعنه الله وسأله
عن اسم نوح ع ما كان فقال ع اسمه السكن وانما سمي نوح نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما وسأله عن
سفينة نوح ع ما كان عرضها وطولها وارتفاعها فقال ع كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء
ثمانين ذراعا ثم جلس الرجل وقام اليه آخر فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن اول شجرة غرست في الارض فقال ع العوسجة
ومنها عصا موسى ع وسأله عن اول شجرة نبتت على وجه الارض فقال ع هي الدباء وهو القرع وسأله عن اول من حج من اهل
السماء فقال له ع جبرئيل ع وسأله عن اول بقعة بسطت من الارض ايام الطوفان فقال له ع موضع الكعبة وكانت زبرجدة
خضراء وسأله عن اكرم واد على وجه الارض فقال ع واد يقال له سرنديب سقط آدم ع فيه من السماء وسأله عن شر
واد على وجه الارض فقال ع واد باليمن يقال له برهوت وهو من اودية جهنم وسأله عن سجن سار بصاحبه فقال ع الحوت

سؤال الشامي عن امير المؤمنين ع

ساو بيونس بن متى عم وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم فقال عم آدم وحواء وكبش اسمعيل وعصا موسى وناقة صالح
والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم عم وطار باذن الله عز وجل وسئل عن شيء مكذوب عليه وليس من الجن ولا
من الانس فقال عم الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف عم وسئل عن شيء اوحى الله تعالى اليه وليس من الجن
ولا من الانس فقال عم اوحى الله عز وجل الى النحلة وسأله عن اطهر موضع على وجه الارض لا تحل الصلوة فيه فقال ظهر
الكعبة وسئل عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه ابدا قال عم ذلك البحر حين فلقه الله
عز وجل لموسى عم فاصاب ارضه الشمس واطبق عليه الماء فلم تصبه الشمس وسئل عن شيء شرب وهو حي واكل
وهو ميت فقال عم تلك عصا موسى عم وسئل عن نذير انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس قال عم هي النملة وسأله
عن اول من امر بالختان فقال عم ابرهيم عم وسئل عن اول من خفض من النساء فقال عم هاجر ام اسمعيل عم خفضتها
سارة لتخرج من يمينها وسئل عن اول امرأة جرت ذيلها فقال عم هاجر لما هربت من سارة وسئل عن اول من جر
ذيله من الرجال قال عم قارون وسئل عن اول من لبس النعلين قال عم ابرهيم عم وسئل عن اكرم الناس نسبا قال عم صديق
الله يوسف بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله عليهم السلم وسئل عن ستة من الانبياء لهم
اسمان فقال عم يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب بن اسحق وهو اسرائيل الله والخضر وهو خليقا ويونس وهو
ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد صلعم وهو احمد صلعم وسئل عن شيء تنفس ليس له دم ولا لحم فقال عم ذلك الصبح اذا تنفس
وسئل عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال عم هود وشعيب وصالح واسمعيل عليهم السلم ومحمد صلعم ثم جلس وقام
رجل آخر وسأله وتعنته فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه من هم فقال عم قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى عم والذي يفر من ابيه ابرهيم عم يعني الاب المربي لا
الوالد والذي يفر من صاحبته لوط عم والذي يفر من ابنه نوح عم يفر من ابنه كنعان وسئل عن اول من مات فجاة فقال عم
داود عم مات على منبره يوم الاربعاء وسئل عن اربعة لا يشبعن من اربعة فقال عم ارض من مطر وانثى من ذكر و
عين من نظر وعالم من علم وسئل عن اول من وضع سكك الدنانير والدراهم فقال عم نمرود بن كنعان بعد نوح عم
وسئل عن اول من عمل عمل قوم لوط عم فقال عم ابليس لعنه الله فانه امكن من نفسه وسئل عن معنى هدير الحمام الراعبية
فقال عم تدعو على اهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان وسئل عن كنية البراق فقال عم يكنى ابا هلال وسئل لم سمي
تبع تبعا فقال عم لانه كان غلاما كاتبا وكان يكتب لملك كان قبله وكان اذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صبحا وريحا
فقال له الملك اكتب وابدأ باسم ملك الرعد فقال لا ابدأ الا باسم الهي ثم اعطف على حاجتك فشكر الله عز وجل له ذلك فاعطاه
ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعا وسئل ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال عم
لان الماعز عصت نوحا عم لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت
بالدخول الى السفينة فمسح نوح عم بيده على حياها وذنبها فاستترت بالالية وسئل عن كلام اهل الجنة فقال عم كلام
اهل الجنة بالعربية وسئل عن كلام اهل النار فقال عم بالمجوسية وسئل عن النوم على كم وجه هو فقال امير المؤمنين عم
النوم على اربعة اصناف الانبياء عم تنام على اقفيتها مستلقية واعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها عز وجل والمؤمن ينام

على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابناؤها على شمائلها ليستمرؤا ما ياكلون وابليس واخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينامون
على وجوههم منبطحين ثم جلس ثم قام اليه رجل آخر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله
واي اربعاء هو قال عم آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء القي ابرهيم الخليل عم في النار
ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ويوم الاربعاء غرق الله عز وجل فرعون ويوم الاربعاء جعل الله عز وجل عاليها سافلها
ويوم الاربعاء ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ويوم الاربعاء سلط الله عز وجل
على نمرود البقة ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى عم ليقتله ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعاء
امر فرعون بذبح الغلمان ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمن بن داود عم باصطخر
من كورة فارس ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا عم ويوم الاربعاء اظل قوم فرعون اول العذاب ويوم الاربعاء خسف الله عز
وجل بقارون ويوم الاربعاء ابتلي ايوب عم بذهاب اهله وماله وولده ويوم الاربعاء ادخل يوسف عم السجن ويوم الاربعاء
قال الله عز وجل انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ويوم الاربعاء عقروا الناقة ويوم الاربعاء
امطر عليهم حجارة من سجيل ويوم الاربعاء شج النبي صلعم وكسرت رباعيته ويوم الاربعاء اخذت العماليق التابوت
وسئل عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال امير المؤمنين عم يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء
ويوم الاثنين يوم حرب ودم ويوم الثلثا يوم سفر وطلب ويوم الاربعا يوم شوم يتطير فيه الناس ويوم الخميس
يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضه قال حدثنا عبد الله
بن جعفر الحميري عن ابرهيم بن هاشم عن احمد بن عبد الله الطائي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عم يقول يوم
الاربعاء يوم نحس مستمر من احتجم فيه خيف عليه ان تخضر محاجمه ومن اختضب فيه خيف عليه البرص

الباب
ما جاء عن الرضا عم في زيد بن علي عم حدثنا احمد بن يحيى المكتب قال اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن
زيد النحوي قال حدثني ابن ابي عبدون عن ابيه قال لما حمل زيد بن موسى بن جعفر عم الى المأمون وقد كان خرج بالبصرة
واحرق دور ولد بني العباس وهب المأمون جرمه لاخيه علي بن موسى الرضا عم وقال له يا ابا الحسن لئن خرج
اخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن علي عم فقتل ولولا مكانك مني لقتلته فليس ما اتاه بصغير فقال الرضا عم يا امير المؤمنين
لا تقس اخي زيدا الى زيد بن علي عم فانه كان من علماء آل محمد صلعم غضب لله عز وجل فجاهد اعداءه حتى قتل في سبيله ولقد
حدثني ابي موسى بن جعفر عم انه سمع اباه جعفر بن محمد عم يقول رحم الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى
بما دعا اليه ولقد استشارني في خروجه فقلت له يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشانك فلما ولى
قال جعفر بن محمد عم ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه فقال المأمون يا ابا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها
ما جاء فقال الرضا عم ان زيد بن علي عم لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى لله من ذلك انه قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد صلعم وانما
جاء ما جاء فيمن يدعي ان الله نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد بن علي والله ممن
خوطب بهذه الآية وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب ولزيد بن علي
عدة فضائل كثيرة عن غير الرضا عم احببت ايراد بعضها على اثر هذا الحديث ليعلم من ينظر في كتابنا هذا اعتقاد الامامية

فيه حدثنا احمد بن هارون الفامي رضه في مسجد الكوفة سنة اربع وخمسين وثلثمائة قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر
الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين ابي الخطاب عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن داود بن عبد الجبار
عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن علي عم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله للحسين يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيمة رقاب الناس غرا محجلين
يدخلون الجنة بغير حساب حدثنا احمد بن محمد بن رزمة القزويني قال حدثنا احمد بن عيسى العلوي الحسيني قال
حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال حدثنا حبيب بن ارطاة عن محمد بن ذكوان عن عمر بن خالد قال حدثني
زيد بن علي عم وهو اخذ بشعره قال حدثني ابي علي بن الحسين عليه السلم وهو اخذ بشعره قال حدثني الحسين بن علي عم
وهو اخذ بشعره قال حدثني علي بن ابي طالب عم وهو اخذ بشعره عن رسول الله صلعم وهو اخذ بشعره قال من اذى شعرة
مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله عز وجل ومن اذى الله عز وجل فعليه لعنة الله ملؤ السموات والارض حدثنا
علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا علي بن الحسين القاضي العلوي قال حدثنا الحسن بن علي الناصر عم
قال حدثني احمد بن رشيد عن عمه ابي معمر سعيد بن خثيم قال حدثني اخيه معمر قال كنت جالسا عند الصادق عم جعفر بن محمد عليهما
السلام فجاء زيد بن علي بن الحسين فاخذ بعضادتي الباب فقال له الصادق يا عم اعيذك بالله ان تكون المصلوب
بالكناسة فقالت ام زيد والله ما يحملك على هذا القول غير الحسد لابني فقال عم يا ليته حسدا يا ليته حسدا يا ليته حسدا
ثلثا حدثني ابي عن جدي عم انه قال يخرج من ولده رجل يقال له زيد يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة يخرج من قبره
حين ينبش تفتح لروحه ابواب السماء ويبتهج به اهل السموات والارض يجعل روحه في حوصلة طير اخضر يسرح في الجنة
حيث يشاء حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا الاشعث بن
محمد بن الضبي قال حدثني شعيب بن عمرو عن ابيه عن جابر الجعفي قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي عم وعنده زيد اخوه
فدخل عليه معروف بن خربوذ المكي فقال له ابو جعفر عم يا معروف انشدني من طرائف ما عندك فانشده لعمرك ما ان ابا
مالك بواه ولا بضعيف قواه ولا بالد لدى قوله يعادي الحكيم اذا ما نهاه ولكنه سيد بارع كريم الطبائع حلو ثناه
اذا سدته سدت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه قال فوضع محمد بن علي عم يده على كتفي زيد عم وقال هذه صفتك
يا ابا الحسن حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي العسكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن
جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن عمرو بن خالد قال حدثني عبد الله بن سيابة قال خرجنا ونحن سبعة نفر فاتينا
المدينة فدخلنا على ابي عبد الله عم فقال لنا اعندكم خبر عمي زيد فقلنا قد خرج او هو خارج قال فان اتاكم خبر فاخبروني
فمكثنا اياما فاتى رسول بسام الصيرفي بكتاب اما بعد فان زيد بن علي عم خرج يوم الاربعاء غرة صفر فمكث يوم الاربعاء
والخميس وقتل يوم الجمعة وقتل معه فلان وفلان فدخلنا على الصادق عم ودفعنا اليه الكتاب فقراه وبكى ثم قال
انا لله وانا اليه راجعون عند الله احتسب عمي انه كان نعم العم ان عمي كان رجلا لدنيانا واخرتنا مضى والله عمي
شهيدا كشهداء استشهدوا مع النبي صلعم وعلي والحسن والحسين عليهم السلام حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
الوليد رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن الحسن بن شمون

عن عبد الله بن سنان عن الفضيل بن يسار قال انتهيت الى زيد بن علي بن الحسين عم صبيحة يوم خرج بالكوفة فسمعته
يقول من يعينني منكم على قتال انباط اهل الشام فوالذي بعث محمدا صلعم بالحق بشيرا ونذيرا لا يعينني منكم على قتالهم احد الا
اخذت بيده يوم القيمة فادخلته الجنة باذن الله عز وجل فلما قتل اكتريت راحلة وتوجهت نحو المدينة فدخلت
على ابي عبد الله عم فقلت في نفسي والله لا اخبرنه بقتل زيد بن علي عم فيجزع عليه فلما دخلت عليه قال عم ما فعل عمي
زيد فخنقتني العبرة فقال عم قتلوه قلت اي والله قتلوه قال فصلبوه قلت اي والله صلبوه قال فاقبل يبكي ودموعه تحدر
على ديباجتي خده كانها الجمان ثم قال عم يا فضيل شهدت مع عمي زيد قتال اهل الشام قلت نعم قال عم فكم قتلت منهم قلت
ستة قال فلعلك شاك في دمائهم فقلت لو كنت شاكا في دمائهم ما قتلتهم فسمعته وهو يقول اشركني الله في تلك الدماء مضى
والله زيد عمي واصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علي بن ابي طالب عم واصحابه اخذنا من الحديث موضع الحاجة الباب
ما جاء عن الرضا عم من الاخبار النادرة في فنون شتى حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى
عن عباس مولى الرضا عم قال سمعته يقول من قال حين يسمع اذان الصبح اللهم اني اسئلك باقبال نهارك وادبار ليلك
وحضور صلواتك واصوات دعاتك ان تتوب علي انك انت التواب الرحيم وقال مثل ذلك اذا سمع اذان المغرب ثم مات من
يومه او ليلته كان تائبا حدثنا علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة رضه قال حدثنا اسمعيل بن علي بن رزين اخي دعبل بن علي
الخزاعي قال حدثنا دعبل بن علي قال حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عم عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله اربعة انا لهم شافع يوم القيمة المكرم لذريتي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم
عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه حدثنا ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضه قال حدثنا جعفر
بن محمد بن مسعود عن ابيه ابي النضر محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا جعفر بن احمد قال حدثني علي بن محمد بن شجاع عن محمد
بن عثمن عن حميد بن محمد عن احمد بن الحسن بن صالح عن ابيه عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت الى ابي الحسن عم اسئله عن رجل
واقع امراة في شهر رمضان من حلال وحرام في يوم عشر مرات قال عليه عشر كفارات لكل مرة كفارة فان اكل او شرب فكفارة
يوم واحد حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بابي الحسن الجرجاني رضه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد عن ابيه عن جعفر
عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن
ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال لما رجع رسول الله صلعم من الحج الى جعفر بن ابي طالب عم من الحبشة قام اليه واستقبله اثني عشر خطوة
وعانقه وقبل ما بين عينيه وبكى وقال لا ادري بايهما انا اشد سرورا بقدومك يا جعفر ام بفتح الله على اخيك خيبر وبكى فرحا
برؤيته حدثنا ابي رضه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا عم عن ابيه عن
ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء رايت رحما متعلقة بالعرش تشكو
رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي
رضه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا محمد بن الوليد
عن العباس بن هلال قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عم يقول من صام من شعبان يوما واحدا ابتغاء ثواب الله

دخل الجنة ومن استغفر الله في كل يوم من شعبان سبعين مرة حشره الله عز وجل في زمرة رسول الله ص ووجبت له من الله الكرامة
ومن تصدق في شعبان بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده على النار ومن صام ثلاثة أيام من شعبان ووصلها بصيام شهر
رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين حدثنا أبي ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد
بن يحيى بن عمران الأشعري قال حدثني الحسين بن عبد الله عن آدم بن عبد الله الأشعري عن زكريا بن آدم عن أبي الحسن الرضا ع
قال سمعته يقول الصلاة لها أربعة آلاف باب حدثنا محمد بن علي بن بشار ره قال حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد بن الحسن
القزويني قال أخبرنا أبو الفضل بن العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثنا الحسن بن سهل القمي عن
محمد بن حامد عن أبي هاشم الجعفري عن أبي الحسن ع قال سألته عن الصلاة على المصلوب قال أما علمت أن جدي ع صلى على عمه
قلت أعلم ذلك ولكني لا أفهمه مبينا قال أبينه لك إن كان وجه المصلوب إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن وإن كان قفاه إلى القبلة
فقم على منكبه الأيسر فإن ما بين المشرق والمغرب قبلة وإن كان منكبه الأيسر إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن وإن كان منكبه الأيمن إلى
القبلة فقم على منكبه الأيسر وكيف كان منحرفا فلا تزايلن مناكبه وليكن وجهك إلى ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره البتة قال
أبو هاشم ثم قال الرضا ع قد فهمت إن شاء الله تعالى قال مصنف هذا الكتاب ره هذا الحديث غريب نادر لم أجده في شيء من الأصول
ومن المصنفات ولا أعرفه إلا بهذا الإسناد حدثنا أبي ره قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران
الأشعري قال حدثني سهل بن زياد عن الحارث بن الدلهاث مولى الرضا ع قال سمعت أبا الحسن ع يقول لا يكون المؤمن
مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فأما السنة من ربه فكتمان سره قال الله عز
وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول وأما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله عز وجل أمر
نبيه ص بمداراة الناس فقال عز وجل خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء
والضراء فإن الله عز وجل يقول والصابرين في البأساء والضراء حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ره قال حدثني عمي محمد بن
أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن محمد عن أبي أيوب المدني عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا ع عن
آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص تعلموا من الغراب خصالا ثلاثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن حمزة الأشعري قال حدثني ياسر الخادم
قال سمعت أبا الحسن الرضا ع يقول إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد فيخرج من بطن أمه فيرى الدنيا
ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى ع في هذه
الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم ع على نفسه
في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا حدثنا أبي ره قال حدثنا أحمد بن
إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن سلمة بن الخطاب عن أحمد بن علي عن الحسين بن علي الديلمي
مولى الرضا ع قال سمعت الرضا ع يقول من حج بثلاثة من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله عز وجل بالثمن ولم يسأله من
أين كسب ماله من حلال أو حرام قال مصنف هذا الكتاب ره يعني بذلك أنه لم يسأله عما وقع في ماله من الشبهة ويرضي عنه
خصماؤه بالعوض حدثنا أبي ره عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن السياري عن الحارث بن الدلهاث عن أبيه

المظفر
رسول الله جعفرا
كان
قال
ثلث

عن أبي الحسن الرضا ع قال إن الله عز وجل أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى أمر بالصلاة والزكاة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلاته
وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله عز وجل وأمر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل
حدثنا أبي ره قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال قال أبو
الحسن الرضا ع من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت إن الصمت باب من أبواب الحكمة إن الصمت يكسب المحبة إنه دليل
على كل خير حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن أحمد بن محمد بن صالح الرازي
عن حمدان الديواني قال قال الرضا ع صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم الخوري قال حدثنا زيد
بن محمد البغدادي قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الطائي بالبصرة قال حدثنا علي بن موسى الرضا ع عن أبيه عن آبائه
عن علي بن أبي طالب ع أنه دعاه رجل فقال له علي ع على أن تضمن لي ثلاث خصال قال وما هي يا أمير المؤمنين قال لا تدخل علينا
شيئا من خارج ولا تدخر عنا شيئا في البيت ولا تجحف بالعيال قال ذلك لك فأجابه علي بن أبي طالب ع حدثنا عبد الله بن
محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصفهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا داود
بن سليمان عن علي بن موسى الرضا ع عن أبيه عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة
ولو أتوا بذنوب أهل الأرض معين أهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع
عنهم بيده حدثنا أبي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي
الحسن ع قال احتبس القمر عن بني إسرائيل فأوحى الله عز وجل إلى موسى ع أن أخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع
القمر إذا أخرج عظامه فسأل موسى ع عمن يعلم موضعه قيل له هاهنا عجوز تعلم علمه فبعث إليها فأتي بعجوز مقعدة عمياء
فقال لها أتعرفين موضع قبر يوسف ع قالت نعم قال فأخبريني به قالت لا حتى تعطيني أربع خصال تطلق لي رجلي وتعيد إلي شبابي
وتعيد إلي بصري وتجعلني معك في الجنة قال فكبر ذلك على موسى ع قال فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى أعطها ما سألت فإنك
إنما تعطي علي ففعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام فلذلك تحمل
أهل الكتاب موتاهم إلى الشام حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ره قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني
هاشم عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا ع عن بسم الله قال معنى قول القائل بسم الله أي أسم على
نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبودية قال فقلت ما السمة قال العلامة حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
قال أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله قال حدثنا المنذر بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا سليمان بن
جعفر عن الرضا ع قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال إن على جناح كل هدهد خلقه الله
عز وجل مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا أبو نصر منصور بن
عبد الله بن إبراهيم الأصفهاني قال حدثنا علي بن عبد الله الإسكندراني قال حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي الرقي قال
حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا ع قال حدثنا أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي
عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ص يا علي
طوبى لمن أحبك وصدق بك وويل لمن أبغضك وكذب بك محبوك معروفون في السماء السابعة والأرض السابعة

قال حدثنا أبي
أشفع
النيل
أخبرنا
العبادة
عليهم السلام
الاسكندراني
الرقي

السفلى وما بينهما وذلك هم اهل الاثنية والوسيع والمقربين بالحسن والقرح حيثه عز وجل اخاشعة ابصارهم وحليت قلوبهم لذكر الله
عز وجل وقد عرفوا حق ولايته ولا يليق الستر ما احقه بفضلك واحبهم ما كنت تحتنا عليك وقوله الاخرة جعوا ذلك بينهم
تدعوا عز وجل بما امرهم به في كتابه وجاء هو به البرهان من سنة نبيه ما يطيعون به اولو الامر منهم ... عز شتقا
نحا بوه عز ربنا عصر بوه ان الملئكة لتتحلى عليهم ... وتستغفر للمذنبين منهم وتشهد حضره وتستوحش
لفقده الى يوم القيمة حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي بالكوفة سنة اربع وخمسين وثلثمائة قال حدثنا
فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي قال حدثنا محمد بن احمد بن علي الهمداني قال حدثني ابو الفضل العباس بن عبد الله البخاري قال
حدثنا محمد بن القاسم بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن ابي بكر قال حدثنا عبد السلم بن صالح الهروي عن علي
بن موسى الرضا عم عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه
مني قال علي عم فقلت يا رسول الله صلعم فانت افضل ام جبرئيل فقال صلعم يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين
على ملئكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملئكة لخدامنا
وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق
الله ادم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملئكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا
وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملئكة فلما
شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملئكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت
الملئكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم الملئكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا
بالهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملئكة ان الله اكبر من ان ينال عظم
المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لتعلم الملئكة ان لا حول لنا
ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملئكة ما يحق لله تعالى ذكره
علينا من الحمد على نعمه فقالت الملئكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله عز وجل وتسبيحه وتهليله وتحميده
وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق ادم فاودعنا صلبه وامر الملئكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله
عز وجل عبودية ولادم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملئكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون
وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك
قال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملئكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر
فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني
فقال يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله فيه الى هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل
جلاله فزج بي في النور زجة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك
تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي

ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت
كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق العرش
فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش فرايت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من او
صيائي فاحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي
لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض باخرهم من اعدائي ولامكننه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن
له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه بملئكتي حتى تعلو دعوتي
ويجمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيمة وبهذا الاسناد قال قال الرضا عم
الخياس الايمان حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد
عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عم عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلم قال ان سليمن بن
داود عم قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن
والطير والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل
قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تاذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد
الى اعلى موضع من قصره ووقف متكيا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس
قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما ابصر به سليمن عم قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن
من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما
جئت قال جئت لاقبض روحك فقال امض بما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه
فقبض ملك الموت روحه وهو متكي على عصاه فبقي سليمن متكيا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه
واختلفوا فمنهم من قال ان سليمن قد بقي متكيا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب
علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمن لساحر وانه يرينا انه واقف متكي على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمن
هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا
وخر سليمن من قصره على وجهه فشكرت الجن الارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين و
ذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن ان
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم قال الصادق عم والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت
الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين

الباب ما جاء عن الرضا عم في هاروت وماروت

حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بابي الحسن الجرجاني رضه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن سيار عن ابويهما عن
الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن
محمد عليهم السلم في قول الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمن قال اتبعوا ما تتلوا الكفرة الشياطين
من السحر والنيرنجات على ملك سليمن الذين يزعمون ان سليمن به ملك ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس

اولهم علي بن ابي طالب عم واخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوصيائي

وكان سليمن كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله عز وجل عليهم فقال وما كفر سليمن ولا استعمل السحر
كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الذي نسبوه الى سليمن والى ما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت وكان بعد نوح ع قد كثرت السحرة والمموهون فبعث الله عز وجل ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به
السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل وامرهم ان يقفوا
به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم قال عز وجل وما يعلمان
من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر يعني ان ذلك النبي ع امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشريين ويعلماهم ما علمهما
الله عز وجل من ذلك فقال الله عز وجل وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد
ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء
الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فان ذلك كفر قال الله عز وجل فيتعلمون يعني
طالبي السحر منهما يعني مما كتب الشياطين على ملك سليمن من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب
الحيل والتمائم والايهام وانه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل الى المرأة ويؤدي الى الفراق
بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله
يعني بتخلية الله وعلمه وانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر
ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء المتعلمون
لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق اي من نصيب في ثواب الجنة ثم قال عز وجل و
لبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا
السحر الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال عز وجل ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق
لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كان بعد الدنيا آخرة فهم مع
كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم اذ باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدائم انفسهم لو كانوا يعلمون انهم
قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل و
جحدهم الحق قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما انهما قالا فقلنا للحسن ابي القائم ع فان قوما
يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا
بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله عز وجل يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله
مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام ع معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون
من الكفر والقبائح بالطاف الله قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله عز وجل وله من
في السموات والارض ومن عنده يعني من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وقال الله عز وجل في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم

ولا يشفعون

ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال ع لو كان كما يقولون كان الله عز وجل قد جعل هؤلاء الملائكة
خلفاء على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة فيكون من الانبياء والائمة ع قتل النفس والزنا ثم قال ع اولست تعلم ان الله
عز وجل لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر اوليس الله يقول وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى
هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله عز وجل يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
كان من الجن فاخبر عز وجل انه كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال الامام
الحسن بن علي ع حدثني ابي عن جدي عن الرضا ع عن آبائه ع عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلعم
ان الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه انهم لا يواقعون ما
يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا له فقد روي لنا ان عليا ع
لما نص عليه رسول الله صلعم بالامامة عرض الله عز وجل ولايته في السموات على فئام من الناس وفئام من الملائكة فابوها
فمسخهم الله عز وجل ضفادع فقال ع معاذ الله هؤلاء المكذبون لنا المفترون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله ورسله
الى الخلق افيكون منهم الكفر قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة لعظيم وان خطبهم لجليل حدثنا تميم بن عبد الله
بن تميم القرشي رضه قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المأمون يسأل الرضا ع عما يرويه
الناس من امر الزهرة وانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن فقال
الرضا ع كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله ليمسخ
اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما بقيت السماء والارض وان المسوخ لم يبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما
على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز
وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين
علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر
فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه قال الله تعالى وما هم بضارين به من
احد الا باذن الله يعني بعلمه

الباب فيما جاء عن الرضا ع من الاخبار المتفرقة

حدثنا ابي رضه قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن اسمعيل بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن
محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا ع قال قلت له تكون الارض ولا امام فيها قال لا اذا لساخت باهلها حدثنا
ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمن عن سعد بن سعد الاشعري عن احمد بن عمر عن ابي الحسن الرضا
ع قال قلت له هل تبقى الارض بغير امام قال لا قلت انا نروي عن ابي عبد الله ع انها لا تبقى الا ان يسخط الله على العباد فقال لا
تبقى اذا لساخت حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري
عن الحسن بن علي الوشاء قال قلت لابي الحسن الرضا ع هل تبقى الارض بغير امام قال لا قلت فانا نروي عنه انها لا تبقى
الا ان يسخط الله على العباد فقال لا تبقى اذا لساخت حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي

الزبيري ومحمد بن علي بن ابي قتادة عن احمد بن هلال عن سعيد بن سليمن عن سليمن بن جعفر الجعفري قال سألت الرضا عليه السلام
فقلت تخلو الارض من حجة فقال لو خلت طرفة عين من حجة لساخت باهلها حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال
حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد السلم بن صالح الهروي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في
حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا خرج القايم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال ابائها فقال عليه السلام هو كذلك فقلت
وقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال
ابائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك
القاتل وانما يقتل القايم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل ابائهم قال فقلت باي شي يبدأ القايم منكم اذا قام قال يبدأ ببني شيبة فيقطع ايديهم لانهم سراق بيت
الله عز وجل حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق قال حدثني احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه
عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال كاني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له
ولم ذلك يا ابن رسول الله قال لان امامهم يغيب عنهم فقلت ولم قال لئلا يكون في عنقه لاحد بيعة اذا قام بالسيف حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن ابي جعفر الكميداني عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن المهتدي عن الرضا عليه السلام
قال انما يغسل بالاشنان خارج الفم فاما داخل الفم فلا يقبل الغمر حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رحمه الله قال حدثني ابي عن
محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابرهيم بن هاشم وغيره عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال يكره للرجل
ان يجيب الرجل احدا وهو على الغايط او يكلمه حتى يفرغ حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بابي الحسن الجرجاني
قال حدثنا احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام
قال قيل للصادق عليه السلام صف لنا الموت فقال عليه السلام للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه و
للكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب او اشد قيل فان قوما يقولون انه اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ
بالاحجار وتدوير قطب الارحية على الاحداق قال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون منهم من يعاين تلك
الشدايد فذلكم الذي هو اشد من هذا لا من عذاب الاخرة فانه اشد من عذاب الدنيا قيل فما بالنا نرى كافرا يسهل
عليه النزع فينطفي وهو يحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين ايضا من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند
سكرات الموت هذه الشدايد فقال عليه السلام ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو تعجيل ثوابه وما كان من شديدة فتمحيصه من
ذنوبه ليرد الاخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة على الكافرين هناك فهو ابتدا عذاب الله له ذلكم بان
الله عدل لا يجور قال وقيل للصادق عليه السلام اخبرنا عن الطاعون فقال عليه السلام عذاب الله لقوم ورحمة لاخرين قالوا وكيف
يكون الرحمة عذابا فقال عليه السلام اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها وهي رحمة عليهم حدثنا علي بن
احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي ومحمد بن موسى البرقي ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن علي بن هاشم وعلي
بن عيسى المجاور رحمهم الله قالوا حدثنا علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد السياري قال حدثنا
علي بن اسباط قال قلت للرضا عليه السلام يحدث الامر لا اجد بدا من معرفته وليس في البلد الذي انا فيه احد استفتيه من مواليك
فقال عليه السلام ايت فقيه البلد فاستفته في امرك فاذا افتاك بشي فخذ بخلافه فان الحق فيه حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا

سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد عن ابي ايوب المدني عن سليمن الجعفري عن الرضا عليه السلام
عن ابايه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء
وفي الذوايب شجاعة وفي القفاء شوم حدثنا ابو الفضل تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثنا ابي قال اخبرنا ابو علي احمد بن
علي الانصاري قال حدثنا ابو الصلت عبد السلم بن صالح الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول اوحى الله عز وجل
الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شي يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس
فاهرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل عظيم اسود فوقف وقال امرني ربي عز وجل ان آكل هذا وبقي متحيرا ثم
رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه لياكله فلما دنا منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة
فاكلها فوجدها اطيب شي اكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب قال امرني ربي ان اكتم هذا فحفر له وجعله فيه
والقى عليه التراب ثم مضى فاذا الطست قد ظهر قال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف
الطير حوله فقال امرني ربي ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال
ان ربي امرني ان لا اويس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فلما مضى فاذا بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي ان اهرب
من هذا فهرب منه ورجع ورأى في المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو
الغضب ان العبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت
عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها واما الطست فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله الا ان يظهره ليزينه به
مع ما يدخر له من ثواب الاخرة واما الطير فهو الرجل الذي ياتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته واما البازي فهو الرجل الذي ياتيك
في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها حدثنا احمد بن هارون الفامي رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر بن
بطة قال حدثنا محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يجتمع المال
الا بخصال خمس ببخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وايثار الدنيا على الاخرة حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاشاني عن ابي ايوب المدني عن سليمن بن جعفر
الجعفري عن الرضا عليه السلام عن ابائه عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحل والنمل
وامر بقتل خمسة الغراب والحداة والحية والعقرب والكلب العقور قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله هذا امر اطلاق ورخصة لا
وجوب وفرض حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابرهيم بن
هاشم عن محمد بن عيسى اليقطيني قال قال الرضا عليه السلام في الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء معرفته باوقات
الصلوات والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة حدثنا الحسين بن ابرهيم بن تاتانه والحسين بن ابرهيم بن هشام
المكتب واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وعلي بن عبد الله الوراق رحمهم الله قالوا حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن
ياسر الخادم قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي

سئلت ربي عز وجل فيك خمس خصال فاعطاني اما اولها فاني سالته ان تنشق الارض عني وانفض التراب عن
راسي وانت معي فاعطاني واما الثانية فاني سالته ان يقفني عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني واما الثالثة فسالته ان
عز وجل ان يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر عليه مكتوب المفلحون الفائزون بالجنة فاعطاني واما الرابعة فاني
سالته ان تسقي امتي من حوضي فاعطاني واما الخامسة فاني سالته ان يجعلك قائد امتي فاعطاني والحمد لله الذي من
علي به حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده عن يعقوب بن
الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول لا باس بالعزل في ستة وجوه المراة التي تيقنت انها لا تلد والمسنة والمراة السليطة
والبذية والمراة التي لا ترضع ولدها والامة قال مصنف هذا الكتاب رضه يجوز ان يكون ابو الحسن صاحب هذا الحديث موسى
بن جعفر ع ويجوز ان يكون الرضا ع لان يعقوب الجعفري لقد لقيهما جميعا حدثنا ابي رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن
هاشم عن ابيه ابرهيم بن هاشم عن احمد بن عبد الله البلخي عن ابي علي الحسن بن راشد قال سالت ابا الحسن الرضا ع عن تكبير
الافتتاح فقال سبع قلت روي عن النبي ص انه يكبر واحدة فقال ان النبي ص كان يكبر واحدة يجهر بها ويسر ستا حدثنا
محمد بن القاسم الاسترابادي رضه قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد عن ابيه عن الحسن بن علي عن ابيه عن محمد بن علي
عن ابيه عن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه موسى بن جعفر عن ابائه عن علي ع قال ان رسول الله ص اتاه جبرائيل ع ينعى
النجاشي فبكى عليه بكاء حزين وقال ان اخاكم اصحمة وهو اسم النجاشي قد مات ثم خرج الى الجبانة وكبر سبعا فخفض الله
له كل مرتفع حتى راى جنازته وهو بالحبشة حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار
واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن بكر بن صالح
عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول قلموا اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعا واصيبوا من الحجامة حاجتكم
يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا ابي رضه عن محمد بن احمد
بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن معوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا ع
قال لا ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر فيوم ويوم لا فان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك حدثنا ابو
الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة قال حدثنا اسمعيل بن علي بن رزين بن اخي دعبل بن علي الخزاعي عن ابيه
قال حدثنا علي بن موسى الرضا ع قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال
حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال تلا رسول الله ص هذه
الاية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فقال ص اصحاب الجنة من اطاعني وسلم
لعلي بن ابي طالب ع بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي حدثنا ابي رضه
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن سليمن بن حفص المروزي قال كتب الي ابو الحسن ع
قال في سجدة الشكر مائة مرة شكرا شكرا وان شئت عفوا عفوا قال مصنف هذا الكتاب رضه لقد لقي سليمن بن حفص موسى
بن جعفر والرضا ع جميعا ولا ادري هذا الخبر عن ايهما هو حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن

نسقي
والبذية
كان
بالحبشة

بن يزيد

يزيد عن الحسن بن علي الوشا قال سمعت الرضا ع يقول اذا نام العبد وهو ساجد قال الله تبارك وتعالى عبدي قبضت
روحه وهو في طاعتي حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضه قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن
سليمان الغازي عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين ع انه قال الدنيا كلها جهل الا
مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له حدثنا
محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثنا ابو محمد بن الحسن بن علي المثنى قال حدثنا حمدان بن المختار قال حدثنا محمد بن خالد
البرقي قال حدثني سيدي ابو جعفر محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا ع عن ابيه موسى بن جعفر ع قال حدثني لا
حجر الكندي عن ابي بريدة عن ابيه ان النبي ص قال لعلي ع انا ام كل مؤمن بعدي حدثنا محمد بن اسحق بن ابرهيم الطالقاني
قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا ع قال السجدة
بعد الفريضة شكر لله تعالى على ما وفق له العبد من اداء فريضته وادنى ما يجزي فيها من القول ان يقول شكرا لله ثلث مرات
قلت ما معنى شكرا لله قال يقول هذه السجدة مني شكرا لله على ما وفقني له من خدمته واداء فريضته والشكر موجب للزيادة
فان كان في الصلوة تقصير لم يتم بالنوافل تم بهذه السجدة حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن
يزيد عن اسمعيل بن موسى عن اخيه علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن جده ع قال سئل علي بن الحسين ع ما بال المتهجدين
بالليل من احسن الناس وجها قال ع لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره حدثنا ابي رضه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن محمد بن علي بن ابي عبد الله عن ابي الحسن ع في قول الله عز
وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله قال صلوة الليل حدثنا محمد بن القسم الاسترابادي
المفسر رضه قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع عن ابيه عن جده ع قال جاء رجل الى الرضا ع فقال له يا بن
رسول الله ص اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره قال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر
عن زين العابدين ع عن ابيه عليهم السلام ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب
العالمين ما تفسيره فقال ع الحمد لله هو ان عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها
اكثر من ان تحصى وتعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات
والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته واما
الجمادات فهو يمسكها بقدرته ويمسك المتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان يتلاصق ويمسك السماء
ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده لرؤف رحيم قال ع ورب العالمين مالكهم
وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو ياتي ابن آدم على اي سيرة
سارها من الدنيا ليس تقوى متق بزائده ولا فجور فاجر بناقصه بينه وبينه ستر وهو طالبه ولو ان احدكم
يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت فقال الله جل جلاله قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير
في كتب الاولين قبل ان نكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد ص وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله

الواقد
فريضته

قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجا بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انك لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم فقال نعم الهي قال الله عز وجل قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل موسى فنادى ربنا يا امة محمد فاجابوا كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي قد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب عليه السلام اخاه ووصيه من بعده ووليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين الميامين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياءه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه وآله قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال عز وجل لامته قولوا انتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل

حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الحرم واعلامه كيف صار بعضها اقرب من بعض وبعضها ابعد من بعض فقال ان الله عز وجل لما اهبط آدم من الجنة اهبطه على ابي قبيس فشكى الى ربه عز وجل الوحشة وانه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة فاهبط الله عز وجل عليه ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت فكان يطوف بها آدم عليه السلام وكان ضوؤها يبلغ موضع الاعلام فعلمت الاعلام على ضوئها فجعله الله حرما حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي همام اسماعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام بنحو هذا وحدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى قال سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عن الحرم واعلامه فذكر مثله سواء حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قال حدثني ابي الرضا علي بن موسى عليه السلام قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول دخل عمرو بن عبيد البصري على ابي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس عنده تلا هذه الآية قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم ثم امسك فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسكتك قال احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل فقال عليه السلام نعم يا عمرو اكبر الكبائر الشرك بالله يقول الله عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار وما للظالمين من انصار وبعده

الياس من روح الله تعالى لان الله تعالى يقول ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والامن من مكر الله لان الله عز وجل يقول ولا يأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون ومنها عقوق الوالدين لان الله عز وجل جعل العاق جبارا شقيا في قوله حكاية عن قول عيسى عليه السلام وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق لان الله عز وجل يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية وقذف المحصنات لان الله تبارك وتعالى يقول ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب اليم واكل مال اليتيم لقوله عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والفرار من الزحف لان الله عز وجل يقول ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير واكل الربوا لان الله عز وجل يقول الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والسحر لان الله عز وجل يقول ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق والزنا لان الله عز وجل يقول ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب واليمين الغموس لان الله عز وجل يقول ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة الآية والغلول يقول الله عز وجل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ومنع الزكوة المفروضة لان الله عز وجل يقول يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وشهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله عز وجل عدلها بعبادة الاوثان وترك الصلوة متعمدا وشيئا مما فرض الله عز وجل لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ترك الصلوة متعمدا من غير علة فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله عز وجل يقول اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك والله من قال برايه ونازعكم في الفضل والعلم حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن سليمان الرازي قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت كيف كان اول الطيب فقال لي ما يقول من قبلكم فيه قلت يقولون ان آدم عليه السلام لما هبط بارض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقا في الارض فصارت طيبا فقال عليه السلام ليس كما يقولون ولكن حواء كانت تغلف قرونها من اطراف شجر الجنة فلما هبطت الى الارض وبليت بالمعصية رات الحيض فامرت بالغسل فنفضت قرونها فبعث الله عز وجل ريحا طارت به وخفضته فذرته حيث يشاء عز وجل فمن ذلك الطيب حدثنا محمد بن احمد السناني رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثني علي بن محمد العسكري عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال يكره للرجل ان يجامع في اول ليلة من الشهر وفي وسطه وفي آخره فانه من فعل ذلك خرج الولد مجنونا الا ترى ان المجنون اكثر ما يصرع في اول الشهر ووسطه وآخره وقال عليه السلام من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وقال عليه السلام من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن محمد بن عيسى

بن عبيد رقعة الى ابي الحسن الرضا ع انه قال لا يزال العبد يمر وحتى اذا استوفى نحن بيده اظهره الله عليه حدثنا ابي رض
قال حدثنا القاسم بن محمد بن علي بن ابراهيم النهاوندي عن صالح بن راهويه عن ابي حيون مولى الرضا ع قال نزل جبرئيل
على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول ان الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فاذا اينع الثمر فلا دواء له الا اجتناؤه
والا افسدته الشمس وغيرته الريح وان الابكار اذا ادركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن الا البعول والا لم يؤمن عليهن الفتنة
فصعد رسول الله ص المنبر فخطب الناس ثم اعلمهم بما امرهم الله به فقالوا ممن يا رسول الله ص قال من الاكفاء فقال المؤمنون بعضهم
اكفاء بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة المقداد الاسود الكندي ثم قال ايها الناس انما زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع
النكاح حدثنا ابي رض قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن الريان بن الصلت قال جاء قوم بخراسان الى الرضا ع فقالوا ان
قوما من اهل بيتك يتعاطون امورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال لا افعل فقيل ولم قال لاني سمعت ابي ع يقول النصيحة خشنة
حدثنا ابي رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي حيون مولى الرضا ع قال من رد متشابه القرآن الى محكمه
هدي الى صراط مستقيم ثم قال ع ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا
متشابهها دون محكمها فتضلوا حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رض قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني
عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع قال من صام اول يوم من رجب رغبة في
ثواب الله عز وجل وجبت له الجنة ومن صام يوما في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما في آخره جعله الله من ملوك
الجنة وشفعه في ابيه وامه وابنه وابنته واخيه واخته وعمه وعمته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وان كان فيهم
مستوجبا للنار حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بابي الحسن الجرجاني رض قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي
بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام عن ابيه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب في
الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد الرجل طعم الايمان وان كثرت صلوته
وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون
وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال له وكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله عز وجل ومن ولي الله حتى اواليه
ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول الله صلعم الى علي ع فقال اترى هذا فقال بلى قال ولي هذا ولي الله فواله وعدو
هذا عدو الله فعاده وال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك حدثنا
محمد بن ابراهيم بن اسحق رض قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال اخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال
سمعت علي بن موسى الرضا ع يقول من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله ذنوبه ولو
كانت مثل عدد النجوم حدثنا حمزة بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع
بقم في رجب سنة تسع وثلثين وثلثمائة قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم سنة سبع وثلثمائة عن ابيه عن علي
بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن آبائه عن علي ع قال قال

رسول الله صلعم من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي
وليعاد عدوه وليأتم بائمة الهدى من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء
الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله عز وجل وحزب اعدائهم حزب الشيطان حدثنا محمد بن موسى المتوكل رض قال
حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابيه الرضا ع قال دخل موسى بن جعفر ع على هارون
الرشيد وقد استخفه الغضب على رجل فقال انما تغضب لله فلا تغضب له باكثر مما غضب لنفسه حدثنا محمد بن بكران
النقاش ومحمد بن ابراهيم بن اسحق المؤدب رضي الله عنهما قالا حدثنا احمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه
قال سألت علي بن موسى الرضا ع عن ليلة النصف من شعبان قال هي ليلة يعتق الله فيها الرقاب من النار ويغفر فيها الذنوب
الكبائر قلت فهل فيها صلوة زيادة على صلوة سائر الليالي فقال ليس فيها شيء موظف ولكن ان احببت ان تتطوع فيها بشيء فعليك بصلوة جعفر
بن ابي طالب ع واكثر فيها من ذكر الله عز وجل ومن الاستغفار والدعاء فان ابي ع كان يقول الدعاء فيها مستجاب قلت ان الناس
يقولون انها ليلة الصكاك فقال تلك ليلة القدر في شهر رمضان حدثنا عن ابي الحسن الرضا ع عن ابيه عن آبائه عن
علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم ان شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع
فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له ومن احسن فيه الى ما ملكت يمينه غفر الله له ومن حسن فيه
خلقه غفر الله له ومن كظم فيه غيظه غفر الله له ومن وصل فيه رحمه غفر الله له ثم قال ع ان شهركم هذا ليس كالشهور انه اذا
اقبل اليكم اقبل بالبركة والرحمة واذا ادبر عنكم ادبر بغفران الذنوب هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة واعمال الخير فيه مقبولة من صلى
منكم في هذا الشهر لله عز وجل ركعتين يتطوع بهما غفر الله له ثم قال ان الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه
فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ع يا علي انت اخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة
وانت صاحب حوضي من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني حدثنا احمد بن الحسن القطان ومحمد بن بكران
النقاش ومحمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رض قالوا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال اخبرنا علي بن الحسن بن علي بن
فضال عن ابيه قال قال الرضا ع من تذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه
امرنا لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب قال وقال الرضا ع في قول الله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها
قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها رب يغفر لها قال وقال الرضا ع في قول الله عز وجل فاصفح الصفح الجميل قال
العفو من غير عتاب قال وقال الرضا ع في قول الله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم
قال وقال الرضا ع من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمد وآله فانها تهدم الذنوب هدما وقال ع الصلوة
على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل والتكبير حدثنا محمد بن بكران النقاش واحمد بن الحسن القطان و
محمد بن احمد بن ابراهيم المعاذي ومحمد بن ابراهيم بن اسحق المكتب رض قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني
مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه موسى بن

جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد
الشهداء الحسين بن علي عن ابيه سيد الوصيين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان رسول الله صلعم خطبنا ذات
يوم فقال ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله افضل الشهور وايامه افضل الايام ولياليه
افضل الليالي وساعاته افضل الساعات هو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من اهل كرامة الله انفاسكم فيه
تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فاسئلوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم
لصيامه وتلاوة كتابه فان الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم واذكروا بجوعكم وعطشكم جوع يوم القيمة وعطشه
وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا ارحامكم واحفظوا السنتكم وغضوا عما لا يحل لكم النظر
اليه ابصاركم وعما لا يحل الاستماع اليه اسماعكم وتحننوا على ايتام الناس يتحنن على ايتامكم وتوبوا الى الله من ذنوبكم وارفعوا
اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلواتكم فانها افضل الساعات ينظر الله تعالى بالرحمة الى عباده يجيبهم اذا ناجوه ويلبيهم اذا نادوه
ويستجيب لهم اذا دعوه ايها الناس ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم وظهوركم ثقيلة من اوزاركم فخففوا عنها
بطول سجودكم واعلموا ان الله تعالى ذكره اقسم بعزته ان لا يعذب المصلين والساجدين وان لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس
لرب العالمين ايها الناس من فطر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عز وجل عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه
فقيل يا رسول الله وليس كلنا يقدر على ذلك فقال صلعم اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا النار ولو بشربة من ماء ايها الناس من حسن
منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازا على الصراط يوم تزل فيه الاقدام ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه
حسابه ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن اكرم فيه يتيما اكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه وصله
الله برحمته يوم يلقاه ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلوة كتب الله له براءة من النار ومن ادى
فيه فرضا كان له ثواب من ادى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ومن اكثر فيه من الصلوة علي ثقل الله ميزانه
يوم تخف فيه الموازين ومن تلى فيه آية من القرآن كان له مثل اجر من ختم القرآن في غيره من الشهور ايها الناس ان ابواب
الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسئلوا ربكم ان لا يغلقها عليكم وابواب النيران مغلقة فاسئلوا ربكم ان لا يفتحها عليكم والشياطين
مغلولة فاسئلوا ربكم ان لا يسلطها عليكم قال امير المؤمنين ع فقمت فقلت ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل
الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال يا علي ابكي لما يستحل منك في هذا
الشهر كاني بك وانت تصلي لربك وقد انبعث اشقى الاولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب
منها لحيتك قال امير المؤمنين ع فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني فقال صلعم في سلامة من دينك ثم قال يا علي من قتلك فقد
قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله
تبارك وتعالى خلقني واياك واصطفاني واياك واختارني للنبوة واختارك للامامة ومن انكر امامتك فقد انكر نبوتي يا علي
انت وصيي وابو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي خير البرية انك حجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على عباده حدثنا
محمد بن القسم المفسر رحمه الله قال حدثنا احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين ع

ابيه الحسين بن علي ع قال قال امير المؤمنين ع كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وانما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه و
انما هو موضع قبره فقيل لامير المؤمنين ع ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم
ثم لا يبالي أوقع على الموت ام وقع الموت عليه والله لا يبالي ابن ابي طالب ايقع على الموت ام يقع الموت عليه حدثنا قال
قال امير المؤمنين ع في بعض خطبه ايها الناس ان الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء فخذوا من ممركم لمقركم
ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففي الدنيا حييتم وللآخرة
خلقتم انما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه وان العبد اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما اخر فقدموا فضلا يكن لكم
ولا تؤخروا كلا يكون عليكم فان المحروم من حرم خير ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه واحسن في
الجنة بها مهاده وطيب على الصراط بها مسلكه حدثنا محمد بن بكران النقاش في مسجد الكوفة ومحمد بن ابرهيم بن اسحق
المكتب رحمه الله قالا حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه
عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع قال من ترك السعي في حوائجه يوم عاشورا قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة و
من جعل يوم عاشورا يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عز وجل يوم القيمة يوم فرحه وسروره وقرت بنا
في الجنان عينه ومن سمى يوم عاشورا يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيمة مع
يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله الى اسفل درك في النار حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا ع في اول يوم من المحرم فقال يا ابن شبيب
اصائم انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ع ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا ع ثم قال ع يا ابن شبيب ان المحرم هو
الشهر الذي كان اهل الجاهلية يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها صلعم لقد
قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك
للحسين بن علي بن ابي طالب ع فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيه
ولقد بكت السموات السبع والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم فهم عند قبره شعث غبر الى ان
يقوم القائم ع فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين ع يا ابن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن
جده عليهم السلام انه لما قتل جدي الحسين ع امطرت السماء دما وترابا احمر يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين ع حتى تصير
دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله
عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين ع يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلعم
فالعن قتلة الحسين ع يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين بن علي ع فقل
متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان
فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يوم القيمة حدثنا محمد بن القسم

المفسر الاسترابادي رضه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عم عن ابيه موسى بن جعفر عن آبائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم
قال قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل قال قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدأ عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي دفعت عنه بتطولي اشهدكم اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله اشهد لي انه الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله جل جلاله اشهدكم كما اعترف اني مالك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال اياك نعبد قال الله جل جلاله صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله عز وجل بي استعان عبدي والي التجأ اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة قال الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سال فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وآمنته مما منه وجل وقيل لامير المؤمنين يا امير المؤمنين اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم اهي من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول الله صلعم يقرؤها ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني حدثنا محمد بن القسم المعروف بابي الحسن الجرجاني رضه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن اخيه الحسن بن علي عليهم السلم قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم قال رسول الله صلعم ان بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله عز وجل قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله عز وجل خص محمدا وشرفه بها ولم يشرك معه فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان عم فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قراها معتقدا لموالاة محمد وآله الطاهرين منقادا لامرهما مؤمنا بظاهرهما وباطنهما اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها افضل من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع الى قارئ يقرؤها كان له قدر ما للقاري فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن الصلت عن الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم قال راى امير المؤمنين رجلا من شيعته بعد عهد طويل وقد اثر السن فيه وكان يتجلد في مشيه فقال عم كبر سنك يا رجل قال في طاعتك يا امير المؤمنين فقال عم انك تتجلد قال على اعدائك يا امير المؤمنين فقال عم اجد فيك بقية قال هي لك يا امير المؤمنين حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال حدثنا احمد

الحسن

احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عم عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم قال لما حضرت الحسن بن علي عم الوفاة بكى فقيل له يا بن رسول الله اتبكي ومكانك من رسول الله صلعم مكانك الذي انت به وقد قال فيك رسول الله صلعم ما قال ولقد حججت عشرين حجة ماشيا ولقد قاسمت ربك مالك ثلث مرات حتى النعل بالنعل فقال عم انما ابكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة حدثنا ابي رضه قال حدثنا الحسن بن احمد المالكي عن ابيه عن ابرهيم بن ابي محمود عن علي بن موسى الرضا عم عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم يا علي انت المظلوم بعدي فويل لمن ظلمك واعتدى عليك وطوبى لمن اتبعك ولم يختر عليك يا علي انت المقاتل بعدي فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك يا علي انت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي فويل لمن رد عليك وطوبى لمن قبل كلامك يا علي انت سيد هذه الامة بعدي وانت امامها وخليفتي عليها من فارقك فقد فارقني يوم القيمة ومن كان معك كان معي يوم القيمة يا علي انت اول من آمن بي وصدقني وانت اول من اعانني على امري وجاهد معي عدوي وانت اول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة يا علي انت اول من تنشق عنه الارض معي وانت اول من يبعث معي وانت اول من يجوز الصراط معي وان ربي عز وجل اقسم بعزته وجلاله انه لا يجوز عقبة الصراط الا من معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك وانت اول من يرد حوضي تسقي منه اولياءك وتذود عنه اعداءك وانت صاحبي اذا قمت المقام المحمود تشفع لمحبينا فتشفع فيهم وانت اول من يدخل الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقة والشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانت صاحب شجرة طوبى في الجنة اصلها في دارك واغصانها في دور شيعتك ومحبيك قال ابرهيم بن ابي محمود فقلت للرضا عم يا بن رسول الله صلعم ان عندنا اخبارا في فضائل امير المؤمنين عم وفضلكم اهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم افندين بها فقال يا بن ابي محمود لقد اخبرني ابي عن ابيه عن جده عم ان رسول الله صلعم قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس ثم قال الرضا عم يا بن ابي محمود ان مخالفينا وضعوا اخبارا في فضائلنا وجعلوها على اقسام ثلثة احدها الغلو وثانيها التقصير في امرنا والثالث التصريح بمثالب اعدائنا فاذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول بربوبيتنا واذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا واذا سمعوا مثالب اعدائنا باسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم يا بن ابي محمود اذا اخذ الناس يمينا وشمالا فالزم طريقتنا فانه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه ان ادنى ما يخرج الرجل من الايمان ان يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك ويبرأ ممن خالفه يا بن ابي محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن الصقر الصائغ وابو الحسن علي بن محمد بن مهرويه قالا حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا الحسن بن الفضل ابو محمد مولى الهاشميين بالمدينة قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر عن ابيه عم قال

التصريح

ابي قال حدثنا

ارسل ابو جعفر الدوانيقي الى جعفر بن محمد عم ليقتله وطرح له سيفا ونطعا فقال الربيع اذا كلمته فضربت باحدى يدي على
الاخرى فاضرب عنقه فلما دخل جعفر بن محمد عم ونظر اليه من بعيد تحركت شفتيه وابو جعفر على فراشه وقال مرحبا واهلا
بك يا ابا عبد الله ما ارسلنا اليك الا رجاء ان نقضي دينك ونقضي ذمامك ثم سايله مسايلة لطيفة عن اهل بيته وقد قال
اقضي دينك واخرج جايزتك يا ربيع لا تمضين ثالثة حتى يرجع جعفر الى اهله فلما خرج قال له الربيع يا ابا عبد الله رايت
السيف انما كان وضع لك والنطع فاي شيء رايتك تحرك به شفتيك قال جعفر نعم يا ربيع لما رايت الشر في وجهه قلت حسبي
الرب من المربوبين وحسبي الخالق من المخلوقين وحسبي الرازق من المرزوقين وحسبي الله رب العالمين حسبي من هو
حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم حدثنا محمد بن القسم الاسترابادي المفسر رضه قال حدثنا
يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن موسى الرضا عم عن ابيه موسى بن جعفر عم قال قال جعفر بن محمد عم في قول الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم
قال يقول ارشدنا الى الطريق المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المودي الى محبتك والمبلغ الى دينك والمانع من ان نتبع اهوائنا
فنعطب او ناخذ بارائنا فنهلك حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن
علي بن سعيد عن الحسين بن خالد قال سالت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عم عن قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات
والارض الاية فقال عم الامانة الولاية من ادعاها بغير حق فقد كفر حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيشابوري العطار
رضه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمن عن عبد السلم بن صلح الهروي قال قلت للرضا عم يا ابن رسول الله صلعم
اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها
العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال عم كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال عم يا ابا الصلت
ان شجرة الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان ادم عم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد
ملايكته له وبادخاله الجنة قال هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم فانظر
الى ساق العرش فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم وعلي بن ابي طالب امير المؤمنين
وزوجته فاطمة سيدة نسا العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم عم يا رب من هولاء فقال عز وجل
هولاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السما والارض فاياك
ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك من جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل
من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله عز وجل
عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن
هلال قال سمعت ابا الحسن الرضا عم يقول اني احب ان يكون المؤمن محدثا قال قلت واي شيء المحدث قال المفهم حدثنا
عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيشابوري عن حمدان بن سليمن عن عبد السلم بن صلح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن
موسى الرضا عم يقول رحم الله عبدا احيا امرنا فقلت وكيف يحيي امركم قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا

شفتاه

والنطع

محاسن

محاسن كلامنا لاتبعونا قال قلت يا ابن رسول الله صلعم فقد روي لنا عن ابي عبد الله عم انه قال من تعلم علما ليماري به السفهاء
او يباهي به العلماء او ليقبل بوجوه الناس اليه فهو في النار فقال عم صدق جدي عم افتدري من السفهاء فقلت لا يا ابن رسول الله
قال هم قصاص مخالفينا وتدري من العلماء فقلت لا يا ابن رسول الله صلعم قال هم علماء آل محمد عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم
واوجب مودتهم ثم قال وتدري ما معنى قوله او ليقبل بوجوه الناس اليه قلت لا قال يعني بذلك ادعاء الامامة بغير حقها ومن فعل ذلك
فهو في النار حدثنا ابي رضه قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثني ابو عبد الله الرازي
عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن عم قال سألته عن رجل اوصى بجزء من ماله فقال سبع
ثلثه حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن
احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن داود بن محمد النهدي عن بعض اصحابنا قال دخل ابن ابي سعيد المكاري
على الرضا عم فقال له ابلغ من قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له ما لك اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله عز وجل
اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى وعيسى ومريم شيء واحد
وانا من ابي وابي مني وانا وابي شيء واحد فقال له ابن ابي سعيد فاسالك عن مسالة فقال لا اخالك تقبل مني ولست من غنمي
لكن هلمها فقال رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله عز وجل فقال عم نعم ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه
حتى عاد كالعرجون القديم فما كان من مماليكه اتى عليه ستة اشهر فهو قديم حر قال فخرج الرجل فافتقر حتى مات ولم يكن عنده
مبيت ليلة لعنه الله حدثنا ابي رضه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله
بن احمد عن اسمعيل الخراساني عن الرضا عم قال الحية من الشيء تركه انما الحية من الشيء الا قليله حدثنا ابي ومحمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران
الاشعري عن جعفر بن ابرهيم بن محمد الهمداني رضه وكان معنا حاجا قال كتبت الى ابي الحسن عم على يدي جعلت فداك ان
اصحابنا اختلفوا في الصاع بعضهم يقول الفطرة بصاع المدينة وبعضهم يقول بصاع العراق فكتب الي الصاع ستة ارطال
بالمدني وتسعة ارطال بالعراقي قال واخبرني انه يكون بالوزن الفا ومائة وسبعين وزنة حدثنا ابي رضه قال حدثنا
الحسن بن احمد المالكي قال حدثنا احمد بن عبد الله بن طاوس سنة احدى واربعين ومايتين قال قلت لابي الحسن الرضا عم
ان لي ابن اخ زوجته ابنتي وهو يشرب الشراب ويكثر ذكر الطلاق فقال ان كان من اخوانك فلا شيء عليه وان كان من
هولاء فابنها منه فانه عنى الفراق قال قلت جعلت فداك اليس يروى عن ابي عبد الله عم انه قال اياكم والمطلقات ثلثا في مجلس فانهن
ذوات ازواج فقال ذلك من كان من اخوانكم لا من هولاء انه من دان بدين قوم لزمته احكامهم حدثنا ابي رضه قال حدثنا احمد
بن ادريس قال حدثني سهل بن زياد الادمي قال حدثنا علي بن الريان قال حدثني عبيد بن عبد الله الدهقان الواسطي عن
الحسن بن خالد الكوفي عن ابي الحسن الرضا عم قال قلت جعلت فداك حديثا كان يرويه عبد الله بن بكير عن عبيد بن
زرارة فقال لي وما هو قلت روى عن عبيد بن زرارة انه لقي ابا عبد الله عم في السنة التي خرج فيها ابرهيم بن عبد الله
بن الحسن فقال له جعلت فداك ان هذا قد الف الكلام وسارع الناس اليه فما الذي تامر به قال فقال عم اتقوا الله واسكنوا
ما سكنت السموات والارض قال وكان عبد الله بن بكير يقول والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقا فما من خروج وما

قائم قال فقال له ابو الحسن ع ان الحديث ما رواه عبيد وليس على ما تأوله عبد الله بن بكير انما عنى ابو عبد الله ع بقوله ما سكنت
من البيداء باسم صاحبك وما سكنت الارض من الخسف بالجيش حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما واحمد بن
محمد بن يحيى العطار ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس
جميعا عن سهل بن زياد الآدمي عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن قبر فاطمة عليها السلام فقال
دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن
عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم قال قال ابو الحسن ع كان امير المؤمنين ع يقول
لا يأبى الكرامة الا حمار قلت ما معنى ذلك قال التوسعة في المجلس والطيب يعرض عليه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن الجهم قال سمعت ابا الحسن ع
يقول لا يأبى الكرامة الا حمار قلت اي شيء الكرامة قال مثل الطيب وما يكرم به الرجل الرجل حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن بشير عن ابي زيد المالكي قال سمعت ابا الحسن ع يقول لا يأبى الكرامة الا حمار
يعني بذلك الطيب والوسادة حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا ابو همام اسماعيل بن همام عن الرضا ع
انه قال للرجل اي شيء السكينة عندكم فلم يدر القوم ما هي فقالوا جعلنا فداك ما هي قال ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة
كصورة الانسان تكون مع الانبياء عليهم السلام وهي التي انزلت على ابراهيم ع حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا ويبني الاساس
عليها حدثنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه الرضا عن ابيه موسى بن جعفر ع قال سئل الصادق ع عن الزاهد في الدنيا قال الذي يترك حلالها
مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن
محمد بن ابي نصر البزنطي قال قال ابو الحسن ع في قول الله عز وجل ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال التفث تقليم
الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن محمد بن
اسماعيل القرشي قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع قال حدثني
ابي عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله صلعم دب اليكم داء الامم قبلكم البغضاء والحسد حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه الصادق
جعفر بن محمد ع قال اوحى الله عز وجل الى داود ع ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فادخله جنتي قال يا رب وما تلك
الحسنة قال يفرج عن مؤمن كربته ولو بتمرة قال فقال داود ع حق لمن عرفك ان لا ينقطع رجاؤه منك حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن بنت الياس قال سمعت
الرضا ع يقول قال رسول الله صلعم لعن الله من احدث حدثا او آوى محدثا قلت وما الحدث قال من قتل حدثنا ابو القاسم علي بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الحسني قال حدثنا [illegible] علي بن محمد بن علي الرضا ع عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي ع قال قال رسول الله صلعم ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان
عمر مني بمنزلة البصر وان عثمان مني بمنزلة الفؤاد قال فلما كان من الغد دخلت عليه وعنده امير المؤمنين ع وابو بكر وعمر وعثمان

فقلت له يا ابت سمعتك تقول في اصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال صلعم نعم ثم اشار اليهم فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن
وصيي هذا واشار الى علي بن ابي طالب ع ثم قال ان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ثم قال
صلعم وعزة ربي ان جميع امتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسؤولون حدثنا
احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي
بن موسى الرضا ع عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم
واللحم السمين فقال له بعض اصحابه يا ابن رسول الله صلعم انا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه فكيف ذلك فقال ع ليس حيث تذهب
انما البيت اللحم البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة واما اللحم السمين فهو المتكبر المتجبر المختال في مشيه حدثنا عبد الواحد
بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان عن عبد
السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله صلعم قد روي عن آبائك عليهم السلام فيمن جامع في شهر رمضان او افطر
فيه فعليه ثلاث كفارات وروي عنهم ع ايضا كفارة واحدة فبأي الخبرين نأخذ قال بهما جميعا قال متى جامع الرجل حراما
او افطر على حرام في شهر رمضان فعليه ثلاث كفارات عتق رقبة وصيام شهرين متتابعين واطعام ستين مسكينا و
قضاء ذلك اليوم وان كان نكح حلالا او افطر على حلال فعليه كفارة واحدة وقضاء ذلك اليوم وان كان ناسيا فلا شيء عليه حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن احمد بن هاشم عن الرضا ع قال
قلت له جعلت فداك لم سموا العرب اولادهم بكلب ونمر وفهد واشباه ذلك قال ع كانت العرب اصحاب حرب وكانت تهول
على العدو باسماء اولادهم ويسمون عبيدهم فرج ومبارك وميمون واشباه ذلك يتيمنون بها حدثنا عبد الواحد بن محمد
بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن عبد السلام بن صالح
الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع يقول افعال العباد مخلوقة فقلت يا ابن رسول الله صلعم ما معنى مخلوقة قال
مقدرة حدثنا ابي رضي الله عنه وعلي بن عبد الله الوراق قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني علي بن الحسن الخياط النيسابوري
قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ياسر الخادم عن ابي الحسن العسكري عن ابيه عن جده علي
بن موسى الرضا عليهم السلام انه كان يلبس ثيابه مما يلي يمينه فاذا لبس ثوبا جديدا دعا بقدح من ماء فقرأ فيه انا انزلناه في ليلة
القدر عشر مرات وقل هو الله احد عشر مرات وقل يا ايها الكافرون عشر مرات ثم نضحه على ذلك الثوب ثم قال من فعل
هذا بثوبه قبل ان يلبسه لم يزل في رغد من عيشه ما بقي منه سلك قال مصنف هذا الكتاب ره ياسر الخادم قد لقي الرضا ع وحديثه
عن ابي الحسن العسكري غريب

الباب التاسع والعشرون

ما جاء عن الرضا ع في صفة النبي صلعم ومن الاخبار
المشهورة عن الرضا ع حدثنا ابو محمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن عبد
العزيز بن منيع قال حدثني اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ع بمدينة الرسول صلعم
قال حدثني علي بن موسى الرضا ع عن موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال قال
الحسن بن علي بن ابي طالب ع سألت خالي هند بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلعم وكان وصافا للنبي صلعم فقال كان
فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت

عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما
عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج
الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر بعيد ما بين
المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر
الذراعين والمنكبين اعلى الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط العصب خمصان
الاخمصين فسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط في صبب واذا
التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يبدر من لقيه بالسلام قال فقلت
فصف لي منطقه فقال كان صلعم متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باشداقه
بجوامع الكلام فصل لا فضول ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا بالمهين تعظم عنده النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه كان لا يذم
ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعوطي الحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له اذا اشار اشار بكفه
كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض
طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن ع فكتمت هذا الخبر عن الحسين ع زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني
اليه وسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل اباه عن مدخل النبي صلعم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين ع
سألت ابي عليه السلام عن مدخل رسول الله صلعم فقال كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك فاذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلثة
اجزاء جزء لله وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه
شيئا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين
ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم واصلح الامة من مسألته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد
منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يقدر على ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه
يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة فسألته
عن مخرج رسول الله صلعم كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلعم يخزن لسانه الا عما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم
كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسأل عما في الناس
ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا ولا يقصر عن الحق
ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده واعمهم نصيحة للمسلمين واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة
قال فسألته عن مجلسه فقال كان صلعم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم
جلس حتى ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب احد من جلسائه ان احدا اكرم عليه منه
من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف من سأله حاجة لم يرجع الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه خلقه
وصار لهم ابا رحيما وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه
الحرم ولا تثنى فلتاته متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون

ذا الحاجة ويحفظون الغريب فقلت فكيف كان سيرته في جلسائه فقال كان دائم البشر سهل الخلق لين
الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه
مؤمليه قد ترك نفسه من ثلث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب
عثراته ولا عورته ولا يتكلم الا فيما رجى ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون
عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون
منه ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقولون اذا رأيتم صاحب الحاجة
يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد كلامه حتى يجوزه فيقطعه بنهي او قيام قال وسألته عن سكوت
رسول الله صلعم فقال كان سكوته على اربع الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس
واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له في اربع اخذه الحسن ليقتدى به و
تركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي في اصلاح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين
الطاهرين وقد رويت هذه الصفة عن المشايخ باسانيد مختلفة واخرجتها في كتاب النبوة وانما ذكرت
من طرقه اليها ما كان منها عن الرضا ع لان هذا الكتاب مصنف في ذكر عيون اخباره
وقد اخرجت تفسيرها في كتاب معاني الاخبار تم الجزء الاول
من كتاب عيون اخبار الرضا علي بن موسى الرضا عليهما
الصلوة والسلام والحمد لله رب العالمين تم احد
عشر شهر شعبان المعظم [illegible]
ويتلوه الجزء الثاني

الجزء الثاني من عيون اخبار الرضا عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن الاخبار المنثورة عن الرضا عليه السلام ما حدثنا ابو الحسن محمد بن القسم المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا
احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال نُعي
الى الصادق عليه السلام اسمعيل بن جعفر وهو اكبر اولاده وهو يريد ان ياكل وقد اجتمع ندماؤه فتبسم ثم دعا بطعامه وقعد مع ندمائه
وجعل ياكل احسن من اكله سائر الايام ويحث ندماءه ويضع بين ايديهم ويعجبون منه ان لا يرون للحزن اثرا فلما فرغ قالوا
يا ابن رسول الله لقد راينا عجبا اصبت بمثل هذا الابن وانت كما نرى قال وما لي لا اكون كما ترون وقد جاءني خبر اصدق الصادقين
اني ميت واياكم ان قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب اعينهم ولم ينكروا من تخطف الموت منهم وسلموا الامر لخالقهم عز وجل وبهذا
الاسناد عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال كان قوم من خواص الصادق عليه السلام جلوسا بحضرته في ليلة
مقمرة مضحية فقالوا يا ابن رسول الله ما احسن اديم هذه السماء وانور هذه النجوم والكواكب فقال الصادق عليه السلام انكم لتقولون
هذا وان المدبرات الاربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام ينظرون الى الارض فيرونكم واخوانكم في
اقطار الارض ونوركم الى السموات واليهم احسن من نور هذه الكواكب وانهم ليقولون كما تقولون ما احسن انوار هولاء المؤمنين
وبهذا الاسناد عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال جاء رجل الى الصادق عليه السلام فقال قد سئمت الدنيا فاتمنى
على الله الموت فقال تمن الحيوة لتطيع لا لتعصي فلان تعيش فتطيع خير لك من ان تموت فلا تعصي ولا تطيع وبهذا الاسناد عن
الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال الصادق عليه السلام ان الرجل ليكون بينه وبين الجنة اكثر مما بين
الثرى الى العرش لكثرة ذنوبه فما هو الا ان يبكي من خشية الله عز وجل ندما عليها حتى يصير بينه وبينها اقرب من جفنته الى مقلته
وبهذا الاسناد عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال قيل للصادق عليه السلام اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب
الله لقوم ورحمة لاخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها
فهي رحمة عليهم وبهذا الاسناد عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال الصادق عليه السلام كم ممن كثر
ضحكه لاعبا يكثر يوم القيمة بكاؤه وكم ممن كثر بكاؤه على ذنبه خائفا يكثر يوم القيمة في الجنة سروره وضحكه وبهذا الاسناد عن
الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال سال الصادق عليه السلام عن بعض اهل مجلسه فقيل عليل فقصده عائدا
وجلس عند راسه فوجده دنفا فقال له احسن ظنك بالله قال اما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي ما امرضني غير غمي بهن
فقال الصادق عليه السلام الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لاصلاح حال بناتك اما علمت ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت اغصانها وقضبانها رايت بعض ثمار قضبانها
اثداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميذ وعن
بعضها الثياب ومن بعضها كالنبق يهوي ذلك كله نحو الارض فقلت في نفسي اين مقر هذه الخارجات عن هذه الاثداء

وذلك انه لم يكن معي جبرئيل لاني كنت جاوزت مرتبته واختزل دوني فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد هذه
انبتُّها في هذا المكان الارفع لاغذو منها بنات المؤمنين من امتك وبنيهم فقل لآباء البنات لا تضيقن صدوركم على فاقتهن فاني
كما خلقتهن ارزقهن وبهذا الاسناد عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال كتب الصادق عليه السلام الى بعض
الناس ان اردت ان يختم بخير عملك حتى تقبض وانت في افضل الاعمال فعظم لله حقه ان تبذل نعماءه في معاصيه وان تغتر بحلمه
عنك واكرم كل من وجدته يذكرنا او ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقا كان او كاذبا انما لك نيتك وعليه كذبه وبهذا الاسناد
عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال كان الصادق عليه السلام في طريق ومعه قوم معهم اموال وذكر لهم ان
بارقة في الطريق يقطعون على الناس فارتعدت فرائصهم فقال لهم الصادق عليه السلام ما لكم قالوا معنا اموال نخاف
ان يؤخذ منا افتاخذها منا فلعلهم يندفعون عنها اذا راوا انها لك فقال وما يدريكم لعلهم لا يقصدون غيري ولعلكم تعرضوني
للتلف فقالوا فكيف نصنع ندفنها قال ذلك اضيع لها فلعل طارئا يطرأ عليها فياخذها ولعلكم لا تهتدون اليها بعد فقالوا فكيف
نصنع دلنا قال اودعوها من يحفظها ويدفع عنها ويربيها ويجعل الواحد منها اعظم من الدنيا وما فيها ثم يردها ويوفرها عليكم
احوج ما تكونون اليها قالوا من ذاك قال ذلك رب العالمين قالوا وكيف نودعه قال تتصدقوا بها على ضعفاء المسلمين قالوا
واني لنا الضعفاء بحضرتنا هذه قال فاعزموا على ان تتصدقوا بثلثها ليدفع الله عن باقيها من تخافون قالوا قد عزمنا قال
فانتم في امان الله فامضوا ومضوا فظهرت لهم البارقة فخافوا فقال الصادق عليه السلام كيف تخافون وانتم في امان الله عز
وجل فتقدم البارقة وترجلوا وقبلوا يد الصادق عليه السلام وقالوا راينا البارحة في منامنا رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يامرنا بعرض نفسنا عليك فنحن بين يديك ونصحبك وهولاء لندفع عنهم الاعداء واللصوص فقال الصادق عليه
السلام لا حاجة بنا اليكم فان الذي دفعكم عنا يدفعهم فمضوا سالمين وتصدقوا بالثلث وبورك في تجاراتهم فربحوا للدرهم عشرة
فقالوا ما اعظم بركة الصادق فقال الصادق عليه السلام قد تعرفتم البركة في معاملة الله عز وجل فدوموا عليها وبهذا الاسناد
عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال رأى الصادق عليه السلام رجلا قد اشتد جزعه على ولده فقال يا هذا
جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى ولو كنت لما صار اليه ولدك مستعدا لما اشتد عليه جزعك فمصابك
بتركك الاستعداد اعظم من مصابك بولدك حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن يحيى
العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام قال ان بسم الله الرحمن الرحيم
اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها وقال الرضا عليه السلام كان ابو عبد الله عليه السلام اذا خرج من
منزله قال بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا بحولي ولا قوتي بل بحولك وقوتك يا رب متعرضا لرزقك
فاتني به في عافية حدثنا احمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم رضه قال حدثنا ابي عن جدي ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد
عن الحسين بن خالد قال قال الرضا عليه السلام سمعت ابي يحدث عن ابيه عليهما السلام ان اول سورة
نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلثين و
ثلثمائة قال اخبرني علي بن ابرهيم بن هاشم فيما كتب الي سنة تسع وثلثمائة قال حدثني ابي عن ياسر الخادم عن ابي الحسن

علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي
يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى يا علي
انت امام المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين يا علي انت الفاروق الاعظم وانت الصديق الاكبر يا علي
انت خليفتي على امتي وانت قاضي ديني وانت منجز عداتي يا علي انت المظلوم بعدي يا علي انت المفارق يا علي انت المهجور
اشهد الله تعالى ومن حضر من امتي ان حزبك حزبي وحزبي حزب الله وان حزب اعدائك حزب الشيطان حدثنا
ابي رضه قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري عن احمد بن هلال العبرتائي عن الحسن بن محبوب عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام قال قال لي لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة
الثالث من ولدي يبكي عليه اهل السماء واهل الارض وكل حري وحران وكل حزين لهفان ثم قال بابي وامي سمي جدي شبيهي
وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف
حيران حزين عند فقدان الماء المعين كاني بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين
وعذابا على الكافرين حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشا قال سمعت
الرضا عليه السلام يقول اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد واقترب حدثنا
ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال الصلوة قربان كل تقي حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الجمال عن سليمان الجعفري قال قال لي الرضا عليه السلام جاءت ريح وانا ساجد وجعل كل انسان يطلب
موضعا وانا ساجد ملح في الدعاء على ربي عز وجل حتى سكنت حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع قال رايت ابا الحسن الرضا عليه السلام اذا سجد
يحرك ثلث اصابع من اصابعه واحدة بعد واحدة تحريكا خفيا كانه يعد التسبيح ثم يرفع راسه قال ورايته يركع ركوعا اخفض
من ركوع كل من رايته يركع كان اذا ركع جنح بيديه حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسن بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول اذا نام العبد وهو ساجد قال الله عز وجل
لملائكته انظروا الى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قالا حدثنا محمد بن
يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال قرات كتاب ابي الحسن الرضا عليه السلام الى
ابي جعفر يا ابا جعفر بلغني ان الموالي اذا ركبت اخرجوك من الباب الصغير وانما ذلك من بخل بهم لئلا ينال منك احد خيرا فاسألك
بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك الا من الباب الكبير واذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ثم لا يسألك احد الا اعطيته ومن
سألك من عمومتك ان تبره فلا تعطه اقل من خمسين دينارا والكثير اليك ومن سألك من عماتك فلا تعطها اقل من خمسة
وعشرين دينارا والكثير اليك اني انما اريد ان يرفعك الله فانفق ولا تخش من ذي العرش اقتارا حدثنا ابو علي احمد بن
ابي جعفر البيهقي قال حدثنا ابو علي احمد بن علي بن جبرئيل الجرجاني البزاز قال حدثنا اسمعيل بن ابي عبد الله بن ابي عمرو
القطان قال حدثنا احمد بن عبد الله بن عامر الطائي ببغداد على باب القصر السكري عن حفص بن ابي الورع قال حدثني ابي

احمد بن سليمن الطائي عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بالمدينة سنة اربع وتسعين ومائة قال حدثني ابي موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحشر ابنتي فاطمة يوم القيمة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة
من قوائم العرش يا احكم الحاكمين احكم بيني وبين قاتل ولدي قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ويحكم لابنتي فاطمة ورب الكعبة حدثنا ابو اسد عبد الصمد بن شهيد الانصاري رضه بسمرقند قال حدثنا ابي
قال حدثنا احمد بن اسحق العلوي الموسوي قال حدثنا ابي قال اخبرني عمي الحسن بن اسحق قال سمعت علي بن موسى الرضا
عليهما السلام يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم من دان بغير سماع الزمه الله البتة الى الفناء ومن دان بسماع من غير الباب الذي فتحه الله عز وجل لخلقه فهو مشرك
والباب المأمون على وحي الله تبارك وتعالى محمد صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا ابو الحسن محمد بن ابرهيم بن اسحق رضه
قال حدثنا ابو سعيد النسوي قال حدثني ابرهيم بن محمد بن هرون قال حدثنا احمد بن الفضل البلخي قال حدثني خالي يحيى بن
سعيد البلخي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن
الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال بينا انا امشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرقات المدينة
اذ لقينا شيخ طوال كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورحب به ثم التفت الي فقال السلام
عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته اليس كذلك هو يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا الذي
قال هذا الشيخ وتصديقك له قال انت كذلك والحمد لله ان الله عز وجل قال في كتابه اني جاعل في الارض خليفة و
الخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام وقال عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
فهو الثاني وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهرون عليهما السلام اخلفني في قومي واصلح فهو هرون اذ استخلفه
موسى عليه السلام في قومه وهو الثالث وقال عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وكنت انت المبلغ
عن الله عز وجل وعن رسوله وانت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدي عني وانت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فانت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ اولا تدري من هو قلت لا قال ذاك اخوك الخضر عليه السلام
حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد
العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي الرضا عن ابيه الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله
ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رايت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شأنهن فبكيت لما رايت من شدة
عذابهن ورايت امراة معلقة بشعرها يغلي دماغ راسها ورايت امراة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورايت امراة معلقة
بثدييها ورايت امراة تاكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورايت امراة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها
الحيات والعقارب ورايت امراة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ راسها من منخرها وبدنها متقطع من

الجذام والبرص ورايت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار ورايت امرأة يقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض
من نار ورايت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تاكل امعاءها ورايت امرأة راسها راس الخنزير وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف
لون من العذاب ورايت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون راسها وبدنها بمقامع من نار
قالت فاطمة عليها السلام حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب فقال يا بنتي اما المعلقة
بثديها فانها كانت تمتنع من فراش زوجها واما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت تاكل لحم
جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس واما التي شدت يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء
قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلوة واما الصماء العمياء الخرساء فانها كانت
تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها واما التي تقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال واما التي يحرق وجهها وبدنها
وهي تاكل امعاءها فانها كانت قوادة واما التي كانت راسها راس خنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة واما التي كانت
على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة نواحة حاسدة ثم قال عليه السلام ويل لامرأة اغضبت
زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن عبيد عن محمد بن عرفة
قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا ابن عرفة ان النعم كالابل المعتقلة في عطنها على القوم ما احسنوا جوارها فاذا
اساؤا معاملتها وانالتها نفرت عنها حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ياسر الخادم عن ابي الحسن الرضا عليه
السلام السخي ياكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا ياكل من طعام الناس لئلا ياكلوا من طعامه حدثنا محمد بن
جعفر بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشاء قال سمعت ابا الحسن عليه السلام
يقول السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قال وسمعته
يقول السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن محمد عن ابيه عن علي بن اسباط وابن فضال انهما سمعا الرضا عليه السلام يقول كان
العابد من بني اسرائيل لا يتعبد حتى يصمت عشر سنين حدثنا ابو الحسن محمد بن القسم المفسر رحمه الله قال حدثنا يوسف بن
محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي
بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن
علي عليهم السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لتعتبروا به ولتتوصلوا به الى رضوانه
وتتوقوا به من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه
بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كل ما في الارض لمصالحكم يا بني ادم حدثنا محمد بن علي ماجيلويه واحمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم
واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قالوا حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن
الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل امة صديق

النار خنزير

وفاروق وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب عليه السلام ان عليا سفينة نجاتها وباب حطتها انه يوشعها وشمعونها
وذو قرنيها معاشر الناس ان عليا خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي وانه لامير المؤمنين وخير الوصيين من نازعه فقد نازعني ومن
ظلمه فقد ظلمني ومن غالبه فقد غالبني ومن بره فقد برني ومن جفاه فقد جفاني ومن عاداه فقد عاداني ومن والاه فقد والاني
ذلك انه اخي ووزيري ومخلوق من طينتي وكنت انا وهو من نور واحد حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن ابي جعفر
الكميذاني ومحمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه
السلام يقول ان رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه فطرحه على طريق افضل سبط من اسباط بني اسرائيل ثم جاء يطلب
بدمه فقالوا لموسى عليه السلام ان سبط آل فلان قتلوا فلانا فاخبرنا من قتله قال ائتوني ببقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين ولو انهم عمدوا الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه
يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ولو انهم عمدوا الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا
شية فيها قالوا الان جئت بالحق فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني اسرائيل فقال لا ابيعها الا بملء مسكها ذهبا فجاؤا الى موسى
عليه السلام فقالوا له ذلك فقال اشتروها فاشتروها وجاؤا بها فامر بذبحها ثم امر ان يضربوا الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حيي المقتول و
قال يا رسول الله ان ابن عمي قتلني دون من يدعى عليه قتلي فعلموا بذلك قاتله فقال لموسى عليه السلام بعض اصحابه ان هذه البقرة
لها نبأ فقال وما هو فقال ان فتى من بني اسرائيل كان بارا بابيه وانه اشترى بيعا فجاء الى ابيه راى ان المقاليد تحت راسه
فكره ان يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ ابوه فاخبره فقال له احسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك قال
فقال له رسول الله موسى عليه السلام انظروا الى البر ما بلغ باهله حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن
هاشم قال حدثنا الريان بن الصلت قال سالت الرضا عليه السلام يوما بخراسان فقلت يا سيدي ان هشام بن ابرهيم
بن العباس حكى عنك انك رخصت له في استماع الغناء فقال كذب الزنديق انما سألني عن ذلك فقلت له ان رجلا سأل
ابا جعفر عليه السلام عن ذلك فقال له ابو جعفر عليه السلام اذا ميز الله بين الحق والباطل فاين يكون الغناء فقال مع الباطل فقال قد
قضيت حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال سمعت
الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر لله بان الله يفعل ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر قال وسمعته عليه السلام
يقول لا تدخلوا بالليل بيتا مظلما الا مع السراج حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن
هاشم عن ياسر قال سال بعض القواد ابا الحسن الرضا عليه السلام عن اكل الطين وقال ان بعض جواريه ياكلن الطين
فغضب ثم قال اكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فانههن عن ذلك قال وحدثني ياسر قال كان الرضا عليه السلام
اذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد اصابه العرق والغبار رفع يديه وقال اللهم ان كان فرجي مما انا فيه بالموت فعجل
لي الساعة ولم يزل مغموما مكروبا الى ان قبض عليه السلام قال ياسر وكتب من نيشابور الى المأمون ان رجلا من المجوس
اوصى عند موته بمال جليل يفرق في المساكين والفقراء ففرقه قاضي نيشابور على فقراء المسلمين فقال المأمون للرضا عليه السلام
يا سيدي ما تقول في ذلك فقال الرضا عليه السلام ان المجوس لا يتصدقون على فقراء المسلمين فاكتب اليه ان يخرج بقدر

فاشتروها

ذلك من صدقات المسلمين فيتصدق به فقراء المجوس قال علي بن ابرهيم بن هاشم وحدثني ياسر وغيره عن الرضا عليه السلام باشياء
كثيرة لم اذكرها لاني سمعتها اسنده ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي
الوشاء عن ابن بنت الياس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال اذا اهل هلال ذي الحجة ونحن بالمدينة لم يكن لنا ان نحرم الا بالحج
لانا نحرم من الشجرة وهو الذي وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتم اذا قدمتم من العراق فاهل الهلال فلكم ان تعتمروا لان
بين ايديكم ذات عرق وغيرها مما وقت لكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له الفضل فلي الان ان اتمتع وقد طفت بالبيت
فقال له نعم فذهب بها محمد بن جعفر الى سفيان بن عيينة واصحاب سفيان فقال لهم ان فلانا قال كذا وكذا فشنع على ابي الحسن
عليه السلام قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله سفيان بن عيينة لقي الصادق عليه السلام وروى عنه وبقي الى ايام الرضا
عليه السلام حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى
عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام كيف صنعت في عامك فقال اعتمرت في رجب
ودخلت متمتعا وكذلك افعل اذا اعتمرت حدثنا ابي رضه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران
الاشعري قال حدثنا ابو سعيد الادمي عن احمد بن موسى عن سعد بن سعيد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال
كنت معه في الطواف فلما صرنا معه بحذاء الركن اليماني اقام عليه السلام فرفع يديه ثم قال يا الله يا ولي العافية ويا خالق العافية
ويا رازق العافية والمنعم بالعافية والمنان بالعافية والمتفضل بالعافية علي وعلى جميع خلقك يا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما صل على محمد وآل محمد وارزقنا العافية ودوام العافية وقيام العافية وتمام العافية وشكر العافية في الدنيا والاخرة
يا ارحم الراحمين حدثنا محمد بن موسى المتوكل قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن اسحق بن ابرهيم عن مقاتل
بن مقاتل قال رايت ابا الحسن الرضا عليه السلام في يوم الجمعة وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم قال مصنف
هذا الكتاب رحمه الله في هذا الحديث فوائد احدها اطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة وليعلم ان ما ورد من
كراهة ذلك انما هو في حال الاختيار والفائدة الثانية الاطلاق في الحجامة في وقت الزوال والفائدة الثالثة تجويز المحرم
ان يحتجم اذا اضطر ولا يحلق مكان الحجامة حدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضه قال حدثني عمي محمد بن
شاذان عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا يحدث عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم احتجم وهو صائم محرم قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله ليس هذا الخبر خلاف الخبر الذي روي
عنه عليه السلام انه قال افطر الحاجم والمحجوم لان الحجامة مما امر به عليه السلام وسنه واستعمله يعني قوله عليه السلام
افطر الحاجم والمحجوم هو انهما دخلا بذلك في سنتي وفطرتي حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال رايت ابا الحسن عليه السلام وهو يريد ان يودع للخروج الى العمرة
فاتى القبر من موضع راس النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد المغرب فسلم على النبي ولزق بالقبر ثم انصرف حتى اتى القبر فقام
الى جانبه يصلي فالزق منكبه الايسر بالقبر قريبا من الاسطوانة التي دون الاسطوانة المخلقة عند راس النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فصلى ست ركعات او ثمان ركعات في نعليه قال وكان مقدار ركوعه وسجوده ثلاث تسبيحات او
اكثر فلما فرغ سجد سجدة اطال فيها حتى بل عرقه الحصى قال وذكر بعض اصحابنا انه الصق خده بارض المسجد حدثنا

ابي رضه قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثنا موسى بن عمر عن محمد بن اسمعيل
بن بزيع قال رايت على ابي الحسن الرضا عليه السلام وهو محرم خاتما ابي رضه قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن
يحيى بن عمران الاشعري قال حدثني محمد بن احمد عن الحسن بن علي بن كيسان عن موسى بن سلام قال اعتمر ابو الحسن الرضا عليه السلام
فلما ودع البيت وصار الى باب الحناطين ليخرج منه وقف في صحن المسجد في ظهر الكعبة ثم رفع يديه فدعا ثم التفت الينا
فقال نعم المطلوب به الحاجة اليه الصلوة فيه افضل من الصلوة في غيره ستين سنة وشهرا فلما صار عند الباب قال اللهم اني
خرجت على ان لا اله الا انت حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم
عن ابرهيم بن ابي محمود قال رايت الرضا عليه السلام وودع البيت فلما اراد ان يخرج من باب المسجد خر ساجدا ثم قام فاستقبل
القبلة وقال اللهم اني انقلب على ان لا اله الا انت حدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان قال حدثني عمي ابو عبد الله محمد
بن شاذان قال حدثنا الفضل بن شاذان قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته عن القنوت
في الفجر والوتر قال قبل الركوع قال وسالته عن شرب الفقاع فكرهه كراهة شديدة وسالته عن الصلوة في الثوب المعلم فكره
ما فيه التماثيل وسالته عن الصبية يزوجها ابوها ثم يموت وهي صغيرة ثم تكبر قبل ان يدخل بها زوجها ايجوز عليها التزويج او
الامر اليها قال يجوز تزويج ابيها وقال عليه السلام قال ابو جعفر عليه السلام لا ينقض الوضوء الا ما خرج من طرفيك الذين جعلهما الله
لك او قال اللذين انعم الله بهما عليك وسالته عن الصلوة بمكة والمدينة تقصير او تمام قال قصر ما لم تعزم على مقام عشرة وسالته
عن قناع النساء من الخصيان فقال كانوا يدخلون على بنات ابي الحسن فلا يتقنعن وسالته عن ام الولد لها ان تكشف راسها
بين يدي الرجال فقال تتقنع وسالته عن انية الذهب والفضة فكرههما فقلت له قد روى بعض اصحابنا انه كانت لابي الحسن
موسى عليه السلام مرآة ملبسة فضة فقال لا والحمد لله انما كانت لها حلقة فضة وهي عندي وقال ان العباس حين عذر
عمل له عود ملبس فضة من نحو ما يعمل للصبيان يكون فضته نحو من عشرة دراهم فامر به ابو الحسن عليه السلام فكسر وسالته
عن الرجل له الجارية فيقبلها هل تحل لولده فقال بشهوة قلت نعم قال لا ما ترك شيئا اذا قبلها بشهوة ثم قال عليه السلام ابتداء منه
ان جردها فنظر اليها بشهوة حرمت على ابيه وابنه قلت اذا نظر الى جسدها قال اذا نظر الى فرجها وسالته عن حد الجارية
الصغيرة السن التي اذا لم تبلغه لم يكن على الرجل استبراؤها فقال اذا لم تكن استبرأت بشهر قلت فان كانت ابنة سبع سنين
او نحوها مما لا تحمل فهي صغيرة ولا يضرك ان لا تستبرئها فقلت ما بينها وبين تسع سنين فقال نعم تسع سنين وسالته عن
امراة ابتليت بشرب نبيذ فسكرت فزوجت نفسها من رجل في سكرها ثم افاقت فانكرت ذلك ثم ظنت انه يلزمها ففزعت منه
فاقامت مع الرجل على ذلك التزويج احلال هو لها ام التزويج فاسد لمكان السكر ولا سبيل للزوج عليها قال نعم وسالته عن
مملوكة كانت بين اثنين فاعتقاها [illegible] غائب وهي بكر ايجوز لاحدهما ان يزوجها ولا يجوز الا بامرهما فقال لي يجوز ان
يزوجها قلت فيتزوجها هو ان اراد ذلك قال نعم وقال له [illegible] الله عز وجل يقول انا عند ظن عبدي
بي ان خيرا فخير وان شرا فشر قال عليه السلام في الائمة انهم علماء صادقون مفهمون محدثون قال وكتبت اليه عليه السلام ا
الى من يعطي الزكوة فامرني فيها فكتب لا باس بها ابي ومحمد بن الحسن بن الوليد رضه قال حدثني احمد بن الحسن
الميثمي انه سئل الرضا عليه السلام يوما وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم في الشيء الواحد فقال ان الله عز وجل حرم حراما واحل حلالا وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله او تحريم ما
احل الله او دفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك مما لا يسع الاخذ به لان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله عز وجل ولا ليغير فرائض الله واحكامه كان في ذلك كله متبعا مسلما
مؤديا عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى الي فكان عليه السلام متبعا لله مؤديا عن الله ما امره به من
تبليغ الرسالة قلت فانه يرد عنكم الحديث في الشيء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما ليس في الكتاب وهو في السنة ثم
يرد خلافه فقال وكذلك قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اشياء نهي حرام فوافق في ذلك نهيه نهي الله
تعالى وامر باشياء فصار ذلك الامر واجبا لازما كعدل فرائض الله تعالى ووافق في ذلك امره امر الله عز وجل فما جاء في
النهي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهي حرام ثم جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك وكذلك فيما امر به لانا لا نرخص
فيما لم يرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا نامر بخلاف ما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا لعلة خوف
واما ان نستحل ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحريم ما استحله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكون ذلك
ابدا لانا تابعون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تابعا لامر ربه عز وجل مسلما له وقال
الله عز وجل ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اشياء ليس نهي حرام
بل اعافة وكراهة وامر باشياء ليس امر فرض ولا واجب بل امر فضل ورجحان في الدين ثم رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول
فما كان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهي اعافة او امر فضل فذلك الذي يسع استعمال الرخص فيه اذا ورد عليكم عنا
فيه الخبران باتفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الاخذ باحدهما
او بهما جميعا او بايهما شئت واحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرد اليه والينا
وكان تارك ذلك من باب العناد والانكار وترك التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشركا بالله العظيم [illegible]
فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله ~~[illegible]~~ فما كان في كتاب الله موجودا حلالا او حراما
فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما كان في السنة موجودا
منهيا عنه نهي حرام او مامورا به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر الزام فاتبعوا ما وافق نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامره وما كان
في السنة نهي اعافة او كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكرهه
ولم يحرمه فذلك الذي يسع الاخذ بهما جميعا او بايهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوا الينا علمه فنحن اولى بذلك ولا تقولوا فيه بآرائكم و
عليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون باحثون حتى ياتيكم البيان من عندنا قال مصنف هذا الكتاب كان
شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله سيء الراي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث وانما اخرجت
هذا الخبر في هذا الكتاب لانه كان في كتاب الرحمة وقد قراته عليه فلم ينكره ورواه لي حدثنا ابي رضي الله عنه قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابراهيم بن ابي محمود عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال سالته عن القيء والرعاف والمدة والدم ينقض الوضوء فقال لا ينقض شيئا حدثنا ابي رضي الله عنه

قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل عن زكريا بن آدم قال سالت الرضا عليه السلام عن الناسور
فقال انما ينقض الوضوء ثلاث البول والغائط والريح ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته عن الدواء يكون على يدي الرجل ايجزيه ان يمسح في
الوضوء على الدواء المطلي عليه قال نعم يمسح عليه ويجزيه ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن
محمد بن عيسى عن محمد بن سهل عن ابيه قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن الرجل يبقى من وجهه اذا توضا فقال يجزيه ان
يبله من بعض جسده عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة
عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما حمل راس الحسين عليه السلام الى الشام امر يزيد لعنه الله فوضع ونصب
عليه مائدة فاقبل هو واصحابه ياكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا امر بالراس فوضع في طشت تحت سريره وبسط
عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين واباه وجده صلوات الله عليهم ويستهزئ
بذكرهم فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضلته مما يلي الطشت من الارض فمن كان من شيعتنا
فليتورع من شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ومن نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد
وآل زياد يمحو الله بذلك ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رحمه الله قال حدثنا ابي عن احمد بن
علي الانصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول اول من اتخذ
له الفقاع في الاسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنهما الله فاحضر وهو على المائدة وقد نصبها على راس الحسين بن علي عليهما السلام
فجعل يشربه ويسقي اصحابه ويقول اشربوا فهذا شراب مبارك ولو لم يكن من بركته الا انا اول ما تناولناه وراس عدونا بين
ايدينا ومائدتنا منصوبة عليه ونحن ناكله ونفوسنا ساكنة وقلوبنا مطمئنة فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع
فانه شراب اعدائنا فان لم يفعل فليس منا ولقد حدثني ابي عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تلبسوا لباس اعدائي ولا تطعموا مطاعم اعدائي ولا تسلكوا مسالك اعدائي فتكونوا
اعدائي كما هم اعدائي قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه لباس الاعداء هو السواد ومطاعم الاعداء النبيذ المسكر والفقاع والطين
والجري من السمك والمارماهي والزمير والطافي وكل ما لم يكن له فلوس من السمك ولحم الضب والارنب والثعلب وما
لم يدف من الطير وما استوى طرفاه من البيض والدبى من الجراد وهو الذي لا يستقل بالطيران والطحال ومسالك الاعداء
مواضع التهمة ومجالس شرب الخمر والمجالس التي فيها الملاهي ومجالس الذين لا يقضون بالحق والمجالس التي تعاب فيها
الائمة عليهم السلام والمؤمنون ومجالس اهل المعاصي والظلم والفساد والقمار وقد بلغني انه في انواع الفقاع ما قد يسكر
كثيره فقليله وكثيره حرام عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة
النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول استعمال العدل والاحسان مؤذن بدوام
النعمة فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما
قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري قالا حدثنا ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن
علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد بن احمد

فلا ناسخ

وكراهية

قال حدثنا

ليلعن

احمد النيسابوري والحسين بن ابرهيم بن احمد المكتب رحمهم الله قالوا حدثنا ابو الحسين بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي عن
عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمود بن ابي البلاد قال سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول من لم يشكر المنعم من المخلوقين
لم يشكر الله عز وجل وبهذا الاسناد عن ابرهيم بن ابي محمود قال قال الرضا عليه السلام المؤمن الذي اذا احسن استبشر واذا اساء استغفر
والمسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده وليس منا من لم يامن جاره بوائقه وحدثنا ابو الحسن محمد بن علي الشاه الفقيه المروزي
بمرو الروذ في داره قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله النيسابوري قال حدثنا ابو القسم عبد الله بن احمد بن عامر بن سليمان الطائي
بالبصرة قال حدثنا ابي في سنة ستين ومائتين قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة اربع وتسعين ومائة وحدثنا ابو
منصور احمد بن ابرهيم بن بكر الخوزي بنيسابور قال حدثني ابو اسحق ابرهيم بن هرون بن محمد الخوزي قال حدثنا جعفر بن محمد بن
زياد الفقيه الخوزي قال حدثنا احمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام ابو عبد الله الحسين
بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليهما
السلام قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني
ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الاربعة انا لهم شفيع يوم القيمة
وذكر الحديث وبهذا الاسناد روى عن علي بن موسى قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي
محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثتني اسماء بنت عميس قالت حدثتني فاطمة عليها السلام لما حملت بالحسن بن علي عليهما
السلام وولدته جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا اسماء هلمي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي صلى الله عليه
وآله وسلم واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم قال لعلي عليه السلام باي شيء سميت ابني قال ما كنت اسبقك باسمه يا رسول الله
فقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا اسبق انا باسمه ربي ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك
السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هرون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هرون قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وما اسم ابن هرون قال شبر قال النبي صلى الله عليه وآله لساني عربي قال جبرئيل سمه الحسن قالت اسماء فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق النبي صلى الله عليه وآله
بكبشين املحين واعطى القابلة فخذا ودينارا ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى رأسه بالخلوق ثم قال يا اسماء الدم فعل الجاهلية قالت اسماء فلما كان بعد حول ولد
الحسين عليه السلام وجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال يا اسماء هلمي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ووضعه
في حجره فبكى فقالت اسماء فقلت فداك ابي وامي مم بكاؤك قال على ابني هذا قلت انه ولد الساعة يا رسول الله فقال تقتله الفئة الباغية
من بعدي لا انالهم الله شفاعتي ثم قال يا اسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلي عليه السلام اي شيء سميت ابني هذا قال ما
كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي ولا اسبق باسمه ربي عز وجل ثم هبط جبرئيل فقال
يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك علي منك كهرون من موسى سم ابنك هذا باسم ابن هرون قال شبير قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لساني عربي قال جبرئيل سمه الحسين فسماه الحسين فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكبشين
املحين واعطى القابلة فخذا ودينارا ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى رأسه بالخلوق فقال يا اسماء الدم فعل الجاهلية
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحشر ابنتي فاطمة يوم القيمة ومعها ثياب مصبوغة بالدم فتتعلق
بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيحكم لابنتي ورب الكعبة

وان الله عز وجل يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
اخذ جبرئيل بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا اقلبها اذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم
ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلثة اصناف اسفلي من
المسك ووسطي من الكافور واعلاي من عنبر وعجنني من ماء الحيوان قال الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب
عليه السلام وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين عم وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انك قسيم النار وانك لتقرع باب الجنة وتدخلها بلا حساب وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في
النار وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله وغضب رسوله على من اهرق دمي وآذاني في عترتي
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني ملك فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول قد زوجت فاطمة من علي
فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان اهل السماء قد فرحوا بذلك وسيولد منهما ولدان سيدا
شباب اهل الجنة وبهما يتزين اهل الجنة فابشر يا محمد فانك خير الاولين والآخرين وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ستة من المروة ثلثة منها في الحضر وثلثة منها في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد
الله تعالى واتخاذ الاخوان في الله عز وجل واما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي وبهذا الاسناد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال
كان على خاتم محمد بن علي عليه السلام ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن وبهذا الاسناد
عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل اكالون للسحت قال هو الرجل يقضي لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان وبهذا الاسناد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي
بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت
وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لسارعت الى مقته وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اختنوا اولادكم يوم السابع فانه اطهر واسرع لنبات اللحم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
افضل الاعمال عند الله ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور واول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك
احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عبادة واول من يدخل النار امير متسلط لم يعدل وذو
ثروة من المال لم يعط المال حقه وفقير فخور وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الشيطان
ذاعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه واوقعه في العظائم وبهذا الاسناد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة وبهذا الاسناد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العلم خزائن ومفاتيحه السؤال فاسئلوا رحمكم الله فانه يؤجر فيه اربعة السائل والمعلم
والمستمع والمجيب لهم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال امتي بخير ما تحابوا وتهادوا وادوا

وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث اخشى على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج

الامانة واجتنبوا الحرام ووقروا الضيف واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين وبهذا الاسناد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البر مقاسم فمن شاء قلل ومن شاء اكثر وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس
من رحمة الله وانت ترجوها لنفسك وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه
واوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر
معهم من اسمه محمد او احمد فادخلوه في مشورتهم الا خير لهم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما من مائدة وضعت وحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس الله ذلك المنزل في كل يوم مرتين وبهذا الاسناد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة وامرنا باسباغ الوضوء وان لا ننزي حمارا على عتيقة وبهذا الاسناد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن عند الله عز وجل كمثل ملك مقرب وان المؤمن عند الله اعظم من ذلك وليس
شيء احب الى الله من مؤمن تائب او مؤمنة تائبة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عامل الناس
فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته و
بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اني سالت ربي فيك خمس خصال فاعطاني اما اولها فسالت
ربي ان اكون اول من تنشق عنه الارض وانفض التراب عن راسي وانت معي فاعطاني واما الثانية فسالت ربي ان
يقفني عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني واما الثالثة فسالت ربي ان يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر مكتوب
عليه المفلحون هم الفائزون بالجنة فاعطاني واما الرابعة فسالت ربي ان تسقي امتي من حوضي بيدك فاعطاني واما الخامسة
فسالت ربي ان يجعلك قائد امتي الى الجنة فاعطاني فالحمد لله الذي من علي بذلك وبهذا الاسناد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اتاني ملك فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا قال
فرفع راسه الى السماء وقال يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسالك وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا كان يوم القيمة كنت انت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت فيامر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حشرت ابنتي فاطمة وعليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان
فينظرون اليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى ايضا من حلل الجنة الف حلة مكتوب على كل حلة بخط اخضر ادخلوا ابنت
محمد الجنة على احسن الصورة واحسن الكرامة واحسن منظر فتزف الى الجنة كما تزف العروس ويوكل بها
سبعون الف جارية وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نوديت
من بطنان العرش يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم الخليل ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب عليهم السلم وبهذا الاسناد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني قد دعيت فاجبت واني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر
من الآخر كتاب الله تبارك وتعالى حبل ممدود من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما و
بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم
وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال

حين يدخل السوق سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير اعطي من الاجر عدد ما خلق الله الى يوم القيمة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله عز وجل خلق عمودا من ياقوت احمر راسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا
قال العبد لا اله الا الله اهتز العرش وتحرك العمود وتحركت الحوت فيقول الله عز وجل جلاله اسكن يا عرشي
فيقول يا رب كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان سمواتي اني قد غفرت لقائلها
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بالفي عام وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة يؤتى بالعبد فاول شيء يسئل عنه الصلوة فان جاء بها
تامة والا زج به في النار وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم لا تضيعوا صلاتكم فان من ضيع صلوته حشر مع قارون
وهامان وكان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين فالويل لمن لم يحافظ على صلوته واداء سنة نبيه وبهذا الاسناد
قال قال رسول الله صلعم ان موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال يا رب اجعلني من امة محمد صلعم فاوحى الله اليه
يا موسى انك لا تصل الى ذلك وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم لما اسري بي الى السماء رايت في السماء الثالثة رجلا
قاعدا رجل له في المشرق ورجل له في المغرب وبيده لوح ينظر فيه ويحرك راسه فقلت يا جبرئيل من هذا قال ملك الموت
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست
بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله تعالى اذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لملك الموت يا ملك الموت
وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لاذيقنك طعم الموت كما اذقت عبادي وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم
لما نزلت هذه الآية انك ميت وانهم ميتون قلت يا رب ايموت الخلائق كلهم ويبقى الانبياء فنزلت كل نفس ذائقة الموت
ثم الينا ترجعون وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اختاروا الجنة على النار ولا تبطلوا اعمالكم
فتقذفوا في النار منكبين خالدين فيها ابدا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله امرني بحب
اربعة علي وسلمان وابي ذر والمقداد بن الاسود وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقلب
جناح طاير في الهوا الا وعندنا فيه علم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة
نادى مناد يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر الله له لا يطلع الله
له على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات قال مصنف
هذا الكتاب رحمه الله معنى قوله يتجلى الله لعبده اي يظهر له باية من آياته يعلم بها ان الله يخاطبه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله
من استذل مؤمنا او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم ما
كان ولا يكون الى يوم القيمة مؤمن الا وله جار يؤذيه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم ان الله غافر كل ذ

آدم

صلوته

فيوقفه ذنبه

الا من احدث دينا او اغتصب اجيرًا اجره او رجلا باع حرًّا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول
الله تبارك وتعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب الله وسنة نبيهم وبهذا الاسناد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وانه لاكرم على الله عز وجل من ملك مقرب
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا او مؤمنة او قال فيه ما ليس فيه اقامه الله تعالى يوم
القيمة على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل من ربي تبارك
وتعالى وهو يقول ربي يقرئك السلام ويقول يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وباهل بيتك
بالجنة فلهم عندي جزاء الحسنى وسيدخلون الجنة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حرمت
الجنة على من ظلم اهل بيتي وعلى من قاتلهم وعلى المعين عليهم وعلى من سبهم اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدي وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس للصبي لبن
خير من لبن امه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حسن معونته فله حسنة وبهذا الاسناد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فان الذروة فيها البركة وبهذا الاسناد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الادام الخل ولا يفتقر اهل بيت عندهم الخل وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها ويوم خميسها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التودد
نصف الدين واستنزلوا الرزق بالصدقة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اصطنع الخير الى
من هو اهله والى من ليس هو من اهله فان لم تصب اهله فانت اهله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأس العقل
بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل احد بر وفاجر وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء وانا سيد ولد آدم ولا فخر وبهذا الاسناد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا الرمان
فليست منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوما وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب
النكهة ويذهب بالغم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا العنب حبة حبة فانه اهنأ وامرأ وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة العسل وبهذا الاسناد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل اعمال امتي انتظار فرج الله عز وجل وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تردوا شربة العسل على من اتاكم بها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا طبختم فاكثروا القرع

عليك اعان

فانه لم يغضب من عوامله

بالعباد
النفس

فانه يشد القلب الحزين وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ضعفت عن الصلوة والجماع فنزلت علي قدر من السماء فاكلت
منها فزاد في قوتي قوة اربعين رجلا في البطش والجماع وهو الهريس وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله ليس شيء ابغض الى الله من بطن ملآن وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي كرامة المؤمن
على الله انه لم يجعل لاجله وقتا حتى يهم بايقة فاذا هم بايقة قبضه اليه وقال جعفر بن محمد عليهما السلام تجنبوا
البوائق يمد لكم في الاعمار وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا لم يستطع الرجل ان يصلي قائما
فليصل جالسا فان لم يستطع ان يصلي جالسا فليصل مستلقيا ناصبا رجليه بحيال القبلة يومي ايماء وبهذا الاسناد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا اعطي ثواب عشرة ايام غر زهر لا تشاكل ايام
الدنيا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من توضأ على وضوء واحدة ضمنت له اربعة يصل رحمه ويحبه الله تعالى
ويوسع عليه في رزقه ويزيد في عمره ويدخله الجنة التي وعده وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارحم
خلفائي ثلاث مرات قيل له من خلفاؤك قال الذين ياتون من بعدي ويروون احاديثي وسنتي فيعلمونها الناس من بعدي
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وبهذا الاسناد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما
من شيء في الميزان اثقل من حسن الخلق وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ على امتي اربعين
حديثا ينتفعون به بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن
ويقول لعينه لن تنفع الاعمال الا لله عز وجل وتعقد عليه الولاية وبهذا الاسناد قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة السفر فقرأ في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الاخرى قل هو الله احد ثم قال قرأت
لكم ثلث القرآن وربعه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ
القرآن كله وبهذا الاسناد قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا اعتكاف الا بالصوم وبهذا الاسناد قال قال علي بن ابي طالب
اكملكم ايمانا احسنكم خلقا وبهذا الاسناد قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام من كنوز البر اخفاء العمل والصبر على البلايا و
كتمان المصائب وبهذا الاسناد قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام حسن الخلق خير قرين وبهذا الاسناد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم خلقا وخيركم لاهله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احسن
الناس ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وانا الطفكم باهلي وبهذا الاسناد قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام في قول
الله عز وجل ولتسئلن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد وبهذا الاسناد قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام ثلثة
يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان وبهذا الاسناد قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام
من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وبهذا الاسناد قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام اتى ابو جحيفة النبي صلى

وفي النسخة التوحيد

اخلاقا ... الزوايا

ليطيب نفس

ويجتنب الحداد ويحفظ الوعاء

عليه وآله تجشاه فقال اكفف جشاءك فان اكثر الناس في الدنيا شبعا اكثرهم جوعا يوم القيمة قال فما ملأ ابو جحيفة بطنه
من طعام حتى لحق بالله عز وجل وبهذا الاسناد قال قال الحسين بن علي عليهما السلام كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اكل طعاما
يقول اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه واذا اكل لبنا او شربه يقول اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه وبهذا الاسناد
قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام ثلثة لا يعرض احدكم نفسه لهن وهو صائم الحمام والحجامة والمرأة الحسناء
وبهذا الاسناد قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام للمرأة عشر عورات فاذا زوجت سترت لها عورة واذا ماتت ستر
عوراتها كلها وبهذا الاسناد قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام سئل النبي عن امرأة قيل لها زنت فذكرت المرأة
انها بكر وامر النبي صلى الله عليه وآله امرأة من النساء ان ينظرن اليها فنظرن اليها فوجدنها بكرا فقال ما كنت لاضرب من
عليه خاتم من الله وكان يجيز شهادة النساء في مثل هذا وبهذا الاسناد قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام اذا سئلت المرأة
من يجيء بك فقالت فلان فلا تعرضن حتى يحتال العزبتها عن الرجل وتحذر لما اقترت على نفسها وبهذا الاسناد
عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ليس في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وهي في التورية يا ايها الناس ... يا ايها الناس
وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب انه قال لو راى العبد اجله وسرعته اليه لابغض الامل وترك طلب الدنيا وبهذا
الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبي صلى الله عليه
وآله حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما انصرفا الى امكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة عليها السلام والنبي
صلى الله عليه وآله ينظر الى البرقة فقال الحمد لله الذي اكرمنا اهل البيت وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله كتابين كتاب الله وكتابا في قراب سيفي قيل يا امير المؤمنين وما الكتاب الذي
في قراب سيفك قال من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حفر الخندق اذ جاءته فاطمة عليها السلام ومعها كسيرة من خبز فدفعتها الى النبي صلى الله
عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله ما هذه الكسيرة قالت خبزت قرصا للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة
فقال النبي صلى الله عليه وآله اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلثة وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بطعام فادخل اصبعه فيه فاذا هو حار فقال دعوه حتى يبرد فانه اعظم بركة وان الله تبارك
وتعالى لم يطعمنا النار وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم
الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب فان فيها قضاء
حوائج الدنيا والآخرة وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة
والنظر الى الخضرة نشرة وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كلوا خل الخمر فانه يقتل الديدان في البطن
وقال كلوا خل الخمر ما انفسد ولا تاكلوا ما افسدتموه انتم وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال اتي
رسول الله صلى الله عليه وآله بالورد بكلتي يديه فلما ادنيته الى انفه قال اما انه سيد ريحان الجنة بعد الآس وبهذا الاسناد
عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال عليكم باللحم فانه ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه وبهذا الاسناد
عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله اللحم والشحم فقال ليس منهما بضعة تقع في المعدة

الا انبتت

الا انبتت مكانها شفاء واخرجت من مكانها داء وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه
وآله لا ياكل الكليتين من غير ان يحرمهما ويقول لقربهما من البول وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال دخل
طلحة بن عبيد الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يد رسول الله صلى الله عليه وآله سفرجلة قد جاء بها اليه وقال خذها فانها
تجم القلب وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يجد في جسده
شيئا يكرهه وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اكل التمر يطرح النوى على ظهر
كفه ثم يقذف به وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
عليكم بالبرني فانه خير تموركم يقرب من الله ويبعد من النار وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا
آخرهم عيسى بن مريم عليهما السلام وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ و
بهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه دعاه رجل فقال له علي عليه السلام قد اجبتك على ان تضمن لي ثلث
خصال قال وما هن يا امير المؤمنين قال لا تدخل علي شيئا من خارج ولا تدخر عني شيئا في البيت ولا تجحف بالعيال قال
ذاك لك فاجابه امير المؤمنين عليه السلام وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال الطاعون ميتة وحية وبهذا الاسناد عن
علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اني اخاف عليكم استخفافا بالدين وبيع الحكم
وقطيعة الرحم وان تتخذوا القرآن مزامير وتقدمون احدكم وليس بافضلكم في الدين وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالزيت فكلوه وادهنوا به فان من اكله وادهن به لم يقربه
الشيطان اربعين يوما وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي عليك بالملح
فانه شفاء من سبعين داء ادناها الجذام والبرص والجنون وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بدأ
بالملح اذهب الله عنه سبعين داء اقلها الجذام وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام اتي ببطيخ ورطب فاكل منهما
وقال هذان الاطيبان وبهذا الاسناد عن الحسن بن علي عليهما السلام قال السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية
والثلثاء لشيعتهم والاربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعا وليس فيه سفر قال الله تبارك
وتعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله يعني يوم السبت وبهذا الاسناد عن علي
الحسين عليهما السلام انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله اذن في اذن الحسن عليه السلام بالصلوة يوم ولد وبهذا الاسناد
عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال دعا ابي عليه السلام بدهن ليدهن به فقلت ادهن قلت ادهنت قال انه البنفسج قلت
وافضل البنفسج قال حدثني ابي عن جدي الحسين عن ابيه علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل
البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على سائر الاديان وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال
لا دين لمن دان بطاعة المخلوق في معصية الخالق وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال [كلوا] الرمان بشحمه
فانه دباغ للمعدة وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام
عبد الله بن عباس كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اكل الرمان لم يشرك فيه احدا ويقول في كل رمانة

انه سمي حسينا يوم السابع واشتق من اسم الحسن حسينا وذكر انه لم يكن بينهما الا الحمل وبهذا الاسناد
عن جعفر بن محمد

حية من حيات الجنة وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي بن ابي
طالب عليه السلام وهو محموم فامره باكل الغبيرا وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال اختصم الى علي بن ابي
طالب عليه السلام رجلان احدهما باع الآخر بعيرا واستثنى الرأس والجلد ثم بدا له ان ينحره فقال عليه السلام هو شريك في البعير
على قدر الرأس والجلد وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها الى غلام له
فقال له يا غلام اذكرني هذه اللقمة اذا خرجت فاكلها الغلام فلما خرج الحسين عليه السلام قال يا غلام ما اللقمة قال اكلتها يا
مولاي قال انت حر لوجه الله تعالى قال له رجل اعتقته يا سيدي قال نعم سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من وجد لقمة ملقاة فمسح
منها او غسل منها ثم اكلها لم يستقر في جوفه الا اعتقه الله من النار ولم اكن استعبد رجلا اعتقه الله من النار وبهذا الاسناد قال
قال علي عليه السلام خمسة لو رحلتم فيهن المطايا لم تقدروا على مثلهن لا يخاف عبد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحيي الجاهل
اذا سئل عما لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيي احدكم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان
لمن لا صبر له وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليهما السلام قال ان اعمال هذه الامة ما من صباح الا وتعرض على الله عز وجل وبهذا
الاسناد عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال من سره ان ينسأ في اجله ويزاد في رزقه فليصل رحمه وبهذا الاسناد عن
الحسين بن علي عليهما السلام انه قال وجد لوح تحت حائط من حيطان المدينة مكتوب انا الله لا اله الا انا ومحمد نبيي عجبت لمن ايقن
بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن
بالحساب كيف يذنب وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن زيارة قبر الحسين عليه السلام قال
اخبرني ابي عليه السلام ان من زار قبر الحسين بن علي عليهما السلام عارفا بحقه كتبه الله في عليين ثم قال ان حول قبر الحسين
عليه السلام سبعين الف ملك شعثا غبرا يبكون عليه الى يوم القيامة وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد ع انه قال ادنى
العقوق اف ولو علم الله عز وجل شيئا اهون منه لنهى عنه وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال
حدثتني اسماء بنت عميس قالت كنت عند فاطمة عليها السلام اذ دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عنقها قلادة
من ذهب كان اشتراها لها علي بن ابي طالب عليه السلام من فيء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة لا يقول الناس
ان فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابرة فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فاعتقتها فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وآله وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال في قول الله عز وجل لولا ان رأى برهان ربه قال قامت امرأة العزيز الى
الصنم فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف ما هذا فقالت استحيي من الصنم ان يرانا فقال لها يوسف اتستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر
ولا يفقه ولا ياكل ولا يشرب ولا استحيي انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله عز وجل لولا ان رأى برهان ربه وبهذا الاسناد عن علي
بن الحسين عليهما السلام انه اذا كان رأى المريض قد برئ من العلة قال له يهنيك الطهور من الذنوب وبهذا الاسناد عن علي
بن الحسين عليهما السلام انه قال اخذ الناس ثلاثة من ثلاثة اخذوا الصبر عن ايوب والشكر عن نوح عليهما السلام والحسد
عن بني يعقوب عليه السلام وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد ع انه قال سئل ابي محمد بن علي عليهما السلام عن الصلاة في
السفر فذكر ان اباه عليه السلام كان يقصر الصلاة في السفر وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لا تجد في
اربعين اصلع رجل سوء ولا تجد في اربعين كوسجا رجلا صالحا واصلع سوء احب الي من كوسج صالح وبهذا الاسناد

يا ابن رسول الله

مدينة من المدائن

لا يقولن الناس بنت محمد وعليك لبس الجبابرة

عن الحسين بن علي عليه السلام انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كبر على حمزة خمس تكبيرات وكبر على الشهداء
بعد حمزة خمس تكبيرات فلحق حمزة سبعون تكبيرة وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال خطبنا امير المؤمنين
عليه السلام فقال سيأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل
بينكم ان الله كان بما تعملون بصيرا وسيأتي زمان تقدم فيه الاشرار وينسى فيه الاخيار ويبايع المضطر وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع المضطر وعن بيع الغرر فاتقوا الله يا ايها الناس واصلحوا ذات بينكم واحفظوني في اهلي
وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال سئل علي بن الحسين ع لم اوتم النبي صلى الله عليه وآله من ابويه قال لئلا يجب عليه
حق لمخلوق وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين ع قال ان فاطمة عليها السلام عقت عن الحسن والحسين ع واعطت القابلة
رجل شاة ودينارا وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من انعم الله عز وجل عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن احزنه امر فليقل لا حول
ولا قوة الا بالله وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين ع انه قال ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اخبرني
عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال علي عليه السلام اما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزير ابن
الله والله لا يعلم له ولدا واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك واما قولكم ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي
اشهد ان لا اله الا الله وحده وان محمدا رسول الله ص وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والارض وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني سميت ابنتي فاطمة لان الله عز وجل فطمها وفطم من احبها من النار
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه عز وجل قال يا رب ابعيد
انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى بن عمران انا جليس من ذكرني وبهذا الاسناد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وبهذا الاسناد قال
قال رسول الله ص ان قاتل الحسين بن علي ع في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل
من نار منكس حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع
جميع من شايع على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عز وجل جلودا غيرها حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة
ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان موسى بن
عمران عليه السلام سأل ربه عز وجل يا رب ان اخي هرون مات فاغفر له فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سألتني في الاولين
والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي عليه السلام فاني انتقم له من قاتله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص تختموا
بالعقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام ذلك عليه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص من قاتل اخر الزمان فكانما قاتل مع
الدجال وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله قد غفر لك ولاهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك
ومحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره وبهذا الاسناد قال قال رسول الله

عز وجل

صلى الله عليه وآله المغبون لا محمود ولا ماجور وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن
قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله يعني بذلك كل التمر الا البرني فان اكله مع الريق يورث الفالج وبهذا الاسناد قال قال
علي بن ابي طالب عليه السلام الحناء بعد النورة امان من الجذام والبرص وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص يا علي
لولاك لما عرف المؤمنون بعدي وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص يا علي اني اعطيت ثلثا لم اعطها احد قبلي قلت فداك
ابي وامي وما اعطيت قال اعطيت صهرا مثلي واعطيت مثل زوجتك واعطيت مثل ولديك الحسن والحسين و
بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ليس في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه رجل من الانصار فقال فداك
ابي وامي من هم قال انا على دابة الله البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة
من نوق الجنة بيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الادميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل
العرش فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش يا معشر الادميين ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا الصديق
الاكبر هذا علي بن ابي طالب ع وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب ع انه قال كاني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين ع
وكاني بالمحامل تخرج من الكوفة الى قبر الحسين عليه السلام ولا تذهب الليالي والايام حتى يسار اليه من الافاق وذلك
عند انقطاع ملك بني مروان   الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي في مسجده بالكوفة قال حدثنا فرات بن ابراهيم بن
فرات الكوفي قال حدثنا محمد بن ظهير قال حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسين اخو يونس البغدادي قال حدثنا محمد بن يعقوب
النهشلي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي
بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن
جبرئيل ع وميكائيل عن اسرافيل عن الله عز وجل انه قال انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم
من شئت من انبيائي واخترت من جميعهم محمدا حبيبا وخليلا وصفيا فبعثته رسولا الى خلقي واصطفيت له
عليا فجعلته له اخا ووصيا ووزيرا ومؤديا عنه من بعده الى خلقي وخليفتي على عبادي يبين لهم كتابي ويسير فيهم
بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي اوتى منه وبيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري وحصني الذي
من لجا اليه حصنته من مكروه الدنيا والاخرة ووجهي الذي من توجه اليه لم اصرف وجهي عنه وحجتي في السموات
والارضين على جميع من فيهن من خلقي لا اقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد رسولي وهو يدي
المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي انعمت بها على من احبه من عبادي فمن احببته من عبادي وتوليته عرفته
ولايته ومعرفته ومن ابغضته من عبادي ابغضته لانصرافه عن معرفته وولايته فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت
انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل
عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير اللهم ثبتنا على ولايته وولاية الائمة من ولده صلوات الله
عليهم اجمعين   الحسين بن احمد بن ادريس رض قال حدثنا ابو سعيد سهل بن زياد الادمي قال حدثنا الحسن
بن علي بن النعمان عن علي بن اسباط عن الحسين بن الجهم قال سالت الرضا ع فقلت له جعلت فداك ما حد التوكل
فقال لي ان لا تخاف مع الله احدا قال قلت له فما حد التواضع قال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله

قال قلت

قال قلت جعلت فداك اشتهي ان اعلم كيف انا عندك قال انظر كيف انا عندك   محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله
عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد السياري عن علي بن نعمان عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع
قال قلت له جعلت فداك ان لي [illegible] كثيرا وقد افتقرت فاسالك ان تعلمني شيئا اشفع به فقال ع خذ لكل ليلة سبع
شعيرات وتقرا على كل شعيرة سبع مرات اذا وقعت الواقعة الى قوله فكانت هباء منبثا وقوله عز وجل ويسألونك عن
الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم تاخذ الشعير شعيرة شعيرة فامسحها
على كلها ثم صرها في خرقة جديدة واربط على الخرقة حجرا والقها في كنيف قال ففعلت فنظرت اليها يوم السابع فاذا
هي مثل ما كانت وينبغي ان يفعل ذلك في محاق الشهر   محمد بن علي ماجيلويه رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن
علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي ع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من كان مسلما فلا يمكر ولا يخدع فاني سمعت جبرئيل ع يقول ان المكر والخديعة في النار ثم قال
صلى الله عليه وآله ليس منا من غش مسلما وليس منا من خان مسلما ثم قال ص ان جبرئيل الروح الامين ع نزل علي من عند رب
العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والآخرة الا وان اشبهكم بي احسنكم خلقا   محمد بن
موسى بن المتوكل رض قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا عيسى بن عبيد عن احمد بن عبد الله قال سالت ابا الحسن علي
بن موسى الرضا ع عن ذي الفقار سيف رسول الله ص من اين هو فقال ع هبط به جبرئيل ع من السماء وكان حليته من فضة
وهو عندي   محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى
الرضا ع قال النظر الى ذريتنا عبادة فقيل له يا بن رسول الله ص النظر الى الائمة منكم عبادة او النظر الى جميع ذرية النبي ص
قال بل النظر الى جميع ذرية النبي ص عبادة ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي   ابي رض قال حدثني احمد بن
علي التفليسي عن احمد بن محمد الهمداني عن محمد بن علي الهادي عن علي بن موسى الرضا ع عن الامام موسى بن جعفر عن الصادق
جعفر بن محمد عن الباقر محمد بن علي عن سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي عن
سيد الاوصياء علي بن ابي طالب عليهم السلام عن سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وآله قال لا تنظروا الى كثرة صلوتهم وصومهم
وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل ولكن انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة   تميم بن عبد الله بن تميم القرشي
قال حدثنا علي بن احمد الانصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي قال دخلت على ابي الحسن علي بن موسى الرضا في آخر جمعة من
شعبان فقال لي يا ابا الصلت ان شعبان قد مضى اكثره وهذا آخر جمعة فيه فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه وعليك
بالاقبال على ما يعنيك واكثر من الدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن وتب الى الله من ذنوبك ليقبل شهر الله اليك وانت مخلص
لله عز وجل ولا تدعن امانة في عنقك الا اديتها ولا في قلبك حقدا على مؤمن الا نزعته ولا ذنبا انت مرتكبه الا اقلعت عنه
واتق الله وتوكل عليه في سر امرك وعلانيتك ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء
قدرا واكثر من ان تقول فيما بقي من هذا الشهر اللهم ان لم تكن قد غفرت لنا فيما مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه فان الله
تبارك وتعالى يعتق في هذا الشهر رقابا من النار لحرمة شهر رمضان   محمد بن القسم المفسر رض قال حدثنا احمد بن الحسن
الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي الرضا ع عن ابيه موسى بن جعفر عليهم

السلام قال سئل الرضا عليه السلام عن الزاهد في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة النار وبهذا الإسناد
عن الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال رأى الصادق عليه السلام رجلا قد اشتد جزعه على ولده فقال يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت
عن المصيبة الكبرى لو كنت لما صار إليه ولدك مستعدا لما اشتد جزعك عليه فمصابك بترك الاستعداد له أعظم من مصابك
بولدك. حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم عن الريان بن الصلت عن أبي الحسن علي بن موسى
الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة
حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال حدثنا أبي عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي قال حدثني محمد بن خالد المدائني
عن فضل بن كثير عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الأغنياء لقي الله عز
وجل يوم القيمة وهو عليه غضبان. حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا عبيد الله بن
عبد الله بن موسى الروياني قال حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الإمام محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه
موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال دعى سلمان أبا ذر رحمة الله إلى منزله فقدم إليه
رغيفين فأخذ أبو ذر الرغيفين فقلبهما فقال سلمان يا أبا ذر لأي شيء تقلب هذين الرغيفين قال خفت أن لا يكونا نضيجين فغضب
سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما أجرأك حيث تقلب الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت
فيه الملائكة حتى ألقوه إلى الريح وعملت فيه الريح حتى ألقته إلى السحاب وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض وعمل فيه الرعد
والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا أحصيه
أكثر فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر فقال أبو ذر إلى الله أتوب وأستغفر الله مما أحدثت وإليك أعتذر مما كرهت قال ودعى
سلمان أبا ذر رحمة الله تعالى ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسرا يابسة وبلها من ركوته فقال أبو ذر ما أطيب
هذا الخبز لو كان معه ملح فقام سلمان وخرج فرهن ركوته بملح وحمله إليه فجعل أبو ذر يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ويقول
الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة. حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني
قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك عليهم السلام فقال حدثني
أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استووا هلكوا قال فقلت
له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لو تكاشفتم ما
تدافنتم قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إنكم
لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنكم
لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام
قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من عتب على الزمان طالت معتبته قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني
أبي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد قال فقلت

ن خ عن الكبرى
بن هاشم
ن خ عن أبيه
هنيئ
حديث شريف في [illegible] دينها حكم
ولو تكاشفتم ما تدافنتم أي لو كشف عيب بعضكم لبعض ق

له زدني

له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه
قال فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه
قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما هلك امرؤ عرف قدره قال فقلت
زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم
قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من وثق بالزمان صرع قال
فقلت له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام خاطر بنفسه من استغنى برأيه
قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قلة العيال أحد اليسارين قال
فقلت له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من دخله العجب هلك قال
فقلت له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من أيقن بالخلف جاد بالعطية
قال فقلت له زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من رضي بالعافية ممن
دونه رزق السلامة ممن فوقه قال فقلت له حسبي وبهذا الإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سألت محمد بن علي
الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى قال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا
وبعدا لك من خير الآخرة. حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي الكوفي عن
الحسن بن أبي العقبة الصيرفي عن الحسين بن خالد الصيرفي قال قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام الرجل يستنجي و
خاتمه في إصبعه ونقشه لا إله إلا الله فقال أكره ذلك فقلت جعلت فداك أوليس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكل واحد من آبائك عليهم السلام يفعل ذلك وخاتمه في إصبعه قال بلى ولكن أولئك كانوا يتختمون في اليد اليمنى فاتقوا الله وانظروا
لأنفسكم قلت وما كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام قال لم لا تسألني عمن كان قبله قلت فإني أسألك قال كان نقش خاتم
آدم عليه السلام لا إله إلا الله محمد رسول الله هبط به معه وإن نوحا لما ركب السفينة أوحى الله عز وجل إليه يا نوح إن خفت
الغرق فهللني ألفا ثم سلني النجاة أنجيك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع
القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح عليه السلام الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلل ألف مرة فقال بالسريانية
هيلوليا ألفا ألفا يا ماريا ماريا أتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح عليه السلام إن كلاما نجاني الله عز وجل
به من الغرق لحقيق أن لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا إله إلا الله ألف مرة يا رب أصلحني قال وإن إبراهيم عليه السلام لما وضع
في كفة المنجنيق غضب جبرئيل عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه ما يغضبك يا جبرئيل قال يا رب خليلك ليس من يعبدك
على وجه الأرض غيره سلطت عليه عدوك وعدوه فأوحى الله إليه عز وجل اسكت إنما يعجل العبد الذي يخاف الفوت
مثلك فأما أنا فإنه عبدي آخذه إذا شئت قال فطابت نفس جبرئيل عليه السلام فالتفت إلى إبراهيم عليه السلام فقال هل لك من حاجة
قال أما إليك فلا فأهبط الله عز وجل جبرئيل بخاتم فيه ستة أحرف لا إله إلا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة
إلا بالله فوضت أمري إلى الله أسندت ظهري إلى الله حسبي الله فأوحى الله عز وجل إليه أن تختم بهذا الخاتم فإني
أجعل النار عليك بردا وسلاما قال وكان نقش خاتم موسى عليه السلام حرفين اشتقهما من التوراة اصبر تؤجر اصدق تنج قال

زدنيه
أولى لك فويل لك [illegible] وقيل [illegible] والتكرار للتأكيد جامع
نقش الخواتم

وكان نقش خاتم سليمن ع سبحان من ألجم الجن بكلماته وكان نقش خاتم عيسى ع حرفين اشتقهما من الانجيل طوبى لعبد ذكر الله
من اجله وويل لعبد نسي الله من اجله وكان نقش خاتم محمد ص لا اله الا الله محمد رسول الله وكان نقش خاتم امير المؤمنين ع
الملك لله وكان نقش خاتم الحسن العزة لله وكان نقش خاتم الحسين ع ان الله بالغ امره وكان علي بن الحسين ع يتختم
بخاتم ابيه الحسين ع وكان محمد بن علي يتختم بخاتم الحسين ع وكان نقش خاتم جعفر بن محمد ع الله وليي وعصمتي من
خلقه وكان نقش خاتم ابي الحسن موسى بن جعفر ع حسبي الله قال الحسين بن خالد وبسط ابو الحسن الرضا ع
كفه وخاتم ابيه في اصبعه حتى اراني النقش وروي في غير هذا الحديث انه كان نقش خاتم علي بن الحسين ع خزي
وشقي قاتل الحسين ع   ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن علي بن اسباط قال سمعت علي بن موسى الرضا ع يحدث عن آبائه عن علي ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لم يبق من امثال الانبياء ع الا قول الناس اذا لم تستح فاصنع ما شئت   احمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم رحمه الله
قال حدثني ابي عن جدي عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه محمد
علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال
رسول الله ص اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه قال علي بن ابي طالب حجتي على خلقي وديان ديني اخرج من صلبه
الائمة يقومون بامري ويدعون الى سبيلي بهم ادفع البلاء عن عبادي وامائي وبهم انزل رحمتي   جعفر بن محمد
بن مسرور رضه عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن ابرهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال قلت
للرضا ع يا ابن رسول الله ص ما تقول في القرآن فقال كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلوا   محمد بن
ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال اخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال نحن سادة في الدنيا وملوك في الآخرة   محمد بن علي ماجيلويه واحمد بن علي بن
ابرهيم بن هاشم والحسين بن ابرهيم بن تاتانه رضه قالوا حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن علي التميمي قال
حدثني سيدي علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن آبائه عن علي ع عن النبي ص انه قال من سره ان ينظر الى القضيب الياقوت
الاحمر الذي غرسه الله عز وجل بيده ويكون متمسكا به فليتول عليا والائمة من ولده فانهم خيرة الله عز وجل وصفوته
وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة   الحسين بن ابرهيم بن تاتانه رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن
ابيه عن الريان بن صلت قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول من قال في كل يوم من شعبان سبعين
مرة استغفر الله واسأله التوبة كتب الله تعالى له براءة من النار وجوازا على الصراط واحله دار القرار   ابو علي احمد بن
ابي جعفر البيهقي بعد منصرفي من حج بيت الله الحرام سنة اربع وخمسين وثلثمائة قال حدثنا علي بن جعفر الهمداني قال
حدثني علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمن قال حدثني علي بن موسى بن جعفر عن ابيه موسى بن
جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي
طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة ولينا حساب شيعتنا فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله
عز وجل حكمنا فيها فاجابنا ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ومن كانت مظلمته فيما بينه

وبيننا

وبيننا كنا احق ممن عفا وصفح   محمد بن عمر بن سلم بن البرا الجعابي قال حدثني ابو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن
العباس الرازي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا ع قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد
قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني اخي الحسن قال حدثني
ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات وليس له امام من ولدي
مات ميتة جاهلية ويؤخذ بما عمل في الجاهلية والاسلام وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص انا وهذا يعني عليا يوم
القيمة كهاتين وضم بين اصبعيه وشيعتنا معنا ومن اعان مظلومنا كذلك وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص
من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي واهل بيتي وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الائمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله
عز وجل وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص انت يا علي وولدك خيرة الله من خلقه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص
خلقت انا وعلي من نور واحد وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احبنا اهل البيت
حشره الله تعالى آمنا يوم القيمة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لعلي من احبك كان مع النبيين في درجتهم يوم القيمة
ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهوديا او نصرانيا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون قال عن ولاية علي عليه السلام وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لعلي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام والعباس بن عبد المطلب وعقيل رضه انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم قال مصنف
هذا الكتاب رحمه الله ذكر العباس وعقيل غريب في هذا الحديث لم اسمعه الا من محمد بن عمر الجعابي في هذا الحديث وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله علي عليه السلام قال النبي ص انت خير البشر لا يشك فيك الا كافر وبهذا الاسناد قال قال النبي ص
انت مني وانا منك وبهذا الاسناد قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما زوجت فاطمة عليها السلام الا لما امرني الله
عز وجل بتزويجها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من اعانه واخذل من خذله واخذل من خذله وكن له ولولده واخلفه فيهم بخير وبارك لهم فيما اعطيتهم وايدهم بروح القدس و
احفظهم حيث ما توجهوا من الارض واجعل الامامة فيهم واشكر من اطاعهم واهلك من عصاهم انك قريب مجيب وبهذا الاسناد
قال قال رسول الله ص علي اول من يتبعني وهو اول من يصافحني بعد الحق وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص يا علي انت تبرئ ذمتي و
انت خليفتي على امتي وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق منا وذلك حين يأذن
الله عز وجل له ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك الله الله عباد الله فأتوه ولو على الثلج فانه خليفة الله وخليفتي
وبهذا الاسناد قال قال النبي ص وهو آخذ بيد علي ع من زعم انه يحبني ولا يحب هذا فقد كذب وبهذا الاسناد قال قال رسول الله
يوضع يوم القيمة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة اهل بيتي المخلصين في ولايتنا ويقول الله عز وجل هلموا يا عبادي الي لانشر
عليكم كرامتي فقد اوذيتم في الدنيا وبهذا الاسناد عن علي ع قال قال رسول الله ص خلقت من شجرة خلقت منها انا
اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها ومحبونا ورقها فمن تعلق بشيء منها ادخله الله عز وجل الجنة وباسناده عن
الحسن بن علي عن ابيه ع قال قال رسول الله لا يبغضك من الانصار الا من كان اصله يهوديا وباسناده قال قال علي ع

انه لعهد النبي الامي ص الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وباسناده قال قال النبي ص لا يحل لاحد ان يجنب
في هذا المسجد الا انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من اهلي فانهم مني وباسناده قال قال النبي ص لا يرى
عورتي غير علي الا كافر وباسناده عن علي ع قال قال لي رسول الله ص ترد شيعتك يوم القيمة رواء غير عطاش ويرد
عدوك عطاشا يستسقون فلا يسقون وباسناده قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغض علي كفر وبغض بني هاشم
نفاق وباسناده قال قال علي ع دعا لي النبي ص فقال اللهم اهد قلبه واشرح صدره وثبت لسانه وقه الحر والبرد وباسناده
قال قال علي ع امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وباسناده عن علي ع نعوذ بالله من جب الحزن
وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص لا يؤدي عني الا انا او علي ولا يقضي عداتي الا علي وباسناده عن علي ع عن النبي ص انه قال
قال النبي ص يا علي انتم المستضعفون بعدي وباسناده عن علي ع قال قال لي النبي ص خير مال المرء ذخائره الصدقة
وباسناده عن النبي ص خير اخواني علي وخير اعمامي الحمزة والعباس صنو ابي وباسناده عن علي ع عن النبي ص قال الاثنان
فما فوقهما جماعة وباسناده عن علي ع عن النبي ص قال المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة وباسناده عن علي ع عن
النبي ص انه قال المؤمن ينظر بنور الله وباسناده عن علي ع عن النبي ص قال باكروا بالصدقة فمن باكر بها لم يتخطاها البلاء
وباسناده قال قال لي النبي ص الحسن والحسين خير اهل الارض بعدي وبعد ابيهما وامهما افضل نساء اهل الارض وباسناده
عن علي ع عن النبي ص قال خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناه على ولد وارعاه على زوج وباسناده عن النبي ص قال من جاءكم يريد ان
يفرق الجماعة ويغصب الامة امرها ويتولى من غير مشورة فاقتلوه فان الله عز وجل قد اذن في ذلك وبهذا الاسناد
قال نزلت الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية في علي وباسناده عن علي ع قال قال لي النبي ص في قول
الله عز وجل وتعيها اذن واعية قال دعوت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وباسناده عن علي ع قال ما رايت
احدا ابعد ما بين المنكبين من رسول الله ص وباسناده عن علي ع قال قال لي النبي ص اول ما يسأل عنه العبد حبنا اهل البيت
وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وباسناده
عن علي ع قال كان النبي ص يضحي بكبشين املحين اقرنين وباسناده عن علي ع قال ادعى لي النبي ص ان يذهب الله تعالى الحر
والبرد وباسناده عن علي ع قال الا تعبدوا الله واحفظوا رسوله ولا تحوطوا بعدي الا كذاب وباسناده عن علي ع قال قال لي
النبي ص انت مني بمنزلة هارون من موسى وباسناده عن علي ع قال قال لي النبي ص فيك مثل من عيسى ع احبه النصارى
حتى كفروا وابغضه اليهود حتى كفروا في بغضه وباسناده قال قال النبي ص ان فاطمة ع احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار وباسناده عن علي ع قال قال لي النبي ص كذب من يحبني ويبغضك من يبغضك يبغضني ومن يبغضني يبغض الله وباسناده عن
علي ع قال قال النبي ص لا يحب عليا الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص الناس من اشجار شتى
وانا وانت من شجرة واحدة وباسناده عن علي ان النبي ص كان يتختم في يمينه وباسناده عن علي ع قال قال لي النبي ص تقتل
عمار الفئة الباغية وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
وباسناده عن علي ع قال نهى النبي ص عن وطء الحبالى حتى يضعن وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص الائمة من قريش
وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص من كان آخر كلامه الصلوة علي وعلى علي دخل الجنة وباسناده عن علي ع قال [illegible]

على البراءة

ولا يبغضه

الصنو الاخ الشقيق والابن والعم

خير نساء ركبن

نسخة اصل

على البراءة مني فلا تتبرؤا مني فاني على دين محمد ص وباسناده عن علي ع قال المقدم على المستضعفون من اصحاب محمد ص
ان اهل صفين قد لعنهم الله عز وجل على لسان نبيه وقد خاب من افترى وباسناده عن علي ع قال قال لي النبي ص ما
سلكت طريقا ولا فجا الا سلك الشيطان غير طريقك وفجك وباسناده عن علي ع قال قال لي النبي ص يقتل الحسين
شر الامة ويتبرأ من ولده من يكفر بي حدثنا علي بن عمر الحافظ قال حدثنا الحسن بن عبد الله التميمي قال حدثني ابي قال
حدثني سيدي علي بن موسى الرضا ع عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد عن ابيه علي بن
الحسين عليهم السلام عن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ص ان النبي ص قال لعلي ع من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت
امامه فعلي امامه وباسناده عن علي ع قال دفع النبي ص لواءه يوم خيبر الي فما برحت حتى فتح الله علي وباسناده عن علي ع
قال قال لي النبي ص امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها حرم علي دماؤهم واموالهم وباسناده عن
علي ع قال ما شبع النبي ص من خبز بر ثلاثة ايام حتى مضى لسبيله وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص سلمان منا اهل
البيت وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص ابو ذر صديق هذه الامة وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص من قتل حية فقد قتل
كافرا وباسناده عن علي ع قال قال لي النبي ص لما وجهني الى اليمن اذا تحوكم اليك فلا تحكم لاحد الخصمين دون ان تسمع من
الآخر قال فما شككت في قضاء بعد ذلك وباسناده عن علي ع قال لعن الله الذين يجادلون في دينه اولئك ملعونون
على لسان نبيه ص وباسناده عن علي ع قال والسابقون السابقون فينا نزلت وقال ع في قوله عز وجل اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فينا نزلت وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص من قرأ آية الكرسي مائة
مرة كان كمن عبد الله طول حيوته وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص خيركم من اطاب الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل
والناس نيام وباسناده عن علي ع انه ذكر الكوفة فقال يدفع البلاء عنها كما يدفع في اخبية النبي ص وباسناده عن علي ع
قال من كذب بشفاعة رسول الله ص لم ينلها وباسناده عن علي ع قال قال لي النبي ص لا تذهب الدنيا حتى يقوم بامر امتي
رجل من ولد الحسين ع يملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا وباسناده عن علي ع انه شرب قائما وقال هكذا رأيت النبي ص فعل
وباسناده عن علي ع قال العلم ضالة المؤمن وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص من شق عصا المؤمنين في شورة فقد برئ
منه وباسناده عن علي ع قال نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة وباسناده عن علي ع
قال قال النبي ص انا مدينة العلم وعلي بابها وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص ان الله عز وجل اطلع على اهل الارض اطلاعة
فاختارني ثم اطلع الثانية فاختارك بعدي فجعلك القيم بامر امتي بعدي وليس احد بعدنا مثلنا وبهذا الاسناد عن علي ع
في قوله عز وجل وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام قال السفن وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص عمار على الحق حين
يقتل بين فئتين احد الفئتين على سبيلي والاخرى مارقة من الدين خارجة منه وباسناده قال قال النبي ص سدوا الابواب
الشارعة في المسجد الا باب علي وباسناده عن علي ع قال قال لي النبي ص اذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم يتمالؤن
عليك ويمنعونك حقك وباسناده قال قال رسول الله ص كفي على كف علي وباسناده عن الحسين بن علي ع عن جابر قال كنا
نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص الا ببغضهم عليا وولده وباسناده عن الحسين بن علي ع قال قال النبي ص ان
الجنة تشتاق اليك والى عمار وسلمان وابي ذر والمقداد وباسناده عن علي ع قال قال النبي ص من سب عليا فقد سبني

الفج الطريق الواسع بين جبلين

قال قال النبي ص لا تتبع النظرة النظرة فليس لك الا اول النظرة وباسناده

المسلمين

ومن سبني فقد سب الله وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يا علي في الجنة وانت ذو قرنيها وباسناده عن
الحسين بن علي قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام فقال سلوني عن القرآن اخبركم عن آياته فيمن نزلت واين نزلت و
باسناده عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لها وباسناده عن الحسين بن علي
قال لبريدة امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسلم على ابيك بامرة المؤمنين وباسناده عن الحسين بن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
بشر شيعتك اني الشفيع لهم يوم القيمة وقت لا ينفع فيه الا شفاعتي وباسناده عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وسط الجنة
لي ولاهلي   محمد بن عمر الجعابي الحافظ ببغداد قال حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثني ابي قال حدثني علي بن موسى قال حدثني ابي موسى قال حدثني جعفر
اسمعيل عن ابيه عن آبائه عن علي عن الحسين بن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى من عادى اوليائي فقد
بارزني بالمحاربة ومن حارب اهل بيتي فقد حل عليه عذابي ومن تولى غيرهم فقد حل عليه غضبي ومن اعز غيرهم فقد اذاني
ومن اذاني فله النار   محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثني ابو عبد الله جعفر بن محمد الحسني قال حدثني محمد بن علي بن
مهرويه قال حدثني ابو الصلت عبد السلام قال حدثني علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يستطع الرجل ان يصلي قائما فليصل جالسا واذا لم يستطع ان يصلي جالسا فليصل مستلقيا ناصبا رجليه
حيال القبلة يومي ايماء   ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي قال حدثني علي بن محمد بن
عيينة مولى الرشيد قال حدثنا دارم بن قبيصة بن الفضل بن مجمع النهشلي الصنعاني بسر من راى قال حدثنا علي بن
موسى الرضا عن ابيه عن جده عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصطنع المعروف
الى اهله والى غير اهله فان كان اهله فهو اهله وان لم يكن اهله فانت اهله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارضى
سلطانا بما يسخط الله عز وجل خرج من دين الله وبهذا الاسناد عن علي بن موسى الرضا قال سمعت ابي يحدث عن ابيه
عن جده عليهم السلام عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة من ادم ورايت بلالا الحبشي خرج من عنده
ومعه فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدره الناس فمن اصاب منه شيئا مسح به وجهه ومن لم يصب منه شيئا
اخذ من يدي صاحبه فمسح به وجهه وكذلك فعل بفضل وضوء امير المؤمنين عليه السلام وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افصلوا صبيانكم من الغرف فان الشيطان ينتشر فيفزع الصبي في رقاده ويتاذى به الكاتبان وبهذا الاسناد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخلص عبد لله عز وجل اربعين صباحا الا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وبهذا الاسناد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا ويزيد في الخلق ما يشاء   ابو بكر محمد بن
احمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عيينة مولى الرشيد قال حدثنا دارم بن نعيم
بن صالح الطري قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده عن محمد بن علي عن ابيه ومحمد بن الحنفية عن علي بن
ابي طالب عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حق الضيف ان تمشي معه فتخرجه من حريمك الى الباب   محمد بن احمد بن
الحسين بن يوسف البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال حدثني القاسم بن محمد بن العباس بن موسى بن جعفر

الطوى ودارم بن قبيصة النهشلي قالا حدثنا علي بن موسى الرضا قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عن جده محمد بن علي بن
بن الحسين عن ابيه ومحمد بن الحنفية عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تختموا بالعقيق
فانه اول جبل اقر لله تعالى بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي بالوصية ولشيعتك بالجنة وبهذا الاسناد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذل مؤمنا او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره
الله على جسر جهنم يوم القيمة   محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال حدثني
ابو الحسن بكر بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن زياد بن موسى بن مالك الاشجعي العصري قال حدثتني فاطمة بنت علي بن موسى عليهم السلام
قال سمعت ابي عليا يحدث عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه وعمه زيد عن ابيهما علي بن الحسين عن ابيه وعمه عن علي بن ابي
طالب عليهم السلام قال لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن
حسن خلقه بلغه الله درجة الصايم القايم   محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن
عيينة قال حدثنا دارم بن قبيصة قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
راى الهلال قال ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتصرف في ملكوت الجبروت بالتقدير ربي وربك الله اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام والاحسان وكما بلغتنا اوله فبلغنا آخره واجعله شهرا مباركا تمحو فيه السيئات وتثبت لنا
فيه الحسنات وترفع فيه لنا الدرجات يا عظيم الخيرات وبهذا الاسناد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر شعبان يصوم
في اوله ثلثا وفي وسطه ثلثا وفي آخره ثلثا واذا دخل شهر رمضان يفطر قبله بيومين ثم يصوم وبهذا الاسناد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله الاصم يصب الله فيه الرحمة على عباده وشهر شعبان تنشعب فيه الخيرات وفي اول يوم من شهر
رمضان يغل المردة من الشياطين ويغفر في كل ليلة سبعين الفا فاذا كان في ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب وشعبان
وشهر رمضان الى ذلك اليوم الا رجل بينه وبين اخيه شحنا فيقول الله عز وجل انظروا هؤلاء حتى يصطلحوا وبهذا الاسناد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل للحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبدي [illegible] بعد العصر وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ديكا عرفه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى اذا كان
في الثلث الاخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن والانس فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا
وبهذا الاسناد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الطلع والجمار بالتمر ويقول ان ابليس لعنه الله يشتد غضبه ويقول عاش ابن آدم حتى اكل
العتيق بالحديث وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه
على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى راسه برنس احمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسند
ظهره الى الكعبة فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما ولى الشيخ قال لي
يا ابا الحسن اتعرفه قلت لا قال ذلك اللعين ابليس قال علي عليه السلام فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره
ووضعت يدي في حلقه لاخنقه فقال لي لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك
جدا وما ابغضك احد الا شركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله   محمد بن احمد بن الحسين

بن يوسف البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال حدثنا دارم بن قبيصة النهشلي قال حدثنا علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي
عليهم السلام قالا سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده قال قال ابن عباس لمعوية
اتدري لم سميت فاطمة فاطمة قال لا قال لانها فطمت هي وشيعتها من النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله   محمد بن الحسين بن
يوسف البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال حدثنا الحسن بن سليمان الملطي بمشهد علي بن ابي طالب ع ومحمد بن
القسم بن عباس بن موسى العلوي وجعفر بن هبيرة ودارم بن قبيصة بن نهشل النهشلي قالوا حدثنا علي بن موسى قال حدثني ابي
موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ص يا علي ما سألت ربي شيئا
الا سألت لك مثله غير انه قال لا نبوة بعدك انت خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين   محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف
البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال حدثنا دارم بن قبيصة قال حدثنا علي بن موسى الرضا ع عن ابيه موسى عن
ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي عليهم السلام قال دخلت على رسول الله ص يوما وفي يده سفرجلة
فجعل ياكل ويطعمني ويقول كل يا علي فانها هدية الجبار الي والي قال فوجدت فيها كل لذة فقال يا علي من اكل السفرجل
ثلثة ايام على الريق صفا ذهنه وامتلأ جوفه حلما وعلما ووقي من كيد ابليس وجنوده   وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب ع
قال قال النبي ص يا علي اذا طبخت شيئا فاكثر المرقة فانها احد اللحمين واغرف للجيران فان لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من
المرق   وبهذا الاسناد عن علي ع قال قال رسول الله ص يا علي خلق الناس من شجر شتى وخلقت انا وانت من شجرة واحدة انا اصلها
وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها وشيعتنا ورقها فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخله الجنة   محمد بن احمد بن
الحسين بن يوسف البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال حدثنا الحسن بن سليمان الملطي ونعيم بن صالح الطبري
ودارم بن قبيصة النهشلي قالوا حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد بن علي عن جابر بن عبد
الله الانصاري قال قال رسول الله ص انا خزانة العلم وعلي مفتاحها فمن اراد الخزانة فليأت المفتاح   محمد بن احمد بن
الحسين بن يوسف البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال حدثنا نعيم بن صالح الطبري قال حدثنا علي بن موسى
الرضا قال سمعت ابي موسى بن جعفر يحدث عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي
عليهم السلام قال قال رسول الله ص نعم الشيء الهدية مفتاح الحوائج   وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص الهدية تذهب
الضغاين من الصدور   محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال حدثنا
دارم بن قبيصة قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي
عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ص اطلبوا الخير عند حسان الوجوه فان
فعالهم احرى ان يكون حسنا   وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص انا خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين   وقال قال رسول
الله ص لا تفردوا الجمعة بصوم   وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص التائب من الذنب كمن لا ذنب له   وبهذا الاسناد قال قال
رسول الله ص اطفئوا المصابيح لا تجرها الفويسقة فتحرق البيت وما فيه   وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص الكماة من المن الذي انزل
الله تعالى على بني اسرائيل وهي شفاء العين والعجوة التي من البرني من الجنة وهي شفاء من السم   وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب ع
انه ورث الخنثى من موضع مباله

في ذكر ما جاء عن الرضا من العلل   محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رض

قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا ع قال قلت له
لم خلق الله عز وجل الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا فقال لئلا يقع في الاوهام انه عاجز ولا تقع صورة في وهم ملحد الا وقد
خلق الله عز وجل عليها خلقا ولا يقول قائل هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق على صورة كذا وكذا الا وجد ذلك في خلقه تبارك وتعالى
فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شيء قدير   احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رض قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا ع قال قلت له يا ابن رسول الله ص لاي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها
في زمن نوح ع وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ع ما كان فيهم الاطفال لان الله عز وجل اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم
اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح ع فا
غرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح ع وسايرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده واتاه
ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن الرضا ع قال سمعته يقول قال ابي ع
قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل قال لنوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من اهله قال وسألني كيف تقرأون هذه
الآية في ابن نوح فقلت تقرأها الناس على وجهين انه عمل غير صالح وانه عمل غير صالح فقال كذبوا هو ابنه ولكن الله عز وجل نفاه
عنه حين خالفه في دينه   احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رض قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد
عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعت ابي يحدث عن ابيه ع انه قال انما اتخذ الله عز وجل ابرهيم خليلا
لانه لم يرد احدا ولم يسأل احدا قط غير الله تعالى   المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رض قال حدثنا جعفر بن
مسعود عن ابيه قال حدثنا احمد بن عبيد الله العلوي قال حدثني علي بن محمد العلوي قال حدثني اسمعيل بن همام قال قال الرضا ع
في قول الله عز وجل قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال كانت لاسحق النبي ع منطقة
يتوارثها الانبياء الاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ابعثيه الي واردة
اليك فبعثت اليه دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة قال فلما اصبحت اخذت المنطقة فشدتها في وسطه
تحت الثياب وبعثت به اليه فلما خرج من عندها طلبت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان
دفع الى صاحب السرقة فكان عبده   المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رض قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن
ابيه عن عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثني الحسن بن علي الوشاء قال سمعت علي بن موسى الرضا ع يقول كانت الحكومة
في بني اسرائيل اذا سرق احد شيئا استرق به وكان يوسف عليه السلام عند عمته وهو صغير وكانت تحبه وكانت لاسحق
منطقة البسها اياه يعقوب فكانت عند ابنته وان يعقوب طلب يوسف ياخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت
له دعه حتى ارسله اليك فارسلته واخذت المنطقة فشدتها في وسطه تحت الثياب فلما اتى يوسف اباه جاءت
فقالت سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها في وسطه فلذلك قال اخوة يوسف حين جعل الصاع في وعاء اخيه ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل فقال لهم يوسف ما جزاء من وجد في رحله قالوا هو جزاؤه كما جرت السنة التي تجري فيهم فبدأ
باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه ولذلك قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون
المنطقة فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم   عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رض قال حدثنا

علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال حدثنا ابراهيم بن محمد الهمداني قال قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا ع
لاي علة غرق الله عز وجل فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال ع لانه آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس
غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في الخلف (السلف ح) قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقال الله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
فقيل له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من
قرنه الى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق القاه الله تعالى على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة
فيرونه مع ثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة ولعلة
اخرى اغرقه الله عز وجل وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله تعالى فاوحى الله عز وجل اليه يا
موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته   عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال
حدثنا منصور بن عبد الله الاصفهاني الصوفي قال حدثني علي بن مهرويه القزويني قال حدثني داود بن سليمان الفراء
قال سمعت علي بن موسى الرضا ع يقول عن ابيه موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا (بن جعفر ع في قول الله عز وجل)
من قولها وقال لما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون حملت الريح صوت
النملة الى سليمان ع وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما أتي بها قال سليمان ع يا ايتها النملة اما
علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت
النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا فيبعدوا عن ذكر الله تعالى ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك
داود ع قال بل ابي داود قالت فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود قال سليمان ما لي بهذا علم قالت
النملة لان اباك داود داوى جرحه بود فسمي داود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بابيك ثم قالت النملة هل تدري
لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة
كما سخرت لك الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها   ابي رض قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن علي بن احمد بن اشيم عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال اتدري لم
سمي اسماعيل صادق الوعد قال قلت لا ادري قال وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره   ابو العباس محمد بن ابراهيم بن
اسحق الطالقاني رض قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه
قال قلت لابي الحسن الرضا ع لم سمي الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا الحواريين لانهم كانوا قصارين
يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمي الحواريون حواريين لانهم كانوا
مخلصين في انفسهم ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قال فقلت له فلم سمي النصارى نصارى قال
لانهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى ع بعد رجوعهما من مصر   ابي رض قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن غير واحد عن ابي طاهر بن ابي حمزة عن ابي الحسن الرضا ع

قال الطبايع اربعة فمنهن البلغم وهو خصم جدل ومنهن الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده ومنهن الريح وهي ملك
يداري ومنهن المرة وهيهات هيهات هي الارض اذا ارتجت ارتجت بما عليها   جعفر بن محمد بن مسرور رض قال حدثنا
الحسين بن محمد بن عامر قال حدثنا ابو عبد الله السياري عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن
الرضا ع لماذا بعث الله عز وجل موسى بن عمران ع بيده البيضاء والعصا وآلة السحر وبعث عيسى ع بالطب وبعث محمدا ص با
لكلام والخطب فقال له ابو الحسن ع ان الله تبارك وتعالى لما بعث موسى ع كان الاغلب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله
تعالى بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث عيسى ع في وقت ظهرت
فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرا الاكمه والابرص باذن الله
تعالى واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث محمدا ص في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه
قال الشعر فاتاهم من كتاب الله عز وجل ومواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم فقال ابن السكيت والله ما رأيت مثلك
اليوم قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال ع العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه فقال ابن
السكيت هذا والله هو الجواب   محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رض قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي
الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا ع قال انما سمي اولو العزم اولي العزم لانهم كانوا اصحاب
العزائم والشرائع وذلك ان كل نبي كان بعد نوح ع كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمن ابراهيم الخليل ع وكل نبي
كان في ايام ابراهيم ع وبعده كان على شريعة ابراهيم ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمن موسى ع وكل نبي كان في زمن موسى ع
وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعا لكتابه الى ايام عيسى ع وكل نبي كان في ايام عيسى ع وبعده كان على منهاج عيسى
وشريعته وتابعا لكتابه الى زمن نبينا محمد ص فهؤلاء الخمسة اولو العزم وهم افضل الانبياء والرسل عليهم السلام وشريعة محمد ص
لا تنسخ الى يوم القيمة ولا نبي بعده الى يوم القيمة فمن ادعى بعده نبيا او اتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك
منه   المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رض قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه ابي
النضر محمد بن مسعود العياشي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا محمد بن الوليد عن العباس بن هلال
عن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي
ابن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ص خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار
موكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي   محمد بن ابراهيم بن اسحق
الطالقاني رض قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن ع
قال سألته عن امير المؤمنين ع كيف مال الناس عنه الى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله ص فقال
انما مالوا عنه الى غيره وقد عرفوا فضله لانه قد كان قتل من آبائهم واجدادهم واخوانهم واعمامهم واخوالهم واقربائهم المحادين
لله ولرسوله عددا كثيرا وكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم فلم يحبوا ان يتولى عليهم ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك
لانه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله ص مثل ما كان له فلذلك عدلوا عنه ومالوا الى سواه   محمد بن ابراهيم بن
اسحق الطالقاني رض قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال سألت

علي بن موسى الرضا ع فقلت له يا ابن رسول الله ص اخبرني عن علي بن ابي طالب ع لم لم يجاهد اعداءه خمسا وعشرين سنة
بعد رسول الله ص ثم جاهد في ايام ولايته فقال لانه اقتدى برسول الله ص في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلث عشرة سنة
وبالمدينة تسعة عشر شهرا وذلك لقلة اعوانه عليهم وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة اعدائه لقلة اعوانه عليهم فلما لم
تبطل نبوة رسول الله ص مع تركه الجهاد ثلث عشرة سنة وتسعة عشر شهرا كذلك لم تبطل امامة علي ع مع تركه الجهاد خمسا وعشرين
سنة اذا كانت العلة المانعة لهما واحدة   علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي ره قال حدثني ابي عن
جدي احمد بن ابي عبد الله البرقي ره قال حدثني ابي عن جدي احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي
يعقوب البلخي قال سألت ابا الحسن ع فقلت له لاي علة صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام
فقال لان الله عز وجل جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن والله لا يسأل عما يفعل   ابي ره قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال دخل رسول الله على
عائشة وقد وضعت قمقمتها في الشمس فقال يا حميراء ما هذا قالت اغسل رأسي وجسدي قال لا تعودي فانها تورث البرص
قال المصنف ابو الحسن صاحب هذا الحديث يجوز ان يكون الرضا ع ويجوز ان يكون موسى ع لان ابراهيم بن عبد الحميد
قد لقيهما جميعا وهذا الحديث من المراسيل   الحسين بن احمد بن ادريس ره عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن النضر قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن القوم يكونون في السفر فيموت منهم ميت ومعهم جنب ومعهم ماء
قليل قدر ما يكفي احدهما ايهما يبدأ به قال يغتسل الجنب ويترك الميت لان هذا فريضة وهذا سنة   محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد ره قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن الحسن بن النضر قال قلت للرضا ع
ما العلة في التكبير على الميت خمس تكبيرات قال رووا انها اشتقت من خمس صلوات فقال هذا ظاهر الحديث فاما في وجه آخر
فان الله عز وجل فرض على العباد خمس فرائض الصلوة والزكوة والصيام والحج والولاية فجعل للميت من كل فريضة تكبيرة واحدة
فمن قبل الولاية كبر خمسا ومن لم يقبل الولاية كبر اربعا ومن اجل ذلك تكبرون خمسا ومن خالفكم يكبر اربعا   علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق ره قال حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد الادمي عن جعفر بن عثمان الرواسي
عن سليمان بن جعفر قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن التلبية وعلتها فقال ان الناس اذا احرموا ناداهم الله تبارك
وتعالى فقال عبادي وامائي لاحرمنكم على النار كما احرمتم لي فيقولون لبيك اللهم لبيك اجابة لله عز وجل على ندائه اياهم
ابي ره قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن ع
قال قلت له عن كم تجزي البدنة قال عن نفس واحدة قلت فالبقرة قال تجزي عن خمسة اذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة
قلت كيف صارت البدنة لا تجزي الا عن واحد والبقرة تجزي عن خمسة قال لان البدنة لم يكن فيها من العلة ما كان في البقرة ان الذين امروا
قوم موسى ع بعبادة العجل كانوا خمسة انفس وكانوا اهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم اذينويه واخوه ميذويه
وابن اخيه وابنته وامرأته هم الذين امروا بعبادة العجل وهم الذين ذبحوا البقرة التي امر الله تبارك وتعالى بذبحها
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ره قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن
الحسين بن خالد قال قلت لابي الحسن ع لاي شيء صار الحاج لا يكتب عليه الذنب اربعة اشهر قال لان الله تبارك وتعالى

اباح المشركين الحرم اربعة اشهر اذ يقول فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم وهب لمن حج من المؤمنين البيت الذنوب اربعة
اشهر   ابي ره قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن محمد بن معروف عن ابن عمير
عن جعفر بن عثيمة عن ابي الحسن ع ان عليا ع لم يبت بمكة بعد اذ هاجر منها حتى قبضه الله عز وجل قال قلت ولم
ذلك قال كان يكره ان يبيت بارض قد هاجر منها وكان يصلي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها   محمد بن علي ماجيلويه
رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال سألت ابا الحسن ع عن
مهر السنة كيف صار خمسمائة درهم فقال ان الله تبارك وتعالى اوجب على نفسه ان لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويحمده مائة تحميدة
ويسبحه مائة تسبيحة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآله مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني من الحور العين الا زوجه الله حوراء
من الجنة وجعل ذلك مهرها ثم اوحى الله عز وجل الى نبيه ص ان سن مهور المؤمنات خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله ص
الحسين بن احمد بن ادريس ره عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي نصر البزنطي عن الحسين بن خالد قال قلت لابي
الحسن ع جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم اثني عشر اوقية ونش قال ان الله تبارك وتعالى اوجب على نفسه
ان لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة مرة ويصلي على محمد وآل محمد مائة ثم يقول اللهم زوجني
من الحور العين الا زوجه الله عز وجل حوراء عين وجعل مهر النساء خمسمائة درهم وايما مؤمن خطب الى اخيه حرمة وبذل له
خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقه واستحق من الله عز وجل ان لا يزوجه حوراء   محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني ره
قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا ع عن العلة التي
من اجلها لا تحل المطلقة للعدة لزوجها حتى تنكح زوجا غيره فقال ان الله تبارك وتعالى انما اذن في الطلاق مرتين فقال عز وجل
الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان يعني في التطليقة الثالثة ولدخوله فيما كره الله عز وجل من الطلاق الثالث
حرمها عليه فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره لئلا يوقع الناس الاستخفاف بالطلاق ولا يضاروا النساء   محمد بن علي
ماجيلويه ره قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابيه قال سألت ابا
الحسن الرضا ع عن تزويج المطلقات ثلثا فقال لي ان طلاقكم الثلث لا يحل لغيركم وطلاقهم يحل لكم لانكم لا ترون الثلث شيئا
وهم يوجبونها   محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني ره قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن
بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت ابا الحسن ع فقلت له لم كني النبي ص بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له قاسم
فكني به قال فقلت له يا ابن رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله قال انا وعلي ابوا هذه الامة
قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله ص اب لجميع امته وعلي ع فيهم قلت بلى قال اما علمت ان عليا ع قاسم الجنة والنار قلت بلى قال
فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار فقلت له وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي ص على امته كشفقة الآباء على الاولاد
وافضل امته علي ع ومن بعده شفقة علي ع عليهم كشفقته صلى الله عليه لانه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك
قال ص انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي ص المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فصار
بذلك اولى بهم من آبائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك امير المؤمنين ع بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله ص
تميم بن عبد الله بن تميم القرشي ره قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي قال قال المأمون للرضا

يا ابا الحسن اخبرني عن جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام باي وجه هو قسيم الجنة والنار وباي معنى فقد كثر فكري
في ذلك فقال له الرضا عليه السلام يا امير المؤمنين الم ترو عن ابيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
حب علي ايمان وبغضه كفر فقال بلى فقال الرضا عليه السلام فقسمة الجنة والنار اذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار
فقال المأمون لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو الصلت الهروي فلما رجع
الرضا عليه السلام الى منزله اتيته فقلت له يا ابن رسول الله ما احسن ما اجبت به امير المؤمنين فقال الرضا عليه السلام يا ابا الصلت انما
كلمته من حيث هو ولقد سمعت ابي يحدث عن آبائه عن علي عليه السلام انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم
القيمة تقول للنار هذا لي وهذا لك   احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا
علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته عن امير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فدك لما ولي
الناس فقال لانا اهل بيت اذا ولانا الله عز وجل لا ياخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ
حقوقهم ممن يظلمهم ولا ناخذ لانفسنا وقد اخرجت عللا في كتاب علل الشرايع والاحكام والاسباب واقتصرت في هذا
الكتاب على ما روي فيه عن الرضا عليه السلام   الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا
القاسم بن اسمعيل ابو ذكوان قال سمعت ابراهيم بن العباس يحدث عن الرضا عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس
الا غضاضة فقال لان الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند
كل قوم غض الى يوم القيمة   الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن
موسى بن نصر الرازي قال حدثني ابي قال سئل الرضا عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن قوله
دعوا لي اصحابي فقال عليه السلام هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل قيل وكيف يعلم انهم قد غيروا وبدلوا قال لما يروونه من انه
قال ليذادن رجال من اصحابي يوم القيمة عن حوضي كما تذاد غرائب الابل عن الماء فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك
لا تدري ما احدثوا بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول بعدا لهم وسحقا افترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل   الحاكم ابو علي الحسين
بن احمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني احمد بن محمد بن اسحق الطالقاني قال حدثني ابي قال حلف
رجل بخراسان بالطلاق ان معوية ليس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ايام كان الرضا عليه السلام بها فافتى الفقهاء بطلاقها
فسئل الرضا عليه السلام فافتى انها لا تطلق فكتب الفقهاء رقعة وانفذوها اليه وقالوا له من اين قلت يا ابن رسول الله
انها لم تطلق فوقع عليه السلام في رقعتهم قلت هذا من روايتكم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمسلمة الفتح
وقد كثروا عليه انتم خير واصحابي خير ولا هجرة بعد الفتح فابطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء اصحابا له فرجعوا الى قوله
الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا سهل بن
القاسم قال سمع الرضا عليه السلام من بعض اصحابه يقول لعن الله من حارب امير المؤمنين فقال له قل الا من تاب واصلح
ثم قال ذنب من تخلف عنه ولم يتب اعظم من ذنب من قاتله ثم تاب   ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام الى
محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل   محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن
علي الكوفي عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن عبد الله

لفدك

لمسلمة

فلان مكتب ومكتّب مكتب الناس معلم الكتابة

الوراق والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل
عن علي بن العباس قال حدثنا القسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن احمد بن عبد الله البرقي
وعلي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة وابو جعفر محمد بن موسى البرقي بالري رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن علي ماجيلويه
عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله
علة غسل الجنابة النظافة وتطهير الانسان نفسه مما اصاب اذاه وتطهير ساير جسده لان الجنابة خارجة
من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله وعلة التخفيف في البول والغائط لانه اكثر وادوم من الجنابة
فرضي فيه بالوضوء لكثرته ومشقته ومجيئه بغير ارادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون الا بالاستلذاذ منهم والاكراه
لانفسهم وعلة غسل العيد والجمعة وغير ذلك من الاغسال لما فيه من تعظيم العبد ربه واستقباله الكريم الجليل و
طلب المغفرة لذنوبه وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله عز وجل فجعل فيه الغسل تعظيما لذلك
اليوم وتفضيلا على ساير الايام وزيادة في النوافل والعبادة ولتكون تلك طهارة له من الجمعة الى الجمعة وعلة غسل
الميت انه يغسل لانه يطهر وينظف من ادناس امراضه وما اصابه من صنوف علله لانه يلقى الملائكة ويباشر اهل الآخرة
فيستحب اذا ورد على الله ولقي اهل الطهارة ويماسونه ويماسهم ان يكون طاهرا نظيفا موجها به الى الله عز وجل ليطلب
به ويشفع وعلة اخرى انه يخرج منه الاذى الذي منه خلق فيجنب فيكون غسله له وعلة اغتسال من غسله او م
سه فطهارة لما اصابه من نضح الميت لان الميت اذا خرجت الروح منه بقي اكثر آفته فلذلك يتطهر منه ويطهر وعلة
الوضوء التي من اجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين فلقيامه بين يدي الله عز وجل واستقباله
اياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين فيغسل الوجه للسجود والخضوع ويغسل اليدين ليقلبهما ويرغب
بهما ويرهب ويتبتل ويمسح الرأس والقدمين لانهما ظاهران مكشوفان يستقبل بهما في حالاته وليس فيهما من الخضوع و
التبتل ما في الوجه والذراعين وعلة الزكوة من اجل قوت الفقراء وتحصين اموال الاغنياء لان الله عز وجل كلف اهل الصحة القيام
بشان اهل الزمانة والبلوى كما قال عز وجل لتبلون في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بتوطين الانفس على الصبر مع ما في ذلك
من اداء شكر نعم الله عز وجل والطمع في الزيادة مع ما فيه من الرحمة والرأفة لاهل الضعف والعطف على اهل المسكنة و
الحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء والمعونة لهم على امر الدين وهو عظة لاهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقراء الآخرة بهم
وما لهم من الحث في ذلك على الشكر لله عز وجل لما خولهم واعطاهم والدعاء والتضرع والخوف من ان يصيروا مثلهم في امور كثيرة في
اداء الزكوة والصدقات وصلة الارحام واصطناع المعروف وعلة الحج الوفادة الى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج
من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات
واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا وترك نصرهم على الاعداء و
العقوبة لهم على انكار ما دعوا اليه في الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع
والرغبة والرهبة الى الله عز وجل ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل و
تجديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج

لعله يريد ان الانسان اذا مات يخرج منه النطفة التي خلق منها

من تاجر وجالب وبايع ومشتري وكاسب ومسكين وقضاء حوايج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها
كذلك ليشهدوا منافع لهم وعلة فرض الحج مرة واحدة لان الله عز وجل وضع الفرايض على ادنى القوم قوة فمن تلك الفرايض
الحج المفروض واحد ثم رغب اهل القوة على قدر طاقتهم وعلة وضع البيت وسط الارض انه الموضع الذي من تحته
دحيت الارض وكل ريح تهب في الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الشامي وهي اول بقعة وضعت في الارض لانها
الوسط ليكون الفرض لاهل المشرق والمغرب في ذلك سواء وسميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكون فيها وكان
يقال لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله عز وجل وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية
صفق اليدين وعلة الطواف بالبيت ان الله عز وجل قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء فردوا على الله عز وجل هذا الجواب فندموا فلاذوا بالعرش فاستغفروا فاحب الله عز وجل ان
يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى
المعمور بحذاء الضراح ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر ادم فطاف به فتاب الله عز وجل عليه
فجرى ذلك في ولده الى يوم القيمة وعلة استلام الحجر ان الله تبارك وتعالى لما اخذ ميثاق بني ادم التقمه الحجر فمن
ثم كلف الناس تعاهد ذلك الميثاق ومن ثم يقال عند الحجر اماناتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة
ومنه قول سلمان رحمه الله ليجيئن الحجر يوم القيمة مثل ابي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة والعلة التي
من اجلها سميت منى منى ان جبرئيل عليه السلام قال لابرهيم عليه السلام تمن على ربك ما شئت فتمنى ابرهيم عليه السلام في نفسه ان
يجعل الله مكان ابنه اسمعيل عليه السلام كبشا يامره بذبحه فداء له فاعطي مناه وعلة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش
ليكون العبد ذليلا مستكينا ماجورا محتسبا صابرا ويكون ذلك دليلا له على شدايد الاخرة مع ما فيه من الانكسار
له عن الشهوات واعظا له في العاجل دليلا على الاجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من اهل الفقر والمسكنة في الدنيا
والاخرة وحرم قتل النفس لعلة فساد الخلق في تحليله لو احل وفنائهم وفساد التدبير وحرم الله عقوق الوالدين
لما فيه من الخروج من التوقير لطاعة الله عز وجل والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وابطال الشكر وما يدعو من ذلك الى
قلة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الارحام والزهد من الوالدين
في الولد وترك التربية لعلة ترك الولد برهما وحرم الزنا لما فيه من الفساد من قتل النفس وذهاب الانساب
وترك التربية للاطفال وفساد المواريث وما اشبه ذلك من وجوه الفساد وحرم اكل مال اليتيم ظلما لعلل كثيرة
من وجوه الفساد اول ذلك انه اذا اكل الانسان مال اليتيم ظلما فقد اعان على قتله اذ اليتيم غير مستغن ولا
محتمل لنفسه ولا عليم بشانه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه فاذا اكل ماله فكانه قد قتله وصيره الى
الفقر والفاقة مع ما خوف الله تعالى وجعل من العقوبة في قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية
ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله ولقول ابي جعفر عليه السلام ان الله عز وجل وعد في اكل مال اليتيم عقوبتين عقوبة
في الدنيا وعقوبة في الاخرة ففي تحريم مال اليتيم استغناء اليتيم واستقلاله بنفسه والسلامة للعقب ان
يصيبه ما اصابه لما وعد الله تعالى فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثاره اذا ادرك ووقوع الشحنا

والعداوة

والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا وحرم الله الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والائمة
العادلة عليهم السلام وترك نصرتهم على الاعداء والعقوبة لهم على انكار ما دعوا اليه من الاقرار بالربوبية واظهار العدل و
ترك الجور واماتة الفساد لما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل وابطال دين
الله عز وجل وغيره من الفساد وحرم التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك الموازرة للانبياء والحجج عليهم السلام
وما في ذلك من الفساد وابطال حق كل ذي حق لا لعلة سكنى البدو وكذلك لو عرف الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة اهل
الجهل والخوف عليه لانه لا يؤمن ان يقع منه ترك العلم والدخول مع اهل الجهل والتمادي في ذلك وحرم الله ما اهل
به لغير الله عز وجل للذي اوجب الله عز وجل على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبايح المحللة ولئلا يسوى بين
ما يتقرب به وبين ما جعل عبادة للشياطين والاوثان لان في تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده وما في الاهلال
لغير الله من الشرك والتقرب به الى غيره ليكون ذكر الله تعالى وتسميته على الذبيحة فرقا بين ما احل الله وبين ما حرم الله
وحرم سباع الطير والوحش كلها لاكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما اشبه ذلك فجعل الله عز وجل
دلايل ما احل من الوحش والطير وما حرم كما قال ابي عليه السلام كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير حرام وكل ما كان له قانصة
من الطير فحلال وعلة اخرى يفرق بين ما احل من الطير وما حرم قوله عليه السلام كل ما دف ولا تاكل ما صف وحرم الارنب لانها بمنزلة
السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحش فجرت مجراها مع قذرها في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من
النساء لانها مسخ وعلة تحريم الربوا انما نهى الله تعالى عنه لما فيه من فساد الاموال لان الانسان اذا اشترى الدرهم بالدرهمين
كان ثمن الدرهم درهما وثمن الاخر باطلا فبيع الربوا وشراؤه وكس على كل حال على المشتري وعلى البايع فحظر الله عز وجل
الربوا لعلة فساد الاموال كما حظر على السفيه ان يدفع اليه ماله لما يتخوف عليه من افساده حتى يونس منه رشد فلهذه
العلة حرم الربوا وبيع الدرهم بالدرهمين يدا بيد وعلة تحريم الربوا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي
كبيرة بعد البيان وتحريم الله تعالى لها ولم يكن ذلك منه الا استخفافا بالمحرم الحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر
وعلة تحريم الربوا بالنسية لعلة ذهاب المعروف وتلف الاموال ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض والقرض صنايع
المعروف ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الاموال وحرم الخنزير لانه مشوه جعله الله عز وجل عظة للخلق
وعبرة وتخويفا ودليلا على ما مسخ على خلقته ولان غذاءه اقذر الاقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لانه مسخ
مثل الخنزير وجعل عظة وعبرة للخلق ودليلا على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبها من الانسان ليدل على
انه من الخلق المغضوب عليه وحرمت الميتة لما فيها من فساد الابدان والافة ولما اراد الله عز وجل ان يجعل التسمية
سببا للتحليل وفرقا بين الحلال والحرام وحرم الله عز وجل الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الابدان ولانه يورث
الماء الاصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرافة والرحمة حتى لا يؤمن
ان يقتل ولده ووالده وصاحبه وحرم الطحال لما فيه من الدم ولان علته وعلة الدم والميتة واحدة لانه يجري
مجراها في الفساد وعلة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء ان يعطين ازواجهن لان على الرجل مؤونة المراة
لان المراة بايعة نفسها والرجل مشتري ولا يكون البيع الا بثمن ولا الشرى بغير اعطاء الثمن مع ان النساء

مخطورات عن التعامل والحب مع علل كثيرة وعلة تزويج الرجل اربع نسوة وتحريم ان تتزوج المرأة اكثر من واحد لان
الرجل اذا تزوج اربع نسوة كان الولد منسوبا اليه والمرأة لو كان لها زوجان او اكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو اذ هم
مشتركون في نكاحها وفي ذلك فساد الانساب والمواريث والمعارف وعلة تزويج العبد اثنتين لا اكثر منه لانه نصف
الرجل في الطلاق والنكاح لا يملك نفسه ولا له مال انما ينفق عليه مولاه وليكون ذلك فرقا بينه وبين الحر وليكون اقل
لاشتغاله عن خدمة مولاه وعلة الطلاق ثلثا لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة الى الثلث لرغبة تحدث او سكون
غضبه ان كان وليكون ذلك تخويفا وتاديبا للنساء وزجرا لهن عن معصية ازواجهن واستحقت المرأة الفرقة
والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها وعلة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلا تحل له ابدا عقوبة لئلا يتلاعب
بالطلاق ولا يستضعف المرأة وليكون ناظرا في امره ومتيقظا معتبرا وليكون يائسا لهما من الاجتماع بعد تسع تطليقات
وعلة طلاق المملوك اثنتين لان طلاق الامة على النصف فجعله اثنتين احتياطا لكمال الفرائض وكذلك في الفرق في العدة المتوفى
عنها زوجها وعلة ترك شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهن عن الرؤية ومحاباتهن النساء في الطلاق فلذلك
لا يجوز شهادتهن الا في موضع الضرورة مثل شهادة القابلة وما لا يجوز للرجال ان ينظروا اليه كضرورة تجويز شهادة اهل
الكتاب اذا لم يوجد غيرهم وفي كتاب الله عز وجل اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم كافرين ومثل شهادة الصبيان
على القتل اذا لم يوجد غيرهم والعلة في الشهادة اربعة في الزنا واثنين في سائر الحقوق لشدة حد المحصن لان فيه القتل
فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلظة لما فيه من قتل نفسه وذهاب نسب ولده لفساد الميراث وعلة تحليل مال الولد
لوالده بغير اذنه وليس ذلك للولد لان الولد موهوب للوالد في قول الله عز وجل يهب لمن يشاء اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور مع انه المأخوذ بمؤونته صغيرا وكبيرا والمنسوب اليه والمدعو له لقول الله عز وجل ادعوهم لآبائهم هو
اقسط عند الله وقول النبي صلى الله عليه وآله انت ومالك لابيك وليس للوالدة كذلك لا تأخذ من ماله الا باذنه او باذن الاب لان الاب
مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها والعلة في ان البينة في جميع الحقوق على المدعي واليمين على المدعى عليه ما
خلا الدم لان المدعى عليه جاحد ولا يمكن اقامة البينة على الجحود لانه مجهول فصارت البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعي
لانه حوط يحتاط به المسلمون لئلا يبطل دم امرئ مسلم وليكون ذلك زاجرا وناهيا للقاتل لشدة اقامة البينة على الجحود عليه لان من
يشهد على انه لم يفعل قليل وعلة القسامة ان جعلت خمسين رجلا فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا
يهدر دم امرئ مسلم وعلة قطع اليمين من السارق لانه يباشر الاشياء بيمينه وهي افضل اعضائه وانفعها له فجعل قطعها
نكالا وعبرة للخلق لئلا يبتغوا اخذ الاموال من غير حلها ولانه اكثر ما يباشر السرقة بيمينه وحرم غصب الاموال واخذها
من غير حلها لما فيه من انواع الفساد والفساد محرم لما فيه من الفناء وغير ذلك من وجوه الفساد وحرم السرقة لما فيها
من فساد الاموال وقتل النفس لو كانت مباحة ولما يأتي في التغاصب من القتل والتنازع والتحاسد وما يدعو الى ترك
التجارات والصناعات في المكاسب واقتناء الاموال اذا كان الشيء المقتنى لا يكون احد احق به من احد وعلة ضرب
الزاني على جسده باشد الضرب لمباشرته الزنا واستلذاذ الجسد كله به فجعل الضرب عقوبة لهم وعبرة لغيره وهو
اعظم الجنايات وعلة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة لان في القذف نفي الولد وقطع النسل وذهاب النسب

وكذلك شارب الخمر لانه اذا شرب هذى واذا هذى افترى فوجب حد المفتري وعلة القتل بعد اقامة الحد في الثالثة على
الزاني والزانية لاستحقاقهما وقلة مبالاتهما بالضرب حتى كانهما مطلق لهما ذلك الشيء وعلة اخرى ان المستخف بالله تعالى و
بالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر وعلة تحريم الذكران للذكران والاناث للاناث لما ركب في الاناث وما
طبع عليه الذكران ولما في اتيان الذكران الذكران والاناث الاناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا و
احل الله لحوم البقر والغنم والابل لكثرتها وامكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من اصناف ما يؤكل من الوحش المحللة
لان غذائها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرة بعضها ببعض ولا مضرة بالانس ولا في خلقها تشويه وكره اكل لحوم البغال
والحمير الاهلية لحاجة الناس الى ظهورها واستعمالها والخوف من قلتها لا لقذر خلقتها ولا لقذر غذائها وحرم النظر الى شعور
النساء المحجوبات بالازواج والى غيرهن من النساء لما فيه من تهييج الرجال وما يدعو التهييج اليه من الفساد والدخول فيما لا
يحل وكذلك ما اشبه الشعور الا الذي قال الله تعالى والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان
يضعن ثيابهن غير متبرجات اي غير الجلباب فلا باس بالنظر الى شعور مثلهن وعلة اعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال
من الميراث لان المرأة اذا تزوجت اخذت والرجل يعطي فلذلك وفر على الرجال وعلة اخرى في اعطاء الذكر مثلي ما يعطى الانثى لان
الانثى في عيال الذكر ان احتاجت وعليه ان يعولها وعليه نفقتها وليس على المرأة ان تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته ان احتاج
فوفر الله تعالى على الرجال لذلك وذلك قول الله عز وجل الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من
اموالهم وعلة المرأة انها لا ترث من العقار شيئا الا قيمة الطوب والنقض لان العقار لا يمكن تغييره وقلبه والمرأة يجوز
ان ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها وليس الولد والوالد كذلك لانه لا يمكن التفصي منهما والمرأة
يمكن الاستبدال بها فما يجوز ان يجيء ويذهب كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره اذا اشبهه وكان الثابت المقيم
على حاله لمن كان مثله في الثبات والقيام

محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا
احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول حرم الله الخمر لما فيها
من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها اياهم على انكار الله تعالى والفرية عليه وعلى رسله وسائر ما يكون
منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شيء من المحارم فبذلك قضينا على كل مسكر من الاشربة انه
حرام محرم لانه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر
فانه لا عصمة بيننا وبين شاربيها

العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها انه سمعها من الرضا
علي بن موسى عليهما السلام مرة بعد مرة وشيئا بعد شيء فجمعها واطلق لعلي بن محمد بن قتيبة النيسابوري روايتها
عنه عن الرضا عليه السلام عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين و
ثلثمائة قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال قال ابو محمد الفضل بن شاذان وحدثنا الحاكم ابو
محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه عن عمه ابي عبد الله محمد بن شاذان قال قال الفضل بن شاذان النيسابوري ان سائل
سائل فقال اخبرني هل يجوز ان يكلف الحكيم عبده فعلا من الافاعيل لغير علة ولا معنى قيل له لا يجوز ذلك لانه حكيم
غير عابث ولا جاهل فان قال فاخبرني لم كلف الخلق قيل لعلل فان قال فاخبرني عن تلك العلل معروفة موجودة هي

غير معروفة ولا موجودة قيل بل هي معروفة موجودة عند اهلها فان قالوا افتعرفونها انتم ام لا تعرفونها قيل لهم منها ما نعرفه ومنها ما لا نعرفه
فان قال اول الفرايض قبل الاقرار بالله وبما جاء من عند الله تعالى فان قال لما امر الخلق بالاقرار بالله وبما جاء من عند الله عز وجل قيل لعلل
كثيرة منها ان من لم يقر بالله عز وجل لم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكباير ولم يراقب احدا فيما يشتهي ويستلذ من الفساد و
الظلم واذا فعل الناس هذه الاشياء وارتكب كل انسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لاحد كان في ذلك فساد الخلق اجمعين ووثوب
بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والاموال واباحوا الدما والسبا وقتل بعضهم بعضا من غير حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا
وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل ومنها ان الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة الا الذي يحظر الفساد ويامر
بالصلاح ويزجر عن الظلم وينهى عن الفواحش ولا يكون حظر الفساد والامر بالصلاح والنهي عن الفواحش الا بعد الاقرار
بالله عز وجل ومعرفة الامر والناهي فلو ترك الناس بغير اقرار بالله ولا معرفته لم يثبت امر بصلاح ولا نهي عن فساد اذ لا امر و
لا ناهي ومنها انا وجدنا الخلق قد يفسدون بامور باطنة مستورة عن الخلق فلولا الاقرار بالله عز وجل وخشيته بالغيب
لم يكن احد اذا خلا بشهوته وارادته يراقب احدا في ترك معصية وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة اذا كان فعله ذلك مستورا
عن الخلق غير مراقب لاحد وكان يكون في ذلك هلاك الخلق اجمعين فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم الا بالاقرار منهم بعليم خبير
يعلم السر واخفى امر بالصلاح ناه عن الفساد لا يخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار لهم عما يخلون به من انواع الفساد
فان قيل فلم وجب عليهم معرفة الرسل والاقرار بهم والاذعان لهم بالطاعة قيل لانه لما لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملون لمصالحهم
وكان الصانع متعاليا عن ان يرى وكان ضعفهم وعجزهم عن ادراكه ظاهرا لم يكن بد من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي
اليهم امره ونهيه وادبه ويقفهم على ما يكون به اجترار منافعهم ودفع مضارهم اذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون اليه
من منافعهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجي الرسول منفعة ولا سد حاجة ولكان يكون
اتيانه عبثا لغير منفعة ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي اتقن كل شي فان قال فلم جعل اولي الامر وامر بطاعتهم
قيل لعلل كثيرة منها ان الخلق لما وقفوا على حد محدود وامروا ان لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت
ذلك ولا يقوم الا بان يجعل عليهم فيه امينا يمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر عليهم لانه لو لم يكن ذلك كذلك
لكان احد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيما يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والاحكام ومنها
انا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه من امر الدين فلم يجز في حكمة
الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم انه لا بد لهم منه ولا قوام لهم الا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم ويقيم لهم جمعهم
وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم ومنها انه لو لم يجعل لهم اماما قيما امينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب
الدين وغيرت السنة والاحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين لانا قد
وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف اهوائهم وتشتت انحائهم فلو لم يجعل لهم قيما
حافظا لما جاء به الرسول لفسدوا على نحو ما بينا وغيرت الشرايع والسنن والاحكام والايمان وكان في ذلك فساد
الخلق اجمعين فان قال فلم لا يجوز ان يكون في الارض امامان في وقت واحد واكثر من ذلك قيل لعلل كثيرة منها ان
الواحد لا يختلف فعله وتدبيره وان الاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما وذلك انا لم نجد اثنين الا مختلفي الهمم والارادة فاذا كانا

اثنين ثم اختلف همهما وارادتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن احدهما اولى بالطاعة من صاحبه فكان
يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون احد مطيعا لاحدهما الا وهو عاص للاخر فتعم معصية
اهل الارض ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل الى الطاعة والايمان ويكونوا انما اتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب
الاختلاف والتشاجر اذ امرهم باتباع المختلفين ومنها انه لو كانا امامين كان لكل من الخصمين ان يدعو الى غير
ما يدعو اليه صاحبه في الحكومة ثم لا يكون احدهما اولى بان يتبع من صاحبه فتبطل الحقوق والاحكام والحدود ومنها
انه لا يكون واحد من الحجتين اولى بالنطق والحكم والامر والنهي من الاخر فاذا كان هذا كذلك وجب عليهما ان
يبتديا بالكلام وليس لاحدهما ان يسبق صاحبه بشي اذا كانا في الامامة شرعا واحدا فان جاز لاحدهما السكوت
جاز السكوت للاخر مثل ذلك واذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والاحكام وعطلت الحدود وصار الناس كانهم لا
امام لهم فان قال فلم لا يجوز ان يكون الامام من غير جنس الرسول قيل لعلل منها انه لما كان الامام مفترض الطاعة لم يكن
بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى اليه بعينه
ومنها انه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسل اذ جعل اولاد الرسول اتباعا لاولاد اعدائه
كابي جهل وابن ابي معيط لانه قد يجوز بزعمه ان ينتقل ذلك في اولادهم اذا كانوا مؤمنين فيصير اولاد الرسول تابعين واولاد
اعداء الله واعداء رسوله متبوعين فكان الرسول اولى بهذه الفضيلة من غيره واحق ومنها ان الخلق اذا اقروا للرسول
بالرسالة واذعنوا له بالطاعة لم يتكبر احد منهم ان يتبع ولده ويطيع ذريته ولم يتعاظم ذلك في انفس الناس واذا كان ذلك
في غير جنس الرسول كان كل واحد منهم في نفسه انه اولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ انفسهم بالطاعة
لمن هو عندهم دونهم فكان يكون في ذلك داعية لهم الى الفساد والنفاق والاختلاف فان قال فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة
بان الله واحد احد قيل لعلل منها انه لو لم يجب عليهم الاقرار والمعرفة لجاز ان يتوهموا مدبرين او اكثر من ذلك واذا جاز ذلك
لم يهتدوا الى الصانع لهم من غيره لان كل انسان منهم كان لا يدري لعله انما يعبد غير الذي خلقه ويطيع غير الذي امره فلا يكونوا على حقيقة
من صانعهم وخالقهم ولا يثبت عندهم امر امر ولا نهي ناه اذ لا يعرف الامر بعينه ولا الناهي من غيره ومنها انه لو جاز ان يكون اثنين
لم يكن احد الشريكين اولى بان يعبد ويطاع من الاخر وفي اجازة ان يطاع ذلك الشريك اجازة ان لا يطاع الله وفي ان
لا يطاع الله عز وجل الكفر بالله وبجميع كتبه ورسله واثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال
والدخول في كل معصية والخروج من كل طاعة واباحة كل فساد وابطال كل حق ومنها انه لو جاز ان يكون اكثر من واحد لجاز
لابليس ان يدعي انه ذلك الاخر حتى يضاد الله تعالى في جميع حكمه ويصرف العباد الى نفسه فيكون في ذلك اعظم الكفر و
اشد النفاق فان قال فلم وجب عليهم الاقرار بالله بانه ليس كمثله شي قيل لعلل منها ان يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة
والطاعة دون غيره غير مشتبه عليهم امر ربهم وصانعهم ورازقهم ومنها انهم لو لم يعلموا انه ليس كمثله شي لم يدروا لعل
ربهم وصانعهم هذه الاصنام التي نصبها لهم اباؤهم والشمس والقمر والنيران اذا كان جائزا ان يكون عليهم مشتبهة وكان
يكون في ذلك الفساد وترك طاعاته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى اليهم من اخبار هذه الارباب و
امرها ونهيها ومنها انه لو لم يجب عليهم ان يعرفوا ان ليس كمثله شي لجاز عندهم ان يجري عليه ما يجري على المخلوقين

من العجز والجهل والتغيير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ومن جازت عليه هذه الاشياء لم يؤمن فناؤه ولم يوثق بعدله
ولم يحقق قوله وامره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق وابطال الربوبية فان قال فلم امر الله
العباد ونهاهم قيل لانه لا يكون بقاؤهم وصلاحهم الا بالامر والنهي والمنع عن الفساد والتغاصب فان قال فلم تعبدهم قيل
لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لادبه ولا لاهين عن امره ونهيه اذا كان فيه صلاحهم وقوامهم فلو تركوا بغير تعبد لطال
عليهم الامد فقست قلوبهم فان قال فلم امروا بالصلوة قيل لان في الصلوة الاقرار بالربوبية وهو صلاح عام لان فيه خلع
الانداد والقيام بين يدي الجبار بالذل والاستكانة والخضوع والاعتراف وطلب الاقالة من سالف الذنوب ووضع
الجبهة على الارض كل يوم وليلة ليكون العبد ذاكرا لله غير ناس له ويكون خاشعا وجلا متذللا طالبا راغبا في الزيادة
في الدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار عن الفساد وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه
فيبطر ويطغى ويكون في طاعة خالقه والقيام بين يدي ربه زاجرا له عن المعاصي وحاجزا ومانعا من انواع الفساد فان
قال فلم امروا بالوضوء وبدئ به قيل لان يكون العبد طاهرا اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعا له فيما امره نقيا
من الادناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار فان قال فلم
وجب ذلك على الوجه واليدين والراس والرجلين قيل لان العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما ينكشف من جوارحه و
يظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك انه بوجهه يسجد ويخضع وبيديه يسأل ويرغب ويرهب ويتبتل وبراسه يستقبل في ركوعه
وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد فان قال فلم وجب الغسل على الوجه واليدين وجعل المسح على الراس والرجلين ولم يجعل ذلك
غسلا كله او مسحا كله قيل لعلل شتى منها ان العبادة العظمى انما هي الركوع والسجود وانما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين
لا بالراس والرجلين ومنها ان الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الراس والرجلين ويشتد ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض
واوقات من الليل والنهار وغسل الوجه واليدين اخف من غسل الراس والرجلين وانما وضعت الفرائض على قدر اقل الناس
طاقة من اهل الصحة ثم عم فيها القوي والضعيف ومنها ان الراس والرجلين ليس هما في كل وقت باديان ظاهران كالوجه
واليدين لموضع العمامة والخفين وغير ذلك فان قال فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم دون سائر
الاشياء قيل لان الطرفين هما طريق النجاسة وليس للانسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه الا منهما فامروا بالطهارة
عندما تصيبهم تلك النجاسة من انفسهم واما النوم فان النائم اذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء منه وكان اغلب الاشياء عليه
في الخروج منه الريح فوجب عليه الوضوء لهذه العلة فان قال فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما امروا بالغسل من
الجنابة قيل لان هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيب ذلك ولا يكلف الله نفسا الا وسعها والجنابة ليس
هو امر دائم انما هي شهوة يصيبها اذا اراد ويمكنه تعجيلها وتاخيرها الايام الثلاثة والاقل والاكثر وليس ذلك هكذا فان قال فلم
امروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا بالغسل من الخلاء وهو انجس من الجنابة واقذر قيل من اجل ان الجنابة من نفس
الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من نفس الانسان انما هو غذاء يدخل من باب و
يخرج من باب فان قيل اخبرني عن الاذان لم امروا به قيل لعلل كثيرة منها ان يكون تذكيرا للساهي وتنبيها للغافل
وتعريفا لمن جهل الوقت واشتغل عن الصلوة وليكون ذلك داعيا الى عبادة الخالق مرغبا فيها مقرا له بالتوحيد

مجاهرا بالايمان معلنا بالاسلام مؤذنا لما ينسيها وانما قال مؤذن له لانه يؤذن بالصلوة فان قيل فلم بدئ فيه
بالتكبير قبل التهليل قيل لانه اراد ان يبتدئ بذكره واسمه لان اسم الله تعالى في التكبير في اول الحرف وفي التهليل اسم الله
تعالى في آخر الحرف فبدأ بالحرف الذي اسم الله في اوله لا في آخره فان قيل فلم جعل مثنى مثنى قيل لان يكون مكررا في آذان
المستمعين مؤكدا عليهم ان سها احد عن الاول لم يسه عن الثاني ولان الصلوة ركعتان ركعتان فلذلك جعل الاذان مثنى
مثنى فان قيل فلم جعل التكبير في اول الاذان اربعا قيل لان اول الاذان انما يبدأ غفلة وليس قبله كلام ينبه المستمع له
فجعل ذلك تنبيها للمستمعين لما بعده في الاذان فان قال فلم جعل بعد التكبير شهادتين قيل لان اول الايمان انما هو التوحيد
والاقرار لله عز وجل بالوحدانية والثاني الاقرار للرسول بالرسالة وان اطاعتهما ومعرفتهما مقرونتان وان اصل الايمان
انما هو الشهادة فجعل الشهادتين في الاذان كما جعل في سائر الحقوق شاهدين فاذا اقر لله تعالى بالوحدانية والاقرار للرسول
بالرسالة فقد اقر بجملة الايمان لان اصل الايمان انما هو الاقرار بالله وبرسوله فان قال فلم جعل بعد الشهادتين الدعاء الى
الصلوة قيل لان الاذان انما وضع لموضع الصلوة وانما هو نداء الى الصلوة فجعل النداء الى الصلوة في وسط الاذان فقدم
المؤذن قبلها اربعا التكبيرتين والشهادتين واخر بعدها اربعا يدعو الى الفلاح حثا على البر والصلوة ثم دعا الى خير العمل
مرغبا فيها وفي عملها وفي ادائها ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها اربعا كما اتم قبلها اربعا وليختم كلامه بذكر الله تعالى
كما فتحه بذكر الله تعالى فان قال فلم جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في اولها التكبير قيل لان التهليل
اسم الله في آخره فاحب الله ان يختم الكلام باسمه كما فتحه باسمه فان قال فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح او التحميد واسم الله
في آخرهما قيل لان التهليل هو اقرار لله تعالى بالتوحيد وخلع الانداد من دون الله وهو اول الايمان واعظم من التسبيح
والتحميد فان قال فلم جعل في الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والقعود بالتكبير قيل للعلة التي ذكرناها في الاذان
فان قال فلم جعل الدعاء في الركعة الاولى قبل القراءة ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة قيل لانه احب ان يفتح
قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ويختمه بمثل ذلك ليكون في القيام عند القنوت طول
فاحرى ان يدرك المدرك الركوع ولا تفوته الركعة في الجماعة فان قال فلم امروا بالقراءة في الصلوة قيل لئلا يكون القرآن
مهجورا مضيعا وليكون محفوظا فلا يضمحل ولا يجهل فان قال فلم بدئ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور قيل لانه ليس شيء
في القرآن والكلام جمع فيه جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد وذلك ان قوله الحمد لله انما هو اداء لما اوجب الله
تعالى على خلقه من الشكر وشكر لما وفق عبده للخير رب العالمين تمجيد له وتحميد واقرار بانه هو الخالق الملك لا غيره
الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه مالك يوم الدين اقرار بالبعث والنشور والحساب
والمجازات وايجاب له ملك الآخرة كما اوجب له ملك الدنيا اياك نعبد رغبة وتقرب الى الله عز وجل واخلاص بالعمل
له دون غيره واياك نستعين استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما انعم عليه ونصره اهدنا الصراط
المستقيم استرشاد لادبه واعتصام بحبله واستزادة في المعرفة بربه وبعظمته وكبريائه صراط الذين انعمت عليهم
استعاذة توكيد في السؤال والرغبة وذكر لما قد تقدم من نعمه على اوليائه ورغبة في مثل تلك النعم غير المغضوب
عليهم استعاذة من ان يكونوا من المعاندين الكافرين المستخفين به وبامره ونهيه ولا الضالين اعتصام من ان يكون من

الضلال الذين ضلوا عن سبيله من خزي موقفه وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة
في امر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شي من الاشياء فان قال فلم جعل التسبيح في الركوع والسجود قيل لعلل منها ان يكون العبد مع خضوعه
وخشوعه وتعبده وتورعه واستكانته وتذلله وتواضعه وتقربه الى ربه مقدسا له ممجدا مسبحا معظما شاكرا لخالقه ورازقه
فلا يذهب به الفكر والاماني الى غير الله فان قال فلم جعل اصل الصلوة ركعتين ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعات ولم يزد
على بعضها شي قيل لان الصلوة انما هي ركعة واحدة لان اصل العدد واحد فاذا انتقصت من واحد فليست هي صلوة فعلم الله
عز وجل ان العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لا صلوة اقل منها بكمالها وتمامها والاقبال عليها فقرن اليها ركعة اخرى ليتم بالثانية
ما نقص من الاولى ففرض الله عز وجل اصل الصلوة ركعتين ثم علم رسول الله صلعم ان العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما امروا به
وكماله فضم الى الظهر والعصر والعشاء الآخرة ركعتين ركعتين ليكون فيها تمام الركعتين الاوليين ثم علم ان صلوة المغرب يكون
شغل الناس فيها اكثر للانصراف الى الاوطان والاكل والشرب والوضوء والتهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة ليكون
اخف عليهم ولان تصير ركعات الصلوة في اليوم والليلة فردا ثم ترك الغداة على حالها لان الاشتغال في وقتها اكثر والمبادرة
الى الحوائج فيها اعم ولان القلوب فيها اخلى من الفكر بالليل لقلة المعاملات ولقلة الاخذ والعطاء فالانسان فيها اقبل على صلوته منه في غيرها
من الصلوات لان الفكر قد تقدم العمل من الليل فان قال فلم جعل في الاستفتاح سبع تكبيرات قيل انما جعل ذلك لان
التكبير في الركعة الاولى التي هي الاصل سبع تكبيرات الاستفتاح وتكبيرة الركوع وتكبيرتي السجود وتكبيرة ايضا للركوع وتكبيرتين للسجود
فاذا كبر الانسان اول الصلوة سبع تكبيرات فقد احرز التكبير كله فان سها في شي منها او تركها لم يدخل عليه نقص
في صلوته فان قال فلم جعل ركعة وسجدتين قيل لان الركوع من فعل القيام والسجود من فعل القعود وصلوة القاعد على
النصف من صلوة القائم فضوعف السجود ليستوي بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لان الصلوة انما هي ركوع وسجود
فان قال فلم جعل التشهد بعد الركعتين قيل لانه كما تقدم قبل الركوع والسجود الاذان والدعا والقراة فكذلك ايضا امر بعدها
بالتشهد والتحميد والدعاء فان قيل فلم جعل التسليم تحليل الصلوة ولم يجعل بدله تكبيرا او تسبيحا او ضربا آخر قيل لانه لما كان
في الدخول في الصلوة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه الى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين والانتقال عنها وابتداء
المخلوقين بالكلام انما هو بالتسليم فان قال فلم جعل القراة في الركعتين الاوليين والتسبيح في الاخيرتين قيل للفرق بين
ما فرضه الله عز وجل من عنده وما فرضه من عند رسوله فان قال فلم جعلت الجماعة قيل لئلا يكون الاخلاص والتوحيد
والاسلام والعبادة لله الا ظاهرا مكشوفا مشهورا لان في اظهاره حجة على اهل الشرق والغرب لله عز وجل وليكون
المنافق المستخف مؤديا لما اقر به بظاهر الاسلام والمراقبة وليكون شهادات الناس بالاسلام بعضهم لبعض جائزة
ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله عز وجل فان قال فلم جعل الجهر في
بعض الصلوة ولم يجعل في بعض قيل لان الصلوة التي يجهر فيها انما هي صلوات تصلى في اوقات مظلمة فوجب ان يجهر
فيها لان يمر المار فيعلم ان ههنا جماعة فان اراد ان يصلي صلى ولانه ان لم ير جماعة تصلي سمع وعلم ذلك من جهة
السماع والصلوتان اللتان لا يجهر فيهما فانهما في النهار وفي اوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية فلا يحتاج فيها
الى السماع فان قال فلم جعل الصلوات في هذه الاوقات ولم تقدم ولم تؤخر قيل لان الاوقات المشهورة المعلومة

حدثنا المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه قال حدثنا
يوسف بن السخت عن علي بن القاسم العريضي الحسيني عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن اسحق وعلي
ابني ابي عبد الله جعفر بن محمد انهما دخلا على عبد الرحمن بن اسلم بمكة في السنة التي اخذ فيها موسى بن جعفر عليهما السلم ومعهما
كتاب ابي الحسن عم بخطه فيه حوائج قد امر بها فقالا انه قد امر بهذه الحوائج من هذا الوجه فان كان من امره شيء
فادفعه الى ابنه علي عم فانه خليفته والقيم بامره وهذا كان بعد النفر بيوم بعدما اخذ ابو الحسن عم بنحو من خمسين
يوما واشهدا اسحق وعلي ابنا ابي عبد الله عم الحسين بن احمد المنقري واسمعيل بن عمر وحسان بن معوية والحسين بن
محمد صاحب الختم على شهادتهما ان ابا الحسن علي بن موسى عم وصي ابيه عم وخليفته وشهد اثنان بهذه الشهادة واثنان
قالا خليفته ووكيله فقبلت شهاداتهم عند حفص بن غياث القاضي حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدثنا
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن بكر بن صالح قال قلت لابرهيم بن ابي الحسن موسى بن جعفر عم ما قولك في ابيك
قال هو حي قلت فما قولك في اخيك ابي الحسن عليه السلم قال هو ثقة صدوق قلت فانه يقول ان اباك قد مضى قال هو اعلم
وما يقول فاعدت عليه فاعاد علي قلت فاوصى ابوك قال نعم قلت الى من اوصى قال الى خمسة منا وجعل عليا عليه السلم المقدم
علينا

باب النص على الرضا عم بالامامة في جملة الائمة الاثني عشر عليهم السلم

حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق
الطالقاني رضه قال حدثنا الحسن بن اسمعيل قال حدثنا ابو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال حدثنا عبيد الله
بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا العباس بن ابي عمرو عن صدقة
بن ابي موسى عن ابي نضرة قال لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عم عند الوفاة دعا بابنه الصادق عم
ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي عم لو امتثلت في بمثال الحسن والحسين عليهما السلم لرجوت ان لا تكون اتيت
منكرا فقال له يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالتمثال ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله عز وجل
ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة
عليها السلم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لاهنيها بمولود الحسين عم فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درة فقلت لها
يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي قلت لها ناوليني لانظر فيها قالت
يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ماذون لك ان تنظر الى باطنها
من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه امنة ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد
ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن
ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابرهيم موسى بن جعفر امه
جارية اسمها حميدة المصفاة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية
اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية اسمها سمانة
وتكنى ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين

قال

قال مصنف هذا الكتاب رضه جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام والذي اذهب اليه
النهي عن تسميته عم حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله
بن جعفر الحميري جميعا عن ابي الخير صالح بن ابي حماد والحسن بن طريف جميعا عن بكر بن صالح وحدثنا ابي ومحمد بن
موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه واحمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم والحسين بن ابرهيم بن تاتانه
واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قالوا حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن بكر بن صالح عن عبد
الرحمن بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال قال ابي عم لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة
فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها قال له جابر في اي الاوقات شئت فخلا به ابي عليه السلم فقال له يا جابر
اخبرني عن اللوح الذي رايته في يدي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاهنيها بولادة الحسين عم
فرايت في يدها لوحا اخضر ظننت انه زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبيه نور الشمس فقلت لها بابي انت وامي يا
بنت رسول الله ما هذا اللوح اهداه الله عز وجل الى رسول الله صلعم فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسماء الاوصياء
من ولدي فاعطانيه ابي عم ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة عم فقرأته وانتسخته فقال ابي عم فهل
لك يا جابر ان تعرضه علي فقال نعم فمشى معه ابي عم حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج الى ابي عم صحيفة من رق قال جابر
فاشهد بالله اني هكذا رايت في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره و
سفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد الائي
اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان يوم الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير
فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث
نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء
واكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت
حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة
عندي جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي
الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد
علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه وانتجبت بعده موسى وانتجبت
بعده فتنة عمياء حندس الا ان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد
واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير اية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة
موسى وحبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء

النبوة وامتحنه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول
مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة
مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في
خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال
موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل اوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون
ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم اولئك اوليائي
حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا
عن اهله حدثنا ابو محمد الحسن بن حمزة العلوي رضه قال حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسين بن درست السروي عن جعفر بن
محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرحمن بن ابي نجران وصفوان بن يحيى عن اسحق بن عمار عن ابي
عبد الله عم انه قال يا اسحق الا ابشرك قلت بلى جعلني الله فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال وجدنا صحيفة
باملاء رسول الله صم وخط امير المؤمنين عم فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم وذكر الحديث مثله سواء
الا انه قال في حديثه في اخره ثم قال الصادق عليه السلام يا اسحق هذا دين الملائكة والرسل فصنه الا عن اهله يصنك الله
ويصلح بالك ثم قال من دان بهذا امن من عقاب الله عز وجل حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال
حدثنا الحسن بن اسمعيل قال حدثنا سعيد بن محمد القطان قال حدثنا عبد الله بن موسى الروياني ابو تراب عن عبد العظيم
بن عبد الله الحسني عن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عم قال حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده عم ان محمد بن علي الباقر عم جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي ثم اخرج اليهم كتابا بخط علي عم واملاء رسول
صلى الله عليه واله مكتوب فيها هذا كتاب من الله العزيز الحكيم حديث اللوح الى الموضع الذي يقول فيه واولئك هم المهتدون
ثم قال في اخره قال عبد العظيم العجب كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه وقد سمع اباه عم يقول هذا ويحكيه ثم قال هذا سر الله ودينه
ودين ملائكته فصنه الا عن اهله واوليائه حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب واحمد بن هارون القاضي
رضي الله عنه قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن
مالك السلولي عن درست عن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن ابي السفاتج عن جابر الجعفي
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عم عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عم بنت رسول الله صم وقدامها
لوح يكاد ضوءه يغشي الابصار فيه اثنا عشر اسما ثلثة في ظاهره وثلثة في باطنه وثلثة اسماء في اخره وثلثة اسما
في طرفه فعددتها فاذا هي اثنا عشر فقلت اسماء من هؤلاء قالت اسماء الاوصياء اولهم ابن عمي واحد عشر من ولدي

اخرهم القائم عليهم السلم قال جابر فرايت فيه محمدا محمدا محمدا في ثلثة مواضع وعليا عليا عليا عليا في اربعة مواضع حدثنا
احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن
محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عم عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلم وبين
يديها لوح فيه اسماء الاوصياء فعددت اثني عشر اخرهم القائم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي عم حدثنا
الحسين بن احمد بن ادريس رضه قال حدثنا ابي عن احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم جميعا عن
الحسن بن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عم عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عم
وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء فعددت اثني عشر اخرهم القائم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي عم حدثنا
ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابان بن
ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية والحسن والحسين عم
وعبد الله بن العباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فذكر حديثا جرى بينه وبين معوية وانه قال لمعوية بن
ابي سفيان سمعت رسول الله صم يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاذا استشهد فابني الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا
استشهد فابني علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابني محمد بن علي الباقر اولى بالمؤمنين و

يا عبد الله فاذا استشهد فابني محمد بن علي الباقر اولى بالمؤمنين من انفسهم

ستدركه يا عبد الله وتكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين عم قال عبد الله ثم استشهد الحسن والحسين عم
وعبد الله بن العباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم بن قيس وقد سمعت من
سلمان وابي ذر والمقداد واسامة انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حدثنا ابو علي احمد بن الحسن
القطان قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي الرجال البغدادي قال حدثنا محمد بن عبدوس الحراني
قال حدثنا عبد الغفار بن الحكم قال حدثنا منصور بن ابي الاسود عن المطرف عن الشعبي عن عمه قيس بن عبد الله
قال كنا جلوسا في حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجاء اعرابي فقال ايكم عبد الله بن مسعود فقال عبد الله انا
عبد الله بن مسعود قال هل حدثكم نبيكم صم كم يكون بعده من الخلفاء قال نعم اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل حدثنا
ابو علي احمد بن الحسن بن علي بن عبدويه القطان قال حدثنا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد المروزي بالري
في ربيع الاول سنة اثنين وثلثمائة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي في سنة ثمان وثلثين ومائتين وهو
المعروف باسحق بن راهويه قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق
قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ قال له فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم صم
كم يكون من بعده خليفة قال انك لحديث السن وان هذا شيء ما سالني عنه احد قبلك نعم عهد الينا نبينا

انه يكون بعده اثنى عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل حدثنا ابو القاسم عتاب بن محمد الوراميني الحافظ
قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا احمد بن عبد الرحمن ابو الفضل ومحمد بن عبد الله بن سوار قالا حدثنا
عبد الغفار بن الحكم قال حدثنا محمد بن منصور بن ابي الاسود عن مطرف عن الشعبي وحدثنا عتاب بن محمد
قال حدثنا اسحق بن محمد الانماطي قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا جرير عن اشعث بن سوار عن الشعبي
وحدثنا محمد بن عتاب قال حدثنا الحسين بن محمد الحراني قال حدثنا ايوب بن محمد الوزان قال حدثنا سعيد بن
مسلمة قال حدثنا اشعث بن سوار عن الشعبي كلهم قالوا عن عمه قيس بن عبد الله قال ابو القاسم عتاب وهذا
حديث مطرف قال كنا جلوسا في المسجد ومعنا عبد الله بن مسعود فجاء اعرابي فقال فيكم عبد الله بن مسعود قال نعم
انا عبد الله بن مسعود فما حاجتك فقال يا عبد الله اخبركم نبيكم كم يكون فيكم من خليفة قال لقد سالتني عن شيء
ما سالني عنه احد منذ قدمت العراق نعم اثنا عشر خليفة عدة نقباء بني اسرائيل وقال ابو عوانة في حديثه
نعم عدة نقباء بني اسرائيل وقال جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي صلعم قال الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة
نقباء بني اسرائيل حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عيينة النيسابوري قال
حدثنا ابو القاسم هارون بن اسحق يعني الهمداني قال حدثني عمي ابراهيم بن محمد عن زياد بن علاقة وعبد الملك
بن عمير عن جابر بن سمرة قال كنت مع ابي عند النبي صلعم فسمعته يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا ثم اخفى صوته
فقلت لابي ما الذي اخفى رسول الله صلعم قال قال كلهم من قريش حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا ابو علي
محمد بن علي بن اسمعيل المروزي بالري قال حدثنا الفضل بن عبد الجبار المروزي قال حدثنا علي بن الحسين
يعني شقيق قال حدثنا الحسين بن واقد قال حدثني سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال اتيت النبي صلعم
فسمعته يقول لن يزال هذا الامر لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفة كلهم ثم قال كلمة خفية فقلت لابي ما قال فقال
قال كلهم من قريش حدثنا احمد بن محمد بن اسحق القاضي قال حدثنا ابو يعلى قال حدثنا علي بن الجعد قال
حدثنا زهير عن زياد بن خيثمة عن الاسود بن سعيد الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت
رسول الله صلعم يقول يكون [من بعدي] اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فلما رجع الى منزله اتيته فيما بيني وبينه
فقلت ثم يكون ما ذا قال ثم يكون الهرج حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الصائغ رضي الله عنه قال حدثنا
ابو عبد الله محمد بن سعيد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا شيخ ببغداد يقال له يحيى سقط عني اسم
ابيه قال حدثنا عبد الله بن بكر التميمي قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة عن ابي بحر قال كان ابو الخلد جاري
فسمعته يقول ويحلف عليه ان هذه الامة لا تهلك حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق
حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الصائغ رضه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن سعيد قال حدثنا الحسن بن علي

قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن عمرو البكالي عن كعب الاحبار قال
في الخلفاء هم اثنا عشر فاذا كان عند انقضائهم واتى طبقة صالحة مد الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الامة ثم قرا وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم قال وكذلك فعل الله عز وجل ببني اسرائيل
وليس بعزيز ان يجمع الله هذه الامة يوما او نصف يوم وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد اخرجت طرق هذه
الاخبار في كتاب الخصال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله بن ابي خلف قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن
عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت
على النبي صلعم واذا الحسين على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد ابن سيد انت امام ابن امام
حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي
مولى بني هاشم قال اخبرنا القاسم بن محمد بن حماد قال حدثنا عتاب بن ابراهيم قال حدثنا الحسين بن زيد بن علي عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلعم ابشروا ثم ابشروا ثلث مرات انما مثل امتي كمثل غيث لا يدرى
اوله خير ام آخره انما مثل امتي كمثل حديقة اطعم منها فوج عاما ثم اطعم منها فوج عاما لعل آخرها فوجا يكون اعرضها بحرا
واعمقها طولا وفرعا واحسنها جنى وكيف تهلك امة انا اولها واثنا عشر من بعدي من السعداء واولو الالباب
والمسيح عيسى بن مريم آخرها ولكن يكون الهرج والمرج فيما بين ذلك الهرج سبح الفتنة والاختلاط ومرج الدين
والامر اختلط واضطرب ومنه الهرج والمرج قوم ليسوا مني ولست منهم حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال لما
هلك ابو بكر واستخلف عمر بن الخطاب رجع عمر الى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل
من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسالك عن مسائل ان اجبتني فيها اسلمت قال ما هي قال ثلث
وثلث وواحدة فان شئت سالتك وان كان في قومك احد اعلم منك فارشدني اليه قال عليك بذلك الشاب
يعني علي بن ابي طالب عليه السلام فاتى عليا عليه السلام فسأله فقال له لم قلت ثلثا وثلثا وواحدة الا قلت سبعا قال انني اذا لجاهل ان لم تجبني
في الثلث اكتفيت قال فان اجبتك تسلم قال نعم قال سل قال اسالك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول
عين نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون ان اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس
وكذبتم هو الحجر الذي نزل به آدم عليه السلام من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال وانتم تقولون
ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي في بيت المقدس وكذبتم هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة
وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال

وانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم بل هي العجوة التي نزل بها آدم ع من الجنة معه قال
صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ع قال والثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثني
عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ع قال فاين ينزل نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة
واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ع قال فمن ينزل معه في منزله قال الاثني
عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ع ثم قال الثالثة فاسألك كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة
قال ثم يموت او يقتل قال يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ع
ولهذا الحديث طرق قد اخرجتها في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة حدثنا احمد بن الحسن
القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول
قال حدثنا عبد الله بن ابي الهذيل وسألته عن الامامة فيمن تجب وما علامة من تجب له الامامة فقال ان الدليل على
ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالاحكام اخو نبي الله وخليفته على امته ووصيه
عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى المفروض الطاعة بقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الموصوف بقوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون المدعو اليه بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم بقول الرسول ص عن الله عز وجل الست
اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله واعن من اعانه علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق
اجمعين بعد رسول الله ص وبعده الحسن بن علي ثم الحسين سبطا رسول الله ص وابنا خيرة النسوان اجمعين ثم علي بن الحسين
ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم القائم محمد بن
الحسن ع بيننا هذا واحدا بعد واحد وهم عترة الرسول عليه وعليهم السلام المعروفون بالوصية والامامة ولا تخلو الارض من حجة منهم في كل
عصر وزمان وفي كل وقت واوان وهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وكل من
خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول ص بالبيان ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية
ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب
المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار ثم قال تميم بن بهلول حدثني ابو معوية عن الاعمش عن جعفر بن
محمد ع في الامامة مثله سواء حدثنا ابي رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين
بن ابي الخطاب الزيات عن محمد بن الفضيل الصيرفي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل ارسل محمدا ص
الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والاوصياء الذين

بعد

بعد محمد ص على سنة اوصياء عيسى ع وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين ع على سنة المسيح ع حدثنا جعفر بن محمد بن
مسرور رض قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان بن عثمان
عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا جعفر ع يقول نحن اثنا عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين ع حدثنا
محمد بن علي ماجيلويه رض قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الصفار عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي
عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال كنت انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر ع في منزل فقال محمد بن عمران
سمعت ابا عبد الله ع يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير تالله لقد سمعت ذلك من ابي عبد الله ع فحلفه مرة او
مرتين فحلف انه سمعه فقال له ابو بصير لكني سمعته من ابي جعفر ع حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رض قال حدثنا محمد بن
يعقوب الكليني قال حدثني ابو علي الاشعري عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعة
عن علي بن حسن بن رباط عن ابيه عن ابن اذينة عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا جعفر ع يقول نحن اثنا عشر اماما
من آل محمد ص كلهم محدثون بعد رسول الله ص وعلي بن ابي طالب منهم حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن غياث بن ابراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال سئل امير المؤمنين ع عن معنى قول رسول الله ص
اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فقيل من العترة فقال انا والحسن والحسين والائمة التسعة عليهم السلام
من ذرية الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ص حوضه حدثنا
علي بن الفضل البغدادي قال سمعت ابا عمر صاحب ابي العباس ثعلب يسأل عن معنى قول رسول الله ص اني تارك فيكم الثقلين
لم سميا الثقلين لان التمسك بهما ثقيل حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رض قال حدثنا محمد بن همام قال
حدثنا عمر عن احمد بن بندار قال حدثنا احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد
عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد اني
اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية
فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى
وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين
يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت
عرشي يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال عز وجل ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن
والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن
علي ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كانه كوكب دري قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي يحلل

حلالي وتحريم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين
والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس يومئذ بهما اشد من فتنة العجل والسامري وحدثنا علي بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن
يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن يحيى بن القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام واخرهم القائم هم خلفائي واوصيائي واوليائي
وحجج الله على امتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر حدثنا ابو الحسين علي بن ثابت الدواليني رضي الله عنه بمدينة السلام
سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي قال حدثنا علي بن عاصم عن محمد بن علي بن
موسى عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده ابي بن كعب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله مرحبا
بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارضين قال له ابي وكيف يكون يا رسول الله زين السموات والارض احد غيرك
قال يا ابي والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء اكبر منه في الارض وانه لمكتوب على يمين عرش الله عز
وجل مصباح هدى وسفينة نجاة وامام غير وهن وعز وفخر وبحر علم وذخر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة
مباركة زكية خلقت من قبل ان يكون مخلوق في الارحام او يجري ماء في الاصلاب او يكون ليل او نهار ولقد لقن دعوات
ما يدعو بهن مخلوق الا حشره الله عز وجل معه وكان شفيعه في اخرته وفرج الله كربه وقضى بها دينه ويسر امره واوضح
سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره فقال له ابي بن كعب وما هذه الدعوات يا رسول الله قال تقول اذا فرغت من صلوتك
وانت قاعد اللهم اني اسالك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكان سمواتك وانبيائك ورسلك ان تستجيب لي فقد رهقني
من امري عسرا فاسالك ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل لي من امري يسرا فان الله عز وجل يسهل امرك ويشرح
صدرك ويلقنك شهادة ان لا اله الا الله عند خروج نفسك فقال له ابي يا رسول الله صلى الله عليك ما هذه النطفة
التي في صلب حبيبي الحسين عليه السلام قال مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيدا ومن
ضل عنه هويا فقال فما اسمه وما دعاؤه قال اسمه علي ودعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم يا فارج الهم يا
باعث الرسل ويا صادق الوعد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين عليه السلام وكان قائده الى الجنة فقال
له ابي يا رسول الله صلى الله عليه وآله فهل له من خلف ووصي قال نعم له مواريث السموات والارض قال له ما معنى مواريث السموات
والارض قال القضاء بالحق والحكم بالديانة وتاويل الاحكام وبيان ما يكون قال فما اسمه قال اسمه محمد وان الملائكة
تستانس به في السموات ويقول في دعائه اللهم ان كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من اخواني
وشيعتي وطيب ما في صلبي فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية واخبرني جبرئيل ان الله عز وجل

طيب

طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفرا وجعله هاديا مهديا وراضيا مرضيا يدعو ربه ويقول في دعائه يا ديان غير
متوان يا ارحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضاء واغفر ذنوبهم ويسر امورهم واقض ديونهم واستر
عوراتهم وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تاخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا من دعا
بهذا الدعاء حشره الله عز وجل ابيض الوجه مع جعفر بن محمد الى الجنة يا ابي ان الله ركب على هذه النطفة نطفة زكية
مباركة طيبة انزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى قال له ابي يا رسول الله صلى الله عليك وآله كانهم يتواصفون ويتناسلون
ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا قال وصفهم لي جبرئيل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله فقال ابي فهل لموسى من دعوة يدعو بها
سوى دعاء ابائه قال نعم يقول في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا فالق الحب والنوى ويا بارئ النسم ومحيي الموتى
ومميت الاحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما انت اهله من دعا بهذا الدعاء قضى الله تعالى حوائجه وحشره
يوم القيامة مع موسى بن جعفر عليه السلام وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها عنده عليا
يكون لله تعالى في خلقه رضيا في علمه وحكمه ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة وله دعاء يدعو به اللهم اعطني
الهدى وثبتني عليه واحشرني عليه امنا امن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع انك اهل التقوى واهل المغفرة وان الله
عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة زكية رضية مرضية وسماها محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده
له علامة بينة وحجة ظاهرة اذا ولد يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول في دعائه يا من لا شبيه له ولا مثال انت الله
الذي لا اله الا انت ولا خالق الا انت تفني المخلوقين وتبقى انت حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك من دعا بهذا الدعاء
كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة وان الله تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة طاهرة
سماها عنده علي بن محمد فالبسها السكينة والوقار واودعها العلوم وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شيء انباه به
وحذره من عدوه ويقول في دعائه يا نور يا برهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وافات الدهور واسالك
النجاة يوم ينفخ في الصور من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده الى الجنة وان الله تبارك وتعالى ركب في
صلبه نطفة طيبة وسماها عنده الحسن فجعله نورا في بلاده وخليفة في ارضه وعزا لامة جده وهاديا لشيعته
وشفيعا لهم عند ربهم ونقمة على من خالفه ورحمة لمن والاه وبرهانا لمن اتخذه اماما يقول في دعائه يا عزيز العز في عزه
ما اعز عزيز العز في عزه يا عزيز اعزني بعزك وايدني بنصرك وابعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع
عني بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا احد يا فرد يا صمد من دعا بهذا الدعاء حشره الله معه ونجاه
من النار ولو وجبت عليه وان الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة
يرضى بها كل مؤمن ممن قد اخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو امام تقي نقي بار مرضي هاد مهدي
يحكم بالعدل ويامر به يصدق الله عز وجل ويصدقه الله عز وجل في قوله يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل

والفضة والكنوز لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة ورجال مسومة يجمع الله له من اقاصي البلاد على عدة اهل بدر ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا ومعه صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه باسمائهم وانسابهم وبلدانهم وصنايعهم وطبايعهم وكناهم كرادون
مجدون في طاعته فقال له ابي وما دلايله وعلاماته قال اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله وله رايتان وعلامتان وله سيف مغمد
فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل
لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج فيقتل اعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عن
يمنته وميكائيل عن يسرته وسوف تذكرون ما اقول لكم ولو بعد حين وافوض امري الى الله عز وجل يا ابي طوبى لمن
لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به ينجيهم الله من الهلكة وبالاقرار بالله وبرسوله وبجميع الائمة يفتح الله لهم الجنة
مثلهم في الارض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير ابدا ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفى نوره ابدا قال ابي
يا رسول الله كيف حال بيان هؤلاء الائمة عن الله عز وجل قال ان الله عز وجل انزل علي اثني عشر صحيفة اسم كل امام وصفته
وصفته في صحيفته حدثنا علي بن عبد الله الوراق الرازي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن ابي مسروق
النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته عن عبد الله بن عباس
قال سمعت رسول الله صلعم يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين مطهرون معصومون حدثنا
احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا
الفضل بن الصقر العبدي قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلعم انا
سيد النبيين وعلي بن ابي طالب عم سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القايم عم
حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن الفضل القرمسيني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحميري قال
حدثني ابراهيم بن مهزم عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابائه عن علي عم قال قال رسول الله صلعم الائمة من اهل بيتي اعطاهم الله
فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي حدثنا محمد بن
ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال حدثنا محمد بن همام ابو علي عن عبد الله بن جعفر الحميري عن الحسن بن موسى الخشاب
عن ابي المثنى النخعي عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي عم قال قال رسول الله صلعم كيف بك
اذا انا يا علي واحد عشر من ولدي اولي الالباب اعطانا المسيح بن مريم اخرها ولكن يهلك بين ذلك من لست منه ولا
مني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضه قال حدثنا ابي عن محمد بن عبد الجبار عن ابي احمد محمد بن زياد الازدي
عن ابان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد الشهداء الحسين بن علي عن سيد الاوصياء
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم قال قال رسول الله صلعم الائمة بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي واخرهم القايم الذي يفتح الله
تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله

وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا قالوا حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثنا ابو
هاشم داود بن قاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهم السلم قال اقبل امير المؤمنين عم ذات يوم ومعه الحسن بن علي
وسلمان الفارسي رضه وامير المؤمنين عم متكي على يد سلمان فدخل المسجد الحرام اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير
المؤمنين عم فرد عليه فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسئلك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك
ما قضي عليهم انهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في اخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له
امير المؤمنين عم سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل
كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين الى ابي محمد الحسن بن علي عم فقال يا ابا محمد اجبه فقال عم اما
ما سالت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى
وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح
وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح على
صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان
فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وال محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق
عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق
على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل
اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب واسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد
يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها
على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد
اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله صلعم ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك
وصي رسوله والقايم بحجته واشار الى امير المؤمنين عم ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقايم بحجته
واشار الى الحسن عم واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقايم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القايم
بامر الحسين بعده واشهد ان محمد بن علي انه القايم بامر علي بن الحسين بعده واشهد على جعفر بن محمد انه القايم بامر
محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القايم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القايم بامر موسى بن جعفر
واشهد على محمد بن علي انه القايم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القايم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن
علي انه القايم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر فيملاها عدلا
كما ملئت جورا وانه القايم بامر الحسن بن علي والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير

يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن ع في اثره قال فما كان الا ان وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت اين اخذ
من ارض الله عز وجل فرجعت الى امير المؤمنين ع فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه فقلت الله تعالى ورسوله وامير المؤمنين اعلم
فقال هو الخضر ع حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن
صالح الهروي قال اخبرنا وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليط قال قال الحسين بن علي بن ابي طالب ع منا اثنا عشر
مهديا اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع واخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق يحيي الله تعالى به الارض بعد موتها
ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها اقوام ويثبت على الدين فيها اخرون فيؤذون ويقال
لهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اما ان الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله
حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا ابو عبد الله العاصمي عن الحسين بن
القاسم بن ايوب عن الحسن بن محمد بن سماعة عن ثابت الصباغ عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول منا اثنا
عشر مهديا مضى ستة وبقي ستة ويصنع الله بالسادس ما احب وقد اخرجت الاخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب كمال الدين
وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة **باب** جمل من اخبار موسى بن جعفر عليهما السلام مع هارون الرشيد ومع موسى
بن المهدي **حدثنا** محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو العباس احمد بن
عبد الله عن علي بن محمد بن سليمن النوفلي عن صالح بن علي بن عطية قال كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام
الى هارون الرشيد انه اراد ان يعقد الامر لابنه محمد بن زبيدة وكان له من البنين اربعة عشر ابنا فاختار منهم ثلثا
محمد بن زبيدة وجعله ولي عهده وعبد الله المامون وجعل الامر بعد ابن زبيدة والقاسم المؤتمن وجعل له الامر بعد المامون
واراد ان يحكم الامر في ذلك ويشهره شهرة يقف عليها الخاص والعام فحج في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب الى جميع الافاق
يامر الفقهاء والعلماء والقراء والامراء ان يحضروا مكة ايام الموسم فاخذ هو طريق المدينة قال علي بن محمد بن النوفلي فحدثني ابي
انه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر ع وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث
فساء ذلك يحيى وقال اذا مات الرشيد وافضى الامر الى محمد انقضت دولتي ودولة ولدي وتحول الامر الى جعفر بن
محمد الاشعث وولده وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيع فاظهر له انه على مذهبه فسر به جعفر وافضى اليه بجميع امره
وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر ع فلما وقف على مذهبه سعى به الى الرشيد فاظهر له وكان الرشيد يرعى له موضعه
وموضع ابيه من نصرة الخلافة وكان يقدم في امره ويؤخر ويحيى لا يالوه ان يخطب اليه الى ان دخل يوما الى الرشيد
فاظهر له اكراما وجرى بينهما كلام مت به جعفر لحرمته وحرمة ابيه فامر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين الف دينار
فامسك يحيى عن ان يقول فيه شيئا حتى امسى ثم قال للرشيد يا امير المؤمنين قد كنت اخبرتك عن جعفر ومذهبه فتكذب
عنه وههنا امر فيه الفيصل قال وما هو قال انه لا يصل اليه مال من جهة من الجهات الا اخرج خمسه فوجه به الى موسى بن جعفر

ولست

ولست اشك انه قد فعل ذلك في العشرين الالف الدينار التي امرت بها له فقال هرون في هذا الفيصل فارسل الى جعفر ليلا وقد كان
قد عرف سعاية يحيى به فتباينا واظهر كل واحد منهما لصاحبه العداوة فلما طرق جعفر رسول الرشيد بالليل خشي ان يكون قد سمع
فيه قول يحيى وانه انما دعاه ليقتله فافاض عليه ماء ودعا بمسك وكافور فتحنط بهما ولبس بردة فوق ثيابه فاقبل الى الرشيد فلما
وقعت عليه عينه وشم منه رائحة الكافور ورأى البردة عليه قال يا جعفر ما هذا فقال يا امير المؤمنين قد علمت انه سعي بي عندك
فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن ان يكون قد قدح في قلبك ما يقال علي فارسلت الي لتقتلني قال كلا ولكن قد
خبرت انك تبعث الى موسى بن جعفر ع من كل ما يصير اليك بخمسه وانك قد فعلت ذلك في العشرين الالف الدينار فاحببت ان اعلم
ذلك فقال جعفر الله اكبر يا امير المؤمنين فامر بعض خدمك يذهب فياتيك بها بخواتيمها فقال الرشيد لخادم له خذ خاتم جعفر وانطلق
به حتى تاتيني بهذا المال وسمى له جعفر الجارية التي عندها المال فدفعت اليه البدرة بخواتيمها فاتى بها الرشيد فقال له جعفر
هذا اول ما تعرف به كذب من سعى بي اليك قال صدقت يا جعفر انصرف آمنا فاني لا اقبل فيك قول احد قال وجعل يحيى
يحتال في اسقاط جعفر قال النوفلي فحدثني علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي عن بعض مشايخه وذلك في حجة الرشيد
قبل هذه الحجة قال لقيني علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد ع فقال لي ما لك لا تدبر امور الوزير فقد ارسل الي فعادلته
وطلب الحوائج اليه وكان سبب ذلك ان يحيى بن خالد قال ليحيى بن ابي مريم الا تدلني على رجل من آل ابي طالب له
رغبة في الدنيا فاوسع له منها فقال بلى ادلك على رجل بهذه الصفة وهو علي بن اسمعيل بن جعفر عليه السلام فارسل اليه يحيى
فقال اخبرني عن عمك وعن شيعته والمال الذي يحمل اليه فقال له عندي الخبر وسعى بعمه وكان من سعايته ان قال
ان من كثرة المال عنده انه اشترى ضيعة تسمى اليسيرية بثلثين الف دينار فلما احضر المال قال البايع لا اريد هذا
النقد اريد نقد كذا وكذا فامر بها فصبت في بيت ماله واخرج منه ثلثين الف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن
الضيعة قال النوفلي قال ابي وكان موسى بن جعفر ع يامر لعلي بن اسمعيل بن جعفر بالمال ويثق به حتى ربما خرج الكتاب
منه الى بعض شيعته بخط علي بن اسمعيل ثم استوحش منه فلما اراد الرشيد الرحلة الى العراق بلغ موسى بن جعفر ع ان
علي بن اخيه يريد الخروج مع السلطان الى العراق فارسل اليه ما لك والخروج مع السلطان قال لان علي دينا فقال
دينك علي فقال وتدبير عيالي فقال انا اكفيهم فابى الا الخروج فارسل اليه مع اخيه محمد بن جعفر ع بثلثمائة دينار واربعة
الاف درهم فقال اجعل هذا في جهازك ولا توتم ولدي **حدثنا** الحسين بن ابرهيم بن احمد بن هشام المؤدب
قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال جاءني
محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد ع وذكر لي ان محمد بن جعفر ع دخل على هرون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ثم قال له
ما ظننت ان في الارض خليفتين حتى رايت اخي موسى بن جعفر ع يسلم عليه بالخلافة وكان ممن سعى بموسى بن
جعفر ع يعقوب بن داود وكان يرى رأي الزيدية **حدثنا** محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال حدثنا

احببت
بخواتيمها

محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو العباس احمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سليمن النوفلي قال حدثنا عبد الله بن ابرهيم
بن ابي البلاد قال كان يعقوب بن داود يخبرني انه قد قال بالامامة فدخلت اليه بالمدينة في الليلة التي اخذ فيها موسى بن جعفر ع
في صبيحتها فقال لي كنت عند الوزير الساعة يعني يحيى بن خالد فحدثني انه سمع الرشيد انه يقول عند قبر رسول الله ص كالمخاطب
له بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليك اني اعتذر اليك من امر قد عزمت عليه فاني اريد ان اخذ موسى بن جعفر ع
فاحبسه لاني قد خشيت ان يلقي بين امتك حربا يسفك فيه دماءهم وانا احسب انه سياخذه غدا فلما كان من الغد
ارسل اليه الفضل بن ربيع وهو قائم يصلي في مقام رسول الله ص فامر بالقبض اليه وحبسه حدثنا احمد بن زياد بن جعفر
الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد الله بن صالح قال حدثني صاحب الفضل بن الربيع قال كنت
ذات ليلة في فراشي مع بعض جواريّ فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك فقالت الجارية
لعل هذا من الريح فلم يمض الا يسير حتى رايت باب البيت الذي انا فيه قد فتح واذا مسرور الكبير قد دخل علي فقال لي اجب
الامير ولم يسلم علي فايست من نفسي وقلت هذا مسرور يدخل الي بلا اذن ولم يسلم ما هو الا القتل وكنت جنبا فلم اجسر
ان اسئله انظاري حتى اغتسل فقالت لي الجارية لما رات تحيري وتبلدي ثق بالله عز وجل وانهض فنهضت ولبست
وخرجت معه حتى اتيت الدار فسلمت على امير المؤمنين وهو في مرقده فرد علي السلام فسقطت فقال تداخلك رعب
قلت نعم يا امير المؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت ثم قال لي صر الى حبسنا فاخرج موسى بن جعفر بن محمد ع وادفع اليه
ثلثين الف درهم واخلع عليه خمس خلع واحمله على ثلثة مراكب وخيره بين المقام معنا والرحيل عنا الى اي بلد اراد واحب
فقلت يا امير المؤمنين تامر باطلاق موسى بن جعفر ع قال نعم فكررت ذلك عليه ثلث مرات فقال لي نعم ويلك اتريد
ان انكث العهد فقلت يا امير المؤمنين وما العهد قال بينا انا في مرقدي هذا اذ ساورني اسود ما رايت من السودان
اعظم منه فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال لي حبست موسى بن جعفر ع ظالما له فقلت فانا اطلقه واهب له واخلع
عليه فاخذ علي عهد الله عز وجل وميثاقه وقام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج فخرجت من عنده ووافيت
موسى بن جعفر ع وهو في حبسه فرايته قائما يصلي فجلست حتى سلم ثم ابلغته سلام امير المؤمنين واعلمته بالذي
امرني به في امره واني قد احضرت ما وصله به فقال ان كنت امرت بشيء غير هذا فافعله فقلت لا وحق جدك رسول الله
صلى الله عليه واله ما امرت الا بهذا فقال لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال اذ كانت فيه حقوق الامة فقلت ناشدتك
بالله ان لا ترده فيغتاظ فقال اعمل به ما احببت واخذت بيده ع واخرجته من السجن ثم قلت له يا ابن رسول الله
اخبرني بالسبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل فقد وجب حقي عليك لبشارتي اياك ولما اجراه الله عز
وجل على يدي من هذا الامر فقال ع رايت النبي ص ليلة الاربعاء في النوم فقال لي يا موسى انت محبوس مظلوم فقلت نعم
يا رسول الله صلى الله عليك انا محبوس مظلوم فكرر ذلك علي ثلاثا ثم قال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى

حين

حين اصبح غدا صائما واتبعه بصيام الخميس والجمعة فاذا كان وقت الافطار فصل اثني عشر ركعة في كل ركعة الحمد
مرة واثني عشر مرة قل هو الله احد فاذا صليت منها اربع ركعات فاسجد ثم قل يا سابق الفوت يا سامع الصوت يا محيي العظام
بعد الموت وهي رميم اسئلك باسمك العظيم الاعظم ان تصلي على محمد عبدك ورسولك واهل بيته
الطاهرين وان تجعل لي الفرج مما انا فيه ففعلت فكان الذي رايت حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني
رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم قال حدثني محمد بن الحسن المدني عن ابي محمد عبد الله بن الفضل
عن ابيه الفضل قال كنت احجب الرشيد فاقبل علي يوما غضبان وبيده سيف يقلبه فقال لي يا فضل بقرابتي
من رسول الله ص لئن لم تاتني بابن عمي لآخذن الذي فيه عيناك فقلت بمن اجيئك قال بهذا الحجازي
قلت واي الحجازي قال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال الفضل فخفت
من الله عز وجل ان اجيء به اليه ثم فكرت في النقمة فقلت له افعل فقال ائتني بسوطين وهسارين وجلادين
قال فاتيته بذلك ومضيت الى منزل ابي ابرهيم موسى بن جعفر ع فاتيت الى خربة فيها كوخ من جرائد النخل
فاذا انا بغلام اسود فقلت له استاذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي لج ليس له حاجب ولا بواب فولجت
اليه فاذا انا بغلام اسود بيده مقص ياخذ اللحم من جبينه وعرنين انفه من كثرة سجوده فقلت السلام عليك
يا ابن رسول الله ص اجب الرشيد فقال ما للرشيد وما لي اما تشغله نعمته عني ثم وثب مسرعا وهو يقول لولا اني سمعت
في خبر عن جدي رسول الله ص ان طاعة السلطان للتقية واجبة اذا ما جئت فقلت له استعد للعقوبة
يا ابا ابرهيم يرحمك الله فقال ع اليس معي من يملك الدنيا والاخرة ولن يقدر اليوم على سوء بي ان شاء الله تعالى
قال الفضل بن ربيع فرايته وقد ادار يده يلوح بها على راسه ثلث مرات فدخلت على الرشيد فاذا هو كانه امرأة
ثكلى قائم حيران فلما راني قال لي يا فضل فقلت لبيك قال جئتني بابن عمي فقلت نعم قال لا تكون ازعجته فقلت لا
قال لا تكون اعلمته اني عليه غضبان واني قد هيجت على نفسي ما لم ارده ائذن له بالدخول فاذنت له فلما راه
وثب اليه قائما وعانقه وقال له مرحبا بابن عمي واخي ووارث نعمتي ثم اجلسه على فخذه فقال له ما الذي قطعك
عن زيارتنا فقال سعة ملكك وحبك للدنيا فقال ائتوني بحقة الغالية فغلفه بيده ثم امر ان يحمل بين يديه
خلع وبدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر ع والله لولا اني ارى من ازوجه بها من عزاب بني ابي طالب
لئلا ينقطع نسله ابدا ما قبلتها ثم تولى ع وهو يقول الحمد لله رب العالمين فقال الفضل يا امير المؤمنين اردت
ان تعاقبه فخلعت عليه واكرمته فقال لي يا فضل انك لما مضيت لتجيئني به رايت اقواما قد احدقوا بداري
بايديهم حراب قد غرزوها في اصل الدار يقولون ان آذى ابن رسول الله ص خسفنا به وان احسن اليه
وانصرفنا عنه فتبعته ع فقلت له ما الذي قلت حتى كفيت امر الرشيد فقال دعاء جدي علي بن ابي طالب ع كان اذا دعا

به ما يريد الى عسكر الا هزمه ولا الى فارس الا قهره وهو دعاء كفاية البلاء قلت وما هو قال قل اللهم بك اساور وبك احاول
وبك اجاول وبك اصول وبك انتصر وبك اموت وبك احيى اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انك خلقتني ورزقتني وسترتني وعن العباد بلطف ما خولتني اغنيتني
واذا هويت رددتني واذا عثرت قومتني واذا مرضت شفيتني واذا دعوت اجبتني يا سيدي ارض عني
فقد ارضيتني حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عثمن بن عيسى عن بعض اصحابه
قال قال ابو يوسف للمهدي وعنده موسى بن جعفر عليه السلم تأذن لي ان اسأله عن مسايل ليس عنده فيها شيء
فقال له نعم فقال لموسى بن جعفر ع اسألك قال نعم قال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض
ويدخل البيت قال نعم قال فما الفرق بين هذين قال ابو الحسن ع ما تقول في الطامث اتقضي الصلوة قال لا قال
فتقضي الصوم قال نعم قال ولم قال هكذا جاء قال ابو الحسن ع وهكذا جاء هذا فقال المهدي لابي يوسف ما اراك صنعت
شيئا قال رماني بحجر دامغ حدثنا احمد بن يحيى المكتب قال حدثنا ابو الطيب احمد بن محمد الوراق قال حدثنا علي بن
هارون الحميري قال حدثنا علي بن محمد بن سليمن النوفلي قال حدثنا ابي عن علي بن يقطين قال انهي الخبر الى ابي الحسن
موسى بن جعفر ع وعنده جماعة من اهل بيته بما عزم عليه موسى بن المهدي في امره فقال لاهل بيته ما تشيرون قالوا
نرى ان تتباعد عنه وان تغيب شخصك فانه لا يؤمن شره فتبسم ابو الحسن ع ثم قال زعمت سخينة ان ستغلب
ربها وليغلبن مغالب الغلاب ثم رفع راسه يده الى السماء فقال اللهم كم من عدو شحذ لي ظبة مديته وارهف لي
شبا حده وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلما رايت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمات
الجوائح صرفت ذلك عني بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي فالقيته في الحفير الذي احتفره لي خائبا مما امله في
دنياه متباعدا مما رجاه في آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيدي اللهم فخذه بعزتك وافلل حده عني
بقدرتك واجعل له شغلا فيما يليه وعجزا عما يناويه اللهم واعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاء ومن
حنقي عليه وفاء وصل اللهم دعائي بالاجابة وانظم شكايتي بالتغيير وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفني ما وعدت
في اجابة المضطرين انك ذو الفضل العظيم والمن الكريم قال ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد بموت
موسى بن المهدي ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى بن جعفر ع من اهل بيته وسارية لم تسر في الارض تبتغي محلا
ولم يقطع بها البعد قاطع سرت حيث لم تحد الركاب ولم تنخ لورد ولم يقصر لها البعد مانع تمر وراء الليل والليل ضارب
بجثمانه فيه سمير وهاجع تفتح ابواب السماء ودونها اذا قرع الابواب منهن قارع اذا وردت لم يرد الله
وفدها على اهلها والله راء وسامع واني لارجو الله حتى كانما ارى بجميل الظن ما الله صانع حدثنا ابو احمد
هاني بن محمد بن محمود العبدي رضي الله عنه قال حدثنا ابي باسناده رفعه ان موسى بن جعفر ع دخل على الرشيد فقال

له الرشيد يا ابن رسول الله اخبرني عن الطبايع الاربع فقال موسى ع اما الريح فانه ملك يدارى واما الدم فانه عبد
عارم وربما قتل العبد مولاه واما البلغم فانه خصم جدل ان سددته من جانب انفتح من الآخر واما المرة فانها
الارض اذا اهتزت رجفت بما فوقها فقال له هارون يا ابن رسول الله ص تنفق على الناس من كنوز الله ورسوله
صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا ابو احمد هاني بن محمد بن محمود العبدي رضي الله عنه قال حدثنا ابي محمد بن محمود
رفعه الى موسى بن جعفر ع انه قال لما ادخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلم ثم قال يا موسى بن جعفر
خليفتين يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا
علينا فقد علمت انه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله ص بما علم ذلك عندك فان رايت بقرابتك من رسول الله
صلى الله عليه وآله ان تأذن لي ان احدثك بحديث اخبرني به ابي عن آبائه عن جدي رسول الله ص فقال قد اذنت
لك فقلت اخبرني ابي عن آبائه عن جدي رسول الله ص انه قال ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت
فناولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن فدنوت منه فاخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه فقال صدقت وصدق
جدك صلى الله عليه وآله وسلم لقد تحرك دمي واضطربت عروقي في جنبي حتى غلبت على الرقة وفاضت
عيناي وانا اريد ان اسألك عن اشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم اسئل عنها احدا فان انت اجبتني عنها
خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك وقد بلغني انك لم تكذب قط فاصدقني عما اسألك مما في قلبي فقلت
ما كان علمه عندي فاني اخبرك به ان انت امنتني قال لك الامان ان صدقتني وتركت التقية التي تعرفون
بها معاشر بني فاطمة عليها السلم فقلت ليسال امير المؤمنين عما شاء قال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن وانتم من شجرة
واحدة وهو عبد المطلب ونحن وانتم واحد نحن بنو العباس وانتم ولد ابي طالب وهما عما رسول الله ص وقرابتهما
منه سواء فقلت نحن اقرب قال وكيف ذلك قلت لان عبد الله وابا طالب لاب وام وابوكم العباس ليس هو من ام
عبد الله ولا من ام ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي ص والعم يحجب ابن العم وقبض رسول الله ص وقد توفي ابو طالب
قبله والعباس عمه حي فقلت له ان راى امير المؤمنين ان يعفيني من هذه المسئلة ويسألني عن كل باب سواه يريده
فقال لا او تجيب فقلت فآمني قال امنتك قبل الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب ع انه ليس مع ولد الصلب
ذكرا كان او انثى لاحد سهم الا للابوين والزوج والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب
الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد رايا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن رسول الله ص ومن قال بقول علي ع من العلماء
قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسئلة بقول علي ع وقد حكم به وقد ولاه امير المؤمنين
المصرين البصرة والكوفة وقد قضى به فانهي الى امير المؤمنين فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان
الثوري وابرهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا انه قول علي ع في هذه المسئلة فقال لهم فيما ابلغني بعض العلماء

من اهل الحجاز فلم لا تفتون به وقد قضى به نوح بن دراج فقال لعجبي نوح حينا وقد اصغى امير المؤمنين فتيقنه بقول القدماء
العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال علي اقضاكم وكذلك قول عمر بن الخطاب علي اقضانا وهو اسم جامع لان جميع ما مدح به النبي ص
اصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضايا قال زدني يا موسى قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك فقال
لا بأس عليك فقلت ان النبي ص لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت قول الله عز وجل
والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر فقال لي اسألك يا موسى
هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا من الفقهاء في هذه المسألة بشيء فقلت اللهم لا وما سألني عنها
الا امير المؤمنين ثم قال لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله ص ويقولون لكم يا بني رسول الله ص وانتم بنو
علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي ص جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي ص نشر
فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت
له لكنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا
موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي ص والنبي ص لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد البنت ولا
يكون لها ولد عقب فقلت اسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا اعفيتني عن هذه المسألة فقال لا او تخبرني
بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسألك عنه
حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله عز وجل فانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف
ولا واو الا تأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وقد استغنيتم عن رأي العلماء
وقياسهم فقلت تأذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى من ابو عيسى يا امير
المؤمنين قال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم ع وكذلك الحقنا بذراري النبي ص من
قبل امنا فاطمة ع ازيدك يا امير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احد انه ادخل النبي ص
تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عز وجل
ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب ع على ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل ع
قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه قال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ص ثم قال لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله تعالى به خليله ع اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابراهيم انا معشر بني
عمك نفتخر بقول جبرئيل ع انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك فقلت له اول حاجة ان تأذن لابن

عمك ان يرجع الى حرم جده والى عياله فقال ننظر ان شاء الله فروي انه انزله عند السندي بن شاهك فزعم انه توفي
عنده والله اعلم حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو العباس
احمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر ع
قبض عليه وهو عند رأس النبي ص قائما يصلي فقطع عليه صلوته وحمل وهو يبكي ويقول اليك اشكو يا رسول الله ص
ما القى واقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجون فلما حمل الى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه فلما جن عليه
الليل امر بقبتين فهيئتا له فحمل موسى بن جعفر ع الى احديهما في خفاء ودفعه الى حسان الشروي وامره بان يصير به
في قبة الى البصرة فيسلم الى عيسى بن جعفر بن ابي جعفر وهو اميرها ووجه قبة اخرى علانية نهارا الى الكوفة معها
جماعة ليعمي على الناس امر موسى بن جعفر فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم فدفعه الى عيسى بن جعفر بن ابي جعفر
نهارا علانية حتى عرف ذلك وشاع خبره فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الذي كان يحبس فيه واقفل عليه
وشغله العيد عنه فكان لا يفتح عنه الباب الا في حالتين حالة يخرج فيها الى الطهور وحالة يدخل اليه فيها الطعام
قال ابي فقال لي الفيض بن ابي صالح وكان نصرانيا ثم اظهر الاسلام وكان زنديقا وكان يكتب لعيسى بن جعفر بن ابي
جعفر وكان بي خاصا فقال يا ابا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح في ايامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب
الفواحش والمناكير ما اعلم ولا اشك انه لم يخطر بباله قال ابي وسعى بي في تلك الايام الى عيسى بن ابي جعفر علي بن
يعقوب بن عون بن العباس بن ربيعة في رقعة دفعها اليه احمد بن اسيد حاجب عيسى قال وكان علي بن
يعقوب من مشايخ بني هاشم وكان اكبرهم سنا وكان مع كبر سنه يشرب الشراب ويدعو احمد بن اسيد حاجب
عيسى الى منزله فيحتفل له ويأتيه بالمغنين والمغنيات يطمع في ان يذكره لعيسى فكان في رقعته التي رفعها اليه
انك تقدم علينا محمد بن سليمان في اجلالك واكرامك وتخصه بالمسك وفينا من هو اسن منه وهو يدين
بطاعة موسى بن جعفر ع المحبوس عندك قال ابي فاني لقائل في يوم قائظ اذ حركت حلقة الباب علي فقلت
ما هذا فقال لي الغلام قعنب بن يحيى على الباب يقول لا بد من لقائك الساعة فقلت ما جاء الا لامر ائذنوا له
فدخل فخبرني عن الفيض بن ابي صالح بهذه القصة والرقعة قال وقد كان قال لي الفيض بعدما اخبرني لا تخبر
ابا عبد الله فتحزنه فان الرافع عند الامير لم يجد فيه مساغا وقد قلت للامير افي نفسك من هذا شيء حتى
اخبر ابا عبد الله فيأتيك متنصلا على كذبه فقال لا تخبره فتغمه فان ابن عمه انما حمله على هذا الحسد له فقلت
ايها الامير انت تعلم انك لا تخلو باحد خلوتك به فهل حملك على احد قط قال معاذ الله فقلت فلو كان له مذهب
يخالف فيه الناس لاحب ان يحملك عليه قال اجل ومعرفتي به اكثر قال ابي فدعوت بدابتي فركبت الى الفيض
من ساعتي فصرت اليه ومعي قعنب في الظهيرة فاستأذنت اليه فارسل الي جعلت فداك وقد جلست مجلسا

ارتفع ذلك عنه واذا هو جالس على شرابه فارسلت اليه والله لابد من ان تقتلك لتخرج الى في قميص فيق وازار مو
فاخبرته بما بلغني فقال القعنب لاخبرت خبرا لم اقدم البلسان لا تخبر ابا عبد الله فتعقه ثم قال الى الاباس فليس قلبي
من ذلك شيء قال فامضت بعد ذلك الا ايام يسيرة حتى حمل موسى بن جعفر ع سرا الى بغداد وحبس ثم اطلق ثم حبس
ثم سلم الى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ثم بعث اليه الرشيد بسم وامره في رطب ان يقدمه اليه ويحتم
عليه في تناوله منه ففعل فات ع حدثنا علي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابرهيم بن هاشم ومحمد بن علي
ماجيلويه ومحمد بن موسى المتوكل رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عثمن بن عيسى عن سفيان بن نزار
قال كنت يوما على راس المامون فقال اتدرون من علمني التشيع فقال القوم جميعا لا والله ما نعلم قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف
ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ولقد حججت معه سنة فلما صار الى
المدينة تقدم الى حجابه وقال لا يدخلن علي رجل من اهل المدينة ومكة من ابناء المهاجرين والانصار وبني هاشم وساير
بطون قريش الا نسب نفسه فكان الرجل اذا دخل عليه قال انا فلان بن فلان حتى ينتهي الى جده من هاشمي او قرشي
او مهاجري او انصاري فيصله من المال بخمسة الف دينار وما دونها الى ماتي دينار على قدر شرفه وهجرة ابائه فانا
ذات يوم واقف اذ دخل الفضل بن الربيع فقال يا امير المؤمنين على الباب رجل يزعم انه موسى بن جعفر بن محمد بن علي
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فاقبل علينا ونحن قيام على راسه والامين والمؤتمن وساير القواد فقال احفظوا
على انفسكم ثم قال لاذنه ائذن له ولا ينزل الا على بساطي فانا كذلك اذ دخل شيخ مسجد قد انهكته العبادة كانه
شن بال قد كلم السجود وجهه وانفه فلما راه الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرشيد لا والله الا على
بساطي فمنعه الحجاب من الترجل فنظرنا اليه باجمعنا بالاجلال والاعظام فما زال يسير على حماره حتى سار الى البساط
والحجاب والقواد محدقون به فنزل فقام اليه الرشيد واستقبله الى اخر البساط وقبل وجهه وعينيه واخذ بيده
حتى صيره في صدر المجلس واجلسه معه فيه وجعل يحدثه ويقبل بوجهه اليه ويسأله عن احواله ثم قال يا ابا الحسن
ما عليك من العيال فقال يزيدون على الخمسماية قال اولاد كلهم قال لا اكثرهم موالي وحشم واما الولد فلي نيف وثلثون الذكران
منهم كذا والنسوان منهم كذا قال فلم لا تزوج النسوان من بني عمومتهن واكفائهن قال اليد تقصر عن ذلك قال فما حال الضيعة
قال تعطي في وقت وتمنع في اخرى قال فهل عليك دين قال نعم قال كم قال نحو من عشرة الاف دينار فقال الرشيد يا ابن
العم انا اعطيك من المال ما تزوج به الذكران والنسوان وتقضي الدين وتعمر الضياع فقال له وصلتك رحم
يا ابن العم وشكر الله لك هذه النية الجميلة والرحم ماسة والقرابة واشجة والنسب واحد والعباس عم النبي ص
وصنو ابيه وعم علي بن ابي طالب ع وصنو ابيه وما ابعدك الله من ان تفعل ذلك وقد بسط يدك واكرم عنصرك
واعلى محتدك فقال افعل ذلك يا ابا الحسن وكرامة فقال له يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده

ان ينعشوا فقراء الامة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى
من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين
والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابرهيم امشوا بين يدي عمكم وسيدكم وخذوا بركابه وسووا عليه ثيابه
وشيعوه الى منزله فاقبل علي ابو الحسن موسى بن جعفر ع سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي اذا ملكت
هذا الامر فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرى ولد ابي عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل
قد عظمته وكرمته واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه
ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته في عباده فقلت يا امير المؤمنين اوليست
هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر وبالغلبة والقهر وموسى بن جعفر ع امام حق والله يا بني
انه لاحق بمقام رسول الله ص مني ومن الخلق اجمعين والله لو نازعتني في هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان
الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم اقبل على الفضل بن الربيع فقال اذهب
بهذه الى موسى بن جعفر ع وقل له يقول لك امير المؤمنين نحن في ضيقة وسياتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في صدره
فقلت يا امير المؤمنين تعطي ابناء المهاجرين والانصار وساير قريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة الاف
دينار الى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر ع وقد عظمته واجللته مائتي دينار اخس عطية اعطيتها احدا من الناس فقال
اسكت لا ام لك فاني لو اعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت امنه ان يضرب وجهي غدا بماية الف سيف من شيعته ومواليه
وفقر هذا واهل بيته احسن لي ولكم من بسط ايديهم واعينهم فلما نظر الى ذلك مخارق المغني دخله من ذلك غيظة فقام
الى الرشيد وقال يا امير المؤمنين قد دخلت المدينة واكثر اهلها يطلبون مني شيئا وان خرجت ولم اقسم فيهم شيئا لم يتبين
لهم تفضل امير المؤمنين علي ومنزلتي عنده فامر له بعشرة الاف دينار فقال له يا امير المؤمنين هذا لاهل المدينة
وعلي دين احتاج ان اقضيه فامر له بعشرة الاف دينار اخرى فقال له يا امير المؤمنين بناتي اريد ان ازوجهن وانا محتاج
الى جهازهن فامر له بعشرة الاف دينار اخرى فقال يا امير المؤمنين لابد من غلة تعطينيها ترد علي وعلى عيالي وبناتي
وازواجهن فامر له باقطاع ما يبلغ غلته في السنة عشرة الاف دينار وامر ان يعجل ذلك من ساعته ثم قام مخارق
من فوره وقصد موسى بن جعفر ع وقال له قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون وما امر لك به وقد احتلت عليه
لك واخذت منه صلات ثلثين الف دينار واقطاعا تغل في السنة عشرة الاف دينار فلا والله يا سيدي
ما احتاج الى شيء من ذلك وما اخذته الا لك وانا اشهد لك بهذه الاقطاع وقد حملت المال اليك فقال بارك الله
لك في مالك واحسن جزاك وما كنت لاخذ منه درهما واحدا ولا من هذه الاقطاع شيئا وقد قبلت صلتك
وبرك فانصرف راشدا ولا تراجعني في ذلك فقبل يده وانصرف حدثنا ابي رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن

هاشم عن ابيه عن الريان بن الشبيب قال سمعت المأمون يقول ما زلت احب اهل البيت عليهم السلام واظهر للرشيد بغضهم
تقربا اليه فلما حج الرشيد كنت انا ومحمد والقاسم معه فلما كان في المدينة استاذن عليه الناس وكان اخر من اذن
له موسى بن جعفر عليه السلام فلما دخل نظر اليه الرشيد تحرك ومد بصره وعنقه اليه حتى دخل البيت الذي كان فيه فلما قرب
منه جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم اقبل عليه فقال له كيف انت يا ابا الحسن كيف عيالك وعيال ابيك كيف انتم ما حالكم فما
زال يسأله عن هذا وابو الحسن عليه السلام يقول خير خير فلما قام اراد الرشيد ان ينهض فاقسم عليه ابو الحسن عليه السلام فقعد و
عانقه وسلم عليه وودعه قال المأمون وكنت اجرى ولد ابي عليه فلما خرج ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قلت لابي
يا امير المؤمنين لقد رأيتك عملت مع هذا الرجل شيئا ما رأيتك فعلته لاحد من ابناء المهاجرين والانصار ولا بني
هاشم فمن هذا الرجل فقال يا بني هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ان اردت العلم الصحيح فعند
هذا فقال المأمون فحينئذ انغرس في قلبي حبهم حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه
قال سمعت رجلا من اصحابنا يقول لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام جن عليه الليل فخاف ناحية هارون ان
يقتله فجدد موسى بن جعفر عليه السلام طهوره واستقبل بوجهه القبلة وصلى لله عز وجل اربع ركعات ثم دعا بهذه
الدعوات فقال يا سيدي نجني من حبس هارون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء ويا مخلص
اللبن من بين فرث ودم ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر ويا مخلص الروح
من بين الاحشاء والامعاء خلصني من يد هارون قال فلما دعا موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الدعوات اتى هارون رجل
اسود في منامه وبيده سيف قد سله فوقف على رأس هارون وهو يقول يا هارون اطلق عن موسى بن جعفر عليه السلام
والا ضربت علاوتك بسيفي هذا فخاف هارون من هيبته ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له اذهب الى السجن
فاطلق عن موسى بن جعفر عليه السلام قال فخرج الحاجب فقرع باب السجن فاجابه صاحب السجن فقال من ذا قال ان الخليفة
يدعو موسى بن جعفر عليه السلام فاخرجه من سجنك واطلق عنه فصاح السجان يا موسى ان الخليفة يدعوك
فقام موسى بن جعفر عليه السلام مذعورا فزعا وهو يقول لا يدعوني في جوف هذا الليل الا لشر يريده بي فقام باكيا حزينا
مغموما آيسا من حياته فجاء الى هارون وهو يرتعد فرائصه فسلم على هارون فرد عليه السلام ثم قال له هارون يا موسى
ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه الليلة بدعوات قال نعم فقال وما هن قال جددت طهورا وصليت لله
عز وجل اربع ركعات ورفعت طرفي الى السماء وقلت يا سيدي خلصني من يد هارون وشره وذكر له ما كان من
دعائه فقال هارون قد استجاب الله دعوتك يا حاجب اطلق عن هذا ثم دعا بخلع فخلع عليه ثلاثا وحمله على فرسه و
اكرمه وصيره نديما لنفسه ثم قال هات الكلمات فعلمه قال فاطلق عنه وسلمه الى الحاجب ليسلمه الى الدار ويكون معه
فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريما شريفا عند هارون وكان يدخل عليه في كل خميس الى ان حبسه الثانية فلم يطلق عنه

حتى

حتى سلمه الى السندي بن شاهك وقتله بالسم حدثنا ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم قال حدثنا عبد الله بن
بحر الشيباني قال حدثني الحروني ابو العباس بالكوفة قال حدثنا الثوباني قال كانت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال قال فكان هارون ربما صعد سطحا يشرف
منه على الحبس الذي حبس فيه ابو الحسن عليه السلام فيراه ساجدا فقال للربيع يا ربيع ما ذاك الثوب الذي اراه كل يوم في ذلك
الموضع قال يا امير المؤمنين ما ذاك بثوب وانما هو موسى بن جعفر عليه السلام له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس الى وقت الزوال قال
الربيع فقال لي هارون اما ان هذا من رهبان بني هاشم قلت فما لك قد ضيقت عليه في الحبس قال هيهات لا بد من ذلك

باب الاخبار التي رويت في صحة وفاة ابي ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله
جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال
استدعى الرشيد رجلا يبطل به امر ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائدة
عمل ناموسا على الخبز فكان كلما رام ابو الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هارون الفرح
والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن عليه السلام ان رفع رأسه الى اسد مصور على بعض الستور فقال له يا اسد الله خذ عدو الله
قال فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشيا
عليهم فطارت عقولهم خوفا من هول ما رأوه فلما افاقوا من ذلك قال هارون لابي الحسن عليه السلام سألتك بحقي عليك لما سألت
الصورة ان ترد الرجل فقال ان كانت عصا موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة
ترد ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك اعمل الاشياء في افاتة نفسه حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن
عيسى اليقطيني عن الحسن بن محمد بن بشار قال حدثني شيخ من اهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل قوله
قال قال لي قد رأيت بعض من يقرون بفضله من اهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في نسكه وفضله قال قلت من وكيف
رأيته قال جمعنا ايام السندي بن شاهك ونحن ثمانون رجلا فادخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي يا هؤلاء
انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون انه قد فعل به مكروه ويكثرون في ذلك وهذا منزله
وفراشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به امير المؤمنين سوءا وانما ينتظره ان يقدم فيناظر امير المؤمنين وها هو ذا
صحيح فاسألوه فقال عليه السلام اما ما ذكر من التوسعة فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت في تسع تمرات
واني اخضر غدا وبعد غد اموت قال فنظرت الى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة قال الحسن
وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صدوق مقبول القول ثقة جدا عند الناس حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق
الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن الحراني قال محمد بن عامر قال حدثني الحسن بن محمد القطعي قال حدثنا الحسن بن علي

التي من العرفة قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد الخزاز قال حدثنا علي بن جعفر بن عمر قال حدثني عمر بن واقد قال ارسل الي السندي
بن شاهك في بعض الليل وانا ببغداد يستحضرني فخشيت ان يكون ذلك لسوء يريده بي فاوصيت عيالي بما احتجت اليه وقلت انا
لله وانا اليه راجعون ثم ركبت اليه فلما رآني مقبلا قال يا ابا حفص لعلنا ارعبناك وافزعناك قلت نعم قال فليس هناك الا
خير قلت فرسول تبعثه الى منزلي يخبرهم خبري فقال نعم ثم قال لي يا ابا حفص اتدري لم ارسلت اليك فقلت لا فقال اتعرف
موسى بن جعفر ع قلت اي والله اني لاعرفه وبيني وبينه صداقة منذ دهر فقال من هيهنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله
فسميت له اقواما ووقع في نفسي انه ع قد مات قال فبعث من جاء بهم كما جاء بي فقال هل تعرفون قوما يعرفون موسى بن جعفر ع
فسموا له قوما فجاء بهم فاصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلا ممن يعرف موسى بن جعفر ع وقد صحبه قال ثم قام فدخل
فصلينا فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب اسماءنا ومنازلنا واعمالنا وحلانا ثم دخل الى السندي قال فخرج السندي فضرب
بيده الي فقال قم يا ابا حفص فنهضت ونهض اصحابنا ودخلنا فقال لي يا ابا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر ع
فكشفته فرايته ميتا فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم انظروا اليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا اليه ثم قال تشهدون كلكم ان
هذا موسى بن جعفر ع قال فقلنا نعم نشهد ان هذا موسى بن جعفر ع ثم قال يا غلام اطرح على عورته منديلا واكشفه قال
ففعل فقال اترون به اثرا تنكرونه فقلنا لا نرى به شيئا ولا نراه الا ميتا قال فلا تبرحوا حتى تغسلوه وتكفنوه وتدفنوه
قال فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل الى المصلى وصلى عليه السندي بن شاهك ودفناه ورجعنا فكان عمر بن واقد
يقول ما احد هو اعلم بموسى بن جعفر ع مني كيف يقولون انه حي وانا دفنته حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني
رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام ببغداد قال حدثني ابو عبد الله محمد بن خليلان قال حدثني
ابي عن ابيه عن جده عن عتاب بن اسيد عن جماعة من مشايخ اهل المدينة قالوا لما مضى خمس عشرة سنة من ملك
الرشيد استشهد ولي الله موسى بن جعفر مسموما سمه السندي بن شاهك بامر الرشيد في الحبس المعروف بدار
المسيب بباب الكوفة وفيه السدرة ومضى ع الى رضوان الله تعالى وكرامته يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة
ثلث وثمانين ومائة من الهجرة وقد تم عمره اربع وخمسين سنة وتربته بمدينة السلام في الجانب الغربي بباب التبن
في المقبرة المعروفة بمقابر قريش حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري في شعبان سنة
اثنين وخمسين وثلثمائة قال حدثني علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمن النيسابوري عن الحسن بن
عبد الله الصيرفي عن ابيه قال توفي موسى بن جعفر ع في يد السندي بن شاهك عليه اللعنة فحمل على نعش ونودي عليه
هذا امام الرافضة فاعرفوه فلما اتي به مجلس الشرطة اقام اربع نفر فنادوا الا من اراد ان يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن
جعفر ع فليخرج فخرج سليمن بن ابي جعفر من قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء فقال لغلمانه وولده ما هذا
قالوا السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر ع على النعش فقال لولده وغلمانه يوشك ان يفعل به

[illegible]

في الجانب الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من سواد فلما
عبر به نزلوا اليهم فاخذوه من بين ايديهم وضربوهم وخرقوا ما عليهم من سوادهم ووضعوه في مفرق اربع طرق واقام
المنادين ينادون الا من اراد ان يرى الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر ع فليخرج وحضر الخلق وغسل وحنط بحنوط
فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفين وخمسمائة دينار مكتوب عليها القران كله واحتفى سليمان وشيع
جنازته متسلبا مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفنه ع هناك وكتب بخبره الى الرشيد فكتب الى سليمن بن ابي
جعفر وصلتك رحم يا عم واحسن الله جزاك والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن امرنا
حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رحمه الله قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن سليمن بن جعفر البصري
عن عمر بن واقد قال ان هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر ع وما كان يبلغه
عنه من قول الشيعة بامامته واختلافهم في السر اليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم فدعا
برطب فاكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة واخذ سلكا فعركه في السم فادخله في سم الخياط واخذ
رطبة من ذلك الرطب فاقبل يردد اليها ذلك السم بذلك الخيط حتى علم انه قد حصل السم فيها فاستكثر منه ثم ردها
في ذلك الرطب وقال لخادم له احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر ع وقل له ان امير المؤمنين اكل من هذا الرطب وتنغص
لك به وهو يقسم عليك بحقه لما اكلتها عن آخر رطبة فاني اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقي منه شيئا ولا يطعم منها
احدا فاتاه به الخادم وابلغه الرسالة فقال ائتني بخلال فناوله خلالا وقام بازائه وهو ياكل من الرطب وكانت
للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن جعفر ع
فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة فاكلتها فلم تلبث ان ضربت بنفسها الارض وعوت وتهرت
قطعة قطعة واستوفى ع باقي الرطب وحمل الغلام الصينية حتى صار بها الى الرشيد فقال له قد اكل الرطب عن آخره
قال نعم يا امير المؤمنين فقال فكيف رايته قال ما انكرت منه شيئا يا امير المؤمنين قال ثم ورد عليه خبر الكلبة وانها
قد تهرت وماتت فقلق الرشيد من ذلك قلقا شديدا واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرئة بالسم
فاحضر الخادم ودعا بسيف ونطع وقال له لتصدقني عن خبر الرطبة او لاقتلنك فقال له يا امير المؤمنين اني
حملت الرطب الى موسى بن جعفر ع وابلغته سلامك وقمت بازائه وطلب مني خلالا فدفعته اليه فاقبل يغرز
في الرطبة بعد الرطبة وياكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فاكلتها الكلبة
واكل هو باقي الرطب فكان ما ترى يا امير المؤمنين فقال الرشيد ما ربحنا من موسى بن جعفر ع الا انا اطعمناه من
جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبتنا ما في موسى بن جعفر ع حيلة قال ثم ان سيدنا موسى ع دعا بالمسيب بن
زهير وذلك قبل وفاته بثلاثة ايام وكان موكلا به فقال يا مسيب قال لبيك يا مولاي فقال اني ظاعن في

هذه الليلة الى المدينة مدينة جدي رسول الله ص لاعهد الى علي ابني ما عهده الي ابي واجعله وصيي وخليفتي وامره
بامري قال المسيب فقلت يا مولاي كيف تامرني ان افتح لك الابواب واقفالها والحرس معي على الابواب فقال يا مسيب ضعف
يقينك في الله عز وجل وفينا فقلت لا يا سيدي قال فمه فقلت يا سيدي ادع الله ان يثبتني فقال اللهم ثبته ثم قال اني
ادعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعا به اصف حتى جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمن ع قبل ارتداد
طرفه اليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي ع بالمدينة قال المسيب فسمعته ع يدعو ففقدته عن مصلاه فلم ازل قايما
على قدمي حتى رايته قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجليه فخر لله ساجدا لوجهه شاكرا فقال لي يا مسيب
ان عليا ابني امامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لن تضل ما لزمته فقلت الحمد لله قال ثم ان سيدي ع دعاني
في ليلة اليوم الثالث فقال لي اني على ما عرفتك من الرحيل الى الله عز وجل فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورايتني قد انتفخت
وارتفع بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون الوانا فخبر الطاغية بوفاتي فاذا رايت بي هذا الحدث فاياك ان
تخبر به احدا ولا على من عندي الا بعد وفاتي قال المسيب بن زهير فلم ازل ارقب وعده حتى دعا ع بالشربة فشربها
ثم دعاني فقال لي يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم انه يتولى غسلي ودفني هيهات هيهات ان يكون
ذلك ابدا فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا ترفعوا قبري اكثر من اربع اصابع مفرجات ولا
تاخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي ع فان الله عز وجل جعلها
شفاء لشيعتنا واوليائنا ثم قال ثم رايت شخصا اشبه الاشخاص به ع جالسا الى جانبه وكان عهدي بسيدي
الرضا علي بن موسى ع وهو غلام فاردت سواله فصاح بي سيدي موسى بن جعفر وقال اليس قد نهيتك يا مسيب
فلم ازل صابرا حتى مضى وغاب الشخص ثم انهيت الخبر الى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رايتهم بعيني
وهم يظنون انهم يغسلونه فلا تصل ايديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفنونه واراهم لا يصنعون به شيئا و
رايت ذلك الشخص يتولى غسله وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من امره قال لي ذلك الشخص
يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في فاني امامك ومولاك وحجة الله عليك بعد ابي ع يا مسيب مثلي مثل يوسف
الصديق ع ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ثم حمل ع حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع
قبره اكثر مما امر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رض قال حدثنا علي بن ابرهيم بن
هاشم عن ابيه عن سليمن بن حفص المروزي قال ان هرون الرشيد قبض على موسى بن جعفر ع سنة تسع وسبعين
ومائة وتوفي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وهو ابن سبع واربعين سنة
ودفن في مقابر قريش وكانت امامته خمسة وثلثين سنة واشهرا وامه ام ولد يقال لها حميدة وهي ام اخويه اسحق
ومحمد ابنا جعفر ع ونص على ابنه علي بن موسى الرضا ع بالامامة من بعده حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني

قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن صدقة العنبري قال لما توفي ابو ابرهيم موسى بن جعفر ع جمع هرون
الرشيد شيوخ الطالبية وبني العباس وساير اهل المملكة والحكام واحضر ابا ابرهيم موسى بن جعفر ع وقال هذا موسى بن جعفر ع
قد مات حتف انفه وما كان بيني وبينه ما استغفر الله منه في امره يعني في قتله فانظروا اليه فدخل اليه سبعون رجلا
من شيعته فنظروا الى موسى بن جعفر ع وليس به اثر جراحة ولا خنق وكان في رجله اثر الحنا فاخذه سليمن بن جعفر
فتولى غسله وتكفينه وتحفى وتحسر في جنازته قال مصنف هذا الكتاب رض انما اوردت هذه الاخبار في هذا الكتاب
ردا على الواقفة على موسى بن جعفر ع فانهم يزعمون انه حي وينكرون امامة الرضا ع وامامة من بعده من الائمة ع وفي
صحة وفات موسى بن جعفر ع ابطال لمذهبهم ولهم في هذه الاخبار كلام يقولون ان الصادق ع قال ان الامام لا يغسله
الا امام ولو كان الرضا ع اماما كما ذكرتم لغسل موسى بن جعفر ع ولا حجة لهم علينا في ذلك لان الصادق ع انما نهى
ان يغسل الامام الا من يكون اماما فان دخل من يغسل الامام في نهيه فغسله لم يبطل بذلك امامة الامام بعده ولم يقل ع
ان الامام لا يكون الا الذي يغسل من قبله من الائمة فبطل تعلقهم بذلك علينا على انا قد روينا في بعض هذه الاخبار ان الرضا ع
قد غسل اباه موسى بن جعفر ع من حيث خفي على الحاضرين لغسله غير من اطلع عليه ولا تنكر الواقفة ان الامام ع
يجوز ان يطوي الله تعالى له البعد حتى يقطع المسافة البعيدة في المدة اليسيرة حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رض
قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري قال حدثنا علي بن رباط قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع
ان عندنا رجلا يذكر ان اباك ع حي وانك تعلم من ذلك ما تعلم فقال ع سبحان الله مات رسول الله ص واله ولم يمت
موسى بن جعفر ع بلى والله لقد مات وقسمت امواله ونكحت جواريه حدثنا ابي رض قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم
عن محمد بن عيسى اليقطيني عن احمد بن عبد الله القروي عن ابيه قال دخلت على الفضل بن ربيع وهو جالس على سطح
فقال لي ادن مني فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي اشرف الى البيت في الدار فاشرفت فقال لي ما ترى في البيت قلت ثوبا
مطروحا فقال انظر حسنا فتاملت ونظرت فتيقنت فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت
ومن مولاي فقال تتجاهل علي فقلت لا اتجاهل ولكن لا اعرف لي مولى فقال هذا ابو الحسن موسى بن جعفر ع اني اتفقده
الليل والنهار فلا اجده في وقت من الاوقات الا على الحال التي اخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلوته الى ان
تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له الزوال فلست ادري متى يقول الغلام
قد زالت الشمس اذ وثب فيبتدي الصلوة من غير ان يجدد وضوءا فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى ولا يزال الى ان يفرغ
من صلوة العصر فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلى المغرب
من غير ان يحدث حدثا فلا يزال في صلوته وتعقيبه الى ان يصلي العتمة فاذا صلى العتمة افطر على شوي يوتى به ثم يجدد
الوضوء ثم يسجد ثم يرفع راسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع

فلست ادري متى يقول الغلام ان الفجر قد طلع اذ قد وثب هو لصلوة الفجر فهذا دابه منذ حول الي فقلت اتق الله ولا تحدثن
في امره حدثا يكون منه زوال النعمة فقد تعلم انه لم يفعل احد باحد منهم سوء الا كانت نعمته زايلة فقال قد ارسلوا الي غير مرة
يامروني بقتله فلم اجبهم الى ذلك واعلمتهم اني لا افعل ذلك ولو قتلوني ما اجبتهم الى ما سألوني فلما كان بعد ذلك حول الى الفضل
بن يحيى البرمكي فحبس عنده اياما وكان الفضل بن ربيع يبعث اليه كل يوم مائدة حتى مضى ثلثة ايام ولياليها فلما كانت
الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة للفضل بن يحيى فرفع يده الى السماء فقال يا رب انك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم كنت قد اعنت
على نفسي فاكل فمرض فلما كان من الغد جاءه الطبيب يعوده فعرض عليه خضرة في بطن راحته وكان السم الذي سم به قد اجتمع
في ذلك الموضع فانصرف الطبيب اليهم فقال والله لهو اعلم بما فعلتم به منكم **باب** ذكر من قتله الرشيد من اولاد
رسول الله صلعم بعد قتله لموسى بن جعفر ع بالسم في ليلة واحدة سوى من قتل منهم في ساير الليالي والايام **حدثنا** ابو الحسين
محمد بن الحسين البزاز قال حدثنا ابو الطاهر الشامي قال حدثنا ابو القاسم بشر بن محمد بن بشر قال حدثني ابو الحسين بن
احمد بن سهل بن ماهان قال حدثني عبيد الله البزاز النيسابوري وكان مسنا قال كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي
معاملة فرحلت اليه في بعض الايام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعلي ثياب السفر لم اغيرها وذلك في شهر رمضان
وقت صلوة الظهر فلما دخلت عليه رايته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه وجلست فاتي بطست وابريق فغسل
يده ثم امرني فغسلت يدي فاحضرت المائدة وذهب عني اني صائم واني في شهر رمضان ثم ذكرت فامسكت يدي
فقال لي حميد ما لك لا تاكل فقلت ايها الامير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار ولعل الامير له عذر
في ذلك او علة توجب الافطار فقال ما بي علة توجب الافطار واني لصحيح البدن ثم دمعت عيناه وبكى فقلت له بعد ما
فرغ من طعامه ما يبكيك ايها الامير فقال انفذ الي هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل ان اجب امير المؤمنين فلما
دخلت عليه رايت بين يديه شمعة تتقد وسيفا اخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلما بصر بي رفع
راسه الي فقال لي كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال فاطرق ثم اذن لي بالانصراف فلم البث في منزلي حتى
عاد الرسول الي وقال اجب امير المؤمنين فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون اخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه
لما راني استحيا مني فعدت الى بين يديه فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل
والولد فتبسم ضاحكا ثم اذن لي في الانصراف فلما دخلت منزلي لم البث ان عاد الي الرسول فقال اجب امير المؤمنين فحضرت
بين يديه وهو على حاله فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد والدين
فضحك ثم قال لي خذ هذا السيف وامتثل ما يامرك به هذا الغلام فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي الى بيت
بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلاثة بيوت ابوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفسا
عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون فقال لي ان امير المؤمنين يامرك ان تقتل هؤلاء وكانوا

كلهم

كلهم علويون من ولد علي وفاطمة عليهما السلام فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت على اخرهم ثم رمى باجسادهم
ورؤسهم في تلك البئر ثم فتح باب بيت اخر فاذا فيه ايضا عشرون نفسا من العلوية من ولد علي وفاطمة عليهما السلام مقيدون فقال
لي ان امير المؤمنين يامرك ان تقتل هؤلاء فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر حتى اتيت
على اخرهم ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفسا من ولد علي وفاطمة عليهما السلام مقيدون عليهم الشعور والذوائب
فقال لي ان امير المؤمنين يامرك ان تقتل هؤلاء ايضا فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر
حتى اتيت على تسعة عشر نفسا وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي تبا لك يا ميشوم اي عذر لك يوم القيمة اذا قدمت على
جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قتلت من اولاده ستين نفسا قد ولدهم علي وفاطمة عليهما السلام فارتعشت يدي وارتعدت
فرايصي فنظر الي الخادم مغضبا وهددني فاتيت على ذلك الشيخ ايضا فقتلته ورمى به في تلك البئر فاذا كان فعلي
هذا وقد قتلت ستين نفسا من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فما ينفعني صومي ولا صلوتي وانا لا اشك اني مخلد في النار وقال
مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه وللمنصور مثل هذه الفعلة في ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله **حدثنا** ابو الحسين احمد بن محمد بن الحسين
البزاز قال حدثنا ابو المنصور المطرزي قال سمعت الحاكم ابا احمد محمد بن محمد بن اسحق الانماطي النيسابوري يقول باسناد متصل
ذكره انه لما بنى المنصور الابنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلبا شديدا ويجعل من ظفر به منهم في الاسطوانات المجوفة
المبنية من الجص والاجر فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر اسود من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب ع فسلمه
الى البناء الذي كان يبني له وامره ان يجعله في جوف اسطوانة ويبني عليه ووكل به من ثقاته من يراعي ذلك حتى
يجعله في جوف اسطوانة بمشهده فجعله البناء في جوف الاسطوانة وبنى عليها فدخلته رقة عليه ورحمة له وترك في الاسطوانة
فرجة تدخل منها الريح وقال للغلام لا باس عليك فاصبر فاني ساخرجك من جوف هذه الاسطوانة اذا جن الليل
فلما جن الليل جاء البناء في ظلمة واخرج ذلك العلوي من جوف تلك الاسطوانة لاني خفت ان تركتك في جوفها ان
يكون جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيمة خصمي بين يدي الله عز وجل ثم اخذ شعره بالات الجصاصين
كما امكن وقال الله غيب شخصك وانج بنفسك ولا ترجع الى امك قال الغلام ان كان هذا هكذا فعرف امي اني قد نجوت
وهربت لتطيب نفسها ويقل جزعها وبكاؤها ان لم يكن لعودي اليها وجه فهرب الغلام ولا يدرى اين قصد من ارض الله
تعالى ولا الى اي بلد وقع قال ذلك البناء وقد كان الغلام عرفني مكان امه واعطاني العلامة فانتهيت اليها في الموضع الذي
كان دلني عليه فسمعت دويا كدوي النحل من البكاء فعلمت انها امه فدنوت منها وعرفتها خبر ابنها واعطيتها شعره وانصرفت

باب السبب الذي قيل من اجله بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام **حدثنا** علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ربيع بن عبد الرحمن قال كان والله موسى بن جعفر ع
من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الامام بعده امامته وكان يكظم غيظه ع عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم

منتهى الكاظم لذلك حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن الحسين بن
سعيد عن محمد بن جمهور عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن قال لما مات ابو الحسن عم وليس من قوامه احد
الا وعنده المال الكثير فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته وكان عند زياد القندي سبعون الف دينار وعند
علي بن ابي حمزة ثلثون الف دينار قال فلما رايت ذلك وتبين لي الحق وعرفت من امر ابي الحسن الرضا عم ما عرفت تكلمت
ودعوت الناس اليه قال فبعثا الي وقالا لي ما يدعوك الى هذا ان كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة الاف
دينار وقالا لي كف فابيت وقلت لهما انا روينا عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر
علمه فان لم يفعل سلب نور الايمان وما كنت لادع الجهاد في امر الله عز وجل على كل حال فناصباني واضمرا لي العداوة حدثنا
ابي رضه ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضه قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن الحسين بن سعيد
عن محمد بن جمهور عن احمد بن حماد قال كان احد القوام عثمن بن عيسى الرواسي وكان يكون بمصر وكان عنده مال كثير
وست جواري قال فبعث اليه ابو الحسن الرضا عم فيهن وفي المال قال فكتب اليه ان اباك لم يمت قال فكتب اليه ان اباك
قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحت الاخبار بموته واحتج عليه فيه فكتب اليه ان لم يكن ابوك قد مات فليس لك
من ذلك شيء وان كان قد مات على ما تحكي فلم يامرني بدفع شيء اليك وقد اعتقت الجواري وتزوجتهن قال مصنف
هذا الكتاب رضه لم يكن موسى بن جعفر عم ممن يجمع المال ولكنه قد حصل في وقت الرشيد وكثر اعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان
يجتمع الا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر واجتمعت هذه الاموال لاجل ذلك واراد ان لا يحقق على نفسه قول من كان
سعى به الى الرشيد ويقول انه تحمل اليه الاموال ويعتقد له الامامة ويحمل على الخروج عليه ولولا ذلك لفرق ما اجتمع
من هذه الاموال على انها لم تكن اموال الفقراء وانما كانت امواله يصل اليه من مواليه لتكون له اكراما منهم وبرا منهم به عم

باب ما جاء عن الرضا عم من الاخبار في التوحيد وخطبة الرضا عم في التوحيد

اخبار الرضا عم في التوحيد ومعناه

حدثنا محمد بن موسى بن
المتوكل رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن صفوان بن دلف عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن
علي بن موسى الرضا عم يقول من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن موسى الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عم عن ابرهيم بن ابي محمود قال قال علي بن موسى الرضا عليهم السلام في قول
الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها حدثنا احمد بن زياد بن جعفر
الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه ابرهيم بن هاشم عن عبد السلم بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن
موسى الرضا عم يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم في منازلهم
في الجنة فقال عم يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلعم على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل

طاعته

طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال النبي صلعم من زارني في
حيوتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلعم في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله
فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله
تعالى فقال عم يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله تعالى انبياؤه ورسله وحججه
صلوات الله عليهم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه صلوات الله عليهم في
درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقال النبي صلعم من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال صلعم ان فيكم من لا
يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت له
يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلعم قد دخل الجنة وراى النار
لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عم ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر
خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلعم وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها
المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان وقال النبي صلعم لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل عم فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته
فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة
الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان
بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عم عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الله عز
وجل ما امن بي من فسر برايه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا قال
مر ابو الحسن الرضا عم بقبر من قبور اهل بيته فوضع يده عليه ثم قال الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئتك فجهلوك وقدروك
والتقدير على غير ما به وصفوك واني بريء يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولن يدركوك
فظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك
واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك تعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثنا محمد بن ابي الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء قوم من وراء النهر الى ابي
الحسن عم فقالوا له جئناك نسالك عن ثلث مسائل فان اجبتنا فيها علمنا انك عالم فقال عم سلوا فقالوا اخبرنا عن الله عز وجل
اين كان وكيف كان وعلى اي شيء كان اعتماده فقال عم ان الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف واين الاين فهو

مقدرتان

متوليا ابن وكان اعتماده على قدرته فتهلوا فشهدا انك عالم قال مصنف هذا الكتاب رضه يعني بقوله وكان اعتماده
على قدرته اي على ذاته لان القدرة من صفات ذات الله عز وجل حدثنا محمد بن احمد بن السناني رضه قال حدثني
محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا محمد بن
عيسى عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا عم خلق الله تعالى الاشياء بالقدرة ام بغير القدرة فقال عم لا يجوز ان
يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء بغير القدرة فانما تصفه انه فكانك قد جعلت القدرة
شيئا غيره وجعلتها الة له بها خلق الله الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه
جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو ضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره بل هو سبحانه قادر بذاته لا بالقدرة
حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال حدثنا احمد بن الفضل بن المغيرة قال حدثنا ابو نصر منصور بن
عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام قال سألته ايعلم الله الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون فقال ان الله تعالى هو العالم بالاشياء
قبل كون الاشياء قال عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون فقد علم عز وجل انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه وقال للملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشياء
قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليما
سميعا بصيرا حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري بنيسابور في شعبان سنة اثنين و
خمسين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عم يقول
في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته واتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه سبحان
من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شيء وهو السميع البصير حدثنا علي بن محمد بن عمران الدقاق
رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الفضل بن سليمن الكوفي
عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا عم يقول لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت
له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع
وبصيرا ببصر فقال عم من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عم
لم يزل الله عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا حدثنا الحسين
بن احمد بن ادريس رضه عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عم اخبرني
عن الارادة من الله عز وجل ومن المخلوق قال الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل

احمد بن محمد

واما من الله عز وجل فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي
من صفات الخلق فارادة الله تعالى هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر
ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه
عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عم يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله
صلعم قال ان الله خلق ادم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلعم مر برجلين يتسابان
فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال صلعم يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك
فان الله عز وجل خلق ادم على صورته حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني
قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة قال سألت الرضا عم
عن قول الله عز وجل لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت يعني بقدرتي وقوتي قال
مصنف هذا الكتاب رضه سمعت بعض مشايخ الشيعة يذكر في هذه الاية ان الائمة عليهم السلام كانوا يقفون على
قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت ثم يبتدئون بقوله عز وجل بيدي استكبرت ام كنت من العالين وقال هذا
مثل قول القائل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني كانه يقول عز وجل بنعمتي عليك واحساني اليك قويت على الاستكبار
والعصيان حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هاشم المكتب رضه قال حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر الكوفي
الاسدي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن
سعيد عن ابي الحسن عم في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج
اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضه قال حدثنا ابو
سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن
جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عم علي بن ابي
طالب عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين عم الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء
كون ما قد كان المستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء
على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك باينيته ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثيته
مباين لجميع ما احدث في الصفات وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات وخارج بالكبرياء والعظمة
من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه وعلى غوائص
سابحات النظر تصويره لا تحويه الاماكن لعظمته ولا تذرعه المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن
الاوهام ان تكتنهه وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان ان تمثله وقد يئست من استنباط الاحاطة

به طوامح العقول ونفت عن الاشارة اليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر عن السمو الى وصف قدرته لطائف الخصوم
واحد لا من عدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله الاجناس ولا بشبح فتضارعه الاشباح ولا كالاشياء فتقع
عليه الصفات قد ضلت العقول في امواج تيار ادراكه وتحيرت الاوهام عن احاطة ذكر ازليته وحصرت الافهام عن
استشعار وصف قدرته وغرقت الاذهان في لجج افلاك ملكوته مقتدر بالآلاء وممتنع بالكبرياء ومتملك على الاشياء
فلا دهر يخلقه ولا زمان يبليه ولا وصف يحيط به قد خضعت له مراكب الصعاب في محل تخوم قرارها واذعنت له
رواصن الاسباب في منتهى شواهق اقطارها مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبفطورها
على قدمته وبزوالها على بقائه فلا لها محيص عن ادراكه اياها ولا خروج من احاطته بها ولا احتجاب عن احصائه لها ولا امتناع
من قدرته عليها كفى باتقان الصنع لها آية وبتركيب الطبع عليها دلالة وبحدوث الفطر عليها قدمة وباحكام الصنعة
لها عبرة فلا اليه حد منسوب ولا له مثل مضروب ولا شيء عنه محجوب تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة
علوا كبيرا واشهد ان لا اله الا الله ايمانا بربوبيته وخلافا على من انكره واشهد ان محمدا عبده ورسوله المقر في خير
مستقر المتناسخ من اكارم الاصلاب ومطهرات الارحام المخرج من اكرم المعادن محتدا وافضل المنابت منبتا
من امنع ذروة واعز ارومة من الشجرة التي صاغ الله منها انبياءه وانتجب منها امناءه الطيبة العود المعتدلة
العمود الباسقة الفروع الناضرة الغصون اليانعة الثمار الكريمة الحشا في كرم غرست وفي حرم انبتت وفيه تشعبت
واثمرت وعزت وامتنعت فسمت به وشمخت حتى اكرمه الله عز وجل بالروح الامين والنور المبين والكتاب المستبين
وسخر له البراق وصافحته الملائكة وارعب به الابالس وهدم به الاصنام والالهة المعبودة دونه سنته الرشد و
سيرته العدل وحكمه الحق صدع بما امره ربه وبلغ ما حمله حتى افصح بالتوحيد دعوته واظهر في الخلق ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له حتى خلصت الوحدانية وصفت الربوبية فاظهر الله بالتوحيد حجته واعلى بالاسلام درجته واختار الله
عز وجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى الله عليه وآله الطاهرين حدثنا محمد بن احمد السناني
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم
بن ابي محمود قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى
لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى
بينهم وبين اختيارهم قال وسألته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب
الكفار عقوبة على كفرهم كما قال الله عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسألته عن الله عز وجل
هل يجبر عباده على المعاصي فقال بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك
وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام انه قال من

زعم ان الله عز وجل يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه
ولا تعطوه من الزكاة شيئا حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن
يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله روي لنا عن الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فما معناه فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا
عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر
والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك
ما نهوا عنه فقلت فهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله تعالى ومشيته فيها الامر
بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فهل لله عز
وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم
عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة حدثنا محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان قال حدثنا ابو حامد عمران بن موسى بن ابراهيم عن الحسن بن
القاسم الرقام عن القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل نسوا الله
فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى وانما ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان
ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال الله عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد
للقاء يومهم هذا قال مصنف هذا الكتاب قوله نتركهم اي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه هذا لان الترك
لا يجوز على الله عز وجل واما قوله تبارك وتعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتوبوا
حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم المعاذي قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن
بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله
تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم محجوبون قال وسألته
عن قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله تعالى لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال
انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا قال وسألته عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت قال
وسألته عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله عز وجل
يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم

جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا حدثنا أبي رضي الله عنه قال
حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة آخذ بحجزة الله تعالى ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا ثم قال والحجزة النور
وفي لفظ حديث آخر الحجزة الدين حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن
هارون الصوفي قال حدثنا عبد الله بن موسى بن أبي [illegible] عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن إبراهيم بن أبي
محمود قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال إن الله تبارك
وتعالى ينزل كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كذلك إنما قال صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أول
الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل
يا طالب الشر أقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك أبي عن
جدي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ
قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن موسى بن عمران لما ناجى ربه عز وجل قال يا رب أبعيد أنت مني فأناديك أم
قريب فأناجيك فأوحى الله عز وجل إليه أنا جليس من ذكرني فقال موسى عليه السلام يا رب إني أكون في حال أجلك أن
أذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم
عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول الله عز
وجل وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد منشئ الأشياء و
مجسم الأجسام ومصور الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين
من جسمه وصوره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا قلت أجل جعلني الله فداك لكنك قلت الأحد
الصمد وقلت لا يشبهه شيء والله واحد والإنسان واحد أليس قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح أحلت ثبتك الله
إنما التشبيه في المعاني فأما في الأسماء فهي واحدة وهي دالة على المسمى وذلك أن الإنسان وإن قيل واحد فإنه يخبر
أنه جثة واحدة وليس باثنين فالإنسان نفسه ليس بواحد لأن أعضاءه مختلفة وألوانه مختلفة كثيرة غير واحدة
وهو أجزاء مجزأة ليس بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه
وكذلك سائر جميع الخلق فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله واحد لا واحد غيره لا اختلاف
فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفة وجواهر شتى

جزائه بالاجتماع شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت
الواحد فإني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير أني أحب أن تشرح ذلك لي فقال يا فتح إنما قلنا اللطيف
للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس
وما هو أصغر منها ما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى والحدث المولود من القديم فلما
رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الأشجار والمفاوز
والقفار وإفهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به أولادها عنها ونقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياضا
مع خضرة وما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها لا تراه عيوننا ولا تلمسه أيدينا علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلق
ما سميناه بلا علاج ولا أداة ولا آلة وأن كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء حدثنا
أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن جعفر والحسن بن علي بن أبي
عثمان عن محمد بن سنان قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها
قال ما كان محتاجا إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج إلى أن يسمي نفسه
ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه العلي العظيم لأنه أعلى الأشياء كلها
فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو أول أسمائه لأنه علا على كل شيء وبهذا الإسناد عن محمد بن سنان قال سألته يعني الرضا عليه السلام
عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف حدثنا محمد بن بكران النقاش رضي الله عنه بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلثمائة قال حدثنا
أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام قال إن أول ما خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنه
لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني أبي عن أبيه عن جده
عن أمير المؤمنين عليه السلام في ا ب ت ث قال الألف آلاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الأمر بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله والثاء ثواب المؤمنين
على أعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله
عز وجل د ذ فالدال دين الله والذال من ذي الجلال ر ز فالراء من الرؤوف الرحيم والزاي زلازل القيمة س ش
فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء وأراد ما أراد وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ص ض فالصاد من صادق
الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد ط ظ فالطاء
طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به سوءا ع غ فالعين من العالم والغين من الغني
ف ق فالفاء فوج من أفواج النار والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه ك ل فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين
في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم ينطق أرواح أنبيائه

ورسله ويحى فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
والتوبه نزل الله الحق نبيه وكاله الكافرين ويل قال الواو ويل لمن عصى الله والهاء هاء على الله من عصاه لا ي فلام الف لا اله الا الله
وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة والياء يد الله فوق ايديهم باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم
قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على
ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا حدثنا عبد الله بن محمد بن عبدوس العطار رضه قال حدثنا
علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والاخرة الى جنته ودار كرامته
في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته
ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده
قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضه قال
حدثني عمي محمد بن ابي القاسم قال حدثني ابو سمينة محمد بن علي الكوفي الصيرفي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام
قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلام ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون
السنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال له ابو الحسن عليه السلام وان يكن القول قولنا وهو قولنا
وكما نقول الستم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو فقال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط
وهو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا بحاسة ولا يقاس
بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس ولا يقاس بشيء فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت
حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء
قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عليه السلام متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلام
اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا
البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر
والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن عليه السلام
ان الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا يخفى عليه خافية في اناء الليل والنهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق
بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه
عقل قال فحده لي فقال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناه الى حد فاذا احتمل التحديد احتمل الزيادة والنقصان واذا احتمل
النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير

وعليم

وعليم وحكيم ايكون السميع الا باذن والبصير الا بعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلام ان اللطيف
منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رايت الرجل يتخذ شيئا يلطف في اتخاذه فيقال ما الطفه فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف
اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة لا يشبه بعضه
بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها المأكولة منها وغير المأكولة
فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى
كلطف
من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه
يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجية ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها
وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن المختار بن محمد بن المختار عن ابي الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال سالته
عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير له وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله
شيء حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثني محمد بن اسماعيل
البرمكي قال حدثني الحسين بن الحسن قال حدثني بكر بن زياد عن عبد العزيز بن المهتدي قال سالت الرضا عليه السلام عن التوحيد
فقال كل من قرا قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي
كذلك الله ربي كذلك الله ربي حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضه عن ابيه قال حدثنا محمد بن بندار عن محمد بن
علي الكوفي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال قال بعض الزنادقة لابي الحسن عليه السلام هل يقال لله انه شيء فقال نعم
وقد سمى نفسه بذلك في كتابه العزيز فقال قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فهو شيء ليس كمثله شيء حدثنا
احمد بن محمد بن يحيى العطار رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن
خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم فقال انت
لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثنا ابي
عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سال المامون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال
ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض فكانت الملائكة تستدل بانفسها
وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش
بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا
على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث

ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون
على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه
ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن
فرج الله عنك ثم قال يا ابن رسول الله صلعم فما معنى قول الله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عم حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع قال ان المسلمين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو اكرهت يا رسول الله صلعم من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا
وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا
من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا
كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا
مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما
قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن
الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما دامت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال
المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين
بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلعم فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المامون فرجت
عني فرج الله عنك حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة
النيسابوري عن حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا عم واسأله عن افعال العباد امخلوقة ام غير مخلوقة فكتب عم افعال العباد
مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفي عام حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن
هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عم عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلعم من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال صلعم
انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا عم يا ابن رسول الله
فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه قال مصنف هذا الكتاب رضه
المؤمن هو الذي تسره حسنته وتسوءه سيئته لقول النبي صلعم من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ومتى ساءته
سيئة ندم عليها والندم توبة والتائب مستحق للشفاعة والغفران ومن لم تسؤه سيئة فليس بمؤمن واذا لم يكن مؤمنا لم يستحق الشفاعة

لان الله عز وجل غير مرتض لدينه حدثنا محمد بن قاسم المفسر رضه قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن
سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام في قول الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء
بناء قال جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا
شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع
عليكم في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها
ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال عز وجل
والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء ماء يعني المطر
ينزله من علو ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا لتنشفه ارضكم ولم يجعل ذلك المطر
نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما
يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء
وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى حدثنا محمد بن احمد السناني رضه
قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام علي بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عليهم السلام قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق فاستقبله
موسى بن جعفر ع فقال له يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم
ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك
الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده حدثنا علي بن احمد بن محمد بن
عمران الدقاق رضه قال حدثنا محمد بن الحسن الطائي قال حدثنا ابو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي عن علي بن جعفر الكوفي
قال سمعت سيدي علي بن محمد ع يقول حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام وحدثنا محمد بن عمر الحافظ
البغدادي قال حدثني ابو القاسم اسحق بن جعفر العلوي قال حدثني ابي جعفر بن محمد بن علي بن سليمان بن محمد القرشي عن جعفر بن
ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي ع وحدثنا ابو الحسين محمد بن ابراهيم
بن اسحق الفارسي العزايمي قال حدثني ابو سعيد احمد بن محمد بن رميح النسوي بجرجان قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن
بن اسحق بن جعفر ببغداد قال حدثني عبد الوهاب بن عيسى المروزي قال حدثني الحسن بن علي بن محمد العلوي قال حدثني
محمد بن عبد الله بن نجيح عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه ع وحدثنا احمد بن الحسن القطان

قال حدثنا الحسن بن علي العسكري قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال حدثنا العباس بن بكار الضبي قال حدثنا ابو بكر الهذلي
عن عكرمة عن ابن عباس قال لما انصرف امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع من صفين قام اليه شيخ ممن شهد معه الوقعة فقال
يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا هذا ابقضاء من الله وقدر وقال الرضا ع في روايته عن ابائه عن الحسين بن علي ع دخل
رجل من اهل العراق على امير المؤمنين ع فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال امير المؤمنين ع اجل يا
شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين
فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر ولسقط معنى
الوعد والوعيد ولم يكن على المسيء لائمة ولا للمحسن محمدة ولكان المحسن اولى باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان
من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله عز وجل كلف تخييرا
ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول شعرا انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن
غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها
فسقا وعصيانا لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له
ظلما وعدوانا انى يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش اعلن ذلك الله اعلانا لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في اخر هذا الحديث
من الشعر الا بيتين من اوله حدثنا ابو منصور احمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي بنيشابور قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن
محمد بن مروان الخوزي قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي قال حدثنا احمد بن عبد الله الجويباري الشيباني
عن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير
قبل ان يخلق ادم ع بالفي عام حدثنا الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني
قال حدثنا داود بن سليمان الفراء قال حدثنا علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي بن ابي طالب ع
قال ان يهوديا سال علي بن ابي طالب ع فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال ع اما ما لا يعلمه الله
فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزير ابن الله والله تعالى لا يعلم له ولدا واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد
واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله
صلى الله عليه واله حدثنا ابي رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن احمد بن سليمان قال سال
رجل ابا الحسن ع وهو في الطواف فقال له اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسال عن المخلوق فان
الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق عز وجل فهو الجواد ان اعطى
وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد المؤدب رضه

قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه موسى بن
جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي
طالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري
وقال رسول الله ص في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثني
محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو ذكوان قال سمعت ابراهيم بن العباس يقول سمعت الرضا ع وقد ساله رجل ايكلف الله
العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال افيقدرون على كل ما ارادوه قال هم اعجز من ذلك حدثنا ابو الحسين محمد بن
عمرو بن علي البصري قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن المثنى قال حدثنا ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا ابو
احمد الغازي قال حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا ع قال حدثنا ابي موسى بن جعفر قال حدثنا ابي جعفر بن محمد قال
حدثنا ابي محمد بن علي قال حدثنا ابي علي بن الحسين قال حدثنا ابي الحسين بن علي عليهم السلام قال سمعت علي بن ابي طالب ع
يقول الاعمال على ثلثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته
وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن بقدر الله وبعلمه ثم يعاقب عليها حدثنا احمد بن هرون الفامي رضه
قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد
عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع قال قلت له يا ابن رسول الله ص ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي
من الاخبار في ذلك عن ابائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن ابائي الائمة ع في التشبيه
والجبر اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي ص في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي ص في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله
ص كان يقول بالتشبيه والجبر اذا فقلت له انهم يقولون ان رسول الله ص لم يقل من ذلك شيئا وانما روي
عليه قال فليقولوا في ابائي الائمة ع انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال ع من قال بالتشبيه والجبر
فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والاخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا
عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم
فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد
اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا
ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من
شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن
علي بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا ع قال سالته فقلت الله فوض الامر الى العباد فقال الله اعز
من ذلك قلت فاجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم انا اولى بحسناتك منك

وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق المؤدب رضي الله عنه قال
حدثنا احمد بن علي الانصاري عن عبد السلم بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع يقول من قال
بالجبر فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبلوا لهم شهادة ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها
ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن
خالد البرقي عن ابيه عن سليمن بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا اصلا
لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلنا ان رايت ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة
ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها
مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال ع من يضبط
حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه حدثنا ابي رحمه الله ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي الحسن الرضا ع قال قلت له ان اصحابنا بعضهم
يقولون بالجبر وبعضهم يقولون بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تعالى يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي
اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسئل عما افعل وهم
يسئلون وقد نظمت لك كل شيء تريد حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني قال حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع انه قال
اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته
فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه
شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان
قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للثاني ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا
الخلق اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قاهرا حيا قيوما ظاهرا باطنا لطيفا
خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه هذه الاسماء فلما راى ذلك من اسمائه الغالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله انه
لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه في اسمائه الحسنى
فتسميتم بجميعها فان في ذلك دليلا على انكم مثله في حالاته كلها او في بعضها دون بعض اذ قد جمعتكم الاسماء الطيبة قيل
لهم ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين
والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله عز وجل به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم

في تضييع

في تضييع ما ضيعوا فقد يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة واسد كل ذلك على خلافه لانه لم تقع الاسماء على معانيها
التي كانت بنيت عليها لان الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وانما سمي الله بالعالم بغير علم حادث علم به
الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق من خلقه ويفنيه ما مضى مما افنى من خلقه مما لو لم
يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهلا ضعيفا كما انا راينا علماء الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث اذ كانوا قبله جهلة
وربما فارقهم العلم بالاشياء فصاروا الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف
المعنى على ما رايت وسمي ربنا سميعا بصيرا لا بجزء فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به كما ان جزءنا الذي نسمع به لا نقوى
على النظر به ولكنه عز وجل اخبر انه لا يخفى عليه الاصوات ليس على حد ما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف
المعنى وهكذا البصير لا بجزء به ابصر كما انا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يجهل شخصا منظورا اليه فقد
جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم
يخبر انه حافظ كقول الرجل القائم بامرنا فلان وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس
الباقي والقائم ايضا يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بامر فلان اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم نجمعنا
المعنى واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك
لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه
الوهم فهكذا لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة والاعتبار بالاشياء فعند التجربة والاعتبار
علمان ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد
جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك
لقهره ولغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهوره
على الاشياء ووجه اخر انه الظاهر لمن اراده ولا يخفى عليه شيء وانه مدبر لكل ما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح امرا من الله
تبارك وتعالى فانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من اثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده
فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه
للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا بمعنى الغائر في الشيء المستتر
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما القاهر فانه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا
فالمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على ان جميع ما خلق ملبس به الذل لفاعله
وقلة الامتناع لما اراد به لم يخرج منه طرفة عين ان يقول له كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا

الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها فقد يكتفي الاعتبار بما القيناه اليك والله عز وجل عوننا وعونك
في ارشادنا وتوفيقنا **باب خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد** حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد
بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن ابي زياد الجدي صاحب الصلاة بجدة قال حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن
علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المامون في التوحيد قال ابن ابي زياد ورواه لي ايضا احمد بن
عبد الله العلوي مولى لهم وخالا لبعضهم عن القاسم بن ايوب العلوي ان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم
فقال اني اريد ان استعمل الرضا عليه السلام على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا اتولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة
فابعث اليه يأتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه فبعث اليه فأتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب
لنا علما نعبد الله به فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على
نبيه صلى الله عليه وآله واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة
العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل موصوف ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف
بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله من عرف
بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار
اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول
بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته
اياهم مفارقته انيتهم وابتداؤه اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليلهم على ان لا اداة
فيه لشهادة الادوات بفاقة المتأدين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه و
بين خلقه وغبوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد اخطأه من اكتنهه ومن
قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن
قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزأه ومن جزأه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه ولا يتغير
بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا
بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكرة مدبر
لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن
ولا تأخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله
بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له
وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف

بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها
مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين
خلقه غير خلقه كان ربا اذ لا مربوب والها اذ لا مألوه وعالما اذ لا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وامر
السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه
قد ولا تحجبه لعل ولا يوقته متى ولا يشمله حين ولا تقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلة الى نظائرها و
في الاشياء يوجد افعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت
عن مباينها لما تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل
وبها عرفها الاقرار بالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به لا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا
باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما
يمكن فيه يمتنع في صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا
لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للباري معنى غير المبروء ولو حد له وراء اذا حد
له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدوث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع
من الانشاء اذا لقامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسألة
عنه جواب ولا في معناه له تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى وما لا بدء له ان يبدأ لا اله
الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين

باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع اهل الاديان واصحاب المقالات في التوحيد عند المامون حدثنا ابو محمد جعفر بن
علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي رحمه الله قال حدثنا ابو
عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى
الرضا عليه السلام على المامون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين
والهربذ الاكبر واصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون
باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المامون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني
القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله
قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن عليه السلام
فقال له يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون

من جميع الملل فذلك في البكور اليه ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك
علينا فقال ابو الحسن ع ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صاير اليك بكرة ان شاء الله تعالى قال الحسن بن محمد النوفلي
فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك
واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس
والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب
المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا
رسول الله ص قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك
فتبسم ع ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله
فقال يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم
وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات
بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المامون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق
له فعند ذلك يكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال جعلت فداك ان ابن عمك
ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال الرضا ع تقدمني فاني صاير الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضا ع وضوءه للصلوة
وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في
جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا ع قام المامون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا
وقوفا والرضا ع جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المامون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق
فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى الرضا ع وهو من ولد فاطمة بنت نبينا ص وابن علي بن ابي طالب ع فاحب ان
تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال
له الرضا ع يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به فقال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر
به على رغم انفي فقال له الرضا ع سل عما بدا لك واسمع الجواب فقال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى ع وكتابه هل تنكر منهما شيئا فقال
الرضا ع انا مقر بنبوة عيسى ع وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة عيسى ع لم يقر بنبوة محمد ص وبكتابه
ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما نقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ص ممن
لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا ع الان جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند
المسيح عيسى بن مريم ع قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح
قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت

لهم الوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنايس فانا سنتلوه عليكم
في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله لكم فقعد الوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول
وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان لي من فضل
علمك بالانجيل وقد سمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثيرا من العلم فقال له الرضا ع فكيف شهادة هؤلاء عندك
فقال جايزة هؤلاء علماء الانجيل وكلما شهدوا به فهو حق فقال الرضا ع للمامون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه
قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان المسيح ع هو ابن داود بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
بن يهودا بن خضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم ع انه كلمة الله احلها في جسد الادمي فصارت انسانا وقال الوقا
ان عيسى بن مريم ع وامه ع كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما الروح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى ع على نفسه
حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول
قال الجاثليق هذا قول عيسى ع لا ننكره قال الرضا ع فما تقول في شهادة الوقا ومرقابوس ومتى على عيسى ع وما نسبوه اليه قال الجاثليق
كذبوا على عيسى ع قال الرضا ع يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر
هؤلاء قال الرضا ع فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسالك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين
مثلك فالتفت الرضا ع الى راس الجالوت فقال له تسالني او اسالك فقال بل اسالك ولست اقبل منك حجة الا من التوراة او من الانجيل
او من زبور داود او بما في صحف ابرهيم وموسى ع قال الرضا ع لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران ع والانجيل
على لسان عيسى بن مريم ع والزبور على لسان داود ع فقال له راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد ص قال الرضا ع شهد بنبوته
موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض ع فقال له ثبت قول موسى بن عمران ع فقال الرضا ع هل تعلم يا يهودي
ان موسى بن عمران ع اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سياتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل
اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابرهيم ع فقال له راس الجالوت
هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا ع هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد ص قال لا قال الرضا ع او ليس قد صح هذا عندكم قال
نعم ولكني احب ان تصححه لي من التوراة فقال له الرضا ع هل تنكر ان التوراة تقول لكم جاء النور من جبل طور سينا واضاء
لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات ولا اعرف تفسيرها قال الرضا
ع انا اخبرك به اما قوله جاء النور من جبل طور سينا فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى ع على جبل
طور سينا واما قوله واضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم ع وهو عليه واما قوله واستعلن
علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم وقال شعيا النبي ع فيما تقول انت واصحابك في التوراة
رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني

بهما قال له ع اما راكب الحمار فعيسى ع واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه واله وسلم اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا ع هل تعرف
حيقوق النبي ع قال نعم اني به عارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلات السموات
من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القران اتعرف هذا
وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي ع ولا ننكر قوله قال الرضا ع فقد قال داود ع في زبوره وانت تقراه اللهم ابعث
مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد ص قال راس الجالوت هذا قول داود ع نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك
عيسى ع وايامه هي الفترة قال الرضا ع جهلت ان عيسى ع لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب
ان ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال
وهو يأتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال له الرضا ع يا راس الجالوت اسالك عن نبيك موسى بن عمران ع
فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ع ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال
مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق
على مثلها قال له الرضا ع صدقت في انها كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي
ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب
علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا ع كيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى ع
ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى ع يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية
تسعى قال اليهودي قد اخبرتك انه متى جاؤا على نبوتهم من الايات بما لم يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجئ به
موسى ع او كان على غير ما جاء به موسى ع وجب تصديقهم قال الرضا ع يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن
مريم ع وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا ع ارايت ما جاء به موسى ع من الايات شاهدته اليس انما
جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى ع انه فعل ذلك قال بلى قال ع فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما
فعل عيسى بن مريم ع فكيف صدقتم بموسى ع ولم تصدقوا بعيسى ع فلم يحر جوابا قال الرضا ع وكذلك امر محمد ص وما جاء
به وامر كل نبي بعثه الله ومن اياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران
الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما
يعملون في بيوتهم وجاء بايات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ع ولا خبر محمد ص ولا يجوز
لنا ان نقر لهما بما لا يصح قال الرضا ع فالشاهد الذي شهد لعيسى ع ولمحمد صلى الله عليه واله وسلم شاهد زور
فلم يحر جوابا ثم دعا ع بالهربذ الاكبر فقال له الرضا ع اخبرني عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته

فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب لكل شيء تبيانا وجعله للتصديق بنبوته وتأييده برسالته معجزا وبرهانا فنزله نورا وهدى وعبرة للعالمين وضمنه جوامع الكلم فكان تبصرة وذكرى للعالمين واخرس بفصاحته السنة العرب العرباء وابكم ببلاغته مصاقع الخطباء والبلغاء واتقن بهديه ولطائف حكمه ترتيب قلائد الاحكام وصيره للاوجه الحكام في اقتباس الاحكام وعصم من تمسك به وبالعترة من الزيغ والطغيان ووعد على التمسك بهما الفوز برضاه والخلود في الجنان والصلوة على المكنى عنه بالعهود به والنبوة والرسالة المنعوت بالرافة الموصوف بالرحمة المؤيد بالعصمة في الاقوال والافعال محمد البشير النذير والداعي الى الحق والسراج المنير وعلى اله المعصومين وعترته الاطهرين كنوز العلم ومرباته ودعاة الحق وولاته ما استنارت الخضراء على الغبراء واستنارت الغبراء من الخضراء اما بعد فان القران بحر لا تنقضي عجايبه ولج لا تنقضي غرايبه من طلب الهدى وجده في ظواهره وخوافيه ومن رام العصمة من العمى وجده في منطوقه ومفهومه ومطاوية علومه لا تعد ولا تحصى وفنونه لا تحصر ولا تستقصى وكان علم الاحكام الشرعية والمسائل الفقهية الذي هو فن من فنونه وقطر من قطر فنونه اعم نفعا للعوام والخواص واجدر عناية واولى بالاختصاص اذ به تنتظم قواعد المعاش في العاجل وتتم سعادة المعاد في الاجل وكانت الايات الكريمة التي هي مرجع جل من مسائله واحججه فتواده واكده لا لا قد اعتنى العلما بالبحث عنها واستخراج السر الدفين منها لكني لم اظفر بكتاب في تنقيح تلك الايات يبرئ الغليل ويشفي العليل ويحتوي على جملة ما يبتغيه الراغب ويستطرفه الطالب اما مشتبه بذكر الاقاويل والاخبار او مقتصر اقله مثل بالايجاز والاختصار فجد ابي ذلك الى ان على وضع كتاب يشتمل على فوايد خلاصتها اكثر التفاسير وفوايد لم يعثر عليها الاكثر بتحرير وضممت الى ذلك فروعا فقهية يقتضيها نصوص تلك الايات او ظواهرها ونكات معان وعجايب غرايب يجب تلمح لذي الفضلاء زواهرها يظهر بذلك من الايات سرها المكنون وجوهرها الثمين بذلك الناظرون وما يعقلها الا العالمون وسميته كنز العرفان في فقه القران والمسئول من ذي الجود والافضال ان يجعله نورا في صحايف الاعمال انه بطوله وكرمه سميع مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهو مرتب على مقدمة وكتب اما المقدمة فتشتمل على فوايد الاولى اللفظ المفيد وضعا ان لم يحتمل غير ما فهم منه بالنظر اليه فهو النص وان احتمل ترجح احد الاحتمالين بالنظر اليه ايضا فهو الظاهر والمرجوح المؤول

والمتساوي الاحتمال فهو المجمل والقدر المشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه وقد يتركب بعض هذه الاشيا مع بعض مثال النص قوله تعالى قل هو الله احد اذ لا يحتمل غير الوحدانية مثال الظاهر فامسحوا برؤسكم وارجلكم مثال المؤول يد الله فوق ايديهم في ارادة القدرة مثال المجمل والليل اذا عسعس في احتمال اقبل وادبر ثم اللفظ الدال على الماهية اما ان يدل عليها من حيث هي هي لا بقيد وحدة [illegible] الثاني المطلق ان دل بقيد وحدة فاما معين وهو العلم والمضمر او غير معين وهو النكرة ويقال لها الشخص المنتشر وان دل بقيد كثرة فاما محصور بالنظر اليه وهو اسم العدد او غير محصور فاما ان تكون شاملة لكل الافراد وهو العام او غير شاملة وهو الجمع المنكر فالفرق حينئذ بين العام والمطلق ان المطلق يدل على الماهية من حيث هي لا بقيد وحدة او كثرة والعام يدل عليها مع قيد الكثرة الشاملة والفاظ العموم كل وجميع ومن ومتى وما وحيثما واين والجمع المعرف باللام والجمع المضاف والحق غيرها وتحقيقه في الاصول ثم العام ان ورد ما يدل على اخراج بعض ما صح ان يتناوله لفظه يسمى ذلك المخرج مخصصا وكذا المطلق ان ورد على ما يدل على الماهية بصفة زايدة يسمى ذلك مقيدا والمطلق مقيدا وكذا المجمل ان ورد لفظ يحمل معين لاحد محتملاته يسمى ذلك مبينا والمجمل مبينا وتحقيق ذلك كله في اصول الفقه ج اشتهر بين القوم ان الايات المبحوث عنها نحو من خمسمائة اية وذلك انما هو بالمتكرر والمتداخل والا فهي لا تبلغ ذلك فلا يظن من يقف على كتابنا هذا ويضبط عدد ما فيه انا تركنا شيئا من الايات فيسيء الظن بنا وليعلم ان المعيار عند ذوي البصاير والابصار انما هو التحقيق والاعتبار لا الكثرة والاشتهار وعلى التقديرين يرد علينا سوال تقريره انه ورد في الحديث عنهم عليهم السلام القران اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع فرايض واحكام وربع قصص وامثال والقران ستة الاف اية وستمائة وست وستون اية فكيف يكون خمسمائة اية او اقل ربعه والجواب من وجهين الاول ليس المراد الربع حقيقة وهو جزء من اربعة اجزاء متساوية في المقدار بل الربع باعتبار المعنى فلا يلزم ان يكون الارباع متساوية من حيث المقدار الثاني ان الفرايض والاحكام قد تكون فقهية وقد تكون اصولية والايات المذكورة فقهية لا غير فجاز ان يكون تمام الربع في فرايض واحكام غير فقهية اذا [illegible] هذا فلنشرع في الكتب كتاب

الطهارة وفيه مقدمة وآيات اما المقدمة فالطهارة لغة النزاهة قال الله تعالى يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرك اي نزهك وشرعا تطلق حقيقة عند بعضهم على رافع الحدث او المبيح للصلوة
وان اطلقت على غير المبيح فمجاز كغسل الجمعة والوضوء المجدد وعند الاكثر يطلق عليهما
حقيقة فاجود تعريفها حينئذ استعمال طهور مشروط بالنية وتطلق مجازا بالاتفاق
على ازالة الخبث اما عن الثوب او عن البدن لان ازالة الخبث في التحقيق امر عدمي فلا
حصول في المعاني الوجودية حقيقة وهل اطلاقها على المعنى الحقيقي متواطئ او مشكك
فيه خلاف ومقصود الكتاب هنا ذكر الطهارة بما يرادف انها المذكور حقيقة ومجازا
واما الآيات فالاولى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم
جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل
عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون هنا مسائل الاولى
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا يرد سؤال تقديره انه يلزم اختصاص الوجوب بالمؤمنين مع ان
عندكم الكافر مكلف بالفروع جوابه اللزوم من حيث مفهوم المخالفة وليس بحجة عندنا ووجه
التخصيص بالذين آمنوا انهم المتهيئون للامتثال المنتفعون بالاعمال الثانية قوله اذا قمتم قيام
الصلوة قسمان قيام للدخول فيها وقيام للتهيؤ لها والمراد هنا الثاني والا لزم تاخر الوضوء
عن الصلوة وهو باطل اجماعا فلذلك قيل المراد اولا اذا اردتم القيام كقوله تعالى اذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله عبر عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها فهو من اطلاق المسبب على السبب كقولهم
كما تدين تدان وفيه نظر لان معنى الارادة مفهوم من العقل لا من اللفظ بل ما من فعل الا وهو مسبب
عن الارادة فتخصيص القيام يفتقر الى مخصص وليس مخصص وقيل المراد اذا قصدتم الصلوة
لان القيام الى الشيء والتوجه اليه يستلزم القصد اليه فيكون من اطلاق الملزوم على اللازم
والاولى ان ذلك كله يخرج الى عن موضوعها الحقيقي وهو كونها للغاية الزمانية او المكانية الحقيقية
اولى وذلك مستلزم لتقدير زمان هي موضوعة لغايته فيكون التقدير اذا قمتم زمانا ينتهي الى
الصلوة فيكون القيام على حقيقته والمقدر هو الزمان الذي يقتضيه لفظ الى والفعل معا ثم اعلم
ان ظاهر الخطاب يعم كل قائم محدثا كان او غيره وهو باطل لانه خلاف الاجماع ولانه صلى

فتعريفها حينئذ هو ما يبيح الدخول في الصلوة

تعريفا ثانيا

انه صلى الله عليه وآله صلى الخمس بوضوء واحد فقال عمر صنعت ما لم تصنعه فقال عليه السلام عمدا فعلته
وقيل كان كذلك فنسخ وهو ضعيف ايضا لقوله عليه السلام المائدة اخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها
وحرموا حرامها والحق ان المراد اذا قمتم الى الصلوة محدثين فهو مطلق اريد به التقييد
فاغسلوا وجوهكم الامر حقيقة للوجوب على قول الاكثر وتحقيقه في الاصول اي امروا
الماء على وجوهكم وفيه دلالة على عدم جواز التولية بالمباشرة ولا حاجة الى الدلك خلافا لمالك
والوجه اسم لما يقع به المواجهة فلا يجب تخليل الشعور الكثيفة عليه بخلاف الخفيفة فان المواجهة
تقع بما تحتها د وايديكم الى المرافق قيل الى بمعنى مع كما في من انصاري الى الله فتدخل المرافق
ضرورة وقيل الى على حقيقتها وهو انتهاء الغاية فقيل بدخول المرفق ايضا لانه لما لم يتميز
بمحسوس وجب دخوله فيه والحق انها للغاية ولا يقتضي دخول ما بعدها فيما قبلها ولا خروجه
لوروده معها اما الدخول فكقولك حفظت القرآن من اوله الى اخره ومنه سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واما الخروج فكقوله ثم اتموا الصيام الى الليل وفنظرة الى ميسرة وحينئذ
لا دلالة على دخول المرفق ولذا حكم داود وزفر والاصفهاني بعدم وجوب غسلهما وكذا
لا دلالة على الابتداء بالمرفق ولا الاصابع لان الغاية قد تكون للغسل وقد تكون للمغسول وهو المراد
هنا بل كل من الابتداء والدخول مستفاد من بيان النبي صلى الله عليه وآله فانه توضأ وابتدأ
بأعلى الوجه وبالمرفقين وادخلهما والا لكان خلاف ذلك هو المتعين لانه قال صلى الله عليه
هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به اي بمثله فلا يكون الابتداء بالاعلى وبالمرفقين وعدم دخولهما
مجزيا بل يكون بدعة لكن الاجماع على خلافه الخامسة وامسحوا برؤسكم قيل الباء للتبعيض
لان الفارق بين مسحت بالمنديل ومسحت المنديل وقيل زائدة لان المسح متعد بنفسه ولذا انكر
اهل العربية افادة التبعيض والتحقيق انها تدل على تضمين الفعل معنى الالصاق فكانه قال
الصقوا المسح برؤسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب ولا عدمه بخلاف امسحوا رؤسكم فانه
كقوله اغسلوا وجوهكم ثم اختلف في القدر الواجب مسحه فقال اصحابنا اقل ما يقع عليه اسم
المسح اخذا بالمتيقن ولنص ائمتهم عليهم السلام وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة ربع الرأس
لانه عليه السلام مسح على ناصيته وهو قريب من الربع وهو غلط وقال مالك مسح الجميع
فروع آ المسح عندنا يختص بالمقدم لوقوع ذلك في البيان فيكون متعينا ولانه مجزي بالاجماع
لان جميع الفقهاء قالوا بالتخيير اي موضع شاء ب الحق انه لا يجب الابتداء بالاعلى خلافا

على ان

المسح ولقول احدهما عليهما السلام لا باس بالمسح مقبلا ومدبرا ج انه لا يتقدر بثلاث اصابع لما بيناه من
الاطلاق ولقول الباقر عليه السلام اذا مسحت بشي من راسك او بشي من قدميك ما بين كعبيك الى اطراف الاصابع
فقد اجزاك نعم ثلاث اصابع افضل السادسة وارجلكم الى الكعبين قرا نافع وابن عامر والكسائي
وحفص بالنصب عطفا على محل برؤسكم اذ الجار والمجرور محله النصب على المفعولية كقولهم مررت بزيد
وعمرا وقري تنبت بالدهن وصبغا وكقول الشاعر معاوي اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا
وقرا الباقون بالجر عطفا على رؤسكم وهو ظاهر فاذا القراتان دالتان على معنى واحد وهو وجوب
المسح كما هو مذهب اصحابنا الامامية ويؤيده ما رواه الجمهور عن النبي صلى الله عليه وآله انه
توضأ ومسح على قدميه ونعليه ومثله عن علي عليه السلام وابن عباس ايضا انه وصف وضوء
رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح على رجليه واجماع ائمة اهل البيت عليهم السلام على ذلك قال
الصادق عليه السلام يأتي على الرجل الستون او السبعون ما قبل الله منه صلاة قيل وكيف ذلك قال
لانه يغسل ما امر الله بمسحه وغير ذلك من الروايات قال ابن عباس وقد سئل عن الوضوء
فقال غسلتان ومسحتان وقال الفقهاء الاربعة بوجوب الغسل محتجين بقراءة النصب
عطفا على وجوهكم او انه منصوب بفعل مقدر اي واغسلوا ارجلكم كقولهم علفتها تبنا
وماء باردا اراد واسقيتها وقوله متقلدا سيفا ورمحا اي ومتعقلا رمحا ويؤيده قراءة
وارجلكم بالرفع اي وارجلكم مغسولة واما قراءة الجر فبالمجاورة كقوله عذاب يوم
اليم بجر اليم وقراءة حمزة وحور عين فانه ليس معطوفا على قوله ولحم طير وما قبله والا
لكان تقديره يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين لكنه جر مراد الطائفون لا مطوف
بهم فيكون جره على مجاورة لحم طير ولان القول بالغسل قول اكثر الامة واجيب
عن الاول بان العطف على وجوهكم حينئذ مستهجن اذ لا يقال ضربت زيدا وعمرا واكرمت خالدا وبكرا و
يجعل بكرا عطفا على زيد وعمرو المضروبين هذا مع ان الكلام اذا وجد فيه عاملان عطف على الاقرب منهما
كما هو مذهب البصريين وشواهده مشهورة خصوصا مع عدم المانع كما في المسئلة فان العطف على
الرؤس لا مانع منه لغة ولا شرعا واما النصب بفعل مقدر فانه انما يجوز ويضطر الى التقدير اذا لم يمكن
حمله على اللفظ المذكور كما مثلتم واما هنا فلا لما قلنا من العطف على المحل واما قراءة الرفع فيحتمل ايضا
وارجلكم ممسوحة بل هو اولى لقرب القرينة وعن الثاني بان اعراب الجوار ضعيف جدا لا يليق بكتاب
الله خصوصا وقد انكره اكثر اهل العربية هذا مع انه انما يجوز بشرطين الاول عدم الالتباس كقولهم

جحر ضب خرب فانه لا التباس في ان الخرب صفة للجحر بخلاف هنا فان الارجل يمكن ان يكون ممسوحة و
مغسولة فان قلت لا التباس لانه زايل بالتحديد بالغاية فان التحديد انما هو للمغسول كالايدي الى المرافق قلت
جاز في لغتنا اختلاف المتفقات في الحكم وبالعكس فلا يزول الالتباس الثاني ان لا يكون معه حرف
عطف كما مثل وهنا حرف عطف ان قلت قد جاء مع حرف العطف وهو الفا كقوله فهل انت ان ماتت
اتانك راحل الى آل بسطام ابن قيس فخاطب جر خاطب مع حرف العطف وهو الفا قلت ان المراد
جر خاطب عطفا على راحل وانما جر وهما او اقواء وان المراد فخاطب فعل امر الا انه سكن
فاعلو كسر للقافية واما قراءة اليم فلعدم الالتباس بيحموم وحور عين مجرور عطفا على
جنات اي المقربون في جنات ومصاحبة حور عين وذلك لان الجوار مع الواو ممنوع و
الثالث بالمنع من كونه حجة مع مخالفة علماء اهل البيت خصوصا وقد بينا ورود ومن
ولهذا كان الجبائي يغسل ويمسح ويفتي بالجمع بينهما ثم الكلام في الحكاية التي تقدم في احتمال المعية
والغاية والاقوى عندي الثاني والغاية للمسوح فلا دلالة على الابتداء وفروع المسح المقدم
آتية هنا فيجوز ولو باصبع ومنكوسا وغير مستقيم نعم محله ظاهر القدم للبيان واما الكعبا
فملتقى الساق والقدم والناتيان لا شاهد لها لغة ولا عرفا وشرعا وقيل الواريد ملتقى الساق
والقدم لقال الى الكعاب اذ كل رجل لها كعبان اجيب بان المراد الكعبان من كل رجل
وابن ابي عبيدة قال الكعب هو الذي في اصل القدم ينتهي اليه الساق بمنزلة كعاب القناة قال
ان قلنا ان واو العطف يفيد الترتيب كما هو راي الفراء وبعض النحاة والفقهاء فدلالة الاية على الترتيب
ظاهر وان قلنا بعدمه كما هو المشهور وهو الحق فنقول يجب الابتداء بغسل الوجه لاجماع فقهاء
التعقيب وكل من قال بوجوب الترتيب ولانه محتمل للوجهين والوضوء البياني وقع فيه الترتيب
والا لكان خلافه متعينا وهو باطل اخرى ان كان الامر للفور فالموالاة واجبة قطعا والا فمستفاد
من خارج كقوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم ونحوه السابعة وان كنتم جنبا فاطهروا
والجنب جنس يصدق على الواحد والجمع مذكرا كان او مؤنثا كعدل ورضى وهو اسم جرى مجرى المصدر
اعني الاجناب وهو لغة بمعنى الابعاد وشرعا من بعد عن احكام الطاهرين اما بجماع او خروج المني
بقظة او نوما قيل الجملة معطوفة على فاغسلوا وجوهكم اي اذا قمتم الى الصلوة فان كنتم محدثين
وان كنتم جنبا فاغتسلوا فجعل هذا الغسل واجبا لغيره ولا يفتقر الى الوضوء ولا يجعل قسيما
والاولى انها جملة شرطية معطوفة على مثلها اي يا ايها الذين امنوا ان كنتم جنبا فاطهروا اي فاغتسلوا

وحينئذ يكون الغسل واجبا لنفسه لا للصلوة لعدم تقييد الطهر بالقيام الى الصلوة فيجب حصول
المسبب وهو الطهارة عند حصول السبب وهو الجنابة ويؤيد هذا قول النبي عليه السلام في قضية
الانصار انه يوجبون عليه الحد والمهر ولا توجبون صاعا من الماء وقول الصادق عليه السلام اذا دخله فقد
وجب الغسل وغير ذلك قلنا المراد اغتسلوا لانه امر بالتطهير على الاطلاق بحيث لم يكن مخصوصا ب
بعضو معين فكان امرا بتطهير كل البدن ولان الوضوء لما كان مخصوصا ببعض الاعضاء
ذكرها على التعيين وهنا لما لم يذكر عضوا معينا علم ارادة الاطلاق ولان المراد ليس هو الوضوء
بالاجماع ولا هو مع الغسل والا لزم استعمال المشترك في كلا معنييه وهو باطل لما تقرر في
الاصول فلم يبق الا الغسل وكذا في قوله فيما بعد ليطهركم به الثامنة وان كنتم مرضى او على
سفر او جاء احد منكم من الغايط او لامستم النساء ذكر امورا يباح عندها التيمم احدها المرض
المتضرر باستعمال الماء او العاجز عن السعي اليه وثانيها المسافر الذي لا يجد الماء في سفره
وعلى هذا تقييد الحال اي حال السفر كقولهم زرت فلانا على شدته وتخصيص السفر للاغلبية
لا لاختصاصه بالاباحة بل يباح سفرا وحضرا مع عدم الماء وبه قال مالك والثوري وقال الشافعي
الحاضر يتيمم ويعيد الصلوة مع الوجدان وقال زفر يمنع التيمم بل يصبر حتى يجد الماء وهو
عن ابي حنيفة القولان والحق العموم اذ المفهوم المخالف ليس بحجة والنصوص عامة
وثالثها المجيء من الغايط اي الموضع المطمئن من الارض كني بذلك عن الحدث الخارج
من دبر الانسان من العذرة وسمي شرعا غايطا تسمية الحال باسم محله ومن للتبيين اي جاء صنعا
من الغايط وعن الاخفش هي زايدة بتجويزه الزيادة في الاثبات فلا حاجة عنده الى تقدير
المفعول والمعنى اذ كنتم محدثين باحد الاحداث اي البول او الغايط او الريح واو هنا بمعنى الواو
واما الحدث بغير الثلثة فيستفاد من غير الاية ورابعها او لامستم النساء قرا الكسائي لمستم كقوله
لم يمسسني بشر والباقون لامستم بالالف فاعل قد جاء بمعنى فعل كعاقب بمعنى عقب واللمس والملامسة
كنايتان عن الجماع قاله ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وانما كنى به عنه لانه به يتوصل اليه
واختاره اصحابنا الامامية وقال الشافعي بلا حايل ذكر وانثى مطلقا في غير المحارم ناقض
للوضوء وقال مالك ان كان ذلك بشهوة انتقض الوضوء والا فلا وقال ابو حنيفة ان
انتشر عضوه انتقض والا فلا والحق الاول لاجماع اصحابنا ولقول الباقر عليه السلام وقد سئل
عن معنى الاية قال ما يعني الا المواقعة دون الفرج والمس ووجه التقسيم المذكور ان المرخص له في التيمم اما

محدث

اما محدث او جنب والحال المقتضية له في الغالب اما مرض او سفر فكان المعنى ان كنتم جنبا او محدثين او كنتم مرضى
او على سفر فلم تجدوا ماء فلم تجدوا ماء التاسعة فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم و
ايديكم منه الفاء هنا ليست جوابا للشرط بل عاطفة على كنتم لانه لم تقلب المضارع ماضيا وتنفيه والجواب
فتيمموا والمعنى فلم تمكنوا من استعمال الماء لان الممنوع من الشيء كالفاقد له فتيمموا اي فتعمدوا
والقصد والصعيد اي شيئا من وجه الارض كقوله صعيدا زلقا طيبا اي طاهرا ولذلك قال
اصحابنا لو ضرب المتيمم يده على حجر صلب ومسح اجزاه وبه قالت الحنفية وقالت الشافعية
لا بد ان يعلق باليد شيء لقوله تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وفيه نظر لجواز كون من هنا ابتدائية
والوجه المراد به بعضه وهو الجبهة عند اكثر اصحابنا اما لكون الباء للتبعيض او للنصوص من اهل
البيت عليهم السلام فيمسح الجبهة الى طرف انفه الاعلى وكذا المراد باليدين ظهر الكف من الزند الى اطراف
الاصابع العاشرة ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم
تشكرون ختم الاية بثلاثة احكام تشتمل على ذكر الطاف عظيمة الاول ما يريد الله بالامر بالوضوء و
الغسل ثم التيمم بدلها الا التوسعة عليكم والتخفيف لا الحرج وهو التضييق ومن هنا مبينة
وكذا اللام في ليطهركم لبيان المراد الثاني ولكن يريد ليطهركم واختلف في هذا فقالت الحنفية
ان المحدث نجس نجاسة حكمية فالتطهير ازالة تلك النجاسة ومنع الشافعية من ذلك وقالوا
لو كان نجسا حكما لكان مع كون اعضائه رطبة يتنجس الملاقي باصابتها ولكان اذا حمله
انسان وصلى بطل صلاته بل المراد طهارة القلب عن صفة التمرد عن طاعة الله لان الامر بتطهير
الطاهر يجعل العبد في مظنة التمرد لانه غير معقول المعنى فاذا انقاد وتعبد به زال عن قلبه
اثار التمرد وفيه نظر لانه جهل بحقيقة النجاسة الحكمية فان الذي ذكروه حكم للعينية وايضا الطهارة
الشرعية حقيقة في ازالة النجاسة الحكمية لا غير فاذن الاولى ما قالت الحنفية ويمكن ايضا ان يكون الكل
مرادا الثالث وليتم نعمته عليكم بشرعه لكم كيفية احكامه بتطهير ابدانكم وقلوبكم وما هو تكفير
لذنوبكم لعلكم تشكرون لعلمكم انكم تقومون بالشكر على تلك النعم وفي ذلك ايماء الى كون العبادات
تقع شكرا وهو قول البلخي وتحقيقه في الكلام الثانية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او
على سفر او جاء احد منكم من الغايط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا الواو في وانتم للحال ولا جنبا

بالعطف عليه وقصوى سكرى جمعا كهلكى والسكر من السكر بمعنا السد قيل المراد لا تقربوها وانتم سكارى من خمر او غيره حتى تعلموا ما تقولون والنهي متوجه الى الثمل اي الذي لم يزل عقله بعد وقيل المراد الناعس وقيل المراد النهي عن السكر نفسه اي لا تسكروا وانتم مخاطبون بالصلوة وهما ضعيفان

اما الاول فلانه خروج عن الحقيقه واما الثاني فلان اكثر المفسرين قالو نزلت قبل تحريم الخمر وايضا النهي هنا صريح عن قرب الصلوة لا السكر وقيل المراد لا تقربوا مواضع الصلوة وهي المساجد وهو المروي عن الباقر عليه السلام وهو الحق ويؤيده قوله الا عابري سبيل اذ العبور حقيقة في الجواز المكاني فعلى الاول يكون قوله ولا جنبا الا عابري سبيل اي مسافرين سفرا يقع فيه التيمم فيصلون فيه بالتيمم فيصلون كذلك وعلى الثاني الا مجتازين في المساجد من غير استقرار وهو مذهب الشافعيه خلافا لابي حنيفة فانه منع من الجواز الا اذا كان فيه الماء او الطريق وفيه دلالة على عدم جواز الاستقرار فيه وهو مذهبنا ومذهب المساجد وهو مستثنا من قوله تعالى لا تقربوا الصلوة اي لا تقربوا المساجد للصلوة وغيرها الا عابري سبيل لكون الطريق في المسجد وهذا العام مخصوص عندنا بما عدا المسجدين واما هما فلا يجوز عبورها وقد تقدم في الاية الاولى تفسير باقي الاحكام واعلم ان عندنا انه اذا فقد الماء وجب طلبه في الحزنة غلوة سهم وفي السهلة غلوة سهمين من اربع جوانبه ليتحقق عدم الوجدان ويجب ضربة واحدة للوضوء واثنتان للغسل وقال ابو حنيفة والشافعي ضربتان فيهما للوجه ضربة ولليدين اخرى وكذا قال الشافعي ان المراد من اليدين من روس الاصابع الى المرفقين قياسا على الوضوء ولما روى انه عليه السلام تيمم ومسح يديه الى مرفقيه وروايات اهل البيت عليهم السلام تدفع ذلك قوله ان الله كان عفوا غفورا اي لم يواخذكم بذنوبكم فيشدد عليكم ورخص لكم وفي الاية احكام كثيرة الاول تحريم السكر لكونه منافيا للواجب الثاني نقضه الوضوء الثالث ابطاله للصلوة الرابع وجوب قضاء الصلوة وقعت حال السكر الخامس كون عدم التعقل مبطلا للطهارة فيدخل فيه النوم والاغماء والجنون السادس كون ذلك مبطلا للصلوة السابع كون الجنابة ناقضة للوضوء الثامن كونها مبطلة للصلوة التاسع كونها موجبة للغسل العاشر كون التيمم لا يرفع الحدث الجنابة بل يبيح معها الصلوة الحادي عشر احترام المساجد الثاني عشر كون الكل منع السكران وشبهه من دخولها الثالث عشر منع الجنب من الاستقرار فيها الخامس عشر كون الغسل رافعا لحكم الجنابة السادس عشر عدم افتقار الغسل الى الوضوء لقوله حتى تغتسلوا والا لكان بعض الغاية غاية وهو باطل

التكليف كما شدد على اليهود بل يسرها عليكم

الرابع عشر تسويغ الجواز فيها

السابع

السابع عشر تسويغ التيمم الثامن عشر كونه يقع بدلا من كل واحد من الوضوء والغسل التاسع عشر اباحته حال المرض المضر باستعمال الماء العشرون كونه يباح اما للعجز عن الماء بالضرر من استعماله او لعدمه الحادي والعشرون كون الغايط ناقضا للوضوء موجبا له الثاني والعشرون كون وجود الماء ناقضا للتيمم الثالث والعشرون كون الغايط ناقضا للوضوء موجبا للغسل الثالث والعشرون كون الجنابة تقع بمجرد الوطي من دون الانزال الرابع والعشرون وجوب كون التيمم بالتراب الخامس والعشرون جواز التيمم بالحجر لصدق اسم الصعيد السادس والعشرون وجوب كون الصعيد طاهرا السابع والعشرون وجوب كونه مباحا الثامن والعشرون وجوب مسح الوجه واليدين التاسع والعشرون كون الوجه يراد به بعضه لمكان الباعند القائل بذلك وكذا اليد لعطفها على الوجه الثلاثون وجوب الابتداء بمسح الوجه لفاء التعقيب الحادي والثلثون وجوب الموالات ان قلنا الامر للفور

الثالثة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين دلت الاية على وجوب النية في العبادة فقد دخل فيها النية المتقدمة ومعنا الاخلاص هو المراد بالقربة الذي يذكرها اصحابنا في نياتهم وهو ايقاع الطاعة خالصة لله تعالى وحده ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وآله في الحديث القدسي من عمل لي عملا اشرك فيه غيري تركته لشريكه فقيل معناه كونه تعالى ان يفعله خوفا من عقابه ورجاء ثوابه وقيل يفعله حياء منه او حبا له وقيل تعظيما له ومهابة وانقيادا ولا يخطر بالبال غرض اخر سواه ويقرب من هذا قول علي عليه السلام ما عبدتك خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وهو الاقوى لان ما عداه اشتراك مناف للاخلاص فعلى هذا لا يجوز في النية ضم التبرد او التسخن بالماء او ازالة الكسل او الوسخ لان منطوق الاية يدل على ان الامر منحصر في العبادة المخلصة والامر بالشي نهي او مستلزم للنهي عن ضده فيكون ما ليس بمخلص منهيا عنه فيكون باطلا لما تقرر في الاصول واعلم ان الشافعي واحمد ومالكا وافقونا في اشتراط النية في الطهارات وخالفوا في الكيفية وابو حنيفة خص الشرط بالترابية لا غير لقوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا اي اقصدوا والحق الاول لقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات والجمع المعرف للعموم ولقوله عليه السلام وانما لكل امرئ ما نوى ومن طريق الاصحاب ما ورد من قول الرضا عليه السلام لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا قول ولا عمل الا باصابة السنة ثم اعلم ان شرعية النية لغرض تميز الفعل عن غيره فيجب ان يتصور او لا فيها الفعل قلبيا حقيقة الفعل المنوي من كونه وضوءا او صلوة او صوما او غير ذلك ثم نوعه ليمتاز عن نوع اخر كالاباحة للوضوء والظهر للصلوة ورمضان للصوم

والندب
وما ليا او الفطرية للزكوة والتمتع او غيره للحج و وصف الفارق بين افراد نوعه كالوجوب و
للمندوب و وقته المحدود له بالشخص ان كان موقتا فينوي الاداء ان فعل فيه والقضا ان فعل خارجا عنه
ثم الركن الاعظم الذي هو الاخلاص وقد مر معناه الرابع انه لقران كريم في كتاب مكنون
لا يمسه الا المطهرون كريم اي حسن مرضي في جنسه وقيل كثير النفع لاشتماله على اكثر اصول
العلوم المهمة في المعاش والمعاد في كتاب مكنون اي مصون مستور عن الخلق في لوح المحفوظ
وقيل المصحف الذي بيد الناس والضمير في لا يمسه يعود الى الكتاب لانه اقرب فعلى القول الاول
لا يمسه الملائكة المطهرون من الذنوب وعلى الثاني لا يمسه الا المطهرون من الاحداث والجنابات
وهو مروي عن الباقر عليه السلام وجماعة من المفسرين ومذهب مالك والشافعي وابي حنيفة
ولذا الشافعي حتى الحاشية ويكون المراد النهي عن مسه لا نفي المس الذي هو خبر والا لزم الكذب
لانا نعلم ضرورة انه يمسه من ليس بمتطهر ويؤيده الرواية عن الصادق عليه السلام وقد قال لابنه
اسمعيل اقرأ المصحف فقال اني لست على وضوء فقال لا تمس الكتابة ومس الورق واقرأه وجوز
لغير المتوضي مسه فالجنب اولى وهل يمنع الجنب والحائض من قراءته فقال اصحابنا يمنع من العزائم
الاربع لا غير وجواز السبع بغير كراهية تشتد بزيادة القراءة وتخصص بقلتها العموم قوله فاقرءوا
ما تيسر من القران خرج العزائم فبقي ما عداها على الجواز وقال الشافعي لا يجوز مطلقا وكذا
احمد وجوز ابو حنيفة دون الاية والاتي على سبيل التعوذ وللحائض ان تقرأ ما شاءت
وكذا قال داود للجنب ويحتج عليهم في الجواز بكتاب النبي صلى الله عليه واله الى هرقل عظيم الروم
المتضمن لقوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله الاية وهو
كافر مجنب فيقرأ الكتاب ضرورة والا لانتفت فايدة البعث الخامس فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين قال الحسن البصري المراد الطهارة من الذنوب والاكثر انها الطهارة من النجاسات
فقيل نزلت في اهل قباء روي ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام يحبون ان يتطهروا بالماء عن الغايط وروي
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لهم ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء قالوا نغسل
اثر الغايط بالماء واعلم ان الغايط اذا تعدى المخرج تحتم الماء لازالته وان لم يتعد فالمكلف
بالخيار بين استعمال ثلثة احجار وشبهها طاهرة مزيلة للعين وبين الماء والجمع بينهما افضل لاجتماع ازالة
العين والاثر وفي قولهم فغسل اثر الغايط اشارة الى هذا لدلالته على زوال العين قبل بغير الماء وازالة
الاثر بالماء وكذا ورد في رواية اخرى انهم قالوا نتبع الغايط بالاحجار ثم نتبع الاحجار الماء
واما البول فلا يجزي فيه الا الماء خاصة تعدى او لم يتعد وقال الشافعي الاستنجاء منهما واجب بالماء او الاحجار

وما لو قرأها على كراهية

وما لك للجنب الاية

سورة التوبة

واوجب

[illegible] ماء او مطر فالمراد بالسماء ماء السحاب [illegible] ما علا [illegible] الى السماء [illegible]

يجب اعادة الصلوة على من تيمم وبه قال مالك وقال ابو حنيفة هو مستحب غير واجب قوله يحبون ان يتطهروا
المحبة تاكيد للارادة ولذلك لم يقل يريدون [illegible] اراده ثم قابل سبحانه محبتهم بمحبة المعنى المذكور فقال والله يحب
المطهرين ثم اعلم انه يمكن [illegible] ان يستدل بهذه الاية على استحباب الكون على الطهارة لان الطهارة
شرعا حقيقة في رافع الحدث والثناء والمحبة تاكيدا للارادة والاتيان بلفظ المبالغة مشعر بالتكرار
ودوام حصول المعنى وكل ذلك دليل على ما قلناه والله اعلم السادسة قوله وانزلنا
من السماء ماء طهورا هنا فوايد الاولى لا ريب ان الطهور لغة ورد لامور احدها الطاهر بالفرق
فيكون صفة لازمة وسبب الوضوء ان يعلم ان الطهارة صفة ذاتية لم [illegible] فما يتطهر به كالسحور
لما يتسحر به والوقود لما يوقد به [illegible] بمعنى الطهارة لقوله عليه السلام لا صلوة الا بطهور اذا اريد
هذا فقال بعض الحنفية انه في الاية والاستعمال بالمعنى الاول لا غير لان فعولا يفيد المبالغة في [illegible]
كما يقال ضروب واكول لزيادة الضرب والاكل [illegible] مغاير له [illegible] لا يكون بمعنى المطهر
عنده لان كونه مطهرا مغاير للمعنى الطاهر فلا [illegible] يستعمل فلا يفيد التطهير لقوله تعالى
وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقول الشاعر عذاب الثنايا ريقهن طهور وقال الشافعي [illegible]
انه بمعنى المطهر فيكون ماخوذا من الوضع الثاني واستدلوا بالنقل والاستعمال اما الاول فلما ذكره
[illegible] ان الطهور بالفتح من الاسماء المتعدية وهو المطهر [illegible] واما الثاني فلانه مراد منه فيكون حقيقة
اما ارادته فلقوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا ولو اراد الطاهر لم يكن له
مزية لقوله عليه السلام ايضا وقد سئل عن الوضوء بماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته
ولو لم يرد كونه مطهرا لم يصح جوابا ولان فعولا للمبالغة ولا يتحقق الا مع افادة التطهير ولانهم يقولون
ماء طهور ولا يقولون ثوب طهور فلا بد من فايدة تختص بالماء ولا تظهر الفايدة الا مع افادة
التطهير لغيره والحق انه بالنظر الى القياس اللفظي كما قال الحنفي لان التعدي في الحقيقة للمطهر والطهور
بتوقيفنا لا قياسا وليس طهور من مطهر بمنزلة ضروب من ضارب لانك تقول هذا ضارب زيدا
كما تقول ضروب زيدا وتقول الماء مطهر من الحدث [illegible] بالنظر الى الاستعمال فكما قال اصحابنا والشافعي فان
منع ذلك الحنفي فهو مكابر [illegible] الطهارة والطهورية فعندنا [illegible] مخالطة النجاسة يقينا
او ظنا وان لم يتغير وجوز استعمال ما لا يتحرك بحركة الاخر المتنجس وقدره بعشرة اذرع في مثلها وعند
مالك التغير باحد اوصافه قليلا او كثيرا وعند الشافعي في الكثير التغير وفي القليل الملاقات وعند اصحابنا
كذلك الا ان الكثير عنده قلتان نحو خمسماية رطل وعندنا كر وهو [illegible] رطل بالعراقي الذي هو احد

الترمذي [illegible]

ولا تقول طهور من الحدث

منه الا قال النبي صلى الله عليه وآله وقد سئل عن بير بضاعة فقال الماء طهور لا ينجسه شيء الا ما غير لونه او
او ريحه وروى الشيخ من طريق العامة عنه صلى الله عليه وآله اذا بلغ الماء كرا لم يحمل خبثا وعن الصادق عليه السلام
اذا كان الماء قدر كر لم ينجسه شيء فالحديث الاول مكي فيكون منسوخا او مطلقا فيقيد بالكثير هنا
كل في الماء الراكد اما الجاري فلا ينجس الا بالتغير والاولى اشتراط بلوغه كرا الا ان يكون جاريا عن نبع
فلا يشترط وقال الشافعي الماء الذي قبل النجاسة طاهر وما بعدها ان لم يقبل النجاسة الى طاهر وما
يجاوره ويخالطه النجاسة ان كان اكثر من قلتين فطاهر وان كان اقل فنجس الثالث اذا
عنه طهوريته فعندنا يطهر بالقاء كر عليه ليزيل تغيره ان كان متغيرا فان لم يزل فكر اخر وهكذا
حتى يزول التغير وغير المتغير يكفي الالقاء المذكور او اتصاله بالكر او وقوع الغيث الساكب عليه
وقال الشافعي تزول النجاسة بامور الاول ورود ماء طاهر يزيل التغير ولم يقدره الثاني
زوال التغير من نفسه الثالث ان ينبع من تحته ماء يزيل تغيره الرابع ان يستقي منه ما يزيل تغيره الخامس
ما ذكره بعض اصحابه وهو وقوع تراب يزيل تغيره وكل ذلك تحكمات لا دليل عليها فيجب الاعراض
عنها السابعة ويُنزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان هنا مسئلتان
الاولى ان غير الماء لا يطهر لا من الحدث ولا من الخبث اما الحدث فاجماع الا من ابي حنيفة في الوضوء
بالنبيذ مطبوخا مع عدم الماء في السفر واما الخبث فاكثر اصحابنا على ذلك وبه قال الشافعي وقال
ابو حنيفة كل مائع مزيل للعين يجوز ازالة النجاسة به حجتنا ان صريح الاية يدل على امتنان بكون الماء
مطهرا فلا يكون غيره كذلك والا لم يتم الامتنان بل كان ذكر الاعم وهو المائع اولى الثانية ويذهب
عنكم رجز الشيطان قيل هو الجنابة والرجز النجاسة وقيل العذاب وقيل وسوسة فانه لما نزل
المسلمون على كثيب تسوخ فيه اقدامهم على غير ماء فاحتلم اكثرهم والمشركون قد سبقوهم الى الماء فتمثل لهم
وقال تصلون على غير وضوء وعلى جنابة وقد عطشتم فلو كنتم على الحق لما غلبكم هؤلاء على الماء فحزنوا
حزنا شديدا فمطروا ليلا حتى جرى الوادي وتلبد الرمل حتى تثبت عليه الاقدام وطابت النفوس فعلى
القول الاول يكون دالا على نجاسة المني ولذلك قيل رجس وهو مرادف للنجاسة الثامنة ويسئلونك
عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا
تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين المحيض يجيء مصدرا
كالمجيء والمبيت واسم زمان واسم مكان فالمحيض الاول مصدر لا غير لعود الضمير اليه بقوله هو
اذى اي مستقذر واما الثاني فيحتمل المصدر فيكون فيه تقدير مضاف اي في زمان المحيض ويحتمل
اسم الزمان والمكان فلا احتياج الى تقدير مضاف فلا تقربوهن اي لا تجامعوهن عرف اللغة معنى

الكثيب تل من الرمل
... تغيب فيه الاقدام ...

يطهرن

يطهرن بالتشديد على قراءة حمزة والكسائي اي يغتسلن وقرأ الباقون بالتخفيف اي ينقين من الدم حتى
... اذا عرفت هذا ففي الاية احكام الاول ان الحيض نجس لقوله اذى وهو المستقذر وهو قول
اهل العلم الثاني ان نجاسته مغلظة لقوله هو اذى مبالغة في القذارة بالاتيان باسم الظاهر ولا
ثم الضمير الذي كنى به عنه ثم تنكير خبره ووصفه بالاذية وكل ذلك امارة غلظ نجاسته فيجب ازالة قليله وكثيره
عند علمائنا الا ما كان اقل من درهم فانه معفو عنه وكذا النفاس والاستحاضة كان مختصا الثالث ان دم الحيض حدث
موجب للغسل لاطلاق الطهارة المتعلقة به وقد تقدم ان ذلك يراد به الغسل واقل مدته التي يصير بها
موجبا للغسل عندنا ثلثة ايام واكثره عشرة وبه قالت الحنفية وقال الشافعي اقله يوم وليلة واكثره خمسة عشر
يوما الرابع وجوب الاعتزال للنساء في مكان الحيض وهو القبل اي ترك مجامعتهن حقيقة اذ الامر
للوجوب والاجماع يؤيده وقد وصفه بالاذى وترتيب الحكم بالفاء عليه اشعار بانه العلة وفي كيفية الاعتزال
عندهم خلاف فقال محمد بن الحسن كما قلناه انه القبل وقال ابو حنيفة وابو يوسف والشافعي هو ما
اشتمل عليه الازار روي ان اهل الجاهلية كانوا لا يواكلونها ولا يشاربونها ولا يجالسونها في بيت كفعل اليهود
والمجوس فلما نزلت اخذ المسلمون بظاهرها ففعلوا ذلك فقال اناس من الاعراب يا رسول الله
البرد شديد والثياب قليلة فان آثرناهن بالثياب هلك سائر اهل البيت وان استأثرنا بها هلكت الحيض
فقال عليه السلام انما امرتكم ان تعتزلوا مجامعتهن اذا حضن ولم آمركم باخراجهن كفعل الاعاجم
وقيل ان النصارى كانوا يجامعونهن ولا يبالون بالحيض واليهود كانوا يعتزلونهن في كل شيء فامر الله
بالاقتصاد بين الامرين الخامس اختلف في مدة زمان الاعتزال وغايتها فقال الشافعي حتى
تغتسل ويحتج عليه بانه جمع بين القراءتين ولقوله فاذا تطهرن فاتوهن فعنده لا يجوز وطؤها حتى تطهر وتغتسل
وقال ابو حنيفة الجمع بين القراءتين بان له ان يطأها في اكثر الحيض بعد الانقطاع وان لم تغتسل وفي اقله
لا يقربها بعد الانقطاع وان لم تغتسل وفي اقلها لا يقربها بعد الانقطاع الا بعد الانقطاع الا مع الغسل
واما اصحابنا فجمعوا بينهما بانه قبل الغسل جائز على كراهية وبعده لا كراهية وقال بعض اصحابنا بقول
الشافعي وليس بشيء لان تفعّل قد جاء بمعنى فعل كالمتكبر في اسمائه تعالى وكقولك تطعمت الطعام بمعنى
طعمته السادس فاتوهن من حيث امركم الله الامر هنا ليس للوجوب مطلقا بل قد يكون له كما
كان قد اعتزل الطهارة بعد اشهر اخرها ولد زمان الانقطاع والغسل وكذا لو وافق انقضاء مدة
التربص في الايلاء والظهار وقد يكون للندب كما في اقتضاء الحال ذلك فهو اذن مطلق للرجال
واختلف في معنى من حيث قيل عن ابن عباس انه من حيث امركم الله بتجنبه وهو محل الحيض اعني القبل وقيل

مقولة ... عن الوطء قبل الغسل

عن النجاسة الباطنة وهي الذنوب ويحب المتطهرين صح

من حيث الطهر دون الحيض وقال محمد ابن الحنفية من قبل النكاح دون الفجور ان الله يحب التوابين من الذنوب
الطاهر الثامن انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا انما للحصر معناه لا نجس
من الانسان الا المشركين والنجس مصدر في الاصل يقول نجس بكسر العين ينجس وبفتحها نجسا فهو
نجس بفتح العين وكسرها فاذا استعمل مع الرجس كسر اوله يقال رجس نجس بكسر اوله
وسكون الجيم قال الفراء وقرئ به شاذا ولكون النجس مصدرا في الاصل لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث قيل
انما المشركون نجس ... والمراد بالمسجد الحرام قيل هو جملة الحرم تسمية للشيء باسم
اجزائه فلا يقربوا فقيل المراد من امر المؤمنين ان لا يمكنوهم منه ولذلك صدر الاية بيا ايها الذين
كما رقبة للانسان كما ورد في الحديث عتق رقبة والمراد به عتق الانسان منه
امنوا والنهي عن الاقتراب للمبالغة او المنع من دخول الحرم وذلك العام قيل سنة حجة الوداع
والاصح انه سنة تسع لما بعث ابا بكر ببراءة ثم امر الله برده ولا يقرؤها الا هو او واحد من اهله
فبعث عليا عليه السلام ويدل عليه قول علي عليه السلام لا يحج بعد هذا العام مشرك وبه قال
ابو حنيفة وفي الاية احكام الاول ان المشركين انجاس نجاسة عينية لا حكمية وهو مذهب اصحابنا
وبه قال ابن عباس قال ان اعيانهم نجسة كالكلاب والخنزير وقال الحسن من صافح مشركا فليتوضا
والوضوء قد يطلق على غسل اليد وقد خالف بعض باقي الفقهاء في ذلك قالوا معنى كونهم نجسا
انهم لا يغتسلون من الجنابة ولا يتجنبون النجاسات او كناية عن خبث اعتقادهم واعلم
ان تعليق الحكم على المشتق منه علة في الحكم كقولك اكرم العلماء للعلم واهن الجهال لجهلهم
فلو غسلوا ابدانهم سبعين غسلة لم يزيدوا الا النجاسة وروايات اهل البيت
عليهم السلام واجماعهم على نجاستهم مشهور الثاني انهم اذا كانوا انجاسا فاسارهم وكلما
باشروه برطوبة نجس ايضا وهو ظاهر اما قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
فالمراد الحنطة والشعير والحبوب وهو مروي عن الصادق عليه السلام وسياتي تمام البحث
في الاطعمة ان شاء الله تعالى الثالث انه لا يجوز دخولهم المسجد الحرام وكذا في المساجد عندنا
لنصوص اهل البيت عليهم السلام وبه قال مالك واقتصر الشافعي على المسجد الحرام وهو عجيب
فهلا قاس ما عداه عليه لانه قائل بالقياس والعلة وهي النجاسة حاصلة وابو حنيفة لا يمنعهم
دخول غيره ويقول ان النهي عن حجهم لقوله لا يحج بعد هذا العام مشرك وذلك استلزم
النهي عن الدخول وهو فاسد فان دخولهم يستلزم القرب المنهي عنه الرابع انه لا فرق بينهم وبين

ولا دخوله

باقي

باقي الكفار عندنا في جميع ما تقدم للاجماع المركب فان كل من قال بنجاستهم عينا قال بنجاسة كل كافر
ولان اهل الذمة مشركون لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
الى قوله سبحانه عما يشركون وكل مشرك نجس بالاية يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون استدل اصحابنا الامامية القائلون
بنجاسة الخمر بهذه الاية ووجه الاستدلال بها من وجهين الاول انه وصفه بالرجس وهو مرادف
بالنجاسة لترادفهما ولذلك يؤكد الرجس بالنجس فيقال رجس نجس الثاني انه امر باجتنابه وهو
موجب للتباعد المستلزم للمنع من الاقتراب بسائر انواعه لان موضوع الاجتناب كون كل
منهما في جانب وهو مستلزم للهجران ويؤيد ذلك ايضا روايات اهل البيت عليهم السلام
وطرقها متعددة تنجبر بموافقة القران فروع الاول كل مسكر حكمه حكم الخمر في النجاسة لانه خمر
وكل خمر نجس اما الكبرى فقد تقدمت واما الصغرى فلان الخمر انما سمي خمرا لانه يخمر العقل
اي يستره وكل ما يساويه في هذا المعنى فهو مساو له في الاسم ولقول ابي جعفر عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه واله كل مسكر حرام وكل مسكر خمر ومثله رواية ابن عمر عنه عليه السلام الثاني
العصير من العنب قبل غليانه طاهر حلال وبعد غليانه واشتداده نجس حرام وذلك اجماع
من فقهائنا اما بعد غليانه وقبل اشتداده فحرام اجماعا منا اما النجاسة فعند بعضنا انه
نجس ايضا وعند اخرين انه طاهر والاول احوط والمراد بالاشتداد صيرورة اعلاه اسفله
وان يصير له قوام وهذا اذا لم يذهب ثلثاه بالغليان والا فهو طاهر حلال الثالث الفقاع عندنا
حكمه كالخمر في النجاسة والتحريم لما ورد من طريقهم عن ضمرة الغبيراء التي نهى النبي صلى الله عليه
واله عنها هي الفقاع ومن طريقنا عن سليمان بن جعفر قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول
في شرب الفقاع فقال هو خمر مجهول وعن الوشاء كتبت اليه يعني الرضا عليه السلام اسئله
عن الفقاع فقال حرام وهو خمر وعنه عليه السلام هي خمرة استصغرها الناس قال ابن الجنيد من
اصحابنا تحريمه من جهة نشيشه ومن اضراوة انائه اذا كرر فيه العمل وفي الاية المذكورة
فوائد اخر تاتي في باب الاطعمة الحادي عشر وثيابك فطهر والرجز فاهجر الاكثر على
ان المراد الطهارة من النجاسة وقيل ثيابك فقصر لانه ابعد عن القذر والتلوث وترك
لعادات العرب في طول ثيابهم المستهجن وقيل نفسك فطهر من الرذائل يقال فلان طاهر
الثوب نقي الجيب ومنه قول عنترة وشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

كنا بما يشتمل على البدن عنه وهو استكمال قوة العملية وفي الاحكام الاول ان الامر بالتطهير
لا بد حقيقة في الوجوب الثاني انه واجب لاجل الصلوة لا لذاته اما اولا فللاجماع واما ثانيا
فلقرينة وربك فكبر فان المراد تكبير الافتتاح كما يجي الثالث ان هذا العموم مخصوص لما
ورد في النقل بالعفو عن الدم غير المغلظ الذي يقصر عن الدرهم والجروح والقروح
التي لا ترقى او حال الضرورة ولا يمكن النزع او كون الملبوس لا يتم الصلوة فيه وحده او غير
ذلك من الرخص الرابع ان التطهير لغير الصلوة ليس بواجب بل مستحب للتهيؤ لها او للقرآن
عليه فيسهل عند ارادتها الخامس الرجز اما العذاب كقول الاكثر فيكون امر بهجران
اسبابه الموجبة وهو امارة وجوب تطهير الثياب او النجاسة فهو حينئذ صريح في وجوب
توقي النجاسة حال الصلوة الثانية عشر واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قيل هي خمس في
الراس وخمس في البدن اما الراس فالمضمضة والاستنشاق والفرق وقص الشارب والسواك
واما البدن فالختان وحلق العانة وتقليم الاظفار ونتف الابطين والاستنجا بالماء واذا كانت
هذه الاشياء من شريعة ابراهيم عليه السلام كانت ايضا من شريعة نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم لقوله
واتبع ملة ابراهيم ولقوله ملة ابيكم ابراهيم اي اتبعوها فهنا احكام الاول المضمضة والاستنشاق
مستحبان في الطهارتين الصغرى والكبرى ويسن المضمضة بثلث اكف من الماء ومع الاعواز بكف واحد
ويدير الماء في فيه ثم يمجه وليبالغ فيها بايصال الماء الى اقصى الحنك ووجوه الاسنان واللثات
ويمر اصبعه عليها وكذا الاستنشاق ثلثا بثلث اكف لكن الصائم لا يبالغ فيها الثاني الفرق لمن
اتخذ شعرا مستحب والرواية بانه يمسح الطبع اذا لم يفرق فرق من نار محمول على شدة الاستحباب
او على ترك اعتقاد مشروعيته او انه يمنع المسح في الوضوء على البشرة الثالث السواك مستحب لجد عند النبي
صلى الله عليه واله وسلم واما هو فيجب عليه لقوله عليه السلام ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت
ان احفى او ادرد وهو ادرد الاسنان وتساقطها وقال عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك عند وضوء كل صلوة وفيه اشعار بان الامر للوجوب مع ان الندب به مجمع عليه وهو مستحب
عام للصائم والمحرم وغيرهما وينبغي ان يكون عرضا ويكون بقضبان الاشجار عدا الرمان والريحان
ويجوز بالاصبع والخرقة لحصول المعنى ويكره في الخلاء ويتاكد عند قراءة القرآن والقيام الى الصلوة
وعند تغير النكهة اما بالنوم او لطول السكوت او ترك الاكل او الرائحة او وسخ الاسنان او الحرج العلى
الرابع الختان حال الصغر فيستحب للذكر وللانثى الخفض ومع البلوغ يجب على الذكر فعله قطعا

لو ترك متمكنا او لا يمنع طوافه واما صلوته فان تمكن من كشف الغلفة للتطهير من البول وجب
ومع تركه تبطل الصلوة وان لم يتمكن غلا ويحتمل ضعيفا بطلانها مطلقا لنجاسة الغلفة
اذ هي في حكم المنفصل وفي القدوة في الاغلف تفصيل حررناه في بعض رسائلنا الخامس
حلق العانة مستحب بل تنوير البدن كله في كل خمسة عشر يوما مرة واكثره اربعون يوما السادس
حلق الابطين افضل من نتفه والاطلاء بالنورة افضل من الحلق السابع الاستنجا لغة استفعال
من النجو وهو ما ارتفع من الارض واصله للسباع لانها تقصد النجوات عند الحاجة وقيل
من نجوت الشجر اي قطعتها كانه يقطع الاذى عنه ويسمى ايضا استطابة وشرعا هو واجب
في محل البول بالماء لا غير عندنا وعند الجمهور ويجوز فيه الاستجمار ما لم يتعد المخرج واما الغائط
فمع التعدي يتعين الماء فيه اجماعا ومع عدم التعدي يتخير المكلف بين الحجارة والماء ولا
يجزي اقل من ثلثة احجار وقال ابو حنيفة لا يجب اذا لم يتعد كتاب الصلوة وهي لغة الدعاء
قال الله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم ثم اعطى عليك مثل الذي صليت فاغتمضي نوما
فان لجنب المرء مضطجعا وقيل اصلها من رفع الصلوين في الركوع وهو عظم في العجز وشرعا
قيل الكلها هي اذكار معهودة مقترنة بحركات وسكنات يتقرب بها الى الله وصلوة
الجنازة صلاة بحسب المجاز واعلم ان اكثر المحققين على ثبوت الحقيقة الشرعية لوجود خواصها
وقد قرر ذلك في الاصول فعلى هذا هل اطلاق لفظ الصلاة على المعنى المذكور من
باب النقل او من باب المجاز قيل بالاول وقيل بالثاني وهو الاصح لان المعنى اللغوي
موجود في الحقيقة الشرعية قطعا على القولين ثم البحث هنا يتنوع انواعا الاول في
البحث عن الصلوة بقول مطلق وفيه ايات الاولى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي
مكتوبا فان الكتاب مصدر كالقتال والضراب والمصدر قد يراد به المفعول اي المكتوب
وهو يراد في الفرض ومنه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي فرض والموقوت اي
المحدود باوقات لا تزيد ولا تنقص ولا يجوز التقديم عليها ولا التاخير وفي الاية احكام
الاول انها واجبة وفرض على كل مؤمن الثاني انها يدل ظاهرها ان الوجوب مختص
بصفة التعقل اذ الايمان التصديق فالمؤمنون هم المصدقون والتصديق لا يصدر
الا عن تصور وجزم واذعان وذلك غير متصور الا فيمن له تعقل فلا يجب
على الصبي ولا المجنون ولا المغمى عليه الثالث ان الصلاة ليست من العبادات المطلقة

وقيل ذكرنا وقيل بالكلية الاذكار انسب من الدعا فانا عرنا والاصحاب لا يشترطون الدعا
القنوت فانهم يجعلون كلمات الفرج افضل وليس فيها دعا ولنا الايه على وجوب محافظة
الصلوات خرج ما ليس لواجب منها اجماعا فبقي الباقي تحت العموم فلا يبعد انه
وجوب الجمعة والعيدين والايات ايضا واستدل بها على وجوب القنوت فيما و
احتمال اخر كما مر ملا احمد

غير المحدوده بحد وفي شرايط واوقات لا يجوز تغييرها وتبديلها الرابع ربما يذهب
بعض الافهام الي اختصاص الوجوب بالمومنين فلا تجب على الكافر كما هو مذهب ابي حنيفة وهو
خلاف مذهبنا ومذهب الشافعي والجواب ان التخصيص بالذكر لا يدل على نفي ما عداه الا بدلالة
مفهوم المخالفة وليس بحجة عندنا هنا مع ان غير هذه من الايات تنادي بالوجوب عليهم وانهم
يعاقبون على تركها كقوله ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الي قوله وكنا نكذب بيوم
الدين وهو صريح في ارادة الكفار الخطاب الثانية حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون
المحافظة عليها هي الاعتنا بايقاعها وعدم تضييعها في اوقاتها والوسطى اما بمعنى التوسط اي
بين الصلوات او الفضلى اي الكثيرة الفضل والقنوت قيل المداومة على الشي اي قوموا لله مداومين
على القيام وقيل الدعا قائما وقيل الخشوع اي قوموا خاشعين والشايع عند الفقها انه الدعا
في اثنا الصلوة مع رفع اليدين فالاولي الحمل على ذلك ولذلك قال ابن المسيب المراد به
القنوت في الصبح والرجال جمع راجل كالقيام جمع قائم وكذا الركبان جمع راكب فاذا امنتم
فاذكروا الله اي وصلوا صلوة امن واشكروا الله كما علمكم ثم ان قلنا ان الذكر يكون معناه فا
شكروا مماثلا لانعامه عليكم بتعليمكم ما لم تكونوا تعلمون من كيفية الصلاة في حال الامن
وحال الخوف وفيها احكام الاول وجوب المحافظة على الصلوات الموجب
ذلك للثناء الجميل والاجر الجزيل كما قال في موضع اخر والذين هم
على صلواتهم يحافظون وفي موضع اخر والذين هم على صلاتهم دايمون فقيل
المحافظة متعلقها الافعال والحدود والشرايط والمداومة متعلقها التكرر
بحسب الاوقات وقيل المحافظة على الفرايض والمداومة على النوافل وهو مروي
عن ق ص وكل ذلك فرارا من الترادف والتاكيد غير المفيد فابدة زايدة الي التاسيس
المفيد الثاني يمكن ان يستدل بهذه الايه وما قبلها على وجوب الصلاة التسع
المشهورة وبيان ذلك انها دالة على كل ما يصدق عليه اسم الصلاة شرعا
خرج عن ذلك ما لم يدع وجوبه وما اجمع على ندبه فبقي الباقي داخلا وهو
المطلوب الثالث تخصيص الصلاة الوسطى بالامر بالمحافظة عليها مع انها
داخلة في الصلوات اذ اللام فيها للاستغراق لاختصاصها بمزيد فضل

ان قلنا ان الذكر هو الصلاة يكون معناه صلوا كما علمكم من الصلوة وكيفيتها وان قلنا ...

يقتضي رفع شانها وافرادها بالذكر كافراد النخل والرمان عن الفاكهة وجبريل وميكائيل عن الملائكة
واختلف فيها على اقوال فقيل الصبح لتوسطها بين صلاتي الليل والنهار وبين الضياء والظلام
ولانها لا تجمع مع غيرها فهي منفردة بين مجتمعتين ولانها تشهدها ملائكة الليل والنهار
فتكتب في العليين معا قال الشافعي ولذلك عقبها بذكر القنوت اذ القنوت عنده
مشروع في الصبح فقيل الظهر وبه قال جماعة وروي ذلك عن ق ص ع لانها
وسط النهار ووقت الحر فكانت اشق عليهم فكانت افضل لقوله عليه السلام افضل العبادات
احمزها ولانها اول صلوة فرضت ولانها في الساعة التي تفتح فيها ابواب السماء فلا تغلق
حتى تصلى الظهر ويستجاب فيها الدعا وقيل العصر لانها بين صلوتي ليل ونهار ولانها تقع حال
اشتغال الناس بمعاشهم فيكون الاشتغال بها اشق عليهم ولقوله عليه السلام من فاته
صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله وفي رواية حبط عمله ولما روي انه قال ص يوم الاحزاب
شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر فان صح ذلك فهو صريح فيها وقيل المغرب
لتوسطها عددا بين ثنائي ورباعي وقيل العشا لتوسطها بين ليلية ونهارية وقيل ان الله
اخفاها ليحافظ على جميعها كما اخفى ليلة القدر واخفى الاسم الاعظم والولي وساعة الاجابة
وعن بعض ائمة الزيدية انها صلوة الجمعة يوم الجمعة والظهر في ساير الايام الرابع وجوب
القيام في الصلوة لصيغة الامر الخامس شرعية القنوت في الصلوات كلها لذكره عقيب الصلوة
الامر بالمحافظة على جملتها وعطف القيام حال القنوت على ذلك السادس جواز الصلوة
حال الخوف مشيا وركوبا السابع جوازها حال المسايفة كيف كان وبه قال الشافعي خلافا
لابي حنيفة فانه قال لا تصلى حال المشي والمسايفة ما لم يتمكن من الوقوف الثالثة وامر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى في هذه الاية فوائد
الاولى امر صلى الله عليه واله وسلم ان يامر اهله بالصلوة اي صل وامرهم بها فيجب علينا نحن
ايضا امر اهالينا بها لدلالة التاسي به ص ويؤيده قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال
ق عليه السلام امره الله ان يخص اهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست للناس
فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة الثانية اصطبر عليها اي احمل نفسك على الصلوة و
مشاقها وان نازعتك النفس الطبيعية الي تركها طلبا للراحة فاقهرها واقصد الصلوة
مبالغا في الصبر ليصير ذلك ملكة لك ولذلك عدل عن الصبر الي الاصطبار لان الافتعال فيه زيادة معنى

وفي وامر اهلك باهلك والاولاد الصلوة ملا احمد

ليس في الثلاثي وهو القصد والتعرف ولذلك قالوا ما كتبت باي نوع كان من الفعل وعليها ما اكتبت
بالقصد والتعرف والمبالغة رحمة منه تع بعباده واذا وجب على صاحب الاصبار وجب ايضا على
للاقلاء والقايم به لكنه يحصل على اعلى المراتب اذا لم يكن مستمرا جامعا ومقتضيا لها كما قال تع
وانها لكبيرة الا على الذين لخاشعين الثالثة لما كان قبل هذه الاية النهي عن النظر الي زخارف
الدنيا كان المقصود بالذات الامر بالصلوة الاشتغال بها عن النظر الي فلا ينبغي ان يكون
شيء من ذلك مشغلا عن الصلوة بل اذا عرض في النفس شي من الميل اليها ينبغي الاقبال على الصلوة
والاصطبار عليها ليكون ذلك صارفا للطبيعة عن الميل الى خلافه ولذلك كان عروة بن
الزبير اذا راي الزخارف عند الملوك قرء هذه الاية ثم نادي الصلوة الصلوة
رحمكم الله الرابعة لما كان النهي عن النظر الي الزخارف والامر بالصلوة يمكن ان يقال معه ان
من جملة ذلك الرزق الذي لا بد منه اردفه بقوله تعالى لا نسألك رزقا اي طلب رزق بل
بل اكتف برزق ياتيك ولا تكلف نفسك بالطلب فانه يشغلك عن الاخرة وطلبها بالعبادات
والهداية نحن نرزقك اذا قنعت بما ناتيك كفيناك مونة الطلب ان قلت اذا امتنع النبي
من طلب الرزق فنحن ايضا كذلك لدلالة التاسي لكنه ليس كذلك بالاجماع قلنا
الطلب على قدر المطلوب ولما كان مطلوبه صلعم اعلى المراتب جاز تكليفه بما لم يكلف به غيره
فيكون ذلك من خواصه التي لا يجب التاسي فيها الخامسة لما كان الزخارف المنهي عن النظر
اليها قد يتعقب فايدة وعاقبة اردف ذلك بان تلك ليست في الحقيقة فايدة ولا
عاقبة بل هو عدم بالنظر الي عواقب العبادات اللذيذة الدايمة وانما العاقبة الحقيقية
او العاقبة المحمودة لذوي التقوي الرابعة قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم
خاشعون في الاية دلالة على وجوب الصلوة وتبشير عليها بالفلاح الذي هو
الفوز باماني والظفر بمطلوبهم من الخلاص من عذاب الله والبقاء على دوام رحمته
لهم وقد مثبتة للتوقع كان لما تنفيه ولما كان المؤمنون متوقعين ذلك صدرت بها البشارة
واصل الفلاح لغة الشق ومنه الفلاح لشق الارض بالزراعة قوله تع في صلوتهم الاية اضافها
اليهم لانهم المنتفعون بها واما المصلي له فغني عنها غير منتفع بها والخشوع خشية
القلب وعلامتها التزام كل جارحة بما امر به في الصلوة من النظر والوضع فيل كان
رسول الله صلى الله عليه يصلي رافعا بصره الي السماء فلما نزلت التزم بنظره الي موضع سجوده ولما
نظر النبي صلى الله عليه واله الي رجل يعبث بلحيته فقال له

النبي ص لو خشع قلبه لخشعت جوارحه النوع الثاني في دلايل الصلوة الخمس
واوقاتها وفيه ايات الاولي اقم الصلوة لدلوك الشمس الي غسق الليل
وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا اقامة الصلوة هو تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في افعالها
من اقام العود اذا قومه وقيل المواظبة عليها ماخوذ من قامت السوق اذا نفقت
وافقتها اذا جعلتها نافقة قال الشاعر اقامت غزالة سوق الضراب لاهل
العراقين حولا قميطا لانه اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب
فيه واذا ضيعت كانت كالكاسد المرغوب عنه وقيل التشمير لادائها من غير
فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجلد وضده
قعد وتقاعد وقيل اداها عبر عنه بالاقامة لاشتمالها على القيام كما
عبر عنها بالركوع والسجود والقنوت والكل هنا محتمل واما
في قوله يقيمون الصلوة في معرض المدح فالاولي ان يراد به الاول
لانه اقرب الي الحقيقة وافيد لتضمنه التنبيه على ان المستحق للمدح هو
من حاله كذا والدلوك الزوال نص عليه الجوهري من الدلك لان
الناظر اليها يدلك عينيه ليدفع شعاعها وقيل الغروب وتمسك بقول
الشاعر هذا مقام قدمي رباح ذبب حتى دلكت براح وبراح
علم للشمس كقطام وحذام لمرائيين والحق انه لا دلالة فيه على المدعي لاحتمال
ارادة زوالها وكذا على الرواية الاخرى غدوة حتى دلكت براح وعلى
التقدير الدلالة لا ينافي كونه بمعنى الزوال لاحتمال الاشتراك والغسق
الظلمة اول الليل وذلك حين يغيب الشفق ولذلك قال الجوهري الغسق
الليل اذا غاب الشفق وقيل غسق الليل شدة ظلمته وذلك انما يكون في نصفه
الليل والتهجد تكلف السهر للصلوة والتهجد والهجود من اسماء الاضداد
لانهما ياتيان بمعنى النوم والسهر وفي الاية احكام الاول اذا حمل الدلوك على
الغروب يخرج الظهران والاولي حمله على الزوال اذ اصل التركيب

لانتقاله ومنه الدلالة الثالث لانستقر به وكذا كلما يتركب من الدال
واللام وما بينهما من الحروف كدلج ودلع وبه قال ابن عباس وروى ذلك
عن ق ص ع وعليه قول النبي صم اتاني جبرئيل لدلوك الشمس حين زالت
فصلى بي الظهر فعلى هذا يكون الاربع الظهر والعصر والمغرب والعشا
داخلة في الاية واللام في لدلوك للتوقيت مثلها في لثلث خلون
الثاني في الاية دلالة على امتداد اوقات الاربع من الزوال الى الغسق
فتكون اوقاتها موسعه لان اللام قد قلنا انه للوقت والى لانتهاء الغايه
فيكون الوقت ممتدا من الزوال الى نصف الليل او ذهاب الشفق على الخلاف
ومن المعلوم ان الصلوات الاربع ليس بعض ذلك للاداء فلم يبق
الا ان يكون المراد اتساع وقتها بمعنى ان كل جزء منه صالح للادا على سبيل
الوجوب وخالف ابو حنيفة في ذلك حيث قال الوجوب مختص باخر
الوقت لان المكلف مخير قبل ذلك والتخيير ينافي الوجوب وجوابه لا نسلم ان التخيير
ينافي الوجوب وانما ينافي الوجوب المضيق اما الموسع فلا ويكون
معنا التخيير اما العزم على الاتيان به كما قال السيد او كون جزئيات
الوقت يتعلق الوجوب فيها بالايقاع على سبيل التخيير كما في الواجبات
المخيره الثالث في الاية دلالة على احد التفسيرين للغسق وهو الاولى وهو
مروي عن ق ص ع الخامس قران الفجر اشارة الى صلوة الصبح تسمية
للكل باسم جزئه قال بعض الحنفيه فيه دلالة على ركنية القراءة كما دل
تسميتها ركوعا وسجودا على كونهما ركنين وليس بشي لان التسمية لغوية
وكونها ركنا او غيره شرعيه فان القراءة جزء سوا كانت ركنا او غيره فالركنية
مستفاده من دليل خارج وكان قرانها مشهودا لان ملائكة الليل والنهار
يجتمعون فيه فتكتب في الديوانين معا السادس كون نافلة الليل
من خواصه صلعم اي وجوبها زايدا على فرايضه وتختص به من النقل

وهو الزياده ومنه الانفال بمعنى انها تجب له صلعم والا فالندبية ثابتة في
حق كل الامه وانما عبر عنها بالنافله لكونها تسما كذلك بالنسبة الى كل الامة
انه ضمن يبعثك معنا يقيمك مقاما محمودا وهو مقام الشفاعة للامة
وكان محمودا لانه يحمده كل من عرفه الثانيه اقم الصلوة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين قال
ابن عباس والحسن والجبائي ان طرفي النهار وقت صلوة الفجر والمغرب وقال
مجاهد وقت صلوة الغدات والظهر والعصر بناء على ان ما بعد الزوال بعد من
العشاء وزلفا من الليل العشاء ان ويحتمل قولا ثالثا بناء على ان النهار
اسم لما بين الصبح الثاني وذهاب الشفق المغربي وان المراد بطرفي النهار
نصفي النهار فصلوة الفجر في النصف الاول وباقي الصلوات الفرايض
في النصف الثاني وزلفا من الليل اي قربا منه اي طاعات يتقرب بها
في بعض الليل فيكون المراد نوافل الليل وزلفا عطفا على الصلوة لا على
طرفي النهار وعلى الاولين يكون عطفا على طرفي النهار والزلف جمع زلفه
كظلم جمع ظلمه والزلفا بمعنا الزلفه من ازلفه اذا قربه فيكون المعنا
ساعات متقاربه من الليل ويكون من بمعنا التبيين فيكون المراد ساعات
المغرب والعشا القريبه من النهار واعلم ان دلالة الاية على اتساع
الوقت ظاهر قوله ان الحسنات الاكثر على ان المراد بالحسنات هي الصلوة
وفي معنا اذهابها للسيات قولان الاول انها لطف في ترك السيات كما
قال سبحانه ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر الثاني انها تكفر الخطيبات الحاصله
من العبد بمعنا عدم مواخذته بها وعدم العقاب عليها وقد ورد في ذلك
احاديث كثيره احسنها ما رواه ابو حمزه الثمالي عن احدهما عليهما السلام في
حديث طويل عن علي عليه السلام قال سمعت حبيبي رسول الله صم
يقول ارجي اية في كتاب الله اقم الصلوة طرفي النهار الى اخرها وبعثني

بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم في وضوءه فتساقط عن جوارحه
الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه من ذنوبه
شي كما ولدته امه فان اصابه شي بين الصلوتين كان مثل ذلك حتى عد
الصلوات الخمس ثم قال يا علي انما مثل الصلوة الخمس لامتي كمثل نهر جار
على باب احدكم فما يظن احدكم لو كان في جسده درن ثم اغتسل في
ذلك النهر خمس مرات كان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات
الخمس لامتي قوله ذلك الاشارة الى ما ذكر من اقامة الصلوة فان ذلك سبب
لذكر الله وذكر الله سبب لدوام فيض الرحمة على العباد المستعدين
لها كما قال فاذكروني اذكركم وذكرى للذاكرين اي عظة للمتعظين حيث
علموا ان ذكرهم لله سبب لذكر الله اياهم الثالثة فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون اخبار في معنى الامر بالتنزيه لله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات
فيكون سبحان مصدر بمعنى الامر اي اسبحوا سئل عن ابن عباس هل
الصلوات الخمس في القران قال نعم وقرا هذه الاية تمسون صلوة المغرب
والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة
الظهر ووجه التسمية الصلوة بالتسبيح ان التسبيح تنزيه لله تع عن صفات
المخلوقين لان المخلوق لا يستحق العباده وكما انه منزه عن صفات المخلوقين
كذلك هو متصف بصفات الكمال التي لا يتصف بها المخلوقون ومن كان
كذلك استحق مطلق الحمد والثناء ولذلك قرن الحمد بالتسبيح فقال وله الحمد في
السموات والارض وقوله وعشيا يجوز نصبه على الظرف عطفا على
معنا في السموات لانه اقرب ويجوز عطفه على حين تمسون فيكون
وله الحمد اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه فعلى الاول يكون تسمية
صلوة النهار حمدا لان الانسان يتقلب في احوال توجب الحمد وفي الليل

على

على احوال توجب تنزيه الله تعالى عنها كالنوم وتوابعه قال الحسن ان هذه السورة اعني
الروم مكية الا هذه الاية فانها مدنية وذلك لان صلوة الخمس انما فرضت بالمدينة وكان
الواجب في ركعتين ركعتين فلما هاجر اقرت صلوة السفر وزيد في الحضر الزيادة
المشهورة واكثر الاقوال على خلافه وان الصلوة كلها ركعتين كما فرضت بمكة واعلم
انه يقال امسا اذا دخل في المساء وكذا اصبح وكذا الباقي فعلى هذا يمكن ان يحتج بها
من يجعل الوجوب مختصا باول الوقت على التضييق لتقييد الوجوب بالحينية
المختصة بحال المدخول في المساء والصباح وليس بشي لان ذلك
اشارة الى اول الوقت فان لكل صلوة وقتين اول للفضيلة واخر للاجزاء ثم
الذي يدل على التوسعة ما تقدم في قوله الى غسق الليل ورواية ابن عباس عن
النبي صم ان جبرئيل عليه السلام صلى به في اليوم الاول حين صار ظل كل شي مثله وفي اليوم الثاني حين صار ظل كل شي مثليه صح
وقال وما بينهما وقت ورواية محمد بن مسلم قال ربما دخلت على ابي جعفر ع وقد
صليت الظهر والعصر فيقول صليت الظهر فاقول نعم والعصر فيقول ما
صليت الظهر فيقوم مترسلا غير مستعجل فيغتسل ويتوضى ثم يصلي الظهر
ثم يصلي العصر الرابعة فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح بحمد ربك واطراف النهار لعلك
ترضى فاصبر على ما يقولون من انك ساحر او شاعر فانه لا يضرك واقبل
على ما ينفعك فعله ويضرك تركه وهو ذكر الله من التسبيح وغيره والباء بمعنى مع
اي سبح مع حمد ربك على هدايته وتوفيقه اذا تقرر هذا فهنا فوائد الاولى قال
المفسرون المراد من هذه الاية اقامة الصلوة الخمس من النهار ومن اناء الليل اشارة
الى الظهرين لكونهما في النصف الاخير من النهار ومن اناء الليل ساعاته جمع اناء بالكسر والقصر
وانا وبالفتح والمد الثانية ان من النهار ومن اناء الليل للابتداء خمسا صح
وفيه تنبيه على ان ابتداء وقت العشائين من اول الليل وانما قدم الزمان هنا لا
لمزيد الفضل فان القلب فيه اجمع لتفرغه من هموم المعاش او لان النفس اميل
الى طلب الاستراحة من تعب الكد في النهار فكانت العبادة فيه احمز ولذلك قال
الله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا وقال ابن عباس المراد من

من اثناء الليل صلوة الليل كله الثالثة اختلف فى اطراف النهار فقيل الفجر والمغرب
وفيه نظر لان طرف الشي منه لا خارج عنه وصلوة المغرب تقع فى الليل فكيف
يكون فى النهار اللهم الا على الاحتمال المقدم وقيل الظهر لان وقته عند الزوال
وهو طرف النصف الاول نهاية وطرف النصف الثاني بداية وقيل العصر اعادها
لان الوسطى كما تقدم وانما قال اطراف لان اوقات العصر تقع فى النصف الاخير
من النهار فيصدق على كل ساعة منه انها طرف او انه جمع للامن من الالتباس
نحو صغت قلوبكما وقول الشاعر ظهراهما مثل ظهور الترسين الرابعة فى الاية
دلالة نصا صريحا بسعة الوقت للصبح والظهرين لانه ذكر اخر اوقاتهما اذ
ليس مرادنا بالتوسعة الا ان الصبح يمتد الى قبل طلوع وان الظهرين يمتد وقتهما
الى قبل غروبها واما العشاءان فان جعل الليل ظرفا لهما صريح باتساع
وقتهما سوال ما ذكرتم من اتساع الوقت هنا وفيما تقدم صريح فى
مذهب ابن بابويه بان الوقت مشترك بين الفرضين من ابتدائه الى
انتهائه ان هذه قبل هذه وانتم لا تقولون بذلك بل تقولون ان الوقت مختص
من اوله بالظهر قدر ادائها ومن اخره بالعصر قدر ادائها وكذا المغرب والعشاء جواب
لاريب ان ظاهر ذلك الكلام بل وظاهر اكثر الروايات اهل البيت عم يقتضي
الاشتراك والدليل والبحث والاجماع يقتضي الاختصاص وحينئذ يجب
الجمع والتوفيق بوجوه الاول ان يراد بالاشتراك ما بعد الاختصاص
وقبله الثاني انه لما لم يكن للظهر وقت مقدر بل اي وقت اديت فيه فهو
مختص بها فانها لو كانت تسبيحة كصلوة الشدة كانت العصر بعدها وايضا
لو ظن دخول الوقت فصلى ولم يكن دخل قبل اكمالها لحصة فان اكثر الاصحاب
يفتون بالصحة وح يصلي العصر فى اول الوقت الا فى ذلك القدر فلقلة الوقت
وعدم ضبطه عبر فى الايات والروايات بالاشتراك الثالث ان ذلك مطلق
قابل للتقييد فيقيد بما رواه داود بن فرقد عن بعض اصحابنا عن الصادق عليه السلام
قال اذا زالت الشمس دخل وقت الظهر فاذا مضى قدر اربع ركعات دخل

وقت

وقت الظهر والعصر حتى يبقى من غروب الشمس قدر اربع ركعات فيخرج
وقت الظهر ويبقى العصر حتى تغرب الشمس ويمكن ايضا ان يكون قوله فى الاية السابقة
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى اخرها اشارة الى الوقت المختص لان
الاسماء الدخول فى المساء وكذا الاصباح والاظهار فيقيد به اطلاق غيرها من الايات
الخامسة وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود
الكلام فى الايتين متقارب ويحتج بعلم من ما تقدم فلا وجه لاعادته بقي هنا فوايد الاولى ان
تختص الاولى المراد بادبار السجود التعقيب بعد الصلوات التسبيح والدعاء عن ابن عباس
وعن علي عليه السلام الركعتان بعد المغرب وعن الصادق عم انه الوتر اخر الليل وعن
الجبائي النوافل بعد المغرب وعندي حمله على العموم اولى والادبار جمع دبر وقرئ
من كسر الهمزة مصدر امضاه وانكل من ادبرت الصلوة اي انقضت نحو اقبال
خفوق النجم والمراد هنا وقت انقضاء الصلوة الثاني حين تقوم قيل المراد حين تقوم
من مجلسك فانه يقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اغفر لي وتب علي عن سعيد بن
جبير ولا للورود مرفوعا انه كفارة المجلس وعن علي عليه السلام من احب ان يكتال بالمكيال
الاوفى فليكن اخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وقيل تقوم فى الليل من النوم وفى الحديث عن الباقر والصادق عم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقوم من الليل ثلث مرات فينظر فى افاق السماء ويقرأ الخمس ايات
من اخر ال عمران الى قوله انك لا تخلف الميعاد ثم يفتتح بصلوة الليل وقيل حين تقوم الى
الصلوة فعلى هذا يمكن التوجيه ان يحتج به على التوجه الى الصلوة بالاذكار المشهورة
الثالث ادبار النجوم اي اعقاب النجوم والمراد حين يمتد ضوء الصبح فقيل المراد
صلوة الفجر وعن الصادق عليه السلام الركعتان قبل صلوة الفجر وبه قال ابن عباس وقيل
المراد لا تغفل عن ذكر ربك صباحا ومساء وعلى كل حال النوع الثالث فى القبلة وفيه
ايات الاولى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق
والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي الفعل الاستقبالي اخبار عما سيجي
اعدادا للجواب اذ قبل الرمي يراش السهم او لتوطين النفس على المكروه لان المفاجاة
به شديدة والسفهاء خفاف العقول الذين الفوا التقليد واعرضوا عن النظر والقبلة

مثل الجلسة للحال التي يقابل الشيء غير عليها كما ان الجلسة للحال التي يجلس عليها وكان يقولا
هو لي قبلة انا القبلة ثم صار علماً للجهة التي تستقبل عليها في الصلوة وكلهم اي من فيهم
روى علي بن ابراهيم باسناده عن الصادق ع حولت القبلة الى الكعبة بعد ما صلى النبي
بمكة ثلثة عشر سنة الى البيت المقدس وبعد مهاجرته الى المدينة صلى اليه ايضاً سبعة اشهر
وقيل عشرة وقيل ثلثة عشر شهراً وقيل تسعة عشر شهراً قال ثم وجهه الله الى الكعبة وذلك
ان اليهود عيروا رسول الله بانه تابع لهم يصلي الى قبلتهم فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غماً
شديداً وخرج في جوف الليل ينظر الى آفاق السماء لينتظر الوحي من الله امراً فلما اصبح
وحضر وقت صلوة الظهر وكان في مسجد بني سالم قد صلى من الظهر ركعتين فنزل عليه
جبرائيل عليه السلام فاخذ بعضديه وحوله الى الكعبة وانزل عليه قوله قد نرى تقلب وجهك
في السماء الآية قوله وجهك شطر المسجد الحرام وكان قد صلى ركعتين الى البيت المقدس وركعتين
الى الكعبة فقالت اليهود ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها انكاراً منهم النسخ وقيل القايل منافقو
المدينة حرصاً منهم على الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل مشركو مكة فقالوا انه اشتاق
الى مولده وقبلة آبائه ويرجع الى دينهم فنزل قل لله المشرق والمغرب اي ما الجهتان
ولساير الامكنة لمشرق ما شاء منها بالتوجه اليه بحسب ما يراه من المصلحة او انه تعالى ليس
في جهة حتى اذا الحرف بمصلى الله تعالى بل نسبته الى امكنة المشرق والمغرب على السواد وهي نسبة
التملك وانما الاعتبار بتوجه قلب المصلي الى الله سبحانه وتوجه وجه المصلي الى جهة عنوان
لتوجه قلبه وحيث ان الجهات كلها متساوية في ذلك فالمرجح هو الامر لا خصوصية الجهة
والمراد بالمشرق والمغرب ما يقع من الارض اليهما ولا واسطة بينهما وقال الزمخشري المراد
بلاد المشرق والمغرب فيلزم بان لا يكون البراري والجبال منهما وليس كذلك قوله يهدي من
من يشاء الى صراط مستقيم اي طريق المستقيم بحسب ما تقتضيه المصلحة والحكمة تارة
الى بيت المقدس وتارة الى الكعبة ووجه كون التوجه الى الكعبة صراطاً مستقيماً انه غير
الى قبلة اليهود وهو بيت المقدس ولا الى قبلة النصارى وهو المشرق فان اليمين
والشمال مضلة لان التوجه اليهما مضنة ان العبادة للشمس وفي الآية دلالة على
جواز النسخ ووقوعه الثانية وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع
الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله

عنا الى الجهة غير الخروج عنها

ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم هنا فوايد الاولى وما جعلنا القبلة بحذا وجهين احدهما انه صح
الجعل بمعنا التحويل او انه من باب اطلاق العام على الخاص والمراد وما حولنا اذ التحويل جعل الخ
وهذا بناء على انه صلعم كان يتوجه في مكة قبل الهجرة الى بيت المقدس كما نقلناه عن الصادق عليه السلام
ورواه ابن عباس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس في الصلوة وثانيهما الموصوف محذوف
والتقدير وما جعلنا القبلة الجهة كنت عليها وهي الكعبة كما قال بعض ويكون التي كنت عليها هو
المفعول الثاني لجعلنا لا انه صفة القبلة كما قيل وهذا بناء على انه كان يصلي بمكة الى الكعبة كما قال بعض
المفسرين وانما صلى الصخرة في المدينة تالفاً لليهود فالمخبر به على الاول المنسوخ وعلى الثاني
الناسخ والاول اصح لانه قول علماء اهل البيت عليهم السلام الثانية الا لنعلم ضمنا العلم معنى
التمييز اي لنميز بالعلم فان العلم صفة تقتضي تميز المعلوم فيتميز الناس التابعون لك
والناكصون عنك وذلك لانا امامك فامرنا الى بيت المقدس ليمتاز من يتبعك من مشركي
مكة لانهم الفوا التوجه الى الكعبة واما بالمدينة فامرنا الى الكعبة ليمتاز ومنافقو
اليهود لانهم كانوا بها متوجهون الى البيت المقدس وقيل المراد لنعلم ذلك علماً يتعلق به
الجزاء اي لنعلمه موجوداً قاله الزمخشري وفيه ضعف لا يخفى ممن ينقلب على عقبيه اي يرتد عن دينك
وفي ذلك دلالة على كون افعاله تعالى معللة بالاغراض الثالثة وان كانت لكبيرة اي التحويل وهو لثقيلة
كبيرة على ضعفاء العقول والايمان لعدم فهمهم الحكمة فيها وقد بين ذلك بقوله ان الله
مبتليكم بنهر لنعلم وهذا كما ميز بين الصادقين في الايمان وبين غيرهم من امة طالوت وداود
بقوله ان الله مبتليكم بنهر الا على الذين هدى الله الى معرفة حكمته في احكامه الرابعة وما
كان الله ليضيع ايمانكم اي ثبات ايمانكم او ايمانكم بتحويل القبلة وحكمته او ما رواه ابن
عباس ان القبلة لما حولت قال الناس كيف بمن مات قبل التحويل من اخواننا فنزلت واللام
في لكبيرة هي الفاصلة بين ان المخففة والنافية وفي ليضيع لام التاكيد النفي وينتصب الفعل بعدها
بان لكن لا يجوز اظهارها ان الله بالناس لرؤف رحيم لا يضيع اجورهم ولا يغفل
عن مصالحهم وقدم الرؤف وهو ابلغ لتوافق الفواصل الثالثة قد نرى تقلب وجهك
في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله
بغافل عما يعملون في الآية فوايد الاولى المشهور ان قد نرى معناه ربما نرى

اذا الله تعو يقول للنبي صلعم انا نرى تردد وجهك في جهة السماء اي توجهك نحوها انتظار التحويل القبلة النازل منا الى قبلة تحبها وتشتوق اليها لاعراضك الصحيح التي
وافقت في مشية الله وحكمه وهي قبلة ابيك ابراهيم عليه وعليكم السلام وادعى الى الايمان لانها مفخرهم ومطافهم فلنعطينك تلك القبلة المرضية ثم بينها فقال
وجهك شطر المسجد وسمته واصرفه نحو المسجد المحرم فيه القتال واخراج الملتجي والصيد وباقي ما يحرم على المحرم يعني اجعل قبلتك ان تتوجه اليها المصلون

ومعناها التكثير كقوله شعرا قد اترك القرن مصفرا اناملة والتحقيق انه على اصل التقليل
في دخوله على المضارع وانما قلل الرويه لتقليل المرئي فان الفعل كما يقل في نفسه فلذلك
يقل بقلة متعلقه ولا يلزم من قلة الفعل المتعلق قلة الفعل المطلق لانه لا يلزم من عدم
عدم المطلق وكذا القول في قد يعلم الله المعوقين وكذا في البيت المراد تقليل الترك لقلة متعلقه
فلا ينافي كثرة مطلق الترك المقصود للشاعر التاثير تقلب وجهك في السماء اي تردد وجهك
وتصرف نظرك تطلعا للوحي كذا قيل والتحقيق انه لا يجوز تعلق في السماء بتري لتنزه الباري
عن المكان ولا بالتقلب لان تقلب الوجه ليس في السماء ولا بصفة مقدرة اي وجهك الكائن
في السماء لما قلنا بل تقديره تقلب مطارح شعاع عينيك في السماء وبيان غلط ظاهر لك
فقد زاد غلط من استدل بهذه الاية على كون الباري في جهة السماء من حيث انه
صلعم نزول الحكم من السماء والحكم يجي من عند الله فيكون في السماء واقر على ذلك من غير انكار
انه كان ينتظر الوحي من جهتها على لسان جبرئيل عليه السلام ولا يلزم من ذلك كون الباري
والا لزم من صعود الملائكة بالامر من الارض ان يكون الله فيها وهو باطل الثالث فلنولينك
قبلة ترضاها تقدم انه امر بالتوجه الى الصخرة تالفا لليهود وكان صلعم يحب التوجه
الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم عم ولما تقدم ان اليهود قالوا يخالفنا محمد صم في ديننا ويصلي الى
قبلتنا فقال صلعم لجبرئيل وددت ان يحولني الله الى الكعبة فقال جبرئيل انما انا عبد مثلك
وانت كريم على ربك فاسئل انت فانك عند الله بمكان عظيم فعرج جبرئيل عم وجعل النبي
صم يديم النظر الى السماء رجاء ان ينزل جبرئيل بما يحب من امر القبلة فنزلت وقيل كان
قد وعد بالتحويل فكان ينتظره ويترقبه لموافقته لمحبته الطبيعة ولا يلزم كونه ساخطا
للقبلة الاولى فلنولينك من قولهم وليت فلانا الامر اي مكنته منه وجعلته فيه ترضاها صفة لقبلة
اي مرضية لك الرابع قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام هذا هو الناسخ للتوجه الى الصخرة
وكان ذلك في رجب قبل قتال بدر بشهرين قال ابن عباس هو اول نسخ وقع في القران وقيل
هو نسخ للسنة بالكتاب فانه ليس في القران امر بالتوجه الى الصخرة صريحا ثم اعلم ان
هنا على التحتم والجزم لا على التخيير كما قيل لانعقاد الاجماع على بطلان التوجه الى الصخرة
والشطر النحو والجهة قاله الجوهري وانشد شعرا اقول لام زنباع اقيمي صدور العيس
شطر بني تميم وقرأ ابي تلقاء المسجد الحرام وقول الجبائي ان الشطر النصف باطل لانه

المفسرين

وذكر ابو اسحق الثعلبي كما عن ابن عباس انه قال البيت كله قبلة وقبلة البيت الباب والبيت قبلة اهل المسجد والمسجد قبلة اهل الحرم والحرم قبلة اهل الارض كلها
وهذا موافق لما قال اصحابنا ان الحرم قبلة من نأى عن الحرم من اهل الارض

المفسرين وانما كان حراما لحرمة القتال فيه او لمنعه من الظلمة ان يتعرضوه تحقيق المحققين
من اصحابنا على ان القبلة هي الكعبة بالحقيقة لمن كان مشاهدا لها او في حكم كالاعمى ومن كان بينه
وبينها ما لا يزيل لشاهدها واما من ليس كذلك فقبلته الجهة وبه قال جلة الفقهاء وهو الحق
لوجوه الاول اجماع العلماء على وجوب استقبالها لمن هو مشاهدها دون شيء من
اجزاء المسجد فتكون هي القبلة الثاني رواية اسامة بن زيد ان النبي صم صلى قبل
الكعبة وقال هذه القبلة الثالث رواية الاصحاب عن احدهما عليهما السلام ان بني عبد الاشهل
اتوهم في الصلوة وقد صلوا ركعتين الباقيتين الى الكعبة فصلوا صلاة واحدة الى
القبلتين فلذلك سمي مسجدهم مسجد القبلتين وغير ذلك من الروايات سؤال قوله هنا
ثم قال فول وجهك شطر المسجد الحرام ان كان ينبغي ان يقول فول وجهك الكعبة جواب
فان ذلك وهو صلى الله عليه واله في المدينة ولا ريب ان البعيد فرضه الجهة لا العين لاخرج
وايضا لو كان التوجه الى المسجد او جهته على ظاهر الاية لوجب ايضا ذلك للحاضر المشاهد
واللازم كالملزوم في البطلان وبيان الملازمة ظاهر ان قلت ذلك مسلم لولا المخصص قلت
اذ روايات بعضها عامي الرواة وبعضها زيدي وبعضها مرسل واما رواية المفضل
ابن عمر الجعفي فقد طعن الكشي بفساد العقيدة تنبيه في تعيين الشطر ومعنى الجهة ايماء الى ان امر
امر القبلة مبني على المساهلة والمقاربة دون التحقيق فان المقابل العراقي والخراساني علامة قبلتهم
واحدة مع انه اذا حقق كان توجه العراقي الى غير موضع الخراساني لاختلاف البلدان في العروض
الخامس وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره خصه صلعم بالامر او لا تعظيما لشانه
واجابة لرغبته ثم عمم تصريحا لعموم الحكم وتاكيدا لامر القبلة وحثا للامة على المتابعة
وحيث ما المكان اي في اي مكان كنتم ويلزم من ذلك ان يكون اهل العالم في صلاتهم على دوائر
حول المسجد الحرام بعضها صغيرة قريبة وبعضها كبيرة بعيدة السادس وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم الضمير عائد الى التحويل او التوجه لانهم يعلمون جملة
ان كل شريعة لا بد لها من قبلة وتفصيلا لتضمن كتبهم انه صلى الله عليه واله يصلي الى
القبلتين لكنهم لا يعترفون بذلك لشدة عنادهم وما الله بغافل عما يعملون بالياء وعيدا
لاهل الكتاب وبالتاء وعدا لهذه الامة الرابعة ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل
اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد

والنصارى ليعلمون انه الحق من ربهم اي يعلمون تحويل القبلة الى الكعبة حق مامور به من ربهم وانما علموا
ذلك لان في بشائر الانبياء لهم انه يكون نبي من صفاته كذا وكذا وكان من صفاته انه يصلي الى القبلتين
ولم يذكر في الكتاب عنهم ... هذه الاية ... انهم يعلمون خلاف ما يقولون

الى بيت المقدس فقيل ان نبيكم قد صرف
الى الكعبة فتحول النساء مكان الرجال
والرجال مكان النساء وجعلوا
الركعتين ...

ما جاء لتحصين العلم اذ المراد الظالمين في هذه الآية اخبارات يلزمها احكام الاول الأخير
ان اهل الكتاب لا يسلمون ولا يتبعون قبلته فقوله ولئن أتيت الذين اللام موطئة
القسم محذوف والذين مع صلته مفعول به والباء في بكل آية للمصاحبة نحو قولك
امير بجيء اي مع مجيء وما تبعوا جواب القسم واستغنى به عن جواب الشرط لانهما
في المعنى واحد والغرض من الكلام قطع طمعه صلعم في صلاحهم لانهم لم
يتركوا اتباعك لشبهة حتى تزول ببرهان ودليل بل عنادا ولذلك قال العلماء الحكماء
الحكماء ان علاج الجهل المركب غير ممكن وهل هذا عام في اهل الكتاب او خاص
بالمعاندين منهم الاولى الثاني لان منهم من اسلم وتبع قبلته ولا بعد في ذلك لان العام قابل
للتخصيص قال ابن عباس ما من عام الا وقد خصص الا قوله والله بكل شيء عليم مع ان من جملة
الحكماء وغيرهم قوما قالوا لا يعلم ذاته ولا الجزئي الزماني الثاني اخبار انه صلعم ليس
بتابع قبلتهم وفيه قطع لاطماعهم لانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو ان يكون صاحبنا
وانما وحد القبلة مع ان لليهود بيت المقدس وللنصارى مطلع الشمس ارادة لمعنى الجنس
الصادق في حالتي الافراد وغيره الثالث ان كل واحد من اهل القبلتين لا يتبع قبلة الآخر
بدلالة قوله نعم وما بعضهم بتابع قبلة بعض وكذا قوله عنهم وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء الرابع انه توعده صلعم على اتباع اهوائهم
بانه يكون في عداد الظالمين مبالغة في قطع طمعهم والشرطية قد يتركب من محالين كقولنا ان كان
زيد حمارا فهو حمار قوله ولكل وجهة هو موليها اي لكل شخص والتنوين بدل المضاف اليه
والوجهة والجهة بمعنى واحد ويقرب [illegible] يكون المراد منه ان لكل نبي جهة
يتعبد بالتوجه اليها او يكون المراد ان لاهل كل اقليم من المسلمين جهة من جهات الكعبة يتوجهون
اليها كالذي فيه الحجر لاهل العراق والذي يقابله لاهل المغرب واليماني لاهل اليمن والذي
يقابله لاهل الشام قوله هو مولاها اي ولاه الله اياها اي امر بتوليها وهي قراءة ابن عامر
والباقون موليها اي هو موليها وجه حذف المفعول الثاني والضمير لله اي الله موليها
الخامسة ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون لما امروا بالتوجه الى جهة المسجد الحرام امرا مطلقا محتملا للتقييد وعدمه
بين له ان ذلك واجب في كل مكان وعلى كل حالة ومن حيث خرجت اي من اي مكان خرجت

الاعراب لئلا يكون لان لا كتبت الهمزة ياء لكسرة ما قبلها وترك النافع همزها تخفيفا وادغمت النون في اللام وموضع اللام نصب والعامل فيه فولوا وقال الزجاج
العامل فيه ما دل عليه الكلام من غير معنى عرفكم ذلك لئلا يكون وكذلك قوله ولاتم نعمتي اللام يتعلق بقوله [illegible] الا الذين ظلموا فيه قولان احدهما انه استثناء [illegible]

وصليت فول وجهك والضمير في انه عائد الى الامر اي امرك بذلك هو الحق والدليل الايات
بالجملة الاسمية وان واللام في خبرها وتوصيفه بالحق اي الثابت الذي لا يزول كل ذلك رفع احتمال
النسخ السادسة ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني
ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون تقدم البحث في صدر هذه الآية بقي فيها فوائد الاولى
امر القبلة في رفع احتمال النسخ سبب التكرار ذكر وجوه الاول انه من باب التاكيد اللفظي فانه يجيء
في المفرد والجملة الثاني تاكيد امر القبلة في رفع احتمال النسخ فان كل حكم شرعي في مظنة ان ينسخ الثالث
انه اعيد ليعلق عليه ما بعده من الكلام كما في قوله هنا لئلا يكون للناس عليكم حجة الى آخرها وكذا ما تقدم
الرابع وهو الامكن حمل الكلام على معنى فلا يعدل عنه الى الضرورة واذا كان كذلك فلا تكرار كما تقول هنا
ان المراد من الاول اذا خرجت مترقبا للوحي في امر القبلة طالبا للصلوة في مسجد او فول وجهك
وكذا لاصحابك حيثما كنتم من المواضع في المدينة ومن الثاني اذا خرجت الى السفر واردت
الصلوة ومن الثالث اي مكان كنتم من البلاد فولوا وجوهكم اي على اي حالة كنتم حاضرين او
مسافرين الخامس انه كرره لتعدد علله فانه ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول
بابتغاء مرضاته وجري العادة الالهية انه يولي كل صاحب دعوة واهل ملة جهة يستقبلها
ويتميز بها عن غيره ودفع حجة المخالفين على ما بيناه وقرن بكل علة معلولها كما يقرن
المدلول بكل واحد من دلائله الثانية لئلا يكون للناس اي امرتم بالتوجه الى الكعبة لئلا يكون
فان العرب يقولون انه على ملة ابراهيم كما يزعم وقبلة ابراهيم الكعبة واليهود عندهم في
التورات انه يصلي الى الكعبة بعد صلوته الى الصخرة فلو دمتم على بيت المقدس لتوجه
الايراد من الطائفتين عليكم الا الذين ظلموا اي المعاندين من اولئك فلا تخشوهم فانهم
من ورائكم واخشوني لمخالفتكم وسمى شبهة الذين ظلموا حجة بالنسبة الى اعتقاد مورديها
الثالث ولأتم نعمتي عليكم عطف على قوله لئلا يكون اي وجوب التولية ليتم نعمتي عليكم
فان قبلتكم وسط كما ان نبيكم وسط وشرعكم وسط وانتم امة وسطا ولعلكم تهتدون
سبب ثالث غائي للتولية السابعة ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله
ان الله واسع عليم قيل انها نزلت ردا على اليهود في اعتراضهم على النبي صلعم في توجهه الى
الكعبة وقيل انه كان في مبدا الاسلام مخيرا في التوجه الى الصخرة والكعبة فنزلت هذه الآية

فنسخ بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام وقيل نزلت في الدعاء والاذكار وعن الصادق عليه السلام
ان هذه الاية في النافلة سفرا حيث توجهت الراحلة وقوله فول وجهك في الفريضة لا يجوز
غير ذلك فهذه الاية خاصة بالنافلة سفرا حيث توجهت اذا تقرر هذا فاعلم انه مهما امكن
تكثير الفايدة مع بقاء اللفظ على عمومه كان اولى فعلى هذا يمكن ان يحتج بالاية في الفقه
على مسائل الاولى صحة الصلوة الظان او الناسي فتبين خطاوه وهو في الصلوة
غير مستدبر ولا مشرق ولا مغرب فيستقبل الثانية صحة صلوة الظان فتبين
خطاوه بعد فراغه وكان التوجه بين المشرق والمغرب فتصح الثالثة الصورة بحالها
وكان صلوته الى المشرق والمغرب والتبين بعد خروج الوقت الرابعة المتحير
فاقد الامارات يصلي الى اربع جهات تصح صلوته الخامسة صحة صلوة شدة
الخوف حيث توجه المصلي السادسة صحة صلوة الماشي ضرورة عند ضيق
الوقت متوجها الى غير القبلة السابعة صحة صلوة مريض لا يمكنه التوجه بنفسه
ولم يجد غيره عنده يوجهه واما الاحتجاج بها على النافلة حضرا ففيه نظر لمخالفته
فعل النبي صم فانه لم ينقل عنه فعل ذلك ولا امر ولا تقرير فيكون ادخالا في الشرع
ما ليس منه نعم يحتج بها على موضع الاجماع وهو حال السير والحرب ويكون ذلك
تخصيصا للعموم وحيثما كنتم بما على ذلك وهو المطلوب قوله ان الله واسع
عليم واسع الرحمة لعباده لم يشدد عليهم قوله عليم اي بمصالحهم وغيرها فيدبرهم
بعلمه الثامنة جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد
ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم سميت الكعبة
لتربيعها وكان المربع مكعبا لتثويره اياه وقرا ابن عامر قيما والباقون قياما مصدر
كالصيام والعياذ والمعنى ان الله تعالى جعلها لتقديم الناس والتوجه اليها متعبدا لهم
ومعاشهم اما التعبدات فالصلوة اليها والحج واحتضار موتاهم ودفنهم
وغسلهم ودعائهم وقضا احكامهم وهنا قيل بالعكس اما في معاشهم فامنهم
عندها من المخاوف واذا الظالمين وتحصيل الرزق عندها بالمعاش والاجتماع العام
عندها لجملة الخلق الذي هو احد اسباب انتظام معاشهم الى غير ذلك من الفوايد قوله
ذلك اي ذلك الجعل لتعلموا انه تعالى عالم بكل معلوم فيعلم اسرار الموجودات وعواقب

امرها فيدبرها

النوع الرابع في مقدمات الصلوة وفيه آيات الاولى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون
في الاية فوائد الاولى انما قال انزلنا لان التاثير بحركات العلويات او عند مقابلتها او ملاقاتها
على اختلاف الرايين والتاثر للسفليات ويجوز عليكم باعتبار التاثير واليكم باعتبار التاثر الثانية
اللباس اسم لما يلبس والمواراة الستر والسوءة العورة سميت سوءة لان صاحبها يسوءه كشفها
لاقتضاء طبيعة الانسان ذلك ليتميز عن باقي الحيوانات والريش مصدر قولهم رشت فلانا
اذا اصلحت حاله ثم استعمل اسما بمعنى الثوب الفاخر الذي يتجمل به وقراءة عثمان في الشواذ رياشا
وهو بمعنى ريشا رشيت بشهادة الجوهري مثل اللبس واللباس وقال الزمخشري انه جمع ريش كشعب
وشعاب وفيه نظر لان الجمع غير مراد هنا وقراءة ابن عامر والكسائي لباس التقوى بالنصب عطفا
على لباسا ويجوز على ريشا وقراءة الباقون بالرفع خبر المبتدا محذوف ويجي عليه الكلام الثالثة
ثم ذكر لحكمة انزال اللباس ثلثة اغراض احدها ستر العورة وينقسم اقساما الاول ان يكون
واجبا مطلقا عن كل ناظر محترم وغيره حتى عن نفسه وهو حالة الصلوة والمراد بذلك في الرجل
القبل والدبر وهو قول اكثر علمائنا وقال الشاذ منهم ما بين السرة والركبة واما المراة فجسدها
كله عدا الوجه والكفين والقدمين قاله ابن عباس في قوله الا ما ظهر منها المراد الوجه والكفان الثاني
ان يكون واجبا لا مطلقا بل عن ناظر محترم غير مكفوف بعمى وغيره لان النبي صلى الله عليه
وآله لعن الناظر والمنظور اليه كما في غير الصلوة من سائر الحالات الثالث ان يكون مستحبا وهو
في الصلوة ستر ما بين السرة والركبة وافضل منه ستر البدن كله وفي غير الصلوة مستحبا
مطلقا ولو في الخلوة حتى وهو في الماء وثانيها التجمل به بين الناس فان الله يحب ان يرى آثار
نعمته على عبده وقد لبس زين العابدين عم ثوبين للصيف بخمسمائة درهم واصيب الحسين عليه السلام
وعليه الخز ولبس صلى الله عليه وآله الخز وثالثها كونه للتقوى قيل المراد ما يتحرز به عن الحر
والبرد وحال الحرب وليس بشيء اذ التقوى عرفا وشرعا يراد بها الطاعة وقيل ما يقصد به العبادة
او الخشية من الله تعالى والتواضع كالصوف والشعر الثاني يظهر من كلام الزمخشري كون
الثلاثة لثلثة اثواب وفيه تكلف والاولى اللباس يوصف بالصفات الثلث لامكان كون الثوب
الواحد تجتمع فيه الاغراض الثلاثة فيكون ابلغ في الحكمة فعلى هذا يكون قراءة الرفع في ولباس على انه
خبر مبتدا محذوف تقديره وهو ايضا لباس التقوى وقوله ذلك خير يحتمل ان يكون خبر افعل التفضيل
كما هو المشهور فيكون ذلك اشارة الى لباس التقوى او الى اللباس الجامع للصفات الثلث ويحتمل

الثالثة قرا نافع ولباس التقوى بالرفع والباقون بالنصب

ان يكون فعل التفضيل وتنكيره للتعظيم اي ذلك لباس الجامع للصفات خير عظيم انزل و لا لكم
اردو بقوله ذلك من ايات الله اي انزال اللباس الموصوف على نوع الانسان ابة عظيمة دالة على
غاية حكمة الله سبحانه ونهاية رحمته لعلهم يذكرون اي يتذكرون ما دلت عليه عقولهم الصريحة
من حكمة الله وعنايته الشاملة لبرية التامة يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا
واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت
العرب يطوفون بالبيت عراة يفعلون ذلك بانهم لا يطوفون في ثياب قد عصوا الله
فيها فطافت امراة وفي فرجها خرقة او سير وهي تقول اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه
فلا احله فنزلت واتفق المفسرون على ان المراد باخذ الزينة هو ستر العورة في الصلوة
ففيها احكام الاول ان الستر واجب لصريح الامر للوجوب الثاني ان الستر شرط في الصلوة مع
مطلقا او مقيدا بحال العمد الشيخ وابن سعيد على الثاني وابن الجنيد على الاول وهو الاقوى
وتظهر الفايدة في الناسي وغير العالم بالكشف فاوجب ابن الجنيد الاعادة عليهما في الوقت
خاصة والحق الوجوب مطلقا لان الاخلال بالشرط الواجب مطلقا مبطل مطلقا كالطهارة
الثالث لا تسقط الصلوة مع عدم الساتر بل تجب فان امن المطلع صلى قائما موميا
ومع عدم امنه جالسا موميا الرابع يجب شراء الساتر واستيجاره وبذل ثمنه على ثمن المثل
لو تعارضا اذ المال له بدل وكذا يجب قبول اعارته وهبته لا قبول هبة ثمنه الخامسة
يجب كونه غير ميتة مما يحل ولا جلد غير الماكول ولا صوفه ولا شعره ووبره مطلقا
الا الخز اجماعا والسنجاب على قول ويزيد في الرجل الا يكون حريرا محضا ولا ذهبا قوله
عند كل مسجد اي كل صلوة تسمية الحال باسم المحل وعن الصادق عليه السلام هو استحباب لبس
اجمل الثياب في الجمع والاعياد وفيه دليل على استحباب التحسين في الصلوة لا التخشن اللهم الا
ان يكون الخشن شعارا كما فعل الرضا عليه السلام في لبسه الخز فوق والصوف تحت وقصته
مع جهلة الصوفية مشهورة قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا كانوا بنو عامر في ايام حجهم
لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون نحن
نفعل ذلك فنزلت واعلم ان خصوص السبب لا يخص العام كما تبين في الاصول فالاية
حينئذ عامة في الامر بالاكل والشرب وعدم الاسراف فيهما وفيه جمع لقواعد الطب البدني
في بعض اية وكذا جمع النبي صلعم في قوله المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء واعط كل

بدن ما عودته وقصة علي بن واقد بين يدي رشيد مع بختيشوع الطبيب مشهورة الثالثة
حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله لا ريب ان اسناد التحريم الى الذوات ليس حقيقة
لكونها غير مقدورة فلا بد من تقدير مضاف يتعلق به التحريم فقال قوم ليس بعض المقدرات
اولى من بعض فيقدر لفظ يعم الجميع وهو هنا الانتفاع وفيه نظر لانا نمنع انه لا بد من تقدير لكن
الذهن يسبق عند الاطلاق الى تقدير ما يراد من تلك الذوات كما يسبق من اطلاق حرمت عليكم امهاتكم
تحريم النكاح فعلى الاول تقدير الاية حرمت عليكم وجوه الانتفاعات بالميتة فيدخل فيه
لبس جلدها واستعمالها وساير وجوه الاستعمال سواء دبغ او لا ويؤيده قول الباقر عليه السلام
وقد سئل عن جلد الميتة ايلبس في الصلوة اذا دبغ فقال لا ولو دبغ سبعين مرة
واتفقنا بذلك احمد بن حنبل وخالف الشافعي حيث قال يجوز مع الدبغ مستثنيا الكلب
والخنزير وابو حنيفة استثنى الخنزير لا غير ومالك قال يطهر ظاهره بالدبغ لا باطنه فرع
اول يلزم من تحريم الانتفاع النجاسة اذ لو كان طاهرا لانتفع به وهو باطل الثاني استثنى
من الميتة ما لا تحله الحيوة كالصوف والشعر والوبر والريش والظلف والظفر والسن
والقرن والبيض مع القشر الاعلى والانفحة والعظم اذ الموت فقدان الحيوة فما لا
حيوة له لا تاثير للموت فيه وخالف الشافعي في العظم والشعر والصوف يحتج عليه بقوله
تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا وهو اعم من كونه من حي او ميت مع عدم
كونه محتاجا الى ذكاته الثالث لا ينجس بالموت ما لا نفس له سائلة الرابع الدم ولحم الخنزير معطوفان على الميتة فلا يجوز الصلوة
معهما ويخرج من الدم ما لا نفس له وما لا يقذف من المذبوح الخنزير عندنا نجس كله حتى عظمه وشعره
وانما ذكر اللحم في الاية لانها في معرض تحريم الاكل واللحم هو المقصود دبره وفي الاية فوايد اخر
تاتي ان شاء الله تعالى الرابعة والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون والله جعل
لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم
اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين الدفء مصدر تقول
دفئنا اليوم دفئا والمراد ما يدفا به من الاكسية والملابس الماخوذة من صوفها وشعرها
ووبرها والسكن اهل الدار ويقال ايضا لكل ما سكنت اليه وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو يوم
ظعنكم بتحريك العين والباقون بسكونها وهما لغتان كنهر ونهر والمراد بالبيوت قباب
العرب المتخذة من الادم والاثاث قال الجوهري هو متاع البيت وقال الفراء لا واحد له



بالباء الموحدة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة والتاء المثناة الفوقانية والياء المثناة التحتانية والشين المعجمة المضمومة والعين المهملة اخيرا شرح

وقال ابو زيد الاثاث المال وهو جمع الواحدة اثاثة والاول اصح ويشهد بذلك العرف والاصل عدم
النقل والفرق بين الاثاث والمتاع فرق ما بين الصفة والموصوف فان الاثاث ما من شانه ان ينتفع
به في الدار والمتاع ما ينتفع به في الجملة فهو اعم منه ولذلك قيل الاثاث ما يفترش في البيت
والمتاع ما يتجر فيه وفي الآية دلالة على امور الاول جواز اتخاذ الملابس من الصوف والشعر
والوبر والصلوة فيها الثاني جواز اتخاذ الفرش والآلات من جلودها واصوافها واشعارها
وجواز الصلوة عليها الا ما اخرجه الدليل من عدم جواز السجود على شيء من ذلك بل انما
على الارض او ما انبتت منها غير ماكول ولا ملبوس الثالث طهارة الصوف والشعر
والوبر ولو من الميتة مع اخذه منها جزا لاطلاق اللفظ من غير تقييد ان قلت فقد اطلق
ايضا الجلود فينبغي ان يجوز ايضا من الميتة مع الدبغ قلت خرج الميتة بقوله حرمت عليكم
الميتة وقد سبق الخامسة والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا
وجعل لكم سرابيل تقيكم باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون الظلال جمع ظل وهو
ظل الشجر وغيرها مما يستظل به عند الحر اكنانا جمع كن وهو غيران [illegible] الجبال الاكنان من الحر
والبرد والجار والمجرور حال منه كان صفة فلما تقدم صار حالا والسرابيل جمع سربال
قال الزجاج وهو كل ما يلبس وسرابيل تقيكم باسكم هي الدروع وعدم ذكر البرد لان الخطاب
لاهل البلاد الحارة فالحر اهم عندهم او اكتفاء باحد المتقابلين عن ذكر الاخر لاشتراكهما
في العلم وفيها دلالة على امور الاول جواز اتخاذ الثياب من القطن والكتان وغيرها الا
ما ذكر اولا جواز اتخاذ اللباس من جلود الانعام واصوافها واوبارها واشعارها ثم عقب ذلك بذكر
سرابيل الخ فدل على ان المذكور ثانيا غير المذكور اولا والا لزم التكرار وهو مستهجن او التاكيد والتاسيس
خير منه لاشتماله على الفايدة الا ما اخرجه الدليل من الحرير والذهب للرجال لقول
النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذان محرمان على ذكور امتي دون اناثهم ب جواز الصلوة
في اللباس المذكور وهو ظاهر ج جواز الصلوة في بقاع الارض والسجود عليها نبه
على ذلك قوله تعالى ومن الجبال اكنانا د قوله تعالى كذلك يتم نعمته عليكم يريد ان انتفاعكم
بالاشياء المذكورة وتنبيهكم على ذلك من اتمام النعمة لعلكم تسلمون تعليلا لاتمام النعمة اي بكلمة
الترجي لقلة من يسلم منهم اسلاما حقيقيا بل يسلمون خوفا من السيوف وقرا ابن عباس
تسلمون بفتح التاء من السلامة اي تسلمون من اذى الحر ومن القتل والجرح في الحرب

السرابيل

السرابيل المذكور السادس ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين في الآية فوائد الاولى ان الاستفهام على سبيل
التقرير للظلم من فعل هذا الفعل واستعظام فعله ب ان يذكر مفعول ثان لمنع
مثل قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات وما منع الناس ان يؤمنوا كذا لا منصوب
بنزع الخافض اي من ان يذكر ومن ان نرسل وشرط النصب بنزع الخافض ان يكون
الفعل متعديا الى مفعول اخر وقال الزمخشري انه مفعول له اي كراهة ان يذكر وفيه
نظر لان منع تعقله يتوقف على متعلقين ولا يمكن ان يقدر غير الذكر فيها لانه هو الممنوع
منه ج مساجد الله عام في كل مسجد لان الجمع المضاف للعموم كما بين في اصول الفقه
ان قلت انها نزلت في الروم لما خربوا بيت المقدس وطرحوا فيه الاذى ومنعوا من دخوله
واحرقوا التورية وقيل بل نزلت في المشركين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله
من دخول المسجد الحرام عام الحديبية قلت قد بين في الاصول ايضا ان خصوص السبب لا يخصص العام
بل الاعتبار بعموم اللفظ د ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين يحتمل وجوها الاول ما كان
لهم ان يدخلوها الا بخشية وخضوع فضلا ان يجترؤا على تخريبها ب ما كان لهم ان
يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا عن ان يمنعوهم كما وقع عام
الفتح وفي ذلك اخبار منه تعالى بنصرة نبيه صلى الله عليه وآله ج ما كان لهم في علم الله فيكون
ذلك وعدا للمؤمنين بالنصر واستخلاص المساجد منهم د قيل معناه النهي عن تمكينهم من
الدخول الى المساجد وفيها احكام الاول وجوب اتخاذ المساجد لما فيه من اقامة مشاعر الدين
لكن على الكفاية لاصالة عدم الوجوب على الكل الثاني وجوب عمارة ما استهدم منها
والا لزم السعي في التخريب المنهي عنه الثالث وجوب شغلها بالذكر والا لزم
التعطيل المنافي لعمارتها بذكر اسم الله لكن لا على الكفاية ايضا الرابع تحريم تخريبها والمرجع
في ذلك الى العرف فكل ما يعد تخريبا فهو حرام فمنه هدم جدرانها واخذ فرشها
واطفاء السراج والاصوات فيها وشغلها بما ينافي العبادة وغير ذلك الخامس استحباب
اتخاذها على الاعيان لان كل واجب على الكفاية فهو مستحب على الاعيان قال النبي صلى الله عليه
وآله من اتخذ مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة و استحباب دخولها
بالخشوع والخضوع والخشية من الله فانه بيت الله فينبغي ان يكون حاله كحال العبد

الواقف بين يدي سيده ط روي زيد بن علي عم عن ابائه عليهم السلام ان المراد بالمساجد بقاع
الارض كلها لقوله صلى الله عليه واله جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا قيل ان عجز الاية
لا يريناني ذلك وهو قوله وسعى في خرابها واجاب بعض المعاصرين ممن اعتنى بالايات
الكريمة بانه لا منافاة فان المراد الوعيد على خراب الارض بالظلم والجور لقوله ويسعون
في الارض فسادا قلت ان ذلك وان امكن حمل عليه لكن كيف يصنع بقوله اولئك ما كان
لهم ان يدخلوها الا خائفين ومن هو في الارض لا يقال دخلها الا مجازا والاصل عدمه

التامنة انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين دلت هذه الاية على غاية عناية الله تعالى بالمساجد
وان الذين يسعون في عمارتها عنده في اعظم المنازل ولذلك وصفهم بالصفات الكمالية
وهي الايمان به وباليوم الاخر واقامة الصلوة وايتاء الزكوة ولم يذكر الايمان برسوله
والعبادات الباقية لان الايمان بالله يستلزم الايمان بالرسول اذ حكمته تقتضي
ذلك والصلوة اعظم العبادات البدنية واشقها والزكوة اعظم العبادات المالية
واصعبها ومن اتى بالاعظم الاصعب لم يترك ما دونه ثم اعلم ان عمارة المساجد
فسرت بمعنيين الاول رمها وكنسها والاسراج فيها وفرشها الثاني شغلها بالعبادة وتنحية اعمال
الدنيا واللهو واللغط وعمل الصنايع واكثار زيارتها قال الله تعالى ونكتب ما قدموا
واثارهم قيل هو السعي الى المساجد وقال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى ان بيوتي
في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في
بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره وقال عليه السلام من الف المساجد الفه الله
وقال عليه السلام من اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له
ما دام في ذلك المسجد ضوء وهنا ايات اخر تتعلق بالمساجد يحسن ذكرها تابعة
لهذه الايات لا منفردة كما فعله المعاصر وغيره فالاولى واقيموا وجوهكم عند كل مسجد
وادعوه مخلصين له الدين معناه والله اعلم الامر بالتوجه الى الصلوة في كل مسجد
يتفق كونه في وصلوة ما تهيا له من الصلوات اما التحية او غيرها ويكون اقامة الوجه كناية
عن الصلوة ثم امرهم بالدعا ايضا عند كل مسجد وفيه حث وحض على الدعا في المساجد
وانها محل الاجابة ثم امرهم بايقاع ذلك كله على الوجه الاخلاص لا للريا وغيره من الاغراض

الثانية

الثانية واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا
الصلوة وبشر المؤمنين يقال تبوات له منزلا اي اتخذته واصل الرجوع من باء اذا رجع
يسمى المنزل مباءة لكون صاحبه يرجع اليه اذا خرج والمراد اجعلا بمصر دارا لقامتكما
واقامة قومكما واجعلا فيها بيوتا اي مراهم بذلك كما يقال بنى السلطان مسجدا اي امر
ببنائه واجعلوا بيوتكم قبلة اي مسجدا فاطلق اسم الجزء على الكل اي صلوا في بيوتكم امروا بذلك
لخوفهم من فرعون وقومه وفيه دلالة على جواز الصلوة في بيته اذا خاف من ظلم او غيره
وانما ثني الضمير اولا لان موسى وهرون عليهما السلام كانا مقدمين على قومهما والعادة
جارية بتوجيه الخطاب الى مقدم القوم ليامر قومه بالمامور به وجمعه ثانيا لان
التكليف لم يختص بهما بل يعم الجميع ووحده ثالثا لان المخبر بالبشارة لا يعم الجميع بل يختص بمن
كان اقرب الى الله وكان موسى عليه السلام اقرب الى الله من غيره فاختص بذلك

الثالثة والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل
وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من
اول يوم احق ان تقوم فيه سبب نزولها على ما روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد
قبا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه واله ان ياتيهم فاتاهم وصلى فيه فحسدهم اخوتهم بنو غنم بن
عوف وقالوا نبني مسجدا ونرسل الى رسول الله صلى الله عليه واله ليصلي فيه ويصلي فيه ابو عامر الراهب
ايضا وسياتي قصته ليثبت لهم الفضل والزيادة فبنوا مسجدا بجنب مسجد قبا وقالوا لرسول
الله صلى الله عليه واله وهو متجهز الى تبوك انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة
والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة فقال صلى الله عليه
واله اني على جناح السفر ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما قدم من تبوك
نزلت الاية فانفذ رسول الله صلى الله عليه واله عاصم بن عوف العجلاني ومالك بن الدخشم
فقال صلى الله عليه انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه واحرقاه وروي انه بعث عمار بن
ياسر ووحشيا فحرقاه وامر صلى الله عليه واله ان يتخذ مكانه كناسة يلقى فيها الجيف قيل
كانوا اثني عشر من المنافقين وقيل خمسة عشر انه تعالى اخبر نبيه بمقصدهم وهو انهم
بنوه مضارة لبني عمرو بن عوف وتفريقا بين المؤمنين لانهم كانوا يجتمعون في مسجد قبا
وارصادا لابي عامر الراهب بحيث يقدم اليهم وكل هذه المقاصد قبيحة ومنافية للدين
وفي ذلك دلالة على وجوب الاخلاص بعمارة المساجد لله لا لغرض اخر ثم انه تعالى اخبر

عن قبحهم في اخبارهم بعد مقصدهم وانه تعم يشهد بكذبهم مؤكدا ذلك بعلة من التوكيد وهي انه
سبحانه وتعالي ان يقوم فيه ابدا اقسم ان غيره احق واولي بالقيام فيه وهو مسجد اسس على التقوى
فقيل هو مسجد قبا وقيل مسجده بالمدينة ومعنى من اول يوم اي من اول يوم بني واحق هنا
اما بمعنى حقيق فان افعل التفضيل يجيء بمعنى الصفة كقولهم الاشج والناقص اعدلا بني مروان
واما انه على بابه اي احق من كل مكان حقيق بالصلوة فيه وان الصلوة في مسجدهم باعتبار
كونه ارضا خاليا من المسجدية يجوز فيها الصلوة والقيام فيها حسن في نفسه وانما صار
قبيحا لاشتماله على مفسدة تزيد على حسنه قصة ابي عامر انه ترهب في الجاهلية ولبس
المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه واله المدينة حسده وحزب عليه الاحزاب ثم هرب بعد
فتح مكة الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف هرب الى الشام ولحق بالروم وتنصر فسماه
النبي بالفاسق ثم انه انفذ الى المنافقين ان استعدوا وابنوا مسجدا فاني اذهب الى
قيصر وآتي من عنده بجنود واخرج محمدا صلى الله عليه واله من المدينة فكان اولئك
المنافقون يتوقعون قدومه فمات قبل ان يبلغ ملك الروم بارض يقال لها قنسرين
ثم ان هذا ابو عامر كان له ولد اسمه حنظلة وهو رجل مؤمن من خواص النبي صلى الله عليه
واله قتل معه يوم احد وكان جنبا فغسلته الملائكة فسماه رسول الله صلى الله عليه
واله غسيل الملائكة رحمة الله عليه ولعنة الله على ابيه التاسعة واذا ناديتم الى الصلوة
اتخذوها هزوا ولعبا اتفق المفسرون على ان المراد بالنداء الاذان فيستدل بذلك على مشروعيته وهو
لغة اما من الاذن بمعنى العلم او من الاذن بمعنى الاجازة وعلى التقديرين الاذان اصله الايذان
كالامان بمعنى الايمان والعطا بمعنى الاعطاء وقيل انه فعال بمعنى التفعيل كالكلام والسلام
بمعنى التكليم والتسليم فاذا اطلق الاذان والمؤذن صح بمعنى التاذين وهذا اقرب واختلف في
سبب الاذان فعند العامة ان المحزون راي في المنام ان شخصا على حائط المسجد يردد هذه
الالفاظ المشهورة فانتبه وقص الرؤيا على رسول الله صلى الله عليه واله فقال انه وحي
القه على بلال فانه اندى منك صوتا وانكر ائمتنا ذلك وقالوا انه وحي من الله على لسان
جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه واله روى منصور بن حازم عن الصادق
عليه السلام قال لما هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله بالاذان كان راسه في حجر علي
عليه السلام فاذن جبرئيل واقام فلما انتبه رسول الله صلى الله عليه واله قال يا علي قد سمعت
قال عليه السلام نعم قال حفظت قال نعم قال ادع بلالا فعلمه فدعا علي عليه السلام بلالا فعلمه

وفي

وفي رواية اخرى عن الفضيل بن يسار عن الباقر عليه السلام قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه واله
فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلوة فاذن جبرئيل واقام فتقدم رسول الله صلى الله عليه واله
وصف الملائكة والنبيون خلف رسول الله صلى الله عليه واله ثم ذكر الاذان المشهور ولا منافاة
بين الخبرين لجواز حصوله من جبرئيل مرتين وهنا بحث وهو ان الاذان تارة يكون لتكميل
فضيلة الصلوة كاذان المنفرد واذان المراة في بيتها وقد يكون للاعلام لا غير كاذان المؤذن
في البلد على مرتفع وقد يكون لهما كاذان صلوة الجماعة وفي الحديث من صلى باذان واقامة
صلى خلفه صفان من الملائكة وان صلى باقامة لا غير صلى خلفه صف واحد النوع الثاني
في مقارنات الصلوة وفيه ايات الاولى وقوموا لله قانتين قد تقدم ذكر هذه الجملة في
ضمن صدر ايتها ولنذكر هنا فوائد الاولى استدل الفقهاء بهذه الصيغة على وجوب القيام
في الصلوة ويرد عليهم سؤال وهو ان قوله تعم وقوموا ليس فيه اشعار بكونه في الصلوة اجيب
بان القيام في غير الصلوة ليس بواجب ولفظ الامر يدل على وجوبه فيصدق دليل هكذا
شي من القيام واجب ولا شي منه في غير الصلوة بواجب فيكون وجوبه في الصلوة
وهو المطلوب قلت الكبرى ممنوعة فان القيام في الطواف واجب مطلقا بل اذا كان ماشيا
واما حال الركوب اختيارا فلا ثم انا نزيد هنا ونقول انما استدل بذلك لوجهين احدهما انه
عطف على الامر بالمحافظة على الصلوات وذلك مقتض لكون القيام فيها وثانيهما انه ذكر معه
قيدا حاليا وهو كونهم قانتين والقنوت هو رفع اليدين بالدعاء في الصلوة في عرف الفقهاء
فيكون القيام ايضا فيها وذلك هو المط الثانية في قوله تعالى لله اشارة الى تنبيه على وجوب
النية في الصلوة وكذلك قوله تعم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وقوله مخلصين له الدين وقد تقدم ذكر شي من ذلك في احكام النية فنزيد هنا فنقول
النية لغة الارادة ومنه قولهم نواك الله بخير اي اراد لك به واصطلاحا ارادة
لا صالعدم النقل وحقيقتها ارادة قلبية لايجاد الفعل على الوجه المامور به شرعا
فيجب هنا استحضار ماهية الصلوة المقصودة وصفتها المميزة لها عن غيرها
من الصلوات فلو كان ذلك في وقتها قصد الاداء وفي خارجه قصد القضاء ووقع
ذلك لوجوبه او ندبه اخلاصا لله وتقربا الى رضاه وكل ذلك بالقلب ولا يكفي اللسان وحده
ولو ضم الى التصور القلبي لم يضر وعند بعضهم انه مكروه لكونه كلاما بعد الاقامة مالم
وعندي في كراهته نظر لان المكروه بعد الاقامة مع

يتعلق بالصلوة وهذا متعلق بها خصوصا مع كونه معينا على الاستحضار القلبي الثالثة يجب القيام
في حال النية والتحريم والقراءة والركوع الرابعة قال ابن عباس المراد بقانتين اي داعين
والقنوت هو الدعاء في حال القيام وهو مروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وقيل خاشعين وقيل
ساكتين لقول زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة فنزلت والاول اقرب الى موضوعه العرفي ولذلك
قال ابن المسيب ان المراد بالقنوت في الصبح وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وقوله وربك فكبر ليس المراد بالحمد هنا الشكر بل معنى الثناء المطلق
الذي يستحقه المحمود ولذلك لم يذكر بعده نعمة بل ذكر صفاته الدالة على كماليه ذاته
الاولى انه لم يتخذ ولدا لنفسه لانه لو كان له ولد لكان بقاء نوعه بعينها قبل ولاده كحال الحيوانات
لكنه ليس كذلك لان بقاء نوعه ليس الا ببقاء شخصه لكونه واجب الوجود وايضا لو كان
له ولد لكان له صاحبة ولو كان له صاحبة لكان له شهوة الوقاع ولو كانت له شهوة لكان محتاجا اليهما
لكنه غني بالاطلاق الثانية انه ليس له شريك في ملكه اذ لو كان لكان اما مخلوقا له فلم يكن
شريكا بل عبدا او ليس مخلوقا له فيكون شريكا له في ذاته وهو محال لما ثبت من دلايل
التوحيد الثالثة ليس له ولي من الذل والولي هو الذي يقوم مقامه في امور يختص به
لعجزه كولي الطفل والمجنون فيلزم ان يكون محتاجا الى الولي وهو محال لكونه غنيا مطلقا
وايضا ان كان الولي محتاجا اليه تعالى لزم الدور المحال والا لكان مشاركا له وانما قيد بكونه
من الذل لانه لو لم يكن وليا في الحقيقة بل من الاسباب اذا تقرر هذا فنقول دلت الاية
على وجوب الثناء من التكبير ولا خلاف في عدم الوجوب في غير الصلوة وهو المطلوب فهنا
مسائل الاولى يجب صيغة الله اكبر لانه المتبادر الى الفهم من اطلاق لفظ التكبير الثانية
يجب مراعاة لفظ التكبير المذكور من غير تغيير لترتيبه ولا يجوز الاتيان بمرادفه ولا
تعريف المنكر ولا المد المخرج عن المعنى الى الاستفهام كمد لفظ الجلالة او الى الجمع كما في
لفظ اكبر اذ يصير جمع كبر وهو الطبل الثالثة لا يجوز الترجمة بغير العربية لانه ليس بكلام
لله ولا رسوله وقول ابي حنيفة بجوازها محتجا بقوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى علق
الصلوة على ذكر اسمه الذي هو اعم من كونه عربيا او غيره باطل اذ المراد باسم الاذان خصوصا وقد
اتى بالصلوة بعده بالفاء المقتضية للتغاير والترتيب مع ان التحريم جزء داخل في الصلوة
هي المعينة الرابعة فاقرؤا ما تيسر من القران علم ان سيكون منكم مرضى ومثلها فاقرؤا ما تيسر منه

دلنا

دلنا على وجوب قراءة الشيء من القران فيصدق دليلا هكذا قراءة شيء من القران واجب ولا شيء
من القران في غير الصلوة بواجب فيكون الوجوب في الصلوة وهو المطلوب اما الصغرى
فلصيغة الامر الدالة على الوجوب واما الكبرى فاجماعية ان قلت الكبرى ممنوعة وسند المنع
ان الوجوب اما عيني ولا اشعار به في الكلام او كفائي فعدمه في غير الصلوة ممنوع بل يجب لئلا
يندرس المعجز قلت المراد بالوجوب العيني اذ هو الاغلب في التكاليف ولانه المتبادر الى
الذهن عند الاطلاق ولا شك انها غير واجبة عينا في غير الصلوة اجماعا هنا وما ذكرناه قول
اكثر المفسرين وقيل ان المراد بالقراءة الصلوة تسمية الشيء باسم بعض اجزائه وعني به صلوة الليل ثم نسخ
بالصلوات الخمس وقد قيل الامر في غير الصلوة فقيل على الوجوب نظرا في المعجز ووقوفا على
دلايل التوحيد وارسال الرسل وقيل على الاستحباب فقيل اقله في اليوم والليل خمسون اية
وقيل مائة وقيل مائتا اية وقيل ثلث القران اذا تقرر ذلك فهنا مسائل الاولى القراءة
الواجبة هنا مجملة علم بيانها بالسنة النبوية فالمراد بها الفاتحة لقوله لا صلوة الا
بفاتحة الكتاب وقوله كل صلوة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج وبه قال
الشافعي ومالك واحمد وقال ابو حنيفة بعدم تعينها بل ثلث ايات من اي القران شاء
الحديثان المذكوران تتعين الفاتحة في الاولين ويتخير في الاخيرتين بينها وبين التسبيح وقال الشافعي
ومالك واحمد تجب في كل ركعة لنا ما رويناه عن علي عليه السلام انه قال اقرأ في الاولين وسبح
في الاخيرتين رواه الحارث عنه وكذا تواتر عن اهل البيت الثالثة تجب قراءتها على الوجه المنقول
ترتيبا ولفظا ولا يجوز ترجمتها بغير العربية لان ذلك غير قران والقران عربي بالنص ولانه معجز
بلفظه ونظمه والترجمة غيرهما وقول ابي حنيفة بالجواز لقوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى ضعيف
لعود الاشارة الى الحكم وكذا لا يقرأ خلالها فمن خالف شيئا من ذلك عمدا بطلت صلوته وسهوا استأنف
المتروك ان ذكر في موضع القراءة والا فلا الرابعة البسملة اية من الحمد ومن كل سورة
وعليه اجماع علمائنا وبه قال الشافعي ونفاه مالك وقال ابو حنيفة انها ليست باية من الفاتحة ولا
غيرها بل كتبت للتبرك وللفصل بين السور لنا تواتر روايات اهل البيت عليهم السلام ومن طرقهم
رواية ابي هريرة وام سلمة وغيرهما حتى قال ابن عباس من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة اية من
كتاب الله نعم الخامسة تجب عند اكثر علمائنا قراءة سورة بعد الحمد في الاولتين وقال الاقل لا تجب وبه قال
الشافعي وغيره من الجمهور لنا ما تواتر من فعله انه كان يقرأ في الاولتين من الظهر بالفاتحة والسورتين

صلى الله عليه وآله صلوا كما رأيتموني أصلي وروايات أهل البيت بذلك متظافرة وهذا في حال الاختيار
واما حال الاضطرار فتركها جايز قطعا الخامسة يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون في الآية فوايد الاولى ان الامر بالركوع والسجود يفيد وجوبهما والركوع
لغة الانحنا قال الشاعر لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وشرعا هو الانحنا
قدر ان يصل معها الكفان الى الركبتين والسجود لغة الخضوع قال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا
للحوافر وشرعا وضع شي مكشوف من الجبهة وما قام مقامها على الارض او ما قام مقامها الثانية يجب
في الركوع الذكر وسياتي والطمانينة قدره ورفع الراس والطمانينة بعده بمسماه وفي السجود
الذكر والطمانينة قدره والسجود على ستة اجزى وهي الكفان والركبتان وابهاما الرجلين
ورفع الراس ولا يجب الجلوس مطمينا مسماه ثم السجود ثانيا كالاول ورفع الراس ولا يجب
الجلوس بعده بل يستحب خلافا لابي حنيفة حيث منع شرعيته وحمل ما ورد من فعله صلى الله عليه وآله
على الضعف للكبر وهو خطاء الثالثة الامر بالعبادة وهي غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق
معبد اي مذلل وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا يستعمل الا لله تعالى والمراد
بالذلة تذليل النفس الامارة واللوامة ليطيعا نفس المطمئنة فيحصل الترقي الى الكمال ورضا ذو الجلال
واما قال ربكم اشارة الى ان الموجب للعبادة هو مقام الربوبية الرابعة يمكن ان يكون هذه الآية
دالة على اربع عبادات الصلوة وعبر عنها بالركوع والسجود تسمية للشي باسم اعظم اجزائه
ولم يقل صلوا لئلا يتوهم ارادة الصلوة لغة وهي الدعا واعبدوا ربكم اشارة الى
الصوم والحج وان كان نزولها بعد وجوبهما وافعلوا الخير اشارة الى الزكوة فيكون قوله
وجاهدوا في الآية التالية لها اشارة الى الجهاد الخامسة استدل الشافعي بهذه الآية على ان
سجود التلاوة عندها محتجا بقول عقبة بن عامر قلت للنبي في سورة الحج سجدتان قال نعم ان لم
تسجدها فلا تقراها ومنع ابو حنيفة لان قران الركوع بالسجود يدل على ان المراد سجود
الصلوة وفيه قوة وحكم اصحابنا بالسجود هنا لدليل خارج السادسة قال ابن عباس
ان فعل الخير اشارة الى صلة الرحم ومكارم الاخلاق فيكون حثا على ساير المندوبات
والقربات السادسة وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا روي ان المعتصم
سال ابا جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام عنها فقال هي الاعضا السبعة التي يسجد عليها
وبه قال سعيد بن جبير والزجاج والفرا ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وآله امرت ان اسجد على

سجد صحيح قال زيد الخيل بجمع تضل البلق في حجراته ترى الاكم فيها سجدا للحوافر ومنه سجود الصلوة وهو وضع الجبهة على الارض والاكم السجدة وسورة السجدة بالفتح [illegible]

والله اعلم

سبعة آراب اي اعضا ومعنى فلا تدعوا مع الله احدا لا تشركوا معه غيره في سجودكم عليها
وقيل لا تراووا احدا بصلوتكم وقيل المراد بها المساجد المعروفة فلا ينبغي ان يذكر فيها
احد غير الله تعالى وقيل المراد بقاع الارض لقوله صلى الله عليه وآله جعلت لي الارض مسجدا
وقيل المسجد الحرام وقيل جمع مسجد والمسجد مصدر بالميم بمعنى السجود والاول اولى التاسع
فسبح باسم ربك العظيم ومثلها سبح اسم ربك الاعلى باسم ربك الاعلى اي بذكر اسم ربك
او الاسم الذكر اي سبح بذكر ربك والعظيم صفة للاسم او للرب وسبح اسم ربك اي نزه
عما لا يجوز اطلاقه عليه او نزهه صفة عن اطلاق اسمه على غيره او نزهه عن ذكره لا على
التعظيم والاعلى صفة الرب ويحتمل الاسم اذا عرفت هذا فهنا مسايل الاولى روي عن ابن
عامر قال لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال النبي صلى الله عليه وآله اجعلوها في ركوعكم
ولما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم ومثلها في طرقنا ما رواه هشام بن
سالم عن الصادق عليه السلام تقول في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى الفريضة واحدة والسنة
ثلث الثانية حكم بعض فقهائنا بوجوب الذكر المعين عينا والاولى الندب واجزا
مطلق الذكر لما رواه الهشامان عن الصادق عليه السلام ايجزي ان اقول مكان التسبيح في
الركوع والسجود لا اله الا الله والحمد لله والله اكبر فقال نعم كل هذا ذكر وفيه معنى التعليل
فلو لم يكن الذكر كافيا لما سماه بالذكر نعم لفظ التسبيح اولى للاية والحديث الثالثة
وافقنا احمد على وجوب الذكر وقال الشافعي وابو حنيفة باستحباب الذكر المتقدم
وقال مالك ليس في الركوع والسجود شي محدود وسمعت ان فيهما التسبيح ودليلنا
ما تقدم الرابعة يجوز اضافة وبحمده في الذكرين استحبابا عندنا واكرهها الشافعي
وابو حنيفة لانها زيادة لم تحفظ وتوقف احمد لنا رواية حذيفة عنه عليه السلام انه قال ذلك
ومن طرقنا رواية زرارة وغيره عن الباقر عليه السلام الثامنة ولا تجهر بصلوتك ولا
تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا يحتمل وجوها الاول لا تجهر بكل صلوتك ولا تخافت بكلها بل
اجهر بصلوة الليل والفجر وخافت بالظهرين الثاني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعلي
صوته بالقرآن فيسمع المشركون فيسبون القرآن ومن جاء به فنزلت اي ولا تجهر فيسبوا ولا تخافت فلا
يسمع اصحابك بل حالة وسطى الثالث ان يكون خطابا لكل واحد واحد من المكلفين اي ومن
باب اياك اعني واسمعي يا جارة اي لا تجهر بصلوتك اي لا تصلها اعلانا يوهم الريا ولا تخافت

بحث ذكر الركوع والسجود

بجملكون [illegible]

العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى

بها الى لا فنه بها بحيث يظن تركها والتهاون بها الرابع ان يكون المراد بالصلوة الدعا الخامس
انها منسوخة بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والاول اولى لقربه من ظاهر لفظ الآية
ونح يكون الاية من المجملات واستفيد بيانها من فعله صلى الله عليه واله والمنقول تواتر انه فعلها
كما هو المشهور وحيث ان الامر للوجوب فالواقع في بيانه واجب والسبيل المامور به هو
ذلك وهنا فوائد الاولى المراد بالجهر ان يسمع القريب الصحيح السمع اذا استمع وبالاخفات
ان يسمع نفسه ولا يكفي تخييل الحروف عن السماع الثانية اطبق الجمهور والاخفات في موضعهما
وبه قال شاذ منا والحق الوجوب لما قلناه ومفصله انه يجب الجهر على الرجل بالصبح واولتي
المغرب واولتي العشاء والاخفات في البواقي واما المراة ففرضها الاخفات في الكل فلو امنت
سماع الاجنبي صوتها هل يجوز لها الجهر في موضعه ام لا احتمالان احوطهما العدم واما الخنثى
المشكل فالاولى مع امن السماع الاجنبي ان يكون كالرجل ومع عدمه كالمراة الثالثة اطبق اصحابنا
على استحباب الجهر بالبسملة فيما فيه الاخفات واكثر الجمهور على خلافه الرابعة الاذكار غير القراءة
لا جهر فيها موظف ولا اخفات لكن الاولى للامام الجهر وللماموم الاخفات والمنفرد مخير
الخامسة الصلوات غير اليومية اما واجبات او مندوبات فالاولى للمصلي فيها الخيار لاصالة
عدم وجوب شيء من الوصفين والثانية نوافل النهار اخفات ونوافل الليل جهر
التاسعة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما قرء برفع ملائكته فقال الكوفيون بعطفها على محل اسم ان وقال البصريون مرفوع
بالابتدا وخبران محذوف اي ان الله يصلي وملائكته يصلون فحذف للقرينة ونظائره كثيرة
كقول الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف اي نحن راضون والصلوة
وان كانت من الله الرحمة فالمراد بها هنا الاعتنا باظهار شرفه ورفع شانه ومن هنا قال
بعضهم تشريف الله محمدا صلى الله عليه واله بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي ابلغ من تشريف
ادم بالسجود له والتسليم قيل المراد به التسليم بمعنى الانقياد له كما في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
وقيل هو قولهم السلام عليك ايها النبي قاله الزمخشري والقاضي في تفسيرهما وذكر الشيخ
في التبيان له وهو الحق لقضية الحق العطف ولانه المتبادر الى الفهم عرفا ولرواية
كعب الاتية وغيرها اذا تقرر هذا فهنا فوائد الاولى ذهب الشيخ اصحابنا والشافعي

على استحباب الجهر به

واحمد

واحمد الى وجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه واله في الصلوة خلافا لابي حنيفة ومالك
فانهما لم يوجباها ولم يجعلاها شرطا في الصلوة واستدل بعض الفقهاء بما تقريره شيء
من الصلوة على النبي واجب ولا شيء من ذلك في غير الصلوة بواجب ينتج انه في
الصلوة واجب اما الصغرى فلقوله تعالى صلوا والامر حقيقة في الوجوب واما
الكبرى فظاهرة وفيه نظر بمنع الكبرى كما يجيء وح فالاولى الاستدلال على الوجوب
بدليل خارج اما من طرقهم فما رووه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول لا يقبل صلوة الا بطهور وبالصلوة علي وكذا عن انس عن النبي صلى الله
عليه واله قال اذا صلى احدكم فليبدأ بالحمد ثم ليصل على النبي صلى الله عليه واله واما
طرقنا فما رواه ابو بصير وغيره عن الصادق عليه السلام قال من صلى ولم يصل على النبي
صلى الله عليه واله وتركه عمدا فلا صلوة له حتى ان الشيخ جعلها ركنا في الصلوة فان عنى
الوجوب والبطلان بتركها عمدا فهو صحيح وان عنى تفسير الركن بانه ما تبطل الصلوة
بتركه عمدا وسهوا فلا الثانية قال علمائنا اجمع الصلوة على النبي صلى الله عليه
واجبة في التشهدين معا وبه قال احمد وقال الشافعي مستحبة فيهما ودليل اصحابنا روايات
كثيرة عن ائمتهم عليهم السلام الثالثة هل الصلوة على النبي في غير الصلوة ام لا ذهب الكرخي
الى وجوبها مرة في العمر وقال الطحاوي كلما ذكر واختاره الزمخشري ونقل عن
ابن بابويه من اصحابنا وقال بعضهم في كل مجلس مرة والمختار الوجوب كلما ذكر لدلالة ذلك
على التنويه برفع شانه والشكر لاحسانه المامور بهما ولانه لولا ذلك لكان كذكر
بعضنا بعضا وهو منهي عنه في اية النور ولما روي عنه صلى الله عليه واله من ذكرت
عنده ولم يصل علي فدخل النار فابعده الله والوعيد امارة الوجوب وروي انه قيل
له يا رسول الله ارايت قول الله ان الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه واله
فقال هذا من العلم المكنون ولولا انكم سالتموني عنه لما اخبرتكم به ان الله وكل بي
ملكين فلا اذكر عند مسلم فيصلي علي الا قال ذلك الملكان غفر الله لك وقال الله
وملائكته امين ولا اذكر عند مسلم فلا يصلي علي الا قال له الملكان لا غفر الله لك وقال الله
وملائكته امين واما عند عدم ذكره فتستحب استحبابا مؤكدا لتظافر الروايات ان الصلوة
عليه وعلى اله تهدم الذنوب وتوجب اجابة الدعا المقرون بها الرابعة روى كعب

في الاولى وواجبة في الاخيرة وقال مالك
وابو حنيفة هي مستحبة

عمرة قال لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلوة عليك
فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد
وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وعلى هذا
الحديث سؤال مشهور بين العلماء ذكرناه في فصل التمهيد وذكرنا ما قيل في اجوبته من
اراده وقف عليه هناك وفيه فوائد كثيرة الخامسة دل حديث كعب المذكور على مشروعية
الصلوة على الآل تبعا له صلى الله عليه وآله وعليه اجماع المسلمين فهل يجوز الصلوة
عليهم لا تبعا بل افرادا كقولهم اللهم صل على آل محمد بل لواحد منهم لا غيرهم الا قال
اصحابنا بجواز ذلك وقال الجمهور بالكراهة لان الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
صارت شعارا له فلا يطلق على غيره ولايهامه الرفض والحق ما قاله الاصحاب لوجوه
الاول قوله تعالى مخاطبا للمؤمنين كافة هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهو نص
في الباب الثاني قوله تعالى وتقدس الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولا ريب ان اهل البيت عليهم السلام
اصيبوا باعظم المصائب الذي من جملتها اغتصابهم مكان الامامة مقام الرسالة الثالث انه لما
اتى ابو اوفى بزكوته قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم صل على آل ابي اوفى وآل الحارث فيجوز
على اهل البيت بطريق الاولى الرابع ان الصلوة من الله بمعنى الرحمة ويجوز الرحمة
عليهم بالاجماع فيجوز مرادفها لما تقرر في الاصول انه يجوز اقامة احد المترادفين مقام
الآخر الخامس قولهم انه صار شعار النبي صلى الله عليه وآله قلنا مصادرة على المطلوب
لانها كما دلت على الاعتناء برفع شأنه كذلك تدل على الاعتناء برفع شأن آله القائمين مقامه
ويكون الفرق بينه وبينهم وجوبها في حقه عليه السلام كلما ذكر كما اخترناه ان قلت
عادة السلف قصرها على الانبياء قلت العادة لا تخصص لما تقرر في الاصول هذا مع ان
اعظم السلف الباقر والصادق عليهما السلام ولم يقولا بذلك السادس
قولهم ان ذلك يوهم الرفض تعصب محض وعناد ظاهر وهذا نظير قولهم من السنة
تسطيح القبور لكن لما اتخذته الرافضة شعارا لقبورهم عدلنا عنه الى التسنيم وعلى
هذا كان يجب عليهم ان كل مسئلة قال بها الامامية ان تفتوا بخلافها وذلك هو محض
التعصب والعناد نعوذ بالله من الاهواء المضلة والآراء الفاسدة السابع مذهب

علما

علمائنا انهما احبوا انه يجب الصلوة على المحمد في التشهدين وبه قال بعض الشافعية واحد الروايتين عن احمد
وقال الشافعي بالاستحباب لنا رواية كعب وقد تقدمت في كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وآله
فاذا كانت الصلوة عليه واجبة كانت كيفيتها انه واجبة وروى كعب ان النبي صلى الله عليه
وآله كان يقول ذلك في صلوته وقال صلوا كما رأيتموني اصلي وعن جابر الجعفي عن الباقر
عليه السلام عن ابن مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلاة ولم
يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه الثامن الذين يجب عليهم الصلوة في حال الصلوة ويستحب
في غيرها هم الائمة المعصومون لاطباق الاصحاب على انهم هم الآل ولان الامر بذلك يشعر
بغاية التعظيم المطلق الذي لا يستوجبه الا المعصومون واما فاطمة عليها السلام فتدخل
ايضا لعصمتها بالاتفاق ولانها بضعة منه التاسع استدل بعض شيوخنا على وجوب
التسليم المخرج عن الصلوة بما تقريره شيء من التسليم واجب ولا شيء منه في غير الصلوة
بواجب فيكون وجوبه في الصلوة وهو المطلوب اما الصغرى فلقوله وسلموا
الدال على الوجوب واما الكبرى فللاجماع وفيه نظر لجواز كونه بمعنى الانقياد كما تقدم
سلمنا لكنه سلام على النبي صلى الله عليه وآله لسياق الكلام وقضية العطف وانتم لا تقولون
انه المخرج عن الصلوة بل المخرج غيره العاشر استدل بعض شيوخنا المعاصرين على انه
يجب اضافة السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الى التشهد الاخير بما تقريره
السلام على النبي واجب ولا شيء منه في غير التشهد الاخير بواجب تنتج انه فيه واجب
وبيان المقدمتين تقدم قيل عليه انه خرق الاجماع لنقل العلامة الاجماع على استحبابه ولانه
النبي صلى الله عليه وآله لم يعلمه الاعرابي في كيفية التشهد ولا هو في حديث حماد في صفة الصلوة
عن الصادق عليه السلام فلو وجب لتاخر البيان عن وقت الحاجة وهو باطل بالاتفاق
ولضبط الاصحاب الواجبات في الصلوة ولم يعدوه فيها ولعدم دلالة الآية عليه صريحا
ولو دلت لم يدل على الفورية ولا على التكرار ولا على كونه في الصلوة ولا على كونه في
آخرها ولا كونه بصيغة مخصوصة ويمكن الجواب عن الاول بمنع الاجماع المنقول على
مشروعيته وراجحيته وهو اعم من الوجوب والندب وعن الثاني والثالث بان عدم
النقل لا يدل على العدم مع ان حديث حماد ليس فيه اشعار بالعبادة المتنازع فيها بالوجوب
وجودا وعدما مع احتمال امكان الدخول في التشهد لانه قال [illegible] فرغ من التشهد سلم

وعن الرابع بانه معارض لوجوب التسليم المخرج من الصلوة فان كثيرا من الاصحاب لم يعلموا القول
مع القنوت بوجوبه وعن الخامس قد بينا في ما تقدم ان سياق الكلام وقضية العطف تدل
على ان المراد السلام على النبي صلى الله عليه واله وعن السادس بان الفورية والتكرار استفيدا
من خارج وهو انه لما ثبت كونه جزءا من الصلوة فكلما دل على فوريتها وتكرارها يدل على فوريته
وتكراره تضمنا وعن السابع والثامن والتاسع بما تقدم في بيان الكبرى اذ لا قايل بالوجوب
في غير الصلوة ولا في غير التشهد الاخير ولا بغير الصيغ والجملة الذي يظهر على ظني الوجوب
ويؤيده ما رواه ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال اذا كنت اماما فانما التسليم ان تسلم على
النبي صلى الله عليه واله وتقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وايضا رواية الشيخ
في التهذيب عن ابي كهمس عن الصادق عليه السلام قال سالته عن اذا جلست للتشهد فقلت
وانا جالس السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته انصراف هو قال عليه السلام لا
ولكن اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهو انصراف وهي ظاهرة في انه
من التشهد والاجماع حاصل منا على وجوبه وعن الحلبي عن الصادق عليه السلام
قال كلما ذكرت الله تعالى والنبي صلى الله عليه واله فهو من الصلوة فاذا قلت السلام
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقد انصرفت دل ظاهر هذه الروايات على كون السلام
على النبي صلى الله عليه واله من الصلوة ودلت الاية على الوجوب فيكون واجبا فيها
وهو المطلوب النوع الثاني في المندوبات وفيه ايات الاولى وقوموا لله قانتين
قال المعاصر هاهنا لفظه يمكن الاستدلال بهذه الاية على ندبية القنوت في الصلوة اذ لا قائل
بوجوبه والاصل براءة الذمة ولان صيغة الامر استعمل في المندوب مثل قوله واشهدوا
اذا تبايعتم اقول في هذا الكلام غلط من وجوه الاول ان قوله لا قائل بوجوب القنوت يدل على
عدم الاطلاع على النقل فان ابن بابويه وابن ابي عقيل قايلان بالوجوب وهما في الفقه بمكان عال
الثاني اصالة البراءة انما تكون حجة مع عدم الدليل المطلق الثالث ان قوله صيغة الامر استعملت
في الندب ان عنى بصيغة الامر هذا اللفظ فهو موافقنا للوجوب كما استدل هو وغيره بها
على وجوب القيام في الصلوة واذا كانت للوجوب لا تدل على الندب اذ لا يجوز استعمال
المشترك في كلا معنييه كما تقرر في الاصول وان عنى لفظا ما غيره فليس بامر وهو ظاهر الرابع
ان تمثيل الندب بقوله واشهدوا اذا تبايعتم سهو فان الامر فيه للارشاد الى مصلحة دنيوية

في البقرة

لا الاخروية

لا الاخروية بخلاف الندب فانه اشارة الى مصلحة راجحة الاخروية وهي نيل الثواب اذا تقرر هذا
فاعلم انه قد تقدم الكلام في هذه الاية بما فيه كفاية فلا وجه لاعادته لكن نقول اكثر الاصحاب قالوا
باستحباب القنوت وقال بعضهم بوجوبه كما تقدم ومحله في جميع صلوات الواجبة والمندوبة بعد قراءة
مسنون في النافلة
مع قبل الركوع منها وفي الجمعة قنوتان في الاولى قبل الركوع وفي الثانية بعده وقال الشافعي
باستحبابه في الصبح خاصة بعد ركوع ثانيتها وما عداها يستحب ان نزلت نازلة والا فلا
وقال مالك باستحبابه في الوتر في النصف الاخير من رمضان لا غير وقال ابو حنيفة هو مكروه
الا في الوتر خاصة فانه مسنون وقال احمد ان قنت في الصبح فلا باس وقال يقنت امراء الجيوش
ويحتج على المانع بانه دعاء فيكون مامورا به لقوله ادعوني استجب لكم ومما رواه البراء بن
عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه واله لا يصلي صلوة المكتوبة الا قنت فيها وروي
العامة ان عليا عليه السلام قنت في المغرب ودعا على اناس واشياعهم وقنت النبي صلى الله
عليه واله في الصبح ودعا على جماعة وسماهم ومن طرق الاصحاب روايات كثيرة وهاهنا مسائل
الاول يجوز الدعاء فيه لامور الدنيا اجماعا منا وانكره ابو حنيفة واحمد لانه يشبه كلام الادمي
ويحتج عليهم بما رووه ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا صلى احدكم فليبدا بحمد الله والثناء
عليه ثم يصلي علي ثم يدعو بعد بما شاء فقوله بما شاء يعم امور الدين والدنيا ومن طرق
الاصحاب عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ادعو الله وانا ساجد
قال نعم ادع للدنيا والاخرة فانه رب الدنيا والاخرة وعن اسمعيل بن الفضل عن الصادق
عليه السلام قال سالته عن القنوت وما يقال فيه قال كلما قضى الله على لسانك ولا اعلم
فيه شيئا موقتا الثاني يجوز القنوت بالفارسية لقول الصادق عليه السلام كل شيء مطلق
حتى يرد فيه نهي ولم يرد هنا نهي ولقول الباقر عليه السلام لا باس بالرجل ان يتكلم في صلوته
كلما يناجي به ربه وعن الصادق عليه السلام كلما ناجيت به ربك في الصلوة فليس بكلام مبطل
الثالث قال الصدوق القنوت كل جهار وقال المرتضى وابن ادريس والعلامة هو تابع
للصلوة في الجهر والاخفات وقال الشافعي كلا يخافت به لانه مسنون فاشبه التشهد الاول
وقياسه مع اصله ممنوع واحتج الصدوق بما رواه عن الباقر عليه السلام قال القنوت
كله جهار الرابع اذا نسي القنوت قضاه بعد الركوع الثانية قال الشيخان قضاه بعد فراغه من
الصلوة لرواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام وفي الرواية الاولى فان لم يذكر حتى ينصرف فلا شيء عليه

لرواية محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام
ولو ذكر بعد الركوع

في الكوثر

الثانية فصل لربك وانحر اكثر المفسرين على ان المراد صلوة العيد والنحر الهدي او التضحية
قال انس كان النبي صلى الله عليه واله ينحر قبل ان يصلي الغداة فامره الله ان تصلي ثم
ينحر وقيل معناه صل لربك الصلوة المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك يقول العرب
منازلنا تتناحر اي هذا ينحر هذا اي يستقبله فانشد الاحكم ها انت عم مخالد وسيد اهل
الاسطح المتناحر اي ينحر بعضه بعضا قاله الفراء وروى الجمهور عن علي عليه السلام
ان معناه ضع يدك اليمنى على اليسرى هذا معنا النحر في الصلوة وهذا نقل باطل عندنا
كذب وزور عليه لان عترته الطاهرة مجمعون على خلافه والذي ورد عنهم روايات الاولى
روى عمر بن يزيد قال سمعت الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى فصل لربك وانحر هو
رفع يديك حذاء وجهك الثاني عبد الله بن سنان مثله الثالث عن جميل بن دراج قال
قلت للصادق عليه السلام فصل لربك وانحر فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذو وجهه
في افتتاح الصلوة الرابع حماد بن عثمان قال سالت الصادق عليه السلام ما النحر
فرفع يديه الى صدره فقال هكذا ثم رفعها فوق ذلك فقال هكذا يعني استقبل بيديه
القبلة في استفتاح الصلوة الخامس روى مقاتل ابن حيان عن الاصبغ ابن
نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه واله
لجبرئيل عليه السلام ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة
ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع واذا سجدت فانه صلاتنا وصلاة
الملائكة في السموات السبع وان لكل شي زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة وقال
النبي صلى الله عليه واله رفع الايدي من الاستكانة قلت وما الاستكانة قال الا تقرأ هذه الاية فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون اورده الثعلبي والواحدي في تفسيرهما اذا تقرر هذا فنقول دلت هذه الروايات
على مندوبات الاول التكبير للركوع والسجود وضعا ورفعا الثاني استحباب رفع اليدين
مع كل تكبيرة الثالث الاستقبال باليدين القبلة الرابع كون الرفع الى حذاء الوجه الثالثة
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون تقدم الكلام في الاية قيل المراد بالخشوع
غض الطرف والتذلل وخفض الجناح وقيل المراد صرف النظر في كل حال الى موضع
معين كصرف النظر حال القيام الى موضع سجوده وحال الركوع الى ما بين رجليه وحال
السجود الى طرف انفه وحال التشهد الى حجره وحال القنوت الى باطن كفيه وقيل في قوله

تعالى

تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم هو وضع الجبهة والانف على الارض والظاهر ان المراد ذلت او خضعت
له خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار ولفظ الوجوه يعطي العموم ويحتمل
ارادة المخصوص وهي وجوه المجرمين لانه قبله ويحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم
ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما وعنت الوجوه
فيكون اللام بدل الاضافة كما في قوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي الماوى اي ماواه ويؤيد هذا الاحتمال قوله بعد ذلك وقد خاب من حمل ظلما
الرابعة فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اذا اردت قراءة القران
فاستعمل اطلق الملزوم على لازمه فان كل فعل اختياري يلزمه الارادة قال الزمخشري هو مثل
قوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اي اذا اردتم القيام وفيه نظر لان بين ابتداء القيام الى الصلوة
وبين ابتداء الصلوة زمانا هو زمان الطهارة المامور بها مثل اذا قمت الى الامير
فتجمل بثيابك فان بين قيامك ولقائه زمانا فيه لبس الثياب وليس كذا هنا والا لقال اذا
قمت الى القراءة لا اذا قرات فان بينهما فرقا والاستعاذة طلب العياذ وهو الالتجاء والمراد
الالتجاء اي استجر بالله دون غيره والشيطان كل متمرد عن الطاعة انسانا كان او جنيا
ووزنه فيعال من شطنت الدار اذا بعدت وقيل فعلان من شاط يشيط اذا بطل فالنون
على الاول اصل وعلى الثاني زائدة والرجيم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم بمعنى الرمي
فمعناه البعيد من الخير المرمي باللعنة اذا تقرر هذا فهنا فوائد الاولى ان الخطاب حقيقة
للنبي صلى الله عليه واله فقلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال يا ابن ام عبد
قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبرئيل عليه السلام عن القلم عن اللوح المحفوظ
وهذا موافق للفظ القران وبالاول قرا بعض القراء وفيها فيه الثالثة اكثر العلماء على ان
الامر هنا للاستحباب ونقل عن بعض علمائنا الوجوب والاول اقوى لاصالة البراءة ولانه
قول الاكثر الرابعة يستحب الاسرار بها ولو في الجهرية اجماعا قيل لانه ذكر بين التكبير والقراءة
فليسر فيه الاسرار كالاستفتاح وفيها في الخامسة انه عندنا في اول ركعة لا غير وقال غيرنا انه في كل ركعة
لان الحكم المعلق على شرط يتكرر بتكرره قياسا قلنا لفظ القران لجنس كالفعل الواحد فيكفي
فيه استعاذة واحدة ولانه صلى الله عليه واله كذا فعل هذا لو تركها عمدا او سهوا لم يتداركها في الثانية
لفوات محلها السادسة قال بعض الحنفية انها من سنن الصلوة لا القراءة فعنده تستحب للمأموم وان

والتعبير عن الارادة بالفعل كثير في الكلام بقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم واذا قلتم فاعدلوا

ودخل تحت عموم دليل التاسي الثاني روي عن عبد الله بن مسعود قال قرات على رسول الله فقلت اعوذ صلى الله عليه واله

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله ... واجب ... اخلاق ... الصلوة ... الفقهاء ... والاقتصار ... في كل قراءة في الصلوة وغيرها

حذاء

ما معناهما

سورة المؤمنون

فيقرأ وكذا المسبوق وهو ممنوع لان لفظ القران يدل على خلافه بل هي من سنن القراءة الخامسة
آيات متنعه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد
عليه ورتل القران ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل
هي اشد وطأ واقوم قيلا ان لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل
اليه تبتيلا اصل المزمل المتزمل ادغم التاء بالزاء من تزمل اي تلفف بثيابه
سمي به النبي صلى الله عليه واله تهجينا لما كان عليه لانه كان نائما او مرتعدا مما دهشه
ابتداء الوحي فتزمل بقطيفة او تحسينا له اذ روي انه كان يصلي متلففا بمرط مفروش
على عائشة فنزلت او تشبيها له في تثاقله بالمتزمل لانه لم يكن قد تمرن بعد في قيام الليل او من تزمل
اذا تحمل الحمل اي الذي يحمل اعباء النبوة اعني ثقالها قم الليل اي الصلوة والاستثناء من
الليل ونصفه بدل من قليلا او بدل من الليل والاستثناء يكون من النصف كالثلث فيكون التخيير
وبين الاقل منه كالربع والاكثر منه كالنصف او يكون الضمير للنصف ويكون التخيير بين ان
يقوم اقل منه على البت وان يختار احد الامرين من الاقل والاكثر وقيل ان الاستثناء من
الليالي وهي الليالي العذر كالمرض ونحوه والترتيل القراءة على تؤدة بحيث يتبين الحروف
بعضها من بعض كقولهم ثغر رتل ورتل اي مفلج والقول الثقيل القران لما فيه من التكاليف الشاقة
وناشئة الليل قيل هي النفس الناهضة من مضجعها الى العبادة من نشأ من مكانه اذا نهض
وقيل قيام الليل وقيل المراد العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث وهو اقوى عندي اذ
الاسناد اليها في قوله اشد وطأ حقيقة وقيل المراد ساعات الليل الحادثة واحدة بعد اخرى
او الساعات السابقة من نشأت اذا ابتدأت وقرأ ابو عمرو وابن عامر اشد وطاء
اي مواطأة وموافقة والباقون وطأ اي كلفة او ثبات قدم فعلى الاول قيل المراد موافقة
القلب اللسان او موافقة لما يراد من الخشوع والاخلاص بموافقة السر العلانية وهو
اولى لما روي عن الصادق عليه السلام هي قيام الرجل عن فراشه لا يريد به الا الله تعالى
وهو يؤيد ما قلنا في الناشئة واقوم قيلا اي اشد مقالا او اثبت قراءة لحضور القلب وهدو
الاصوات وسبحا طويلا اي تصرفا في المعاش والمهام وحيث الحال كذلك فعليك بالتهجد
ليلا فان مناجاة الحق تستدعي فراغا عن الخلق والتبتل الانقطاع اي انقطع اليه بالعبادة
وجرد نفسك عما سواه وقال تبتيلا والقياس تبتلا لمراعاة الفواصل اذ الغرض هنا

والضمير في منه وعليه للاقل من النصف م

والاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليلا كانه خيره بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزائد عليه ونصفه بالنسبة الى الكل ومعناه قم الا النصف مقدار نصف الليل او اقل او ازيد منه

فوائد

فوائد الاولى قيل كان قيام الليل واجبا على النبي صلى الله عليه واله واصحابه في مكة قبل فرض الصلوات
الخمس ثم نسخ بالخمس عن ابن كيسان ومقاتل وعن عائشة ان الله فرض قيام الليل في اول هذه السورة
فقام صلى الله عليه واصحابه حولا وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء حتى انزل في
اخر السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد ان كان فريضة وعن ابن عباس لما نزل
اول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان فكان بين اولها واخرها سنة وعن سعيد
بن جبير بين اولها واخرها عشر سنين هذا اقوال المفسرين الثانية قيل في اخر السورة وهو قوله ان
ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل و
النهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القران علم ان سيكون
منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله
فاقرؤا ما تيسر منه ان معنى فتاب عليكم نسخ الحكم الاول بان جعل قيام الليل تطوعا
بعد ان كان فرضا وقيل معناه لم يلزمكم اثما ولا تبعة وقيل يخفف عليكم لانهم كانوا
يقومون الليل كله حتى انتفخت اقدامهم فنسخ ذلك عنهم وعلل هذا الترخص بامور الاول
ان تعسر عليكم ضبط اوقات الليل وحصر ساعاته بل الله سبحانه هو المقدر لذلك اي العالم بمقداره
الثاني انه ربما يكون منكم من هو مريض فيشق عليه قيام الليل الثالث انكم قد تكونون في سفر تجارة او غزوة
قال المعاصر فظاهر الايات يدل على الندبية لان او ههنا معناها التخيير والواجب لا تخيير فيه
قلت في كلامه نظر من وجوه الاول ان الندبية ان استفيدت من دليل خارج فلا يكون ذلك
من ظاهرها وان استفيدت من التخيير فباطل لما يجيء الثاني ان استدلاله على الندبية بكون او للتخيير
والواجب لا تخيير في مقداره فيه غلط ظاهر اما اولا فلان انحصار معنى او في التخيير باطل باتفاق
اهل العربية فانهم يصرحون على انها قد تكون للشك والابهام والتقسيم والتخيير والاباحة فانحصار
معناها في التخيير باطل واما ثانيا فلان قوله الواجب لا تخيير فيه باطل ايضا فان التخيير قد وقع في الواجب بين الكل
والجزء كتخيير المصلي عندنا في الاماكن الاربعة بين الركعتين والاربع وكذا تخيير المصلي في الاخيرتين
بين التسبيح ثلاثا او مرة والتخيير بين الحمد والتسبيح مرة واحدة وهي تقصر عن مقدار الحمد والتخيير
في الكسوف بين اتمام السورة بعد الحمد او قراءة بعضها الثالث انه ذكر فيما بعد ان المختار من الاقوال
ان صلوة الليل كانت فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ونافلة لاصحابه وح فكيف يكون ظاهرها الندبية مطلقا
الرابعة الترتيل في القراءة سنة مؤكدة واختلف في تفسيره قيل هو تبيين الحروف واخراجها من مخارجها

من لفظ قم الليل لان الامر حقيقة في الوجوب عند الاكثر او قدر مشترك فكيف يكون ظاهره الندب والمستفيد منه م

وتوفيه حقها من الحركات والاشباع وعن ابن عباس هو القراءة على هينتك وعنه قال لان
اقرأ البقرة وأرتلها احب الي من ان اقرأ القران كله ليس كذلك وعن علي ع في معناه انه قال بينه
بيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرع به القلوب القاسية ولا يكون
هم احدكم اخر السورة وعن الصادق عليه السلام قال اذا مررت باية فيها ذكر الجنة فاسئل الله
الجنة واذا مررت باية فيها ذكر النار تعوذ بالله من النار وقيل المراد التحزين به اي قراءته بصوت
حزين ويؤيده رواية ابو بصير عن الصادق في هذا قال هو ان تمكث فيه وتحسن به صوتك
والتحقيق ان الغرض من الترتيل تدبر القران والتفكر في معانيه والايتمار عند اوامره و
الانزجار عند زواجره الرابعة استدل بقوله واذكر اسم ربك على وجوب البسملة في
اول الحمد والسورة وقيل المراد بها الدعاء بذكر اسمائه الحسنى وصفاته العليا ومنه قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ويستدل بذلك على جواز الدعاء في جميع الحالات في الصلوة للدين
والدنيا ولاخوانه المؤمنين وتشخص بعيد ليس ذلك بعيدا من الصواب لعموم قوله تع وقال
ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين روى محمد
مسلم وحمران ابن اعين عن الباقر والصادق عليهما السلام ان التبتل هنا رفع اليدين في
الصلوة وفي رواية ابي بصير قال هو رفع يديك الى الله وتضرعك اليه ويمكن ان يكون ذلك علامة
على الانقطاع الى الله الذي هو معنى التبتل وقيل المراد بقوله تع وبالاسحار هم يستغفرون هو
صلوة الليل وقيل الاستغفار اخر الوتر وفي معنى ذلك قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وبالاسحار هم يستغفرون والاولى حمله على الحقيقة وهو طلب المغفرة وخص الاستغفار بالسحر
الذي هو اخر الليل لان العبادة فيه اشق والنفس اصفا عن تدبير المانول وخلو المحل عن فتوجه
النفس بكليتها الى حضرة الحق سبحانه وما في قوله تعالى ما يهجعون قيل زائدة اي يهجعون في طائفة من
الليل او يهجعون هجوعا قليلا وقيل مصدرية او موصولة اي في قليل من الليل هجوعهم او ما يهجعون فيه
ولا يجوز ان تكون نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وفي الاية مبالغة في تقليل نومهم واستراحتهم في
الليل الذي هو وقت السبات وذكر الهجوع الذي هو الغرار من النوم وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله من
ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة وجاء رجل الى علي عليه السلام فقال اني حرمت صلوة فقال انت

رجل

رجل قد قيدتك ذنوبك النوع السابع في احكام متعددة تتعلق بالصلوة وفيه ايات الاولى
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا اصل تحية تحيية نقلت
كسرة اليا الى ما قبلها وادغم اليا في اليا وتعدي بتضعيف العين وانما قال بتحية ولم يرد
بالمصدر بل اراد بنوع من التحايا والتنوين فيها للنوعية واشتقاقها من الحياة لان المسلم
اذا قال سلام عليكم فقد دعا للمخاطب بالسلامة من كل مكروه والموت من اشد المكاره
فدخل تحت الدعا واعلم انه لم يرد بتحية سلام عليكم بل كل تحية وبر واحسان و
يؤيده ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادقين عم ان المراد بالتحية في الاية السلام وغيره
من البر والحسيب اما بمعنى الحفيظ لكل شي او بمعنى المحاسب اي يحاسبكم على كل شيء
اذا تقرر هذا فهنا مسائل الاولى السلام من السنن المؤكدة والرد فرض لصيغة الامر
الدال على الوجوب لكن على الكفاية لاصالة البراءة ولان المقصود حصول المكافات على
التحية وقد حصل وللحديث هذا اذا كان السلام على جماعة اما اذا سلم على واحد فهو
فرض عين عليه الثانية اتفق المسلمون الجمهور من الفقهاء والمفسرين على انه اذا قال
المسلم سلام عليكم فاجيب بقوله سلام عليكم ورحمة الله فهو احسن منها ولو
قال ورحمة الله فهو رد بمثلها واذا قال سلام عليكم ورحمة الله فهو رد بالمثل ولو زيد وبركاته
فهو احسن واذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فليس فوقها ما يزيد عليها قال ابن عباس
ان المراد بقوله باحسن منها اي للمسلمين وبقوله او ردوها لاهل الكتاب لا يزاد على قوله وعليكم
غير او ردوها للمسلمين ايضا اما الكتابي فيقال عليكم او وعليكم لانهم ربما قالوا السام عليكم
اي الموت الثالثة اذا سلم على المصلي وجب عليه الرد لاطلاق الامر بالرد حقيقة ولحالة
الصلوة وغيرها وليس هو من كلام الادميين فيدخل تحت النهي لان هذه الصيغة ورد
في القران ان قلت اذا قصد الرد خرج عن كونه قرانا قلت ذلك ممنوع لانه قران باعتبار
لفظه ونظمه وقصد الرد لا يخرجه كما لا يخرج بقصد الدعاء لو قال ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان وقال الشافعي لا يرد بلفظ بل بالاشارة براسه او بيده
وبه قال مالك واحمد ومنع ابو حنيفة الرد مطلقا لفظا واشارة دليلنا ما تقدم
وروايات الاصحاب عن ائمتهم عليهم السلام الخامسة ذكر بعض الشافعية والحنفية
انه يسقط وجوب الرد اذا كان في حال الخطبة او قراءة القران او قضاء الحاجة

فاجيب بقوله سلام عليكم ورحمة الله

لقاري او ذاكر او داعي

او في الحمام وذلك ممنوع لان الواجب لا يسقط الاشتغال بمندوب نعم الاقوى عندي
كراهة السلام على المصلي لانه ربما شغله عن القيام بالواجب اذا لم يرد السادس لا يسلم
على اللاعب بالنرد والشطرنج والمغني ومطير الحمام ولهو وكذا الآكل مشتغل بمعصية وكذا
لا يسلم على الاجنبية ولو سلم عليها وجب عليها الرد ولم يجب عليها قصد الافتاء السابع ينبغي
ينبغي في مرتبة السلام ان يسلم القائم على القاعد والماشي على الواقف والراكب على الماشي
وراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير ويجوز العكس تأسيا به صلى فانه كان
صلى الله عليه وآله يسلم على الصبيان الثامن حيث قلنا يجب الرد على المصلي لو سلم عليه
فلو اخل هل تبطل صلوته ام لا قال بعض شيوخنا المعاصرين لا وقال غيره تبطل وهو قوي
عندي وربما فصل بعضهم بانه ان اشتغل لسانه بشيء من القراءة والذكر زمان الرد بطلت
والا فلا وليس ذلك بعيدا من الصواب هذا اذا سكت سكوتا غير طويل اما اذا طال
وخرج عن العادة بطلت قطعا التاسع هل يجوز الرد بغير السلام عليكم بل بقوله
عليكم السلام ام لا قيل نعم لانه دعاء ويجوز الدعاء بما شاء من الالفاظ وقيل لا لانه ليس لفظ القرآن
فيكون من كلام الآدميين فلا يجوز في الصلوة ونمنع كونه دعاء بل ردا للسلام وهذا الاقوى

في الانعام

الثانية قل ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا
اول المسلمين اي عبادتي كلها وقيل اعمال الحج ومحياي اي جميع ما انا عليه في حال حياتي من الايمان
والطاعات كلها وقيل المراد بمحياي الخيرات التي تفعل في الحيوة منجزة ومماتي الافعال التي
تعلق بالموت كالوصية والتدبير وقيل المراد الحيوة والممات انفسهما لله اي مخلصة لله و
بذلك امرت اي بالاخلاص بالعبادة لله او بالقول المذكور اذا تقرر هذا فاعلم انه يستدل
بهذه الآية على امور الاول وجوب الاخلاص بالعبادة لله تع وانه لا يجوز الاشراك
معه فيها مطلقا سواء كان شركا ظاهرا كالعبادة للاصنام او الكواكب او غيرهما او
خفيا كالريا بل ابلغ من ذلك وهو قصد الثواب بالعبادة لان ذلك ايضا مناف للاخلاص
كما تقدم من كلام علي عم الثاني ان الاخلاص المذكور من احكام الاسلام التي تلزم كل مسلم
وان كل مسلم مامور بذلك لقوله تع وانا اول المسلمين الثالث ان صحة الصلوة بل وصحة سائر
العبادات متوقف على معرفة الله تع ووحدانيته وكونه ربا للعالمين اي مربيا ومنشيا لهم

فيستلزم

فيستلزم ذلك وجوب العلم بكونه قادرا وعالما وحكيما اذ الاخلاص يستلزم ذلك ويتفرع
على ذلك عدم صحة عبادة الكافر الجاحد لشيء من هذه الاصول بل وعدم صحة عبادة من لم يكن عالما
لله تع بهذه المعرفة بدليل وان كان في الظاهر مسلما الرابع ان هذه الآية ايماء الى كون العبادة شكرا
لنعمة التربية والايجاد لذكر هذه الصيغة عقيب ذكر العبادة اشعارا بالعلية الخامس انه
لا يجوز ان ينسب شيء من هذه النعم الى غيره مستقلا او مشاركا كالكواكب والعقول الفعالة
وغيرها لقوله لا شريك له السادس التنبيه على عظمة الله وكونه اهلا للعبادة ومستحقا لها
الثالثة انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون ذكر المتكلمون من الاصحاب في كتب الكلام في هذه الآية مباحث شريفة
وانها دالة على امامة علي بن ابي طالب عم من ارادها وقف عليها وذكرنا في كتابنا الكبير
المسمى باللوامع الالهية في المباحث الكلامية في هذه الآية ما فيه كفاية للطالب وشفاء للغليل
الراغب واما هنا فنستدل على امور الاول الفعل القليل لا يبطل الصلوة لان قوله
ويؤتون الزكوة وهم راكعون اشارة الى فعل علي عم لما تصدق بالخاتم على السائل
بخاتمه حال ركوعه وذلك فعل قليل لا يؤثر في ابطال الصلوة الثاني ان النية فعل
قلبي لا لساني لان فعله عم وقع في الصلوة يستلزم النية لانه عمل وكل عمل لا بد له من النية
واللفظ في الصلوة بغير القرآن والدعاء مبطل فلم يقع منه حينئذ والا لبطلت صلوته
واللازم كالملزوم في البطلان ويتفرع على ذلك صحة نية الزكوة احتسابا على الفقير
غير الحاضر وصحة نية الصوم في الصلوة في الليلة ونية الوقوف بعرفات في الظهر
ونية الوقوف بالمشعر في الصبح الى غير ذلك من النيات الممكنة حال الصلوة اما نية
الاحرام فتشترط اقترانها بالتلبية فهل تجوز التلبية في الصلوة يحتمل المنع اذ ليست من
الافعال المعهودة في الصلوة والاولى الجواز لانها ذكر وثناء على الله تع فتجوز حينئذ
نية الاحرام اما لو قارن بالنية التسليم فوقعت التلبية خارجا جاز قطعا الثالث ان
استحضار النية فعلا واستمرارها عينا غير شرط في العبادة لانه عليه السلام حال نية الزكوة
لم يكن مستحضرا للنية الصلوة فلو كان شرطا لاثر البطلان المستلزم للذم المنافي لهذا المدح
العظيم ويتفرع على ذلك الاكتفاء باستمرار النية حكما الرابع تسمية الصدقة المندوبة زكوة

اذ لا يجوز كون ذلك الخاتم من الزكوة الواجبة لان اخراجها واجب مضيق لا يجوز الاشتغال
عنه بواجب موسع او مندوب وحينئذ يكون ذلك من الصدقات المندوبة وهو

الرابع اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة آتية اكاد اخفيها
لتجزى كل نفس بما تسعى ذكر الذات الشريفة ولفظ الوحدانية في اشعار بكونها سببا للعبادة والصلوة
فان ترتب الحكم مشعر بالعلية كقولك فلان جواد فاستخلفه قوله اكاد اخفيها قال الجوهري
في اخفيها للازالة نحو شكا زيد فاشكيته اي ازلت شكايته والمعنى اكاد ازيل خفائها اي اقارب
اظهارها وذلك انه اخبر باتيانها حاجلة فالمقاربة من حيث اظهارها اجمالا وعدم وقوع المستقبل
من اكاد من حيث التفصيل لتجزى اللام يتعلق باتية او اكاد على وجه التنازع اي ان الساعة آتية
او اكاد اخفيها لتجزى كل نفس على سعيها ان خيرا فخير وان شرا فشر اذا تقرر هذا فهنا فوائد الاولى
ذكر الزمخشري وبعض الفقها واختاره المعاصر ان المراد بقوله لذكري اي لذكر الصلوة بعد
نسيانها لقوله صلعم من نام عن صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها ويكون ذلك دليلا على
وجوب قضاء الصلوة الفائتة وانما قال لذكري ولم يقل لذكرها اما لانه اذا ذكر الصلوة
ذكر الله او لحذف مضاف اي لذكر صلاتي او لان خلق الذكر والنسيان منه تع وفيه نظر اذ هو
خلاف الظاهر والاصل عدم التقدير وكونه اذا ذكر الصلوة فقد ذكر الله مسلم لكن الكلام
في العكس وهو انه اذا ذكر الله ذكر الصلوة ثم قلت انه يذكر الصلوة والاولى ان اللام يتعلق
باحد الفعلين على طريق التنازع وهما فاعبدني واقم الصلوة ويكون اللام للتعليل اي
تجب العبادة والصلوة لوجوب ذكري فانهما يستلزمانه وقال مجاهد معنى لذكري
اي لذكري اياها في الكتب السالفة وليس بشيء ويحتمل ايضا وجوها اخر الاول لذكري
في الصلوة على طريق التعظيم الثاني لذكري خاصة لا يشوبه بذكر غيري او للاخلاص
لا للرياء الثالث ليكون ذاكرا لي غير ناس الرابع لاوقات ذكري وهو مواقيت الصلوة
ويكون اللام للتاريخ نحو جئتك لست ليال خلون الثانية قوله ان الساعة آتية اشارة الى
وجوب سرعة المبادرة الى العبادة والصلوة لكون الساعة متوقعة في كل آن الثالثة
قوله لتجزى كل نفس بما تسعى وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى يدلان على انه لا يجوز للانسان او
غيره ان يباشر العبادة عنه عبادات الواجبة البدنية حال حياته مما يتمكن من مباشرته من طهارة او
صلوة او صوم او غيرها لان ما باشره غيره ليس من سعيه فلا يستحق عليه جزاء ولا يكون له ايضا

اما حال

اما حال العجز فقد جوز الفقها ان يولي طهارته غيره ويتولى هو النية واما الصلوة فياتي
بها بقدر الممكن قائما مستندا او قاعدا او مضطجعا او مستلقيا وما تيسر يجوز ان
يصلي الصلوة حال العجز كذلك قوله تع الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم و
اما الصوم فيسقط اداؤه حال العجز عنه ويجب القضا حال التمكن بنفسه ولا يجوز النيابة
واما الحج الواجب مع العجز فيسقط ح وهل يجوز الاستنابة فيه خلاف والاصح ان
مع سبق الوجوب على العجز يجب واما الجهاد فمع التعيين لا يجوز النيابة ومع عدمه يجوز
النيابة وهل يجب فيه خلاف اظهره الوجوب مع القدرة والاستحباب مع العجز واليسار
واما العبادات المالية فيجوز التوكيل في اخراجها حال الحياة كالزكوة والخمس
والمنذورات وشبهها وقضاء الديون والكفارات وغيرها وكذا يجوز في ذبح
الهدي الواجب واما المندوب من العبادات فالمالية يجوز التوكيل فيها قطعا
واما البدنية فالحج يجوز النيابة فيه بلا خلاف فقد ورد ان علي بن يقطين صاحب الكاظم
عليه السلام احصي له خمسمائة وخمسون رجلا يحجون عنه بالنيابة اقلهم بسبعمائة دينار
واكثرهم بعشرة الاف درهم وكذا يجوز النيابة في زيارات الائمة عليهم السلام واما الصلوة
والصوم فلم نظفر بدليل يدل على جواز النيابة فيهما فالاولى المنع لعموم الايتين واما بعد
الموت فيجوز النيابة في الحج الواجب بلا خلاف وكذا في الصدقة بانواعها الواجبة واما الصوم
والصلوة الواجبان فجوزها الاصحاب مجمعين على ذلك لتظافر رواياتهم عن ائمتهم عليهم السلام
بل الحق انه لم يرد بذلك حديث واحد يمنع ذلك فهو اقوى حجة على الجواز اذ ذكر المسائل
لم يرد فيها حديث يخالف مقتضاها الا هذه المسئلة فاورد ما رواه ابن بابويه عن
الصادق عليه السلام من عمل من المومنين عن ميت عملا صالحا اضعف الله له اجره ونفع الله به
الميت وروي ايضا عنه ع وقد سئل ايضا عن الميت فقال نعم حتى انه ليكون في ضيق فيوسع الله
عليه ذلك الضيق ثم يؤتى فيقال له خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان اخيك عنك او غير ذلك تمام

حديثا خاليا عن معارض واكثر الجمهور منعوهما محتجين بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وبقول النبي صلى الله عليه وآله اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وعلى هذين اعتمد النوري والجواب عن الاية والحديث انهما عامان مخصوصان بما اتفق عليه من جواز كالحج والصدقة وما اجيب به فهو جواب لنا لانا نقول الاعمال الواقعة بعد الموت نتيجة سعيه في تحصيل الايمان المسوغ للنيابة عنه وايضا الحديث يدل على انقطاع عمله ومحل النزاع ايصال اليه من عمل غيره هذا مع ان صاحب الحاوي حكى عن عطاء بن ابي رباح واسحق بن راهويه انهما قالا بجواز الصلوة عن الميت وابن ابي عصرون اختاره في كتاب الانتصاف وفي البخاري في باب من مات وعليه نذر ان ابن عمر امر من ماتت امها وعليها صلوة ان تصلي عنها اذا عرفت هذا فاعلم انه وقع الاتفاق على انه يصل الى الميت ثواب الصدقة والحج والدعاء ويكتب اجر للذي فعله للميت ايضا ان الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار له الى الميت ثواب جميع العبادات

وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا خلفة اي يخلف كل منهما الاخر اذ لو دام احدهما لاختل نظام الوجود ولم يكونا رحمة لمن اراد ان يذكر اي يتذكر بمقتضى العقل او اراد شكورا اي يشكر من انعم بهذه النعم وهو سبب للجعل المذكور اي جعلت ذلك ليتذكروا نعمتي ويشكروني عليها وكلمة او هنا ليست لمنع الجمع بل لمنع الخلو الذي سماه النحاة بالاباحة ومثلوه بقولهم جالس الحسن او ابن سيرين اي لا تخل من مجالستهما ويجوز لك الجمع بينهما اذا عرفت هذا فنقول استدل الفقهاء بها على مشروعية قضاء فائتة الليل نهارا وفائتة النهار ليلا اي الليل خلفة النهار في وقوع ما فات فيه وبالعكس والقضاء وهو الاتيان بمثل الفائت في غير وقته فيقضي التمام تماما والقصر قصرا والفائتة ولقوله صلى الله عليه وآله من فاتته فريضة فليقضها كما فاتته ولاعتبار المماثلة في جميع وجوهها من الكيفية والكمية والترتيب مسئلتان الاولى لم يشترط الشافعي الترتيب في الفائتة فيجوز عنده العصر قبل الظهر والعشاء قبل المغرب قياسا على صوم رمضان ولان وجوب الترتيب على خلاف الاصل فيكون منفيا وقال ابو حنيفة يترتب ما لم يدخل في التكرار وقال اصحابنا يترتب وان كثرت لنا ما تقدم من الحديث المذكور انفا وما رواه زرارة عن الباقر عليه السلام قال

اذا كان

والاستغفار له

الفرقان

اذا كان عليك قضاء صلوات فابدأ باولهن فاذن لها واقم وقياس الشافعي باطل لعدم الجامع ولوجود الفرق فان ترتيب الصلوة لمعنى فيها وترتيب ايام رمضان لتحصيل ايام الشهر لا لمعنى يختص بترتيب الايام وفرق ابي حنيفة تحكم الثالثة اجمع العلماء على قضاء صلوة الحضر تماما حضرا وسفرا اما صلوة السفر فعندنا تقضى قصرا حضرا او سفرا وبه قال ابو حنيفة ومالك وقال احمد تقضى اربعا وهو احد قولي الشافعي لان القصر رخصة في السفر وقد زال محلها لنا ان القصر عزيمة كما يجيء فيقضي فائتة كذلك للحديث المتقدم والرواية زرارة عن الصادق قال تقضيها كما فاتته ان كانت صلوة سفر اداها في الحضر مثلها

السادسة فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى قوله فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم استدل بهذه الاية على ان تارك الصلوة مستحلا مرتد يجب قتله لانه علق المنع من قتلهم على امور منها التوبة واقام الصلوة وايتاء الزكوة وانهم اذا فعلوا ذلك فخلوا سبيلهم ولا شك ان تركهم للصلوة كان على وجه الاستحلال لعدم تحقق اعتقاد وجوبها من المشركين والحكم المعلق على مجموع لا يتحقق الا مع تحقق المجموع ويكفي في حصول نقيضه فوات واحد من المجموع وذلك يبيح قتلهم

السابعة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون هنا مسئلتان الاولى ان الكافر عندنا وعند الشافعية مكلف بفروع الاسلام لعموم الادلة المتناولة للمسلم والكافر كهذه الاية وغيرها فان لفظ الناس عام ومنع منه ابو حنيفة من ذلك لانه لو كلف بالفروع لكان فائدة التكليف الاتيان بها اما حال كفره وهو باطل اجماعا او بعد اسلامه على وجه القضاء وهو ايضا باطل لقوله صلعم الاسلام يجب ما قبله والجواب المنع من الحصر لجواز ان يكون الفائدة العقاب على تركها لو مات على كفره ويؤيده قوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين والكلام عن الكفار ثم الذي يؤيد ما قلناه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا والمراد الكفار لقوله بعد ذلك الا من تاب وامن وعمل صالحا الثانية يجب على المرتد قضاء ما فاته زمان ردته مما كلف به وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة ومالك لا يجب وعن احمد روايتان لنا عموم الادلة الدالة على وجوب قضاء ما فات كل مكلف اجتمعت فيه شرائط الوجوب اداء ولم يفعل خرج الكافر الاصلي بالاجماع لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وما للعموم فيبقى وجوبها عليه قضاؤها لغيرها احتجوا بعموم الاسلام

تتمه فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد

في البقرة

الباقي على عمومه ولهذا وجب عليه ادا ما بعد اعتقاده

يجب ما قبله قلنا مخصوص اتفاقا لعدم وجوب اداء حقوق الناس كالدين والغرامات والقصاص
فلا يكون حجة في الباب النهج الثامن في ما عدا اليومية من الصلوات واحكام يلحق اليومية ايضا وفيه ابحاث
الاول يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون المراد بالنداء هنا الاذان من يوم من هنا للتبيين وكان في اللغة
القديمة يسمى ذلك اليوم العروبة واول من سماها جمعة كعب بن لوي لاجتماع الناس فيه اليه
وقال ابن سيرين ان اهل المدينة جمعوا قبل ان يقدم اليهم رسول الله صلعم وقبل ان تنزل الجمعة
انهم قالوا لليهود يوم يجتمعون فيه وكذلك للنصارى فلنجعل نحن يوما نجتمع فيه فنذكر الله
فقالوا لليهود السبت وللنصارى الاحد فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى سعد بن
زرارة فصلى بهم فسموه يوم الجمعة حين اجتمعوا فذبح لهم شاة فتغدوا وتعشوا من شاة
واحدة لقلتهم فانزل الله في ذلك اذا نودي للصلوة الاية فهي اول جمعة جمعت في الاسلام و
اول جمعة جمعها رسول الله صلعم فهي انه لما قدم مهاجرا حتى نزل قبا على بني عمرو بن عوف
في بطن واد لهم فنزل وخطب وجمع بهم فهي اول جمعة جمعها رسول الله صلعم في الاسلام وفي
الحديث ان رسول الله صلعم واله قال اعلموا ان الله قد افترض عليكم الجمعة فمن تركها في
حيوتي او بعد مماتي وله امام عادل استخفافا بها او جحودا لها فلا جمع الله شمله ولا
بارك له في امره الا ولا صلوة له الا ولا زكوة له الا ولا حج له الا ولا صوم له الا ولا
بركة له حتى يتوب اذا تقرر هذا فهنا مسائل الاولى الجمعة واجبة لا وجوبا مطلقا بل وجوبا مشروطا
اتفاقا من العلماء ثم اختلف في ذلك الشرط على اقوال مذكورة تفصيلا في كتب الخلاف ونحن نذكر
المهم من ذلك فنقول اعلم انه روى محمد بن مسلم وابو بصير عن الصادق عليه السلام ان الله فرض في كل
اسبوع خمسا وثلثين صلوة منها صلوة واحدة واجبة على كل مسلم ان يشهدها الا خمسة المريض
والمملوك والمسافر والمراة والصبي وروى زرارة عن الباقر عليه السلام قال فرض الله
على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة
وهي الجمعة ووضعها عن تسعة الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمراة والمريض
والاعمى ومن كان على راس فرسخين وغير ذلك من الروايات التي تفيد السلطان العادل
او نائبه شرط في وجوبها وهو اجماع علمائنا وقال ابو حنيفة يشترط وجود امام وان كان
جابرا ولم يشترط الشافعي اماما ومعتمد اصحابنا فعل النبي صم فانه كان يعين لامامة الجمعة وكذا الخلفاء

يعينون القضاة ولروايات اهل البيت عليهم السلام متظافرة بذلك واما اشتراط [illegible] على
الامام فلان الاجتماع مظنة النزاع ومثار الفتن فيجب ان يكون هناك حاكم عادل غير محتاج
الى مسدد يرتدع بوجوده غيره ويكون وجوده حاسما لمادة النزاع وقاطعا لمثار الفتن
الثالثة اجمع العلماء على اشتراط العدد في الجمعة فقال الشافعي واحمد اقله اربعون وقال ابو حنيفة
اربعة الامام احدهم ولم ينقل اصحاب مالك عنه تقديرا واما اصحابنا فلهم قولان احدهما سبعة
والاخر خمسة وهو قول الاكثر وعليه اكثر الروايات ولان الاجماع معتبر فيعتبر جمع لو وقع
بين اثنين نزاع كان عندهما شاهدان فيكون اربعة والحاكم [illegible] ذلك ايضا قوله تعالى اذا
نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فان الامر بالسعي الى الجمعة بصيغة الجمع
الذي اقل مدلوله ثلثة والامام هو المسعى اليه لانه الذاكر لله حال الخطبة فيكون خارجا عن
الجمع والمؤذن هو المنادي الذي السعي مشروط بندائه فيكون المجموع خمسة الرابعة
اختلف الناس في تفسير السعي مع الاتفاق على كون الامر للوجوب فقيل هو الاسراع
والاولى حمله على مطلق الذهاب اذ المستحب المضي على سكينة في البدن ووقار في النفس وقال
الحسن ليس السعي على الاقدام ولكن على النيات وقرا ابن مسعود فامضوا الى ذكر الله
وروي ذلك عن علي عليه السلام وق وص عليهم قال ابن مسعود لو علمت الاسراع
لاسرعت حتى يقع ردائي من كتفي ونقل مثله عن عمر الخامسة قيل ذكر الله هو
الصلوة وقيل الخطبة والاولى حمله عليهما معا لاشتمالها على ذكر الله فان الخطبة يجب فيها حمد الله
والصلوة على النبي واله والوعظ وقراءة سورة من القران السادسة لما امروا
بالسعي الى ذكر الله استلزم ذلك وجوب ترك كل ما يشغل عنه ولما كان الاهم
في عقل المعاش هو البيع خصه بالذكر واوجب تركه ولانهم كانوا ينصبون في
ذلك اليوم من قراهم وبواديهم الى البيع والشراء فرعان الاول هل يجب ترك
ما عداه من العقود كالاجارة والمزارعة وغيرهما من المعاملات ام لا اكثر اصحابنا
بل لم ينقل خلاف بين المتقدمين منهم ان البيع هو المختص بالنهي وقال بعض المتاخرين
بتعديته الى كل معاملة وليس قياسا بل من باب اتحاد طريق المسئلتين وهو الشغل
عن ذكر الله وبه قال جماعة من الجمهور وليس بعيدا من الصواب الثاني هل يقتضي
النهي عن البيع فساده ام لا قال مالك واحمد نعم وبه قال الشيخ في المبسوط [illegible]

لمكان النهي وقال اكثر الجمهور والشيخ في الخلاف بعدم فساده وهو الحق لما تقرر في الاصول
ان النهي في المعاملات لا يدل على الفساد اذ لا مانع من ان يقول حرمت عليك البيع ولو بعت
انعقد ويكون المقصود بالنهي تحريم ... منها او بلازم من لوازمها فافهم السابع
في الاية اشارة الى ان الخطاب مختص بالاحرار دون العبيد لان العبد محجور عليه ممنوع
من التصرف التاسع فيها ايضا دلالة على اختصاص الجمعة بمكان خاص يجب السعي
اليه وهو قولنا انه لا يجتمع جمعتان في فرسخ العاشر ذلكم اي السعي الى ذكر الله وترك البيع
خير لكم فان نفع الاخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون حقيقة الخير والشر او تعلمون حقيقة
السعي الى ذكر الله الثانية فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون المراد هنا بقضاء الصلوة اداؤها فان القضاء يقال
على ثلثة معان الاول بمعنى الفعل والاتيان بالشيء وهو المراد هنا الثاني فعل العبادة ذات
الوقت المحدود المعين بالشخص خارجا عنه الثالث فعل العبادة استدراكا لما وقع مخالفا
لبعض الاوضاع المعتبرة وقد يسمى هذا اعادة والمراد بالانتشار في الارض التفرق
في جهاتها لا ابتغاء الطلب وهنا فوائد الاولى اللام في الصلوة للعهد اي الصلوة التي تقدم
ذكرها وهي التي وجب السعي اليها الثانية اختلف الاصوليون في الامر الوارد عقيب النهي هل هو
للوجوب او للاباحة الرافعة واحتج الاصحاب ... القول الثاني بهذه الاية وهي فانتشروا
في الارض فانه اطلقهم ما حرم من المعاملة والانتشار ليس بواجب اتفاقا وكذا قوله فاذا
تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله الثالثة في الامر بالانتشار اشارة الى كون الساعي الذي
وجب عليه الجمعة ممن له القدرة على التصرف في المعاش والاضطراب في طلب الرزق وكذا الامر
بالسعي بالاسراع في المشي وما لم يكن لهم اي الشيخ الكبير والاعرج والمريض والاعمى كذلك دل على عدم
الوجوب عليهم وكونهم غير مخاطبين بها الرابعة الابتغاء من فضل الله هو طلب الرزق وعن
الصادق عليه السلام الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وقيل المراد طلب العلم عن
سعيد بن جبير والحسن وروى انس عن النبي صلعم ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض
وحضور جنازة وزيارة اخ في الله الخامسة واذكروا الله كثيرا على اجابة الكل بالتوفيق
وقيل المراد بالذكر الفكر كما قال صلعم فكر ساعة خير من عبادة سنة وقيل اذكروا الله في
تجارتكم وليس ببعيد من الصواب ان يكون المراد وابتغوا من فضل الله واذكروا اوامر الله

ايقاع الفعل لا دائما بخلاف النهي عن العبادة فانه اذا تعلق النهي بها افسد

ونواحيه

في نواحيه فطلب الرزق فلا تاخذوا الا ما حل لكم اخذه لا ما حرم او يكون المراد الذكر حال العقد
فانه يستحب التكبير عنده والنهي ... والله اعلم الثالثة واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين قال مقاتل بن
سليمان وابن حيان بينا رسول الله يخطب يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة بن فروة
الكلبي من الشام بتجارة وكان اذا قدم لم يبق في المدينة عاتق الا اتته وكان يقدم اذا قدم بكل
ما يحتاج اليه من دقيق او بر او غيره فينزل عند احجار الزيت وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب
بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج اليه الناس ليبتاعوا معه فقدم ذات جمعة وكان ذلك
قبل ان يسلم ورسول الله صلى الله عليه واله قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في
المسجد الا اثنى عشر رجلا فقال صلعم واله وسلم لولا هؤلاء لسومت لهم الحجارة من السماء وانزل الله
هذه الاية وفي رواية انه صلعم واله قال والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم
الوادي نارا وعن ابن عباس لم يبق الا ثمانية وعن ابن كيسان احد عشر فعلى هذا اللهو هو الطبل
وفي الاصل اللهو كل ما الهاك عن ذكر الله وانفضوا اي تفرقوا والضمير في اليها للتجارة وانما
عاد اليها لانها هي المقصودة بالذات من الخروج وقيل التقدير اذا راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا
اليه فاكتفى بذكر احدهما والترديد باو للدلالة على انهم من
خرج للتجارة اولا للترقي اذ تقدير انهم انفضوا الى التجارة مع حاجتهم اليها
وذكر مذمومين بل ابلغ من ذلك انهم انفضوا الى ما لا فائدة فيه واخرها ثانيا لان تقديم ان ما عند الله
خير من اللهو ابلغ من ذلك انه خير من التجارة المنتفع بها اذا تقرر هذا فنقول قيل المراد
بقوله وتركوك قائما اي تخطب وقيل قائما في الصلوة فعلى الاول يكون فيه دلالة على اشتراط
القيام في الخطبة فانه لا يجوز فيها القعود اختيارا وبذلك قال الشافعي ولم يوجبه
ابو حنيفة والحق الاول للاية ولرواية جابر بن سمرة قال ما رايت رسول الله
صلعم خطب الا وهو قائم فمن حدثك انه خطب وهو جالس فكذبه وسئل ابن مسعود
اكان النبي صلعم واله يخطب قائما قال اما تقرا وتركوك قائما وروى معوية بن وهب
عن الصادق عليه السلام اول من خطب وهو جالس معوية استاذن الناس
في ذلك من وجع كان في ركبتيه ثم قال عليه السلام الخطبة وهو قائم خطبتان يجلس بينهما
جلسة لا يتكلم فيها قدر ما يكون فصلا بين الخطبتين وعلى الثاني يمكن ان يستدل به على ان

او لهوا انفضوا اليه

ومنهم من خرج للهو وقدم التجارة

انه خطب

الجماعة في الجمعة شرط في الابتداء لا الاستدامة بمعنى انه لو انفض الجماعة بعد عقد النية والتحريمة
لم تبطل صلوة الامام واتمها جمعة وهو احد اقوال الشافعي وقال ابو حنيفة ان كان بعد
ان صلى ركعة اتمها جمعة وان كان قبل ذلك اتمها ظهرا والحق الاول لانعقاد الصلوة فو
اتمامها لتحقق شرط الوجوب واشتراط الاستدامة [illegible] هنا مع ان جعلها ظهرا ابطال
لها وهو منفي لقوله تعو ولا تبطلوا اعمالكم الرابعة فصل لربك وانحر قد ذكرنا
هذه الاية وذكرنا فيها من الاقوال وتركنا قولا واحدا الحقنا وهو ان المراد بالنحر البدن للتضحية
والمراد بالصلوة صلوة العيد واجمع علماؤنا على انها فرض عين محتجين بعد اجماعهم
بالاية فان الامر للوجوب ولان النبي فعلها مواضبا عليها [illegible] وقال صلوا كما رايتموني
اصلي ولتظافر روايات الاصحاب بوجوبها وقال احمد بوجوبها على الكفاية وقال
الشافعي ومالك انها سنة وعن ابي حنيفة روايتان احديهما انها سنة والاخرى انها
واجبة وليست فرضا واعلم ان الشرايط وجوبها عند شرايط وجوب الجمعة ويقع الفرق
بينهما بامور الاول انه هنا مع عدم الشرايط يكون مستحبة بخلاف الجمعة الثاني انه هنا
يسقط وجوبها بالترك لها عمدا او نسيانا حتى يخرج وقتها بخلاف الجمعة فانها تقضى
ظهرا الثالث ان الخطبتين فيها مستحبتان وفي الجمعة واجبتان ويجب استماعهما على
خلاف واما هنا فيستحب استماعهما بلا خلاف الرابع ان الخطبتين هنا بعد الصلوة
وتقديمهما بدعة وفي الجمعة قبلها الخامس ان صلوة العيد يجب فيها تكبيرات زايدة مع ادعية
معها على اقوى القولين لنا وهي خمس في الاولى واربع في الثانية غير تكبيرة الاحرام
وتكبيرتي الركوع وقال الشافعي سبع في الاولى وخمس في الثانية عد التكبير الافتتاح و
الركوع عنه وجعل احمد تكبير الافتتاح من السبع وقال ابو حنيفة الزايد ثلث في كل ركعة ومحل
التكبير عندنا بعد القراءة وقبل الركوع في الموضعين وقال الشافعي واحمد قبل القراءة فيهما
وقال ابو حنيفة قبل القراءة في الاولى وبعدها في الثانية ومستند الكل روايات اوردها
لا تقوم عندنا حجة واستناد اصحابنا تظافر الروايات عن ائمتهم عليهم السلام ومن
اذا نسي هذه التكبيرات او بعضها حتى ركع مضى في صلوته ولا قضاء عليه وبه قال
الشافعي وقال ابو حنيفة ياتي بها في الركوع فايدة يستحب التكبير بعد صلوة الظهر الاضحى
وما بعدها من الصلوات الى تمام خمسة عشر صلوات لمن كان بمنى والى تمام [illegible] لمن كان بغيرها

لقوله تع

لقوله تع واذكروا الله في ايام معدودات المراد ايام التشريق وليس فيها ذكر مامور به سوى التكبير عقيب
ليس [illegible] قال مالك وهو المشهور عن الشافعي وقال ابو حنيفة يكبر يوم عرفة والنحر الى بعد
[illegible] لقوله تعو وليذكروا اسم الله في ايام معلومات وهي عشر ذي الحجة ولا تكبير قبل عرفة بالاجماع
فيكون عرفة والنحر وفي قوله نظر لاحتمال ارادة ذكر الله على الهدي والاضحية يوم النحر ويوم عرفة
بالدعاء وفي عيد الفطر يستحب ليلة العيد عقيب المغرب والعشاء والفجر وصلوة العيد
لقوله ولتكملوا العدة ولتكبروا الله وهو مذهب اصحابنا ولم نسمع للعامة في ذلك قولا الخامسة ولا
تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
مات وقع صفة للنكرة وهو احد واتى بصيغة الماضي وان كان متعلق النهي مستقبلا نظرا
الى وقت ايقاع الصلوة فانه بعد الموت فيكون الموت ماضيا بالنسبة اليه وانما قال ابدا وان رسول
صلعم والرئيس بابديه لان المراد لا تصل اليه ولا استغفارا ابدا او يكون المراد انهم لا يستحقون
الصلوة ابدا لكفرهم والاولى انه قيد بالتابيد قطعا لاطماعهم في ذلك او قطعا لتجويز النسخ
ولا تقم على قبره لاجل الدعاء وسوال الرحمة لهم وقوله انهم كفروا بالله تعليل من حيث المعنى
للنهي عن الصلوة عليهم وفائدة قوله وماتوا وهم فاسقون انهم ثبتوا على الكفر الى الموت
لان كفروا دال على الثبوت الى الموت والواو في وماتوا للحال اي على فسقهم والفسق هنا
الكفر لاندراجه فيه ويجوز اطلاق العام على الخاص اذا تقرر هذا فهنا فوايد الاولى نقل ان
رسول الله صلعم والد كان يصلي على المنافقين ويقوم على قبورهم ويدعو لهم تالفا للاحياء
منهم وترغيبا في الاسلام فلما مرض عبد الله بن ابي بعث الى النبي ليأتيه فلما دخل عليه قال اهلكك
حب اليهود فقال يا رسول الله بعثت اليك لتستغفر لي لا لتوبخني وسال ان يكفنه في ثوبه الذي
لاقى جسده ويصلي عليه فلما مات دعاه ابنه حباب الى الجنازة فساله عن اسمه فقال حباب
انتم شيطان وانت سميتك عبد الله بن عبد الله فلما هم بالصلوة عليه نزلت الاية وجذبه جبرئيل
عليه السلام عن الجنازة وروي انه قد انفذ اليه قميصه فقيل له في ذلك قال ان قميصي
لا يغني عنه من الله شيئا واني اؤمل من الله ان يدخل بهذا السبب في الاسلام خلق كثير فروي
انه اسلم من الخزرج يومئذ الف رجل وقيل انما فعل بعبد الله ذلك مكافاة له على
حسن [illegible] في الحديبية فانه لما قال المشركون لا ناذن لمحمد ولكن ناذن لعبد الله فقال
لا لي اسوة برسول الله صلى الله عليه واله وايضا لما اسر العباس يوم بدر ولم يجدوا له

الاعراب مات جملة في موضع جر صفة لاحد وتقديم على احد ميت منهم ابدا منصوب لانه ظرف لقوله لا تصل وانما كرر ان مع قوله انهم كفروا
وان كان في موضع التعليل لتحقيق حال الاخبار بانهم على الصفة التي ذكرها المعنى [illegible]
[illegible] ولا تقم على قبره للدعاء [illegible] فقال انهم كفروا
[illegible] القيام على القبر للدعاء عبادة مشروعة
[illegible] عن الصلوة على المنافقين [illegible]
[illegible] في الاسلام خلق كثير [illegible]
اسلم [illegible] الخزرج [illegible]
[illegible] برسول الله صلعم [illegible]

في براءة

ابو حنيفة [illegible] ظهرا

قال اسمي حباب [illegible]
حباب اسم [illegible]

وصورته الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا وله الشكر على ما اولانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام

قميصا على طوله وكان طويلا كساه عبد الله هذا قميصا وقيل فعل ذلك اكراما لولده فانه قال
استطلت ان تكفنه في بعض قمصانك ونزل الى قبره فلا تشمت بي الاعداء وفي بعض
الروايات انه صلى الله عليه وآله فقال له عمر انصلي على عدو الله فقال وما يدريك ما قلت
فاني قلت اللهم احش قبره نارا وسلط عليه الحيات والعقارب الثانية الصلوة
على الميت خمس تكبيرات بعد الاولى الشهادتان وبعد الثانية الصلوة على النبي وآله
وبعد الثالثة الدعا للمؤمنين وبعد الرابعة الدعا للميت ان كان مؤمنا والدعا عليه
ان كان منافقا وبدعاء المستضعفين ان كان مستضعفا دل على ذلك روايات
اهل البيت عليهم السلام واجماعهم ولا يشترط عندنا فيها قراءة الفاتحة ولا التسليم
ولا الطهارة لانها صلوة بمجاز فلا ينصب عليها دليل لا صلوة الا بطهور ولا
صلوة الا بفاتحة الكتاب واجمع الفقهاء الاربعة على عدم وجوب التكبيرة الخامسة
ومن الشافعية من جوزها وقال لا تبطل بالخامسة ثم انهم اجمعوا على التسليم
فيها كتسليم الصلوة وعلى اشتراط الطهارة ثم ان الشافعي عين الفاتحة عقيب
الاولى وجعل الشهادتين والصلوة عقيب الثانية وقال ابو حنيفة يحمد الله
في الاولى الثالثة قد ظهر ان الصلوة على الميت مجموع مركب من التكبير والاذكار المذكورة فالنهي
في الاية متعلق بالمجموع من حيث هو مجموع لا بكل واحد من الاجزاء الا الدعاء للميت الكافر
فان الكافر غير مغفور له فالدعاء له عبث وتسميتها صلوة تسمية الشيء باسم بعض اجزائه
والفرق بين الامر بالمجموع وبين النهي عنه ان الامر بالمجموع يستلزم الامر بكل واحد من اجزائه
بخلاف النهي ان قلت يجوز ان يكون المراد بلا تصل لا تدع على اصل اللغة كقوله وصل عليهم ان
صلاتك سكن لهم قلت المتبادر الى الفهم من الصلوة على الميت هو ما قلناه ويحمل عليه الى
وتعليل النهي بالكفر اشارة الى وجوب الصلوة على كل مسلم ولذلك نقل انه لما مات النجاشي
بالحبشة صلى عليه وآله وسلم لموضع اسلامه الحقيقي وهو نزلت فيه وفي اصحابه الايات
في المائدة ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى الايات فقال المنافقون
ايصلي على علج النصارى فنزلت وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم
وما انزل اليهم خاشعين لله الاية واستدل الشافعي بذلك على جواز الصلوة على الغائب
ومنعه ابو حنيفة واصحابنا لم يخلوا ما ورد في الصلوة على الاستغفار له والدعاء للميت

وعلى تقدير تسليم نقل ان جنازة رفعت للنبي حتى شاهده على سرير الخلاف ذكره واثبع ولا
تقم على قبره على مشروعية الوقوف على قبور الموتى من المؤمنين والترحم عليهم وزيارة قبورهم
والتردد اليها وقد ورد في ذلك اجر جزيل فيما صح لنا رواية عن الرضا عليه السلام انه قال من
زار قبر اخيه المؤمن زائرا وقرأ انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات ودعا له امن من الفزع الاكبر
قيل الآمن الميت وقيل القاري وقيل هما معا قال بعض شيوخنا وهو الاصح وورد غير
ذلك عنه ايضا من الروايات وكانت زيارة القبور في اول الاسلام محرمة ثم نسخ ذلك

السادسة واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا الضرب في الارض السير فيها و
الجناح الاثم ونفي الجناح يستعمل في الواجب والندب والمباح وقصر الصلوة من القصور
بمعنى النقص وهو قد يكون في كميتها وفي كيفيتها والفتنة قيل القتل والاصح انها التعرض للمكروه
اذا تقرر هذا فههنا فوائد الاولى قصر الصلوة جائز اجماعا فقال الشافعي هو رخصة لقوله
فليس عليكم جناح فهو من المخير عنده لكنه قال القصر افضل وقال المزني من اصحابه الاتمام افضل وقال
مالك وابو حنيفة واصحابنا انه عزيمة وبه قال علي واهل بيته عليهم السلام وابن عباس وجابر
وابن عمر وغيرهم ونفي الجناح لا ينافي الوجوب فانه قد استعمل في الوجوب كما في قوله ان الصفا
والمروة من شعائر الله الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما والطواف بهما واجب ولما روي
عن يعلى بن امية وقد سأل عمر ما بالنا نقصر وقد امنا فقال عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلعم فقال
تلك صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته والامر للوجوب وغير ذلك من الروايات عن
اهل البيت عليهم السلام وغيرهم الثانية ظاهر الاية على ان القصر مشروط بالخوف وليس كذلك بل الخوف خرج مخرج
الاغلب لما قلناه من حديث عمر وتحقيق الحال هنا ان نقول ليس السفر والخوف شرطين على الجمع لا
لا لزم قصرا ان يكون احدهما شرطا في الاخر دون العكس وهو باطل اما اولا فلاستلزام الترجيح بلا مرجح واما
ثانيا فلان اشتراط السفر بالخوف باطل للاجماع المذكور والنص المذكور وعكسه اعني اشتراط الخوف بالسفر باطل
ايضا لكونه ينفي سببية الخوف مطلقا ولان السبب التام يستحيل ان يكون شرطا في سببية الاخر

واذا بطل ذلك فلم يبق الا ان يكون كل واحد منهما سببا تاما في وجوب القصر ولما صح عن الباقر
عليه السلام انه سئل عن صلوة الخوف وصلوة السفر تقصران جميعا فقال نعم وصلوة الخوف
احق ان تقصر من صلوة السفر الذي ليس فيه خوف بانفراده جعل عليه السلام الخوف سببا اقوى من السفر
الخالي عنه فيكون كل منهما سببا تاما منفردا وهذا تقرير لوجوب القصر فيهما معا الثالثة
لم نسمع خلافا في ان القصر في السفر يتعلق بالمسافة الا ان داود قال احكام السفر تتعلق
بالطويل والقصير والمطلق ثم المقدرون اختلفوا فقال الشافعي مرحلتان ستة عشر فرسخا
وبه قال مالك واحمد وقال ابو حنيفة واصحابه ثلثة مراحل اربعة وعشرون فرسخا وقال
اصحابنا مرحلة ثمانية فراسخ او مسير يوم متوسط السير وبه قال الاوزاعي دليلنا بعد الاجماع
منا اطلاق الاية خرج مادون ثمانية بالاجماع فبقي ما عداه ولرواية عيص عن الصادق عليه السلام
قال التقصير حد اربعة وعشرون ميلا يكون ثمانية فراسخ الرابعة حيث بينا ان القصر نقص
في الصلوة كما وكيفا فالنقص في الكم في الرباعيات بتنصيفها وجعلها اثنين وكذلك في حال
الخوف غير شديد واما في حال الخوف المنتهي الى الشدة فان النقص منا للكم والكيف معا
اما الكم فكما قلناه واما الكيف فبحسب الامكان قائما او قاعدا او موميا او يقوم مقام الركعة
تسبيحة واحدة وتفصيل ذلك في كتب الفقه الخامسة القصر المشار اليه سفرا وخوفا انما
يكون فيما ساغ من السفر والاحوال واجبا كان او مندوبا او مباحا لا فيما في غير السائغ
وذلك لانه تخفيف عن ترك المشقة التي مظنتها السفر فلا يحسن جعل العاصي مستحقا
مخصوصا على قولنا بحكم الشارع وامتناع القبيح عليه نعم لا يشترط انتفاء المعصية في السفر
بل كون السفر نفسه غير معصية او غايته غير المعصية السادسة وجوب القصر وان
كان عاما الظاهر الاية لكنه عندنا مخصوص بما عدا المواضع الاربعة مسجد مكة والمدينة وجامع
الكوفة وحاير الشريف على ساكنيه الصلوات والسلام وعليه اجماع اكثر الاصحاب فان
الاتمام فيها افضل لكونها مواضع شريفة يناسب التكثر من العبادة فيها السابعة واذا
كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا
فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم

واسلحتهم

اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة
ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا
حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا الطائفة اقلها واحد والسلاح اسم لما يدفع به
الانسان عن نفسه والجمع اسلحة واخذ الحذر كناية عن شدة الاحتراز عن العدو بالاستعداد
لو للام في ولتقم وليأخذوا للامر وهي ساكنة باتفاق القراء واصلها الكسر فسكنت استثقالا
وان تضعوا موضعه نصب بنزع الخافض اي لا اثم عليكم في ان تضعوا فسقطت في بعدها
قبلها او جر باضمار حرف الجر باستمرار حرف في الطائفة اخرى ولم يقل اخرون وقال لم يصلوا فليصلوا
ولم تقل لم يصل فليصل حملا للكلام تارة على اللفظ وتارة على المعنى كقوله وان طائفتان من
المومنين اقتتلوا ولم اقتتلتا اذا تقرر هذا فلنورد كيفية صلوة الخوف على ما قاله الفقهاء
ثم نذكر ما في الاية من الفوائد فنقول الخوف اذا انتهى الى حال لا يمكن معها الاستقرار وايقاع الافعال
كر الى المسايفة والمعانقة يصلي الناس فرادى بحسب امكانهم كما تقدم واذا انتهى الى ذلك فقد
قسمت ثلثة انواع الاول صلوة بطن النخل وهي ان يكون العدو في جهة القبلة فيفرق الامام اصحابه فرقتين
يصلي باحديهما ركعتين ويسلم بهم والثانية تحرسهم ثم يصلي بالثانية ركعتين له نفلا ولهم فريضة
وهذا تصح ايضا مع الامن الثاني صلوة عسفان وهو ان يكون العدو في جهة القبلة فيرتبهم
صفين ويحرم بهم جميعا ويركع بهم ويسجد بهم بالاول خاصة ويقف الثاني للحراسة فاذا
قام الامام بالاول سجد الثاني ثم ينتقل كل من الصفين الى مكان صاحبه فيركع الامام بهما ثم
يسجد بالذي يليه ويقوم الثاني الذي كان اولا لحراستهم فاذا جلس بهم سجدوا وسلم بهم جميعا
الثالث صلوة ذات الرقاع وشروطها كون العدو في خلاف جهة القبلة او كونه في جهتها
لكن بينه وبين المسلمين حائل يمنع من رؤيتهم لو هجموا وقوة العدو بحيث يخاف هجومه
وكثرة المسلمين بحيث يمكن افتراقهم فرقتين يقاوم كل العدو وعدم الاحتياج الى
زيادة التفريق فيحاز الامام بطائفة الى حيث لا يبلغهم سهام العدو فيصلي بهم ركعة فاذا
قام الى الثانية انفردوا واجبا واتموا والاخرى تحرسهم ثم يأخذ الاولى مكان الثانية
وتنحاز الثانية الى الامام وهو ينتظرهم فيقتدون به في الثانية فاذا جلس في الثانية للتشهد
قاموا واتموا ولحقوا به ويسلم بهم ويطول الامام القراءة في انتظار الثانية والتشهد في

انتظار فراغها و في المغرب يصلي بالاولى ركعتين و بالثانية ركعة او بالعكس فالاية الكريمة
لم يقل بعملها احد صلوة عسفان بل اما على صلوة بطن النخل وهو قول الحسن البصري او على
ذات الرقاع وفيها قولان احدهما قول اصحابنا والشافعي وهو ان الطائفة الاولى بعد
فراغها من السجود يصلي ركعة اخرى كما حكيناه وثانيهما ان الطائفة الاولى اذا فرغوا من الركعة
يمضون الى وجه العدو وتاتي الطائفة الاخرى فيقضون ركعة بغير قراءة لانهم لاحقون
ويسلمون ويرجعون الى وجه العدو وتاتي الطائفة الثانية ويقضون ركعة بقراءة لانهم
~~لاحقون ويسلمون ويرجعون الى وجه العدو وتاتي الطائفة الثانية ويقضون~~
ركعة بقراءة لانهم مسبوقون وهو مذهب ابي حنيفة ومنقول عن عبد الله بن مسعود و في
الفرق بين الطائفتين بترك القراءة نوع تحكم لا يصلح ما ذكروه لعلية وقيل ان الطائفة الاولى
تصلي ركعة و تسلم و تنصرف وكذا الثانية وهو قول جابر و مجاهد فعلى هذا يكون صلوة
الخوف ركعة واحدة فالسجود في قوله فاذا سجدوا على ظاهره عند ابي حنيفة وعلى قولنا و
قول الشافعي بمعنى الصلوة وبعضده قوله ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك
ولا خلاف في ان الطائفة التي تقابل العدو وغير المصلية تاخذ السلاح واما المصلية
فقيل لا تاخذ وهو قول ابن عباس وقيل بل تاخذ وهو الصحيح لعود الضمير اليهم ظاهرا و هنا
فوائد الاولى قيل ان الصلوة على هذا الوجه تختص بحضرته صلعم لقوله واذا كنت فيهم
وليس بشي لان سائر الشرعيات هو مقرونا باقواله وافعاله مع عموم التكليف بها لوجوب
التاسي به مع ان مفهوم المخالف ليس بحجة عندنا الثانية ان اخذ السلاح واجب لصيغة
الامر وقد تقرر انه للوجوب الثالثة يجوز ترك اخذ السلاح مع المرض او حصول
الاذى به وكذا اذا منع احد واجبات الصلوة لقوله ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من
الرابعة في الاية دلالة على ارجحية صلوة الجماعة للامر حالة الخوف بالمحافظة عليها الخامسة
في قوله ود الذين كفروا لو تغفلون اشارة الى علة وجوب اخذ السلاح والحذر وهو انه
اذا لم تفعلوا يميلون عليكم ميلة واحدة السادسة في الاية ونزولها معجزة له صلعم وذلك
انها نزلت والنبي صلعم واله بعسفان والمشركون بضجنان فتوافقوا فصلى النبي صلعم واله
باصحابه صلوة الظهر بتمام الركوع والسجود فهم المشركون ان يغيروا عليهم فقال بعضهم
ان لهم صلوة اخرى احب اليهم من هذه يعنون صلوة العصر فانزل الله تعالى الاية المذكورة

ويصلي بهم الامام الركعة الثانية ويسلم الامام خاصة ويعودون الى وجه العدو وتاتي الطائفة الاولى

ولا اشكال في دخول الائمة في الحكم لانهم نواب الرسول صلى الله عليه وآله فكل عصر فوا من جاء فيقوم به فحضورهم كحضوره

ومن ... ان يشهدوا عليهم ... واسلاح

فصلى

فصلى بهم صلوة العصر صلوة الخوف السابعة الامر باخذ الحذر او همهم ان العدو لا يوقع بهم ضررا
لقوة العدو او خداعة فازال الوهم بان الله يهينهم بسيف الاسلام فانه تع كثيرا ما يفعل الا
باسبابها فقال ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا تكمله ان قلت تعليق الاخذ بالحذر مجاز و
بالاسلحة حقيقة فان اراد احدهما لم يجز الاخر وان ارادهما معا فباطل لانهم منعوا من استعمال
اللفظ في الحقيقة والمجاز معا قلت انما منعوه على وجه الحقيقة لا مطلقا فجاز ارادتهما معا
مجازا او يكون احدهما منصوبا بلفظه والاخر بمقدر على طريقة علفتها تبنا وماء باردا
ارادة وسقيتها الثامنة فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا المراد بالقضاء هنا
فعل الشي والاتيان به اي اذا اتيتم بالصلوة كقوله تع فاذا قضيتم مناسككم فعلى هذا يكون
المراد الامر بالمداومة على الذكر في جميع الاحوال كما جاء في الحديث القدسي يا موسى اذكرني
فان ذكري حسن على كل حال او المراد التعقيب بالادعية بعد الصلوة كما هو مذكور في مظانه
ويمكن ان يكون المراد التسبيح عقيب كل صلوة مقصورة ثلثين مرة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر كما رواه اصحابنا فانه ذكر ذلك عقيب صلوة القصر وقيل في الكلام
اضمار اي فاذا اردتم الاتيان بالصلوة فاتوا بها على حسب احوالكم في الامكان بحسب
ضعف الخوف وشدته قياما اي مسايفين ومقارعين وقعودا اي مرامين وعلى جنوبكم
اي مثخنين بالجراح ووجه هذا انها في معرض ذكر صلوة الخوف قوله فاذا اطمأننتم اي
سكنتم او اقمتم في مدنكم فاقيموا الصلوة تقدم معنى اقامة الصلوة اي ادوها كاملة في
كميتها وكيفيتها بان تاتوا بها تماما لا قصرا وعلى ايفاء الكيفيات حقها لا كما هو حال
الشدة و باقي الاية تقدم تفسيره في اول كتاب الصلوة التاسعة واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة واركعوا مع الراكعين لما تقرر في اصول الفقه ان التاسيس اولى من التاكيد
لاشتماله على مزيد فائدة لم يجز حمل قوله واركعوا على الصلوة اي صلوا مع المصلين
تسمية للصلوة باسم بعض اجزائها لكونه او افعل يظهر منها كما قيل ذلك سواء كان الخطاب
لليهود لعدم الركوع في صلوتهم او لغيرهم فان الامر باقامة الصلوة يستلزم الامر باجزائها
الا ان الامر بالكل امر بكل واحد من اجزائه ضرورة وحينئذ فالاولى حمل الاية على الامر بصلوة
الجماعة فتكون راجحة اما وجوبا كما في الجمعة والعيدين او استحبابا كما في باقي الصلوات اليومية

التقييد العدو ان يالم بالجراح فيهم

وهو قول اكثر المسلمين وقال احمد بوجوبها على الكفاية واما الجماعة في النوافل فاجمع علماء اهل البيت
عليهم السلام على تحريمها الا في نفل اصله فرض كالاعادة والعيد او الاستسقاء لما فيه من عرض
الاجتماع لاجابة الدعاء واحتجاج احمد على وجوبها بانه صلى الله عليه واله توعد جماعة
تركوها باحراق بيوتهم لا يدل على مطلوبه لاحتمال اعتقادهم عدم المشروعية او اصرارهم
على ترك السنن او على شدة الاستحباب الذي لا نزاع فيه فان صلوة الجماعة تفضل صلوة المنفرد
بخمس وعشرين صلوة كما ورد في الحديث النبوي وهو دليل على الاستحباب معتضدا با
صالة البراءة من الوجوب واما مبالغة داود في جعلها واجبة عينا فاظهر في المنع
العاشرة واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون لم اجد احدا من المفسرين
فرق بين الاستماع والانصات والذي يظهر لي ان استمع بمعنى سمع والانصات توطين النفس على
السماع مع السكوت وظاهر الاية يدل على ارجحية اذا قرئ القرآن اما وجوبا او استحبابا واختلف
في سبب نزولها فقال ابن عباس وجماعة لجري انهم يتكلمون في صلوتهم اول فرضها وكان الرجل
يجيء وهم في الصلوة فيقول كم صليتم فيقولون كذا وكذا وقال الزهري كان النبي صلى الله عليه واله
يقرأ فيجار منه فتى من الانصار فيقرأ معه فنزلت وقيل كان اصحابه كلما قرأ قرأوا معه رافعين
اصواتهم فيخلطون عليه وقال ابن جبير نزلت في الانصات والامام يخطب في الجمعة وقيل هو
امر بالاستماع نظرا في المعجزة النبوية وهو قوي وقال الصادق عليه السلام المراد استحباب
الاستماع في الصلوة وغيرها وهو المختار لاطلاق اللفظ واصالة البراءة من الوجوب وهنا
فوائد الاولى استدل اصحابنا والحنفية على سقوط القراءة عن الماموم بالاية فان الانصات
لا يتم الا بالسكوت وخالف الشافعية في ذلك حيث استحبوا له قراءة الفاتحة مطلقا وربما
فصل اصحابنا بانه في الجهرية الاولى ترك القراءة لما قلناه من الانصات واما الاخفاتية او
الجهرية اذا لم يسمع ولا همهمة فيستحب الفاتحة ... وقيل
بل يستحب الذكر في النفس تسبيحا او تحميدا او تهليلا او تكبيرا وهو الاولى ويؤيده رواية
زرارة عن احدهما عليهما السلام اذا كنت خلف امام تاتم به فانصت وسبح في نفسك يعني
فيما لا تجهر به واليه اشار في الاية التالية لهذه بقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
الثانية ينبغي لكل واحد من قاري القرآن ومستمعه تخلية سره وتحزين قلبه والاستشفاء
به من داء جهله وتفريطه وان يجعل نفسه هي المخاطبة بجميع اوامره ونواهيه وانها المواخذة

بوعيلا

بوعيده والمرغبة في وعده التالية بنفس ترك الكلام ... واستشعار الذلة والخضوع وتصور
عظمة المتكلم به وهو الله وقراءته قائما وجالسا متادبا كالحاصل بين يدي ملك عظيم لا يشغله عنه
شاغل وتحري الخلوة بقراءته فانها نعم العون على ذلك كله الحادي عشر انما يؤمن باياتنا
الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون حكم اصحابنا بوجوب
السجود عند قراءة هذه الاية واستماعها وفي سماعها خلاف احوطه الوجوب وكذا في حم عند
قوله لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن الاية وعند اخر النجم فاسجدوا
لله واعبدوا واخر اقرأ واسجد واقترب ويسمى سورها العزائم الاربع مستدلين بعد
اجماع الفرقة بقول علي عليه السلام عزائم السجود اربع وقول الصادق عليه السلام اذا قرئ شيء من العزائم الاربع
فسمعتها فاسجد وان كنت على غير وضوء وان كنت جنبا والمرأة لا تصلي وساير القرآن انت فيه
بالخيار ولانها واردة بصيغة الامر الدال على الوجوب ان قلت نمنع كونها بصيغة
الامر فانها هنا في الاية المذكورة ليست بصيغة الامر مع انه يلزمكم وجوب السجود في اخر
الحج لكونه بصيغة الامر وانتم لا تقولون به قلت الجواب اما عن الاولى فانها وان لم تكن
بصيغة الامر لكنها علامة على كمال الايمان المشعر ذلك بوجوبها واما عن الثانية فلانها
سجود الصلوة بدليل اقترانها بالركوع فهي واجبة في الصلوة والنزاع في سجود ليس في الصلوة
هذا مع انها مختلف في مشروعيتها كما يجيء وما عدا هذه الاربع من السجود مندوب لاصالة
البراءة من الوجوب ولما ذكرنا من قول الصادق عليه السلام وهي احدى عشر في الاعراف والرعد
والنحل وبني اسرائيل ومريم والحج في موضعين والفرقان والنمل وص واذا السماء انشقت
وقال الشافعي انها كلها مسنونة واسقط ص وقال ابو حنيفة كلها واجبة فاسقط ثانية
الحج فهي عندهما اربعة عشر فائدة يجب في السجدات المذكورة وضع الجبهة والسجود على
الاعضاء السبعة ولا يجب فيها طهارة ولا ذكر ولا تشهد ولا تسليم ولا استقبال على
الاقوى نعم الذكر فيها مندوب صورته على ما رواه الصدوق في اماليه لا اله الا الله
حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا سجدت لك يا رب تعبدا
ورقا لا مستنكفا ولا مستكبرا كتاب الصوم وهو لغة قيل قيام بلا عمل قال الخليل
وقال الجوهري الصوم الامساك عن اشياء مخصوصة في زمان مخصوص
هو على صفات مخصوصة ونقض بان الامساك عدمي مع ابهام الاشياء المخصوصة

على وجه مخصوص

والصوم عبارة عن ترك المفطرات فلا يتعلق الاراده به بل متعلق توطين النفس وقهرها على الامتناع تحوفا من العقاب وبهوار وجود ديا ... كراهة العباد

الصوم وهو توطين النفس ... على ترك الثمانية الاكل والشرب للمعتاد وغيره والجماع قبلا ودبرا ... على الاقرب والاستمناء وايصال الغبار الغليظ الى الحلق والبقاء على الجنابة ... والحقنة بالمايع والارتماس على الاقوى من طلوع الفجر الثاني الى الغروب من المكلف ... والحيض والنفاس ... والاغماء والسكر وطول النوم ...

والملاقها وقيل هو الكف عن المفطرات مع النية وفيه نظر اذ الكف يشمل ... الليل وذلك ليس
بصوم مع ان التناول سهوا ليس بمناف فلا بد من قيد العمد فاذن هو ليس بمانع لدخول
الاول ولا جامع لخروج الثاني هذا مع ان كف الكافر والحائض والمسافر والجنب عن المفطرات
مع النية ليس بصوم فلا بد من قيد يخرج امثال ذلك وربما زيد التوطين فقيل توطين
النفس على الكف الى اخره وهو ايضا غير سديد ويرد عليه ما قلناه ايضا فالاولى ان
يقال هو كف شرعي عن تعمد تناول كل مزدرد والجماع وما في حكمها يوما او حكمه مع النية
وفيه اجر جزيل بل هو من افضل الاعمال ففي الحديث القدسي كل عمل ابن ادم له الا الصوم
فانه لي وانا اجزي به وفي توجيه هذا الحديث اقوال ذكرناها في التنضيد من اراد وقف
عليها وهنا ايات الاولى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم لعلكم تتقون كتب اي فرض عليكم والذين من قبلكم هم الانبياء والامم من لدن ادم الى
عهدنا لعلكم تتقون اي تتقون المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة كما جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وآله
من لم يستطع الباه فليصم فان الصوم له وجاء او لعلكم تنتظمون في زمرة المتقين فان
الصوم شعارهم وهنا فوائد الاولى في قوله يا ايها الذين امنوا تنبيه على عدم الوجوب على
الصبي والمجنون والمغمى عليه اذ الايمان هو التصديق والاذعان بعد تصور الاطراف
وذلك لا يحصل الا من عاقل الثاني حيث ان الصوم تشبه بالملائكة وقهر لمادة
الشيطان وكسر لقوة الشهوة الحيوانية ونصر للقوة العاقلة الملكية كتب علينا كما كتب
على الذين من قبلنا من الانبياء والامم الماضين الثالث قيل ان النصارى كتب عليهم شهر
رمضان فاصابهم موتان فزادوا عشرا قبله وعشرا بعده فصار صومهم خمسين يوما وقيل
كان وقوعه في الحر الشديد او البرد الشديد فشق عليهم في اسفارهم ومعايشهم فحولوه
الى الربيع وزادوا فيه عشرين يوما كفارة للتحويل وعن الباقر عليه السلام ان شهر رمضان
كان واجبا على كل نبي دون امته وانما وجب على امة محمد صلى الله عليه وآله الرابع في قوله لعلكم
تتقون اشارة الى ان التكاليف السمعية الطاف مقربة الى طاعات اخر والى اجتناب
كثير من المعاصي كما قال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فانه اعلامنا بتكليف من قبلنا
بالصوم اما تاكيد للحكم فانه اذا كان مستمرا في جميع الملل تاكد الانبعاث الى القيام به او
تنبيه لنا على علة مشروعيته بوقوع التكليف به عاما او تطييب للنفس وتسهيل عليها التأسيه

اياما

اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون اياما منصوب
على انه ظرف مقدر يدل عليه الصيام اي صوموا اياما لا انه منصوب بالصيام كما قال
الزمخشري لان المصدر اعماله مع اللام ضعيف والاضمار من محاسن الكلام معدودات
اي قلائل فان الشيء اذا كان قليلا يعد واذا كان كثيرا يهال هيلا وفي قوله ايام اخر وهي جمع
اخرى تانيث آخر سوال فان الايام جمع يوم وهو مذكر فكان قياسه ان اخر جمع
آخر فلم قال اخر اجيب عنه بان كل صفة لموصوف مذكر لا يعقل فانت بالخيار ان
عاملتها معاملة الجمع المذكر وان شئت معاملة جمع المؤنث وعلى هذا جاز ان
يقال اياما اواخر وآخر واخرى لكون الايام لا تعقل بخلاف جاءني رجال ورجال
اخر فانهم يحتاج ... اواخر او اخرون والذين يطيقونه اي يبلغون به اقصى طاقتهم
والضمير للصوم وقرا ابن عامر ونافع فدية طعام مساكين باضافة فدية الى الطعام وجمع
المساكين وقرا الباقون فدية منونة وطعام بالرفع واضافة الى مسكين مفرد وقرا
يطوع والباقون تطوع اذا تقرر هذا ففي الاية مسائل الاولى قال ابن عباس وجماعة الايام
المعدودات هنا ثلثة ايام من كل شهر ويوم عاشوراء ثم نسخ بشهر رمضان وعن
بعض انها شهر رمضان وبه قال الاكثر لانه منها اتكون صيانة للكلام عن النسخ وهو اولى لانه قد
اوجب عليكم الصوم اولا فاجمله ثم بينه بايام معدودات ثم بينه بشهر رمضان وعلى
القول الاول لا يلزم عدم جواز صوم تلك الايام من الشهر فان رفع الوجوب لا يستلزم رفع
الجواز قيل مطلق المرض يبيح الافطار حتى ان ابن سيرين افطر فقيل له فاعتذر بوجع اصبعه
وقال مالك هو ما لا الرجل يصيبه الرمد الشديد والصداع المضر وليس به مرض فقال
انه في سعة من الافطار وقال الشافعي لا يفطر حتى يجهد الجهد غير المحتمل والاصح عندنا انه
ما يخاف معه الزياده او عسر البرء واما السفر فقد تقدم حاله وشرائطه وزاد اكثر
اصحابنا شرطا زائدا على الشرائط قصر الصلوة فقال الشيخ هو تبييت النية من الليل
للسفر وقال المفيد هو الخروج قبل الزوال وهو الاقوى وقال فقهاء العامة على احد
متى تلبس بالصوم اول النهار ثم سافر في اثنائه لم يحل له الافطار وقال احمد يجوز الثالثة
قوله فعدة من ايام اخر جواب للشرط اي فرضه عدة من ايام وفيه دلالة على وجوب الافطار

على المريض والمسافر كما ذكرناه ومن قدر في الايه فافطر فعلة فقد خالف الظاهر ثم الاكثر
الصحابه او جوّز الافطار سفرا وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وعن النبي صلعم
الصايم في السفر كالمفطر في الحضر روي ذلك عن الصادق عم وسمى رسول الله صلعم جماعة
لم يفطروا عصاة فقال قد قيل له عنهم اولئك العصاة اولئك بالعصاه الرابعة قوله وعلى
الذين يطيقونه فدية قيل ان القادر على الصوم مخيرا بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع
وقيل مدّ فمن تطوّع خيرا اي زاد على الفدية فهو خير له ولكن صوم هذا القادر خير له ثم
نُسخ ذلك بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل انه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل
المقرب والمرضع القليلة اللبن والشيخ والشيخة فانه لما ذكر المرض المسقط للفرض وكان
هناك اسباب اخر ليست بمرض عرفا لكن يشق معها الصوم ذكر حكمها فيكون تقديره وعلى
الذين يطيقونه ثم عرض لهم ما يمنع الطاقة فدية وهذا روي عن الصادق عليه السلام
وهو اولى لان التخصيص خير من النسخ ويؤيد هذا القول ما قرى شاذا عن ابن عباس
يُطوّقونه اي يتكلفونه وعلى قول من قال ان الايه بجملتها منسوخة لا منافات لما قلناه
لان رفع الوجوب كما قلنا من قبل لا يستلزم رفع الجواز كما تقرر في الاصول الخ
قلت فعلى هذا ما معنى قوله ان تصوموا خير لكم قلت جاز ان يكون كلاما مبتدا
لا تعلق له بما قبله وتقديره ان صومكم خير عظيم لكم ان كنتم تعلمون فضائل الصوم
وخواصه التي تقدم ذكرها فانكم اذا علمتم ذلك علمتم انه خير لكم بالنظر العقلي وان لم
تعلموا ذلك كنتم عالمين به بالسمع لا غير وذلك نقص بالنسبة الى من جمع بين العلمين الثالثة
شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد
منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم لعلكم تشكرون سمي الشهر
شهرا لاشتهاره المظهور برؤية الهلال وهو هنا من باب اضافة العام الى
الخاص كيوم الجمعة من باب حركة نقلة وقيل ان شهر رمضان معا علم لهذا الشهر كابن
دايه ولهذا قال بعض اصحابنا نقلا عن ائمتهم عليهم السلام لا تقولوا رمضان بل شهر
رمضان فانكم لا تدرون ما رمضان وفيه نظر لان الاعلام لا يتصرف فيها وقد جاء
في الحديث من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فان كان

ولابد

ولابد فيحمل النهي على الكراهة لمخالفة لفظ القران وسمي رمضان قيل لان التسمية وافقت ايام رمض الحر
وقيل لان رمضهم في حر الجوع والحر ما قال ابن السكيت انه ماخوذ من ارمضته ارمضه اذا
جعلته بين حجرين املسين ثم دققته وذلك لان الصايم يجعل طبيعته بين حجري الجوع والعطش
لتلين الحواس النفس كي لا تعارضها في مقتضاها والاجود في رفعه انه خبر مبتدا محذوف
تقديره هو شهر رمضان اي الايام المعدودات وعلى القول بنسخها يكون مبتدا خبره فمن شهد
منكم الشهر فليصمه لان فيه معنى الشرط اي اذا حضر وقيل خبره الذي انزل وقيل انه مرفوع بالبدل
من الصيام في كتب عليكم وفيه نظر لان الصيام ليس هو الشهر واذا قلنا ان القران اسم جنس كالماء
والتراب فمعنى انزال القران فيه ظاهر لان كل ما اتفق نزوله فيه فهو قران وان جعلناه علما لقيل
انه انزل فيه جملة الى السماء الدنيا ثم انزل نجوما الى الارض او انه ابتدا انزاله فيه وشانه هدى حال
من القران اي هاديا للناس وبينات من الهدى اي من جملة الهدي وذكر البينات بعد الهدى
ذكر الاخص من الشي معه فان كل بينة هدى ولا ينعكس والفرقان ما يفرق بين الحق والباطل
وهو عطف على الهدى فمن شهد اي حضر بلده من الشهود اي الحضور وهو عام مخصوص بمن
حصل له شرطه البلوغ والعقل والخلو من الحيض والنفاس وذلك لادلة اخرى منفصلة كقوله عليه السلام
رفع القلم عن ثلثة وادلة اشتراط الطهارة في الصوم وغير ذلك والشهر منصوب على الظرف
وكذا الهاء في يصمه وقيل مفعول به اي شهد اخذ من الشاهد اي المعاينة وفيه نظر فان المسافر
والمريض شاهدان ولا يصومان واجيب بانهما خصا بالذكر ثم يرد على الحايض شبههما في
ويجاب بانه عام خص بمنفصل كما تقدم واللام في الشهر للعهد والمعهود نوع من الشهر معين
وتكرار ذكر المرض والسفر دليل على تاكيد الامر بالافطار وانه عزيمة فرضا لا يجوز تركه
ويؤيده ما تقدم قوله النبي صلعم ليس من البر الصيام في السفر وهو مذهب اصحابنا الامامية
وقال الباقون انه رخصة واختلفوا فقيل الصوم افضل وقيل الافطار افضل واختلف في
القضا هل هو متتابع ام لا قال بعضهم بتتابعه ويروى عن علي عليه السلام والشعبي وابن عمر تقضي
كما فات متتابعا وقرا اي اخر متتابعات والاكثر على التخيير بين التفريق والمتابعة وهو
الاصح لعدم دلالة اللفظ عليه والقراءة المذكورة شاذة وهذا الحكم وهو وجوب القضا
مخصوص عند اكثر اصحابنا بمن لم يستمر مرضه الى رمضان اخر اما من استمر فانه يسقط عنه القضا
ويكفر عن الاول من كل يوم بمد كما دلت عليه الروايات قوله يريد الله بكم اليسر الخ جواب سوال تقديره

ان المريض والمسافر حيث سقط عنهما الغرض لم يقضيا ان اجاب بانه اراد بكم اليسر في البدن فامركم بالفطر واراد لكم القيام بالصوم لتفوزوا بالثواب فاوجب عليكم القضا ولما كان امتثال الامر موقوفا على تكبير الامر وتعظيمه واراد منكم الامتثال امره استلزم ذلك اراده تعظيمه ولما كان من هذا الامر وصف منعما وجب بشكره فاراد لهم الفوز بهذه الفضيلة فامركم بشكره فلذلك عطف بعضها على بعض وفي الاية ايماء الى ان التكاليف تقع شكر الله على نعمه كما هو مذهب بعض المتكلمين

تتمة قال بعضهم معنى ولتكملوا العدة ان شهر رمضان لا ينقص ابدا وهو باطل فان الواقع خلافه بل ولتكملوا عدة الشهر تاما كان او ناقصا الرابعة واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون هذه الاية لو ليس لها تعلق بالصوم وانما ذكرناها لما تضمنت من ذكر الدعا واجابته وجاء في الحديث دعوة الصايم لا ترد فصار من وظايف الصيام الدعا بل من اعظم وظايفه خصوصا شهر رمضان فانه ورد فيه من الادعية والاعمال شي كثير ذكره اصحابنا في كتب تختص به وروي ان سائلا سال رسول الله صلعم وقال اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت الاية وقيل ان يهود المدينة قالوا يا محمد كيف يسمع ربنا دعانا وانت تزعم ان بيننا وبين السما مسيرة خمسمائة عام وان غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت وقيل وجه ذكرها هنا انه لما امرهم بصوم الشهر ومراعات العدة وحثهم على القيام بوظايف التكبير والشكر عقبه بهذه الاية الدالة على انه خبير باحوالهم سميع لاقوالهم مجيب لدعائهم فقال اني قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم كحال من قرب مكانه منهم وفي التحقيق انه لما ثبت تجرده عن المواد الجسمانية كانت نسبته الى الموجودات نسبة واحدة فكان محيطا بكل ذرة من ذرات الوجود علما وقد اختلف المفسرون في هذا المقام فقيل الدعاء هو الدعا هو الطاعة والاجابة هو الثواب وكذا في قوله ادعوني استجب لكم وقيل الاجابة هي المتعارف فورد سؤال مثل قوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وقيل مشروطة بكونها خيرا وقيل اراد بالاجابة لازمها وهو السماع فانه من لوازم الاجابة فانه يجيب دعوة المؤمن في الحال ويؤخر اعطاه ليدعوه ويسمع صوته فانه يحبه وقيل ان للاجابة اسبابا وشرايط ان حصلت حصلت الاجابة والا فلا ومعنى فليستجيبوا لي اي اني ادعوهم الى طاعتي فليستطيعوني وليؤمنوا بي وبرسولي لعلهم يرشدون اي لكي يهتدوا باصابة الحق الخامسة احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا

وتعلق ذكر هذه الاية بعد التكليف بعبادات الشاقة من الصوم وتكميل العدة على الوجه المتقدم للدلالة على انه تعالى خبير باحوالهم سميع لاقوالهم مجيبهم عليهم بعد التكليف ويكونوا حريصين على ما امروا به جواد

وهو ان كثيرا ما يقع الدعاء ولم تحصل الاجابة فقيل في الجواب ان تقديره ان شئت فتكون الاجابة مخصوصة بالمطابقة للمشيئة

ما كتب الله

ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون قرا شاذا احل على البنا للفاعل ونصب الرفث والقراءة الصحيحة احل على البنا للمفعول ورفع الرفث فقيل هو الفحش من القول عند الجماع لقوله لا رفث ولا جدال في الحج وهو المراد هنا وعداه بالى لانه ضمنه معنى الافضا وتسمية كل من الزوجين لباسا للاخر استعارة لما بينهما من التشبيه فان اللباس ما يواري البدن والعورة وكل من الزوجين يواري بدنه وعورته لصاحبه عن غيره فانه لولاها لانكشف عورته عند غيره وقال الزمخشري لان كل واحد يشتمل على صاحبه اشتمال اللباس وفيه نظر لان الاشتمال ممنوع والا لاحق فيه وانما لم يعطف لانه علة للحكم وعلة الشي لا تعطف عليه والفرق بين خانه واختان ان اختان يدل على الفعل مع القصد اليه بخلاف خان مثل كسب واكتسب ومعنى اختيان النفس هو نقصها من حظها من الخير وباقي الالفاظ ظاهرة ومن هنا فوائد الاولى كان في مبدا الاسلام مباح للصايم الاكل والجماع ليلا ما لم ينم فاذا نام حرم ذلك الى القابلة وقيل الجماع كان محرما ليلا ونهارا فروي عن الصادق عم ان رجلا من اصحاب رسول الله صلعم يقال له مطعم ابن جبير وكان شيخا ضعيفا وكان صائما فابطت امراته بالطعام عليه فنام قبل ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قد حرم علي الاكل في هذه الليلة فلما اصبح حضر حفر الخندق فاغمي عليه فرآه رسول الله صلعم فرق له وروي ان القصة مع قيس بن صرمة كان يعمل في ارض له وهو صائم فلما اصبح لاقى جهدا فاخبر رسول الله صلعم وكان شبان من المسلمين ينكحون ليلا لغلبة شهوتهم وروي ان عمر اراد ان يواقع زوجته ليلا فقالت اني نمت فظن انها تعتل عليه فلم يقبل ثم اخبر رسول الله صلعم فنزلت الاية الثانية الحل هنا مقابل للتحريم وليس للوجوب اجماعا فقيل للندب ولذلك روي عن الباقر والصادق عليهما السلام كراهية الجماع اول كل ليلة من كل شهر واستحبابه اول ليلة من شهر رمضان لكسر الجماع نهارا والظاهر انه لمطلق الحل الشامل للندب وغيره والمراد بليلة الصيام كل ليلة يصبح فيها صائما ثم اعلم ان ظاهر اللفظ يدل على اباحة الجماع في اي وقت من الليل ولو قبل الفجر لكن لما كان الطهارة في الصوم من الجنابة وجب بقاء جزء من الليل ولو قبل الفجر لكن ليقع فيه الغسل فكانت الاباحة مخصوصة بما عداه فلو خالف عالما افسد صومه وكان عليه القضا والكفارة فلو علم وظن بقاء الوقت من غير مراعاته فاتفق خلافه كان عليه القضا خاصة ولو اعمل بكر عليه

من الخيط

والاصح انه الجماع

وعلى التقديرين الاخيرين لو طلع الفجر مجامعا وجب النزع وصح صومه في الاخير خاصة وقال
الشافعي اذا وافاه الفجر مجامعا فوقع النزع والطلوع معا لم يفسد صومه ولا قضاء ولا
كفارة وبه قال ابو حنيفة وقال المزني فسد صومه وعليه القضاء خاصة واما اذا وافاه مجامعا
فلم ينزع ومكث فهو بمنزلة من وافاه في ابتداء الايلاج فان كان جاهلا بالفجر فعليه القضاء خاصة
وان كان عالما به فعليه القضاء والكفارة وقال ابو حنيفة فلا كفارة وعلله اصحابه بانه
ما انعقد والجماع لم يفسد صوما منعقدا فلا كفارة ونحن نقول انعقد بالنية المتقدمة
جامعة وارد على صوم منعقد وهلو المط الثالثة علم الله انكم تختانون انفسكم فتاب
عليكم بيان لنعمة واحسانه ورفع الحرج في المستقبل الرابعة فالآن باشروهن قيل المراد بها
الجماع وقيل هو ومقدماته من القبلة وغيرها واصل المباشرة الصاق البشرة بالبشرة ثم كني
به عن الجماع تارة وعنه عن مقدماته تارة وهو نسخ السنة بالكتاب ونسخ الشيء بما
هو اسهل منه قوله وابتغوا ما كتب الله لكم قيل اطلبوا الولد فانه الغرض الاهم في نظر
الشرع وقيل ابتغوا ما احل الله لكم لا ما حرم وهما محتملان الخامسة كلوا واشربوا
الخ هذا الباب ما خص بمتصل وهو هنا الغاية اعني حتى يتبين وهل هي رخصة الى الجميع المجمل المتقدم
او الى الاخير قال الشافعي بالاول وابو حنيفة والمحققون منا بالثاني وقال المرتضى صالحة
للكل وللبعض ويتفرع اباحة الجماع الى الفجر والغسل بعده على قول الشافعي فالطهارة غير
شرط قالوا وايضا يدل على جواز النية نهارا لانه لما اباح المباشرة والاكل الى الفجر فالغسل
بعده على قول الشافعي فالطهارة غير شرط قالوا وايضا يدل على جواز النية نهارا لانه لما اباح
المباشرة والاكل الى الفجر كان ابتداء الصوم بعده والصوم ليس بمجرد الامساك بل مع النية فيكون
الامر بايقاع النية بعد الفجر وفيه نظر لانه لو كان كذلك لوجب بعد الفجر وليس كذلك اجماعا على
ان نية الصوم معناها القصد اليه وقصد الشيء متقدم عليه وابتداؤه من الفجر فالنية قبله هذا
مع انه يلزم وقوع جزء منه بلا نية وهو باطل وعلى قولنا يرجع كلوا واشربوا ويبقى حكم
المباشرة يختص بمنفصل السادسة الخيط الابيض هو الفجر الثاني المعترض في الافق
كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد معه من الغبش مشبها بخيطين ابيض واسود
وليسا مستعارين لقوله من الفجر وكان الوجه من شرط الاستعارة ان يجعل المستعار
منه نسيا منسيا روى سهل الساعدي انها نزلت ولم يكن قوله من الفجر وكان الرجال اذا

صاموا

صاموا يشدون في ارجلهم خيوطا بيضاء وسودا فلا يزالون ياكلون ويشربون حتى يتبين لهم ثم نزل البيان [illegible]
الفجر فان صح هذا النقل فهو دليل على تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو مذهب الاشاعرة ومنعه [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] الخطاب [illegible]
[illegible] يكون [illegible] ولا لزم [illegible]
من وقت الحاجة [illegible] ثم اتموا الصيام الى الليل حد للصوم [illegible] صوم الليل
[illegible] صوم الوصال [illegible] الصوم [illegible]
[illegible]
[illegible] الواجبة [illegible] الليل [illegible]
[illegible] الصوم [illegible]
الافطار [illegible] الصوم [illegible]
ثم [illegible] الصوم [illegible] القضاء ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد [illegible]
[illegible] المعتكف [illegible] الجماع [illegible] الليل [illegible]
[illegible] الاعتكاف [illegible] الاعتكاف [illegible] المساجد [illegible] المساجد [illegible] الصوم [illegible]
[illegible] مسجد جامع [illegible]
[illegible]
[illegible] الاعتكاف [illegible] المباشرة [illegible]
[illegible] الصوم والصوم [illegible] الاعتكاف [illegible]
[illegible] الشافعي [illegible] الصوم [illegible] ابو حنيفة [illegible] الاعتكاف [illegible]
[illegible] عشرة ايام [illegible]
من عشرة ايام [illegible] ثلاثة ايام [illegible] اهل البيت [illegible]
تقدم من احكام الصوم والاعتكاف [illegible]
[illegible]
ان [illegible]
[illegible] الصوم [illegible] شهر رمضان [illegible] الصوم [illegible]
[illegible]

ـ

من حل منه إلى الهلال بعد ودقيقا كالخيط ثم تزيد حتى يستوي ثم لا تزال تنقص حتى يعود كما بدء [illegible]

أي الناس من يوقتون بها أمورهم ومعالم للعبادات الموقتة كالزكاة والصيام خصوصا الحج فان الوقت [illegible]

أداء وقضاء [illegible] والخبر [illegible] فلا يحصل [illegible] فيكون علامة

شهر رمضان [illegible] كتاب الزكاة وفيه مقدمة وأبواب أما المقدمة ففي الزكاة لغة [illegible]

[illegible]

[illegible] ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه

ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم

إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اقام

اقام الإيمان بالله وكل ما جاء به من كتبه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله [illegible] الزكاة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذين صدقوا [illegible] هم المتقون [illegible]

[illegible] الزكاة [illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] الزكاة [illegible]

[illegible]

[illegible] الزكاة [illegible]

[illegible]

[illegible] في سبيل الله [illegible]

[illegible]

[illegible] الزكاة [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

لما ركنتنا للذهب والفضة [illegible] ما ثم عنهما [illegible]

[illegible] من [illegible] أو بيضاء [illegible]

[illegible] قال لا [illegible] الثلث [illegible] الثلث

[illegible]

[illegible] الذهب والفضة [illegible]

[illegible]

الزكاة [illegible] أموالكم [illegible] مما أخرجنا لكم [illegible] الإجماع [illegible]

[illegible] والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده

ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين [illegible]

[illegible] وجوب الزكاة [illegible] والمنسوخ [illegible]

[illegible] المراد بالحق الزكاة [illegible] العشر [illegible] يوم الحصاد [illegible]

من إعطاء [illegible] وهو قول الشافعي [illegible]

[illegible] الشافعي [illegible]

[illegible]

[illegible] أبو حنيفة [illegible]

[illegible] الزكاة في الذهب والفضة [illegible]

[illegible] الحول [illegible]

[illegible] في الصحيح [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الزكاة [illegible] الحول [illegible]

[illegible] الزكاة [illegible] الحول [illegible] الزكاة [illegible]

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الزكاة [illegible]

[illegible] مالك وأبو حنيفة [illegible]

الشافعي وأحمد [illegible] أبو حنيفة [illegible]

على اشتراط الحول [illegible] النصاب [illegible] الذهب [illegible] الفضة [illegible]

[illegible]

لا [illegible] الزكاة [illegible] الحرام [illegible]

[illegible]

[illegible] الكنز [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الزكاة [illegible] كنز [illegible]

[illegible] كنز [illegible]

واسكن ما يسكن اليه والمراد انهم يسكن نفوسهم بصلوتك عليهم وتطيب قلوبهم بقبول صدقتهم ... عالم
عليم بنياتهم بالخاصة وشفقة اخلاصهم من غير رياء ولا سمعة اذا عرفت هذا فهذا الكلام [illegible] في الزكوة
المال المفضاب بقولنا من اموالهم صدقة [illegible] فيما كان الدليل وجوب اخذ الامام الصدقة لحقيقة الامر وهل
يجب عليها الساعي ام لا قيل نعم لان الايجاب عليه والمشهور انه يجوز [illegible] اكثر عليها ابتداء ...
امر [illegible] دمع طلب الامام يجب عليها اليه ولو فرق ... لانه تعالى امر [illegible]
كما ظهر [illegible] واما الظاهرة فقد قولان قال في الجديد ... وفي القديم لا يجوز ... حنيفة ج
وصل الصلوة منه على المال [illegible] فالاكثر [illegible] الاول [illegible] وصل عليهم وضعه للوجوب هذا مع
عطفه على الوجوب [illegible] للمكلف واللطف واجب والموصل الى ... وقال [illegible]
الثاني وهو قولها [illegible] الدليل ... اذا قلنا بالوجوب على النبي ... الايجاب
فهل كذلك على الامام القائم [illegible] والساعي [illegible] بمعنى اللطف في الجميع ... ودلالة
الكريمة ولا دلالة ... على لفظ الصلوة ... في حق ... تعالى اللهم صل على آل ابي
وعلى الدلالة ... في التخصيص فيكون جائزا ام ... الدعاء ... الصلوة للترادف ... بعدم
... الصلوة [illegible] اعطيت ... الهبة ونحوه ...
قاصول [illegible] على ... في شان من تخلف عن النبي ... عليها
عليهم ... وكان ... في قوله تعالى خذ من اموالهم ولا دلالة على ان الزكوة ... في الصلاة
كما قال بعض الفقهاء [illegible] على النصاب ... من غير اخراج ...
وكل حول زكوة على الساقي الثانية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله
هو التواب الرحيم الاستفهام ... معنى احدهما التقرير والتنبيه على وجوب علمهم بان الله هو يقبل التوبة
وهو الذي يأخذ الصدقات ... ولاشارة في ... تقع في يد الله
قبل ان تصل الى يد السائل ... الهمم ... والى ... التوبة ... الصدقة
... الرسول ... خذ من اموالهم ... كما تقدم ذكره ...
ولا اخذ الصدقة الا هو ... ولا يقبل الا هو ... في وجوب ...
واخذ الصدقة وانه قابل ... القبول ... التوبة ... الاستفهام للتعظيم
المذكور ... بالحال المؤكدة ... الحصر ...
الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه

لا يقبل التوبة غير الله

يستلزم الايجاب عليهم

الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد ... الطيب هنا الحلال ... روي عن
... قوم ... بالجاهلية ... با لصدقة
الحلال ... الطيب ولا يقبل الا الطيب ... الخبيث الحاصل من ... الذي ... قبيح
عقلا وشرعا ... الحلال المختلط بالحرام ... منه ... الخبيث من الذي
انفاقا وصدقة من الحرام ... قلت ... في الحرام لانا ... الخبيث
الضرر ... الحلال ... الشارع ... ولا ...
للمسلم ... الا ... وضعه ... فيما ... ولا ... من الحرام ولا
هذا ... الطيب ... في ... فيها ... الخبيث
في تراب صدقة ... فانفقوا مما تحبون ... هذا
الصدقة الواجبة ... الزكوة ... المندوبة ... العموم للتخصيص ... في سبيل الخير
الميزان ... مكلف ... وكذا الوكالة ... مكلف ...
... الرديء ... المأمور ... الاجر ... الا عن ... الاصح ... بغير ...
ما ... الواجب ... مكلف ... الجيد ... الزكوة ... المال ...
... الجيد ... الاخراج ... الصدقة ... الافضل ...
خصوصا ... الجامع ... الاستحباب ... الزكوة ...
... الوجوب ... البراءة ... قال الامام ...
... الزكوة ... احوالا ... وهو قول ... في القديم
والجديد وابو حنيفة ... ومما اخرجنا لكم من الارض ... وحنيفة ...
... الزكوة ... المخرج من الارض
... الاجماع ... اخراج الخمس ... الزرع ... العشر
... ولا ... ولا تيمموا الخبيث ...
... الحرام ... ولستم باخذيه ... الا ان تغمضوا
... اخراج الرديء ...
... الجيد ... الرديء ...
... ولستم ... اخذه ... الا ان تغمضوا فيه بتكم

لا ... الا ... عن ... الغلات

عن مؤنة السنة ...

بعدم القيام بنوع منه فيقتصر في [illegible] وجه لا بد [illegible] اللفظ [illegible]

[illegible] اصناف الفقير [illegible] تقسيم الشيء [illegible] ولا [illegible] من عدم كون

[illegible] الانفاق [illegible] عليه [illegible] الانفاق [illegible]

[illegible] لا يستلزم عدم كونه قسما من الانفاق العام [illegible] كون العبد [illegible] احد المعنيين

[illegible]

[illegible] وما آتيتم من زكوة تريدون

وجه الله فاولئك هم المضعفون [illegible] من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي موضع آخر كمثل

حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة [illegible] الذين يؤتون الزكوة [illegible]

حسنة [illegible] يجعلونها مضاعفة [illegible] في زيادة الاجر والثواب [illegible] فكيف يجمع بين هذه الاصناف [illegible]

تعالى [illegible]

[illegible] انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين

عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم [illegible]

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الصدقات [illegible] في الصدقات [illegible]

[illegible]

[illegible] الفقير [illegible] الشافعي [illegible]

[illegible] ابو حنيفة [illegible]

[illegible] ابو حنيفة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فيها فنقول الاول الفقير والمساكين [illegible] قسم واحد [illegible]

[illegible] الشافعي [illegible] ابو حنيفة [illegible] الفقير [illegible] المسكين

[illegible] المسكين [illegible]

[illegible] المسكين [illegible]

[illegible] الواجب [illegible] الفقير [illegible]

[illegible] فلذلك جعل الفقير احوج

[illegible]

النبي عليه السلام من الفقر [illegible] المسكنة [illegible] اللهم [illegible] من الفقر [illegible] المسكنة [illegible] الفقير [illegible] يكون

[illegible] الشافعي وقيل المسكين [illegible] السكون [illegible]

ذا متربة وهذا قال ابو حنيفة ويرجح الاول [illegible] اما السفينة فكانت لمساكين [illegible]

[illegible] الفقير [illegible] العيش والمسكين [illegible]

اما الفقير الذي [illegible] الشافعي [illegible]

[illegible] الفقير الذي [illegible] المسكين [illegible]

[illegible] مسكين [illegible]

[illegible] الزكوة [illegible]

[illegible] العاملين عليها [illegible] المؤلفة

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الزكوة [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] المسلمين

[illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] الزكوة [illegible]

[illegible] الشافعي [illegible] ابو حنيفة

[illegible]

[illegible] المستحق [illegible]

[illegible] الزكوة [illegible]

[illegible] ابو حنيفة [illegible] احمد [illegible] الشافعي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشافعي [illegible] ابو حنيفة [illegible]

[illegible] ابو حنيفة [illegible] الفقير [illegible]

للمسلمين كالحج وبناء القناطر وغيرهما وبه قال النخعي وعطاء وابن عمر عملا بعموم اللفظ فان السبيل هو الطريق
وهو هنا كل سبيل الى ما يقرب الى الله تعالى ثم الرابع ابن السبيل وهو المنقطع به في الغربة وان كان غنيا في بلده
وهل يعطى منشئ السفر من بلده قال ابن الجنيد نعم والشافعي وابو حنيفة نعم ونمنع كونه ابن سبيل نعم لو كان
مضطرا الى السفر وهو فقير جاز ان يعطى لذلك من الباب واما الضيف فيصل داخل في ابن السبيل والفقير ان كان
منقطعا في غير بلده فهو داخل في المنقطع ولا حاجة الى ذكره ولا فخر [illegible] من استحقاق [illegible] لا واحد
لا فرق في السفر بين الواجب والمندوب والمباح ومنع ابن الجنيد المباح وليس بشيء لو نوى اقامة عشر
قال الشيخ تمنع لخروجه عن اسم السفر ولذلك لم يقصر وقال ابن ادريس [illegible] العلامة لا يمنع وهو الحق
لصدق الاسم لو فضل مع ابن السبيل شيء بعد حصوله ببلده استعيد لانه اعطاء على الاستحقاق هل
قوله في عدم المال وكذا يقبل قول الفقير في فقره وكذا لو كان له اصل قال الشيخ يحلف وفيه البينة
وليس بشيء لانه [illegible] الى ضرورة [illegible] وكذا لا يفتقر الى اليمين واما الغارم [illegible] المعهود
قول [illegible] الاعم [illegible] الغريم والسيد [illegible] قيل اشكال هذا العموم يشمل الواجب [illegible]
ويشكل ذلك مع الحصر ان المندوب لا ينحصر في الفقراء والمساكين بل يجوز للغني [illegible] لا يدفع الحصر من الاتحاد
ان هنا سوء الادب [illegible] الاصناف الاربعة الاول باللام وفي الباقية بفي ثم ذكر [illegible]
انما عدل [illegible] عن اللام المفيدة للاختصاص [illegible] في الاستحقاق حيث جعلوا [illegible] وموضعا
لها الاجل [illegible] الرقاب [illegible] الغارمين من الغريم وجمع الغارمين [illegible] والصدقة [illegible] فقره
والمساكين [illegible] الفقراء [illegible] والمكاتب [illegible] ان الفرق [illegible] اللام [illegible]
للاختصاص وظاهر في عدم [illegible] المال [illegible] فيه [illegible] نعم
[illegible] قال [illegible] المستحقين قسمان قسم [illegible]
وهم الفقراء والمساكين والعاملون والمؤلفة [illegible] يصرفون في [illegible] وانهم يختصون [illegible]
ذلك اللام وقسم [illegible] معينة يصرف فيها ولا يجوز صرفه في غيرها وهم الرقاب والغارمون
وابن السبيل واما سبيل الله فالمجاهدون فانه يتعين صرفه في مصالح الجهاد خاصة
وكذا الحاج والزائرون [illegible] فان [illegible] صرفه في [illegible] فيه [illegible] الاية [illegible]
[illegible] فريضة منصوب على المصدر المؤكد لما دل عليه الاية [illegible] وقرئ
بالرفع [illegible] فريضة [illegible] ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو
خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير [illegible] الا بر على ان اظهار الصدقة

حسن في نفسه وان اخفاؤها افضل لانه لا يبغي [illegible] الا وجه الله [illegible] عند الله وقيل على العموم لكل صدقة
لا زعم [illegible] اللام [illegible] بلا خلاف ولذلك جاء في الحديث صدقة السر تطفئ غضب الرب وتدفع
[illegible] كما يطفئ الماء النار وتدفع سبعين بابا من البلاء وعنهم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمسجد [illegible] ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه
ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق
شماله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه [illegible] ابن عباس [illegible] من [illegible] افضل
واما الصدقة [illegible] فاظهارها افضل [illegible] فانه [illegible]
[illegible] ولا [illegible] المندوب [illegible] المندوبة
الى الامام [illegible] ابن عباس [illegible] التطوع
تفضل علانيتها سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] التفضيل
[illegible] ولا [illegible] الاستحباب [illegible] لا يكاد [illegible]
اما [illegible] التخصيص [illegible]
[illegible] وكذا [illegible] الفقراء والتركيب [illegible]
وقرئ بالرفع [illegible] وبالجزم [illegible] من التبعيض وقيل زائدة وهو ضعيف
[illegible] الاخراج [illegible] وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون [illegible] احكام [illegible] الاتفاق
[illegible] الاتفاق [illegible] المراد
بالخير هنا المال [illegible] لخير لشديد وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله [illegible]
[illegible] شيئا الا ابتغاء وجه الله [illegible]
[illegible] الاتفاق [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] المراد [illegible]
[illegible] الاتفاق [illegible]
المال [illegible] الكلام [illegible] للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون

ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله
به عليم لما ذكر ما ينبغي ان يكون عليه المنفق من الصفة ذكر الذين ينبغي ان يصل النفقة اليهم واللام متعلقة بمحذوف اي اجعلوا ما تنفقون
ما تقدم من الانفاق المذكورة للفقراء كأنه سئل لمن هذه النفقة فاجيب للفقراء الذين احصروا اي حبسوا انفسهم للجهاد لا يستطيعون
ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب تحصيلا للمال لانهم حبسوا انفسهم للجهاد ودوام اشتغالهم بغيره من القربات والكسب
حصر من لا يستطيع تصرفا لانحصارهم في تلك الامور لا لعجزهم فالعبادة هكذا ينبغي ان يقال لمن يكون في سياق
مدحهم لا انهم تركوا الضرب لحصرهم من خوف يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء لتعففهم بعدم اظهار الحاجة
في السؤال تعرفهم بسيماهم اي يعرفهم العارف بهم [illegible] من التواضع [illegible] لا يسئلون الناس الحافا الالحاح
وهو ان يلازم المسؤول لا يفارقه الا بشيء من قولهم لحفني من فضل لحافه اي اعطاني من فضل ما عنده
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحيي الحليم المتعفف ويبغض البذي السائل
الملحف ونفي السؤال على وجه الالحاف لا يستلزم نفي مطلق السؤال فيجوز ان يكونوا سائلين على
وجه اللطف وعدم ذلك كان حالهم وهو منصوب على المصدر اي لا يسئلون سؤالا الحافا
اذا عرفت هذا فقيل ان هؤلاء قوم من المهاجرين قريش لم يكن لهم شيء من الدنيا ولا عشائر
في المدينة وكانوا يسكنون في صفة المسجد فيتعلمون القرآن بالليل ويلتقطون
النوى بالنهار يخرجون مع كل سرية يبعثها رسول الله صـ وكانوا نحوا من اربعمائة
رجل فمن كان عنده فضل رزق يأتيهم به اذا امسى وعن ابن عباس وقف رسول الله
يوما عليهم فرأى جهدهم وفقرهم وطيب قلوبهم بذلك فقال ابشروا يا اصحاب
الصفة فمن بقي من امتي على النعت الذي انتم عليه راضيا بما فيه فانهم رفقائي في الجنة
الى من يحبس نفسه على طلب العلم وتشييد معالم الدين في هذا الزمان [illegible] ما ضيعه
ما يجب عليه من العبادة ملتزما بولاية اهل البيت عم فانه ان شاء الله افضل من [illegible]
ثم اكد سبحانه الحث على الانفاق باعادة قوله وما تنفقوا من خير الاية وفي الاية [illegible]
الى استحباب اعطاء اهل التجمل والتعفف والتوصل اليهم باعطاء الصدقة
خصوصا من اتصف بمزيد علم او ورع [illegible] الثالث يسئلونك ماذا ينفقون
قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا ذا
مال كثير فقال يا رسول الله بماذا اتصدق وعلى من اتصدق فنزلت وقد عرفت

ان

لا يعطى الى واجب النفقة

ان خصوص السبب لا يخصص العام بل هو على عمومه وليست منسوخة باية الزكوة كما قاله السدي
اذ لا مانع من اجراء حكمها ولا يقين بنسخها فيجوز حملها على الصدقة الواجبة ولا ينافي ذكر الوالدين لجواز
نفقتهما المانع ذلك من اعطاء الواجب لجواز اعطائهما اذا وجبت النفقة ولو من سهم الفقراء كما لو اعطاهما
ما يحتاجون في طلب علم او فعل عبادة زائدا عن قدر حاجتهما او في مؤنة الزواج اذ لا يجب اعفاف
الوالد والوجه حملها على العموم فيدخل الواجب وغيره من مندوبات الصدقات وواجب النفقات
وصلة الارحام وغير ذلك وفي الاية اشارة الى استحباب تخصيص القرابة بالاكثر والخير منها المال [illegible]
ومنها سؤال وجوابه سئلوا عما ينفقون اجاب بالمنفق عليهم والجواب قيل من باب الحكيم وهو حمل
كلام السائل على غير مطلوبه تنبيها على انه اولى به والاولى في الجواب ان سؤالهم لم يكن عن مطلق الانفاق
بل عن انفاق المال النافع مع فضل المسؤول عنه فاجاب بلزوم الفضل وان يكون الانفاق
المذكورين الرابعة يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو عن الصادق عليه السلام
ان العفو هو الوسط من غير اسراف ولا اقتار وعن الباقر عليه السلام ما فضل عن قوت السنة
فالنسخ ذلك باية الزكوة وعن ابن عباس ما فضل من الاهل والعيال او الفضل عن الغنى وقيل هو افضل
المال او طيبه وقرئ العفو بالرفع على الخبر اي الذي ينفقونه هو العفو وقرئ بالنصب على
المفعولية اي انفقوا العفو روي ان رجلا اتى رسول الله صـ ببيضة من ذهب اصابها في بعض
الغزوات فقال خذها مني صدقة فاعرض عنه فاتاه من جانب اخر فقال له مثل فاعرض عنه ثم قال
هاتها مغضبا فاخذها وحذفه بها حذفا لو اصابته لشجته او عقرته ثم قال يجي احدكم بماله كله
يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وهنا فوائد الاول كلام الصادق عليه السلام يدل على
الالتزام بالاوساط في الانفاق كل واجبا كان او مندوبا صدقة وغيرها وهو طريق السلامة والامن من
الافراط والتفريط الموبقين الثاني كلام الباقر عليه السلام يدل على استحباب الصدقة بما فضل
عن القوت وبذلك وردت اخبار كثيرة وترغيبات عظيمة حتى ان زين العابدين عليه السلام
كان يتصدق بفاضل كسوته الثالث كلام ابن عباس يدل على استحباب الصدقة بما فضل
كراهة الصدقة بما هو توسعة على العيال ولذلك قال عم لا صدقة وذو رحم محتاج وعلى
كراهية ما لم يبق غنى فان ال الى الاعدام ولا كسب له ربما يصير حراما خصوصا مع وجود العيال
وعليه يحمل الرواية المذكورة لادائه ذلك الى الاضرار الممنوع عقلا وشرعا قال عليه السلام لا ضرر ولا
ضرار في الاسلام الرابع القول الرابع يدل على انه يستحب الصدقة بالمال اللذيذ والشهي

ولذلك نقل عن الحسن عليه السلام انه كان يتصدق بالسكر فقيل له في ذلك فقال انه احب الي والله تعالى لن تنالوا

البر حتى تنفقوا مما تحبون الخامسة يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي

ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه

وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين

المن هو ان يقول الم اعطك كذا الم احسن اليك وشبه ذلك والاذى ان يقول اراحني الله منك او

يعبس في وجهه او يخشن له الكلام او يتفاخر بالجملة والاذى اشتركان في كل ما ينقص الصنيعة ويكدرها وانما

كانا مبطلين للصدقة لان صدورهما يكشف عن كون الفعل لم يقع خالصا لله تعالى وهو معنى بطلانها لان

من كان موطنا نفسه على طاعة الله وطلب مرضاته لا يصدر عنه الا الخيرات وذلك في هذا الباب اما

اعطائه السائل او رده باحسن رد كان يقول رزقك الله او سهل الله عليك وشبهه وان صدر منه

شيء من كلام او تعنيف في السؤال يغتفره ولم يؤاخذ به والى الاول اشار بقوله من قبل قول

معروف فاشارة الى حسن الرد ومغفرة اشارة الى العفو عما يقع من السائل كما قال صلى الله عليه وآله انكم لن تسعوا الناس

باموالكم فسعوهم باخلاقكم وبعد انه يجعل الفعل بالمعروف والمغفرة من اعم مكارم الاخلاق الحسنة

فيدخل حسن الرد وغيره ثم انه تعالى جعل المانّ بصدقته والمؤذي لمن يتصدق عليه كالمرائي بنفقته

كالمنفق الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر فان قوله كالذي ينفق ماله صفة لمصدر محذوف اي

ابطالا كابطال الذي ينفق ماله فان كل واحد من الرياء والكفر سبب تام لعدم فائدة الانفاق وفي الحقيقة

يندرج المانّ والمؤذي في المرائي في عدم الايمان بالله اذ لو كان مؤمنا به ومصدقا بجعل شيكا لا يشرك

معه غيره فيما غايته الاخلاص وطلب مرضاته هذا وانه تعالى جعل مثل الذي ينفق ماله رئاء الناس

او ينفقه ولا يؤمن بالله واليوم الآخر كمثل صفوان اي حجر املس عليه التراب فاصابه وابل اي مطر عظيم

القطر فتركه صلدا اي اجرد نقيا من التراب فالصفوان مثل النفس والتراب مثل الانفاق والوابل مثل الرياء

والكفر سبب تام لعدم فائدة الانفاق وفي الحقيقة يندرج المانّ والمؤذي والمرائي في عدم الايمان

بالله اذ لو كان مؤمنا به ومصدقا بصفاته لما اشرك معه غيره فيما غايته الاخلاص وطلب

مرضاته هذا وانه تعالى جعل مثل الذي ينفق ماله رئاء الناس او ينفقه ولا يؤمن بالله واليوم

الآخر كمثل صفوان اي حجر املس عليه التراب فاصابه وابل اي مطر عظيم القطر فتركه صلدا

اي اجرد نقيا من التراب فالصفوان مثل النفس والتراب مثل الانفاق والوابل مثل الرياء والكفر

وزوال التراب عنه مثل زوال فائدة الانفاق وقوله تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا اي لا يجدون

يوم القيمة شيئا من ثواب ما كسبوا والله تعالى لا يهدي القوم الكافرين اي لا يلطف بهم

لطفا يجبرهم على فعل الطاعة ضمنا فان ذلك الحكم في وضع الكافرين موضع المرائين تشديد

عظيم على الرياء وانه والشرك في واد واحد ولذلك قال صلى الله عليه وآله الشرك في امتي اخفى

من النملة السوداء في الليلة الظلماء وقال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل وما الشرك

الاصغر قال الرياء السادسة قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قيل المراد من تزكى اعطى زكوة الفطرة

وصلى صلوة العيد به قال ابن عمر وابو العالية وابن سيرين ونوقش ذلك بروايات عن ائمتنا عليهم السلام وتفصيلها او

تفصيل ما تقدم من الزكوة معلوم من بيان النبي صلى الله عليه وآله وبيان الائمة عليهم السلام فلنقتصر على ذلك الرابع في الخمس وهو

اسم لحق يجب في المال يستحقه بنو هاشم وله شروط وتفصيل وفيه آيات الاولى واعلموا انما

غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم

آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير اعلم ان البحث في هذه الاية

هنا ينقسم على اقسام ثلثة الاول الغنيمة في الاصل هي الفائدة المكتسبة والنفل واصطلح جماعة على

ان ما اخذ من الكفار ان كان من غير قتال فهو فيء وان كان مع القتال فهو غنيمة وهو مذهب اصحابنا

والشافعي وهو مروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وقيل هما بمعنى واحد ثم ان عند اصحابنا والشافعي ان

الفيء للامام خاصة والغنيمة يخرج منها الخمس كما يجيء والباقي بعد المؤن للغانمين ومن حضر وسيأتي

بيانه اما في باب الخمس فعمم اصحابنا موضوعها بانه جميع ما يستفاد من ارباح التجارات والزراعات

والصناعات زائدا على مؤنة السنة والكنوز والمعادن والغوص والحلال المختلط بالحرام ولا يتميز

لمالك ولا قدرا بحرام وارض الذمي اذا اشتراها من مسلم وما يغنم من دار الحرب كما تقدم وعند الفقهاء

ان الغنيمة هنا ما اخذ من دار الحرب لا غير دون الاشياء المذكورة ثم اوجب الشافعي في معدن الذهب

والفضة الخمس دون باقي المعادن وقال ابو حنيفة يجب في المنطبع خاصة فقد ظهر ان اصحابنا عمموا

موضوع الخمس على غيرهم ودلت الروايات عن ائمتهم عليهم السلام ان قوله تعالى من شيء يدل على وجوب

الخمس في كل ما يغنم حتى الخيط والمخيط كما قيل وهو لا يتوجه على قولكم فانكم تشترطون النصاب

في الكنز والمعدن والغوص الثاني في كيفية قسمته ونظيره منه من المخصص فنقول اتفق علماء

الجمهور على ان اسم الله هنا للتبرك وان قسمة الخمس على الاخماس المذكورين في الاية في حيوة الرسول

وان المراد بذي القربى بنو هاشم وبنو المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل لقوله عليه السلام

ان بني المطلب ما فارقونا في الجاهلية والاسلام وبنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك

صفوان حجر املس

كتاب الخمس

من سورة الانفال

بين صاحبه وان الثلثة الباقية من باقي المسلمين واما بعد حيوته رسول الله صلعم فقال الا
فيه الى الامام يصرفه الى ما يراه اهم من وجوه القرب وقال ابو حنيفة يسقط سهمه صلعم وسهم ذى
القربى صار الكل مصروفا الى الثلثة الباقية من المسلمين وقال الشافعي ان سهم الرسول صلعم
يصرف الى ما كان يصرفه اليه من مصالح المسلمين وقيل الى الامام وقيل الى الاقسام الاربعة ونقل
الزمخشري في الكشاف عن ابن عباس رض انه يقسم على ستة لله وللرسول سهمان وسهم لاقاربه حتى
قبض فاجرى ابو بكر الخمس على ثلثة وكذلك روى عن عمر وباقي الخلفاء بعده وقال وروى ان ابا بكر
منع بني هاشم من الخمس وقال انما لكم ان يعطى فقيركم ويزوج ايمكم ويخدم من لا خادم له منكم فاما
الغني منكم فهو بمنزلة ابن سبيل غني لا يعطى من الصدقة شيئا ولا يتيم موسر ونقل عن علي ع انه قيل له ان
الله تعالى يقول اليتامى والمساكين فقال ايتامنا ومساكيننا وعن الحسن البصري انه سهم رسول
الله لولي الامر بعده هذا وقال اصحابنا الامامية انه يقسم ستة اقسام ثلثة للرسول في حيوته وبعده
للامام القائم مقامه وهو المعني بذي القربى والثلاثة الباقية لمن يتيمهم الله من بني عبد المطلب خاصة
دون غيرهم وقولهم هو الحق اما اولا فلانه لا يلزمهم مخالفة الاية الكريمة بسبب اسقاط سهم الله
من البين وكذا اسقاط سهم الرسول بعد حيوته واما ثانيا فلما ورد من النقل الصحيح عن ائمتنا ع
وكذا نقله الخصم عن علي عليه السلم وعن ابن عباس رض كما حكينا عن الزمخشري واما ثالثا فلانا
لو اعطينا الفقراء ذوي القربى من اليتامى والمساكين وابن السبيل جاز بالاجماع وبرئت الذمة يقينا
واذا اعطينا غيرهم لم يجز عند الامامية فكان التخصيص بذوي القربى احوط ان قلت لفظ الاية عام
الا وقد خص هذا بمخصوص بما رويناه عن الحسين وعن زين العابدين والباقر والصادق واولادهم ع على
انا نقول لفظ الاية عام مخصوص بالاتفاق فان ذي القربى مخصوص ببني هاشم واليتامى والمساكين وابن
السبيل عام في المذكور والذمة غيرهم مع انه مخصوص بمن ليس كذلك قال السيد المرتضى كون ذي القربى
مفردا يدل على انه الامام القائم مقام النبي صلى الله عليه وآله اذ لو اراد الجمع لقال لذوي القربى
وفيه نظر لجواز ارادة الجنس اذ لو كان المراد جميع قرابات بني هاشم لزم ان يكون ما عطف عليه اعني
اليتامى والمساكين وابن السبيل من غيرهم لا منهم لان العطف يقتضي التغاير وفيه نظر ايضا لجواز عطف
الخاص على العام لمزيد فائدة وقد وقع عنايته فالاولى ترك الاعتماد في هذه المحملات على بيانه عليه السلم
وبيان الائمة عم الثالث في الاية المذكورة من التواكيد ما ليس في غيرها فانه صدرها بالامر بالعلم
اي تحقق عندكم ذلك حتى انه لم يرد لها ناسخ اتفاقا ثم اتى بان المؤكدة في الموضعين ثم قال ان كنتم امنتم

المنذر الشهيد

بالله وهو يتعلق بمحذوف اي كون الخمس لهؤلاء المذكورين واجب فادوه ان كنتم امنتم بالله بدليل وما انزلنا
لا ان المراد هنا من العلم العلم المجرد فقط لانهم عالمون به لا الاقرار ونزلت في غزاة بني قينقاع بعد بدر بشهر وثلثة
ايام للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وعن الكلبي انها نزلت ببدر وقوله وما انزلنا على عبدنا اي
محمد صلى الله عليه واله من النصر بالملائكة والفتح وغير ذلك من الايات يوم الفرقان وهو يوم بدر
لانه فرق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان بعد من يوم الفرقان والجمعان اهل بدر وقريش وعن ع
انه كان لسبع عشرة من شهر رمضان والمشهور انه السابع عشر منه والله على كل شيء قدير اي
قادر على نصر القليل على الكثير والذليل على القوي الثانية وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل
وكذا قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى اعلم ان المراد بذي القربى في هذه الاية وامثالها
هو قرابة الرسول صلعم واعطاء حقه هو اعطاء ما وجب له من الخمس وغيره روى السدي قال ان زين العابدين
عليه فالرجل من اهل الشام حين بعث به عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية اقرات القرآن
قال نعم قال اما قرات وات ذا القربى حقه قال وانكم ذوي القربى قال نعم وفي تفسير الثعلبي عن المنهال
ابن عمرو قال سالت زين العابدين عليه السلم عن الخمس فقال هو لنا فقلت ان الله يقول واليتامى والمساكين
قال ايتامنا ومساكيننا وروى العياشي عنه ع قال كتب نجدة الحروري الى ابن عباس يسأله عن موضع
الخمس فكتب اليه ابن عباس اما الخمس فانا نزعم انه لنا ويزعم قومنا انه ليس لنا فصبرنا وعن ع قال
ان الله لما حرم علينا الصدقة ابدل لنا الخمس فالصدقة علينا حرام والخمس لنا فريضة والكرامة لنا حلال
وعن الصادق ع ان الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالنا وعلى موالينا وما نبتذل ونشتري من اعراضنا ممن نخاف
سطوته فلا تزووه عنا ولا تحرموا انفسكم دعانا فان الله ثم عليه فان اخراجه مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم وما
تمهدون لانفسكم ليوم فاقتكم والمسلم من يفي لله بما عاهد عليه وليس المسلم من اجاب باللسان وخالف بالقلب
وروى علي بن اسباط قال لما ورد ابو الحسن موسى الكاظم ع على المهدي العباسي وجده يرد المظالم فقال يا امير ما بال مظلمتنا
لا ترد فقال له وما هي يا ابا الحسن فقال ان الله لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله
على نبيه ص وات ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله صلعم من هم فراجع جبرئيل
في ذلك فسال الله تعالى فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة ع فدعاها رسول الله صلعم فقال ان الله امرني
ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك وساق الحديث الى ان ذكر قصة ابي بكر وعمر
معها فقال له المهدي حدها لي فحدها فقال هذا كثير وانظر فيه الثالثة يسألونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين اختلف في الانفال ما هي

فقال ابن عباس وجماعة انها غنيمة بدر وقال قوم هي انفال السرايا وقيل ما شذ من المشركين من عبد
وجارية من غير قتال وقال قوم هو الخمس والصحيح ما قاله [illegible] عن ائمتنا انها ما اخذ من دار الحرب بغير قتال
كالتي انجلى اهلها وهو المسمى فيئا وميراث من لا وارث له وقطائع الملوك اذا لم تكن مغصوبة
والآجام وبطون الاودية والموات فانها لله ولرسوله وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث يشاء
من مصالحه ومصالح عياله وقال بعضهم ان غنائم بدر كانت للنبي صلى الله عليه وآله خاصة فقسمها بينهم تفضلا منه
وهو مذهب اصحابنا الامامية ويؤيده ان الانفال جمع نفل وهو الزيادة على شيء [illegible]
على الغنيمة كما سميت الصلاة نافلة لزيادتها على الفرض وسمي ولد الولد نافلة لزيادته على الاولاد وقيل
سميت الغنيمة نفلا لان هذه الامة فضلت بها على سائر الامم وهنا فوائد الاولى هل الآية
منسوخة قال جماعة من المفسرين نعم [illegible] بآية واعلموا انما غنمتم من شيء الآية وقال الطبرسي وجماعة
ليست منسوخة وهو الحق لعدم المنافاة بينها وبين آية الخمس لما ذكرنا من المغايرة بين الموضعين
الثانية هل حكم الانفال باق بعد الرسول صلى الله عليه وآله قال سعيد بن المسيب وجماعة لا نفل بعده ومنعه
جماعة من الفقهاء واصحابنا لما بينا انها للامام القائم مقامه الثالثة قال قوم انها نزلت في
غنائم بدر لاختلاف وقع بينهم فيها وقيل ان اصحابه سألوه غنيمة بدر فاعلمهم ان ذلك لله ولرسوله
ليس لهم فيه شيء وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم بدر من فعل كذا فله كذا فتسارع الشبان
وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما جاءت الغنيمة جاء الشبان يطلبون نفلهم فقال الشيوخ لا تستأثروا علينا
فانا كنا ردءا لكم فنزلت فقسم رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم بالسوية وقال عبادة بن الصامت اختلفنا في النفل وساءت
فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقسمه بيننا على السواء الرابعة فائدة الجمع بين
الله وبين رسوله في الآية كما تقدم في قوله فان لله خمسه وللرسول اي ملك لله ولرسوله وتخصيصها بحكم يفعل
الرسول فيه ما يشاء [illegible] وقال الزمخشري ان حكمها مختص بهما الله حاكم والرسول منفذ الخامس
فاتقوا الله اي في المنازعة في الانفال واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم من المنازعة وقال الزجاج ذات
بينكم حقيقة وصلكم ومنه لقد تقطع بينكم اي وصلكم واجتماعكم على اوامر الله تعالى واطيعوا الله ورسوله ان
كنتم مؤمنين اي كاملين في الايمان فان طاعة الله ورسوله من لوازم الايمان فالزموا اللازم ان كنتم
صادقين في الملزوم الرابعة قوله تعالى وما افاء الله على رسوله اي ما اعاده الله [illegible]
اموال اليهود [illegible]
بعد ذلك الله وتسليطه لرسوله صلى الله عليه وآله عليهم ثم قال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى [illegible] الاول ولذلك لم يعطفه

عليه فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قيل كان قسمة الفيء في مبدأ
الاسلام هكذا مسدسة ثم نسخ ذلك بالآية المتقدمة واعلموا انما غنمتم من شيء وقيل بل ذلك
اشارة الى قسمة غنيمة بدر التي كانت تختص بالنبي صلى الله عليه وآله وفيه نظر لان هذه على تقدير كونه بيانا للاولى
يكون في احكام بني النضير والاولى والله اعلم ان لا يكون بيانا بل يكون اشارة الى قسمة الخمس
ستة اقسام ويكون المذكورون مع الرسول صلى الله عليه وآله هنا هم مستحقو الخمس وقد تقدم بيانهم
وهذا اجود الوجوه ويكون قوله كيلا يكون اي الذي افاء الله على رسوله دولة اي متداولة
بين الاغنياء منكم فيمنعونه مستحقه واعلم ان مباحث الخمس تفصيلا وشرطا علمت من
بيان ائمتنا صلوات الله عليهم مذكورة في كتب الفقه

كتاب الحج

وهو لغة القصد المكرر
وشرعا هو القصد الى بيت الله لاداء مناسك مخصوصة عنده وفيه نظر لاستلزامه خروج
عرفة ومناسك منى من البين بل خروج سائر المناسك لانطباقه على من يقصد البيت لادائها
ولم يؤدها فقيل هو اسم لمجموع المناسك المؤداة في المشاعر المخصوصة وفيه ايضا نظر لان من اخل
ببعضها سهوا مما ليس بمبطل للحج يصح حجه ويسمى حاجا مع انه ما اتى بمجموع المناسك ولانه ان اراد الحج
الصحيح لم يحتج الى قوله المؤداة في المشاعر لان الصحيح لا يكون الا كذلك وان اراد الاعم دخل الفاسد
هذا مع انطباقه على كل عبادة مقيدة بمكان والاولى ان يقال انه القصد الى بيت الله [illegible] مع اداء
مناسك مخصوصة في مشاعر مخصوصة هناك واعلم ان التعريف [illegible] فيه استعمال
النقل والاول والثالث فيهما التخصيص وهو خير من النقل والحج من اعظم اركان الاسلام وافضلها
لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات و
الاقبال على الله سبحانه وتعالى وهو من المعلوم وجوبه ومشروعيته من دين الاسلام
ضرورة والبحث فيه هنا انواع الاول في وجوبه وفيه آيات الاولى ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين اللام في للذي لام
التاكيد وقع في خبر ان ومباركا منصوب على الحال والعامل متعلق الجار والمجرور [illegible] اي استقر
ببكة مباركا على الاول ويجوز ان يكون [illegible] وضع فلا يكون [illegible] وعلى الثاني لا يجوز وبكة ومكة لغتان وقيل
بكة البلد وبكة موضع المسجد وقيل هو مشتق من بكه اذا زحمه سميت بذلك لازدحام الناس بها وقيل
لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها اذا قصدوها بالاذى وهنا ابحاث الاول قوله وضع للناس

اي اعباده ثم سئل النبي صلى الله عليه وآله عن اول مسجد وضع فقال المسجد الحرام ثم بيت
المقدس وسئل علي عليه السلام اهو اول بيت قال لا فقد كان قبله بيوت لكنه اول بيت وضع
للناس واول من بناه ابراهيم ع ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة ثم هدم
فبناه قريش وعن ابن عباس رض هو اول بيت حج بعد الطوفان وقيل اول بيت ظهر على وجه الما
عند خلق السماء والارض خلقه قبل خلق الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء
ثم دحيت الارض من تحته وهذا القول محمول على مكان البيت لا البيت نفسه وقيل اول
بيت بناه ادم ع في الارض وقيل انه لما اهبط ادم ع قالت له الملائكة طف حول البيت
هذا فلقد طفنا قبلك بالفي عام وكان في موضعه قبل ادم بيت يقال له الضراح فرفع في الطوفان
الى السماء الرابعة يطوف به الملائكة وقيل انه اول بالشرف لا بالزمان وعن ابي جعفر
عن الصادق عليه السلام ان الله انزله من الجنة وكان درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي
اسه وهو حيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابراهيم و
اسمعيل ببنيان البيت على القواعد مباركا كثير الخير والبركة لما يحصل لمن حجه واعتكف عنده من مضاعفة
الثواب وتكفير الذنوب ولما يحصل لمن قصده من نفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه
معبدهم فيه ايات بينات كاعداد الايات واظهارها كاهلاك اصحاب الفيل ومنعهم واجتماع
الظبي والكلب في حرمه ولم ينفر عنه مع نفرته في غيره وان الطير لا تعلوه قوله مقام ابراهيم قيل
هو عطف بيان للايات ولذلك قرا ابن عباس رضي الله عنه آية بينة والمشهور الجمع وعليه التواتر
فعلى هذا كيف يصح بيان الجمع بالواحد اجيب اما بان يكون بمنزلة الجمع نحو قوله تعالى ان ابراهيم
كان امة وفيه نظر لانه مجاز او بان المقام مشتمل على ايات كاثر رجليه في الحجر وغوصهما فيه الى
الكعبين والانة بعض الصخرة دون بعض وحفظه من المشركين مع كثرة اعدائه وابقائه مدة
السنين فساغ البيان به وفيه نظر لان المقام نفسه ليس باية بل فيه الايات فلا يجوز جعل
فيه الايات عطف البيان لنفس الايات لوجوب توارد البيان والمبين على ذات واحدة
او يكون ومن دخله كان امنا اية ثانية ويكون الاثنان جمعا او الايات الباقية مطوية كقول
جرير كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها ومنه قوله ص حبب الي
من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة وفيه ايضا نظر لان الطي انما يكون
اذا وجدت دلالة على المطوي كقول جرير فانه يعلم ان الثلث الباقي من اوساط الناس

ولا الموالي ولانم ان قوله صلى الله عليه واله من الطي والذي يقوى في الظن ان مقام ابراهيم
عطف بيان لمجاز وهو الذي بمكة فان الحرم كله مقامه ع فضلا عن البيت وحده كما يقال
فلان في السوق وفي المسجد ولذلك قيل ان سبب نزول الاية الرد على اليهود في تفضيلهم بيت
المقدس على المسجد الحرام والكعبة فعبر سبحانه وتعالى عن ذلك بمقام ابراهيم ع وعلى هذا يكون
الايات مطوية غير مذكورة وقد ذكرنا طرفا منها قوله ومن دخله كان امنا ليس معطوفا على مقام
ليكون عطف بيان لما عرفت من ضعفه بل هو عطف على ما سبق من كونه هدى وفيه ايات بينات
وشرف آخر له وهو كونه امنا لمن دخله وحينئذ يحتمل ان يكون خبرا عن اجابة دعاء ابراهيم في قوله
تعالى اجعل هذا البلد امنا فان الله القى في قلوب العرب بحصول هذا الغرض حتى ان الرجل منهم لو جنى
جناية في غير الحرم ثم لجأ اليه لم يطلب ويحتمل ان يكون امرا اي ومن دخله فليكن امنا وذلك ايضا لا
يخرجه عن الشرف لان هذا الامر معلل بشرف ذلك المكان ولذلك حكم اصحابنا بان من وجب
عليه حد او تعزير او قتل ثم التجأ الى الحرم لم يتعرض له بل يضيق عليه مطعمه ومشربه حتى يخرج وبه قال ابو حنيفة
خلافا للشافعي ومن قصر من دخله عارفا بجميع ما اوجبه الله عليه كان امنا في الاخرة من العذاب
الاليم قوله ولله اي هو حق له على المستطيع منهم قوله فان الله غني الخ لما ذكر انه حق له
اوهم ان ذلك لحاجة اليه فازال ذلك الوهم بذكر الاستغناء وهذا البحث بطوله وان لم يكن من الفقه
لكنه نافع في الثاني قوله تعالى ولله على الناس حج البيت هنا مسائل الاولى على الناس عام ابدل عنه من استطاع
بدل البعض من الكل وهو عام للذكور والاناث والخناثى مخصص بمنفصل اما عقلا وهو اشتراط الفهم للخطاب
لاستحالة التكليف بغير الفاهم او نقلا وهو قوله ص رفع القلم عن ثلثة الصبي حتى يبلغ والمجنون حتى
يفيق والنائم حتى ينتبه فخرج ح الصبي والمجنون عن الوجوب ولما كان العبد محجورا عليه لا قدرة
له على التصرف في نفسه لم يكن مستطيعا فخرج ايضا عن العموم خلافا فان تخلية
السرب واتساع الزمان والسلامة من المرض المانع من السفر شروط في الاستطاعة فلا يجب على
فاقدها منها لعدم استطاعته الثالثة ورد في الحديث عن النبي ص انه فسر الاستطاعة بالزاد و
الراحلة فلذلك قال الشافعي انها بالمال فاوجب الاستنابة على الزمن المقعد اذا وجد اجرة من ينوب
وقال مالك انها بالبدن فيجب عنده على من قدر على المشي والكسب في الطريق وقال ابو حنيفة
انها بمجموع الامرين فلم يوجبه الا على من قدر على الزاد والراحلة ونفقة الذهاب والاياب فاضلا عن
حوائجه الاصلية ونفقة عياله الى حين عوده وبذلك قال اصحابنا الامامية غير ان بعضهم

يشترط مع ذلك الرجوع الى كفاية من مال او صناعة او حرفة ويحتج على ذلك بما رواه ابو الربيع الشامي
عن ص ع انه سئل عن الاستطاعة فقال ما يقول هؤلاء وقيل يقولون الزاد والراحلة فقال ع قد قيل ذلك
لابي جعفر ع فقال هلك الناس اذن اذا كان من له زاد وراحلة لا يملك غيرهما مما يمون به عياله ويستغني
عن الناس يجب عليه الحج ثم يرجع فيسأل الناس بكفه فقد هلك اذن فقيل له ما السبيل عندك يا ابن رسول
الله فقال السعة في المال وهو ان يكون له ما يحج ببعضه ويبقى بعضه يمون به عياله ثم قال اليس قد
فرض الله الزكوة فلم يجعلها الا على من يملك مائتي درهم والجواب بالمنع من صحة السند وبتقدير صحته يحمل
على ان يحج بما يمون به عياله وللنهاية وبتأييد الا قوى الا ولظاهر الاية
ولمراعاة جانب الاحتياط فانه لا يشترط عندنا الا الزاد والراحلة بل التمكن من الانتفاع بهما فلو بذل
له باذل وجب عليه لصدق الاستطاعة في حقه وقال ابو حنيفة واحمد ومالك لا يجب وللشافعي
قولان الرابع ان الوجوب المذكور على الفور تضييقا لا يجوز معه التأخير وبه قال ابو حنيفة ومالك
انه واجب موسع محتجا بان اية الحج نزلت ولم يحج ص الا في حجة الوداع اجيب بانه انما اخره لعدم الاستطاعة لانه
كان قد هادن اهل مكة انه لا يأتي اليهم فلما نزلت اية الحج صار اليهم ولما وصل الى الحديبية صدوه
فلو واحتج الذي يدل على الفور عموم قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي الى ما هو سبب المغفرة
والحج كذلك ولقوله ص من وجب عليه الحج فلم يحج فليمت يهوديا او نصرانيا اتى بغاية التغليظ ورتب
الوعيد وهو صريح بالفورية الخامس انه يجب في العمر مرة واحدة لان اللفظ المطلق يحمل على اقل
مراتبه لاصالة البراءة من الزائد ولان الامر لا يقتضي التكرار ولما رواه ابن عباس رض قال لما خطبنا
رسول الله في الحج قام اليه الاقرع بن حابس فقال افي كل عام فقال لو قلت لوجب ولو وجب عليكم لم تعملوا
بها الحج في العمر مرة فمن زاد فتطوع فنزلت لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم السادس انه تعالى ذكر في الاية من التوكيد
امر الحج ما لم يذكره في غيرها من وجوه الاول ايراده بصيغة الخبر الثاني انه اورده في الصورة الاسمية
الثالث ايراده على وجه يفيد على انه حق لله تعالى في رقاب الناس الرابع تعميم الحكم اولا ثم تخصيصه وهو
كايضاح بعد ابهام وتثنية وتكرار للمراد فهو ابلغ من ذكره مرة واحدة الخامس تسمية ترك الحج كفرا من
حيث انه فعل الكفرة ولان تركه من اعظم الكبائر فلذلك قال ص فليمت الخبر السادس ذكر الاستغناء فانه
في هذا الموضع يدل على شدة المقت والخذلان وعظم السخط السابع قوله عن العالمين ولم يقل عنه
لما فيه من الدلالة على الاستغناء عنه ببرهان لانه اذا استغنى عن العالمين فقد استغنى عنه لا محالة و
لانه يدل على الاستغناء الكامل فكان ادل على السخط الثامن روى محمد بن الفضيل عن الكاظم ع في قوله تعالى

سورة الحج

هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا انهم الذين يتمادون على حجة الاسلام ويسوفونه وروى معاوية عن
عمار عن ص ع في قوله تعالى ونحشره يوم القيمة اعمى المراد من تحتم عليه الحج ولم يحج اعمى اي اعمى عن طريق الخير
وقيل في قوله تعالى ففروا الى الله اي انه امر بالحج اي حجوا الى بيت الله وفيه دليل على ان الحج كفارة للذنوب
اي فروا الى الله من ذنوبكم الثانية واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها
واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق قيل الخطاب
لابراهيم ع قال ابن عباس رضي الله عنه قام في المقام وعنه انه قام على جبل ابي قبيس ووضع اصبعيه
في اذنيه وقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فاجابوه بالتلبية في اصلاب الرجال وارحام النساء وقال
الحسن والجبائي الخطاب لرسول الله ص ولذلك روى عن ص ع ان النبي ص اقام عشر سنين بالمدينة لم
يحج فلما نزلت هذه الاية امر رسول الله صلى الله عليه واله مناديه ان يؤذن في الناس بالحج فاجتمع بالمدينة
خلق كثير من الاعراب وغيرهم واكثر اهل الاموال من اهل المدينة وخرج ص لاربع بقين من ذي القعدة فلما
انتهى الى مسجد الشجرة وكان وقت الزوال اغتسل ولبس ثوبي الاحرام بعد ان صلى الظهرين وساق تمام الحديث
ثم هنا احكام الاول يأتوك رجالا مجزوم على جواب الامر ورجالا جمع راجل كقيام جمع قائم اي يأتوك مشاة
وعلى كل ضامر اي كل جمل وناقة ضامر اي من شأنه ان يهزل من طول السير اي ركبانا على كل ضامر فهو حال معطوف
على حال ويأتين صفة لضامر وقرئ شاذا يأتون صفة للرجال والركبان والفج الطريق والعميق البعيد
اي من المفاوز ومنه بئر عميق اي بعيد القعر وفيه دلالة على رجحان المشي في الحج من حيث ابتدأ بذكره و
هو يدل على الاهتمام به وايضا اللفظ يدل عليه صريحا ولكونه اشق فيكون افضل ومنهم من فضل الركوب
لاشتماله على استخدام المال والبدن والحق ان المشي اذا لم يضعف عن العبادة فهو افضل لما روي عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون حسنة وللحاج الماشي
بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف
وكان الحسن بن علي عليه السلام يحج والبدن تساق بين يديه الثانية ليشهدوا منافع لهم قيل هي
التجارات وهي ترغيب فيها لكون مكة واديا غير ذي زرع ولولا الترغيب لتضرر سكانها ولذلك قال ابراهيم
ع فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وقيل منافع الاخرة وهي الاجر والعفو والمغفرة وهو مروي عن
الباقر عليه السلام ولو حمل على المنفعتين في الدنيا والاخرة لما كان بعيدا من الصواب ولذلك نكر
المنافع الدالة على تكثيرها الثالثة ويذكروا اسم الله في ايام معلومات قال الحسن هي عشر ذي الحجة

وسميت معلومات للحرص على علمها من اجل وقت الحج وبه قال ابو حنيفة وقيل هي ايام التشريق يوم النحر و
ثلثة بعده وكذا الخلاف في المعدودات قيل هي العشر وقيل الثلاثة وهي اولى لقوله تعالى فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه والتعجيل لا يتصور في العشر ويؤيد القول الثاني في المعلومات ان الذكر على البهيمة هو التسمية على
الذبح او النحر وذلك يقع فيها ونحن نمنع ان الذكر هنا هو التكبير عقيب خمس عشر صلوة اولها ظهر العيد وهو
يؤيد القول الثاني وهو المروي عنهم عليهم السلام هذا ويجب على الفقيه معرفة هذه من هذه ليفتي بها لو نذر تخصيص
الصدقة والصلوة او غيرهما في احد الايام من الرابع بهيمة الانعام هي الابل والبقر والغنم من باب اضافة العام
الى الخاص كحركة نقله واصل البهيمة من الابهام وهو عدم الايضاح والذكر عليها هو التسمية والنية والتضحية
والامر بالاكل هنا للاباحة او الندب والامر بالاطعام للندب لا للوجوب هذا ان كان الذبح لغير الهدي والتضحية
والا فالامران اي الاكل والاطعام في الهدي للوجوب وفي التضحية للندب والبائس ذو شدة من الفقر
الخامس ثم ليقضوا تفثهم عن ابن عباس رضي الله ليقضوا مناسك الحج كلها وعن الحسن ليزيلوا
تفث الاحرام من تقليم ظفر واخذ شعر وغسل وامر استعمال الطيب في الاول انظر لانه ذكر بعد الذبح
على الترتيب والتراخي ولم يقع جميع المناسك بعد الذبح بالاجماع فيحمل على ما يفعل بعد الذبح من الحلق
والرمي وغيرهما من المناسك ويكون عطف طواف من باب الملائكة وجبرئيل وميكائيل وفاكهة ونخل و
السادس وليوفوا نذورهم اي لينذروه وما نذروه من الحج او غيره من الطاعات في تلك الايام قضاء عن
لعدم الثواب وفيه دلالة على وجوب الوفاء بالنذر مطلقا مع حصول شرائطه السابع وليطوفوا بالبيت
العتيق صيغة الامر الطواف بالبيت الدال على الوجوب اتفاقا لكنه مجمل فليبينه من الرسول لقوله صلى الله عليه
خذوا عني مناسككم فيكون شاملا لطواف الزيارة والنساء وغيرهما من طواف العمرة فلا وجه لحمله على طواف
الزيارة لا غير والنساء لا غير وسمي البيت عتيقا لان الله اعتقه من الغرق في الطوفان او اعتقه من ايدي
الجبابرة وحفظه منهم كاصحاب ابرهة لما قصده بالسوء فاهلكهم ولا ينتقض بالحجاج لعنه الله عليه قيل لانه لم يقصده
وانما قصد ابن الزبير وهدم لما تحصن به وليس شيء كان اقامة على ذلك الفعل قبح ومخالف لقوله تعالى ومن
دخله كان امنا بل الاولى في الجواب انه انما لم يهلكهم لبركة سيدنا رسول الله صلى الله عليه فان هذه الامة معصومون من
عذاب الاستيصال في الدنيا وقيل سمي عتيقا لقدم عهده فانه بناه ادم عم ثم ابراهيم عم وقيل لانه بيت كريم
بناه كريم كما يقال عتاق الخيل لكرائمها الثامنة في لوازمه وافعاله وشيء من احكامه وفيه ايات الاولى

في سورة البقرة

واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري
المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب في الاية ابحاث الاول اتمام الحج والعمرة قيل هو
ان يحرم بهما من دويرة اهله وقيل ان يفرد لكل منهما سفرا وقيل ان تكون النفقة حلالا وقيل اخلاصهما للعبادة
لا للمعاش والحق ان المراد الاتيان بجميع اجزائهما وكيفيات تلك الاجزاء لكن كون كل واحد منهما مركبا من
اجزاء مختلفة ربما يوهم جواز الاتيان ببعض تلك الاجزاء والاخلال بالباقي فيما يصح منه ذلك كما في ويجب عليه قضاء
الباقي كمن صام بعض رمضان وترك الباقي وذلك وهم باطل فان كل واحد من تلك الاجزاء شرط في صحة الباقي كاجزاء
الصلوة فاذا ارتد الحاج او المصلي بكل الاجزاء بطل حجه وصلاته بخلاف الصوم فان كل يوم من ايام الصوم عبادة
مستقلة لا ارتباط لها بيوم اخر ولا شرطية لاحدهما بالاخر ولذلك قال المحققون من اصحابنا ان كل يوم من ايام
رمضان يفتقر الى نية مستقلة به اذا تقرر هذا فاعلم انه يلزم من ذلك احكام الاول ما قاله اصحابنا ان من افسد
حجه وجب عليه اتمامه والحج من قابل للوجوب باتمام الحج ولا فساد غيره مانع منه ثم ان الافساد عندنا سبب مستقل
لوجوب الحج كغيره من الاسباب كالنذر والاستيجار فيحج اخرى لا قضاء ولو كان مندوبا وكذا
الواجب المعين انه يجب اتمامه وقضاؤه الثاني استدل اصحابنا بالاية ايضا على وجوب اتمام الحج والعمرة مندوبين
وتقريره على ما تقدم الثالث ان الامر باتمامهما قد يستدل على وجوب كل واحد منهما لان الامر للوجوب ووجوب
كل واحد من الاجزاء يستلزم وجوب الماهية المركبة من تلك الاجزاء فحينئذ فالعمرة واجبة خلافا لابي
حنيفة فانه جعلها سنة وكذا قال مالك واول الاية بان المراد اذا شرعتم فيهما فالشروع في الندب
يوجب اتمامه عندهما ايضا الرابع قوله لله يدل صريحا على وجوب ايقاعهما خالصين لله لا للرياء والسمعة
ولا لقصد المعاش خاصة وعلى وجوب النية في كل فعل من الافعال وعلى عدم صحة وقوعهما من الكافر لعدم
الاخلاص منه وان كانا واجبين عليه خلافا للشافعي فانه جعل الاسلام شرطا في وجوب الحج مع قوله
الكافر مكلف بالفروع الخامس الحج والعمرة من المجملات المفتقرة الى البيان من الرسول فلنذكر بيانهما على
مذهب اصحابنا الناقلين ذلك عن الائمة عليهم السلام فنقول افعال الحج الواجبة على سبيل الاجمال الاحرام و
الوقوف بعرفات والوقوف بالمشعر ثم المناسك بمنى وهي الرمي والذبح والحلق او التقصير وطواف البيت و
ركعتاه والسعي بين الصفا والمروة وطواف النساء وركعتاه ثم المبيت بمنى ليالي التشريق الثلث ورمي الجمار الثلث
في كل يوم من ايامها وافعال العمرة الواجبة الاحرام والطواف وركعتاه والسعي والتقصير وتزيد المفردة
طواف النساء وركعتاه ثم ان الحج ينقسم ثلثة اقسام تمتع وقران وافراد فالتمتع هو الذي تكون العمرة
فيها متقدمة على الحج خلافا خويه والقران هو الذي يقرن باحرامه سياق الهدي فينعقد احرامه باشعاره

على عقد احرامه

او تقليد وان شاء بالتلبية والمفرد يقتصر بالتلبية لا غير فهنا يقع الفرق بين التمتع واخويه تفصيلا بوجوه
الاول ان وجوب الهدي يختص التمتع بخلافهما الثاني انه لا يجب في عمرة التمتع لاهل العراق العقيق
وافضله المسلخ ثم غمرة ثم ذات عرق ولليمن يلملم وللطائف قرن المنازل ولاهل المدينة مسجد الشجرة و
عند الضرورة الجحفة وهي ميقات اهل الشام اختيارا وميقات حج مكة وميقات حجهما المواقيت
المذكورة ومن كان منزله اقرب الى عرفات فمنزله ميقاته وميقات عمرتهما الجعرانة او التنعيم والحديبية
الرابع ان المتمتع يجب اتحاد السنة لعمرته وحجه بخلافهما الخامس ان المتمتع لا يحل من عمرته الا بالتقصير
مخيرا بينه وبين الحلق السادس ان عمرة التمتع في اشهر الحج بخلاف عمرتهما السابع ان المتمتع
لا يصح منه تقديم طواف حجه على الموقفين اختيارا بخلافهما الثامن ان المتمتع يجب عليه
طواف الحج وسعيه وطواف النساء في العاشر او الحادي عشر فلو اخر اثم واجزء واما هما فيجوز
لهما التاخير طول ذي الحجة ولا اثم التاسع فان احصرتم فما استيسر من الهدي فيه مسائل الاولى
يقال احصر الرجل اذا منع من مراده بمرض او عدو او غيرهما قال الله تعالى الذين احصروا في سبيل الله وحصره
اذا حبسه عدو عن المضي او سجن ومنه قيل للمحصر الحبس وهما بمعنى المنع من كل شيء مثل صده واصده
فعند ابي حنيفة كل من منع بعدو او مرض او غيرهما يثبت له حكم الاحصار وعند مالك والشافعي
واحمد يختص بمنع العدو وتحلل اما المنع بالمرض فقالوا يبقى على احرامه ولا يحل حتى يصل الى البيت
فان فاته الحج تحلل بما يفعله المفوت من عمل العمرة والهدي والقضاء هذا اذا لم يشترط عندهم اما مع
الشرط فالصد والحصر سواء وعند اصحابنا الامامية ان الاحصار يختص بالمرض والصد بالعدو وما
ورد ما ثمة لاشتراكهما في المنع من بلوغ المراد ولما كان لكل منهما حكم ليس للاخر اختص باسم فالحكم
الممنوع بالمرض ان يبعث هديه مع اصحابه ويواعدهم يوما للنحر فيحل في ذلك اليوم من كل شيء الا من النساء
حتى يحج في القابل ان كان الحج واجبا او يطاف عنه للنساء ان كان حجه ندبا والممنوع بالعدو يذبح هديه حينئذ
ويحل له كل شيء حتى النساء وهنا فروع الاول لو تحقق الصد عندنا بالمنع من الموقفين معا لا عن احدهما مع حصول الاخر
اما الصد عن مكة مع حصول الموقفين خاصة فاشكال اقربه عدم تحققه ان كان قد تحلل فيبقى على احرامه
بالنسبة الى الطيب والنساء والصيد لا غير حتى ياتي بباقي المناسك وان لم يحل تحقق فيحل او يعيد الحج من
قابل قال ابو حنيفة ومالك والشافعي في القديم وقال في الجديد واحمد الاحصار في الكل يتحقق الثاني
هل الاشتراط يسقط الدم ويفيد التحلل عند حصول الشرط ام لا قال الشافعي واحمد نعم وقال مالك وجوده كعدمه
ولا يفيد شيئا وقال ابو حنيفة الشرط يفيد سقوط الدم لا التحلل لان التحلل يستفاد من الاطلاق وعند
الى اطلاق الاية

سورة البقرة

ولاصحابنا قولان الاقوى بقاء الدم بحاله والتحلل مع الشرط عزيمة ومع عدمه رخصة الثالث هل الهدي
المحلل بدل ام لا الاقوى عندنا انه لا بدل له مطلقا وبه قال ابو حنيفة والشافعي في احد قوليه وقال في الاخر واحمد
بدله صوم عشرة ايام ولا يحل عندهما الا مع البدل الرابع ان قوله فما استيسر من الهدي بمعنى تيسر وتيسر
مثل استصعب بمعنى صعب وتصعب ما تيسر بدنة او بقرة او شاة والهدي جمع هدية كجدي جمع جدية بمعنى
السرج وهو ما يحشى تحت طلفة الرحل وقيل هو مفرد مونثه هدية جمعه هدى [illegible] اشتقاقه
من الهدية وقيل من هداه اذا ساقه الى الرشاد لانه يساق الى الحرم وموضع ما استيسر رفع اي فعليكم او نصب
اي فاهدوا اي فاذبحوا الخامس ولا تحلقوا رؤوسكم اي لا تحلوا كنى بالحلق عنه لكونه من لوازمه حتى يبلغ الهدي
محله عند الشافعي حيث صد واحصر لان النبي ص ذبح هديه في الحديبية وهو من الحل وعند ابي حنيفة محله
الحرم مطلقا الصد والحصر لان النبي صلى الله عليه [illegible] وعند اصحابنا الا مع الصد محله مكانه واما الحصر فمكة
ان كان في عمرة ومنى ان كان في حج ولا خلاف انه يجب القضاء في حج الفرض الا في رواية عن مالك واما حج الندب
فعندنا لا يجب به قال الشافعي وقال ابو حنيفة يجب ولاحمد قولان والمحل بالكسر من الحل اي لا تحلقوا حتى
تذبح حيث يحل ذبحه فيه ولو كان من الحلول لقال محله بفتح الحاء السادس فمن كان منكم مريضا يحتاج الى حلق
الشعر او به اذى من راسه وهو القمل فعليه فدية اذا احلق راسه والفدية اما صيام ثلثة او اطعام ستة
مساكين لكل مسكين مدان او عشرة لكل مسكين مدا او شاة يذبحها ويعطيها الفقراء والنسك مصدر وقيل
جمع نسيكة روي ان رسول الله ص قال لكعب بن عجرة وقد قمل راسه لعلك اذاك هوامك قال نعم يا رسول
الله قال احلق وانسك وصم ثلثة او اطعم ستة مساكين او انسك شاة فكان كعب يقول فيّ نزلت هذه الاية
وروي انه مر به وقد قرح راسه فقال كفى بهذا اذى السابع فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج هنا فوائد الاول
انه لما ذكر المحصر ومن به اذى ومرض قال اذا امنتم اي من المرض والعدو او فاذا كنتم في حال الامن فمن تمتع
بالعمرة اي انتفع بسببها قاصدا الى الحج فعليه ما تيسر له من الهدي بدنة او بقرة او شاة والفاء في فمن جواب
اذا وفي ما جواب من وما موصولة وقد تقدم وصف حج التمتع والفرق بينه وبين اخويه ثم ان التمتع قد يكون ابتداء
كمن يحرم اولا بالعمرة ثم بعد قضاء مناسكها يحرم بالحج وذلك تمتع تام في شرعيته وقد يكون بالعدول من حج
الافراد فان من دخل محرما بحج الافراد له ان يعدل باحرامه الى عمرة التمتع ثم يحج التمتع وهنا منع جمع فقهاء العامة
ان جماعة من اصحابنا جوزوا هذا العدول حتى في فرض العين ومنهم من منعه في فرض العين وجوزه في الندب والفرض
غير المتعين وحمل النص الوارد على ذلك جمعا بين الدليلين وهو اولى وما هذه هي التي منعها الثاني كما قال متعتان كانتا
على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وانا احرمهما واعاقب عليهما واما من دخل قارنا فلا يجوز العدول له

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام وقد تقدم صدر الرواية ثم ساق الحديث الى ان قال فلما وقف رسول
الله صلى الله عليه وآله بالمروة بعد فراغه من السعي اقبل على الناس بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا
جبرئيل عليه السلام واومى بيده الى خلفه يامرني ان آمر من لم يسق هديا ان يحل ولو استقبلت من امري ما استدبرت لصنعت
مثل ما امرتكم ولكني سقت الهدي ولا ينبغي لسائق الهدي ان يحل حتى يبلغ الهدي محله فقال اليه رجل من القوم
يعني عمر بن الخطاب انخرج حجاجا وروسنا تقطر فقال انك لن تؤمن بها ابدا وفي رواية اخرى اغلظ ويواقع الشاء
وانت شعث اغبر الغنم فقام اليه سراقة بن مالك بن خثعم الكناني فقال يا رسول الله علمتنا ديننا كانا خلقنا
اليوم فشبك اصابعه وجعل بعضها في بعض وقال دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة وكان ذلك في حجة الوداع
ومات ص على ذلك ولم يجز لاحد ان ينسخ حكما ثبت في زمانه فدعوى النسخ باطلة وقدم علي ع من اليمن على رسول الله
وهو بمكة فدخل على فاطمة وهي قد احلت فوجد ريحا طيبة ووجد عليها ثيابا مصبوغة فقال لها ما هذا يا فاطمة
قالت امرنا بهذا رسول الله ص فخرج علي ع الى رسول الله ص مستفتيا محرشا على فاطمة ع فقال يا رسول الله اني
رايت فاطمة قد احلت وعليها ثياب مصبوغة فقال انا امرت الناس بذلك وانت يا علي بم اهللت فقال
يا رسول الله اهلالا كاهلال رسول الله ص فقال له رسول الله ص كن على احرامك مثلي وانت شريكي في
هديي فروع الاول لا خلاف في وجوب الهدي على المتمتع ولكن هل هو نسك في نفسه او جبران قال اصحابنا بالاول
لظاهر التنزيل وقال الشافعي هو جبران لنقص احرامه لوقوعه في غير المواقيت وليس بشيء لانا نمنع كون ذلك
نقصا بل ميقاته مكة كما ان غيره ميقاته خارج عنها ويتفرع على ذلك عند الشافعي لا يجوز الاكل منه كغيره
من الكفارات وعندنا وعند ابي حنيفة يجوز الاكل منه الثاني يجب الهدي على المتمتع بعقد احرامه ويستقر
في ذمته لتعليق وجوبه على المتمتع بقوله تع فمن تمتع الخ وبه قال ابو حنيفة وقال الشافعي لا يجب حتى يقف
بعرفة وقال مالك لا يجب حتى يرمي جمرة العقبة وكلاهما عدول عن الظاهر الثالث لا يجوز اخراج الهدي
قبل احلاله من العمرة اجماعا وكذا بعد احلاله منها قبل احرام الحج عندنا وعند ابي حنيفة وقال الشافعي في
احد قوليه يجوز واما بعد احرام الحج فجوز الشافعي اخراجه وقال اصحابنا محله يوم النحر وبه قال ابو حنيفة الرابع
اذا عدم الهدي ووجد ثمنه خلفه عند ثقة ويذبحه طول ذي الحجة فان تعذر فعين الهدي في القابل واذا تعذر
الثمن ايضا صام وعند الشافعي ينتقل الى الصوم لعدم وجدان الهدي وان وجد الثمن والاول اقوى وعليه اكثر
الروايات ثم الصوم في الحج هو ان يصوم يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة متتابعا وروي جوازها في اول
ذي الحجة بعد تلبسه بالمتعة وقال ابو حنيفة اذا اهل بالعمرة جاز الصوم الى يوم النحر وقال الشافعي لا يجوز
قبل احرام الحج وقال الشيخ رحمه الله لا خلاف بين الطائفة ان الصوم المذكور مع الاختيار دون ان لا احرام

ليشتري به م

مع صح

فروع الاول م

بالحج ينبغي ان يكون يوم التروية فخرج من ذلك جواز الصوم قبل الاحرام بالحج لو وجد الهدي قبل الصوم تعين
الذبح ولو بعد الصوم وللشافعي اقوال منشاها اعتبار حال الوجوب او الاداء او اغلظ الحالين الثاني لو وجده
بعد الشروع في الصوم لم يجب عليه الرجوع الى الهدي لكنه افضل وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة يبطل ان
ان وجده في الثلثة وان كان في السبعة لم يلزمه الهدي وفيما بينهما ان كان قد احل فالصوم والا فالهدي
الثالث اذا لم يصم السابع والثامن والتاسع بل ابتدا بالثامن صام الثالث بعد ايام التشريق ولا يجوز
صومها في ايام التشريق وبه قال الشافعي في الجديد وجوز صومها في القديم الرابع اذا لم يصمها في الحج صامها
بقية ذي الحجة اداء فاذا اهل المحرم ولم يصم تعين الهدي وقال ابو حنيفة اذا جاء النحر ولم يصم تعين الهدي
في ذمته وقال الشافعي في الجديد يصومها بعد ايام التشريق في ذي الحجة قضاء ويجب فيها التتابع و
كذلك في السبعة اذا متتابعات فلو افطر لغير عذر في اثنائها استانف الا ان يكون الثالث العيد ويصح
منى ولو صد فعليه اسم السفر السبعة يصومها بعد الرجوع الى اهله ولو اقام بمكة انتظر بعد وصول
صحبه او مضي شهر وقال ابو حنيفة يصومها اذا فرغ من افعال الحج والشافعي قولان لنا ظاهر الاية ان
الرجوع لا يفهم منه الا ذلك السابع لا يجب التتابع في السبعة على اصح القولين عندنا وجوزوا صومها
متتابعة للثلثة اذا اتفق الشرط فائدة ههنا سؤالان الاول لم قال تلك عشرة فان ذلك معلوم من ضم
احد العددين الى الاخر الثاني لم قال كاملة فان صدق العشرة يستلزم كمالها والجواب عن الاول لما كان الواو قد
يجيء بمعنى او كما في قوله تعالى مثنى وثلث ورباع امكن تصورها هنا فازيل الوهم بذلك وجواب الثاني
انها كاملة في بدليتها للهدي اجرا وثوابا الثامن ذلك لمن لم يكن اهله قال الشافعي ذلك اشارة الى الهدي
او الصيام والحق خلافه بل هو اشارة الى التمتع لان اللام في ذلك للبعيد وذكر التمتع ابعد من الهدي وايضا
فانه اجمع فانه تمتع من قوله ثم اختلف في حاضري المسجد الحرام فقال الشافعي من كان دون مسافة القصر
وقال ابو حنيفة هم اهل المواقيت فما دونه ولاصحابنا قولان احدهما من كان بينه وبين مكة اثنى عشر ميلا فما دون
فله نظر له بدليل وثانيهما ثمانية واربعون ميلا وهو الحق لما رواه زرارة عن الباقر ع قال قلت له ما
معنى قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام قال يعني اهل مكة ليس عليهم متعة كل
من كان اهله دون ثمانية واربعين ميلا ذات عرق وعسفان وكما يدور حول مكة فهو ممن دخل
في هذه الاية وكل من كان اهله وراء ذلك فعليه المتعة اذا عرفت هذا فصنفنا ان التمتع فرض عين لمن لم
يكن اهله حاضري المسجد الحرام لا يجوز له الحج في فرض الاسلام بغيره الا الضرورة كخوف الحيض او العدو او ضيق
الوقت او الحيض للمراة واما الدو كما عندنا ان القران والافراد فرض عين لمن هو من حاضري المسجد الحرام وليس

الخامس

السادس

الصوم

له العدول الى التمتع الا لضرورة ومع العدول يجب الدم خلافا للشافعي فانه لم يوجبه بناء على
ما قاله من عود الضمير في ذلك الى الهدي وقد عرفت ضعفه واتفق فقهاء الاربعة على انه ليس في
الثلثة فرض عين ثم اختلفوا في ان ايها افضل فقال مالك واحمد التمتع افضل وهو احد قولي الشافعي
وفي قوله الاخر الافراد وكذا لانه جعل الهدي جبرا للنسك وقال ابو حنيفة القران افضل والحق عندنا ان
التمتع افضل لما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي
تاسفا منه على فوات العمرة المتمتع بها ولا تاسف على فوات غير الافضل ولانه مشتمل على نسكين العمرة
والحج فيكون افضل من نسك واحد ولما ورد عن الباقر عليه السلام لو حججت الفا والفا لتمتعت
الثانية الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا
من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب فيه فوائد الاولى
تقدير الاية زمان الحج اشهر كقولهم البرد شهران معلومات اي معروفات للناس يريد ان زمان الحج
لم يتغير في الشرع وهو رد على الجاهلية في قولهم بالنسيء كالحج وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة
عند المحققين من اصحابنا وبه قال مالك وقيل تسعة من ذي الحجة وبه قال الشافعي وقيل عشرة وبه
قال ابو حنيفة والاول اصح لان الشهر جمع والجمع لا يصدق على اقل من ثلثة واطلاق الاسم على الكل
حقيقة وعلى البعض مجاز والاصل عدمه هذا مع ان التحقيق هنا ان يقال انه اريد بزمان الحج ما يقع
فيه افعاله فهو كمال الاشهر لان بعض المناسك يقع فيه كالذبح والطواف كما تعلم وان اريد ما يفوت
الحج بفواته فهو اما التاسع او العاشر ويكون اطلاق الشهر على بعضه مجازا او نقول ان الفعل الواقع
في ظرف لا يجب مساواته كما يقول رأيت زيدا في الشهر الفلاني وان لم يكن رؤيتك الا في بعض ساعاته
الثانية فمن فرض فيهن الحج اي الزم نفسه بايقاع النية والتلبيات الاربع للمتمتع والمفرد واما القارن
مخير كما تقدم وفي هذا دلالة على ان احرام الحج لا ينعقد الا في هذه الاشهر وبه قال الشافعي اذ لو انعقد
في غيرها لزم كون المبتدا اعم من خبره وهو باطل وخالف ابو حنيفة بتجويز عقده في غيرها لكنه مكروه
عنده وعمرة التمتع لما كانت داخلة في الحج بالنص المتقدم فهي جزء منه فكان حكمها حكمه في عدم انعقاد
احرامها في غير الاشهر المذكورة الثالثة فلا رفث ولا فسوق الخ قيل الرفث الفحش من الكلام والفسوق
الخروج عن احكام الشرع والجدال المراء والمنفيات الثلث منهيات في المعنى لما تقدم من اقامة الخبر
مقام النهي وانما ابرزها في صورة المنفي لينبغي حقايقها من البين وخصها بالحج وان كانت واجبة الاجتناب
في كل حال لانه في الحج اسمج كلبس الحرير في الصلوة والتطريب بقراءة القران هذا وروي اصحابنا ان الرفث

الجماع الفسوق الكذب والجدال الحلف بقول لا والله وبلى والله وقيل الرفث المواعدة للجماع باللسان
والغمز بالعين له وقيل الجماع ومقدماته والفسوق التنابز بالالقاب والسباب لقوله صلعم سباب
المؤمن فسوق وان الجدال هو المراء باغضاب على وجه اللجاج والمماحكة قال الزمخشري وقرا ابو عمرو
وابن كثير الاولين بالرفع حملا لهما على النهي اي فلا يكونن رفث ولا فسوق والثالث بالفتح على
معنى الاخبار بانتفاء الجدال كانه قيل ولا شك ولا جدال في الحج وذلك ان قريشا كانت تخالف ساير
العرب فيقف بالمشعر الحرام وساير العرب يقفون بعرفة وكانوا يقدمون الحج سنة ويؤخرون سنة
فرد الى وقت واحد ورد الوقوف الى عرفة فاخبر الله انه قد ارتفع الخلاف في الحج واستدل على ان
المنهي عنه هو الرفث والفسوق دون الجدال لقوله من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج كيوم ولدته
امه وانه لم يذكر الجدال وفيه نظر لانه اذا حمل على الاخبار عن عدم الخلاف لزم الكذب
لانه كم من خلاف وقع بين الفقهاء وغيرهم في الحج فان نفي الماهية يستلزم نفي جميع جزئياتها والاولى ان
يقال انما نصب الثالث لان الاهتمام بنفي الجدال اشد من الاولين لان الرفث عبارة عن
قضاء الشهوة والفسوق مخالفة امر الله والجدال مشتمل عليهما فان المجادل يشتهي تمشية
قوله ولا ينقاد للحق مع انه يشتمل على امر زائد وهو الاقدام على الايذاء المؤدي الى العداوة واما الحصر
المذكور فلا ينافي ما ذكرناه لانه مركب من المعنيين الرابعة وما تفعلوا من خير يعلمه الله تحضيض وحث
على فعل الخير عقيب نهيه عن الشر وانما لم يقل وما تفعلوا من شيء ليكون شاملا للشر لانه لم يرد ان يخبر
عن علمه بل الحث على فعل الخير عقيب نهيه عن الشر ثم ان العاقل يستدل بذلك على علمه بالشر
لانهما متساويان في صحة المعلومية الخامسة وتزودوا اي من العمل الصالح وقيل ان قوما من اليمن
ما كانوا يتزودون في الحج ويقولون نحن متوكلون ونحن نحج بيت الله افلا يطعمنا فيكونون كلا على
الناس فنزلت ويؤيد الاول بان خير الزاد التقوى والثاني التنزول الثالثة ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هديكم وان
كنتم من قبله لمن الضالين هنا احكام الاول انه لا حرج ولا اثم في طلب الرزق في الحج اما بالتجارة او با
الصنعة او المكاراة او غيرها لا مانع من ذلك عقلا ولا شرعا وكان ناس من العرب يتاثمون ان يتجروا ايام الحج
واذا دخل العشر كفوا عن البيع والشراء فلم تقم لهم سوق ويسمون من يحج بالتجارة الداج ويقولون هؤلاء الداج
وليسوا بالحاج فرفع الله عنهم ذلك الاثم وروي جابر عن الباقر ان تبتغوا مغفرة من ربكم
افضتم من عرفات الافاضة الدفع بكثرة من افاضة الماء وهو صبه بكثرة واصله افضتم انفسكم

ترك ذكر المفعول وفيه دلالة على وجوب الكون بعرفة وانه من فرايض الحج لانه سبحانه امر بالافاضة
منه بقوله افيضوا وهو يستلزم الكون بها ولا خلاف في وجوبه لقوله الحج عرفة وهو ركن يبطل
الحج بتركه عمدا ووقته من الزوال يوم التاسع الى الغروب للمختار واما للمضطر فالى طلوع فجر النحر فان كان الاول
لو افاض قبل الغروب عالما عامدا ولم يعد صح حجه وعليه بدنة وقال ابو حنيفة واحمد صح حجه وعليه
دم وللشافعي قولان احدهما كقولهما والاخر لا شيء وقال مالك اذا لم يعد بطل حجه الا ان يرجع قبل الفجر
الثانية عرفات اسم البقعة يسمى بالجمع كاذرعات وقنسرين وحدها من الاراك المحيط الى ذي المجاز
الى الثوية الى عرنة وسميت عرفات لان ابراهيم عرفها بعد وصفها له وقيل لان آدم وحواء اجتمعا فيها فتعارفا
وقيل لان جبرئيل كان يري ابراهيم المناسك فيقول اعرفت فيقول عرفت وقيل ان ابراهيم راى في النوم ليلة
فلما اصبح عرف انه من الله وقيل ان آدم عليه السلام اعترف بذنبه بها وقيل سميت بذلك
لعلوها وارتفاعها ومنه عرف الديك
لارتفاعه فاذكروا الله عند المشعر الحرام وفيه دلالة على وجوب الكون به كما يقول اصحابنا خلافا للفقهاء
ولان الذكر المامور به عنده الكون فيه فيكون واجبا وهو ركن كعرفة ولو اخل به سهوا لم يبطل حجه لا ان اخل
بالاخر ووقته من طلوع فجر العاشر الى طلوع الشمس للمختار وللمضطر الى الزوال وحده من المازمين الى الحياض
الى وادي محسر وسمي مشعرا مفعلا من الشعار وهي العلامة لانه معلم للعبادة وحرام لحرمته ويقال
مزدلفة من ازدلف اي دنا لان الناس يدنوا بعضهم من بعض ويقال لجمع لاجتماع آدم مع حواء او للجمع
بين الصلاتين والذكر هنا مطلق التسبيح والتحميد وما شاكلهما الرابع واذكروه كما هديكم اي اذكروه
ذكرا حسنا كما هديكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها وما مصدرية او كافة وان كنتم من قبله اي
من قبل الهداية او قبل محمد ص لمن الضالين اي لمن الجاهلين بالايمان والطاعة وان هي المخففة من المثقلة
واللام هي الفارقة بينها وبين النافية الرابعة ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور
رحيم هنا فوائد الاولى اختلف في المراد بالافاضة هنا فعن علي بن الحسين ع وابن عباس وجماعة ان المراد
الافاضة من عرفات وان الامر لقريش وحلفائهم ويقال لهم الحمس لانهم كانوا لا يقفون بعرفات مع ساير العرب
بل بالمزدلفة يرون لهم ترفعا على الناس ان يساووهم في الموقف ويقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج منه فامرهم
الله تعالى بموافقة ساير العرب وقيل الناس هو ابراهيم عليه السلام اي افيضوا من حيث افاض هو وسماه
بالناس كما سماه امة وكما قال الذين قال لهم الناس والمراد نعيم بن مسعود وانه اراد ابراهيم وولده
فعلى هذا القول في الآية امر بجزء انه اصح من الاول الثاني عن ج ع انه الافاضة من المشعر واختاره الجبائي وهو

الذي تقوية نفسي لانه ذكر افاضة عرفات فلا يوجب كون هذه غير تلك تكثيرا للفائدة بتغاير الموضوع
وايضا يكون ثم على حقيقتها من المهلة والترتيب فيكون افيضوا معطوفا على فاذكروا والمهلة
من اول الوقت الى اخره والمراد بالناس على هذا قبل غير الحمس كما حكيناه وتقريرها المزدلفة و
قيل هو ابراهيم وقيل آدم تنبيها على ان الحج من السنن القديمة ولذلك قرئ شاذا من حيث
افاض الناسي بكسر السين اي الناسي من قوله فنسي ولم نجد له عزما على القول الاول يعني الترتيب
هنا فقيل في الكلام تقديم وتاخير وفيه ضعف وقيل معناه تفاوت ما بين الافاضتين
وان احديهما صواب والاخرى خطاء والتحقيق هنا ان التراخي كما يكون في الزمان كذا يكون
في المرتبة كقوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فان تراخي العلم تفاوته عجيب النفس في
البعد عن العوام كذلك يقول هنا ان مطلق الافاضة المامور به اولا يقصر رتبة عن الافاضة المقيدة
المومى بها ثانيا واستغفروا الله اي اطلبوا منه المغفرة تنبيها على ان الاتيان بافعال الحج سبب
معد لاستحقاق الغفران وافاضة الرحمة الخامسة فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم
آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من
يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب
مما كسبوا والله سريع الحساب هذه الآية حسن ذكرها هنا متابعة لنسق الكتاب وحسن ذكرها
بعد الطواف والسعي وغيرهما لقوله مناسككم وهو جمع مضاف فيفيد العموم لكل المناسك التي
هي اعمال الحج ورايتنا مراعات الاول اولى وهنا فوائد لما اشتد عناية الله بعبيده بفعل الاصلح
لهم وكان اللطف في ذلك يقع منه تارة ومن العبيد اخرى فما كان منه فعل بحكمته وما كان
منهم اقتضت الحكمة حثهم عليه وارشدهم وارشادهم الى القيام به فلذلك كرر الامر بالذكر
في هذه الآيات خمس مرات وجعل محل الذكر الازمنة الشريفة والامكنة المنيفة ضمن العبادات العظيمة
ليكثر لهم الجزاء وكل ذلك اعلاما بشدة العناية بعبيده والا فالجناب القدسي اعظم ان يعود اليه من ذلك
نفع او يعتري منه ضرر الثانية الذكر اللساني يحصل تارة والقلبي اخرى لكن المقصود بالذات هو القلبي واما
اللساني فترجمان للقلبي ومنبه للقلب عليه لكونه ما يسهو القلب بالشواغل البدنية والموانع الطبيعية
فهنا هو السر في تكرار الاذكار والتسبيحات والتحميدات وغيرها لانه لا يتوهم ان ذكره تعالى ينقطع بانقطاع المناسك
لتعليقه الامر بقضائها بل هو دائم مستمر لا ينبغي للمكلف ان يغفل عنه ودلالة مفهوم الخطاب عليه كما تقرر
في الاصول وانما سبب التعليق ما كانت العرب تفعله بعد قضاء مناسكها وهو الوقوف بمنى وذكر

عابد الاباء ومفاخرهم فامرهم بالعدول عن ذلك الذي لا يفيد اليه ما هو المفيد د انما جعل ذكر
الاباء مشبها به لان الغالب في التشبيه ان المشبه به اقوى في الوجه مع ان ذكره تعالى ينبغي ان يكون اقوى
جريا على اللسان فان اكثر الناس لا يذكرون الله الا احيانا بالتبع ولا يغفل عن ذكر ابائه فكان ذكر الاباء
اكثر وجودا فحسن جعله مشبها به وانما ردد بقوله او اشد ذكرا لتفاوت النفوس في مراتب القبول فان
منهم من لا يخلو عن الذكر طرفة عين ومنهم من لم يخطر بباله ذكر ربه الا ان ينبهه غيره وبينهما مراتب
كثيرة فلذلك ردد في خطابهم فنقنع من قوم بذكر كذكر ابائهم كالعوام ومن قوم اشد من ذلك كالخواص ه
انه تعالى قسم الذاكرين الى قسمين احدهما من مطلوبه بذكره اغراض دنيوية من المال والجاه والخدم والحشم وغيرها
من الحظوظ وليس له في الاخرة من خلاق اي من حظ ونصيب مفعول اتنا محذوف وانما حذف لكونه مفضلا
ولا خلاف في ارادة الناس فكان ذكر كل المرادات يطول وذكر البعض تخصيص من غير مخصص وذكرها بلفظ
مجمل مستغنى عنه بدلالة العقل فلم يبق الا الحذف فهو مثل قولنا يعطي فلان ويمنع و[illegible] من مطلوبه
اغراض اخروية فان خطر امر دنيوي فلا يطلبه ولا يريده الا ليكون عونا على امر اخروي لا لذاته قوله
تعالى اولئك لهم نصيب يحتمل عوده الى القسم الثاني لقربه ويحتمل عوده الى القسمين معا فات
قوله مما كسبوا شامل للحسنة والسيئة معا ومعناه من يقصد بذكره شيئا نال ذلك الشيء من حسنة
وسيئة وللذة للناشر في الحديث عن ق ع مما يقصد احد على تلك الجبال البر والفاجر الا استجاب الله
له فاما البر فيستجاب له في اخرته ودنياه واما الفاجر فيستجاب له في دنياه قوله والله سريع الحساب
اي مجاز انه لا يعجل ولا يحتاج الى فكر وعلم به ماذا يستحق المكلف من ثواب او عقاب ولا يستحق
اذا لم يحتج الى فكر كان سريع الحساب السادس واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود
البيت من الاسماء الغالبة كالثريا والصعق مثابة من ثاب اذا رجع وهو مفعول ثان [illegible]
لجعلنا وهو مصدر وكذا امنا والمراد ذا امن مثل رجل عدل اي ذو عدل وقد تقدم ذكر كيفية
الامن فيه وقرا نافع وابن عامر واتخذوا على صيغة الماضي عطفا على جعلنا وباقي القراء على صيغة الامر
ومقام ابراهيم عرفا غالبا هو على الحجر التي فيها اثر قدميه وهو المراد هنا لا انه الحرم او عرفة والمشعر
ومنى وغير ذلك وهنا احكام الاول استحباب تكرار الحج لقوله مثابة للناس اي مرجعا ومعادا و
الرجوع يقتضي العود الى ما كان عليه ولذلك ورد استحباب نية العود وورد في الحديث من
رجع من مكة وهو ينوي الحج من قابل زيد في عمره ومن خرج من مكة وهو لا ينوي العود اليها فقد قرب

اجله الثاني وجوب الصلوة في مقام ابراهيم للامر باتخاذه مصلى الدال على الوجوب وهو ركعتا
الطواف فالصلوة واجبة عندنا بجزمها بلا خلاف وهو مروي عن عمر وبه قال الحسن وقتادة
والسدي وعلى وجوب ركعتي الطواف اجماع اصحابنا وبه قال مالك وابو حنيفة وقال
بجعلهما سنة للشافعي لان في الاية اشارة الى وجوب الطواف بالبيت وقد تقدم دليل
وجوبه في قوله وليطوفوا وانه من المجملات المفتقرة الى البيان من النبي ص والائمة عليهم السلم
ثم الطواف عندنا ركن يبطل النسك بتركه عمدا لا سهوا بل يجب عليه العود للاتيان به فان
تعذر استناب فيه ويجب بعد السعي طواف النساء ولو تركه عمدا لم يبطل حجه بل يجب عليه
العود للاتيان به ولو تركه سهوا جاز ان يستنيب [illegible] ومع القدرة الرابع قوله وعهدنا الى ابراهيم
واسمعيل اي امرناهما بالتطهير وفيه دلالة على وجوب تنحية النجاسات عن البيت والمسجد وقيل طهرا
من الاصنام وعبادة الاوثان الخامس ظاهر الاية ان وجوب التطهير لاجل الطائفين والعاكفين فيكون
واجبا لغيره لا لذاته مع ان ظاهر الفتوى انه يجب تنحية النجاسات عن المساجد مطلقا لقوله ص جنبوا
مساجدكم النجاسة ويمكن ان يجاب بجعل اللام للعاقبة نحو لدوا للموت وابنوا للخراب السادس
انه اوجبا ازالة النجاسات لاجل الطائف فوجوب ازالتها عنه اولى فلا يجوز الطواف مع مقارنة
شيء من النجاسات العينية ولا الحكمية وكذا الكلام في المعتكف والمصلي فلو اخل المكلف بشيء من
ذلك عمدا بطل طوافه واعتكافه وصلوته لما تقرر ان النهي في العبادة يستلزم البطلان السابع
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع
خيرا فان الله شاكر عليم الصفا في اصل اللغة الحجر الصلب الاملس والواحد صفاة كحصى وحصاة
ونقل الجوهري عن الاصمعي ان المرو حجارة بيض براقة تقدح منه النار الواحدة مروة ثم صارا علمين لجبلين
بمكة مشهورين والشعائر قال الجوهري هي اعمال الحج وكل ما كان على طاعة الله واحدها عند الاصمعي شعيرة
وعند بعضهم شعارة والجناح الاثم واصله من الجنوح وهو الميل عن القصد واصل يطوف يتطوف
فادغم التاء في الطاء وقرئ ان يطوف من طاف وانما قال فلا جناح لان المسلمين كانوا في ابتداء الاسلام
يرون فيه جناحا بسبب ما حكي ان اساف ونائلة زنيا في الكعبة فمسخا حجرين ووضعا على الصفا والمروة
للاعتبار فلما طال الزمان توهم ان الطواف كان تعظيما للصنمين فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام تحرج
المسلمون من السعي بينهما فرفع الله ذلك الحرج واصل تطوع التبرع من طاع يطوع طوعا اذا تبرع وقرا الكسائي
يطوع بالياء وتشديد الطاء وسكون العين والباقون بالتاء وفتح العين على انه فعل ماض وعلى الاول

٧ الثالث

وقرا حمزة

هو مضارع مجزوم باداة الشرط اذا عرفت هذا فالاحكام الاول السعي عندنا واجب وركن من اركانه
بطل بحجه وبذلك قال مالك والشافعي لان النبي صلى الله عليه وآله قال اسعوا فان الله كتب عليكم السعي ونصوص
اهل البيت ع وقال ابو حنيفة واجب غير ركن وقال جماعة من المفسرين والفقهاء هو سنة لظاهر
العبارة فان رفع الجناح لا يستلزم الوجوب لانه اعم منه والعام لا يستلزم الخاص قلنا علمنا الا
ستلزام من بيانه ص وبيان اهل بيته ع الثاني السعي سبعة اشواط من الصفا الى المروة شوط
وبالعكس تمام من الصفا الى الصفا شوط كما ان الطواف بالبيت من الحجر الى الحجر شوط وهو بطل بعدم
النص عليه في بيانه ص الثالث يجب البداة بالصفا فان كان ناسيا او لا يعيد نبيا لكن لقوله عم
ابدوا بما بدا الله ولانه هكذا فعل النبي صلى الله عليه وآله في بيانه فيكون واجبا الرابع قوله ومن
تطوع خيرا اي زاد في السعي بينهما اعتقادا انه بالواجب وليس يجب لم يرد استحباب السعي ابتداء
بل اذا زاد شوطا سهوا استحب له اكماله اسبوعين ويحتمل ان يكون المراد به من تطوع بالحج او العمرة بعد
الاتيان بالواجب او يكون المراد الصعود على الصفا واطالة الوقوف عليه فقد ورد انه يستحب
الوقوف قدر قراءة سورة البقرة مترسلا وروي انه يورث الغنى وقال بعضهم على اطلاقه اي كل خير
كان من القربات فان الله شاكر اي مجاز على الشكر باضعافه من الثواب عليم بقدر ما يجب ايصاله
من الجزاء الثامنة والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف
فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن
ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هديكم و
بشر المحسنين البدن جمع بدنة وهي من الابل خاصة سميت بها لعظم بدنها ونصبها من باب ما اضمر
عامله على شريطة التفسير والاصل بدن بضمتين جمع بدن كثمر وثمر ومن هنا للتبعيض اي بعض شعائر الله
ويتعلق بالجار والمجرور بفعل محذوف اي جعلناها لكم وجعلناها من شعائر الله لكم فيها ما ظهرها وا
بطنها والخير يطلق على المال الكثير وانما ذكر ذلك لانه في المعنى تعليل لكون نحرها من شعائر الله يعني ان
نحرها مع كونها كثيرة النفع والخير وشدة محبة الانسان لها لمن ادل الدلايل على قوة الدين وشدة تعظيم
امر الله تع وقد تقدم معنى ذكر اسم الله وصواف اي قائمات في صف واحد قد ربطناها على الحال وقرئ صوافي اي
خوالص لله وقرئ ايضا صوافن ووجبت جنوبها اي سقطت قطارها على الارض وسكنت وبردت ومنه
وجب الحايط اي سقط وهنا فوايد الاولى ان الامر بالاكل منها عن كيفيه كفاره فان الكفارات يجب الصدقة
بجميعها حتى بجلودها وشعورها ويكون هنا اما ضحايا او هدي قران تمتع فالاكل من الاضحية ندب وكذا

من هدي القران اتفاقا واختلف في هدي التمتع فقيل بالوجوب وقيل بالندب ويحتج من قال با
لوجوب بظاهر الاية فكلوا منها فانه حقيقة في الوجوب على الراي الاقوى ويقول الصادق عليه السلام
اذا ذبحت او نحرت فكل واطعم كما قال تع فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر وهذا هو المختار فالثاني
كانت الامم قبل شرعنا يمتنعون من اكل نسائكهم فرفع الله تع الحرج من اكلها في الملة المعتر قال الجوهري
القانع الراضي بما معه وبما يعطى من غير سؤال من قنع بالكسر يقنع قناعة فهو قانع وقيل بفتح العين
فيهما قنوعا فهو قانع اي خضع وسال فالمعتر على الاول المعترض للسؤال بل السائل وعلى الثاني المعترض من
غير سؤال وفي الروايات ما يدل على القولين ان قلت قد تقدم واطعموا البائس الفقير وهنا القانع
والمعتر فما الجمع بينهما قلت لا منافاة لجواز اجتماع الوصفين في واحد بان يكون ذا ضر من فقره وسال
فائدة ظاهر الروايات والفتاوى قسمة الهدي اثلاثا فقيل وجوبا وقيل ندبا وهو الاشهر فيتصدق بثلثه
ويهدي ثلثه ويأكل ثلثه ولو كان الماكول اقل من الثلث جاز يجب كون الهدي الواجب اما فقيرا وهدي ذلك
الهزال الا يكون على كليتيه شحم ونبه على ذلك بقوله تع لكم فيها خير فالناقص والمهزول لا خير فيه التاسعة لن يناله
الله لحومها اي لن يناله رضى الله لحوم هذه البدن وان اريقت دماؤها يتنفع بها الفقراء فقط بل يناله رضاه
التقوى منكم بامتثال اوامره والانتهاء عن نواهيه واخراج تلك البدن من مال طيب لا شبهة فيه
عن سخاء النفس فان الطبيعة تحبه ومخالفتها من التقوى والمراد بنيل الرضا تحصيله قيل ان الجاهلية
كانوا اذا نحروا البدن لطخوا البيت بدمائها فاراد المسلمون ان يفعلوا كذلك فنهاهم الله بهذه الاية كذلك
سخرناها لما وصفها بانها بدن عظام لكم فيها منافع وانها قائمة اخبر انه كما جعلها بتلك الاوصاف
سخرها لكم وذلك نعمة عظيمة يستحق بها الشكر وكرر ذلك التسخير لانه ذكر اولا ان تسخيرها معلل بالشكر ولم
يبين كيفية الشكر فضمن التكبير معنى الشكر اي تشكروه بالتكبير على ما هديكم اليه ما هو سبب تقوى
القلوب وقد تقدم ان تعظيم المنعم الامر من لوازم امتثال الامر التاسعة لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من
دون ذلك فتحا قريبا قيل انه تع اري نبيه ص في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية ان المسلمين
قد دخلوا المسجد الحرام فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة في عامهم ذلك فلما صدوا
قال المنافقون ما حلقنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد حتى قال عمر ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فانزل الله
وكان دخولهم في العام القابل وقوله بالرؤيا نصب بنزع الخافض اي في الرؤيا وبالحق او يكون التقدير
صدقا ملتبسا بالحق ويراد بالحق الحكمة وهو غير الحق من الباطل واللام لتدخلن جواب قسم محذوف ودخول الا

الاستثناء فى كلامه تعالى اما تعليما للعباد او لانه من الدخول فان منهم من مات قبله والمعنى لتدخلن
كلكم ان شاء الله او امنين ان شاء قوله فعلم اى فعلم فى التاخير من الصلاح ما لم تعلموا انتم فجعل من دون ذلك
اى قبل الدخول الحاق فتحا قريبا قيل هو فتح خيبر وقيل صلح الحديبية اذا عرفت هذا فنقول يجب على الحاج يوم العيد
الى محل الذبح ثم الحلق او التقصير فيحل باحدهما من كل ما احرم منه الا الطيب والنساء والصيد وان بعض
اصحابنا قالوا ان الحلق متعين على الصرورة والملبد لشعره واما غيرهما فهو مخير بين الحلق والتقصير والحلق افضل
مستدلين على ذلك برواية ابى جبير ومعاوية بن عمار عن ص ع وقال الاكثر بالتخيير مطلقا لكن الحلق فى حق
الصرورة والملبد اكد واستدلوا بالاية فانه ليس المراد الجمع بينهما اتفاقا بل المراد اما التخيير او التفصيل و
الثانى بعيد والاول الاجماع الصحيح لا قول ولقول ص ع قال رسول الله ص اللهم اغفر للمحلقين قيل والمقصرين
يا رسول الله المقصرين وفى الاستدلال بالاية نظر لانه لو اراد التخيير لاتى باو فيكون الواو للجمع فيكون المراد منه
التفصيل اى محلقين على تقدير التلبيد والصرورة ومقصرين على تقدير غيرهما ومعنى الجمع حاصل بالنسبة
الى الصنفين وان لم يحصل بالنسبة الى كل شخص ولزوم الاجمال الغير محتاج بعد البيان فيمكن الجواب عنه
بان الواو فيه كما فى قوله تعالى مثنى وثلث ورباع فيكون للتخيير فيه الاجمال الغير محتاج بعد البيان قلنا ليس
فى الاية بيان ولا فى احاديث متواترة بل احاد معارضة بمثلها معتضدة بالاصل فروع الاول التقصير
هنا غير متعين من الراس وان كان ظاهر الاية ذلك بل هو من ساير البدن كما فى العمرة الثانى ان الحلق
مختص بالرجال وحرام على النساء ومتعين عليهن التقصير وكذا يتعين على الخنثى فلو حلقا اثما ولم يجزهما
الثالث يجب ان يحلق جميع الراس ولا يجزى بعضه اما التقصير فيجزى مسماه الرابع الاصلع والاقرع الا
مردان يمران الموسى على رؤسهما وجوبا وكذا كل من لا شعر على راسه الخامس يجب كونه بمنى فلو رحل
قبله وجب العود والحلق او التقصير بها فان تعذر حلق مكانه وبعث بشعره ليدفن بها استحبابا

السادس واذكروا الله فى ايام معدودات فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا
اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون هذه الايام هى ايام التشريق وهى حادى عشر و
يسمى يوم القر والثانى عشر ويسمى يوم الصدر والثالث عشر ويسمى يوم النفر وسميت ايام التشريق لتشريق
لحوم الاضاحى فيها وقيل لشروق القمر طول الليل وقال ابن الاعرابى لان الهدى لا تنحر حتى تشرق الشمس وقيل
لقولهم اشرق ثبير كيما نغير وهنا احكام الاول الذكر فى هذه الايام وقد تقدم انه التكبير عقيب خمس
عشر صلوة لمن كان بمنى وعقيب عشر لمن كان بغيرها وصورتها الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا والله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام الثانى وجوب

الكون بمنى ليالى التشريق ويستحب النهار وهو لازم عن الامر بالذكر فيها وعن قوله فمن تعجل فى يومين فلا اثم
فانه يستلزم ثبوت الاثم للمتعجل قبل ذلك الثالث ان وجوب الكون فى الثلاث انه مخير بينها وبين الكون
الاولين خاصة لكن اليوم الثانى عشر له حكمان احدهما انه لا يجوز النفر فيه الا بعد الزوال والثانى انه اذا
غربت الشمس وهو بمنى تحتم عليه المبيت بها الليلة الثالثة لان التعجيل محله النهار فاذا مضى النهار ولم يتعجل
فلو تعجل فى الليلة الثالثة لزم كون تعجيله ليس فى اليومين فيكون اثما وهو المطلوب الرابع ان ذلك التخيير ليس
مطلقا بالنسبة الى كل حاج بل هو لمن اتقى واختلف فيه على قولين قيل معناه اتقاء الصيد والنساء فى احرامه
وقيل اتقى ساير المحرمات فى الاحرام والاول هو المروى وعليه الفتوى الخامس ان غير المتقى يتحتم عليه الكون
فى الليالى الثلث ويكون نفره يوم الثالث عشر ولا يجوز قبل الزوال ان من بات الليلة الثالثة
عشر لا ينفر حتى تطلع الشمس ويرمى الجمار وكذا فى النفر الاول لا ينفر الا بعد رمى الجمار ووقته بعد
طلوع الشمس ايضا وبه قال الشافعى وقال ابو حنيفة ينفر قبل طلوع الفجر وقيل ان فى الجاهلية منهم
من اثم بالتعجيل ومنهم من اثم بالتاخير فجاء القرآن برفع الاثم عنهما السابع قيل ان قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن قيل هى اعمال الحج من الوقوفين والطواف والسعى وغيرها فاتمهن اى وفا بها جميعا وقيل
التكاليف العقلية والشرعية وقيل هى السنن العشرة وقد تقدم فى باب الطهارة ذكر احكامها النوع

الثالث فى اشياء من احكام الحج وتوابعه وفيه ايات الاولى يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشئ
من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم
هنا فوائد الاولى انه خاطب المؤمنين وان كان التكليف عاما لانهم القائلون لذلك المنتفعون
به بانه سيبلوهم اى يختبرهم لتمييز مطيعهم من عاصيهم واللام للابتداء والتاكيد بشئ من جنس الصيد
ومن هنا للبيان كما ابتلى قوم موسى بتحريم صيد السمك يوم السبت ثم ان الله كان يحشر ذلك اليوم حتى يرونهم
فاذا خرج السبت لم يبق منه شئ وكما ابتلى قوم طالوت بالنهر الثانية ان ذلك الصيد المبتلى به ليس
صيدا عظيما ولا مما يصعب عليهم تناوله فان ذلك مما لا فائدة فى الاختبار به كما لا يبتلى الصنفين بمثله
ولا ختيم بلد يلا اعيه بل مما هو قريب منهم تناله ايديهم ورماحهم وكان فقد الصيد عندهم
بالحديبية وهم محرمون بحيث يدخل فى امتعتهم حتى كانوا يتمكنون من قبضه بايديهم وقيل المراد بما تناله
ايديهم الصغار وبرماحهم الكبار عن ص ع وابن عباس وقيل الاول الصيد الحرام لانسه بهم والثانى صيد
الحل لنفوره عنهم الثالثة ان ذلك الابتلاء ليس عبثا لصيانة افعال الحكيم عن ذلك كما دل عليه الدليل
بل لغاية مقصودة وهى تمييز من يخافه بالغيب اى فى الغيبة ممن لا يخافه وقيل الغيب حالة انفراد المكلف

عن الناس ان قلت انه تعالى عالم قبل الابتلاء فما فائدة الابتلاء قلت انه عالم بالكليات
ازلاً وابداً واما الجزئيات فلا يتعلق علمه بها متميزة الا بعد وجودها لان التعلق نسبة بين المتعلق
والمتعلق والنسبة متاخرة عن المنتسبين او يكون المراد التمييز بان العلم يقتضي التمييز فاطلق
العلم واراد لازمه الرابعة فمن اعتدى بعد ذلك الابتلاء وخالف فله عذاب اليم اي مولم وفي تنكير
العذاب ابهامه تشديد بحال الصيد في المائدة الثانية يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة
او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياماً ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله
منه والله عزيز ذو انتقام الصيد مصدر ... واسم للصيد وهو المراد هنا والحرم جمع حرام وهو
ايضا سمي به المحرم مجازاً لان الحرام في الحقيقة يوصف به الفعل وقرا اهل الكوفة فجزاء منون ورفع
مثل تقديره فالواجب جزاء فيكون خبراً او فعليه جزاء فيكون مبتدأ ومثل صفة على التقديرين والباقون بضم جزاء و
واضافته الى مثل ويحكم به ذوا عدل ما صفة جزاء او حال من ضميره وهدياً منصوب على الحال من
الهاء في به وبالغ صفة هدياً ولما كانت اضافته لفظية لم يتعرف بالاضافة وقرا نافع وابن عامر وكفارة
طعام بالاضافة للتبيين كخاتم فضة والباقون كفارة بالتنوين وطعام عطف بيان او بدل وصياماً
منصوب على التمييز من العدل والفاء في فينتقم الله جواب الشرط تقديره فهو ينتقم منه اذا تقرر هذا
فهنا احكام الاول اختلف في الصيد المعني بالنهي ما هو فقيل هو ما اكل لحمه وهو قول الشافعي محتجا
بانه الغالب عرفاً قالوا ويؤيده قوله عم خمس يقتلن في الحل والحرم الحدأة والغراب والعقرب والفارة
والكلب العقور وفي رواية الحية بدل العقرب وفيه تنبيه على قتل كل موذ وقال ابو حنيفة كل وحشي
اكل او لا واما اصحابنا فقالوا ان المحلل حرام مطلقا واما المحرم فقالوا بتحريم الاسد والثعلب والضب و
اليربوع والقنفذ لتظافر الروايات عن اهل البيت عليهم السلام الثانية انما قال لا تقتلوا ولم يقل
لا تذبحوا للتعميم واختلف في المذبوح المأكول منه هل هو لاحق بحكم الذبائح المنهي عنها كالذي ذبحه
الوثني فيكون كالميتة او يكون لاحقا بحكم المحرم كالمغصوب اذا ذبحه الغاصب الحق عندنا الاول
فهو عندنا حرام على المحل والمحرم وجلده جلد ميتة لا يطهر بالدبغ وبالجملة حكمه حكم ساير الميتات
الثالث ان الصيد يحرم في كل احرام حج كان او عمرة واجبا كان الحج والعمرة او نفلا لعموم اللفظ
الرابع ان الصيد يجب جزاؤه بجميع انواع الاتلاف عمداً او خطأ او نسيانا ذاكراً لاحرامه حال العمد
او لا وقال قوم اذا تعمد القتل وهو ذاكر لاحرامه فلا كفارة لعظم الذنب فلا يكفره شيء وليس

قوله شيء وانما قيل القتل بالعمد في الاية لان سبب نزولها فيمن تعمد فقد روى انه عن لهم في عمرة
الحديبية حمار وحش فحمل عليه ابو اليسر فطعنه برمحه فقتله فقيل انك قتلت الصيد وانت
محرم فنزلت او لان الاصل فعل التعمد والحق به الخطأ ويدل عليه قوله ليذوق وبال امره عفا الله
عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه قال الزهري نزل الكتاب بالعمد ووردت السنة بالخطأ وقال
ابن جبير لا ارى في الخطأ شيئا اخذا باشتراط العمد في الاية وعن الحسن روايتان الخامس قال ابو حنيفة
المراد بالمماثلة القيمة فعنده يقوم الصيد فان بلغت قيمته ثمن هدي تخير بين ان يهدي من
النعم ما قيمته قيمة الصيد وبين ان يشتري بقيمته طعاما فيعطي كل مسكين من البر نصف صاع
ومن غيره صاعا وان شاء صام عن طعام كل مسكين يوما فان لم يبلغ ثمن هدي ولم يبلغ طعام
مسكين صام يوما او تصدق به وقال مالك والشافعي واكثر المفسرين والفقهاء المثل في الخلقة
والهيئة فيجب نظيره من النعم واما اصحابنا فقسموا الصيد الى ما له مثل من النعم كالنعامة مثلها
البدنة والحمار الوحشي مثله البقرة والظبي مثله الشاة فهذا يجب فيه مماثله والى ما لا مثل له من
النعم فمنه ما عين جزاؤه فيجب ذلك المعين ومنه ما لم يعين فيجب فيه القيمة السادس
على قولنا وقول الشافعي هل المماثلة شخصية فيفدي الصغير بصغير والكبير بكبير والانثى بالانثى او نوعية
فيجزي الصغير عن الكبير والذكر عن الانثى احتمالات والثاني اظهر في الفتوى لكن الافضل الاول لتيقن
حصول البراءة نعم لا يجزي المعيب عن الصحيح ويجزي عن مثله بعينه فلا يجزي الاعرج عن الاعور واذا كان
المقتول حاملا فداه بحامل فان تعذر قوم الجزاء حاملا السابع اعتبر ان يحكم في
ذلك الجزاء بالمماثلة والتقويم ذوا عدل اي رجلان صالحان فقيهان عارفان بالصيد ومثله وقيمته
مثله ولو كان احدهما القاتل جاز ان كان القتل خطأ ولا كذا لو كان عمدا لانه فاسق وفي قراءة ذو عدل
عليهما السلام ذو عدل وفسر بالامام وقال ابن جني اراد ذو عدل ومن يكون للاثنين كما يكون للواحد
كقول الشاعر نكن مثل من يا ذئب يصطحبان وقوله منكم اي من المسلمين وهنا سؤال تقريره ان العدالة
تستلزم الاسلام وذكرها يغني عن ذكره فلم قال منكم الجواب انه زيادة في الايضاح او لئلا
يتوهم جواز حكم العدل في دينه وان لم يكن مسلما الثامن هديا بالغ الكعبة قيل معناه يذبح في
الحرم واما الصدقة ففي الحرم ايضا عند الشافعي وعند ابي حنيفة حيث شاء واما اصحابنا
فقالوا ان كان في احرام العمرة ذبح في الحرم بفناء الكعبة في الحزورة وتصدق به هناك وان كان
في احرام الحج ذبح بمنى وتصدق به هناك التاسع قال اصحابنا اذا قتل نعامة كان عليه بدنة فان عجز قوم

بكفره شيء

للتغليظ

هناك

البدنه وفض ثمنها على البر واطعم ستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع فلو لم يف بالستين
كفاه ولو زاد لم يلزمه الزائد وكان له فان عجز عن الاطعام صام عن كل مسكين يوما ولو قتل
حمارا وحشيا او شبهه فعليه بقرة اهليه ومع العجز يفض ثمنها على عشرة والحكم ايضا كما تقدم
وان قتل ظبيا فعليه شاة ومع العجز يفض ثمنها على عشرة والحكم ايضا كما تقدم والعبرة بقيمة
النعم في منى ان كان في حج وفي مكة ان كان في عمرة قالوا واما غير هذه الثلثة مما قدر فيه جزاء مع
تعذر وقت الاخراج وما لم يقدر فيه جزاء فقيمة الصيد وقت الاتلاف العاشر هل الابدال في الاقسام
الثلاثة على التخيير لظاهر الاية لمكان او او على الترتيب حتى لا ينتقل الى الاطعام الا مع العجز عن البدنه
وشبهها ولا ينتقل الى الصيام الا مع العجز عن الطعام قولان قال ابو حنيفه والشافعي وبعض المفسرين
بالاول وقال ابن عباس في احدى الروايتين وجماعة بالثاني وكلا القولين رواه اصحابنا فقال
المفيد وابن ادريس بالتخيير والشيخ وابن بابويه بالترتيب والعمل به احوط لحصول يقين البراءة
وعلى القول الاول قيل التخيير للقاتل وهو الاقوى وقيل للحكمين الحادي عشر نقل حكيما عن اصحابنا
ان التقويم انما هو للنعم وبه قال عطا وجماعة وقال قتاده يقوم الصيد المقتول حيا ويجعل ثمنه طعاما
وكذا اختلف في الصيام فقال الشافعي يصوم عن كل مد يوما وبه قال عطا وقال اصحابنا يصوم عن
كل مدين يوما وبه قال ابو حنيفه وجماعة وقوله او عدل ذلك اي عدل الاطعام وقرئ شاذا عدل
بكسر العين ويستعمل الكسر في المساوي مقدارا والفتح في المساوي حكما وان لم يكن من جنسه
قوله ليذوق متعلق بقوله فجزاء اي فعليه كذا ليذوق سوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام والوبال
المكروه والضرر في العاقبة ومنه قوله فاخذناه اخذا وبيلا وهو الطعام الوبيل ما يثقل على المعدة
قوله عفا الله عما سلف اي سلف قبل نزول الاية وقيل قبل احكامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقيل قبل الاسلام ويمكن ان يفهم من قوله ليذوق وبال امره ان الكفارة تقع عقوبة لا تكفيرا
وهذا ظاهر من التعليل الثاني عشر ومن عاد فينتقم الله منه اي ومن عاد الى قتل الصيد بعد هذا النهي
فهو ممن ينتقم الله منه وهل ذلك مانع من وجوب الكفارة عليه ام لا قال ابن عباس نعم وبه قال
اكثر اصحابنا وقال الحسن وابن جبير وعامة الفقهاء لا بل يجب وبه قال بعض اصحابنا وهو الحق وتحقيق
الكلام في هذا الباب ان نقول اذا تكرر في عامين في احرامين لا لزوم الكفارة اما في العام
الواحد في احرامين فيحتمل ان يكون كالاول قطعا على لزوم الكفارة لتحقق الاحلال بينهما وهو
الظاهر وان لا يكون فيقع فيه الخلاف لو تكرر اقسام الاول خطاء او سهو عقيب عمد الثاني

خطا او سهو عقيب مثلهما ولا كلام ولا خلاف في لزوم الكفارة فيهما الثالث عمد عقيب خطاء
او سهو و عمد عقيب عمد وفيهما الخلاف فقال المرتضى وابو الصلاح وابن ادريس والشيخ في
الخلاف والمبسوط بلزوم الكفارة لعموم ومن قتله منكم متعمدا وهو عام بحسب الاشخاص
وقوله ومن عاد غير صالح للتخصيص اذ لا منافاة بينهما التي هي شرط في التخصيص لما قررناه من قبل ان الكفارة
عقوبة فلا تكون منافية للانتقام ولقوله عليه السلام في صحيحة ابن عمير عليه كلما عاد كفارة
وهو عام بحسب الزمان وقوله ايضا في حسنة معوية ابن عمار عليه الكفارة في كل ما اصاب
وهو عام بحسب الاحوال ان كانت مصدرية وبحسب اشخاص الصيد ان كانت موصولة او
موصوفه وقال الشيخ في النهاية وابن البراج لا يلزم العائد كفارة لقوله ومن عاد فينتقم الله منه
والتفصيل قاطع للشركة فكما ان الانتقام في الاول فلا جزاء في الثاني والجواب قد بينا انه لا منافاة
بينهما وان الكفارة عقوبة لقوله تعالى ليذوق ولان التكرار في الخطاء لازم قطعا فيكون
في العمد اولى من باب التنبيه بالادنى على الاعلى قوله والله عزيز اي ليس من يعصى ويغلب
هو الغالب على من سواه ذو انتقام اي ليس ممن يهمل السياسة ويهمل تاديب من يحتاج الى التاديب
بل ينتقم منه بقدر الاستحقاق الثالثة احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم
عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون هنا ان المحرم لا يمكن ان يعيش
الا في الماء فقيل كله حلال لقوله عليه السلام هو الطهور ماؤه والحل ميتته وهو مذهب
الشافعي ومالك فيحل السمك مما له مثل في البر وكلها وقال ابو حنيفه لا يحل الا السمك وعندنا لا يحل
الا السمك فليس لا عزوا المراد بطعامه قيل هو ما قذفه الحر ميتا وهو باطل عندنا قال ابن عباس انه
المملوح وهو الموافق لمذهب اهل البيت عليهم السلام وانما سمي طعاما لانه يدخر لطعم فيصير كالمقتات من الاغذية فعلى هذا الصيد ما كان طريا والطعام ما كان مملوحا قوله متاعا اي تمتيعا
كالسراح بمعنى التسريح والسلام بمعنى التسليم وهو مفعول له اي احل لكم تمتيعا اي لاجل تمتعكم
وانتفاعكم والسيارة المسافرون يتزودون من السمك طريا وقديدا وصيد البر ما يبيض ويفرخ في البر
وان كان يعيش في بعض الاوقات في الماء ثم اعلم انه لا خلاف ان ما صاده المحرم فهو حرام عليه وعلى
غيره من محرم او حلال واما ما صاده المحل فعندنا يحرم ايضا على المحرم وبه قال عمر وابن عباس وقال عطاء
مجاهد وابن جبير لا يحرم الا ان يدل عليه او يشير اليه وبه قال ابو حنيفه واصحابه وعند مالك
والشافعي واحمد لا يباح له ما صيد لاجله وكذا الخلاف فيما صاده المحرم قبل احرامه وما قلنا

في المسئلتين دليله ظاهر فان المراد بالصيد هنا المصيد لا الاصطياد والا لزم ان لا يحرم ما
صاده المحرم لكنه يحرم بلا خلاف وقد تقدم هذا واعلم ان مذهب اصحابنا انه يحرم على المحرم
مطلقا صيد البر اصطيادا واكلا وذبحا واشارة ودلالة واغلاقا وبيعا وشراء وتملكا وامساكا
واغراء للحيوان به ويمكن ان يستدل على ذلك كله بقوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وعلى
هذا يظهر انه لا تكرار لتحريم الصيد على المحرم بل المذكور ثانيا اعم فان المحرم يحرم ايضا ما حرمه لا
حرام من الصيد لا اكل ما صيد خارج الحرم فانه مباح للمحل في الحرم ويمكن ان يستدل على هذا
الحكم بالاية الاولى وهي قوله يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم لعموم
حالتي الاحرام ودخول الحرم وغيرهما فخرج الثالث بالاجماع فيبقى الاولان داخلين تحت العموم
ومنهم من استدل بقوله وانتم حرم وبقوله ما دمتم حرما فان الحرم جمع حرام ويقال رجل حرام
ومحرم واحرم اذا اهل بالحج او العمرة واحرم اذا دخل الحرم واحرم اذا دخل في الشهر الحرام وفيه ضعف
وللصيد احكام وتفاصيل مستفادة من البيان النبوي مذكورة في كتب الفقه فلتطلب هناك

الرابعة جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم قد تقدم معنى شيء من بحث
هذه الاية في الصلوة ونحن هنا نورد فوائد الاول قيل معنى قوله تعالى قياما للناس اي في معاشهم ومعادهم
يلوذ به الخائف ويامن فيه الضعيف ويربح عنده التجار ويكثر مكاسبهم الحاصل ذلك من الاجتماع
عندها من سائر اطراف الارض وقيل معناه لو تركوه عاما واحدا لا يحجونه لهلكوا رواه علي بن ابراهيم
عنهم ع قال ما دامت الكعبة يحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت او تركوا الحج هلكوا الثاني الشهر
الحرام الالف فيه للجنس وهو اربعة ثلثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب
وهي الاشهر الحرم المشار اليها في قوله تعالى منها اربعة حرم وسميت بذلك لتحريم القتال فيها
وكانوا ينصلون اسنتهم ويتفرغون لمعاشهم وصلاح احوالهم الثالث الهدي والقلائد اي
جعل الهدي والقلائد مشروعين لانتفاع المحاويج والمساكين والقلائد البدن وشبهها التي
علق عليها النعل لتتميز عن غيرها ويعلم انها صدقة الرابع ذلك لتعلموا اي جعل ذلك لتعلموا يعني الحكم
اذا اطلعتم على الحكم وهي جعل الكعبة قياما للناس وما في الحج اليها وحكم مناسك الحج وكيفيتها علم
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض من الجواهر والاجسام والاعراض بكلياتها وجزئياتها لا
ستحالة صدور تلك الحكم عمن يجهل الاشياء فتلك الحكم وان لم نعلم تفصيلا فهي معلومة اجمالا

من كون الاحكام انما شرعت لدفع المضار وجلب المنافع ولكونها الطافا في العقليات او في غيرها
من الشرعيات قوله وان الله بكل شيء عليم تعميم بعد تخصيص ومبالغة بعد اطلاق وهذا من احسن
الانتقالات في الكلام الخامسة يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي
ولا القلائد ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا
يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب قيل نزلت في رجل يقال له الحطم بن هند
البكري جاء الى النبي صلى الله عليه واله وحده وخلف قومه خارج المدينة فقال الى ما تدعو الى
الشهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فقال حسن انا ناظر لعلي اسلم ولي من اشاوره
وكان النبي صلى الله عليه واله قد قال لاصحابه يدخل عليكم رجل اليوم يتكلم بلسان الشيطان فلما
خرج قال رسول الله صلى الله عليه واله لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من سرح المدينة
فساقه وانطلق به وهو يرتجز شعرا قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على
ظهر وضم باتوا نياما وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم خدلج الساقين ممسوح القدم
ثم اقبل من عام قابل حاجا قد قلد هديا فاراد رسول الله صلى الله عليه واله ان يبعث عليه فنزلت
ولا امين وقيل انه لم ينسخ من هذه السورة اعني المائدة غير هذه وعن الحسن ليس في المائدة منسوخ
فقد تقدم ذكر الشهر الحرام والقلائد وقيل شعائر هنا جميع معالم الحلال والحرام والمراد باحلالها
عدم العمل بمقتضاها وابطالها وقيل المراد مناسك الحج وقيل الحرم وقيل معالمه واحلال الشهر
هو اباحة القتال فيه واحلال الهدي والقلائد عدم صرفها في جهاتها او منع اهلها من ذلك با
الصد او الغصب او السرقة وعطف القلائد على الهدي وهي من جملته لانها اشرف اقسامه ولا
امين اي قاصدين البيت وهو اعم من ان يكونوا مسلمين او كافرين فان الكفار كانوا يحجون في الجاهلية
ثم نسخ ذلك باقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقوله
يبتغون الجملة وقعت صفة لامين اي يطلبون فضلا هو الربح في التجارة ورضوانا اي منه
تعالى بحسبهم وصفهم الله بما كانوا يظنونه في انفسهم من انهم على سداد في الدين وانهم
يتقربون الى الله وقيل لم ينسخ من هذه الاية شيء لانه لا يجوز ان يبدأ المشركون بالقتال في الشهر
الحرام الا اذا قاتلوا قاله ابن جريج وهو المروي عن ق ع ايضا سوا في لها ورد المائدة اخر ما نزل
فقال اي احلوا حلالها وحرموا حرامها وايضا ان التخصيص خير من النسخ قوله واذا حللتم فاصطادوا

امر اباحة بعد ان كان حراما في حال الاحرام قوله لا يجرمنكم اي يحملنكم على الجرم ومن قرا يجرمنكم
بضم الياء جعله متعديا لان جرم مثل كسب تتعدى الى مفعول واحد فاذا تعديته ادخل عليه
الهمزة يقال اجرمته اي حملته على الجريمة ومراده لا يحملنكم بغض قوم لانهم صدوكم عن المسجد
الحرام وعلى انكم تعتدون وتجاوزون حكم الله وبا في مقصد الاية ظاهر ذلك ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور والاحسن في ذلك ان يكون فصل خطاب كقوله هذا وان للطاغين لشر مآب قوله ومن يعظم
حرمات الله ابتداء كلام وحرمات الله ما حرمه الله من ترك الواجبات وفعل المحرمات ومثله
قوله ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وتعظيم الحرمات والشعائر هو اعتقاد
لحكمة في شرع الحرز وجعلها كالشيء المحمي عنه كالمرعى الوبيل والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الا ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه وقيل الحرمات
خمس البيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمحرم وهنا فوائد الاولى
قوله واحلت لكم الانعام في حال احرامكم ولم يحرم كما حرم الصيد الا ما يتلى عليكم اي الا ما نص
الله في المائدة من الميتة والدم وسيجيء ذكرها مفصلة واجتنبوا الرجس من الاوثان لما كان الرجس
اعم من الاوثان اتى بمن المبينة وهو اشارة الى الشرك بالله وقيل قول الزور وهو الشرك بالله ايضا عطفه
لتغايرهما بالاعتبار فان المشرك قائل بالزور لانه يكذب على الله تعالى وقيل هو اعم من ذلك وهو
شهادة الزور وقيل هو اعم من ذلك وهو الكذب مطلقا والبهتان وقيل هو قول الجاهلية لبيك
لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك الثالثة قيل في لفظه خير ليس هو للتفضيل بل اسم
نكرة وتنكيره للتعظيم وقيل بل هو افعل التفضيل لانه حقيقة فيه وهو الاجود السابعة ان
الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم عطف المضارع على الماضي لان المراد ومن شانهم الصد
وقيل كفروا في الماضي وهم الان يصدون اشارة الى صدهم له عام الحديبية والالحاد الميل عن القصد
ومنه اللحد لانه مائل عن سمت القبر وهنا مسائل الاولى قيل المسجد الحرام هو المسجد نفسه و
به قال الشافعي وبعض اصحابه وقيل بل مكة كلها لقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام وكان الاسراء من مكة لانه صلى الله عليه واله كان في بيت خديجة وقيل في الشعب
او بيت ام هانئ وبه قال ابو حنيفة وبعض اصحابنا ويتفرع على هذا جواز بيع بيوت مكة وجواز

سكنى الحاج فيها وان لم يرض اهلها على الاول ولا يجوز لعدم تناول النص لها وعلى الثاني يجوز لقوله
سواء العاكف فيه والباد والعاكف المقيم والبادي الطارئ ويضعف الثاني بانه على تقدير
صحة النقل فالتسمية مجاز والاصل في هذا الكلام الحقيقة ولذلك نقل عن بعض الصحابة انه
اشترى بها دارا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك لنا عقيل من دار الثانية قوله ومن يرد فيه مفعول يرد محذوف
وبالحاد وبظلم صفتان له اقيمتا مقامه اي من يرد فيه امرا بالحاد وبظلم فقيل الالحاد الميل عن
قانون الادب كالبزاق وعمل الصنائع وغيرهما والظلم ما يخالف قواعد الشرع والحاصل
من هذا القول ان الالحاد فعل المكروهات والظلم فعل المحرمات وقيل هو قول لا والله وبلى والله وقيل
هو الاحتكار وهو بناء على ان المراد بالمسجد مكة وقيل هو دخولها بغير احرام الثالثة يمكن ان
يستفاد من الاية ان من احدث في الحرم ما يوجب حدا او تعزيرا يعاقب زيادة على ذلك لقوله نذقه
من عذاب اليم الثامنة واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن
منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير
بلدا امنا تسمية المحل باسم الحال فيه فان الامن في الحقيقة هو اهل البلد فهو كقولهم فلان ليله
قائم ونهاره صائم ويحتمل ان يكون تقديره ذا امن كقوله لابن وتامر اي ذو لبن وذو تمر وارزق اهله من
الثمرات دعا لهم بالرفاهية وطيب العيش لانه اسكنهم بواد غير ذي زرع قوله من امن بدل البعض
من الكل وفيه تصريح بانه خص دعاءه بالمؤمنين فقال الله سبحانه في جوابه ومن كفر اي فاخصص وارزق من كفر
ايضا على وجه الاستدراج لاني خلقتهم والزمت رزقهم فيكون من كفر في موضع النصب
ويجوز ان يكون من متضمنا للشرط ولذلك دخل الفاء على الخبر وعلى الاول الفاء للاستئناف قوله ثم اضطره
اتى بكلمة التراخي اشارة بان زمان تمتيعه ليس قليلا لا تقوم فيه الحجة بل هو طويل والاضطرار
يقع بعد مهلة وقال اضطره لانه تعالى اذا علم عدم انتفاعهم بالايات ودلائل العقل والالطاف
والزواجر تركهم في يد الطبيعة حتى تجرهم الى اسفل السافلين ولا ريب ان الشيء يجب وجوده
عند سببه التام وهو معنى الاضطرار والسبب هو دواعي الطبيعة وعدم توقع الالطاف
الالهية اذا تقرر هذا فنقول هنا فوائد الاولى قيل المراد بامن هنا انه لا يصاد صيده ولا يقطع
شجره ولا يختلى خلاه والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم من دخل الحرم مستجيرا به فهو امن من سخط الله
ومن دخل من الوحش والطير كان امنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهو حرام الى ان تقوم الساعة لم يحل لاحد

قبلي لا يحل لاحد بعدي ولم يحل لي الا ساعة من النهار وقيل المراد الامن من الجدب والقحط لانه
اسكنهم بواد غير ذي زرع الثانية في الاية دلالة على جواز سؤال ما يقع الرزق وسعته بل
سؤال الرفاهية في المعيشة وحسن الحال وطيب الماكل لقوله من الثمرات اذ لو كان المراد القوت
وهو ما يسد الخلة لما احتيج الى ذكر الثمرات وعن ص ع هو ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس
ليثوبوا اليهم وعن الباقر ع ان المراد ان الثمرات تحمل اليهم من الافاق وقد استجاب الله تعالى
له حتى لا يوجد في البلاد الشرقية والغربية ثمرة الا ويوجد فيها حتى حكي انه يوجد في يوم واحد فواكه
ربيعية وصيفية وخريفية الثالثة الوصف لمكة بالامن وللبيت ايضا والدعاء لاهلها
بكثرة الرزق وغير ذلك من النعم امور مشعرة بافضليتها المجاورة بها ودفع ما يرد من سؤال انه لو
كانت المجاورة بها مكروهة فيجاب بان ذكر للكراهية اسباب الاول خوف عدم احترامها وسقوط
محلها من القلوب الثاني خوف مفارقة الذنب فيها فانه عظيم موجب لتضاعف العقاب الثالث
ان المداومة على صحبتها تورث الملالة ومفارقتها تبعث على الشوق اليها والحصول بها الثالثة قيل
قبل ان مكة كانت امنا قبل دعوة ابراهيم ع من لدن ادم ع من الخسف والزلازل والطوفان وغير ذلك
من انواع المهلكات وانما اكد ذلك بدعائه ع وقيل بل كانت قبل دعوته كسائر البلاد واستدل
على ذلك بقول نبينا ص ان ابراهيم حرم مكة وانا حرمت المدينة والتاسعة واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم يرفع فعل مضارع ودع حكاية
حال وقيل يرد انه خبر يراد به الامر وليس بشيء لانه مجاز والاصل عدمه والقواعد جمع قاعدة وهي
الساقات ولذا لم تجمعها فان كل ساق قاعدة بالاضافة الى ما فوقه وبناء للاضافة الى ما تحته و
معنى يرفع اي يثبت ويبني فان كل ساق اذا فرغ منه يتصف بالثبوت ويرفع اليها امر لازم لثبوته فاطلق
اللازم واراد الملزوم وهو افصح من قولنا يبني على القواعد ولم يقل قواعد البيت لان الابهام
افصح من البيان ابتداء لان الابهام يوجب الشك والبيان يوجب لذة ما للذهن بعد الابهام واسمعيل
مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره واسمعيل يناوله والواو للحال وحذف الخبر للعلم به فان بناء
البيت يحتاج الى من يناوله ما يبني به ربنا اي قائلين وكذلك قرأ عبد الله بن مسعود انك انت السميع
اي الدعائنا العليم بضمائرنا ونياتنا وهنا فوائد الاولى قال مجاهد انا قال من بناء ابراهيم وقال
الحسن انه اول حج البيت ابراهيم والقولان ضعيفان والحق ان البيت كان قبل ابراهيم
عليه السلم روي ان الله انزل ياقوتة من يواقيت الجنة لها بابان شرقا وغربا وقال الله لادم ع

قد اهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي فتوجه آدم عليه السلام من الهند ماشيا الى مكة
فتلقته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وقيل حج
آدم عليه السلام اربعين حجة على رجليه من الهند وفي رواية عن ص ع ان آدم ع هذا البيت الف
اتيه على قدميه منها سبعمائة حجة وثلثمائة عمرة وكان ياتيه من ناحية الشام وكان على ثور
الثالثة لما كان الطوفان رفع البيت الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور ثم امر الله ابراهيم
ع ببنائه وعرفه جبرئيل مكانه وقيل بعث الله سبحانه اظلته ونودي ان ابن على ظلها لا تزد ولا
تنقص وروي انه بناه من خمسة اجبل طور سيناء وطور زيتا ولبنان والجودي واسه
من حراء وجاءه جبرئيل ع بالحجر الاسود من السماء وقيل تمخض ابو قبيس فانشق عنه وكان مختفيا
فيه ايام الطوفان وكان ياقوتة بيضاء ثم اسود بملامسة الحيض في الجاهلية الثالثة في قوله
ربنا تقبل منا دلالة على انهما بنياه للعبادة لا للسكنى فان سؤال التقبل لا يتصور فيما فيه عبادة
واستدل بعض حشوية العامة بهذه الاية على ان الاجزاء قد ينفك عن القبول فان المجزي ما وقع
على الوجه المامور به شرعا ويخرج عن العهدة والقبول ما يترتب عليه الثواب فانهما ع سالا
التقبل مع انهما لا يفعلان الا فعلا صحيحا مجزيا وكان ذلك السؤال لحصول استحقاق الثواب
وهذا نظر فاسد فان السؤال قد يكون بالواقع كما في قوله رب احكم بالحق او يكون على وجه الانقطاع
الى الله تعالى العاشرة ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب
علينا انك انت التواب الرحيم هذا سؤال الانقطاع اليه سبحانه وتعالى ايضا ومراده اجعلنا منقادين
لامرك ونواهيك او ثبتنا على الاسلام في المستقبل والتحقيق ان هذا الكلام يقع اما في
حال السلوك فمعناه زدنا اذعانا واخلاصا او بعد الوصول فمعناه ثبتنا ومن هنا يحتمل التبيين
والتبعيض وعلى التقديرين انما خصا الذرية لانهم احق بالشفقة والنصيحة كما قال قوا انفسكم
واهليكم نارا قيل اراده محمدا صلى الله عليه وآله وعن ص ع اراد بني هاشم خاصة وارنا مناسكنا
اي عرفنا مواضع عبادتنا في الحج فاجاب الله تعالى دعاءهما وبعث جبرئيل ع واراهما المناسك
كلها الى يوم عرفة فلما بلغ عرفات قال يا ابراهيم عرفت قال نعم فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات
وتب علينا ما هو الاولى بنا فعله كترك المندوبات والاشتغال بالمباحات لان عصمتهما
مانعة من الاقدام على معصية فائدة قيل قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
يريد بالحج يوم عرفة لان موقف عرفة يسمى الحج ومنه قوله ص الحج عرفة وروي فلتلقن على ع فقال

عطاء الحج الاكبر ما فيه الوقوف والحج الاصغر الذي ليس فيه وقوف وهو العمرة وقيل يوم النحر عن ابن عباس وروي عنه صلى الله عليه وسلم وقيل جميع ايام الحج وعن الحسن هو يوم اتفق فيه ثلاثة
اعياد عيد المسلمين وعيد اليهود وعيد النصارى وروي انه لم يتفق ذلك فيما مضى ولا يتفق
بعد الى يوم القيمة كتاب الجهاد هو لغة فعال من الجهد وهو المشقة للمبالغة والجهاد
بكسر الجيم مصدر جاهد يجاهد جهادا كما حاجج ومحاجة وبفتح الجيم الارض الصلبة والجهد بفتح الجيم وضمها الطاقة
ومنه قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم قرئ بهما شرعا ان اخذ من الاول فهو بلوغ المشقة
في النفس والمال وان اخذ من الثاني فهو بذل الطاقة من النفس والمال وعلى التقديرين فهو بذل النفس
والمال لاعلاء كلمة الاسلام واقامة شعاير الايمان ويدخل في الاول قتال الكفار وفي الثاني جهاد
البغاة وهو من اعظم اركان الاسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله
فليس فوقه بر وقال عليه السلام الا وان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لاوليائه هنا وهو من فروض
الكفايات ولم يسمع وجوبه على الاعيان الا عن سعيد بن المسيب وله شروط واحكام تذكر في
كتب الفقه والمقصود هنا ذكر ايات تتعلق به وهي انواع الاول وجوبه وفيه ايات الاولى
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ
شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ كتب بمعنى وجب والكره بالكسر والضم الكراهة وضمها مصدر بمعنى المكروه
كاللفظ بمعنى الملفوظ لانه كالخبز بمعنى المخبوز لان الخبز بضم الخاء اسم المصدر وانما المصدر بفتح الخاء
وانما كان القتال مكروها لانه خلاف الطبع وكلما كان على خلاف الطبع فهو مكروه وهذا استحق
عليه الثواب قال صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
وله وعسى ان تكرهوا شيئا لا شك ان نسبة الشارع بالنسبة الى نفس المكلف كنسبة الطبيب
الى المريض كما ان ما يامر به الطبيب مكروه له وما ينهاه عنه محبوب له كذلك الشارع بالنسبة
الى نفس المكلف ولذلك علل سبحانه وتعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون اذا عرفت هذا فهنا احكام الاول
انه واجب على الكفاية للاصل ولاجماع الصحابة وغيرهم ولانتفاء المسبب عند انتفاء السبب وذهب
قوم الى انه واجب على الاعيان لقوله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة
من نفاق والحديث محمول على مطلوبهم والثاني ان الواجب على الكفاية قد يصير واجبا على الاعيان
بحسب الاحوال المقتضية لذلك وهو هنا اما بقصور القائمين عن الكفاية او بتعيين صاحب الامر
او غير ذلك الثالث ذهب قوم الى ان الوجوب مختص بالصحابة لتوهم الخطاب اليهم وهو بطل العموم

بدل المكلف

قوله تعالى يا ايها الذين الى قوله وجاهدوا والقول النبي صلى الله عليه وسلم حكمي على الواحد حكمي على الجماعة وللاجماع
الرابع الخير يعني في الجهاد ظاهر اما في العاجل فالغنيمة والغلبة ولذة الظفر والعزة واما في الاخرة
فالثواب والفوز بمنازل الشهادة وفي تركه اضداد ذلك من الفقر والذلة والخذلان والعقاب
ودركات الاشقياء الثانية وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
هنا دال على وجوب الجهاد لصيغة الامر الدال على الوجوب ثم اعلم ان الجهاد هنا يحتمل ثلثة معان
الاول الجهاد مع الكفار في نصرة الاسلام واعلاء كلمة الله الثاني الجهاد مع النفس الامارة واللوامة
في نصرة النفس العاقلة المطمئنة وهو الجهاد الاكبر ولذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه رجع من بعض غزواته
فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الثالث الجهاد بمعنى رتبة الاحسان كما قال سبحانه
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعنى رتبة الاحسان هو ان تعبد ربك كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك ولذلك قال حق جهاده اي جهادا حقا كما ينبغي بعدل النفس وخلوصها عن
شوائب الرياء والسمعة مع الخشوع والخضوع وقوله في الله اي في عبادة الله هو اجتبيكم اي
اختاركم على الموجودات وجعلكم خلائف في الارض وسلم اليكم مفتاح الخير والشر وقوله وما جعل
عليكم في الدين من حرج اي صعوبة وضيق جواب سوال مقدر تقديره ان من حق جهاده انما يمكن
منه بعض الناس لا كلهم بل يكاد يتعذر عليه احد كما قال الا من حق جهاده صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
فكيف يومر به الكل اجيب بانه لم يجعل عليكم حرجا ومن انواع الحرج الكل واعطيه الاجتهاد وقد تكلفه ولا
يكلف الله نفسا الا وسعها الثالثة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين هذه ايضا صريحة في الامر بالقتال قيل هي اول اية نزلت في القتال ولذلك قال الذين يقاتلونكم
ليخرج الكافون عن القتال فان رسول الله كان بعد الهجرة يكف عن الكافين عنه وعلى هذا القول هي
المنسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل اراد بالذين يقاتلون من اهل القتال ليخرج الشيوخ
والصبيان والنساء وهو اولى لان النسخ على خلاف الاصل ولو تم وقوعه ان رسول الله كان يكف عمن يكف
عنه ممنوع بل كان ينتظر الفرصة وحصول الشرايط وقوله ولا تعتدوا معناه على الاول لا تبدوا بالقتال
من لم يقاتلكم وعلى الثاني لا تقتلوا من لا يجوز قتاله كالنساء والصبيان الرابعة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا
ان الله مع المتقين كان اهل مكة قد منعوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية سنة ست في ذي القعدة وهتكوا
الشهر الحرام فاجاز الله سبحانه وتعالى للنبي واصحابه ان يدخلوا في سنة سبع في ذي القعدة لعمرة القضا

ذلك صح

ويكون مقابلا لمنعهم في العام الاول ثم قال والحرمات قصاص اي يجوز القصاص في كل شي حتى
في هتك حرمة الشهر ثم عمم الحكم فقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فان رفع الشر خير وتسمية
المجازي معتديا مجاز لتسمية الشي باسم مقابله واتقوا الله في اخذكم ممن اعتدى عليكم بحيث لا تجاوزوا
مثل فعلهم وفي الاية احكام الاول اباحة القتال في الشهر الحرام لمن لا يرى لمحرمته اعم من ان يكون
ممن كان يرى الحرمة اولا الثاني انه اذا جاز قتال من كان يرى حرمته فقتال غيره اولى يجوز مقاتلة المحارب
المتعدي بمثل فعله لقوله والحرمات قصاص الثالث انه اذا دهم المسلمين داهم من عدو
ويخشى منه على بيضة الاسلام يجوز قتاله ويكون ذلك واجبا لان الجهاد من خاصته انه اذا
كان جايزا كان واجبا سواء كان الامام حاضرا اولا الرابع انه اذا كان الانسان بين قوم ودهمهم
عدو ويخشى منه على نفسه جاز قتال ذلك العدو ويكون قصده الدفاع عن نفسه لقوله فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم الخامس انه يجوز ايضا بمقتضى الاية
ان الغاصب والظالم اذا لم يرد المظلمة ان يوخذ من ماله قدر ما غصبه سواء كان بحكم الحاكم
اولا السادس ان المجازي منصور اذا اتقى في مجازاته التعدي لان الله تعالى كان الخامسة وما
لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا
اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا وكان
قوم بمكة من المسلمين قد عجزوا عن الهجرة فاجتهد الكفار على افتتانهم عن دينهم وتوعدهم
بالمكروه استضعافا فدعا اولئك المستضعفون ربهم ان يخلصهم منهم وينصرهم عليهم
فانزل الله هذه الاية حضا للمومنين وحثا لهم على الجهاد وتخليص اخوانهم من ايدي الكفار و
الاستفهام هنا مشوب بالتحضيض قوله والمستضعفين منصوب عطف على محل في سبيل الله و
قيل المضاف محذوف اي وفي نصرة المستضعفين او اعراب المستضعفين والقرية هي مكة
فلما فتح رسول الله مكة كان لهم وليا فاستعمل عليهم عتاب ابن اسيد فكان لهم نصيرا وفي
الاية دلالة على وجوب الهجرة عن دار الشرك وعند العاجز عن ذلك ووجوب السعي على المومنين
في تخليصهم من ايدي الكفار وفيها ايضا اخبار باجابة الدعاء خصوصا لمن هو في حال الضرع
والعجز وفيها ايضا دلالة على الوجوب المدافعة عن المومن العاجز عن دفع من ظلمه لانه من باب
الحسبة السادسة يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا الخطاب للمسلمين من
المنافقين والمومنين المخلصين بدليل قوله فيما بعد وان منكم لمن ليبطئن اي ويثبطن وخذوا

حذركم اي خذوا طريق الاحتياط واسلكوه واجعلوا الحذر ملكة في دفع ضرر الاعداء عنكم
والحذر والحذر بمعنى واحد كالاثر والاثر فانفروا اي سيروا الى العدو ثبات اي جماعة بعد
جماعة وهي سرايا او انفروا جميعا اي جميعا واحدا وقيل الحذر السلاح عن ق عليه السلام قال
الطبرسي وهو اصح لانه اوفق بقياس كلام العرب ويكون من باب حذف المضاف اي الات
حذركم وفيه نظر لانه اتبع في غير هذه الاية عطف السلاح على الحذر كما تقدم والعطف يقتضي المغايرة
وقوله انه من حذف المضاف خروج عن القول لانه ثم منه الحذر بانه السلاح ولو قال انه يسمى
السلاح حذرا لانه يحصل الحذر لكان اصوب وعلى هذا يكون قوله خذوا استعمالا في موضعه
او ثباتا قلوا وفي الاية حث على الاستعداد للجهاد وايجاب النفور الى الاعداء للجهاد التاسعة فليقاتل
في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف
نوتيه اجرا عظيما لما امر المسلمين كافة بالجهاد في سبيله اخبر هنا بان الامر بها في الحقيقة انما
يتوجه الى السعداء المخلصين وهم الذين يبيعون الحيوة الدنيا بالحيوة الاخرة اي يستبدلون تلك
بهذه رضاء وايثارا كما يرضى البايع بالثمن عوضا عن سلعته ويشري يستعمل بمعنى البيع وبمعنى
الاشترا والاول اظهر في الاستعمال وهو المراد هنا ثم انه حث على الجهاد حثا عظيما بان
المجاهد لا بد له من الفوز باحدى الحسنيين اما الاخروية فلانه حتما فانها تابعة لقصده ونيته سواء
غلب او غلب واما الدنيوية فانها حاصلة مع الظفر قطعا ومع عدمه تخلص من اللائم والملام وتحصيل
المدح والثنا ومثل هذه الاية قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وسبب نزولها انه بايعت
الانصار رسول الله صلعم ليلة العقبة وهم سبعون رجلا قال عبدالله ابن رواحة اشترط لربك ولنفسك
ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعون ما تمنعون عنه
انفسكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيله ولا نستقيله فنزلت وفيها
ايضا حث على الجهاد وعظم فائدته ومعناه ان الله اشترى من المومنين انفسهم الحيوانية الامارة
بالجنة فالبايع هي انفسهم العاقلة والمشتري هو الله والسلعة هي النفس الحيوانية والثمن هو الجنة
والمراد بالاشترا هو ابدال انفسهم الحيوانية بالجنة فاستعار له الاشترى والاستعارة مبالغة
في التشبيه بقول زيد كالاسد فاذا بالغت قلت زيد الاسد وليس شراء حقيقيا لان الله هو المالك

الملائم صح

اي ان للبايع ح

للثمن والسلعه والبايع اختصاصا بالسلعه كاختصاص المستعير بالعين على مالكها فكذلك
هنا ولما كانت السلعه غير حاضره احتاج الى ذهن يثق به البايع وهو هنا تاكيدا لوعد فلذلك قال
وعدا عليه وهو مصدر مؤكد لمضمون الجمله وهي ان لهم الجنه وحقا صفته قوله ومن اوفى بعهده
من الله الاستفهام على سبيل الانكار واوفى للتفضيل اي ليس احد اكثر وفاء ولا اصدق من الله وكيف
لا وخلف الوعد قبيح والقبيح محال عليه سبحانه فاستبشروا اي خذوا حظكم من الغبطه والسرور في هذه
المبايعه وكيف لا وقد اعطيتم الشي الحقير الفاني واخذتم الخطير الباقي وذلك هو الفوز العظيم روي
ان رجلا قال لزين العابدين انك قد اثرت الحج على الجهاد والله يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنه فقال اقرا ما بعدها التائبون العابدون الحامدون السائحون اذا رايت هؤلاء
فالجهاد معهم افضل من الحج اشار منه ع الى ان الجهاد المامور به هو الجهاد مع المعصوم لا اي جهاد كان
تنبيها للسائل على جهله وانه ليس ممن له الاعتراض على مثل هذا الرجل العظيم العالم بشرايط العبادات و
اسرار الطاعات الثامنه ما كان لاهل المدينه ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء ولا نصب ولا مخمصه في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ
الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون
نفقه صغيره ولا كبيره ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون المراد
باهل المدينه من سكنها من المهاجرين والانصار والاعراب جمع عرب كالاعجام جمع عجم وهم الذين يسكنون
البوادي يقال الرجل عربي اذا كان من العرب وان سكن البلاد واعرابي اذا سكن الباديه والظماء شده
العطش والنصب التعب والمخمصه الجوع والموطا في قوله ولا يطئون موطئا اما مصدر او مكان الوطي
والمراد الوطي بالقدم والحافر وقيل الايقاع والاباده كقوله ع [illegible] وطاها الله وفيه نظر لانه مجاز و
ماقلناه حقيقه ولا ضروره للنقل عنه ولا قرينه والنيل مصدر ومعناه كلما يسوءهم ويغيظهم
من قول او فعل والنفقه الصغيره هي القليله صغيرا ايضا فان الصغير يقال بالنسبه الى الثقل والوزن وبينهما
تلازم ولذلك يستعمل احدهما مكان الاخر وكذا الكلام في الكبيره والكثيره والوادي في الاصل مستقر
بين جبال وآكام يكون مجمعا وهو له فاعل من ودى اذا سال وهو صفه للماء فسمي المكان به تسميه المحل
باسم الحال وقد يستعمل الوادي في مطلق المكان ويمكن ان يكون هو المراد هنا اذا عرفت هذا
ففي الايه تحريم التخلف عن الجهاد وعدم الخروج مع رسول الله ص لقوله وما كان اي ما كان لهم
في حكم الله وشرعه وكذلك ما كان لهم ان يرغبوا في حفظ انفسهم من متاعب السفر وما لاقوه

من

من التعب عن نفس رسول الله اي ليست انفسهم باعز من نفسه ثم ان ذلك التحريم له فايدتان
كليه وجزئيه اما الكليه فلم يصرح بها في الايه وهي اهانه الكفار واذلالهم وكسر شوكتهم
يحصل بذلك اعزاز الدين واهله وايضا لو لم ينفروا اليهم ولا يطئوا ارضهم لجاز ان المشركين
يطاون ارض المسلمين ويحصل الفساد العظيم واما الجزئيه فان المجاهدين يكتب لهم ثواب
الجهاد بمجرد النيه وان لم يقاتلوا وثواب ما يحصل لهم من عطش وتعب وجوع او غير
ذلك فان ذلك كله احسان والله لا يضيع اجر المحسنين وهنا فوايد الاولى سبب نزول الايتين
انه لما تخلف جماعه عن النبي صلى الله في غزاه تبوك بغير اذن منه فقرعهم على تخلفهم ونجمهم
بآيات كثيره كقوله فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ص وغيرها اعتذر بعضهم
بانه لم يكن في تلك الغزاه قتال ولا حرب فاي فايده كانت تحصل بالخروج فنزلت ولذلك
استدل ابو حنيفه بها على ان المدد الذي يلحق العسكر بعد الفراغ من القتال يشركهم
من الغنيمه بمجرد تقدمهم وهو مذهب اصحابنا ايضا خلافا للشافعي الثانيه استدل بعضهم با
الايه على ان الجهاد واجب على الاعيان وفيه نظر لجواز انه كان في مبدا الاسلام حيث كان
في المسلمين قله فلما كثروا نسخ عنهم ولذلك قال بعدها وما كان المؤمنون لينفروا كافه الثالثه
قال قتاده هذا الحكم مختص بالنبي ص لا يجوز التخلف عنه في غزاه من الغزوات الا لعذر
واما غيره من الائمه عليهم السلام فيجوز التخلف عنهم وقال الاوزاعي وابن المبارك ان هذا الحكم
عام لاول الامه واخرها وهو موافق لمذهبنا من قيام الامام مقام الرسول في كل الاحكام ثم ان
الجهاد من فروض الكفايات اذا قام به بعض فيه كفايه سقط عن الباقين ففي الايه دلاله على ان كل
نصب وظماء وجوع وانفاق يحصل في حج او جهاد او زياده احد المعصومين او طلب علم اي وقت
كانت فان ذلك يكتب لصاحبه وان لم يحصل غايته وقصد به من غير جهته التاسعه لا
يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجه وكلا وعد الله الحسنى وفضل المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفره ورحمه وكان الله غفورا رحيما قرئ غير بالحركات
الثلث اما الرفع فصفه للقاعدون او بدل واما النصب فعلى الاستثناء وقال الزجاج حال
من القاعدون اي لا يستوي القاعدون حال خلوهم من الضرر واما الجر فهو صفه للمؤمنين
او بدل منه ودرجه نصب على المصدر او على التميز وكلا منصوب على المفعول ليتم قدم على عامله لكونه اهم

واجرا ايضا منصوب اما على المصدر او على التمييز واعلم ان القاعد عن الجهاد من المؤمنين
قسمان احدهما من لا ضرر به لكنه قعد للاذن له في ذلك او لقيام من كفاية وثانيهما من
ضرر يمنعه من الخروج ولولاه لخرج فنفي المساواة وقع بين القسم الاول وبين المجاهدين
في الاية صريحا واما القسم الثاني فنفي المساواة بينه وبين المجاهدين ايضا حاصل لكن
لان النية مشتركة بينهما وزيد المجاهدون بالفعل فلا مساواة ايضا ثم لما كان نفي
المساواة مجملا اردفه بالبيان وهو قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة ولما
قضت الضرورة ان من قعد لعذر ليس كمن قعد لا لعذر وجب كون التفضيل على
الاول اعني من قعد لعذر اقل واليه اشار بقوله درجة وعلى الثاني وهو من قعد لا لعذر
اكثر واشار بقوله اجرا عظيما درجات منه ومغفرة اي للذنوب ورحمة اي تفضيلا زائدا
على المستحق بحسب مشيته تع وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والاخر من جاهد
نفسه وعليه قوله صم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقيل الدرجة ارتفاع شانهم
عند الله والدرجات منازلهم في الجنة وقيل الدرجة ما حصل لهم في الدنيا من الثناء الحسن و
الغنيمة والدرجات في الاخرة قوله وكلا وعد الحسنى اي المثوبة الحسنى وهي الجنة والتنوين
عوض من المضاف اليه اي كل واحد من المذكورين وفي الاية فوائد التصريح بان الجهاد ليس
فرض عين الا لما كان القاعد لا لضرورة معذورا وهو باطل الاولى مسقوطة عمن به ضرر
كالعمى والعرج والاقعاد وكبر السن والفقر لان جميع ذلك يشمله لفظ الضرر الثانية
روى زيد بن ثابت انه لم يكن في الاية غير اولى الضرر فجاء ابن ام مكتوم وهو اعمى وهو يبكي وقال
يا رسول الله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحي ثانيا ثم سري عنه فقال اقرا غير اولى الضرر
فالحقتها والذي نفسي بيده لكاني انظر الى ملحقها عند صدع في الكتف وفيه دلالة على
تاخير البيان عن وقت الخطاب الخامسة ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا
يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم
هذه الاية صريحة في عدم وجوب الجهاد على المذكورين والضعفاء هم الهرمى والزمنى والنصح لله
ورسوله هو الايمان الحقيقي بهما وفي الاية دلالة على نفي الحرج عن العاجز مطلقا اي بنفسه وبماله
فلا يجب عليه الاستنابة لو قدر عليها بماله وقال بعض اصحابنا يجب على العاجز بنفسه القادر
بماله ان يستنيب عنه لجزئه لقوله تع وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ذمهم على عدم

انفاقهم اموالهم مع القدرة عليها وليس ذلك مع الجهاد بالنفس والا لكان انفاقهم على
نفسه فيكون لا معهم وهو غلط وفيه قوة وفي الاية دلالة ايضا على عدم وجوبه على العبد
لقوله لا يجدون ما ينفقون والعبد لا يملك شيئا عندنا فلم يحصل الشرط في حقه في كيفية القتال
ووقته وشيء من احكامه وفيه ايات الاولى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال
وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر
من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
قتال مجرور على انه مبدل بدل الاشتمال من الشهر الحرام وصد عن سبيل الله اي منع عن طاعة الله
وكفر به اي بالله والمسجد ليس معطوفا على به بل مجرور عطفا على سبيل الله اي صد عن المسجد واخراج
مرفوع عطفا على صد وهما مرفوعان بالابتداء واكبر خبر عن الجميع لان افعل التفضيل يستوي فيه المفرد
والمثنى والجمع والفتنة هو ما ارتكبوه من الاخراج والشرك قيل سبب نزولها ان رسول الله
بعث سرية اميرها عبد الله بن جحش الاسدي وكان ابن عمته قبل قتال بدر بشهرين في جمادى الاخرة
يرصدون عير قريش عليها تجارة من الطائف وكان في العير عبد الله الحضرمي وثلثة معه
فالتقوهم اخر يوم من رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرة فقتلوا عبد الله واسروا اثنين
من اصحابه واستاقوا العير فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف
فرد رسول الله صم العير والاسارى وكتبت قريش الى النبي صم يسالونه عن القتال في الشهر
تشنيعا وتبكيتا وقيل السائل المسلمون واهل السرية لما استفهموا وقع منهم وقالوا لا نبرح حتى
تنزل توبتنا وعن ابن عباس لما نزلت اخذ رسول الله صم الغنيمة واخرج خمسها وهو اول خمس
وغنيمة في الاسلام وقسم الباقي بعد الخمس في السرية وفيه دلالة على اخراج الخمس من اصل الغنيمة
ونقل الطبرسي انه صم عقل ابن الحضرمي اي ادى ديته وفي الاية احكام الاول تحريم القتال في
الشهر الحرام لقوله قتال فيه كبير اي ذنب كبير لكن عند اصحابنا ليس ذلك على اطلاقه بل التحريم
بالنسبة الى من يرى حرمة الشهر اذا لم يبدأ اما من لا يرى له حرمة او بدأ فيجوز القتال ولذلك
قال الفقهاء قتال بالتنكير والتنكير في الاثبات لا يعم وقال الاكثر انه كان حراما مطلقا ثم نسخ وقال
بل التحريم باق لم ينسخ الثاني انه لما اعترض المشركون على رسول الله بفعل السرية وامره الله ان يعلمهم
بان اعظم مما فعلته السرية على غير قصد وذلك هو صدهم عن سبيل الله وكفرهم به واخراج رسول الله

واتباعهم من المسجد الحرام وصدهم له عام الحديبية وان ذلك اعظم عند الله من قتل ذلك
الشخص الثالث ان اهل السرية لما اعظم عليهم ما فعلوه وتابوا منه ظن قوم انهم ان خلصوا من
الاثم فليس لهم من الاجر شئ فانزل الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
اولئك يرجون رحمة الله الرابع اخبر سبحانه اصرار اهل الكفر على عداوة المسلمين وانهم لا يزالون
عن ذلك حتى يرجعوهم عن دينهم وحتى هنا يحتمل للتعليل وقوله ان استطاعوا استبعاد
لاستطاعتهم كقولك لعدوك ان ظفرت بي فلا تبق علي وانت واثق بعدم ظفره الخامس لما
ذكر الارتداد استطرد حكمه فقال ومن يرتدد واختلف هل نفس الردة محبط للعمل
او مع الموت عليها قال ابو حنيفة بالاول والشافعي بالثاني وبه قال اصحابنا وهو الحق
سواء كان ارتداده عن فطرة او لا فان الموافاة عندنا بالايمان شرط في استحقاق الثواب واقتلوهم
حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد
الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين يقال ثقفت الرجل اذا وجدته و
انت متمكن منه حاذق على ذلك واصله الحذق للشئ علما وعملا وهذه الاية ناسخة لكل اية فيها
امر بالموادعة او الكف عن القتال كقوله ودع اذاهم وقوله لكم دينكم ولي دين وامثاله لان حيث
للمكان اي في اي مكان ادركتموهم من حل او حرم وكان القتال في الحرم محرما ثم نسخ بهذه وامثالها
قصد بها نسخ بعضها لقوله واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة فانهم اخرجوا رسول الله ص
وجماعة من المسلمين من الحرم وكذلك صدوهم عن الدخول عام الحديبية فلا جناح في اخراجهم
لان البادي اظلم وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح كذلك والفتنة اي المحنة والبلية باخراجهم
عن وطنهم اشد عليهم من قتلهم لدوام التالم بذلك وقيل الشرك اي شركهم في الحرم اشد من
قتلكم لهم ومن اخراجهم من الحرم قوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام قيل سببه وهو ان المسلمين
لما وقع صلح الحديبية خافوا انهم اذا رجعوا في العام المقبل ان لا يفي المشركون بعهدهم فيضطرون الى
قتالهم في الحرم في الشهر الحرام فامرهم الله تعالى انهم ان لم يفوا فان جزاء السيئة حسنة فايدة
في حكم هذه الاية قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفيه زيادة
عزيمة للنبي ص عليهم بقوله وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين اي يقربون منكم
اي قاتلوا الكفار كلهم الاقرب فالاقرب لان قتالهم مع تباين اماكنهم دفعة واحدة من

الحالات فلا بد من الترتيب والاحوط البداة بالاقرب ما لم يكن الابعد اشد خطرا من
الاقرب ولذلك قاتل النبي ص بني قريظة والنضير ولا وفتح مكة قبل حرب هوازن وغزاة
اهل فارس لبعدهم وسئل ابن عمر عن قتال الديلم فقال عليكم بالروم والغلظة الشدة وخلاف
اللين واعلموا ان الله مع المتقين لانه امر بالتقوى ومن المحال ان يامر بشئ ويكون مع ضده
ويجوز ان يريد بالمتقين اي الفشل واللين والفرار لانه امر باضدادها الرابعة يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير قيل المراد بالزحف الجيش الذي
يرى لكثرته كانه يزحف وقيل الزحف الدنو قليلا قليلا من زحف الصبي اذا دب على مقعده
وهو مصدر منصوب على الحال نحو جاء زيد ركضا وهو حال اما من المفعول وهو ظاهر الاية او حال
من الفاعل او منهما معا والتحرف الميل الى حرف اي طرف ومنه التحرف الى طلب الرزق وهو
الميل الى جهة يظن فيها الرزق وقوله لقتال اي لا يكون للفرار بل لحصانة الموضع وقيل هو الكر بعد
الفر والتحيز الميل الى حيز والفئة قيل الجماعة من الناس المنقطعة عن غيرها وقيل هو رئيس العسكر
ومحله لان اصحابه يرجعون اليه في حوائجهم وانتصابهما على الحال اي ومن يولهم دبره فقد باء بغضب
من الله الا في هذين الحالين ويحتمل نصبهما على الاستثناء وفيها احكام الاول انه يحرم الفرار من
قتال الكفار بعد التقائهم الا في حالتي التحرف والتحيز الثاني ان الخطاب عام في كل الكفار
وكل المسلمين وقيل مختص بحرب بدر لانها نزلت في تلك الوقعة وقد عرفت مرارا ان خصوص
السبب لا يخصص الثالث ان وجوب الثبات وحرمة الفرار ليس مطلقا بل مقيدا بعدم
زيادة العدو على الضعف اذ مع زيادته يجوز لما ياتي الرابع انه اذا لم يزد على الضعف وتحقق
العطب هل يجب الثبات ويحرم الفرار ام لا الحق الاول للعموم اذا لقيتم فئة فاثبتوا وقيل بالثاني
لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وفيه ضعف لان التغرير في الحرب من لوازمه الخامس
التحرف للقتال الاستعداد له بان يصلح لامته او يطلب ماء لمكان عطشه او ما كولا لجوع او
يكون الشمس في مقابلته ويتاذى بها او غير ذلك ويشترط في الفئة صلاحيتها للاستنجاد
بدونه او معه قريبة كانت او بعيدة اللهم الا ان يفرط في البعد فرارا السادس الفرار هنا
مع الشرائط كبيرة للمتوعد عليه بالنار والتوبة منه العود الى المعركة واظهار الندم والعزم
على القتال الفايدة في معنى الاية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا

لعلكم تفلحون في العموم والتقييد بعدم زيادة على الضعف وقوله واذكروا الله كثيرا اي
اذكروا عظمة الله لتستعظموا مخالفته بعدم الثبات كي تفلحوا بذلك الخامسة يا ايها
النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان
يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الآن خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين
باذن الله والله مع الصابرين التحريض والتحضيض والتحريص بمعنى واحد وهو الترغيب والحث
على الشيء ومدلول الاية الاولى امر الله لرسوله ان يرغب المؤمنين في القتال ووعدهم النصر على ذلك
وان كثر العدو حتى يقاوم العشرة مائة ولفظه خبر ومعناه الامر وكان ذلك تكليفهم في ابتداء
الاسلام ثم نسخ ذلك عنهم بعد مدة بالاية الثانية وهو قوله الآن خفف الله عنكم وهو من
باب النسخ بالاخف وسببه ان رسول الله صلعم بعث حمزة في ثلثين راكبا ابا جهل في ثلثمائة راكب
فثقل ذلك عليهم وضجوا منه فخفف الله عنهم بمقاومة الواحد الاثنين وهنا فوائد الاولى
لما كان مطلوب الكفار في القتال ضد مطلوب الله كانوا مغالبين لله ومن غالب الله غلبه الله و
لما كان المطلوبهم مطلوب الله كان الله ناصرهم ومن نصره الله لن يخذل ولذلك علم بالاستقراء ان
الباغي مصروع دائما ولهذا السر قال بانهم قوم لا يفقهون اي لا يفقهون اي لا يعلمون مغالبة
الله تعالى ومغالبه مغلوب ووجه اخر وهو ان من لا يعرف الاخرة فالحيوة عنده لا تكون الا هذه
الدنيوية فهو يشح بها فيجبن فمن اعتقد الاخرة وان سعادته بها لم يبال بهذه الحيوة فيخوض الغمرات
ويقاتل الجماعات الثانية المراد بالضعف الضعف البدني لا في البصيرة في الدين كما قال الطبرسي
اما اولا فلانه المتبادر الى الذهن فيكون حقيقة فيه واما ثانيا فلان قرينة التخفيف تدل على ذلك
واما ثالثا فلان الضعف البدني مناسب التخفيف والنسخ بخلاف الضعف في البصيرة الثالثة
الفرق بين الحكمين ان المسلمين لما كان فيهم قلة كلفهم بمقاومة عشرة لقلة وان علم فيهم ضعفا
ولما كثروا اذا لا مانع فخفف عنهم نعمة ورحمة وقرئ بفتح الضاد والضم السبعة وقرا ابو جعفر ضعفاء
جميعا الرابع انما كرر العدد في الناسخ والمنسوخ لان الحال قد تتفاوت في المقاومة فربما لا يقاوم
العشرة المائة ويقاوم المائة المائتين ويقاوم الالف الالفين فالتكرار للدلالة على وقوع الغلبة
للمؤمنين مع قلتهم وكثرتهم وعبارة اخرى انما ذكرنا القرينة الثانية للدلالة على ان غلبة
المؤمنين متحققة وان ازداد الكفار بتلك النسبة اضعافا مضاعفة الخامسة ان

ان مدلول الاية وجوب تحتم المكلف ثباتا بحكم المثلية وانه لا يجب لو كان العدد اكثر من
الضعف فعلى هذا هل يجوز انهزام مائة بطل عن مائتي ضعيف وواحد من اثنين ام لا الاولى
لا يجوز لان العدد معتبر مع تقارب الاوصاف فعلى هذا يجوز هرب مائة ضعيف من المسلمين
من مائة بطل مع ظن العجز وفيه نظر السادسة لو زاد الكفار على الضعف وظن السلامة
استحب الثبات السابعة ولو ظن العجز وجب الهرب لقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لو انفرد
اثنان بواحد هل يجب الثبات احتمالان من كونهما لم يزيدا على الضعف ومن جواز اختصاص
الحكم في الاية بالجماعة اذ الهيئة الاجتماعية لهما اثر في المقاومة وهو الاقرب السادسة
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير قال
ابن عباس جهاد الكفار بالسيف وجهاد المنافقين باللسان يريد باقامة الحجة عليهم ووعظهم
واختاره الجبائي وقال الحسن وقتادة جهاد المنافقين باقامة الحدود عليهم وفيه نظر فان
الحدود تقام ايضا على الفساق من المسلمين مع ان ذلك لا يسمى جهادا واغلظ عليهم
اسمعهم الكلام الغليظ فلا تحابهم ولا ترفق وعن ابن مسعود ان لم يستطع بيده فبلسانه
فان لم يستطع فليكفهر في وجهه فان لم يستطع فبقلبه يعني بالبغض له والتبري وفي قراءة اهل
البيت عم جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لانه لم يكن عم يجاهد منافقا بالسيف فان صح هذا
النقل فهم اعلم بما قالوه والا فالقراءة المشهورة المنقولة تواترا معها الدليل ولها الحجة فلان تالف
المنافقين قال لانه لم يكن عم يجاهد منافقا مقصود التاتر بل يكون وسيلة الى تليين قلوبهم فتقبل
ما يرد عليها من الحجة والمواعظ واقامة الادلة على دفع الشبهات عنهم وذلك الجهاد المامور به وفي
الاية فوائد الاولى جهاد الكفار وهم قسمان من له كتاب وشبهة فهؤلاء يقاتلون حتى يسلموا او
يلتزموا بشرائط الذمة وان لم يحصل منهم احد الامرين قتلوا وسبيا في حكمهم ومن ليس له كتاب
ولا شبهة فهؤلاء يقاتلون حتى يسلموا والا قتلوا وسبا في حكمهم الثانية الامر بجهاد المنافقين باقامة
الحجة فيدخل فيه جهاد كل مبتدع ومعتقد خلاف الحق قال النبي صلعم اذا ظهرت البدع في امتي
فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله الثالثة الامر بالغلظ شامل للقسمين فيجب
الغلظ على الكفار الرابعة واهانتهم وكذا على المنافقين وارباب البدع ومعتقدي خلاف الحق
الا التقية تمنع من ذلك او تخوف ضرر السابعة قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا
يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم

صاغرون هذه الاية اشارة الى قتال اهل الكتاب وقد وصفهم بصفات اربع وكل واحدة منها
توجب قتالهم الاولى انهم لا يؤمنون بالله فى نفس الامر لانهم يعتقدون الله على صفة يستحيل ان
يوصف بها كقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة الثانية انهم يحرمون ما حرم الله كشرب
الخمر ونكاح المحرمات واباحتهم لحم الخنزير الثالثة انهم لا يدينون دين الحق والدين اما الاسلام او
الطاعة اى انهم انكانوا يبتدعون دينا او يفعلون طاعة فهى غير مطابقة للحق لتحريفهم كتابهم واتخاذهم
امورا غير مشروعة اذا عرفت هذا فههنا مسائل الاولى اهل الكتاب هم اليهود والنصارى بجنسهم
واما المجوس فلهم شبهة كتاب وقيل ليسوا باهل الكتاب لقوله انما انزل الكتاب على طائفتين
وانما الحصر والجواب ان لهم شبهة وقد ورد فى اخبارنا انه كان لهم نبى فقتلوه وكتاب فحرقوه ولهذا
قال سنوا بهم سنة اهل الكتاب ومن فوائد الاية للسادات الثانية تقدم ان اهل الكتاب يقاتلون
حتى يلتزموا احد الامرين اما الاسلام واحكامه او شرايط الذمة وانما اقتصر هنا فى غاية القتال
على اداء الجزية ولم يذكر الاسلام ولا باقى الشرايط لان الاسلام معلوم الارادة ولانهم وصفوا بالاوصاف
الاربعة وفيه قطع لطمع الاسلام منهم واما الاقتصار على ذكر الجزية فلانها
الاعظم فى الشرايط فاذا اخلوا بها ولم ينقادوا لاحكام الاسلام خرقوا الذمة الثالثة شرايط الذمة
هى قبول الجزية وان يجرى عليهم احكام الاسلام الرابعة وان لا يؤذوا المسلمين فى انفسهم و
اموالهم ونسائهم وان لا يحدثوا كنيسة ولا بيعة ولا يضربوا ناقوسا وان لا يتظاهروا بشىء من
المحرمات وان لا يتخذوا بعضوا دين الاسلام بذكر الله سبحانه وتعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم بما لا يجوز ومخالفة الاولين
يخرجون عن الذمة الرابعة الجزية فعلة كجلسة وهى اسم لنوع من الجزاء وعندنا لا تقدير مقدره بل
بحسب ما يراه امام المسلمين لانه انسب الصغار وعند ابى حنيفة يؤخذ فى كل سنة من الفقير
المكتسب اثنا عشر درهما ومن المتوسط اربعة وعشرون ومن الغنى ثمانية واربعون ولا يؤخذ من الفقير
الذى لا كسب له وعند الشافعى يؤخذ فى اخر كل سنة من كل واحد دينار فقيرا كان او غنيا
ولم يفصل الفقير المكتسب وغيره الخامسة لا يؤخذ الجزية من النساء والصبيان لانهم
ليسوا من اهل القتال وهل يؤخذ من الشيوخ قال نعم الا مستغا دبرا بهم قيل لا لعجزهم عن القتال
والاول انسب السادسة اختلف فى معنى عن يد فقيل ان يعطوها نقدا لا نسية كانقيا العينة يدا
بيدى نقدا لا نقدوا وقيل ان يعطوها بايديهم لا بنايب فانه انسب بذلتهم وهو اقرب وقيل
عن قدرة وقهر لكم عليهم وقيل اليد هنا النعمة اى لانعام لكم عليهم بقبول الجزية منهم واقرارهم

على دينهم السابع وهم صاغرون من الصغار وهو الذل والواو للحال اى يعطوها فى حال ذلتهم
قيل هوان يدفع ويقهر بحيث تظهر ذلته وقيل ان يجىء ماشيا ويسلمها وهو قائم والاخذ جالس
ويقال له اد الجزية وانت صاغر ويصفع على قفاه صفعة وقال فقهاؤنا انه التزام احكام
الاسلام وان تجرى عليهم وان لا يقدر الجزية عليهم فيوضعون انفسهم على حال وقيل ان
يأخذهم بما لا يطيقون حتى يسلموا وقال الصادق عليه السلام ان الله تعالى يقول حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون وللامام ان يأخذهم بما لا يطيقون حتى يسلموا والا فكيف يكون صاغرا وهو لا
يكترث بما يؤخذ منه الثامنة قال ابو حنيفة يؤخذ الجزية من كل كافر حربيا كان او ذميا عابد
وثن او كتابيا الا من مشركى العرب لقوله صلى الله عليه وسلم لاهل مكة هل لكم فى كلمة اذا قلتموها ذلت لكم العرب
وادت اليكم العجم الجزية وعند الشافعى لا تؤخذ من مشركى العجم وعند اصحابنا انما تؤخذ من
اليهود والنصارى والمجوس الثامنة فى سورة محمد فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ذلك و
لو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قاتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم
سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم هنا فوايد الاولى اللقاء هنا فى الحرب
فضرب اصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر نايبا منابه مضافا الى المفعول
هذا مع التاكيد والاختصار والتعبير به عن القتل اشعار بانه ينبغى ان يكون بضرب الرقبة ان
اختاره الامام عندنا وفيه ايضا تصويره باشنع صوره والاثخان قيل اكثار القتل واغلاظه
من الثخين وهو الغليظ وقيل اكثار الجراح بحيث لا يتمكن من النهوض والوثاق بفتح الواو وكسرها
ما يوثق به فشد الوثاق كناية عن الاسر فاما منا اى تمنون منا او تفدون فداء اوزار الحرب
اثقالها واثقالها التى لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اى ينقضى الحرب والاسناد مجازى اى
تضع اهل الحرب وقيل اثامها ومعناه حتى تضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم ظاهرا بحيث لم يبق
الا مسلم او مسالم ذا السر اى الامر ذلك فيكون فصل خطاب او مفعولا اى افعلوا ذلك الثانية
قالت الشافعية اذا اسر الذكر الحر المكلف تخير الامام بين القتل والفداء والاسترقاق وقال ابو
حنيفة يتخير بين القتل والاسترقاق فعلى قولهم الاية منسوخة او مخصوصة بواقعة بدر وظاهر
الاية قريب من مذهب الشافعية وفى التحقيق الاية تمنع القتل بعد الاثخان والاسر لتقييد
المن والفداء بكونه بعد الاسر ولم يذكر معهما القتل وعلى التقادير فالاسترقاق علم بالسنة

هذا وقيل ان الاسر كان محرما بقوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى ثم نسخ بهذه الايه
وقال الحسن البصري ان الامام مخير بين المن والفداء والاسترقاق وليس له القتل بعد الاسر
فكانه جعل في الايه تقديما وتاخيرا تقديره فضرب الرقاب حتى تضع الحرب اوزارها فاذا
اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء وقيل حكم الايه منسوخ باية
السيف وليس بشي لاصالة عدم النسخ والتخصيص خير منه الثالثة المنقول عن اهل البيت
عليهم السلم ان الاسير ان اخذ والحرب قائمة تعين قتله اما بضرب عنقه او قطع يديه
ورجليه ويترك حتى ينزف ويموت وان اخذ بعد انقضاء الحرب تخير الامام بين المن والفداء
والاسترقاق ولا يجوز القتل ولو حصل منه الاسلام في الحالين منع القتل خاصه فعلى هذا
يكون قول الحسن موافقا لمذهبنا ويقوى القول بالتقديم والتاخير ولا حرج في ذلك الرابعة
اختلف القائلون بان الايه لا تقديم فيها ولا تاخير في قوله حتى تضع الحرب اوزارها قيل هو غاية
لضرب الرقاب وقيل غاية لشد الوثاق وقيل المن والفداء وقيل المجموع ومعناه ان هذه الاحكام
جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل حتى لا يبقى احد من المشركين
وقيل حتى لا يبقى دين غير دين الاسلام وقيل حتى ينزل عيسى عم الخامسة اخبر سبحانه ان
لو يشاء استاصل الكفار باهلاكهم من غير توسط فعلكم ولكن امركم بذلك ليبلو المومنين
بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب الجزيل والكافرين بالمومنين بان يعاجلهم
على ايديهم فينقلبوا الى العذاب الوبيل السادسة ثم اخبر ان الذين قاتلوا في سبيل الله وقرى
البصري وحفص قتلوا فلن يضل اعمالهم اي لن يضيعها او يهديهم الى الثواب او يثبتهم ويصلح بالهم
اي شانهم في الدنيا ويدخلهم الجنة تفضيل العاقبتهم بعد الاجمال لعرضها لهم في الدنيا فاشتاقوا
اليها وعملوا لها ونبيها لهم فيعرف كل واحد منهم منزله ويهتدي اليه كانه كان ساكنه منذ خلق
وطيبها من العرف وهو طيبا لرايحه التاسعه ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا
خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم خمس ايات ما كان ما هنا للجحد
وكان ناقصه واسمها ان يكون على تقدير مصدر اي لا يجوز كون الاسرى عند نبي وقرى ابو جعفر

اسارى والباقون اسرى والاثخان هو تكثير القتل وقيل الغلبة على البلدان والتذليل لاهلها و
عرض الدنيا متاعها سمي به لعروضه وعدم بقائه وهنا فوايد الاولى روي ان النبي صلعم
اخذ سبعين اسيرا يوم بدر وفيهم العباس عمه وعقيل بن عمه ابي طالب فاستشار ابا
بكر فيهم فقال قومك واهلك واستبقهم لعل الله يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوى بها
اصحابك فقال عمر كذبوك واخرجوك فقدمهم واضرب اعناقهم فانهم ائمة الكفر
ولا تاخذ منهم الفداء مكن عليا من عقيل وحمزة من العباس ومكني من فلان لنسيب له فيهم
فقال صلعم ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن ويقسي قلوب رجال حتى تكون
اشد من الحجارة مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم عم اذ قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر كمثل نوح عم اذ قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
ثم قال صلعم لاصحابه ان شئتم فاديتم وليستشهد منكم بعدتهم فقالوا بل ناخذ الفديه فاستشهدوا
بعدتهم باحد كما قال صلعم ونقل علي ابن ابراهيم انه لما قتل النضر بن الحرث وعقبة ابن ابي معيط خافت
الانصار ان تقتل الاسرى فقالوا يا رسول الله قتلنا سبعين وهم قومك واسرتك اتجذ
اصلهم فخذ يا رسول الله منهم الفداء وكان الفداء اربعة الاف درهم واقله الف درهم
وقيل كان فداء كل واحد عشرين اوقيه وقال ابن سيرين مائة اوقيه اربعون درهما وروى
عن ص عم ان الفداء كان اربعين اوقيه الاوقيه اربعون مثقالا الا العباس فان فداءه كان
مائة اوقيه وكان اخذ منه اسر عشرون اوقيه ذهبا فقال له رسول الله صم ذلك غنيمة
ففاد نفسك وابني اخيك نوفلا وعقيلا فقال يا محمد صلعم ليس معي شي تتركني اتكفف الناس
ما بقيت فقال اين ذهب الذي دفعته الى ام الفضل حين خروجك من مكة وقلت لها ما ادري
ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله ولعبيد الله والفضل فقال
العباس وما يدريك به فقال اخبرني به ربي فقال العباس انا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده
ورسوله والله لم يطلع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل قال فلما اخذوا الفداء
نزلت الايه وروى ان النبي صم كان كره اخذ الفداء ولما راى سعد بن معاذ كراهته في وجهه قال
يا رسول الله صلعم هذا اول حرب لقيناه فيه مشركين اردت ان نثخن فيهم القتل حتى لا يطمع احد
فيهم في خلافك وقتالك فقال لكرهت ما كرهت ولكن رايت ما صنع القوم واستدل جماعة
من مخالفينا كاحمد ابن حنبل وغيره بهذه القصة على جواز الاجتهاد على النبي صم فان اخذ الفداء لم

يكن بالوحي والا لما انكر الله والجواب جاز انه كان مخيرا بين القتل والفداء وكان القتل اولى
فالعتاب على تركه وايضا قد نقلنا انه كان كارها للفداء فالعتاب كان لغيره الثانيه قال
ابن عباس وقتاده انه كان الفداء من عذر لعلة المسلمين فلما كثروا اذن لهم فيه فنزلت فاما
منا بعد واما فداء وسبب ذلك ان الله تعالى اراد ارهاب الكفار والقاء الرعب في قلوبهم
لاعزاز دينه ونصرة رسوله ولا يتاتى ذلك الا بتكثير القتل فلما كثر المسلمون حصل المقصود
بسبب كثرتهم فاذن لهم في المفاداه ح كوله لولا كتاب من الله سبق قال مجاهد معناه لولا
انه تعالى لا يعذب على ذنب الا بعد النهي عنه لعذبكم لكن لم يسبق منه نهي فلم يعذبكم وقال
الجبائي لولا ما سبق في حكمه انه لا يعذب الا على الصغائر لعذبكم وقال ابن جبير لولا ما سبق
انه يحل لكم الفداء فيما بعد لعذبكم قلت ويحتمل معنيين آخرين احدهما لولا ما سبق
في حكمه ان امة محمد لا يعذبون في الدنيا على ذنب كما كانت الامم الماضيه لعذبكم وثانيهما
لولا ما كتب لكم انكم لا تواخذون على خطا في الاجتهاد لعذبكم وبيان خطاهم انهم قالوا لا مصلحة
في قتلهم لرجاء اسلامهم وفي اخذ الفداء مصلحة للمسلمين لان اكثرهم كانوا فقراء ولا مركوب
لهم ولا زاد ولا شك ان مصلحة المسلمين جزئيه والاثخان في الارض مصلحة كليه فاذا تعارضتا
فالكليه اولى كما اذا وقعت الاكلة في عضو فانه يجب قطعه لئلا يتعدى الى البدن كله والخطاب
لمن اخذ الفداء لا له صلى الله عليه وآله لعصمته عن الخطاب ولما نقلنا من كراهته لاخذ الفداء وقال الجبائي
ان النبي صلى الله عليه وآله معصوم في هذه القضيه اجماعا ولم يعين فالظاهر انه في ترك القتل والاثخان
وقوله باطل لما ثبت من عصمته مطلقا هذا وقد نقلنا كراهته لاخذ الفداء حتى قال البلخي ان
اصحابه براء من اخذ الفداء وانما رغب فيه غيرهم ك فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا اشارة
الى اباحة المغنم قال صلى الله عليه وآله فضلت على الانبياء بخمس وبعثت الى الكافة واحل لي المغنم ونصرت بالرعب
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وخصصت بالشفاعة والغنيمة ما اخذ من الكفار فهل
وهل الفداء من الغنيمة قيل نعم والمراد بها هنا هو الفداء الان الكلام فيه وقيل لا لان الفداء ما
اخذ عوضا عن النفس وهو غير الغنيمة وفائدة الخلاف في وجوب الخمس وعدمه واصل الحلال
من حل العقد ولا فرق بينه وبين المباح في المعنى الا ان المباح ليس مسبوقا بالحظر بخلاف
الحلال لما قلنا انه من حل العقد ولما كانت الغنائم محرمة على الامم السالفة قال حلالا والمباح
ماخوذ من باحة الدار وسعتها فكونه مباحا معناه موسعا فيه والطيب ما كان موافقا للطبع

ومن في مما للتبعيض ولولاها لاوهم تحريم الانتفاعات الباقيه وتخصيص الاكل لكونه اعظم
الانتفاعات الخامسه ثم انه تعالى بشر الاسرى عقيب اخذ الفداء منهم بانه اذا صلحت نياتهم و
خلص الاسلام في قلوبهم ان يوتيهم خيرا مما اخذ منهم من الفداء وروي عن عباس رضي الله عنه
انه قال ابدلني الله خيرا مما اخذ مني املك الان عشرين عبدا وان ادناهم ليضرب بعشرين الفا و
اعطاني زمزم وما احب ان لي بها جميع اموال مكة وانا انتظر المغفرة وانذرهم انهم ان يريد
والخيانة الرسول بالردة عن الاسلام فقد خانوا الله من قبل بالشرك ومعاونة المشركين واكثر
منهم ثانيه كما امكن منهم اولا كما وقع لعبد الله بن ابي سرح من ارتد وخرج على النبي
وهو من اهل العصبه ومن جماعه ممن اسلم ثم ارتد وخرج الى الكفار
مع المشركين العاشره فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون واما تخافن
من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين الضمير عائدا الى الذين نقضوا عهدهم
وهم بنو قريظه عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ان لا يضروه فاعانوا مشركي
مكة يوم الخندق فلما عوتبوا على نقضهم قالوا نسينا واخطانا فامر الله تعالى بحكمه فانهم ان شرطيه
وما زائدة لتاكيد الشرط ونون للتاكيد في الفعل ايضا ومعناه ان صادفتهم يا محمد في الحرب
فشرد بهم من خلفهم اي فنكل بهم تنكيلا يشرد غيرهم من ناقضي العهود خوفا ان ينكل به فانه
اكثر المفسرين لعلهم يذكرون اي اذا فعلت ذلك كان عظة لغيرهم فيعلمون ان عاقبة
الغدر وخيمه وما تخافن ايضا جملة شرطيه كما تقدم اي ان خفت من قوم خيانة اي
نقض عهد فانبذ اليهم عهدهم الق اليهم عهدهم واقتصر على ذلك ولا تغادرهم وقوله على سواء اي
على عدل فانهم اذا نقضوا العهد وبعثت اليهم لنا ذنبهم لكنهم لما بدأوا استحقوا الذم فصل
هذا يكون الاية الاولى في حال من تكرر منهم نقض العهد لقوله قبلها الذين عاهدت منهم ثم
ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون وهذه لمن ظهر منه امارات النقض من الفضل الطبع
للشركم لكن يرد هنا سؤال وهو ان اهل مكة حاربهم رسول الله صلى الله عليه وآله مع عدم تكرار
النقض منهم فيجاب بان معنى الاية الثانيه ظهور امارات النقض وظن ذلك واهل مكة نقضوا
العهد بالفعل وقتلوا رجلا من خزاعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفرق بين ظن
النقض وبين تيقنه او يكون المراد ان النقض بغير القتل ولم يتكرر فيقتصر معه على نبذ العهد و
بالقتل كاهل مكة او مع التكرار كبني قريظه يجوز المحاربة ويكون تم خاص منفصل قوله ان الله
لا يحب الخائنين عدم المحبة اعم من البغضه مجاز ان لا يحب ولا يبغض كما ان ظهور امارات النقض

اعم من ان نقضه بالفعل او من عاصره الحادي عشر يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة
كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا روى في سبب نزولها ان
رجلا يقال له مرداس بن نهيك من اهل فدك اسلم ولم يسلم من قومه غيره فغزتهم سرية لرسول الله صلى الله
عليه واله واميرهم غالب الليثي فهربوا وبقي مرداس لثقته باسلامه فلما راى الخيل الجا غنمه
عاقول من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبروا كبر ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام
عليكم فقتله اسامة بن زيد واستاق غنمه فاخبروا رسول الله صم بذلك فوجد وجدا شديدا وقال
قتلتموه ارادة ما معه فنزلت وقيل كان امير السرية المقداد وقرى حمزة وابن عامر السلم
بغير الف والباقون السلام بالالف ومعناهما واحد وقوله لست مومنا اي لست مصدقا
بالاسلام عن صدق بل انما قلتها خوفا كذلك كنتم من قبل اي كنتم كفارا فلما اظهرتم الاسلام قبل
منكم وقيل كنتم مستخفين بالاسلام خوفا على انفسكم كذلك مرداس فتبينوا اعادها للتاكيد
وقرا الكسائي فتثبتوا بالثاء المنقطة ثلثا والباقون بالتاء فوقها نقطتين وهنا فوايد الاولى
ان كلمة الاسلام تحقن الدم والمال على اي حال حصلت الثانية ان اسامة بن زيد لم يخرج
بتلك الفعلة عن الايمان لمخاطبته وانه لم يقتله الا طمعا في ماله لا عنادا لله تعالى ولا انكارا
لايمانه الثالثة روى ابن عباس لما نزلت حلف اسامة انه لا يقتل رجلا يقول لا اله الا الله
وبهذا اعتذر لعلي عم لما تخلف عنه وهو عذر غير مقبول لانه قام الدليل على وجوب طاعته
في محاربة من حاربه من البغاة خصوصا وقد سمع النبي صم يقول حربك يا علي حربي وسلمك سلمي
ولكن كرم علي ستر خطيئته فالعذر عند كرام الناس مقبول الرابعة في الاية اشارة الى
الى التثبت في الامور والنهي عن العجلة حذرا من سوء عاقبتها في الانفال واذ يعدكم الله
احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته
ويقطع دابر الكافرين هذه اشارة الى قصة بدر ومضمونها ان جبرائيل عم اخبر النبي صم
ان عير القريش اقبلت من الشام وهي خمسمائة بعير موقرة من امتعة الشام وفيها اربعون راكبا
وان فيها ابا سفيان وعمرو بن العاص وعمرو بن هشام فاخبر المسلمين بذلك وامرهم بالخروج
اليها وقال لعل الله ان ينفلكموها فخف بعض وثقل بعض ولم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه
واله يلقى حربا فخرجوا لا يريدون الا العير فسمع ابو سفيان بخروج رسول الله صلى الله عليه واله

فاستاجر

فاستاجر رجلا يقال له ضمضم بعشرة دنانير وبعثه الى مكة مخبرا قريشا بذلك وكانت عاتكة بنت عبد
المطلب قد رات قبل ذلك بالمنام صعد الى ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه فما ترك من قريش الا اصابته
فلقة فانتبهت فزعة واخبرت العباس وبلغ ذلك ابا جهل فقال هذه نبية ثانية في بني عبد المطلب
فلما كان يوم الثالث من الرويا حتى جاء ضمضم يصيح باعلى صوته يا ال غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ان
محمدا والصباة قد خرجوا ليتعرضون لعيركم فخرج ابو جهل ينادي النجا النجا على كل صعب وذلول عيركم واموالكم ان اصابها
محمد لن تفلحوا فخرجوا باجمعهم وهم النفير في المثل السائر لا في العير ولا في النفير واخرجوا معهم
القينات يضربون بالدفوف فاخبروا ان العير اخذت الساحل ونجت وقيل لابي جهل ارجع
مكة فقال لا والله لا يكون ذلك حتى ننحر الجزور ونشرب الخمور فتسامع العرب ان محمدا لم يصب
عيرنا فمضى بهم الى بدر وهو ماء كانت العرب يجتمع فيه لسوقهم يوما في السنة فنزل جبرئيل عم
فاخبر رسول الله صم بالقصة وان الله وعد احدى الطائفتين اما العير واما النفير فاستشار النبي
صم اصحابه ايهما احب اليكم فقالوا العير فتغير وجه رسول الله صم وقال ان العير قد مضت وهذا
ابو جهل قد اقبل فقالوا عليك بالعير فاشتد غضبه صلى الله عليه واله فقام ابو بكر وعمر
فتكلما بكلام مضمونه انها قريش وخيلاؤها ما امنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت فقال
لهما اجلسا اجلسا فقام المقداد رحمه الله فقال انا نشهد بان ما جئت به حق والله لو امرتنا
ان نخوض البحر لخضناه معك لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا بل نقول امض لامر ربك انا معك مقاتلون فجزاه رسول الله خيرا فاستبشر رسول الله
صلى الله عليه واله ثم قال اشيروا علي واراد بذلك الانصار لانهم كانوا اكثر الناس يومئذ
ولانهم كانوا بايعوه بالعقبة فقالوا انا برآء من ذمتك حتى تصل الى دارنا ثم انت في ذمتنا نمنعك
مما نمنع منه انفسنا وابناءنا ونساءنا وكان صم يتخوف ان لا يرى الانصار نصرته الا على عدو دهمهم
في المدينة لا غير فقام سعد بن معاذ وقال لكانك اردتنا يا رسول الله قال نعم فقال انا امنا
بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا
انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء والله لو امرتنا ان نخوض البحر هذا لخضناه معك ولعل
الله يريك ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله وعونه ففرح بذلك رسول الله صم وقال سيروا
على بركة الله وعونه ان الله وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله وعده والله لكاني انظر
مصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وفلان وفلان ثم امر بالرحال الى بدر واقبلت قريش

صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل
وصبا يصبا اي لعب
مع الصبيان
الصباة

وبعث عبيدها ليستقوا من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله ص وقالوا من انتم قالوا
نحن عبيد قريش قالوا واين العير قالوا لا علم لنا بالعير فجعلوا يضربونهم فقالوا نحن عبيد ابي سفيان
فتركوهم وكان رسول الله ص يصلي فلما سلم قال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم
تركتموهم فاتوه بهم فقال من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم
قال كم ينحرون في كل يوم قالوا تسعة الى عشرة قال رسول الله القوم تسعمائة الى الف رجل وامر
بحبسهم وبلغ ذلك قريشا ففزعوا وندموا على مسيرهم ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هاشم
قال اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا
وعدوانا على محمد واصحابه والله ما افلح قوم بغوا قط ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد
مناف ذهبت ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش فسر في الناس
وتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال له علي ذلك
وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فسر اليه واعلمه اني حملت العير ودم ابن
الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فقال فقصدت خباه وابلغته ذلك فقال ان عتبة
يتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه فيريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى
حتى نقحم عليهم يثرب او ناخذهم اسارى فندخلهم مكة ويتسامع العرب بذلك وكان
ابو حذيفة بن عتبة مع رسول الله ص وكان ابو سفيان لما جاز بالعير بعث الى قريش قد نجى
الله عيركم فارجعوا ودعوا محمدا والعرب وادفعوه بالراح ما اندفع وان لم ترجعوا فردوا
القيان فلحقهم الرسول بالجحفة فاراد عتبة ان يرجع فابى ابو جهل وبنو مخزوم وردوا
القيان من الجحفة قال وفزع اصحاب رسول الله ص لما بلغهم كثرة قريش واستغاثوا وتضرعوا
فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين قال ابن
عباس رض لما اصطف القوم قال ابو جهل اللهم اولانا بالنصر فانصره وقيل ان النبي ص لما نظر
الكثرة من المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم
ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه
عن منكبيه قال ولما امسى رسول الله ص وجنه الليل القى الله على اصحابه النعاس وكانوا قد
نزلوا في موضع كثير الرمل لا يثبت فيه قدم فانزل الله المطر رذاذا حتى اشتد وثبتت اقدامهم
وكان المطر على قريش مثل العزالي والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال سبحانه وتعالى سألقي في قلوب

الذين

الذين كفروا الرعب فنباه رسول الله ص واصحابه وكان معهم فرسان احدهما للزبير والا
خر للمقداد وسبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله و
علي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يتعاقبون على جمل لمرثد وكان مع قريش اربعمائة
فرس وقيل مائتان وقيل خمسمائة فلما نظروا الى قلة المسلمين قال ابو جهل ما هم الا اكلة راس لو
بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد وقال عتبة اترى لهم كمينا او مددا فبعثوا عمرو بن
وهب فجال بفرسه حول المسلمين فرجع وقال ما لهم كمين ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت
الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون ويتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجا الا سيوفهم وما
اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتئوا رايكم فقال ابو جهل كذبت
وجبنت فانزل الله وان جنحوا للسلم فاجنح لها فبعث اليهم رسول الله ص يا معشر قريش اني اكره
ان ابدا بكم فخلوني والعرب وارجعوا فقال عتبة ما رد هذا قوم قط فافلحوا ثم ركب جملا احمر
فنظر اليه رسول الله ص وهو يجول بين العسكرين وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد
خير فعند صاحب الجمل الاحمر وان يطيعوه يرشدوا وخطب عتبة فقال اطيعوني اليوم واعصوني
الدهر ان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم فخلوه والعرب فان يك صادقا فانتم اعلا عينا به وان
يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال ابو جهل جبنت وانتفخ سحرك فقال يا مصفر استه انت
مثلي يجبن ستعلم قريش اينا الام واجبن واينا المفسد لقومه ولبس درعه وتقدم هو واخوه
شيبة وابنه الوليد وقال اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار فا
نتسبوا اليهم فقالوا ارجعوا انما نريد اكفاءنا فنظر النبي الى عبيدة بن الحارث وكان له يومئذ
سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة ونظر الى حمزة وقال له قم يا عم ثم نظر الى علي بن ابي طالب ع وهو
اصغر القوم فقال قم يا علي فاطلبوا بحقكم الذي جعل الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها
يريدون ان يطفئوا نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره قال يا عبيدة عليك بعتبة ويا عم عليك بشيبة
ويا علي عليك بالوليد فمروا حتى انتهوا الى القوم فقالوا اكفاء كرام فحمل عبيدة على عتبة فضربه
على راسه فلقها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فاطنها فسقطا جميعا وحمل
شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وحمل امير المؤمنين علي ع على الوليد فضربه
على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه قال علي ع لقد اخذ الوليد يمينه بيساره فضرب بها
هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي

اما ترى الكلب قد بهم عمك ثم حمل علي عليه السلام على عتبة ثم قال يا عم طاطي راسك وكان حمزة اطول
من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضرب علي ع فطرح نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق
فاجهز عليه وحمل عبيدة حمزة وعلي حتى اتيا به الى رسول الله ص فاستعبر فقال يا رسول الله
الست شهيدا قال انت اول شهيد من اهل بيتي وقال ابو جهل لا تعجلوا ولا تبطروا كما بطر ابناء
ربيعة عليكم يا اهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم
مكة فنعرفهم ضلالتهم وجاء ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال لهم انا جار
لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوا اليه الراية وكانت الراية مع بني عبد الدار فنظر اليه
رسول الله ص فقال لاصحابه غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ورفع يده فقال يا رب
ان تهلك هذه العصابة لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسكب العرق عن وجهه
فقال هذا جبرئيل ع قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين وروي عن سهل بن حنيف قال
رايتنا يوم بدر ان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه من جسده من قبل ان
يصل اليه السيف وقتل في ذلك اليوم من المشركين اثنان وسبعون من صناديدهم
قتل علي عليه السلام منهم ستة وثلثين والملائكة وباقي المسلمين ستة وثلثين ولما
ظفر بهم رسول الله ص وفرغ من الحرب قال له بعض اصحابه عليك بالعير فانه ليس دونها
فقال العباس وهو في القيد لا يصلح لك فقال ص ولم ذلك قال لان الله وعدك احدى
الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك وهذه القصة وقعت في البين وهنا فوايد الاولى
ان المراد باحدى الطائفتين العير والنفير وذات الشوكة هي النفير وغير ذات الشوكة العير
والشوكة القوة الثانية انه اخبرهم اجمالا انه وعدهم احدى الطائفتين واشار الى ان
الواقع هو الظفر بذات الشوكة لانه قال تودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم قال ويريد
الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين وقطع دابرهم هو الظفر بذات الشوكة واذا
اراد الله امرا وجب وقوعه خصوصا اذا كان من افعال نفسه وكانت ارادة العير
هاهنا من هذا المعنى قال رسول الله ص كاني انظر الى مصارع القوم وقال العباس لا يصلح ذلك
الظفر بالعير الثالثة معنى قوله يحق الحق اي يثبته ويظهره بكلماته اي باياته المنزلة واخباره
الخارقة للعادة كانزال الملائكة وقذف الرعب في قلوب الكفار وضرب الملائكة اعناقهم
وقطع ايديهم وقطع دابر الكافرين اي استيصالهم فان الدابر الانسان عقبه ودابر الطاير

يضرب بها وهذه الاية ليس فيها شيء من فقه الجهاد لكني ذكرتها وذكرت القصة متابعة لمن
تقدمني ولما فيها من المعجزة للرسول الثالثة عشر وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على
الله انه هو السميع العليم جنح اذا مال والسلم المسالمة اي المصالحة قال ابن عباس هي
منسوخة بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر وقال الحسن وقتادة ومجاهد
منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والحق انها غير منسوخة لتعلق الصلح
براي الامام وبحسب المصالح المتجددة ويدل على عدم نسخها ان قوله اقتلوا المشركين نزلت في
سنة تسع وبعث بها رسول الله الى مكة ثم صالح اهل نجران على الفي حلة الف في صفر والف
في رجب واعلم ان الصلح وهو الهدنة جائز شرعا لان النبي صلى الله عليه واله صالح اهل مكة
عام الحديبية وكان الاية اشارة الى ذلك ثم انه انما يجوز مع رعاية المصلحة للمسلمين وقد
تحصل مع الحاجة اليها اما لقلتهم او رجاء اسلام جماعة او مع الصبر او حصول ما يحصل به الاستظهار
الاستطاعة فان لم يكن حاجة ولا ضرورة ولا مصلحة فلا يجوز ومع حصول احدها فاقل
زمانها اربعة اشهر لقوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر وفي طرف الكثرة لا يجوز الزيادة
على سنة وفيما بينهما خلاف فانه اعتبار الاصلح ولا بد من تعيين المدة فلو شرط مدة مجهولة
لم يصح ويجب الوفاء بها بالهدنة الصحيحة ولا يجوز النقض الا مع انقضاء المدة او ظهور خيانة من
الكفار ولو استشعر الخيانة جاز نبذ العهد اليهم ونبذهم ولا يجوز مع التهمة وكذا يجب
الوفا بالشروط الصحيحة ولو كانت فاسدة فلا يجوز الاعتبار الا بعد الانذار الرابعة عشر
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان
علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا و
لا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر وسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا
ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون قال ابن عباس لما وقع صلح
حديبية تضمن ان من جاءهم الى رسول الله صلى الله عليه واله يرده عليهم ومن اتاهم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله لم يردوه فقدمت سبيعة بنت الحارث الاسلمية مسلمة بعد ختم
الكتاب فقدم زوجها مسافر قيل صيفي بن الراهب وكان كافرا فقال يا محمد اردد علي
امراتي فانك شرطت لنا ان ترد علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف فنزلت الاية

وقد تضمنت احكاما الاول قد تقدم وجوب الوفاء بما تضمنه عقد الصلح من الشروط
الصحيحة لا الفاسدة وصلح الحديبية وان تضمن رد من اتانا منهم لكنه مطلق قابل للتقييد
بعدم الاشتمال على المفسدة فلذلك كان رسول الله صلعم يرد من الرجال من له عشيرة تمنعه
من الفتنة عن دينه واما من ليس له عشيرة تمنعونه فلم يرده خوفا من الفتنة وكذا لم يرد المرأة
مطلقا وان كان لها عشيرة لانهم لا يمنعونها من التزويج بالكافر وحينئذ لا يؤمن فتنتها من
زوجها فان المرأة تاخذ من دين بعلها الثاني اذا قدمت الينا امرأة مسلمة تمتحن بمقتضى الآية اي تحلف
قال ابن عباس هو ان تستحلف انها ما خرجت الا حبا لله من بغض زوج ولا رغبة في ارض ولا
التماس دنيا ولا عشقا لرجل منا وانما خرجت حبا لله ولرسوله وبالجملة اذا تحقق اسلامها لم ترد
وقوله الله اعلم بايمانهن اي انتم بما يظهر لكم من حالها وحقيقة ايمانها معلومة لله سبحانه ج
قوله فان علمتموهن مؤمنات اراد الظن المتاخم للعلم لا العلم حقيقة فانه غير ممكن وعبر عن الظن
بالعلم ايذانا بانه كهو في وجوب العمل فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ... تفريع
وقع فسخ النكاح من غير طلاق بمجرد اسلامها لكن ذلك ان كان قبل الدخول وقع الفسخ في
الحال وان كان بعده توقف استقراره على انقضاء العدة فلو اسلم الزوج في العدة فهو احق
بها هذا في غير الكتابيين اما هما فان كان الاسلام من الزوج فهو على نكاحه وان كان من
الزوجة فكما تقدم والتكرار للتاكيد ولا قيل للفرقة والثاني لتحريم الاستيناف الرابع اذا
قدمت مسلمة وطلبها زوج فجاء في طلبها فمنعناه وجب على الامام او نائبه ان يدفع اليه ما
سلمه اليها من مهر خاصة دون ما انفقه عليها من ماكل وغيره ولو كان المهر محرما كخمر
او لم يكن قد دفع اليها شيئا لم يدفع اليه شيء ولا قيمة المحرم وان قبضته ولو جاء ابوه او اخوه
لم يدفع اليه شيء هذا ويدفع الامام او نائبه ذلك المهر من بيت المال لانه من المصالح ولو قدمت
بلد ليس فيه الامام ولا نائبه لم يدفع الى الزوج شيء وان منعناه زوجته وهذا كله في زمان
الهدنة اما لو قدمت لا مع الهدنة فلا يدفع اليه شيء لانه حربي يقهر على ماله الخامس
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اي لا جناح في المؤمنات المهاجرات لوقوع الفسخ في نكاحهن
فاستدل ابو حنيفة بذلك على انه اذا خرج الينا احد الزوجين مسلما او بذمة وبقي الآخر
حربيا وقعت الفرقة ولا يرى العدة على المهاجرة ويبيح نكاحها الا ان يكون حاملا وليس
بشيء لجواز اشتراطها بالعدة كما في حق الحامل عنده قوله اذا آتيتموهن اجورهن اي مهورهن

وفائدة ذكر ذلك اعلام ان ما اخذ الازواج من المهر لا يكفي عن مهر آخر لنكاح المستانف
السادس ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي لا تمسكوا بنكاح الكافرات والعصمة ما يتمسك به
من عقد او ملك في النكاح وسمي النكاح عصمة لانها حكمة لغة المنع والمراد بالنكاح يكون
ممنوعة من غير زوجها وفيه دلالة على انه لا يجوز نكاح الكافرة مطلقا حربية او ذمية
دائما او منقطعا وسيأتي تحقيقه قال مجاهد هو امر بطلاق من بقي مع الكفار وقال المرأة
تلحق بدار الحرب فترتد وقال ابن عباس من كانت له امرأة بمكة فلا يعتد بها من نسائه لان
الدارين قطع عصمتها وكل ذلك تخصيص لعموم اللفظ من غير دليل وكذا قول من قال ان المراد
بالكوافر الوثنيات بسبب النزول باطل لما عرفت ان العبرة لعموم اللفظ وان السبب لا يخصص
السابع واسئلوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا اي اذا لحقت امرأة منكم باهل العهد مرتدة
فاسئلوا ما انفقتم من المهر اذا منعوها وهم ايضا فليفعلوا ذلك اي ما ذكرناه ذلكم حكم الله
شرعه بينكم لانه عليم بحقائق الامور حكيم لا تعاليه التامر وان فاتكم شيء من ازواجكم الى
الكفار لما امر باداء المهر الى زوج الكافرة فقبل ذلك المسلمون وامر الكفار باداء مهر اللاحقة
بهم مرتدة فلم يقبلوا نزلت هذه الآية وان فاتكم اي سبقكم وانفلت منكم شيء اي احد من ازواجكم
الى الكفار فعاقبتم قيل معناه فغزوتم فاصبتم من الكفار عقبى وهي الغنيمة فآتوا الزوج الذي
فاتته امرأته الى الكفار من رأس الغنيمة ما انفقه من مهرها وقيل معناه من العقبة وهي النوبة
شبه اداء كل منهما اي الآخرين بامر يتعاقبون عليه اي فان جاءت عقبتكم من اداء المهر
فآتوا من فاتته امرأته الى الكفار مثل مهرها من مهر المهاجرة ولا تؤتوه زوجها الكافر وقال
الزجاج فعاقبتم فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم فآتوا الذين ذهبت زوجته من الغنيمة
المهر قال ورئ فاعقبتم وعقبتم بتشديد القاف وعقبتم بتخفيف القاف وفتحها وكسرها والجميع
معناه واحد فكانت العقبى لكم اي الغلبة حتى غنمتم وكان جميع من لحق بالكفار ستة نساء
لا غير فاعطى رسول الله صلعم ازواجهن مهورهن من الغنيمة الخامس عشر يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن
واستغفر لهن ان الله غفور رحيم نزلت يوم فتح مكة لما فرغ النبي صلعم من مبايعة الرجال جاءت
النساء يبايعنه قيل كانت بيعتهن بان يغمس يده في قدح من ماء ثم يغمسن ايديهن فيه

سورة الممتحنة

قيل كان يصافحهن وعلى يده ثوب ويشترط عليهن الشروط الستة المذكورة في الاية والقتل
اشارة الى وأد البنات واللفظ في الاية اعم والبهتان قيل الحاق الولد بزوجها ولم يكن منه
وكانت المراة تلتقط الولد فتقول لزوجها هذا ولدي منك وقيل هو ان تحمله من الزنا
بطنها الذي تحمله بين يديها وفرجها الذي تلده بين رجليها والمعروف هو كل طاعة يامر بها وقيل
عني به النهي عن النوح وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه والدعا بالويل والاولى
اعم من ذلك قوله واستغفر لهن الله اي فيما فعلنه في حال الكفر وفيه دلالة على ان الكافر يعاقب على
ترك الفروع وان الاسلام يسقط الاثم عنه وروي انه صلى الله عليه وسلم بايعهن على الصفا وكان عمر اسفل
وهند بنت عتبة متنقبة متنكرة مع النساء خوفا ان يعلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابايعكن
على ان لا تشركن بالله شيئا فقالت هند انك لتاخذ علينا امرا ما رأيناك اخذته على الرجال
وذلك انه بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن فقالت هند ان
ابا سفيان رجل ممسك واني اصبت من ماله هنات فلا ادري أيحل لي ام لا فقال ابو
سفيان ما اصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها
فقال لها وانك لهند بنت عتبة فقالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفى الله عنك
فقال ولا تزنين فقالت هند او تزني الحرة فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه وبينها في الجاهلية
فقال عليه السلام ولا تقتلن اولادكن فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم
وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قتله علي بن ابي طالب عليه السلام يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى على
قفاه وتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ولما قال عليه السلام ولا ياتين ببهتان قالت هند والله ان البهتان قبيح وما تامرنا
الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال ولا يعصينك في معروف قالت هند والله ما
جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء الثالث في انواع اخر من الجهاد
وفيه ايات الاولى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على
الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا
ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون
استدل بهذه الاية المعاصر على قتال البغاة وهو خطاء فان الباغي هو من خرج على الامام
العادل بتاويل باطل وحاربه وهو عندنا كافر لقوله صلى الله عليه وسلم لعلي حربك حربي وسلمك
سلمي فكيف يكون الباغي المذكور مؤمنا حتى يكون داخلا في الاية ولا يلزم من ذكر البغي

في الاية

في الاية ان يكون المراد بذلك البغاة المعهودين عند اهل الفقه كما قال الشافعي ما عرفنا احكام
البغاة الا من فعل علي عليه السلام يريد فعله في حرب البصرة والشام والخوارج مع انه لم يتبع مدبر
اهل البصرة ~~والخوارج~~ لم يجهز على جريحهم لانهم ليس لهم فئة وتبع مدبر اهل الشام واجهز على جريحهم
ولذلك لم يجعلها الراوندي حجة على قتال البغاة بل جعلها في قسم من يكون من المسلمين او المؤمنين
فيقع بينهم قتال ويتعدى بعضهم على بعض فيكون البغي بمعنى التعدي فيقاتل المتعدي حتى يرجع
عن تعديه الى طاعة الله وامتثال اوامره قال الراوندي ذكر الطبرسي انها نزلت في طائفتين
من الانصار وقع بينهما حرب وقتال ثم استدل الراوندي على قتال اهل البغي بقوله تعالى
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله اي اغزوا شبانا وشيوخا
واغنياء وفقراء ومشاة وركبانا فان الظاهر الامر يقتضي قتال البغاة وهو ايضا غلط فان اي ظاهر
يدل على قتال فيها قتال البغاة حتى يكون حجة على الخطا بل ظاهرها يفيد تاكيد الامر بالجهاد و
المبالغة في ذلك كما ذكره الطبرسي وغيره فيكون المراد بذلك جهاد الكفار المعهود نعم ان
كان ولا بد فليستند على قتال البغاة بعموم وجوب طاعة اولي الامر في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم او بقوله يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم والمنافق من تظاهر بالاسلام والباغي كذلك لاظهاره الاسلام
وخروجه عنه ببغيه على امامه فهو حقيق باسم النفاق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام لا يحبك
الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق رواه النسائي في صحيحه وقد رويناه ايضا نحن في اخبارنا ومن حاربه
لا يحبه قطعا فيكون منافقا وهو المطلوب ولا يلزم من عدم جهاده صلى الله عليه وسلم المنافقين عدم ذلك
بعده ولذلك قال علي عليه السلام يوم الجمل والله ما قوتل اهل هذه الاية الا اليوم يريد به قوله تعالى
وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر الاية الثانية واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم
لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون الاعداد
والاستعداد بمعنى قوله من قوة اي ما هو سبب القوة بحسب الانتصار على عدوكم من العدد والعدد
والاية صريحة في ... بالرباط وهو حفظ الثغر من هجوم العدو وازعاجه به ولذلك قال
ترهبون وكانه جواب سوال مقدر تقديره لم نعد لهم ما استطعنا والعدو غايب عنا كما
فاجاب بان اعداد القوة لاجل الترهيب لا القتال حتى يشترط حضوره ويحتمل ان يكون حالا

من أعدوا اى مرهبين به من الترهيب وهو الاخافه والضمير فى به يرجع الى ما استطعتم و
عدو الله قيل هم اهل مكة لانها فى حال حرب قريش وفيه ما فيه لما عرفت ان خصوص
السبب لا يقتضى خصوص الحكم بل هو عام فى كل عدو الله واخرين من دونهم قيل هم بنو قريظة و
وقال السدى اهل فارس وقيل هم المنافقون وهو اجود لقوله لا تعلمونهم الله يعلمهم وليس ببعيد
ان يكون اشارة الى البغاة لان الضمير فى من دونهم عائد الى عدو الله قال الطبرسى انهم الجن اى الكفرة
منهم فقد ورد ان صهيل الخيل يؤذيهم وهنا فوائد الاول قيل المراد بالقوة الرمى رواه عقبة
بن عامر وعن النبى ص وعن عكرمة هى الحصون وعن ابن سيرين الحصون بالخيل وقيل له رجل اوصى
بثلث ماله فى الحصون فقال ليشترى به خيل وتربط فى سبيل الله يغزى عليها وقيل له انما اوصى فى
الحصون فقال الم تسمع قول الشاعر ان الحصون الخيل لا مدن القرى وفيه نكتة فان اطلاق الحصون
على الخيل مجاز ولا يصرف اللفظ اليه الا لقرينة ولا قرينة ظاهرة هنا الثانى الخيل من اعظم
عدد القتال قال النبى صلى الله عليه واله ارتبطوا الخيل فان ظهورها لكم عز واجوافها لكم
كنز وعطفها على قوة من باب عطف اعظم اجزاء الشىء عليه كفاكهة ونخل ورمان الثالث قيل
فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا من الرباط المذكور لانه المتبادر
الى الفهم ويحتمل ان يكون قوله اصبروا الاعداء ورابطوا ابدانكم وخيولكم فى الثغور اى على
الطاعات وصابروا اى انفسكم على مخالفة الهوى ورابطوها على ذلك او صابروا الاعداء و
رابطوا ابدانكم وخيولكم فى الثغور ويحتمل المرابطة على سائر الطاعات قال النبى ص من الرباط
انتظار الصلوة بعد الصلوة وعنه ص من رابط يوما وليلة فى سبيل الله كان كعدل صيام شهر رمضان
وقيامه لا يفطر ولا ينفتل الا لحاجة الرابع المرابطة جائزة مع ظهور الامام بلا خلاف
وهل يجوز مع حال الغيبة منع الشيخ منها معتمدا على رواية والاجود جوازها للعموم الامر
ولانها ليست جهادا حتى تكون مشروطة بالامام بل هى ارصاد لحفظ الثغر وهو واجب على
المسلمين على الكفاية ارصاد لضعف عن مقاومة الدليل ٥ من لم يرابط بنفسه فيساعد
المرابطة بما ينفع ذلك اجر جزيل ولذلك ارداف الامر بالمرابطة بقوله وما تنفقوا من شىء فى
سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون اى لا تنقصون شيئا الثالثة يا ايها الذين امنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

عن صلوة ص

سورة المائدة

واسع عليم قال الراوندى والمعاصر انها نزلت فى اهل البصرة ونقلا ذلك عن على ع وابن
عباس وعمار وعن امير المؤمنين على ع انه قال يوم الجمل والله ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم
فتلى الاية وعن حذيفة مثله وعندى فيه نظر بل هى اعم من ذلك وانما هى خطاب لكافة
المؤمنين فى حياة الرسول ص واعلام منه تعالى ان منهم من يرتد بعد وفاته ع بالقيام والتمالى
على وصيته صلى الله عليه واله وانكارهم النص عليه وذلك هو ما يقوله جمهور اصحابنا
ان دافعى النص كفرة لان الارتداد هو قطع الاسلام بما يوجب الكفر فيكون ذلك شاملا لاهل
البصرة وغيرهم وقول على ع والله ما قوتل هذه الاية حتى اليوم حق وصدق فان منكرى امامته
من المتقدمين لم يقع بينه وبينهم قتال بل اول قتال وقع له ع بعد وفاة الرسول ص هو حرب
الجمل فلذلك قال ما قال فقد عرفت ان مهما امكن حمل الكلام على عمومه فهو اولى وبدل
على ان الارتداد بانكار النص والقيام على امير المؤمنين ع ذكر اوصافه فى متن الاية بقوله يحبهم
ويحبونه فهو كقول النبى ص يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله كرارا غير فرار وقوله اذلة على المؤمنين اى من شفقتهم الى تواضعهم ولين جانبهم
يكونون كالذليل وقوله اعزة على الكافرين اى من شدتهم فى ذات الله ودينه يكونون
على الكافرين كالقاهر والغالب على من بين وكذا قوله يجاهدون فى سبيل الله وقوله ولا يخافون
لومة لائم فهذه الصفات الخمس نصوص على انه ع هو المراد ولذلك اردفه ايضا بقوله انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
لا يشك فى ذلك كله الا مكابر وقوله ذلك فضل الله اى تلك الاوصاف هبة ومنحة من الله
تعالى يخصص بها من يشاء من عباده ممن علم منه قبولا لالطاف الالهية واستعد للمنح الو
الربانية لاستحالة العبث عليه تعالى الرابعة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون اتقوا الله باجتناب معاصيه وابتغوا اليه الوسيلة
بفعل طاعته ولما كان هذان القسمان انما يتمان بقهر القوة الغضبية والشهوانية و
المحاربة مع النفس الامارة واللوامة اردفه بالامر بالجهاد معهما فى سبيل الله اى جهادا
حاصلا فى طريقه وطلب رضاه لا غير ذلك من الاغراض اذ لو لا ذلك الجهاد لم يحصل التقوى
والوسيلة فلم يحصل الفوز برضوان الله واستحقاق دخول جناته كما قال سبحانه ام
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين والاستفهام

فى سورة آل ع

بمعنى عند الشيعة ... ان امير ... مؤمن ... الكرام ... حذو ... كما عدم ... الكار ...

الغلام ان لطف عليه ... المجرد ولا يستقيم المعنى

سورة النحل

على سبيل الانكار الخامسة ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اعلم انه لا يجوز المحاربة المقاتلة
للكفار والبغاة الا بعد الدعا الى محاسن الاسلام واقامة الحجة كما قال سبحانه لولا ارسلت الينا
رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى وكان الاية اشارة الى وجوب دعاء الكفار الى الدين
اولا قبل محاربتهم فقيل المراد بالحكمة الكتاب والموعظة الحسنة وصف ثان له والجدل دليل
العقل والتحقيق ان النبي ص يدعو الناس على قدر استعدادهم كما قال ص امرنا معاشر الانبيا
ان نكلم الناس على قدر عقولهم وهم ثلثة اقسام لانه لا يخلو المخاطب اما ان يكون له قوة
على ادراك المطلوب بالبرهان اولا والثاني اما ان يكون له قوة الجدال والمغالبة
اولا فغاية النبي صلى الله عليه واله ومن قام مقامه في هداية الخلق مع الفرقة الاولى
اقامة البرهان لايقاع التصديق الجازم في اذهانهم وغايته مع الفرقة الثانية الالزام
ليلتزموا بما امروا به وغايته مع الفرقة الثالثة ايقاع المقدمات الاقناعية اذ هاتيه
لينقادوا للحق لقصورهم عن رتبة البرهان والجدال فالحكمة اشارة الى البرهان والموعظة
الحسنة الى الخطابة وجادلهم بالتي هي احسن اشارة الى علم الجدال وانما قدم الخطابة
على الجدل لان المنتفعين بها اكثر لانهم اغلب الناس فان الواو لا يفيد الترتيب ووصف الموعظة
بالحسنة اي يظهر لهم حسنها والجدل بالتي هي احسن اي بالرفق والخلق الحسن والكلام الطيب فان
ذلك اقرب الى القبول والانقياد لا على وجه السفاهة والغلظة قوله ان ربك هو اعلم

سورة النحل انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون

السادسة من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم من مبتدا فعليهم غضب خبره والا من اكره مستثنى
من قوله فعليهم غضب وقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا في المعنى بيان الكفرة اي الذين كفروا بالله
هم الذين يطيب بالكفر قلوبهم لا بالاكراه قيل ان جماعة ممن اسلم من اهل مكة فتنوا وارتدوا عن الاسلام طوعا
وبعضهم اكرهوا ولهم عمار وابواه ياسر وسمية وصهيب وبلال وخباب اما سمية فربطت بين
بعيرين ووجئ في قبلها بحربة وقيل لها انك اسلمت طلبا للرجال فقتلت وقتل ياسر معها واعطاهم
عمار بلسانه ما ارادوا منه ونجا منهم ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه واله بذلك وقال قوم كفر
عمار فقال النبي ص كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه وجاء
عمار الى رسول الله ص وهو يبكي فقال ص ما وراءك فقال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك

وذكرت

وذكرت آلهتهم بخير فجعل رسول الله ص يمسح عينيه ويقول ان عادوا لك فعد لهم بما قلت ثم اعلم ان
هنا فوايد الاول دلت الاية الكريمة على جواز التقية في الجملة وكذا قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم
تقاة وتقية ولانها دافعة للضرر لانه الغرض ودفع الضرر ان لم يكن واجبا فلا اقل من جوازه
ولان رسول الله ص محى اسمه يوم الحديبية واعطاهم امورا هو محارب عليها في الباطن وهو قريب
من التقية ولان البخاري نقل في باب الاكراه عن الحسن البصري التقية الى يوم القيمة يعني
انها باقية او جائزة الى يوم القيمة ولان الاربعة عدا ابا حنيفة يقولون بانطلاق المكره لا يقع
وقالوا من اكره على شرب الخمر والزنا فلا اثم عليه ولا حد وقال جعفر بن محمد التقية ديني ودين ابائي
واحتجاج المخالف بانها نفاق لان كل واحد منهما ابطان امر واظهار خلافه دفعا للضرر والنفاق
حرام ولانها لو جازت لجاز على الانبيا اظهار الكلمة الكفر تقية فاللازم كالملزوم في البطلان و
اجيب عن الاول بالفرق بينهما فان النفاق ابطان الكفر واعتقاده وهو حرام والتقية ابطان
الايمان واعتقاده وهنا جب فلا يكون احدهما هو الاخر وعن الثاني بانه خارج بالاجماع و
لو جاز لزم عدم الدين بالكلية لانه لو جاز ذلك كان اول الاوقات ابتداء الدعوة الكثيرة العدو والمنكر
في وذلك بط الثانية قسم اصحابنا التقية ثلثة اقسام الاول حرام وهو في الدنيا فانه لا تقية
فيها فكل ما يستلزم اباحة دم من لا يجوز قتله لا يجوز التقية فيه لانها انما وجبت حقنا للدم فلا يكون سببا
في اباحته الثاني مباح وهو في اظهار الكلمة الكفر فانه يباح للامر ان استند الى قضية عمار
وابويه فان النبي ص صوب الفعلين معا كما نقل الثالث واجب ما عدا هذين القسمين فان الادلة
المذكورة يقتضي ذلك ولان اجماع الطائفة على ذلك هذا مع تحقق الضرر تكا اما لو لم يتحقق
ضرر فيكون فعلها مباحا او مستحبا [illegible] اختلف ايهما افضل فعل عمار او فعل ابويه قيل
فعل ابويه افضل لان فيه ترك التقية اعزازا للدين وتشديدا له ولما روي ان مسيلمة الكذاب
اخذ رجلين من المسلمين فقال لاحدهما ما تقول في محمد فقال رسول الله قال فما تقول في قال
انت ايضا فخلا عنه وقال للاخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصم فاعاد
عليه ثلاثا فاعاد عليه جوابه الاول فقتله وبلغ ذلك رسول الله ص فقال اما الاول فقد
اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له وقيل بل فعل عمار افضل لان التقية دين الله ومن
ترك التقية فقتل فكانما هو قتل نفسه ومن قتل نفسه فقد قتل نفسا معصومة ويوشك

ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والرواية خبر واحد لا تحقيق صحته فلا يعارض ما ذكرناه التي
عن الائمة ع ويباح التقية فيه ولو تركها وصبر كان افضل ولذلك قال علي ع في كلام له اما
السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا تبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وفي
رواية اخرى واما البراءة فمدوا الاعناق وذكر دليل الافضلية خصوصا اذا كان ممن يقتدى به وفعل
يعقوب ابن السكيت رحمة الله عليه مع المتوكل حيث لم يفضل ولديه على الحسنين ع مؤيد
هذا الباب فان تفضيل الفاسق عليهما في قوة البراءة بل هو تكذيب للرسول ص لقوله ص
هما سيدا شباب اهل الجنة السابعة قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان
يعودوا فقد مضت سنة الاولين دلت على حكمين الاول انهم اذا اسلموا يغفر لهم ما قد سلف
منهم من حقوق الله من المعاصي والواجبات وهو دليل على انهم مكلفون بذلك حال
كفرهم الثاني اذا ارتدوا بعد اسلامهم اخذوا بالعقاب والنكال وهو دأب الله في الامم الماضية
وفيه دليل على جواز قتل المرتد لكن ذلك بعد استتابته ثلثة ايام وانما خصصنا الاول بحقوق
الله لقيام الدليل على عدم سقوط حق الادمي فهو عام خص بمنفصل كتاب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر طلب مستعل فعلا من غيره والنهي طلبه كفا من غيره
والمعروف الفعل الحسن مشتمل على صفة راجحة والمنكر الفعل القبيح ولا اختلاف
في وجوبهما شرعا وانما اختلف في وجوبهما عقلا فقال الشيخ وهو حق لكونهما لطفين
وكل لطف واجب ومنع السيد والا لزم وقوع كل معروف وارتفاع كل منكر او اخلاله
تعالى بالواجب وهما باطلان واللزوم يظهر بان الواجب العقلي لا يختلف بالمنسوب اليه
وفيه نظر بان الواجب يختلف فان القادر يجب عليه بالقلب واللسان والعاجز يجب
عليه بالقلب لا مر واذا اختلف بالنسبة الينا جاز اختلافه هنا فان الواجب عليه تعالى
التعريف والاقدار لئلا يبطل التكليف وكذا اختلف هل الوجوب عيني ام كفائي الشيخ على
الاول والسيد على الثاني ثم الوجوب هنا ليس مطلقا بل مشروط بالعلم بكون المعروف
معروفا والمنكر منكرا واصرار الفاعل وتجويز تاثير الامر والنهي والامن من الضرر اللاحق بغير
مستحق له بسبب ذلك ومراتب الامر مختلفة بالتقديم والتاخير وضابط ذلك تقديم الا
الاسهل من الفعل والقول فان انتهى لها يفتقر الى الحرج او قبل ذلك وطبعه امامته هذا
وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثواب عظيم وثواب جزيل قال ص لتامرن بالمعروف

ولتنهن

سورة آل عمران

ولتنهون عن المنكر او ليولين عليكم شراركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم وقال علي ع انهما خلقان
من اخلاق الله وكفى بذلك فضيلة لمن اتصف بهما اذا عرفت هذا فهنا ايات الاولى كنتم
خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل
الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون كان تامة بمعنى وجدتم وخير امة
منصوب على الحال المقيد اخرجت للناس اي من العدم الى الوجود لنفع الناس اي لنفع بعضكم
بعضا وهو حال ثان تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر حال ثالث اي كنتم بل خير امة فيكون
وجودهم مقيدا بالخيرية والخيرية مقيدة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمراد من ذلك ان
من شانهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس المراد حصول الصفة لهم بالفعل والا لزم انهم
حال النوم والسكوت عن الامر والنهي لا يكونوا خير امة وانما اقتصر على الايمان بالله ولم يقل
وبجميع ما اتى به الرسول لان الايمان بالبعض دون البعض ليس ايمانا بالله لقوله تعالى و
يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الى قوله اولئك هم الكافرون وهنا فوائد الاولى
قيل قوله تامرون بالمعروف جملة مستانفة وانه خبر ثان كقوله والوالدات يرضعن اولادهن
الثانية ظاهر الاية على التقديرين يدل على وجوب الامر والنهي لفقد شرطه وهو الاضراب بل وجوب
مبادرة الكل له الا انكار وان علم قيام غيره مقامه الثالثة استدل بعض علمائنا بالاية على
كون الاجماع حجة من حيث ان اللام في المعروف والمنكر للاستغراق اي يامرون بكل معروف
وينهون عن كل منكر فلو اجمع على خطاء لم يتحقق واحد من الكليين وهو المط واجيب بمنع
كون اللام في اسم الجنس للاستغراق وان سلم فمحله على المعصومين لعدم تحقق ما ذكرتم في غيرهم
وبذلك ورد النقل ايضا عن ائمتنا ع قالوا وكيف يكونون خير امة وقد قتل فيهم ابن بنت نبيهم ص

في سورة آل عمران

الثانية ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون هذه صريحة في الامر واستدل بها من قال بوجوب الكفاية لكون من هنا للتبعيض
وقيل للبيان وهو ضعيف لان البيان لا يتقدم على المبين واذا كانت للتبعيض يكون
صريحه فيما قلناه وهو معارض بعمومات القران ومطلقاته وهنا فوائد الاولى الامر والنهي من
وظايف العلماء فان الجاهل ربما امر بمنكر ونهى عن معروف وربما يكون شيء منكرا في مذهب
الامر غير منكر في مذهب المامور بان يكون المسئلة فرعية يجوز اختلاف المجتهدين فيها وايضا
الجاهل ربما يغلط في موضع تعيين وبالعكس الثانية انهما يوجبان الحسن بوثان عند

اما الجهله او لدخوله في المنكر اضطرارا من غير تعمد او لدخوله بشبهة عليه اما من دخل
في المنكر عن قصد وعلم اختيار واذعان فانه لا يجب امره ولا نهيه بل يجوز فان تحقق ضرره
او خيف ذلك فلا جواز ايضا ومن هذا ورد في الخبر نهيهم عن من علق سوطا او سيفا فلا يأمره
ولا ينهى الثالث يجب الابتداء فيهما بالايسر فالايسر من القول والفعل ويدل على الترتيب
قوله تعالى فاصلحوا بينهما ثم قال فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فقدم الاصلاح على المقاتلة
الرابع المعروف لاختصاصه بصفة راجحة يشمل الواجب والندب فينقسم الامر
بانقسامه فيكون تارة واجبا وتارة مندوبا ويحتمل في النهي لانقسامه باعتبار التحريم
والكراهية فيكون النهي واجبا ومندوبا الخامس المعروف والمنكر قد يكونان معلومين
بالضرورة فيعلمان كل واحد وقد يكونان معلومان بالاستدلال فيختص وجوبهما بمن ظهر له
ذلك بالدليل ولا يجب على غيره ايجابا عليه لكون وجوبهما مشروطا فلا يجب تحصيل شرطه السادس
لا يشترط في المامور والمنهي ان يكون مكلفا فان غير المكلف اذا علم اضراره لغيره منع من ذلك
وكذا الصبي ينهى عن المحرمات لئلا يتعودها ويؤمر بالطاعات ليتمرن عليها السابع من
ارتكب حراما وترك واجبا لا يسقط عنه وجوب الامر والنهي لانه لا يسقط بترك احد
الواجبين الواجب الاخر وعن السلف مروا بالخير وان لم تفعلوه ولقوله لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت الثالثة ايات كثيرة تدل على ذلك كقوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وغير ذلك ثم انه تعالى جعل الوجوب
معولا بالتشكيك بالشدة والضعف كقوله نعم وانذر عشيرتك الاقربين وقوله قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وغير ذلك فانه اكد الامر الدال على الوجوب هنا
لشدته واولويته كتاب المكاسب التكسب ضروري للانسان من جهة
افتقاره في بقاء شخصه الى الغذاء والملبس والمسكن التي لم تجر العادة بجعلها له ابتداء
فيجب السعي في تحصيلها على القادر عليه بطريق لا يؤدي الى فسخ القواعد العقلية وهتك
التقريرات الشرعية واما من ليس بقادر فقد اوجبت العناية الالهية وجوب ذلك
على غيره من القادرين الاول فالاول وسيجيء تفصيل ذلك ثم ان الطريق للقادر كثيرة افضلها
ما كان بلا اضطراب والتردد في البيع والشرا والصنائع فقد اوحى الله سبحانه الى داود
ع انك نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال فبكى داود ع فاوحى الله سبحانه اليه قد

سورة الحج

سبحان الله الى داود عليه السلام انك نعم العبد ولولا انك تاكل من بيت المال فبكى
داود عليه السلام فاوحى سبحانه اليه قد النت لك الحديد وكان يعمل في ذلك دروعا
ويبيعها وعمات من ثمانها ويتصدق بالباقي ثم البحث هنا قسمان الاول البحث عن
الاكتساب بقول مطلق وفيه ايات الاولى والارض مددناها والقينا فيها رواسي
وانبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم مضمون الاية الاخبار بكون الارض مبسوطة
بما هو معروف يفسره الظاهر وعدها هو بسطها وجعلها مسكنا ومستقرا ومعاشا
للحيوان وان كانت كرة عند بعضهم فذلك غير مناف كبسطها لانها لعظم جرمها [illegible]
بسطها كرتها الثانية القينا فيها رواسي اي جبالا راسية اي ثابتة وعلل ارباب الهيئة
ذلك بانها كرة حاصلة في الماء وانما الطالع منها ربعها المسكون فلو كانت كرة حقيقية
لم يثبت على وضع واحد لان بعض اوضاعها ليس اولى من بعض وحلت ظاهر الجبال عليها
لخرجها عن كونها حقيقة ويثبت ولا يضطرب لان الجبال وثقلها اذا ثبت ثبت الارض بها
ولذلك سميت الجبال اوتادا على جهة الاستعارة فان الوتد يوجب ثبات ما يربط واعلم
انه لاينافي ذلك قولنا انها ساكنة بفعل الفاعل المختار لانه قد يفعل بالسبب الثالثة
المراد بالموزون المعتدل اي انبتنا فيها انواعا من النبات كل نوع منها معتدل باعتدال
الاشياء يختص به بحيث لو تغير لبطل والوزن عبارة عن الاعتدال الاجزاء لا بمعنى تساويها
فانه لم يوجد بل باضافته الى ذلك النوع وما يليق به واما اختلاف انواع النبات فبحث
اجزائها وكيفياتها قال الحسن وابن زيد المراد بالاشياء التي توزن كالذهب و
الفضة والمعادن وليس بشيء الرابعة انه جعل فيها لنا معايش اي اسباب المعاش من انواع
الزرع والغرس فيضطربون فيها بالمزارعة والمساقاة على الاعمال في ذلك والبيع للنبات وشرائه
والاكتساب بسائر وجوه السابقة وقياس معايش ان لا يهمز لان الياء فيها اصلية وانما
تهمز الياء اذا كانت زائدة بعد الف فتكثر كصحايف وسائل وعجائز ومن همزها على شبهه
شبهها بغيرها قوله ومن لستم برازقين الواو بمعنى مع نحو مالك وزيدا والامتناع العطف
على مضمر المجرور في لكم اي معبدا عاده الجار والمراد بالحيوانات البر والبحر لان المراد العيال
والمماليك والخدم بمعنى انكم تحسبون انكم ترزقونهم بل الله يرزقهم لان هؤلاء من جملة الخلائق

بقوله جعلنا لكم وكون الرازق في الحقيقة هو الله لا يمنع من اطلاقه على من سببه فان
اكثر افعاله بالاسباب ويجوز اسناد الفعل الى السبب القريب والبعيد ولذلك سمى
سبحانه نفسه خير الرازقين د انه ما من شئ من الاشياء الممكنة من جميع الانواع
الا وهو قادر على ايجاده ثم ايجاده كناية عن مقدوراته ومفتاح هذه الخزائن هي كلمة كن
مرهونة بالوقت فاذا جاء الوقت قال له كن فيكون وانما جمع خزائن مع ان افرادها
يفيد العموم لان مقدوراته غير متشابهة فلو افرد لاوهم تناهيها الصانع انه
وان كان كل شئ عنده خزائنه وهو كريم ونحن محتاجون اليه لكن افعاله على حسب
المصالح وعدم المفاسد فلذلك اختلف الناس في بسط الرزق وتقديره بجواز كون الرزق
وبسط مصلحة لشخص دون اخر كما ورد في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه
الا الغناء ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته
لافسده ذلك الثانية ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما
تشكرون مكناكم اي مكناكم وقليلا منصوب على التميز وهي كالتي قبلها في الامتنان
وجعل اسباب العيش كلها في الارض وهو ظاهر لمن تدبره الثالثة يا ايها الناس كلوا
مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين مفعول محذوف
اي كلوا شيئا ومن في مما للتبعيض وحلالا صفتان للمفعول المحذوف وقيل حالان منه
واريد بالطيب اما بالنسبة الى الطبع والا لكان مرادفا والاصل عدمه ولا تتبعوا
خطوات الشيطان اي لا تقتدوا في تناول المحرمات وفي الاية دلالة على اباحة ما
علمت اباحته قيل وفيه دلالة على اباحة اكل ما يمر به الانسان من الثمر اذا لم يقصده
ولم يحمل معه شيئا ولم يعلم كراهة المالك وفيه نظر لانا بينا انها تدل على اباحة ما علم
اباحته لا ما لم يعلم اباحته فلو جعل دليلا على اباحة ما ذكر لكان مصادرة على المطلوب
فان قيل انه علم ما لبيان من النبي صم والائمة عم اباحة ذلك قلنا يكون ذلك هو
الدليل لا الاية مع انا نقول الاقرب عدم جواز اكل ما ذكر من الثمر لاصالة عصمة مال المسلم
الا عن طيب نفس منه وما ورد من اخبار الاحاد الموصوفة لا يعارض ذلك وسبب
نزول الاية ان قوما حرموا على انفسهم اشياء من المباحات الذين زهدا فنزلت
الرابعة كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه

غضبي

غضبي فقد هوى من البيان والطيب الحلال وفيه دلالة على اباحة التكسب وطلب
الرزق وان لا يشتمل على الطغيان اما بتجاوز الحدود الشرعية في جهات التكسب
واما في حالات المكتسب بعد حصول المال له من منع الفقراء حقوقهم والتكبر عليهم
واستشعار القهر لهم والتجبر كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقرئ
يحل بضم الحاء اي ينزل وبكسرها من الحلال العقلي وقيل بمعنى الوجوب من قولهم حل الدين
اي وجب اداؤه هوى سقط والمراد لانه السقوط الى الهلاك الخامسة ونزلنا
من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد
رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج مباركا كثير المنافع وحب الحصيد
من باب اضافة الموصوف الى الصفة كبقلة الحمقاء والمراد به الحنطة والشعير ونحوهما
مما يحصد من المحصودات باسقات اي طوال وقيل حوامل من قولهم بسقت الشاة اذا
حملت والنضيد بمعنى المنضود اي بعضه فوق بعض ورزقا منصوب على المفعول له او
هو علة لانبتنا او مصدر بالبلدة الميتة اي المجدبة وفي الاية دلالة على انه خلق هذه
الاشياء لاجل انتفاع العباد بها باي الوجوه الانتفاعات فيكون مباحا لهم الا ما دل النهي
عن استعماله السادسة هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من
رزقه واليه النشور ولولا اي لينة يسهل لكم السلوك فيها ومناكبها جبالها او جوانبها
وهو مثل لفرط التذلل فان منكب البعير ينبو ان عن يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا
جعل الارض في الذل بحيث يمشى في مناكبها لم يبق شئ لم يتذلل وفي الاية دلالة على جواز
طلب الرزق خلافا للصوفية حيث منعوا من ذلك لاشتماله على مساعدة الظلمة باعتبار التمغا
والباج وهو جهل منهم فان ذلك الاعطاء غير مقصود بالذات بل لو امكن المنع
لما اعطوا شيئا وفي الحديث انه لما نزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب انقطع رجال من الصحابة في بيوتهم واشتغلوا بالعبادة وثوقا بما ضمن
لهم فعلم النبي صم بذلك فعاب عليهم ذلك وقال اني لابغض الرجل فاغرا فاه الى ربه
يقول اللهم ارزقني ويترك الطلب ثم الطلب للرزق ينقسم بانقسام الاحكام الخمسة فرض
وهو ما اضطر الانسان اليه ولا جهة له غيره وندب وهو ما قصد به زيادة المال
للتوسعة على العيال او اعطاء المحاويج والافضال على الغير ومباح وهو ما قصد به

جمع المال الحلال عن جهة منهي عنها ومكروه وهو اشتمل على ما ينبغي التنزه عنه وحرام
وهو ما اشتمل على جهة قبح وفي طلب الحلال للعفو وعلى العيال اجر عظيم قال النبي ص الكاد
على عياله كالمجاهد في سبيل الله الثالثة في البحث عن اشياء يحرم التكسب بها المشير
اليها في القران وفيه ايات م قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم اي خزائن
ارض مصر واللام للعهد لانه لم يملك سواها لما قال له الملك انك اليوم لدينا مكين امين
ووصفه للوصفين صالحين للولاية وجد فرصة السؤال فسأل الولاية وقال اني حفيظ
اي حافظ لما استحفظتنيه عالم لوجوه التصرفات واستعد لا لغفتها. يحتج بالاية على جواز
الولاية من قبل الظالم اذا عرفنا المتولي من حال نفسه وحال المنوب انه متمكن من العدل
ولا يخالفه المنوب كما ليوسف ع مع ملك مصر والذي يظهر ان نبي الله اجل قدرا من
ان ينسب اليه طلب الولاية من الظالم وانما قصد ايصال الحق الى مستحقه ووظيفته
واعلم ان الولاية ينقسم اقساما الاول ان يكون من قبل الامام العادل الزاما فيجب
قبولها الثاني ان لا يامر بها ويكون مستعدا لها وليس هناك مستعد سواه ولم يعلم
ولم يعلم الامام فيستحب طلبها الرابع الغرض بحاله ويكون هناك مستعد اخر فيباح
طلبها ولا يستحب لجواز ان لا يكون صالحا لها من جهة لا يعلمها الخامس ان لا يكون مستعدا
لها ولم يامره الامام بها فيكره له طلبها بل قد يحرم للزوم القبح لو تكلاه او العبث ان لم يوله
و من قبل الجائر ولم يتمكن من العدل ولم يلزمه بها فيحرم طلبها ز الغرض بحاله ويتمكن
العدل فيباح طلبها ولا يستحب ح الغرض بحاله والزمه الزاما يخشى لمخالفته
الضرر فيجب قبولها ط الغرض بحاله ولم يخش الضرر بالمخالفة فيستحب قبولها ي الغرض
بحاله ولم يتمكن من العدل والزمه الزاما يخشى الضرر الكثير بالمخالفة فيباح الا
في قتل غير سائغ فيحرم اذ لا تقية في الدماء ولو كان ضررها يسيرا ولم يستلزم الحكم فلا
كره قبولها الثانية سماعون للكذب اكالون للسحت روي عن النبي ص ان السحت هو
الرشوة في الحكم وعن علي عليه السلم هو الرشوة في الحكم ومهر البغي وكسب الحجام وعسيب
الفحل وثمن الكلب وثمن الخمر وثمن الميتة وحلوان الكاهن والاستجعال في المعصية
وعنه ص ان السحت انواع كثيرة واما الرشا في الحكم فهو الكفر بالله وهنا فوائد الاول
ما حاصل تفسير السحت الحرام انه كالا يحل كسبه واشتقاقه من السحت وهو الاستيصال

يقال سحته واسحته اي استاصله وسمي الحرام به لانه يعقب عذاب الاستيصال وقيل لانه
لا بركة فيه وقيل لانه يسحت مروة الانسان الثانية لما كان الرشا في الحكم حراما يجمع عدة
قبائح فانه ياخذ ابطال الحق فيستلزم ذلك الكذب على الله وعلى رسوله والعمل بشهادة الزور
واخذ المال من مستحقه واعطاؤه غير مستحقه وسماع شهادة الفساق والخيانة لله ولرسوله
وعدم المروة فيخالفه حسن الظن ممن احتكم اليه وغير ذلك فلذلك فسر النبي ص السحت بالرشوة
الثالث دافع الرشوة ان توصل بها الى باطل كاخذها في فعل الحرام وان توصل بها الى الحق
لا يمكنه تحصيله الا به فليس فاعلا الحرام واما اخذها فهو فاعل الحرام سواء حكم بحق او باطل
لله ادفع عليه د القاضي اذا لم يوجد غيره في البلد ممن يقوم بوظيفته يتعين عليه القضا
ويكون القضا مؤديا للواجب فلا يجوز له اخذ الاجرة على ذلك وهل يجوز له اخذ الرزق من
بيت المال فعول ان كان ذا كفاية فلا والا جاز الخامس ان لا يتعين عليه القضا فلا يجوز
عليها الاجرة ايضا فان كان كفاية فالافضل له ترك الرزق من بيت المال وان لم يكن جاز له لانه
من المصالح ج ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن
يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يستدل بهذه الاية على تحريم اجر الزانية وكان
ذلك سنة في الجاهلية وكان سبب نزولها ان عبد الله بن ابي راس المنافقين كان له جوار يكرههن
على الزنا ويضرب عليهم ضرايب فاشتكت منهن اثنتان على رسول الله فنزلت الاية وهنا فوايد
الاول اجر الزانية حرام سواء كانت حرة او امة بكرهه او غير كره للاجماع ذلك الثاني
التحريم شامل للزانية وغيرها ممن يعلم ذلك والا فلا نعم يكره معاملته من هذه سيرتها الثالث
التحريم الاكراه مع اراد التحصن خرج مخرج الغالب ولعدم تحقق الاكراه بدون الارادة والا فالاكراه
مطلقا حرام سواء كان اردن التحصن اي لم وسواء كان تطلبه عرض الدنيا او لا د قوله تعالى فان
الله من بعد اكراههن غفور رحيم واما المكرهون فهم مغفور دون عنها الوعيد مع توبة
وعندنا يجوز لا معها تفضلا من الله لمن يشاء الرابعة والخامسة يا ايها الذين امنوا انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان
يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون
ههنا فوايد ان استملتا على تحريمات وهي اخر اية نزلت في شان الخمر وقد اكد التحريم في الاية بتسعة

امور الاول صدرها بانما المؤكدة الثانى ضم الخمر الى الاصنام فى وجوب اجتنابها ج تسميتها
رجسا د جعلها من عمل الشيطان ولا ياتى منه الا الشر ه انه امر باجتنابها الشامل لجميع
اوصافها و انه جعل الاجتناب موجبا للفلاح واذا كان الاجتناب فلاحا كان الركون اليه
خيانة ز انه ذكر ما ينتج منها وهو العداوة والبغضاء ح انها تصد عن ذكر الله والصلاة
ط ان فيه وعيدا بقوله فهل انتم منتهون وهو مبالغة فى الوعيد والتهديد وهو ابلغ
من انتهوا اعرف وسياق فى الخمر هنا كلام والضمير فى فاجتنبوه عائد الى الرجس او الى عمل الشيطان
وعمل الشيطان اعم من الرجس والرجس اعم من الخمر والميسر والنهى عن العام يستلزم النهى عن الخاص
وانما خص العداوة والبغضاء بالخمر والميسر لان الخمر موجب لزوال العقل والميسر موجب لزوال
المال فانهما موجبان سخط الله والنار للعداوة وبينها العابدين اذا عرفت هذا فهنا احكام ا
تحريم التكسب بالخمر وساير المسكرات فان الله اذا حرم شيئا حرم ثمنه كما قال صلعم وقال
لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها وكذا الاجرة على عمل يتعلق بها
من حمل وعصر وسقى وغير ذلك روى جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الخمر وشاربها
وعاصرها وساقيها وبايعها واكل ثمنها فقام اليه اعرابى فقال يا رسول الله انى كنت رجلا
هذه تجارتى فحصل لى من بيع الخمر فهل ينفع المال ان عملت بطاعة فقال صلعم لو انفقته فى حج او
جهاد عند الله جناح بعوضة ان الله لا يقبل الا الطيب فنزل قل لا يستوى الخبيث والطيب
الثانى هو الميسر هو القمار وساير انواعه كالنرد والشطرنج قاله اهل المفسرين وهو المروى
عن اهل البيت ع قالوا حتى ان لعب الصبيان بالجوز من القمار فيحرم التكسب به وعمل آلته وبيعها
والجلوس على مجلس يكونون فيه قال اللاعب بالنردشير كمن غمس يده فى لحم الخنزير ودمه وقال
ع اللعب بالشطرنج شرك والسلام على اللاهى به معصية ولا خلاف فى تحريم النرد وكذا الشطرنج
الا ما نقل عن بعض الشافعية من جوازه والاحتمال له بالصلوة الثالث الانصاب قيل هى
الاصنام التى كانوا يعبدونها ويحرم ايضا التكسب بعملها وبيع الخشب وشبهه ليعمل صنما
قال الشيخ وكذا يحرم بيعه على من يعلم انه يعملها وكذا بيع العنب على من يعمل الخمر والمشهور
كراهية ذلك الا مع الشرط فيحرم د الازلام جمع زلم بفتح الزاء وضمها كجمل وصرد وهى قداح
لا ريش لها الاصل كانوا يتفالون بها فى اسفارهم واعمالهم مكتوب على بعضها امرنى ربى وعلى

بعضها

بعضها نهانى ربى وبعضها غفل لم يكتب عليها شىء فاذا ارادوا امرا اجالوا تلك القداح
فان خرج الذى امرنى مضى الرجل لحاجته وان خرج الذى فيه النهى لم يمض وان خرج ما
ليس عليه شىء اعادها هذا قول جماعة من المفسرين ونقل عن على ع انها عشرة سبعة لها
انصباء وثلثة لا انصباء لها فالسبعة هى الفذ والتوام والرقيب والحلس والمسبل والمعلى
فالفذ له سهم والتوام له سهمان والرقيب ثلثة والحلس له اربعة والنافس له خمسة
والمسبل له ستة والمعلى له سبعة والثلثة الباقية هى السفيح والمنيح والوغد وكانوا
يعمدون الى الجزور فيجزونه اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها الى رجل
وثمن الجزور على من لم يخرج له شىء من الغفل وهو القمار ونقل الزمخشرى انهم كانوا
يجعلون الاجزاء عشرة وقيل ثمانية وعشرون ولا شىء للغفل ومن خرج له سهم من ذوى
الانصباء اخذ ما سمى له ذلك القدح وكانوا يدفعون ذلك الى الفقراء ولا ياكلون منه شيئا
ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل معهم فيه ويسمونه البرم وقد جمع بعض الفضلاء اسماء القداح
فى ابيات وهى هذه هى فذ و توام و رقيب ثم حلس ونافس ثم مسبل والمعلى والوغد ثم
سفيح ومنيح هذه الثلثة تهمل ولكل مما عداها نصيب مثله ان تعد اول اول اذا
عرفت فاعلم انه يحرم العمل بهذه الازلام اما على الاول فانه نوع من التكهن من غير اذن من
الله فيه واما القرعة الشرعية كما نقل انه ص كان اذا اراد سفرا يقرع بين نسائه فى استصحاب
احديهن فليست من هذا القسم لكون الرسول لا يفعل ذلك الا باذن من الله فالقرعة كاشفة
عن معلوم الله وكذا ما يتداوله الاصحاب من الاستخارة بالرقاع والحصى والسبحة وما
يستعمله الفقهاء فى الامور المشكلة من القرعة كما نقل عن اهل البيت ع كل امر مشكل فيه القرعة
وكل ذلك امر متلقى من الشارع فلا تطعن فيه واما على الثانى فلانه قمار منهى عنه ه
كما يحرم استعمال هذه الامور الاربعة كذا يحرم اقتناء الالات بل يجب اتلافها واخراجها عن
صورها وكذا الخمر يجب اهراقه ويحرم اقتناؤه اللهم الا القصد التخليل ولو بعلاج فان ذلك
سائغ السادسة ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت
اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من

عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون استدل الفقهاء
بهذه الاية على جواز التصرف بالاكل لا غير من بيوت الاقارب المذكورين باعتبار دفع
الجناح المستلزم للاباحة لكن بشرط علم كراهة الملاك وعدم الاسراف في التصرف سواء
كان الملاك حاضرين او غايبين وبعضهم شرط في الاباحة كون الملاك امروهم بالحضور في
بيوتهم وظاهر الاية عدم التقييد بامرهم في الدخول لبعضهم وهو الحباء وجعلها منسوخة
بقوله صم لا يحل مال امرء مسلم الا عن طيب نفس منه والمنقول عن اهل بيت عليهم السلام
استثناء هذه من العموم بالشرط المذكور ويكون من باب تخصيص السنة بالكتاب
وهنا سوال تقريره اذا كان شرط الاباحة عدم كراهة المالك فاى فرق بين بيوت المذكورين
وبين بيوت غيرهم وجوابه الفرق هو ان بيوت غيرهم لشرط العلم بعدم الكراهة اى العلم
بالرضا واما بيوت الاقارب المذكورين فيكفى عدم العلم بالكراهة وكفى بذلك فرقا ولنتم الكلام
في الاية بفوايد الاول ذكر في الاعداد الثلثه هنا عن ابن المسيب ان جماعة خرجوا الى الغزو
سلموا بيوتهم لهولاء فكانوا يتحرجون من الاكل من تلك البيوت فنزلت وهذا اجود ما
قيل في سببها وقيل بل كان ذوو القربات يستصحبونهم الى بيوت قراباتهم اذا لم يكن عندهم
ما يطعمونهم ثم تحرجوا من ذلك فنزلت وقيل بنو ليث تحرجوا من مواكلتهم خوفا انقطاعهم او كراهة ذلك
طبعا فنزلت ب انه لم يذكر الاولاد وقيل ان ذلك معلوم بالمفهوم لان مدلولها جواز
الاكل في بيت الابعد فهو في بيت الاقرب اولى وقيل انهم المراد دون من بيوتكم لان بيوتهم بيوت
اباءهم لان مال الولد مال الوالد لقوله صم انت ومالك لابيك ولقوله صم اطيب ما اكل المرء
من كسبه وان ولده من كسبه ولذلك لم تثبت الربا بينهما لكون مالهما وكذا الحق في الزوجة
ج قيل المراد بما ملكتم مفاتحه بيوت المماليك وليس بشىء لان العبد لا يملك فما له لسيده
وقيل المراد الوكيل في حفظ البيت والبستان يجوز له ان ياكل منه لانه كالاجير الخاص
الذى نفقته على مستاجره والمفاتح قيل هى الخزاين كقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
وقيل جمع مفتاح د او صديقكم اى بيوت صديقكم حذف المضاف وعن ص هو والله
الرجل يدخل بيت صديقه فاكل طعامه بغير اذنه وحكى عنه ايدخل احدكم يده الى كم صاحبه
او جيبه فياخذ فقالوا لا قال فلستم باصدقاء والاصل انه اذا تاكدت الصداقة علم الرضا بالاكل
فيقوم العلم مقام الاذن وعن ابن عباس ان الصداقة اقوى من النسب فان اهل النار لا يستغيثون

بالاباء والامهات بل بالاصدقاء فيقولون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم الخامسة يتحرجون
ان ياكلوا وحدانا كما كان داب العرب وربما قعد الرجل ينتظر من ياكل معه من الصباح الى الرواح
فاذا ايس اكل للضرورة وكانوا اذا نزل بهم ضيف لا ياكلون الا معه فنزلت رخصة بهم ان ياكلوا
كيف شاوا و فاذا دخلتم بيوتا قيل المتقدمة وقيل المساجد والعموم اولى فسلموا هو تسليم
الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم وعن الحسن ليسلم بعضهم على بعض
والمراد ان الداخل اذا سلم على صاحب المنزل فيرد عليه فيكون سلامه سببا للرد لان السبب
فاعل المسبب قوله تحية من عند الله فانه الامر بها او انه دعاء واجابة الدعاء من عند الله وهو
مصدر من غير لفظ التسليم ووصفها بالبركة لانها تقرب المحبة في القلوب وتوجب البسط وحسن
الخلق ويؤذن بالامن من شر الملاقي وعن انس عن النبي صم متى لقيت من امتي احدا فسلم عليه يطل
عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك من الساعة انه تعالى بين في هذه الاية مكارم
الاخلاق تنبيها على ان يلزم الخلق وعدم الايتلاف فقال كذلك يبين الله لكم الايات كتاب
البيع وفيه ايات الاولى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون
تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما الخطاب عام والمراد لا ياكلوا
اموال بعضكم فحذف المضاف للعلم به ويحتمل عدم الحذف ويكون الاضافة لا للتمليك بل لمطلق
الاختصاص كقوله خلق لكم ما في الارض وقد اشتملت هذه الاية الكريمة على ثلثة احكام الاول
النهي عن اكل الاموال بالباطل اى بسبب الباطل فيعم كل ما لم يبحه الشارع من الغصب والسرقة
والخيانة والعقود الفاسدة على الربا او لم يكون فسادها بسببا حرا كما هو مذكور في كتب الفقه
ويدخل في الباطل ايضا ما لم يكن كالقمار واجر الزانية وغير ذلك وما يجده من الجعالات المفتقرة
الى بيان النبي واهل بيته عليهم السلام وحفظا لكلامه اعظم المنافع من باب اطلاق الملزوم
وارادة اللازم وهو التصرف به في ساير التصرفات الثاني ما كان اباحه بسبب التجارة و
والاستثناء هنا منقطع والمراد بالتجارة التملك بعقد معاوضة مالية محضة وخص التجارة
لانها اغلب في طرق الكسب ولقوله صم الرزق عشرة اجزاء وتسعة منها في التجارة وهنا فروع
الاول شرط في التجارة كونها عن تراض من المتعاقدين فخرج ما لم يكن كذلك من الاجبار الثانى
قال مالك وابو حنيفة المراد تراض المتعاقدين حال العقد فاذا حصل تم البيع ولزم فلا خيار قبل
التفرق عندهما وقال الشافعي المراد التفرق عن تراض فلهما الخيار قبل التفرق وهو مذهب

الاصحاب لقوله البيعان بالخيار ما لم يفترقا الثالث عقد المكره باطل عندهم ولو اجاز فيما بعد
صح لحصول الرضا الرابع الرضا يراد به المعتبر شرعا فلا اعتبار برضى الصبي والمجنون والسكران
والسفيه والمفلس فلا يصح عقودهم ولو اجازوا بعد زوال المانع والفرق بينهم وبين المكره حيث
عقد لولا الاكراه فاكراهه مانع الحكم لا مانع السبب الخامس الرضا شرط في ساير العقود
للاجماع على عدم الفرق ثم خيار المجلس مختص بالبيع و لا يكفي في التملك حصول الرضا
من غير عقد سواء كان المبيع جليلا او حقيرا لاشتراط في حصول الاباحة حصول التجارة الصادرة
عن التراضي والتجارة تستلزم العقد فلا يكون التراضي مجرده كافيا قال ابو حنيفة يكفي في المحقرات
الرضا وحده ولا يصح عند اصحابه الاكتفاء به مطلقا ن حصول الرضا بعقد الفضولي
كاف عند جماعة منا وهو المشهور عندهم وعليه الفتوى وقال جماعة لا يكفي بعده لقبح التصرف
في مال الغير عقلا ولقوله لا تبع ما ليس عندك وقوله لا بيع الا فيما يملك وبعضنا لا وقصة
عروة البارقي والنبي صلى الله عليه واله لا يقرر على الباطل والنهي في المعاملات لا يقتضي
البطلان ونفي الحقيقة يراد به نفي صحته من صفاتها اي لا بيع لازم والا لما صح بيع الولي والوكيل لو
حمل على ظاهره فيكون المراد لا بيع الا فيما هو ملك او كالملك بسبب الرضا والاذن والاشتراط
التقدم ممنوع يحتاج مثبته الى دليل ح ولا تقتلوا انفسكم فانه اذا قتل غيره قتل به
قصاصا فصار هو القاتل لنفسه والمضاف محذوف وهو اي انفس غيركم فحذف لعدم الاشتباه
وقيل الكلام على ظاهره ولان الله كلف بني اسرائيل ان يقتلوا انفسهم ليكون القتل توبة
لهم ذنوبهم فرفع ذلك عن امة محمد رحمة لهم ولذلك قال ان الله بكم رحيما ويحتمل ان يكون
المراد لا تهلكوا انفسكم بارتكاب الاثم في اكل المال بالباطل وهو وجه حسن ليكون الكلام
اخذ بحجزة بعض الثانية الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من
ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كان الرجل
في الجاهلية اذا حل له مال على غيره وطالبه به يقول له الغريم زد في الاجل حتى ازيدك في المال
فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة بالربح او عند المحل الاجل للتاخير والله بقوله لا يقومون
اي من قبورهم الا قياما كقيام المصروع زعمت العرب ان المصروع يتخبطه الشيطان فيصرعه
والخبط حركة على غير النحو الطبيعي وعلى غير اتساق كخبط العشواء من المس اي من مس الشيطان

والجار والمجرور بلا يقومون من المس الذي بهم الا كما يقوم المصروع بمعنى انه بوضعهم وقيامهم
كقيام المصروع لانه ثقل الربا في بطونهم ما اكلوه فاثقلهم وهو سيماهم الذي يعرفون بها يوم
البعث والموعظة دليل التحريم قوله وامره الى الله اي يجازيه على امتثاله بحسب ما علم في صدق
صدق نيته في الاتيان اذا عرفت هذا فهنا فوايد الاول ان الربا لغة هو الزيادة وشرعا هو الزيادة
على راس المال من احد المتساويين جنسا مما يكال او يوزن دون فعلية تحريم الزيادة ولا غيره وقيل هو
مع المزيد عليه وهو الصحيح خصوصا مع علم المتبايعين ولا يحصل العلم بالملك لما اقتضاه العقد من
العوضين لما تقرر ان العقد الفاسد لا يترتب عليه اثر ب المراد بالجنس هنا هو الحقيقة
النوعية ويتحقق ذلك بكون الافراد يشملها اسم خاص والزيادة قد يكون عينية وهو ظاهر و
وحكمية كبيع احد المتجانسين بمثله قدرا نسيئة والمراد بالكيل والوزن ما كان حاصلا
في عهد النبي ص ما علم له حال بني عليه وما لم يعلم رجع فيه العادة فلو اختلفت البلدان قيل
لكل بلد حكم وقيل يغلب التحريم احتياطا وهو الحق ج الربا يثبت في النسيئة اجماعا لقوله ص
انما الربا في النسيئة واقتصر عليه ابن عباس للحصر المذكور وقال الباقون بعمومه في النقد ايضا
وهو الحق والحصر للمبالغة واعلم ان الاجماع على وقوع الربا في ستة نص النبي ص عليها هي الذهب
والفضة والحنطة والشعير والتمر والملح واختلفت العامة بعد ذلك في العلة فيما عداها فقال
ابو حنيفة الجنسية والتقدير وقال الشافعي مع ذلك الطعم والثمنية وقال مالك القوت
والاتحاد وعن احمد روايتان احدهما كابي حنيفة والاخرى الكيل والماكولية ولا يكفي الوزن
عنده واما اصحابنا فقد عرفت مذهبهم د هل المراد بقوله بانهم قالوا انما البيع مثل الربا
انهم قاسوا الربا على البيع ام لا قيل بالاول لانهم قالوا يجوز ان يشتري الانسان شيئا يساوي
درهما الا بعشرة دراهم فرد الله عليهم بالنص على تحليل البيع وتحريم الربا ابطالا لقياسهم فان
القياس المخالف للنص باطل اتفاقا فان قيل فعلى هذا كان ينبغي ان يقال انما الربا مثل البيع فاجيب
بانه جاء مبالغة في انه قد بلغ من اعتقادهم في حل الربا انهم جعلوه اصلا وقاسوا عليه
وقيل بالثاني لجواز ان يكون قوله واحل الله البيع من تتمة كلامهم على وجه الرد اي ان الله
فرق بين المتساويين وذلك غير جايز وسبب غلطهم الجهل بحكمة الربا ووجه الجواب المنع من التساوي
فان التحريم الربا معلل بعلة غير حاصلة في البيع ه في قوله واحل الله البيع دلالة على اباحة

سایر اقسامه من النقد والنسیه والسلف وانواعه من بیع المرابحه والمواضعه والتولیه والمساومه وانواع المبیعات من الثمار والحیوان والصرف وغیر ذلک مما ورد به البیان النبوی هو قیل فی قوله فله ما سلف دلاله علی انه لا یجب اعادة الربا مع الجهل بتحریمه بل یکفی مع ورود العلم الانتهاء وهو التوبه لا غیر وفیه نظر لجواز ان یکون المراد به سقوط الاثم بالتوبه لا سقوط حق الغیر لانه لا یسقطه الا اداوه والربا من الکبایر التی توعد علیه بالنار فی اخر الایه ولقوله عم درهم ربا اعظم عند الله من سبعین زنیه بذات محرم فی بیت الله وقال الباقر عم انما شدد الله فی تحریم الربا لئلا یمتنع الناس من اصطناع المعروف قرضا ورفدا وقال علی علیه السلم لعن رسول الله صلعم فی الربا خمسه اکله وموکله وشاهدیه وکاتبه السابع انه تعم لم یکتف فی النهی عن الربا والتشنیع عنه بوعید النار حتی اخبر انه لا خیر ولا برکه وانه یذهب وینهب بقوله فیما بعد یمحق الله الربا ویربی الصدقات فان المحق هو نقصان الشیء حتی یذهب ثم قال والله لا یحب کل کفار اثیم تغلیظا لشان الربا فان اخذه بمنزلة الکافر ولا یتم کثیر الاثم وکذا فی حکمه بخلود العاید فی النار الذی هو من احکام الکفار الثلثه یا ایها الذین امنوا اتقوا الله وذروا ما بقی من الربا ان کنتم مومنین فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلکم رؤس اموالکم لا تظلمون ولا تظلمون عن الباقر عم ان الولید بن المغیره کان یربی فی الجاهلیه وبقی له بقایا علی ثقیف فاراد خالد بن الولید المطالبه بها بعد ان اسلم فنزلت وقیل کان العباس وخالد بن الولید شریکین فی الجاهلیه یسلفان فی الربا فجاء الاسلام ولهما اموال عظیمه فانزل الله الایه فقال النبی الا ان کل ربا فی الجاهلیه موضوع واول ربا اضعه ربا العباس ابن عبد المطلب وکل دم فی الجاهلیه موضوع واول دم اضعه دم ربیعه بن الحارث بن عبد المطلب وهنا فوائد الاول ذروا ما بقی ای اترکوه وقوله ان کنتم مومنین مبالغة اخری فی تشدید امر الربا ای ان کنتم امنتم بما انزل الله علی محمد صلعم فالتزموا باحکام الایمان الذی من جملتها تحریم الربا ولا یلزم من ذلک ان لا یکون الکافر مکلفا بتحریم الربا لان الکافر لا یطالب حال کفره باحکام الایمان او لا یلتزم به فان لم تفعلوا فاتوا بحرب من الله ای اعلموا بها من اذن بالشیء اذا علم به وقرا حمزه وابو بکر فاذنوا بحرب ای اعلموا غیرکم وهو من الاذن وهو الاستماع وحرب الله هو حرب رسوله وقیل حرب الله بالنار وحرب

رسوله بالقتال وانما لم یقل بحرب الله لان المراد نوع من الحرب عظیم لکون التنوین للتعظیم فکلا الکلام ایضا مبالغة تابع علی ما تقدم الثالث وان تبتم الی اخره قال الزمخشری والقاضی ان لم یتب یکون مصرا علی التحلیل فیکون مرتدا وماله فی وللبیت شیء لانا نمنع انه اذا لم یتب یکون مرتدا لجواز ان یفعله ویعتقد تحریمه والحق انه یجب رده علی مالکه اما مع العلم بتحریمه فبالاجماع واما اولم یتب فان جهل صاحبه وعرفنا الربا تصدق به وان عرفه وجهل الربا صالحه علیه وان مزجه بالحلال وجهل المالک والقدر تصدق بخمسه واما مع الجهل فقد تقدم الکلام فیه الرابع ان قوله تعالی فمن جاءه موعظة من ربه فانتهی فله ما سلف وقوله یا ایها الذین امنوا اتقوا الله وذروا ما بقی من الربا صریحان فانه لا یجب رد الربا السابق علی نزول التحریم ونحن قد قررنا انه یجب رد الربا مع العلم والجهل فما وجه الجمع بین الکلامین فنقول وجه الجمع انه یجب علی الکافر رد ما اخذ حال الکفر الا ان یکون عینه موجوده فاذا اسلم حرم علیه اخذ ما بقی له عند معاملیه واما المسلم فیجب علیه رد الربا مطلقا سواء علم بالتحریم او لم یعلم علی الاصح لان الموعظة جاءت الیه وعدم علمه لیس عذرا لتمکنه من العلم قوله لا تظلمون باخذکم ما هو زاید علی رؤس اموالکم ولا تظلمون بنقص حقکم الرابعه یا ایها الذین امنوا لا تاکلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلکم تفلحون فیها تصریح بالنهی عن اکل الربا زیادة علی ما تقدم وکان الرجل اذا حل له الدین زاد فیه واخره الی اجل اخر ثم اذا زاد فیه ایضا واخره وهکذا فکان یستغرق بالشیء الطفیف مال المدیون فنهاهم عن ذلک وقیل معنی الاضعاف المضاعفة ای لا تزیدوا به اموالکم فتصیر اضعافا مضاعفة وخص النهی بالاکل وان کان المراد سایر التصرفات لانه المقصود غالبا من التناول وبالمقاصد الایة ظاهره تذنیب اجمعت الامامیه علی ان ایات تحریم الربا مخصوصه لیست علی عمومها لما ثبت عندهم عن ائمتهم عم من اباحة الربا بین الوالد وولده والزوج وزوجته والسید وعبده والمسلم والحربی ه ویل للمطففین الذین اذا اکتالوا علی الناس یستوفون واذا کالوهم او وزنوهم یخسرون التطفیف البخس فی الکیل والوزن لان ما یبخس شیء طفیف ای حقیر وعلی هذا ما بمعنی من ای اذا اکتالوا من الناس وعلی یستوفون قدم لاختصاص ای یستوفون علی الناس خاصه واما انفسهم فیستوفون لها او یکون التقدیر اکتالوا علی الناس کذا للتحمل واذا کالوهم ای کالوهم الناس او وزنوا لهم

تحذف الجار كقوله ولقد جئتك كموا فلا ولقد نهيتك عن نبات الاوبر اى جنيت لك وعلى حذف المضاف اى كالوا مكيلهم او موزونهم وانما لم يقل او اتزنوا لان الاكتيال امكن لهم في السرقة بالمؤمن الاتزان وهنا فوايد الاولى روى ان رسول الله صلى الله عليه واله قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فاحسنوا وعن ابن عباس انه ص قدم المدينة وبها رجل يقال له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر فنزلت الاية في حاله ب دلت الاية على وجوب ايفاء الكيل والوزن وتحريم النقص فيهما لان ويل يستعمل للذم وقيل ويل واد في جهنم ج حيث ان ايفاء الكيل والوزن واجب ندب الى اعطاء الراجح حذرا من النقص المحرم ومن ذلك قاله ص يا وزان زن وارجح د في معنى الاية ايات كثيرة كقوله واوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وقوله ولا تنقصوا المكيال والميزان وغير ذلك والجميع مشترك في تحريم نقص الكيل والوزن ووجوب ايفائه يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون في الاية دلالة على ان احدهما حط ارجحية الانفاق من كسب الحرام ويؤيده قوله ص من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا وقد تقدم في هذه الاية دلالة في فوايد السابعة قيل ان قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين يدل على امرين احدهما كراهية الربح على المؤمن الا مع الضرورة فان ترك الربح من الاحسان فيكون من العرف وثانيهما كراهة معاملة الادنين او السفلة الذين لا يبالون ما قيل لهم وما قيل فيهم لان الامر بالاعراض عنهم يستلزم ترك معاملتهم بسائر انواع المعاملة وفيها نظر لان العام لا يدل على الخاص بنفسه بل يدل بدليل من خارج فيكون ذلك كافيا مع ان الاعراض عن الجاهلين يراد به التجاوز والعفو عن سيئاتهم لا عدم معاملتهم ولذلك قيل لما نزلت سال رسول الله ص جبرئيل عن معناها فقال لا ادري حتى اسئل ربك ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال ص ان الله امر نبيه فيها بمكارم الاخلاق الثلثة ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها قيل انها تدل على كراهة الدخول في سوم المؤمن لان الاكثر وعلى ان داود دخل على خطبة اوريا فعوتب على ذلك والكلام فيها كما تقدم في الا ولكن الدلالة هنا قرينة وان كان الاعتماد على نص النبي ص ط قال الراوندي احتج في قوله تعالى يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة

يدل على النهي عن الاحتكار وفيه نظر لان قولهم مسنا الضر من الحاجة الى القوت او الى عدم التمام فلا دلالة له ح وكذا قال في قوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انها تدل على تحريم الكتمان العيب ووجوب اعلام المشتري والكلام فيه ايضا كما تقدم وليذكر هنا حكم الاولى قيل الاحتكار مكروه لقوله صلى الله عليه واله مكروه ان يحتكر الطعام وتدع الناس لا شيء لهم وقيل حرام وهو الاصح لقوله الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وانما يكون حراما بشرطين احدهما حبس القوت الذي هو الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن والملح طلبا للزيادة وثانيهما ان لا يوجد باذل سواه فيخرج على البيع وهل يسعر عليه قيل نعم والا لانتفت فائدة الجبر وقيل لا وهو الاصح لقوله ص الناس مسلطون على اموالهم قوله ايضا الاسعار الى الله الهم ان يطلب شططا فيه وعليه الثانية العيب ما ان يخفى على المشتري او لا والثاني يجوز البيع مع عدم ذكره لمشتري نعم يكره ذلك وكما يكره البيع في موضع يستتر فيه والاول يحب ذكره الا ان يبيع بالبراءة من العيوب اجمالا وتفصيلا وعلى الاول لو باع ولم يذكره صح البيع ويكون المشتري بالخيار بين الرد والارش وفيه تمام بحث مذكور في كتب الفقهية العاشرة ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا الفقهاء يستدلون بهذه الاية على مسايل الاول ان الكافر اذا اسلم عبده قهر على بيعه من مسلم فان امتنع باعه الحاكم وسلم الثمن اليه الثانية انه لا يصح بيع العبد المسلم من كافر وهل يصح ايجاره بنفسه من كافر اما الخدمة فلا يجوز واما لا لها فاما بعمل مطلق فيصح لانه كالدين واما اجيرا خاصا فاحتمالان احدهما المنع للاية والاخر الجواز لعدم استقرار التسبيل وهو قوى د رهن العبد المسلم عنده واما مع قبضه له فلا يجوز ه واما مع عدم قبضه فلا يصح جوازه كذا لا يصح كونه وصيا على صبي مسلم ز اذا اسلم تام ولد يجوز بيعها على اقوى الوجهين ط لا يصح الوصية بالعبد المسلم للكافر وكذا لا يصح وقفه عليه ولا لم وبالجملة كل ما يستلزم ادخاله في ملكه والسلطنة عليه فهو باطل للاية كتاب الدين وتوابعه وفيه يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر

احديهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله
ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى ان لا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها
بينكم فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان
تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم تداينتم اي تعاملتم بالدين
اما بالسلم او النسيه والاجارة وفي الجملة كل معاملة احد العوضين فيها موجل وقال الزمخشري
معناه اذا داين بعضكم بعضا يقال داينت الرجل اذا عاملته بدين وفيه نظر للفرق بين التفاعل
والمفاعلة فان الاول لازم والثاني متعد تقول تضارب زيد وعمرو وضارب زيد عمرا فلا
يجوز تفسير احدهما بالاخر ان قيل قوله بدين لم يكن محتاجا اليه لان الدين معلوم
من لفظ تداينتم ولو لم يذكره لكان الضمير عائدا الى مصدر تداينتم اجاب الزمخشري بانه لو
لم يكن لوجب ان يقول فاكتبوا الدين ولا يحسن ما ذكر من النظم وفيه نظر لانا نمنع وجوب
الدين لما قلنا من عود الضمير الى المصدر ويحتمل في الجواب انه لو لم يذكر الدين وعاد الضمير
الى المصدر لكان ينبغي ان يكتب المعاملة بالدين مع انه لا حاجة الى كتابتها بل يكفي بكتابة
الدين فلو باع النسيه كتب المشتري للبايع الدين الى اجل معلوم ولم يحتج الى ذكر المبايعة
وفيه ايضا نظر لان كتبة المعاملة بالدين احزم واضبط لدفع الدعوى بانكار سبب الدين
وقيل ذكره تاكيدا كقوله طاير يطير بجناحيه وقيل ليرفع احتمال الداين من المجازاة كقوله
كما تدين تدان فيزول الاشتراك وهو حسن اذا عرفت هذا ففي الاية احد وعشرون حكما
بل ربما يذكر فيها فوائد تزيد بها على ذلك الاول اباحة الاستدانة لانها مما يضطر الانسان
اليه في معاشه فيكون سايغا ولان النبي صلعم استدان وكذا علي ع وجماعة من الائمة
عم نعم هو من غير ضرورة مكروه لقوله صلعم اياكم والدين فانه مذلة بالنهار ومهمة بالليل وقد
يحرم اذا لم يكن له ما يقضيه به فانه خديعة قال النقي وينبغي ذلك اذا لم يكن الدين مطلقا
على حاله والا فالكراهة شديدة قبول الصدقة له اولى من الاستدانة ولو كان له ولي يقضيه
خفت الكراهة وحكم ابن ادريس ببقاء الكراهة مع الولي لعدم وجوبه عليه ممنوع لان عدم الوجوب
لا يرفع الجواز ب اباحة التاجيل بقوله الى اجل لان الدين حق ثبت في الذمة فهو اعم من الموجل
وغيره وقال ابن عباس انها نزلت في السلم خاصة وهو بيع مضمون الى اجل معلوم و
الاكثر على انها اعم من ذلك ج وجوب كون الاجل مضبوطا كقوله مسمى كاليوم والشهر

والسنه لا تحتمل الزيادة والنقيصة كادراك الثمرة وقدوم الحاج الرابع الامر بكتابة
الدين لئلا يذهب المال المسلم بعوارض النسيان والموت والجحود والامر هنا عند الاكثر
للوجوب والاصح انه اما للندب والارشاد الى المصلحة الخامس وجوب كون الكاتب
امينا لقوله بالعدل وهو صفة للكاتب اي موصوف بالعدل لئلا يزيد وينقص ويفعل
خلاف ما تراضيا به المتعاملان ويعلم منه اشتراط كونه فقيها عالما بدقايق المعاملة
لتكمل المقصود منها السادس ولا يأب كاتب ان يكتب قيل النهي للتحريم فيكون الكتابة
واجبة لكن على الكفاية قاله الشعبي وجماعة وقيل فرض مع عدم غيره ممن له علم بها او مع ضرورة
صاحب الدين بترك الكتابة فيكانت واجبة عينا فمنع بقوله ولا يضار كاتب والاجود
مستحبة على الاعيان العارفين بها لانها من باب وتعاونوا على البر واجبة على الكفاية ليتم
نظام النوع فرعان الاول اذا وجد بيت المال اعطي الكاتب رزقه منه لانه من المصالح ولا يجوز
له اخذ الاجرة من الامر بالكتابة لاصالة عدم وجوب بذل المنفعة مجانا الثاني اخذ المداد من
بيت المال وكذا الورق المكتوب فيه لانه من مصالح ايضا وان لم يوجد فمع اخذ الكاتب الاجرة
يجب المداد عليه ولا يجب قرطاس عليه بل هو على صاحب الدين لانه لمصلحته ولا يجب على
المديون ز كما علمه الله فليكتب قيل متعلق بيأبى اي لا يأب كاتب ان يكتب كما
علمه الله فليكتب امرا بعد النهي تاكيدا كقولك لعبدك لا تقعد هنا قم ويحتمل ان يكون متعلقا
بالامر اي فليكتب كما علمه الله ح يحتمل معنيين احدهما كما علمه الله تفضلا منه فليشكره باخلاق
الله وليتفضل بكتابة الدين كما تفضل الله عليه كقوله واحسن كما احسن الله اليك وثانيهما امره
بان يكتب كما علمه الله من الفقه في تلك المعاملة بحيث لا يكتب شيئا يخالف مقتضاها مما فيه
ضرر او يحسن على المتعاملين فعلى الاول الامر للندب وعلى الثاني للوجوب وعلى الاحتمال
الاول قد يكون النهي السابق مقيدا وعلى الثاني يكون مطلقا ح وليملل الذي عليه الحق لانه
المشهود عليه ثم ان من الملل يجب عليه تقوى الله مما يمله يبخس من الحق الذي عليه شيئا ويجير
النقص فما امره ونهاه يجوز ان يكون صاحب الحق مثبا مغفلا لا خبرة له بالامور فلو لم يستعمل
المديون الورع في املائه لزم اضرار الدين وهو حرام ط فان كان الذي عليه الحق سفيها او
ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو الى اخره السفيه المبذر وهو الذي يصرف امواله في غير الاغراض
الصحيحة او ينخدع في المعاملة والضعيف اي في العقل بان كان صبيا او كبيرا لا عقل له و

الذي لا يستطيع الاملاء فهو اما ابكم او اخرس فليملل وليه هو الاولى وقيل الضمير في وليه يرجع
الى الحق اي على الحق اي صاحبه لانه اعلم بدينه والاولى ان يعود الضمير الى الاقرب ولانه انسب
بالمقام وهنا فروع احكام مستخرجة من الاية الاول شرعية الولاية على السفهاء والاصاغر ويدخل
المجانين بطريق الاولى الثاني عدم استقلالهم بعقود المعاملة اذ لا يصح استقلالهم بما يعقد
بالاولى الثالث جواز استدانة الولي لمن له عليه ولاية مع الحاجة الى ذلك الرابع صلاحية
ذمة الصبي والمجنون والسفيه لتعلق الدين بها لا لكن لا مطلقا بل مع مباشرة الولي لسبب
الدين فلا يرد ما يتعلق بالجناية اذ لم يكن لدماء الخامس انه يجب على الولي مراعاة المصلحة للمولى
عليه وعدم بخسه لقوله بالعدل اي في الاملاء في المعاملة بطريق الاولى السادس الولي
للصبي والمجنون اما الاب والجد له ومع عدمهما الوصي عن احدهما ومع عدمه فالحاكم واما
السفيه فان كان سفهه مستمرا عقيب الصبي فوليه الاب والجد كما تقدم وان كان طاريا
فوليه الحاكم السابع يجوز الترجمة عن الاخرس والابكم والاعمى لاشتراكهم في عدم استقلالهم
بالاملاء بالحق الثامن وجوب كون المترجم عدلا لاشتراط املائه بالعدل المستلزم ذلك لعدالته
التاسع صحة الشهادة على الاخرس والاعجم مع الترجمة عنهما ويكون الشاهد اصلا لا فرعا لتعقيب
الاملال بالاستشهاد العاشر الولي في الاية يراد به القدر المشترك بين كل من قام مقام غيره
في حق على ذلك الغير فيشمل الوكيل باستدانة لموكله فيجوز للشاهد ان يشهد على الموكل مع ثبوت
الوكالة حالة الشهادة وقد يمكن استخراج فروع اخر بغير هذه وبذلك يظهر سر تولده وشيئ الكلاميا
واستشهدوا شهيدين السين للطلب الفرق بين الشاهد والشهيد ان الاول بمعنى الحدوث والثاني
بمعنى الثبوت فانه اذا احتمل الشهادة فهو شاهد باعتبار حدوث تحمله فاذا ثبت تحملها زمانين
واكثر فهو شهيد ثم يطلق الشاهد عليه بعد تحمله مجازا لتسمية الشيء بما كان عليه كما يطلق الشهيد
على من يطلب منه تحمله لها مجازا كما في الاية فان الطلب انما يكون قبل حصول وهنا حكم باشتراط
الاثنينية في الشهادة بالدين فيدل على عدم قبول الواحد الا مع انضمام اليمين من المدعي فيقبل
عندنا وعند الشافعي لقضاء النبي صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام بذلك من رجالكم اي من المؤمنين و
يفهم من ذلك حكمان ا اشتراط البلوغ في الشاهد لقوله من رجالكم الثاني اشتراط
الايمان فلا تقبل شهادة الصبي ويدخل المجنون بطريق الاولى لعدم تعقله ولا الكافر الا
تفصيل يأتي في الوصية وجوز ابو حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض على اختلاف الملل

فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان وفيه دلالة على جواز شهادة النساء منضمات الى
الرجال لكن في الدين والمعاملات وكلما يقصد منه المال وفي قوله فيهما بعدان تضل احديهما
وهما اشارة الى سوال مقدر تقريره لم جعل امراتان مقام الرجل فاجاب بجعل ذلك مخافة ان
تضل احديهما اي تنسى فانهن بضعف عقولهن اميل الى النسيان بخلاف الرجال فانهم
ابعد عن النسيان لزيادة عقولهم وجوارح مزاجهم وقراءة حمزة ان تضل انها حرف الشرط
وجوابه فتذكروا والباقون بفتح الهمزة على انها مفعول له والعامل محذوف قال الزمخشري
ومن بدع التفسير فتذكر اي فتجعل احديهما الاخرى ذكرا المعنى انهما اذا اجتمعا كانتا بمنزلة
الذكر والقائل به سفيان بن عيينه قيل والهمزة في احديهما الاولى يرجع الى الشهادة
اي تضيع احدى الشهادتين من قوله تضلوا اعمالهم اي ضاعوا فتذكر احدى المراتين فيكون الضمير
في الثانية للمراتين لئلا يلزم التكرار من غير فائدة وفيه تعسف ممن ترضون من
الشهداء اي من الرجال المرضيين والنساء المرضيات في الدين وفي ذلك اشارة الى شرط
العدالة فان الفاسق غير مرضي ويدل على بطلان قول ابي حنيفة في قبول شهادة الكفار
ويلزم من شرط الرضا فيهم ان يكون الشاهد ممن يحسن الظن به في شهادته فلا يقبل
شهادة المتهم بانه مع ضرر اليه يجلب نفعا ولم يقل من المرضيين من الشهداء اشارة الى
الاكتفاء بظاهر العدالة وعدم اشتراطها في نفس الامر والا التعدد الاستشهاد ففهمنا
اذن ثلثة احكام شرايط الشهادة حينئذ خمسة البلوغ والعقل والايمان والعدالة و
ارتفاع التهمة واختلف في شهادة العبد فمنعه الفقهاء الاربعه ورووه عن علي ع
وقبلها ابن سيرين وشريح وعثمان البتي وعن اهل البيت روايات اشهرها واقواها
القبول الا على سيده خاصة فتقبل لسيده ولغيره وعلى غيره ولا يأب الشهداء اذا
ما دعوا قيل ذلك في التحمل وقيل في الاقامة وقيل فيهما والاول انسب لان الكلام في التحمل
لا في الاداء ولو حمل عليها لزم استعمال المشترك في معنييه معا وهو ممنوع والنهي عن الاباء
يستلزم الامر بالتحمل لكنه فرض على الكفاية فان لم يوجد غيره بيك الشاهدين صار فرض عين
ولا تسأموا اي لا تملوا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا اي سواء كان الدين قليلا او كثيرا
او قيل المراد الكاتب فان البلوغ ليس شرطا في الكاتب وقيل الكتاب مختصرا كان او مطولا وكل ذلك
متعسف والاول اولى وفي ذلك دلالة على استحباب كتابة الدين والاشهاد به ثم ذكر سبحانه

لبيعها انه ثلثة اسباب الاول انه اقسط عند الله اى اعدل الثانى انه اقوم للشهادة اى
اعون عليها لان المكتوب بعيد عن الاشتباه من الخطا الثالث انه ادنى ان لا ترتابوا اى اقرب وفى
انتفاء الريب اى الشك لان عدم الكتابة سبب لريب احد المتعاقدين فانه او صادق او كاذب
ع الا ان تكون تجارة حاضرة هذا استثناء من الامر بالكتابة اى اذا كانت المعاملة بينكم
فى تجارة حاضرة يدا بيد من غير نسيئة لاحد العوضين فليس عليكم جناح ان لا تكتبوا تلك المعاملة
فانه لا يتوقع فيها شك استحسان واشهدوا اذا تبايعتم اى اذا لم يكن المبايعة بالدين والا
لزم التكرار وانما امر بالاشهاد عند المبايعة ارشادا الى رعاية مصلحتها لانه لولاه لجاز ان
يندم احد المتبايعين على البيع او يقع نزاع فى كمية احد العوضين او شرط او خيار او غير
ذلك فالامر هنا للارشاد وقال داود انه للوجوب وليس شىء لما قلناه من ترتب المصلحة
الدنيوية ع ولا يضار كاتب ولا شهيد فيه قراءتان احدهما تضارره بالاظهار والكسر
والبناء للفاعل قرأ ابو عمرو وعلى هذا يكون المعنى لا يجوز وقوع المضارة من الكاتب
بان يمتنع من الاجابة او يحرف بالزيادة والنقصان وكذا الشهيد لا يمتنع اذا دعى للتحمل او
الاقامة ولا يكتم شيئا مما يشهد به او يزيد او ينقص ما فيه ضرر على المشهود عليه وثانيهما
قراءة الباقين تضار بالادغام والفتح والبناء للمفعول وعلى هذا يكون المعنى لا يفعل
بالكاتب ولا الشهيد ضرر بان يكلفا قطع مسافة مشقة من غير تكلف مؤنتهما او لا يعطى
الكاتب اجرته واقعه او غير ذلك من اسباب المضارة ع وان تفعلوا اى المضارة
على احد التقديرين فانه فسوق بكم اى خروج عن اداء امر الله سبحانه وذلك واتقوا الله اى
اعتمدوا التقوى فى كل ما امركم الله به فى امور دينكم ودنياكم ع ويعلمكم الله
اى هذه الاحكام المذكورة كلها من تعليم الله لكم ما فيه مصالحكم فلا ترتابوا فى شىء من ذلك
لانه بكل شىء عليم وفى ذلك دلالة على ان الاحكام كلها بتعليم الله سبحانه لا بالقياس و لا
استحسان ذكر على بن ابراهيم فى تفسيره ان فى البقرة خمسمائة حكم وفى هذه الاية خمسة
عشر حكما وانت فقد ظهر لك اكثر من ذلك الثامنة وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة
ان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون كان هنا تامة لا تفتقر الى الخبر لقول الربيع ابن خثيم
الفزارى اذا كان الشتاء فادفئونى فان الشيخ يهدمه الشتاء اى ان وجد ذو عسرة والفاء
جواب الشرط والنظرة بمعنى الانتظار وهو التاخير والمراد بالعسرة عندنا من عجز عن اداء ما

ما عليها من الدين ولا يجب عليه قوت يومه ودست ثوبه ودار سكناه وخادمه المعتاد
فان ذلك لا يجب صرفه فى الدين فاذا تحقق العجز بما عدا ذلك وجب الانظار وحرم
المطالبة والحبس ومع القدرة يحل المطالبة ويجوز الحبس وقال النبى ص لى الواجد
يحل عقوبته وعرضه دل لى المطل والعقوبة الحبس وبالعرض المطالبة قوله وان تصدقوا
اى تسقطوا عن المعسر الدين فهو خير لكم وفيه فوائد الاول ان الابراء صدقة فيستلزم
قصد القربة الثانى ان الابراء لا رجوع فيه كالصدقة الثالث عدم اشتراط القبول
فيه فيقع وان لم يقبل المديون فلا يشترط حضوره ولا مشاهدة الرابع فهم بعضهم من
هذا ان المندوب افضل من الواجب لان الانظار واجب والابراء ندب وقد جعله خيرا
فيكون افضل وهو غلط فان الابراء جامع للنظرة والصدقة فالخيرية باعتبارهما معا
قوله ان كنتم تعلمون اى علمتم حقيقة الصدقة علمتم خيريتها فان العلم التصديقى
مسبوق بالعلم التصورى وموقوف عليه لان المراد ان كنتم تعلمون انه خير لكم كما قال
الزمخشرى التاسعة من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه لكم وفى معناها
ثلث ايات اخرى الاولى ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم واقرضوا الله قرضا
حسنا الثالث ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا هذه اربع ايات
استدل المعاصر بها على ان عجبه والقرض للمؤمن فان فيه اجرا عظيما وان الله هو المكافى
عليه اذ الحقيقة ممنوعة لاستحالة الحاجة عليه فيحمل على اقراض عبيده وعندى فى ذلك نظر فان اللازم
القرض الذى هو اعطاء الشىء ليستفيد عوضه وقد اخرجه ما للاعمال الصالحة يفعلها العبد
ويحصل له العوض فى الدار الاخرة وح لا دلالة فى الايات على شرعية القرض وقوله الى
الحقيقة ليس مراده مسلم لكن حمله على اقراض المؤمنين من غير دلالة عليه ليس اولى من
اليه مع امكان المجاز الذى ذكرناه ان قاله حيث صدق لفظ القرض ومعناه بين الله وبين
عباده دل ذلك على شرعيته قلنا نع كان ينبغى له ان يتعرض لذلك فى دليله ولم يفعل هنا
مع انه لا وجه للملازمة خصوصا مع الفرق بين القرضين فان قرض العبد للرب ليستعيض منه
والقرض بين العبيد محرم فيه الزيادة على المثل ولو استدل لغير هذه الاية من العمومات القرآنية
كقوله تعالى وتعاونوا على البر وقوله احسنوا ان الله يحب المحسنين وقوله الا من امر بصدقة
او معروف وعن ص ع ان المعروف قرض لكان اولى والله اعلم ع باب الدين انواع الاول

الرهن وهو لغة الثبات والدوام ومنه نعمة راهنة وفي اللغة الغالبة الكثيرة رهن دائما
الرهن لغة قليلة وشرعا وثيقة للدين ليستوفي دينه وفيه آية واحدة وهي ان كنتم
على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي
اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون
عليم وفي الآية احكام الاول انها دلت على جوازه مطلقا وتقييده بالسفر وعدم وجدان الكاتب
خرج مخرج الاغلب فان السفر مظنة اعواز الكاتب ولان التقييد بالسفر لا يدل على نفيه
في الحضر الا بحكم شرعيته الا بدليل خارجي وقد وجد وهو فعل النبي صلى الله عليه وآله فانه رهن درعه و
هو حاضر عند يهودي والاجماع فانه لا خلاف في جوازه مطلقا وقال مجاهد والضحاك بعدم
جوازه الا في السفر وقد ابطل قولهما الاجماع الثانية الجمهور على انه يشترط القبض في الرهن
الا مالكا فانه اكتفى في الايجاب والقبول وبالاول قال اكثر اصحابنا مستدلين بالآية
وبقول ابي جعفر عليه السلام رواه محمد بن قيس لا رهن الا مقبوضا وقال المحققون منهم بالثاني لاصالة
عدم الاشتراط ولعموم اوفوا بالعقود والآية انما دلت بدليل الخطاب وهو باطل ولانها
لو دلت على شرطية القبض لزم التكرار ولا فائدة فيه اذ لا اثنية انه سماها رهنا قبل ذكر
القبض فلو كان شرطا لما صحت التسمية بدونه كما لا يقال رهن مقبوض والمجاز والممكن
لكنه خلاف الاصل والرواية لان طريقها محمد بن قيس وهو مشترك بين الضعيف وغيره
وفي الكل نظر وبيناه في التنقيح الثالثة اكثر من يشترط القبض لا يشترط دوامه بل يكفي مسماه
ولو اعاده جاز وحصل الرهن وقال ابو حنيفة استدامته شرط بجواز اخذ الرهن على
كل ثابت في الذمة مسلما كان او غيره وهو اجماع ولان آية الدين عامة الخامسة الرهن
امانة لا يضمن الا مع تعد او تفريط وقال ابو حنيفة انه مضمون باقل الامرين من قيمته
وقدر الدين لان اصالة البراءة من الضمان ورواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يغلق الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه
غرمه معنى قوله من صاحبه اي من ضمانه ومعنى لا يغلق اي لا يملكه المرتهن الا ان يشترط
له ذلك عند الحلول السادسة في الآية بأخذ الرهن على الدين على حفظ المال وعدم
التهاون به لما في ذلك من الدخول في حيز التبذير واهمال المصلحة المنافي ذلك لافعال
العقلاء ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله ان الله يكره القيل والقال وكثرة السؤال واضاعة المال ثم قوله

فرهان مقبوضة تقديره فالذي يستوثق به رهن او فينبغي اخذ رهن ووصفها
بالقبض اذ لولاه لم يحصل كمال الوثوق لجواز انكار الراهن او النسيان او الزيادة او النقصان
وفيه ايضا اشارة الى كون الرهن عينا يمكن قبضها فلا يصح رهن الدين لعدم امكان قبضه
كالمنفعة ويصح بيعها والا لم يحصل الاستيثاق لو تعذر الاداء وقوله فان امن اي فان
امن بعض الدائنين بعض المدينين وحسن ظنه به ولم يأخذ منه رهنا فليؤد ذلك المؤتمن
امانته وسمي الدين امانة باعتبار عدم الرهن عليه وائتمان المديون عليه كذا قيل ولو
قيل ان المراد فان امن بعض المرتهنين بعض الراهنين ولم يأخذ من الرهن بيده بل جعله
في قبضه فليؤد ذلك امانته لكان حسنا وابلغ في الكلام ودلالة على وجوب اداء الامانة
والالتزام بالتقوى في ادائها بعدم الخيانة وعدم التعدي والتفريط الثامنة تحريم كتمان
الشهادة ووجوب ادائها وهذا العموم مخصوص بما لم يشتمل على ضرر غير مستحق بسبب الشاهد
اما مع حصوله فلا يجب الاداء ثم انه تعالى لم يقتصر على النهي عن كتمانها المستلزم
للاثم بل اكد ذلك مبالغة بالنص على الوصف بالاثم لقوله فانه آثم قلبه وفائدة ذكر قلبه
ان كتمان الشهادة من افعال النفس الامارة التي هي النفس الحيوانية والقلب محلها فا
سناد الاثم الى القلب من باب اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها كقولهم هذا مما ابصرته عيني
وفعلته يدي وفيه نظر لانه لو كان كذلك لقال الاثم لسانه لان اقامة الشهادة انما هي باللسان
وكذا كتمانها وفي النظر نظر لانه لا يكون في الكلام مبالغة والاحسن ان يقال انما ذكر لئلا
يظن كتمان الشهادة من الآثام المتعلقة باللسان فقط بل القلب اصل متعلقه ومعدنه
اقترافه واللسان ترجمان عنه وهنا مسائل الاولى حيث تقدم جواز ثبوت الدين على
الصبي والسفيه وامثالهما جاز اخذ الرهن من اموالهم وجاز للمولى فعل ذلك لا بشرط
ملكية الراهن للرهن وجواز تصرفه فيه فيجوز الاستعارة للرهن ويدخل في ضمان
الراهن بقبضه من المعروفات لم يجز العقد بعد على الاصح ولا يضمنه المرتهن وان قبضه
الخامس المرتهن ان كان وكيلا لمالكه باع مع حلول دينه واستوفى وكذلك لو كان وصيه
ولم يكن احدهما فله الزام المالك او وارثه بالبيع او اداء الحق بل وله ذلك ايضا وان كان
وكيلا او وصيا ومع تعذرهما الكل يستأذن الحاكم بالبيع النوع الثاني في الضمان وفيه
آيتان الاولى ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم الثانية سلهم ايهم بذلك زعيم الزعامة والكفالة

والضمان عندنا ينقل المال من ذمة الى ذمة وقيل ضم ذمة الى ذمة وهو قول الفقهاء
الاربعة فعلى هذا يكون المضمون له مخيرا في مطالبة ايهما شاء والحق الاول لما روي عن
النبي صلعم انه حضر جنازة فقال اعلى صاحبكم دين قالوا نعم درهمان فقال صلوا على
صاحبكم فقال علي عم يا رسول الله وانا لهما ضامن فصلى عليه النبي صلعم ثم اقبل على علي عليه السلام
فقال جزاك الله عن الاسلام خيرا وفك رهانك كما فككت رهان اخيك وهذا الحكم في
صدر الاسلام انه لم يصل النبي على من يخلف وفاء دينه ثم نسخ بقوله صعم النبي اولى
بالمومنين من انفسهم دلت الرواية على ان الميت قد انتقل الحق عن ذمته الثانية مورد
الضمان هو كلما صح اخذ الرهن عليه فلا يصح ضمان الامانات ولا العمل المتعلق بالعين
لا يشترط العلم بقدر المضمون حالة الضمان فاللازم ح ما يقوم به البينة بثبوته سابق
عليه لا على ما يتاخر تاريخه او يقر به الغريم وبه قال مالك وابو حنيفة وقال الشافعي
واحمد لا يصح ضمان المجهول وبه قال بعض الاصحاب لئلا يلزم الغرر والحق الاول لعموم قوله
صم الزعيم غارم والغرر يندفع بما يقوم به البينة الرابعة الضمان عندنا يشترط فيه
رضاء الضامن قطعا ولا يشترط رضاء المضمون عنه واما المضمون له فالاصح اشتراط
رضاه وللشافعي قول لان للانسان اثبات حق له في ذمة غير من هو عليه فلا بد من رضاه
وقال الشيخ لا يشترط محتجا بقضية علي عليه السلام ويمكن ان يجاب بامكان انه كان حاضرا
ورضي واختصاص ذلك بالميت او رضاء الرسول صلعم قام مقامه لانه ولي المومنين الخامسة
حيث لا اعتبار برضا المضمون عنه فلو ادى الضامن وكان ضمانه بغير اذنه فلا رجوع
له به ولو كان الادا باذن المضمون عنه ولو اذن في الضمان رجع الضامن وكان ضمنه
بما اداه ولو كان الاداء بغير اذنه السادسة في صدر الاية حكمان الاول مشروعية
الجعالة وهي تقع على كل عمل محلل مقصود وان كان مجهولا الثاني شرعية ضمان مالها لا
وان لم يكن لازما لكنه آيل اليه وقد يستدل بعضهم بجواز ضمان مالها على لزومها اذ غير اللازم
لا يصح ضمان ماله وفيه نظر اذ جواز الضمان مشروط بتمام العمل وح يصير لازما فيصح
ضمانه لذلك النوع الثالث في الصلح وفيه ايات ست الاول فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم الثاني لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس الثالث انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم الرابع ان يريدا اصلاحا يوفق الله

بينهما الخامس فان فاءت فاصلحوا بالعدل السادس وان امراة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير اذا عرفت هذا ففي هذه الايات
فوايد الاول مشروعية الصلح ويؤكده قوله صعم الصلح جائز بين المسلمين الا ما حرم
حلالا او احل حراما الثاني في الايات دلالة على انه شرع لقطع التنازع فهو مقصود منه
بالذات وان افاد امرا زائدا على ذلك فبحسب ما ينضم اليه من القراين الثالث انه يصح
مع الاقرار والانكار وعلى المعلوم والمجهول وعلى الدين والعين والمنفعة وعلى اطفاء
النايرة وحقن الدماء واصلاح ذات البين واصلاح حال الزوجين فموضوعه اعم
من موضوع باقي العقود فلذلك اشتهر بين الانام انه سيد الاحكام الرابع حيث ظهر
لك انه اعم موضوعا فاعلم انه عقد قائم بنفسه ليس فرعا على غيره وان افاد فائدته الخامس
يشترط فيه مراعاة الامور الشرعية المعتبرة في العقود وسيما في تفصيل شيء من محللات
كلياتها السادس في الصلح نفع عظيم اذ مع قطع النزاع يحصل تمام نظام النوع وفوايد
المعاش فلذلك وصفه سبحانه بانه خير عظيم والسعي في الاصلاح ذات البين فيه
اجر جزيل قال صعم اصلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام وقال صعم ان
الشيطان يغوي بين المومنين ما لم يرجع احدهما عن دينه فاذا فعلا ذلك استلقى
على قفاه وتمدد وقال ص رحم الله امرا الف بين وليين لنا يا معاشر المومنين تالفوا
وتعطفوا الى الوكالة وهي مشتقة من وكل اليه الامر اي فوضه اليه وشرعا استنابة
في التصرف واستدل الراوندي والمعاصر على مشروعيتها بثلث ايات الاولى الا ان
يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح قالا هو شامل للولي والوصي في موضع والوكيل
الثانية فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم
برزق منه وليتلطف اي اعطوه دراهمكم واقيموه مقام انفسكم في الابتياع الثالثة
فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا والعرب تسمي الوكيل والخادم فتى والمراد في الاية هو يوشع
وليس خادما فتعين كونه وكيلا فدلت الاية على مشروعية الوكالة وعندي في الاستدلال
بهذه الايات نظر اما الاولى فلان المراد بالتخيير وعقدة النكاح الولي الاجباري
او الزوج وسياق تحقيقه واما الثانية فانها حكاية حال غير مشرع ولا معصوم فلا
يكون حجة واما الثالثة فلان المراد بالفتى العبد والخادم وكذا الالك قال صلى الله عليه

والله لنقل احدكم فناي وفناتي ولا يقل عبدي ولا امتي بالجمله فليس في الايات المذكوره
نصوصية على مشروعية الوكاله في هذه الشريعه فلا يكون حجة اللهم الا الاية الثانيه
فانها حكاية فعل قوم صالحين في سياق مدحهم فلو لم يكن سايغا لما حسن ذكره وفي الثالثه
بعث حكمين ايضا اشارة الى مشروعيتها ولذلك قيل ان البعث بوكيل واعلم ان متعلق
الوكاله هو كل ما لم يتعلق غرض الشارع بايقاعه من مباشر بعينه وهو ساير العقود والفسوخ
والايقاعات الا الظهار والايلاء واللعان والنذر والعهد واليمين ولا يصح فيما تعلق
حكم الشارع بوقوعه من مباشر بعينه كالقسم بين الزوجات ومباشرة المعاصي واما العبادات
فعقد الجواز والوكاله احكام تفاصيلها معلومة في كتب الفقه وفيه جملة من العقود وفيه
مقدمه وابحاث اما المقدمه ففيها اية واحدة تشتمل على احكام كلية وهي يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود وقيل كل اية صدرت بيا ايها الذين امنوا فهي مدنية وبيا ايها الناس
فهي مكية والاصح ان هذا على الاعم الاغلب يقال وفي بعهده واوفى بمعنى واحد والمراد بها ما
عقده الناس في معاملاتهم وقيل المراد العهود التي عقدها الله لعباده والاولى الحمل
على الجميع لعموم اللفظ وعدم ثبوت المخصص فهنا فوائد الاولى الوفا بالعقد القيام بمقتضاه
فان كان لازما وجب الوفا او جايزا فح يكون في الجملة لعلم حاله من البيان النبوي الامامي
الثاني العقد شرعا اسم للايجاب والقبول وهو قد يكون لازما من طرفيه كالاجاره و
المضاربه والمساقاه والصلح والوقف والنكاح والهبه في بعض صورها والكتابه بناء
على الاقوى وعقد السبق على قول انه كالضمان وقد يكون جايزا من طرفيه كالوديعه والعاريه
والقراض والشركه والوكاله والوصيه والقرض والجعاله والهبه في بعض صورها وقد يكون
لازما من طرف وجايزا من طرف اخر كالرهن وكفالة البدن وعقد الذمه والامان و
قيل والهبه من ذي الرحم او مع القربه او مع التعويض او التصرف والا فلا لزوم من الطرفين
اذ لا يجب على الواهب القبول مع المتهب لانه ملك جديد وقد يكون جايزا في ابتدائه
ثم يؤل الى اللزوم كالهبه بعد القبض وقيل احد الثلثه السابقه والوصيه قبل الموت
والقبول ويلزم بعدهما وقد يكون لازما في ابتدائه ثم يصير جايزا كالبيع اذا طرأ عليه فسخ
بخيار او فوات شرط معين او وصف كذلك وانفساخ كتلف مبيع قبل قبضه او ثمن كذلك
او غير ذلك ج كل عقد لازم يجب فيه امور آ ان يكون ايجابه وقبوله لفظيين

الخامس

الثاني ان يوقعا بالعربيه اختيارا ج ان يوقعا بالصيغة الماضي الرابع فورية
القبول ومطابقته لما بعد كذلك عرفا وكذا يجب في الرهن على الاولى تنجيزه فلا يقع
معلقا ولا يجب في الجايز شيء من ذلك بل اللفظ الدال على المقصود منها مع القرينه الساكته
السادس يجب في كل عقد صدوره عن مالك او حكمه كالاب او الجد له او الوكيل او
الوصي او الحاكم او الامين او القاضي او ناظر الوقف او الملتقط اذا خاف هلاك اللقطه
عند الحاكم والمودع في الوديعه او بعض المؤمنين في مال الطفل عند تعذر الولي السابع
يجب في كل عقد اشتماله على مقتضاه فلو شرط فيه غير مقتضاه كان باطلا فيما يكون ركنا فيه
وما لم يكن ركنا فيه ويشتمل على غرر او محرم فكذلك والا جاز وحكم العقد الصحيح ترتب
اثره وتوابعه وحكم غير الصحيح عدم ترتب اثره وتوابعه والشرط اللازم الوفا هو ما يقع
بين الايجاب والقبول فلو تقدم العقد او تاخر فلا اثر له الثامن حيث اخذنا العقود بالمعنى
الاعم تصلح الاية للاستدلال بها على وجوب وفاء النذر والعهد واليمين مما عقده
مع ربه او مع غيره مما يخالف المشروع كالمزارعه والمساقاة والسكنى والاجاره وغير ذلك
من الاحكام والايقاعات فلنذكر ما ورد من الايات في مشروعية الاجاره وان كانت في
شرع غيرنا لاصالة عدم النسخ مع اشتمال العقد بها على كونه من مهمات نظام النوع لانه يضطر
اليه مما تقرر في العلوم الحقيقيه ان الانسان مدني لا يمكن ان يعيش وحده فيفتقر الى المعاون
وغير ذلك واجب على القيام به فيجوز اخذ العوض عليه فيشرع المعاوضه على المنفعه وذلك
المطلب وفي الاية الثانيه اشارة الى وجوب ضبط العمل او المده ان قدر بها لا بغيرها من الضبط
الثاني الشركه وذكر المعاصر وغيره ثلث ايات الاولى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا دلت على
اشتراك الغانمين في الغنيمه بجمعهم في الخطاب قوله في المواريث فهم شركاء في الثلث وكذا ايتها
لاقتضائها الشركه التزاما ج انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية على قول من يقول لوجوب
البسط على الاصناف والاصح انها لبيان المصرف فلا تدل على الشركه وهذه الايات تدل
على حصول معنى الشركه فيجوز تعاطيها بايجاد اسبابها وهي تتحقق بامور آ مزج المتساويين
بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر الثاني تملك شخصين سلعة واحدة بالبيع او شبهه من العقود
ج حيازتهما معا سلعة واحدة دفعة وفي معناه قبضهما سلعة واحدة من دينهما ولا حكم للشركه
بغير ذلك من الوجوه والمفاوضه ولا بد من الثلث المضاربه وهي ان يدفع الشخص الى غيره ن

مالا من احد النقدين المسكوكين ليتصرف في ذلك بالبيع والشرا على حصة معينة من ربحه وفيه
ثلث ايات الاولى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله الثاني واذا ضربتم في الارض الثالثة
وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضله قال لعاسر يمكن ان يستدل بها على جواز المضا[ربة]
لانها دلت على رجحان التكسب ولم يفرق بين كونه بمال المكتسب او بمال غيره وعندي في الاستدلال
بها نظر بعيد مما تقدم في باب القرض لان الضرب في الارض التصرف فيها وهو اعم من التجارة
فيه والعام لا دلالة له على الخاص وايضا المضاربة يكون حضرا وسفرا الاستدلال بالجميع مخصص
موضوعها وهو ان يدفع الانسان [illegible] مالا ليبتاع له به متاعا ولا حصة له في ربحه
وفي مشروعيتها كلام وفيه ايات ثلث الاولى [illegible] لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم الثاني
وجئنا ببضاعة مزجات الثالث ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم والبضاعة في هذه الآية
هي ثمن طعام اشتروه من يوسف وفي العرف لا يطلق الا على ما وقع فيه التجارة وفي الاصطلاح
الفقهاء يقال على ما ذكرناه ثم اعلم ان عامل البضاعة حيث لا حصة له في الربح فان تبرع بالعمل فلا
اجرة له ايضا والا كان له اجرة مثل عمله في تلك البضاعة الخامس الابداع وفيه ايات ثلث
الاولى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الثاني فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي
اؤتمن الثالث امانته ومن ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما وهنا فوائد
الاولى الامانة مشتقة بالامن الحاصل من حسن الظن بالمستامن فيجب عليه ان يكون كذلك
فيحرم عليه الخيانة والتعدي والتفريط باهمال الاسباب حفظها من الموذيات ويختلف
ذلك بحسب اختلاف الامانة في كيفية حفظها عرفا الامانة بالنسبة الى ما يجيز لما لا يقتضي
عدم الضمان وهي قد يكون من المالك كالوديعة والعارية والرهن والاجارة وغيرها وقد يكون
من الشرع وهي المسماة بالامانة الشرعية فالاولى شاملة للقسمين والاخيرتان مختصان
بالقسم الاول الثالث يجب في الامانة الشرعية المبادرة الى اعلام المالك مع المكنة فان
تمكن واهمل ضمن والا فلا عدم الضمان ولها صور الاولى الطارة الريح الثوب الى داره
فيجب الاعلام او الرد ورده الى المالك الثانية لو انتزع الصيد من المحرم او من محل اخذه
من الحرم الثالثة انتزاع المغصوب من الغاصب بطريق الحسبة الرابع اخذ الوديعة من صبي
او مجنون خوف اتلافها الخامس تخليص الصيد من جارح ليداويه او من شبكة في الحرم
السادس لو تلاعب الصبيان ما بجوز او البيض وصار في يد احدهما جاز الاخذ ويضمنه

وعلم به الولي فانه يجب رده على ولي الاخذ ولو تلف في يد الصبي قبل علم الولي ضمنه
في ماله ولا عبرة بعلم غير الولي كالام والاخ لانه ليس مما عليه فلو اخذه احدهما بقيه
الرد على المالك ان امكن والحاكم بالامانة ولو كان احد المتلاعبين بالغا ضمن ما اخذه من
الصبي المأخوذ من البالغ نظرا لتنبيهه على عدم الضمان للتسليط على الاتلاف السابع لو ظفر
العاصي بغير جنس حقه فهل امانة شرعية حتى يباع الاقوى الضمان عند بعض الاصحاب
وهو جيد لكن في قدر حقه اما الزايد عن قدر حقه اذا لم يمكن التوصل الى حقه الا به
فالاجود عدم الضمان كمن كان له مال فلم يجد الا دابة تساوي ضعفا الثامن لو مات
المودع ولم يعلم الوارث بالامانة وكذا الوادع لوكيل مالا ليوصل الى المالك فوصل الودعي الى
بلغ ولم يعلم المالك بها وكذا الولي لو بلغ الطفل ورشد ولم يعلم بماله وامثال ذلك كثيرا
ما الكتب المرسلة فيقوى فيها ذلك ويحتمل العدم لانها ملك المرسل والامر باقتضائها لا يقتضي
الفورية شرعا ويضعف بان العرف يقتضيه الشرع وان لم يقتضيه ولم يقتض عدمه و
من هنا هل يجب رد الرقاع على ورثة المرسل يحتمل ذلك للكتبة لما تنتقل الى ورثته ويحتمله
للعادة هذا مع بقاء عينها والا فلا ضمان قطعا الرابع يشترك الامانتان في عدم الضمان
بغير التعدي والتفريط وفي وجوب الرد مضيفا الى المالك او وكيله او وليه مع الطلب
ويفترقان بوجوب الاعلام فورا في الشرعية وعدم قبول قوله في ردها بخلاف غير الشرعية
في الحكمين قوله في الثانية فليؤد الذي اؤتمن امانته والامر هنا للوجوب بشرط الطلب
من المالك او من يحكمه وفي الايتين حث على وجوب الامانة وتهديد بصريح ووعظ على عدم
ذلك لقوله في اخر الاية الاولى ان الله نعما يعظكم به والوعظ هو التحذير من عقاب الله و
الترغيب في ثوابه وقوله في الثانية وليتق الله ربه الممدوح باداء الامانة في الاية الثالثة
هم النصارى والمذموم هم اليهود لان النصارى لا يستحلون اموال من خالفهم في الاعتقاد
بخلاف فانهم يستحلون اموال من خالفهم بدليل قوله حكاية عنهم ليس علينا في الاميين سبيل و
المراد بالاميين من ليس على دينهم فكذبهم الله في مقالتهم هذه بقوله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون بانه كذب وقوله الا ما دمت عليه قائما اي المدة التي اقامتك على راسه مبالغا
بالتقاضي والمطالبة السادس العارية وهي اذن في الانتفاع بالعين تبرعا وموضوعها
كل عين جاز ينتفع بها واستبقاؤها اما من العري لعرايها من العوض او من عار اذا ذهب

ورجع ومنه قول الشاعر اعنوا خيلكم ثم اركضوها احق الخيل بالركض المعار وذكروا
لمشروعيتها ايتين الاول وتعاونوا على البر والتقوى الثاني ويمنعون الماعون ومدلول
الاول بالتعاون على البر وهو صريح في العارية لما قلنا من الاذن فيها تبرعا ومدلول الثانية انه
عطف على امور مذمومة وهي مذمومة ايضا قضية للعطف فيكون عدم المنع في معرض
المدح وذلك هو المطلوب وهنا فوايد الاول العارية امانة وليست مضمونة خلافا للشافعي
محتجا انها ماخوذ بقوله وسلم والا لكان تاكيدا والتاسيس خير منه الثاني العارية تضمن بامور
اشتراط الضمان الثاني التعدي والتفريط الثالث الاستعارة من غاصب الرابع استعمل
المحرم الصيد الخامس كون العين ذهبا او فضة السادس الاستعارة للرهن الثالث
ينتفع بالعين في كل ما جرت العادة عرفا ولو عين المالك نوعا اقتصر عليه ولو خالف المستعير
ذلك ضمن ولو تلف بالاستعمال لا مع المخالفة لم يضمن السابع السبق والرماية وفي مشروعيتها
مصلحة جليلة وهي الارتياض لممارسة القتال مع الكفار لاعزاز كلمة الاسلام والا نهي في الاصل
رهان وقمار ورد في الحديث ان الملائكة لتنفر من الرهان وتلعن صاحبه الا في النصل والريش
والخف والحافر وزيد في النصل الرمح والسهم والسيف وفي الخف الابل والفيل وفي الحافر
الفرس والبغل والحمار وهنا ايات الاولى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ان المراد بالقوة الرمي الثانية انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا والاصل بقاء
لمشروعيته وعدم النسخ الثالثة فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب اي ما اجريتم عليه من
الوجيف وهو سرعة السير الثامن الشفعة واشتقاقها اما من الشفع وهو الزوج كان
المشفوع كان فردا فصار زوجا او من الشفاعة وليس في الايات الكريمة ما يدل عليها صريحا
بخصوصيتها بل لما كان مشروعيتها لازالة الضيق والضرر والمضاعفة الحاصل ذلك من
الشركة جاز ان يستدل عليها بايات تدل على رفع ذلك كقوله تعالى ما جعل الله عليكم في الدين
من حرج وقوله ولو شاء الله لاعنتكم وقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وموضعها عندنا
كل عقار مشترك بين اثنين فيبيع احدهما حصته فللاخر الانتزاع من المشتري مع بذل الثمن لوجود
شروط تذكر منها كلياتها وهي ثمانية الاول كون الشركة في عقار ثابت لا ما ينقل من المبيعات
الثاني انتقاله بالبيع لا بغيره من العقود الثالث عدم الزيادة الشركاء على اثنين الرابع بقاء
الشركة باطراف المشاع فلو قسم وميز فلا شفعة الا مع بقائها في الطريق والنهر الخامس قدرة الشفيع

على الثمن السادس ان لا يكون كافرا والمشتري مسلما السابع كون العقار قابلا للقسمة فلا شفعة
في العضايد والضيعة الثامن المطالبة على الفور لقوله م الشفعة لمن ادركها ولا تثبت عندنا
بجوار ولا فيما ذكرنا من المبيعات ولا مع زيادة الشركاء على اثنين ولا غير ذلك مما قيل لان
هذا الانتزاع على خلاف الاصل فيقتصر فيه على محل الوفاق التاسع اللقطة وهي اما انسان او حيوان
او مال او غير ذلك ولم يرد في الكتاب في شرعنا عليها بل عموم وتعاونوا على البر والتقوى وقوله فا
ستبقوا الخيرات ولا ريب ان اخذ اللقيط في موضع الحاجة بر واحسان اليه فلولا شرعيته
لادى الى تلفه المنافي لحكمة الصانع الجواد الكريم الرؤف الرحيم وقد ورد حكاية اللقطة
في القران العظيم العزيز الماضية كقوله فالتقطه ال فرعون وقوله يلتقطه بعض السيارة
وهاتان وان لم يكن في ظاهرهما امر لكن في مضمونهما تنبيه اشارة الى هذه الوظيفة الكلية
الشفقة على خلق الله تعالى واعلم ان اخذ اللقيط واجب لظاهر قوله تعالى وتعاونوا لكن على
الكفاية لحصول المقصود لقيام من نهضه واما المجنون والمال فلهما احكام وتفاصيل علمت
من السنة الشريفة النبوية والامامية بذكرها في هذا المكان العاشر الغصب وهو الاستيلاء
على مال الغير بغير حق وقد ورد في النهي عنه ايات كثيرة منها ما يدل بعمومه كقوله ولا
تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقوله وان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس
بالباطل ومنها ما يدل بخصوصه ويدل على جواز المقاصة والاستيفاء كقوله تعالى فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله ولمن انتصر
بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وتفاصيل ذلك واحكامه مذكورة في المطولات
من كتب الفقه فلتطلب منها وهنا فوايد الاول الاعتداء قد يكون بالاستيلاء وقد يكون
بالاتلاف للعين او المنفعة مباشرة او تسبيبا من العامد والمخطي الثاني يجب
على الغاصب والمعتدي رد ما غصبه واتلفه او عوض ذلك مع التعذر فان لم يفعل
تسلط المالك على الانتزاع وسماه اعتداء وسيئة مجازا لتسمية الشي بمقابلة الثالث
مع وجود العين يملك انتزاعها وان لم يرض الغاصب لان له الخيار في جهات
القضاء من اي امواله شاء فان ماطل او انكر ولا بينة او كانت على الاصح فللمالك الاخذ
حينئذ من اي امواله اتفق لكن المماثل اولى فان لم يجده اخذ المخالف الرابع المثل
في الاية يمكن حمله على المساوي في الحقيقة وعلى المساوي في المالية وقد عبر عن الاول

بما اشترك جزؤه وكله في صدق الاسم وهو المراد بالمثلي في عبارة الفقهاء الخامس
المغصوب اذا كان مثليا بالمعنى الاول تعين مع فقد مثله فلا يتفاوت باعتبار الا
سعار في الزياده والنقصان عن حال الغصب فان تعذر المثل فقيمته حين الاعواز
وان لم يكن مثليا بالمعنى المذكور وهو المعبر عنه بانه من ذوات القيم يضمن قيمته من
حين الغصب الى حين التلف السادس فوائد المغصوب ومنافعه مضمونة على الغا
كالاصل باعلى القيم كما قلناه سواء انتفع الغاصب بها او لا والحر المعتقل يضمن منافعه
بالتفويت لا الفوات والعبد كغيره من الاموال يضمن بالامرين فواتا وتفويتا السابع مع
تعاقب الايدي يرجع المالك على من شاء ببدل الواحد فان كان المرجوع عليه مغرورا
رجع على من غره والا فلا الثامن يجب رد المغصوب وان تعسر كالساجة واللوح في
السفينه وان ادى بالمغصوب بجرح حيوان له حرمه وخيف التلف بالنزع لم ينزع
اللوح وشبهه وكذا لو خيف الغرق الى الساحل اشرع فيه واخذ الاجرة والخيار للمالك
ولو زرع على المغصوب يقلع الزرع مع ارشه ولو خلط الغاصب بمساو او باجود
لم يمكن التمييز اشتركا ولو كان بالاردأ ضمن وكذا لو خلطه بغير جنسه كالزيت بالشيرج التاسع
زوائد المغصوب وان كان بفعل الغاصب مضمونة ان كانت متقومة عرفا والا فلا
ولو عدم المقوم ووجد غيره تخير الاول وكانا مضمونين اما لو كان الزائد بعين
من الغاصب كالصبغ وضمن النقص العاشر المقبوض بالبيع الفاسد حكمه حكم المغصوب
في الضمان لعينه وكذا منافعه وزوائده وبالجملة كل مضمون بعقد صحيح فهو مضمون
بالفاسد وما لا فلا كتاب الاقرار وهو اخبار عن حق لازم للمخبر فالاخبار جنس وقولنا
لازم للمخبر يخرج الشهاده فانها اخبار عن حق لكنه لغير المخبر ثم الحق قد يكون مالا وقد
نسبا والمال قد يكون معلوما فيسمع مدلول لفظه شرعا فان فقد فعرفا فان فقد فلغة
وقد يكون مجهولا فيرجع الى تفسير المقر المحتمل للمقر به ان عينها لزمته وان ابهم رجع اليه
سواء كان المقر به عليه بقدر او جنس او غيرهما والنسب يلزم مع الشرائط و
ارتفاع الموانع حسا وشرعا وفيه ايات الاولى فاعترفوا بذنبهم فالاعتراف افتعال
من المعرفة ويقال عرفا الاقرار مع المعرفة بما اقر به فلو لم يكن دليلا لما رتب الذم والدعاء
عليهم بقوله فسحقا لاصحاب السعير اي بعدا لهم من رحمة الله من سحقه اذا ابعد الثانية

وشهدوا

وشهدوا على انفسهم وشهادة الانسان على نفسه اقرار منه بما شهد به ح قال ااقررتم و
اخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا ودلالتها على لزوم الحكم للمقر ظاهره ح لو قال لي
عندك كذا فقال انا مقر لك به لزمه قطعا اما لو قال انا مقر هل يلزمه ذلك ام لا قيل لا
يلزمه لاحتمال اضمار غيره مما تقدم اي مقر بالوحدانية او بالنبوة او ببطلان دعواك
فلا يكون صريحا في الجواب ذهب اليه قوم ولا دلالة للعام على الخاص وقيل للعرف اقرار لوجوه
عقيب الدعوى فيكون مصروفا اليها وللاية فانهم تقولوا اقررنا بذلك ان قلنا انما ترك
ذكر المتعلق لعله تقدم تصدهم بذلك ولذلك ترك ذكره في السؤال بقوله ااقررتم ولم
يقل بذلك قلت مراده تعالى الزامهم باقرارهم وكلامهم ولذلك قال فاشهدوا اي ليشهد
بعضكم على بعض فيكون المراد اقرارا لا قصدهم لعلمه بذلك ثم اعلم ان الصور المفروضه
هنا لفظا اربعة الاولى انا مقر لك به وهو صريح في الاقرار الثاني انا مقر لك ولم يقل
به وفي هذا احتمال انه مقر لك بغيره فلا يكون صريحا في الجواب ح انا مقر به ولم يقل لك قال
العلامة يكون اقرارا وظاهر كلام الشهيد لا يكون اقرارا لاحتمال الاقرار لغيره الرابع انا
مقر ولم يذكر الضميرين وفيه الاحتمالان المتقدمان وظاهر الاية تدل على كون الكل اقرارا
وحذف الضمير لدلالة الحال على الربط لا يضر هنا لانه كثيرا يحذف الضمير للعلم ويؤيده العرف وقرينه
الخطاب ولانه لو قال نعم في هذه الصور لكان اقرارا فكذا فيما قلناه الرابعة كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم وتقريره كما تقدم الخامسة الم يأتكم نذير قالوا بلى
وكذا قوله الست بربكم قالوا بلى استدل بهاتين الايتين وشبههما على كون حرف الايجاب
يصلح اقرارا وان بلى ايجاب بعد النفي ونعم تقرير لما سبق ان نفيا فنفيا وان ايجابا فايجابا
فلذلك قال ابن عباس في الاية الثانية لو قالوا نعم لكفروا لانه لست ربنا وفيه نظر لان
اهل العرف يستعملون نعم بمعنى بلى ويدل عليه قول الشاعر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا
فذاك بنا تداني نعم وترى الهلال كما اراه ويعلوها النهار كما علاني والحق عندي
التفصيل وهو ان الكلام ان صدر عن اهل اللغة لم يكن اقرارا وان صدر من اهل العرف
كان اقرارا وهنا اقرارا وهنا فوائد الاية الاولى اشارة الى كون المقر ذا معرفة بما اقر به فيدل
في ذلك اشتراط بلوغه وعقله ورشده الثانية في الاية الثانية والثالثة اشارة الى وجوب
الحكم على المقر بما اقر به مطلقا كما يجب الحكم بالبينة ولهذا سماه شهادة فيكون الاقرار

الحقير باشباه وعلى اجزاه
في الحقير

(والقيمي) ~~في الحقير وعلى السادس في الحكم وعلى المساوي في الماليه وقد يعبر عن الاول بما خيرك~~
~~جزؤه وكله في صدق الاسم وهو المراد بالمثلي في عبارة الفقهاء الخامس~~ المتغير
~~اذا كان مثليا بالمعنى الاول تعين مع فقد مثله فلا اعتبار بتفاوت الاسعار في الزيادة~~
~~والنقصان~~ عن احاد له الحكم الثالث في الاية الرابعة اشارة الى وجوب الاداء
بالحق اللازم للغير كقوله كونوا بالقسط اي بالعدل والامر للوجوب التراجعة في الاية
الثانية واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي سمي العهد اصرا لانه يوصر اي يشد و
الاصار ما يعقد به الشيء ويشد ولان الوفاء به شديد الثاني عشر الوصية وهي
مشتقة من وصى يصي اي وصل يقال اوصى يوصي ايصاء ووصى يوصي توصية والاسم الوصية
والوصاة وشرعا هي تمليك عين او منفعة بعد الوفاة وسمي ذلك الوصية لان الموصي
يصل تصرفه بعد الموت بما قبله وفيه ايات ثلث الاولى كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم فمن خاف
من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم هنا فوائد الاولى
كتب اي فرض وفاعله الوصية وانما ذكره لكون تانيث الوصية غير حقيقي ولوجود الفصل او
لان معناها ان يوصي ومعناه المصدر وحضور الموت ظهور اسبابه واماراته
والخير المال بدليل قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد قيل الاية منسوخة باية الارث
وبقوله ص ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا لا وصية لوارث قلنا الاصل عدم النسخ ولان شرطه
المنافاة ولا منافاة بين الوصية والارث اذ هو زيادة في الصلة ولو سلم النسخ فهو رافع
للوجوب لا للجواز وذلك لان رفع المركب لا يستلزم رفع جميع اجزائه كما بين في الاصول واما
الحديث فيمنع صحته ولو سلم فاحاد لا ينسخ به الكتاب عند الاكثر ولو سلم جواز النسخ به لكان
لنا هنا ان نحمله على التخصيص بما زاد على الثلث والتخصيص خير من النسخ لما قررنا في الاصول او نحمله
على الاضمار الذي هو خير ايضا اي لا وصية واجبة لوارث وبالجملة الاجماع منعقد على شرعية
الوصية فلا يكون منسوخة فيكون الحديث على تقدير صحته مخصصا وليس تخصيص الوارث
بعدم الوصية له مطلقا اولى من تخصيصه بما زاد على الثلث وقد روى اصحابنا عن الباقر عليه السلام
او يسئل بل يجوز الوصية للوارث فقال نعم وتلا هذه الاية واما رواية السكوني عن [illegible] عن علي ع

انه قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية فضعيفة لكون
السكوني عاميا ومع تسليمها فلا ينفي الوصية للوارث الا من حيث مفهوم المخالفة وليس
بحجة ج دلالة الاية على جواز الوصية للوارث ظاهرة لان الوالدين وارثان قطعا وكذا
قوله والاقربين نعم كل قريب وارثا كان مع الوالدين كالاولاد والاجداد او الاخوة عند الخصم
او غير وارث لان جمع المعرف باللام للعموم كما يقرر في الاصول فان قيل نعم الاقل الاقارب
الصم يرثون لكن منهم من يكنهم مثل الاخت مع الاب ومع الولد يستحب الوصية لهم
وبه قال جمع الفقهاء وعامة الصحابة وقال قوم يجب الوصية لهم وهو ضعيف الرابع
اختلف في المال المتروك الذي يتعلق الامر بحصوله فقال الزهري كلما يقع عليه اسم المال قليلا
كان او كثيرا وقال النخعي من الف الى خمسمائة درهم وقال ابن عباس ثمانمائة درهم وروي عن
علي عليه السلام انه دخل على مولى له في مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة درهم فقال
الا اوصي فقال لا انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وليس لك كثير مال قال الراوندي وبهذا
ناخذ قوله بالمعروف قيل المراد بالمعلوم فعلى هذا لا يصح الوصية بالمجهول وهو باطل
عندنا فانه لو اوصى بشيء او بجزء او نصيب صح لعموم الاية الثانية ورجع في تعيين المنصوص
الى الوارث وقيل المراد بالعدل وهو ان لا يجحف وجوبا ان لا يزيد على الثلث الثاني ان
يوصي للفقير والاشد حاجة ولا يفضل الغني على الفقير الثالث ان لا يضر بوارثه
لو كان فقراء ولو اوصى دون الثلث او يقلل في الوصية ولو كان الوارث غنيا فالربع
افضل من الثلث والخمس افضل من الربع والسدس افضل من الخمس لما ورد عن سعد بن
ابي وقاص قال مرضت فجاء رسول الله ص يعودني فقلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا
قلت النصف قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان
تدعهم عالة يتكففون الناس بايديهم قوله حقا مصدر اي حق ذلك حقا ٣ فمن بدله بعد
ما سمعه الى اخر الوصية وان كانت جائزة لكن يجب العمل بها بعد الموصي من تغيير ولذلك
بعد ما سمعه وحققه فانما اثم ذلك التبديل على المبدل ما الضمير في بدله راجع الى المصدر
نصي وهو الايصاء ان الله سميع عليم وعيد للمبدل والمغير اي يسمع ويعلم التبديل و
لا يفوته شيء الرابع فمن خاف اي توقع او علم من قولهم اخاف ان يرسل السماء من موص قراءة
حمزة والكسائي وابو بكر من موص من وصى بالتشديد والباقون موص بالتخفيف من اوصى

والتغير

يوصي بالعصيه في خاف يرجع الى من وانجنف الميل الى افراط او تفريط او اثما بان يوصي بالباطل
اي بما لا يجوز الوصيه به فاصلح بينهم اي بين الموارث والموصي فلا اثم عليه وفي الكلام
تنبيه على ان مطلق التبديل والتغيير غير منه بل التبديل بالباطل عن الحق اما من الباطل
الى الحق فجايز قيل كان الاوصياء يمضون الوصيه بعد نزول قوله فمن بدله بعد ما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه ولو كانت الوصيه بما كانت ولو بالمال كله فنسخ بقوله فمن
خاف وقيل المراد فمن خاف من موص في حال مرضه الذي يريد الوصيه فيه جنفا او اثما فلا
جناح عليه ان يرده عن ذلك ويشير عليه بالنهج الصحيح ويصلح بين الموصى له بحيث لا يقع
بينهم خلاف يؤدي الى الاثم ويكون الخوف على ظاهره ولا يكون مترقبا مستوفيا وهو مطابق
غير عن الاول عليه الاكثر وبه قال ق وصعم وكفى بقولهما مرجحا له قوله فان الله غفور رحيم
وعد لمن بدل الباطل بالحق مقابل للوعيد لمن بدل الحق بالباطل الثانيه من بعد وصية
يوصي بها او دين وكذا قوله من بعد وصيه توصون بها او دين وقوله من وصيه يوصين بها
او دين دلت هذه الايات ونظايرها على تاخر الميراث عن الوصيه والدين وبقي هنا سوال
تقريره لم قدم الوصيه على الدين مع ان الفقهاء مجتمعون على تقديم مؤنة التجهيز من اصل التركه
ثم الدين من الاصل ايضا ثم الوصيه من الثلث وايضا الدين يجب اداؤه سواء اوصى به الميت
او لا والوصيه لا يجب الا اذا اوصى بها والجواب الا او هنا بمعنى الا تقديره من بعد وصية الا
ان يكون هناك دين فان قلت ان او لا يكون بمعنى الا والى ان الا اذا دخلت على فعل
مضارع وهنا مقدر وهو يحصل او يوجد وانما قدرنا ذلك اما لا يلزم حمل القران على الركاكه
فان كانت بهذا المعنى يجب ان يكون جوابا لاحد الامور الثمانيه وليس هاهنا شي منها
قلت هي هنا جواب الامر اذ تقديره يوصيكم الله اعطوا اولادكم والدين واجبان مستحقان
للتقديم على قسمة التركه مجتمعين ومنفردين على ان الوصيه الخ وانه انما قدم الوصيه
لانها مشتبهه بالميراث شاقه على الورثه مندوب اليها لان ما قلنا مطابق للقاعدة
الشرعيه منصوب بالدليل اللغوي فوايد الاول دلت هذه الايه على مشروعيه الوصيه
مطلقا لوارث وغيره وانها مقدمه على الميراث الثاني ظاهر الايه يقتضي وجوب العمل
بالوصيه مطلقا والاجماع والاحاديث خصا ذلك بالثلث فما دون وان الزايد موقوف
على اجازه الوارث ج استدل الشافعيه وبعض الفقهاء بالايه على ان الموصى له يملك

الوصيه بالموت لانه جعل الارث بعدها فلو لم ينتقل الى الموت الموصى له بغيرها لكان لا
الميت زال ملكه بالموت ولان الملك يستحيل كونه بلا مالك لانه نسبة بينه وبين
المملوك ويستحيل ثبوته للميت فان الموت علة في زوال الاملاك عنه ويستحيل ايضا
ثبوته للوارث والا لتلقى الموصى له الملك عنهم وهو باطل اجماعا فعلى هذا يكون القبول
كاشفا وقال جماعة ان القبول سبب في الملك لان الملك له حادث لا بد له من سبب و
ليس هو الموت والا لكفى من غير قبول ولا الايجاب وحده لذلك ايضا ولا هما معا لانهما
لو كفيا لما صح الرد بعدهما ولا يقع بعد القبول وليس لفارق الا حصول الملك في
الثاني دون الاول فعلى هذا يكون الملك قبل القبول للوارث لكنه غير مستقر كما يملك
المشتري المبيع في زمن الخيار فان وقع الفسخ عاد الملك الى البايع كذا هنا اذا قبل الموصى
له عاد الملك اليه والا استقر ملك الوارث ولان الملك قبل القبول وبعد الموت لا بد له
من مالك ليس هو الميت لعدم صلاحيته ولا الموصى له لعدم قبوله فيكون للوارث وهو
المطلوب من الايه ويجاب بان المراد بعد وصية كامله وهي مشتمله على الايجاب والقبول
وهذا القول قوي في نفسي ويتفرع عليه ملك النماء قبل القبول فعلى الثاني يكون للوارث على
الاول يكون للموصى له د اطلاق الايه يقتضي عدم اشتراط تعيين الموصى به ولا الموصى له كما
لو اوصى لاحد هذين فانه يتعين الوارث او اوصى بتعيين احد هذين فانه يتعين الوارث
او اوصى بعين احد هذين فانه يتعين الوارث ايضا ثم يستحب القرعه لازالة الابهام الثالث
ثم جعل على كل جبل منهن جزءا وقوله لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم لو اوصى
بجزء فقال الشافعي ليس فيه مقدر والامر فيه الى الورثه واجمع اصحابنا على خلافه لكن
اختلفوا فقال الشيخ وجماعة انه العشر استدلالا برواية ابن سنان عن الصادق ع في امراه
اوصت لي وقالت ثلث تقضي به ديني وجزء منه لفلانه فسالت ابن ابي ليلى فقال لها ما ارى لها شيا
ما ادري بالجزء فسئل ص ع بعد ذلك وخبرته الخبر فقال كذب ابن ابي ليلى لها عشر الثلث ان الله
امر ابراهيم ع وقال له اجعل على كل جبل منهن جزءا وكانت الجبال يومئذ عشره فالجزء هو العشر
ومثله رواية ابان بن تغلب عن الباقر عليه السلام وقال المفيد وسلار انه السبع استدلالا برواية
ابي بصير قال سئلنا الحسن عليه السلام عن رجل اوصى بجزء من ماله فقال واحد من سبعة ان الله
يقول لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ومثله رواية اسماعيل بن همام عن الرضا ع

والاقوى العمل على الاول لان الاصل بقاء الملك على الوارث خولف في العشر لانه اقل ما قيل
فلو لا الحمل على اقل ما يتملك كالو اوصى بنصيب وشبهه وكذا قال الشيخ لو اوصى بسهم كان ثمنا
لانه اقل السهام المفروضة وبشيء كان سدسا حملا على انه الخمس لانه يقسم ستة اقسام و
هو ضعيف وقال الشافعي هنا كما قال في الجزء والرابعة يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا
حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في
الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري
به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فان عثر على انهما استحقا اثما
فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق
من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او
يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم هنا فوائد الاولى روي ان تميما الداري وعدي بن بدي
خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما
فلما قدموا الشام مرض بديل فدون ما معه في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبرهما
به واوصى اليهما ان يدفعا متاعه الى اهله ومات ففتشاه واخذا منه اناء من فضة
وزنه ثلثمائة مثقال منقوشا بالذهب فغيباه فاصاب اهله الصحيفة فطالبوهما با
الاناء فجحدا فترافعوا الى رسول الله فنزلت الاية فحلفهما رسول الله بعد صلوة العصر عند
المنبر وخلى سبيلهما ثم وجد الاناء في ايديهما فاتاهما بنو سهم في ذلك فقالا قد اشتريناه منه
ولكن لم يكن لنا عليه بينة فكرهنا ان نقربه فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر
على انهما استحقا اثما فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان فحلفا واخذا الاناء
الثانية في تفسير الايتين وحل تركيبهما قوله شهادة بينكم مبتداء وخبره محذوف اي عليكم
شهادة بينكم واثنان فاعل فعل محذوف تقديره يشهدها اثنان وفائدة الابهام والتفسير تقرير الحكم في النفس
مرتين ولما قال شهادة بينكم كان قايلا ليسال من يشهد فقال اثنان اي ليشهدها اثنان لان
شهادة بينكم مبتداء وخبره اثنان لان الاخبار بالمفرد عن الجمع شهادات واحدة و اذا
حضر ظرف متعلق بالجار والمجرور اي عليكم شهادة بينكم اذا حضر احدكم اسباب الموت وحين
الوصية بدل منه قوله منكم اي من المسلمين وغيركم اي غير المسلمين وقيل منكم اي من اقاربكم
وغيركم اي من الاجانب وقد وقع الجار والمجرور هنا صفة للاثنان تحبسونهما اي

تقفونهما وهو صفة لاخران والشرط مع جوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او اخران
من غيركم اعتراض فائدته الدلالة على انه ينبغي ان يشهد منكم اثنان فان تعذر كما
في السفر فاخران من غيركم والاولى ان تحبسونهما لا تعلق لها بما قبلها لفظا ولا محل لها
من الاعراب والمراد بالصلوة صلوة العصر لانه وقت اجتماع الناس وانها وقت تصادم
ملائكة الليل وملائكة النهار واللام فيها للعهد وقيل اي صلوة كان فاللام للجنس هو
اولى وقوله لا نشتري به هو المقسم عليه وان ارتبتم اي ارتاب الوارث وهو اعتراض
فائدته اختصاص القسم بحال الريبة والمعنى لا نستبدل بالقسم او بالله عرضا من الدنيا اي
لا نحلف بالله كاذبا لاجل طمع ولو كان المقسم له ذا قربى وجوابه محذوف اي لا نستبدل ولا نكتم
الشهادة الله الذي امرنا باقامتها انا اذا اي اذا كتمناها من الاثمين وكان الشعبي يقف
على شهادة ويبتدي بالله على حذف حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام عنه فان عثر اي
اي اطلع على انهما فعلا ما يوجب اثما وشاهدان اخران من الذين استحق عليهم وهم
الورثة وقرا حفص استحق على البناء للفاعل وهو الاوليان اي الاحقان بالشهادة لقرابتهما
وهو خبر مبتدا محذوف اي الاوليان او خبر اخران او مبدلهما او من الضمير في يقومان وقرا
حمزة وابو بكر عن عاصم الاولين على انه صفة للذين او بدل منه قوله لشهادتنا احق من شهادتهما
اي يميننا اصدق من يمينهما لخيانتهما وكذبهما في يمينهما واطلاق الشهادة على اليمين مجاز
لوقوعها موقعها كما في اللعان قوله ذلك اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهد قوله على
وجهها اي على نحو ما حملوها من غير تحريف ولا خيانة فيها قوله او يخافوا ان ترد اي ترد اليمين
على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحون لظهور الخيانة واليمين الكاذبة وانما جمع الضمير لانه حكم
يعم الشهود كلهم الثالثة في هذه الاية احكام الاول ان الذي يحضره اسباب الموت ينبغي
ان يشهد عدلين على وصيته اما من ذوي نسبه او من اهل دينه وهو الاسلام فان تعذر ذلك
عليه بان كان في سفر فاخران من الاجانب ومن اهل الذمة الثاني انه اذا حمل الضمير في
منكم على المسلمين وفي غيركم على غيرهم هل الحكم باق غير منسوخ ام لا قال اصحابنا بالاول وجوزوا
بالشهادة اهل الذمة مع فقد المسلمين في الوصية وقال جماعة من الفقهاء بالثاني وان الاية
منسوخة والاصح الاول لاصالة عدم النسخ وكون الاية محكمة لا دلالة على اشتراط الايمان
والعدالة في الشاهد بما عدا الوصية نعم يشترط عدالتهم في دينهم ويرجحون على فساق المسلمين

ج انه اذا حمل الضمير في منكم على الاقارب دل على قبول شهادة القريب على قريبه مطلقا و
فيه رد على من منع ذلك من المخالفين وسياتي تمام ذلك في كتاب القضاء والشهادات
د انه دل على ما قال اصحابنا بقبول شهادة الذمي في الوصية مع عدم عدول المسلمين هل
يشترط السفر كما في ظاهر الاية ام لا الاصح العدم وبالاشتراط رواية مطروحة يرد على من قال من اصحابنا
بقبول شهادة على انه اذا وقع ارتياب يحلفا الشاهد والاجماع منعقد على عدم تحليف
الشاهد فلا يكون الحكم بشهادتهما باقيا فيكون منسوخا والجواب على تقدير كون الاية
حجة على المدعي وبقاء حكمها جاز ان يكون التحليف مختصا بهذه الصورة كما انه جاز قبول
شهادة الذمي جاز تحليفه ولهذا افتى العلامة بوجوب التحليف بعد العصر ونقول لا نسلم
ان تحليفهما لمكان شهادتهما حتى يلزم تحليف الشاهد الذي هو خلاف الاجماع بل لان ما
حلفا على تقدير دعوى خيانتهما ولم يكن لهما بينة بصدق قولهما فتوجه اليمين عليهما وهذا
اسد في الجواب ه ورد اليمين على الورثة قيل بسببه ظهور خيانة الوصيين فان تصديق
الوصي باليمين على تقدير امانته وعدم ظهور خيانته وهنا ظهر خيانتهما والوجه انه انما
رد اليمين لان الوصيين ادعيا الشراء من الميت فانكر الورثة الشراء فتوجه عليهما اليمين على
نفي العلم بالشراء السابع جواز شهادة اهل الذمة في الوصية عند اصحابنا مختص بالمال
فلا تسمع في الولاية اجماعا الثامن في جعل حين الوصية بدلا من اذا حضر تنبيه على الحض والحث
على الوصية ووجوب الاشهاد عليها لان البدل هو المقصود بالنسبة ح في الاية دلالة على
جواز التغليظ في اليمين بالوقت لقوله بعد الصلوة في القصة ان رسول الله صلعم حلفهما عند
المنبر وفيه دلالة على التغليظ بالمكان العاشر فهم من القصة انه يجوز الدعوى بظاهر
الظن والقرينة كالكتابة وكذا يجوز التحليف ايضا للظن مع عدم التنبيه لان الورثة ادعوا
على الوصيين بمجرد الكتاب الذي وجدوه في متاع الميت وفيه نظر لجواز استناد دعواهم
العلم من غير الكتاب او الى اخبار محفوفة بالقراين المفيدة للعلم ان الاية يقتضي جواز الدعوى
بعد الاحلاف وهو خلاف الفتوى ومناف لقوله عليه السلم من حلف فليصدق ومن حلف
ومن حلف له فليرض ومن لم يرض فليس من الله في شيء ويمكن ان يجاب عنه بان الدعوى انما توجهت
بعد اعترافهما بالبيع المطالبة ثم لما جازت المطالبة لمكان اعترافهما بملكية الميت التي حلفا
على نفيها اولا وبراءة منهما ادعيا الشراء فانكر الورثة فحلفوا على نفي العلم وروي ان تميما الداري

لما اسلم كان يقول صدق الله ورسوله انا اخذنا الاناء وانا اتوب اليه واستغفره ب فهم
بعضهم من ظاهر الاية جواز الاستدلال بها على رد اليمين من المنكر على المدعي خلافا لابي حنيفه
فانه لم يجوزه وفيه نظر لان الرد هنا مجاز والتحقيق ما قلناه دعوى الشراء وانكار الورثة
فتوجه عليهم اليمين لمكان انكارهم وحلفهم على عدم العلم واعلم ان الوصية كما يكون بالمال يكون
بالولاية والولاية اما باخراج حق الميت كدين واداء امانة او بالنظر في حال الاولاد الاصاغر وحفظ
اموالهم والسعي في تنميتها وهو البحث عن اليتامى فلنتبع هذا الفصل بذلك والمراد باليتيم
هو الصغير الذي لا اب له من اليتم وهو الانفراد ومنه درة اليتيمة والاشتقاق يصدق على
الصغير والكبير لكن العرف خصصه بالصغير وهذا البحث فيه ايات الاولى وابتلوا اليتامى حتى
اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان
يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم
فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا الابتلاء الاختبار وانستم اي ابصرتم وادركتم وحتى حرف
ابتداء لان بعده جملة شرطية وهو اذا بلغوا والجزاء جملة اخرى شرطية وهي فان انستم فالفا
الاول جواب الشرط الاول والثانية للثاني واسرافا وبدارا منصوبين على الحال اي مسرفين
ومبادرين او الاول انهما مصدران لانهما نوعان للاكل لا انهما مفعول لهما كما قال الزمخشري
لان الشيء لا يعلل بنوعه وان يكبروا مفعول به لبدارا اي لا ابتداروا كبرهم بالاكل بمعنى ان ياكلوها
خوفا ان يكبروا فياخذوها منكم وليستعفف بمعنى يعف مثل استقر بمعنى قر وقال الزمخشري
انه ابلغ من يعف لانه يطلبها بالسين زيادة العفة وفيه نظر لان السين تطلب بها الفاعل اصل
الفعل لا زيادة نحو استكتب اذا تقرر هذا فهنا احكام الاول دل الامر بابتلائهم على وجوب
الحجر عليهم في التصرفات والا لانتفت فائدة الابتلاء الذي ترتب عليه وجوب دفع الاموال اليهم
الثاني الاية ظاهرة في تقديم الابتلاء على البلوغ وفائدته عدم الاحتياج الى اختبار اخر بل يسلم اليه
ماله ان علم رشده وقال بعض الجمهور انه بعد البلوغ وهو باطل والا لزم الحجر على البالغ الرشيد
وهو باطل اجماعا ج اختلف في معنى ابتلائهم فقال ابو حنيفه هو ان يدفع اليه ما يتصرف
فيه وقال اصحابنا والشافعي ومالك هو تتبع احواله في ضبط امواله وحسن تصرفه فانه يكل
اليه مقدمات البيع لكن العقد لو وقع منه كان باطلا ويلزم على قول ابي حنيفه ان يكون
العقد صحيحا د ان اشارة الغاية الحجر بقوله حتى اذا بلغوا النكاح وهو حال البلوغ اما او

ان يصلح له ان ينكح بان يحتلم او يبلغ خمس عشرة سنة عندنا وعند الشافعية لقوله صلعم
اذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ما له وما عليه واقيمت عليه الحدود وعند ابي
حنيفة ثماني عشرة سنة هذا في الذكر والخنثى واما الانثى فعنده بانبات وسنين وقال الشافعي
كالذكر وقال ابو حنيفة سبع عشرة سنة وقال صاحباه كالذكر وقال مالك كما حكي عنه البلوغ
بغلظ الصوت وانشقاق الغضروف وهو راس الانف قالوا اما السن فلا تعلق له بالبلوغ وقال داود
الحكم بالبلوغ بالسن رواية ابن عمر عن النبي صلعم انه رده عن الجهاد عام بدر وله ثلث عشرة سنة ثم
رده في احد وله اربع عشرة سنة وعرض عليه في الخندق وله خمس عشرة سنة تدل على قولنا وهل
يحصل البلوغ بالانبات قال اصحابنا نعم مطلقا وقال ابو حنيفة لا مطلقا وقال الشافعي هو دليل في
حق المشركين واما المسلمين ففيه قولان وقصة سعد بن معاذ وامره ان يكشف عن مؤتزرهم
فمن انبت فهو من المقاتلة ومن لم ينبت فهو من الذراري فبلغ ذلك النبي صلعم فقال لقد حكمت بحكم
الله من فوق سبع ارقعة تصدق ما قلناه وهل يشترط صلاح الدين ايضا قال الشافعي نعم فيحجر عنده
على الفاسق وقال ابو حنيفة لا يحجر عليه وبه قال اكثر اصحابنا اللهم الا ان يكون فسقه باتلاف
ماله فاحجر باتفاق قال الشيخ بمقالة الشافعي ومنشاء القولين خلو كلام المفسرين من قيد العدالة
قال ابن عباس الرشد ان يكون ذا وقار وعقل وحلم ولم يذكر العدالة وقال قتادة العقل والدين
وهو غير دال على العدالة ايضا اذ يكفي في صلاح الدين الاعتقاد واحتج الشيخ بوجوه الاول
ان الرشد والغي صفتان متباينتان والفاسق موصوف بالغي فلا يكون موصوفا بالرشد الثاني
ان الفاسق سفيه فلا يجوز ان يعطى ماله للاية الثالث ان الحجر متحقق فلا يزول الا بدليل ولا دليل
ويمكن ان يجاب عن الاول بالمنع من ان وصفه بالغي يمنع من وصفه بالرشد لانهما وان تضادا فهما
لم يتضادا لتعلقا لانهما يطلقان في امور المعاش وامور المعاد والمراد بالرشد في الاية في امور المعاش
فجاز ان يكون الفاسق غاويا في امور معاده ورشيدا في امور معاشه نعم يلزم المنافاة لو كانا
متناقضين لكنه ليس كذا وعن الثاني بان الفاسق سفيه في معاده لا معاشه وعن الثالث
ان الدليل على زوال الحجر هو الاية مع ما ذكرناه من جواب الشبهة السادس علق دفع المال على
الرشيد فاذا لم يحصل الرشد بقي الحجر عندنا وعند الشافعي واصحاب ابي حنيفة ولو طعن في
السن عملا لانتفاء المشروط لانتفاء الشرط لانه سفيه فلا يعطى شيئا للاية وقال ابو حنيفة
يزاد على زمان بلوغه سبع سنين ثم يعطى ماله رشد او لم يرشد بقوله مروهم بالصوم والصلوة

وهم ابناء سبع فان هذه المدة هي مدة يتغير احواله فيها وهذا عليه لا انه يقتضي ان يكون البلوغ في
اربع عشرة سنة او في احدى وعشرين السابع يجب دفع المال عند تحقق البلوغ والرشد على الفور
ولا يجوز التاخير عنه لحصول سبب الدفع وهو البلوغ والرشد ولاتيانه بالفاء الدالة على التعقيب
الثامن قوله ولا تاكلوها اسرافا فيه ايماء الى جواز الاكل بوجه وقوله ومن كان فقيرا فلياكل با
المعروف قيل هو ان ياكل قدر كفايته ولا بدل له منه وقيل اجر قدر عمله وقيل اقل الامرين وهو
اجود لقوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ولا ريب ان هذا احسن وفي الحديث ان رجلا
قال للنبي صلعم ان في حجري يتيما اكل من ماله قال بالمعروف غير متاثل مالا ولا واق مالك بماله قال
افاضربه مما كنت ضاربا منه ولدك وعن ابن عباس ان ولي اليتيم قال له افاشرب من لبن ابله قال ان
كنت تبغي ضالتها وتلوط حوضها وتهنا جرباها وتسقيها يوم وردها فاشرب ولا ناهك
في الحلب وروى محمد بن مسلم عن احدهما ع قال سالته عن رجل بيده ماشية لابن اخ له يتيم في حجره
ايخلط امرها بامر ماشيته قال ان كان يليط حياضها ويقوم على مهنتها ويرد نادتها فليشرب
من البانها غير منهك للحلاب ولا مضر بالولد التاسع الغني في الملاءة ظاهر الاية يقتضي عدم جواز
اخذ شيئا من مال اليتيم على عمله لقوله فليستعفف اي يعف كما قلناه والامر للوجوب وهل يجب
على الفقير اذا صار غنيا رد ما اخذ حال الفقر ام لا قال بعض المفسرين نعم والاولى عدم الوجوب و
يحمل ما ورد من ذلك على الندب او على اخذ زائدا عن مستحقه فيجب رده ح واما ما اخذه
بحق فقد ملكه والاصل البراءة من وجوب الرد العاشر اذا دفع الولي الى اليتيم المال فليشهد عليه
بقبضه وهو على الندب او الارشاد الى المصلحة فان له فائدتين احديهما دفع التهمة عن الولي باكل
مال اليتيم وثانيهما سقوط الضمان لو انكر القبض وسقوط اليمين لو ادعى اليتيم التلف بغير
تفريط وظاهر الاية يقتضي عدم تصديق الولي في قوله الا بالبينة وبه قال الشافعي ومالك والحق
فيه التفصيل كما قلنا وهو قبول قوله في التلف بغير تفريط وفي النفقة على الطفل بما جرت العادة به اما
تسليم المال فلا يقبل قوله فيه الا بالبينة وهذا الامر بالاشهاد من حسن نظر الله لاوليائه وكال اللطف
في حقهم قوله وكفى بالله حسيبا اي كافيا في الشهادة عليهم بالدفع كما قيل والاولى ان يكون معنى
كفى بالله محاسبا فان الاشهاد في الظاهر واما براءة الذمة في الباطن فالله متوليه يوم القيمة الثانية
واتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا
كبيرا المامور بتسليم اموالهم اليهم اما البالغون لما تقدم في الاية الاولى وسماهم هنا يتامى

تسمية للشيء باسم ما كان عليه لقرب عهدهم بالصغر حثا على ان يدفع اليهم اموالهم اول زمان
بلوغهم ولذلك امر بابتلائهم صغارا او جعل البالغين فيكون الحكم مقيدا ببلوغهم والايناس لرشد
منهم قوله ولا تتبدلوا مثلا تتجلوا بمعنى لا تستبدلوا الخبيث المال الحرام والطيب المال الحلال
وقيل المراد بالطيب هنا ما ما احتق الجنة قال السدي كانوا يجعلون الشاة المهزول مكان السمينة
قيل هذا تبديلا استبدال اللهم الا ان يكون مكارمة مع الاصدقا فيا خذ من الصديق عجفا
ويعطيه منها اليتيم سمينه قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي ضامين الى اموالكم ومثل الى
هنا بمعنى مع المنهي عنه هنا ما ليس على وجه الاجرة بالمعروف كما تقدم وعبر بالاكل لانه اعظم
وجوه الانتفاع والتصرف حيث يصير بدلا لما يتحلل قوله انه كان حوبا اي ذنبا كبيرا روي ان الايه
نزلت في رجل كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه منه فترافعا الى النبي
فنزلت فلما سمعها العم قال اطعنا الله واطعنا الرسول ونعوذ بالله من الحوب الكبير ودفع اليه
ماله فقال صلعم ومن يوق شح نفسه ويطع ربه هكذا فانه يحل داره اي جنته ولما اخذ
الفتى ماله انفقه في سبيل الله فقال النبي صلعم ثبت الاجر وبقي الوزر فقيل كيف يا رسول الله فقال
ثبت الاجر للغلام وبقي الوزر على والده قال بعض الفضلاء هذا الخبر يدل ان والده لم يكن يحترز
في تحصيل المال من الشبهات او لم يخرج الحقوق المالية وعندي في هذا المحل نظر ومقتضاه
ان في المال حقوقا يجب ايصالها الى اربابها فكان يجب على النبي صلعم الامر بتسليمها الى مستحقها ولا
يبيح الغلام التصرف فيها اذ لا يجوز له ان يقرر على الباطل فالاولى ان يقال الوزر قد يراد به
الثقل كما ورد التعبير عن مثل ذلك بالتعب كما جاء في حديث اجر المهنا لغيره والتعب على غيره
ويكفي في الثقل ندم الميت واسفه على فوات ثوابه بصرفه في وجوه القرب وعدم انتفاعه به في
اخرته او انه اذا شاهد حصول ثوابه لوارثه مما كدح في تحصيله تالم بذلك واما السوال المشهور
هنا وهو ان اكل مال اليتيم حرام مطلقا منفردا او منضما فلم خص النهي باكله منضما فاجاب
الزمخشري عنه بانهم لما كانوا اغنياء فاكلوا اموال اليتامى منهم اقبح وانهم كانوا يفعلون كذلك فنعى
عنه نفيا وتشنيعا وقيل الاوجه للسوال الا ان قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب نهي عن اكل مال اليتيم
وحده لما تقدم في تفسير الاول اي لا تتبدلوا اموالهم مكان اموالكم ولا تاكلوا منضما الى اموالكم فقد
استوفى النهي القسمين معا الثالثه وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الايه
فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
وسيصلو

وسيصلون سعيرا قيل المراد بالاية الاولى الذين يجلسون عند المريض ويقولون ان اولادك
لا يغنون عنك من الله شيئا فقدم مالك في سبيل الله فيفعل المريض بقولهم ويبقى اولادهم ضائعين
كلا على الناس فامر هؤلاء بان يخافوا الله في هذا القول ويقدروا اولادهم المخلفون وكيف
يفعلون بهم ما اشاروا به ويقوي هذا القول قوله فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا اي
موافقا بان لا يشيروا بزايد على الثلث بل اقل وقصة سعد بن ابي وقاص المتقدمة تدل على
هذا المعنى فيكون الامر هنا للندب ونهي للاوصياء بان يخشوا الله في القيام باموال اليتامى
فليقدروا انهم لو كانوا هم الموتى وذريتهم ضعافا تحت ولاية اوصيائهم كيف كانوا يخافون
عليهم من الضياع ويريدون من الاوصياء ان يفعلوا بابنائهم فكونوا هم في ولاية اليتامى كذلك
ثم انه تعالى اكد النهي عن تناول اموالهم لكان ضعفهم وعجزهم وغفلتهم فقال انما ياكلون
في بطونهم نارا اي سببا للنار والتنوين فيه للنوعيه اي نوعا من النار لا اي نار كانت
وفي ذلك غاية التهديد بقوله وسيصلون سعيرا اعادة ليعلم ان اكل مال اليتيم سبب تام
لدخول النار لا انه سبب ناقص صغير بل هو كبيرة من الكبائر وسئل الرضا عليه السلام كم ادنى ما يدخل
به النار كل مال اليتيم فقال كثيره وقليله واحد اذا كان من نيته ان لا يرده اليهم وعنه ان
[illegible] قال ان في مال اليتيم عقوبتين ثنتين اما احديهما فعقوبة الدنيا قوله وليخش الذين
الايه واما ثانيهما فعقوبة الاخره ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الايه وعن [illegible]
قال في كتاب علي عليه السلام ان اكل مال اليتيم سيدركه وبال ذلك في عقبه ويلحقه وبال ذلك في
الاخرة [illegible] ذكر الايتين ولنتبع هذا البحث بايتين احديهما ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله
لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا قال الضحاك المراد بالسفهاء [illegible]
فالنهي من سفه السفها اذ السفه خفة العقل وهن نواقص العقول كما جاء في الحديث و
سواء كن ازواجا او بنات او اخوات او غير ذلك وفيه نظر لانه عدول عن الظاهر وخروج عن الحقيقة
وتخصيص للعموم وقيل هو نهي لكل ذي مال ان يسلم ماله الى السفها الذين لا يقومون بحفظ المال
وحسن رعايته بل يفسدونه بتصرفات الفاسد لقوله اموالكم التي جعل الله لكم قياما
اي يقومون بها قياما لا انكم لو ضيعتموها باعطاء السفها لضيعتم واحتجتم وقرئ قيما بمعنى
قياما وفيها شواذ قواما وقوام الشيء ما يقام به كما يقال ملاك الامر ما يملك به وقال الفقهاء و
محققوا المفسرين ان الخطاب للاولياء امروا بان يمسكوا اموال اليتامى الى ان يبلغوا [illegible]

ورشدهم وتنفقوا عليهم ويوديه وارزقوهم فيها واكسوهم وانما اضاف الاموال اليهم لانها من
جنس ما يقيم الناس معايشهم كما قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وهذا اقرب واولى لانه ملايم
للايات المتقدمه والمتاخره وابقى حمل اللفظ على حقيقته العرفيه فان السفيه في عرف الفقهاء هو
الذي يصرف امواله في غير الاغراض الصحيحه وذلك مناسب للحجر عليه انما اضاف الى الاولياء لانها في تصرفهم
وتحت ولايتهم فاضافته لمطلق الاختصاص وقولوا لهم قولا معروفا هو الوعد بالتسليم اليهم عند
رشدهم وحضهم على سلوك طريق الصواب في تصرفاتهم وهنا فوايد الاولى انما ذكر الحجر على السفيه
منفردا بايه مع ان ذلك معلوم من قوله فان انستم منهم رشدا للدلالة على ان السفيه علة
براسه للحجر سواء كان للصبي او البالغ وسواء كان تابعا للصبي وطاريا بعد البلوغ والرشد
خلافا لابي حنيفه فان لا حجر على البالغ العاقل للسفه والتبذير وخالفه صاحباه ونص فيه
عندنا جايز وان لم يوافق مصلحة لتعليق الحكم على الوصف مشعر بالعليه عند الاكثر ومع
ظهور السفه يقع الحجر به ولا يجب حكم الحاكم وقيل لا لا قبل الحصول للعله وقيل بالثاني لانها
مسئلة اجتهاديه يفتقر الى نظر وضبط فيتوقف على الحاكم وكذا الخلاف في انه هل يزول
الحجر بزواله او لا بد من الحكم والحق الاول فيهما المسئلتين التحقيق الثالث الحجر على السفيه
مختص بالتصرف المالي عملا بالعله فيقع تصرفه في غير المال كاستيفاء القصاص والطلاق و
غيرهما بخلاف الصبي والبالغ غير رشيد فانه ممنوع من التصرف مطلقا الرابعه تصرف
السفيه في المال مع نظر وليه واذنه فيه مع موافقته للمصلحه جايز ماض بخلاف الصبي والمجنون
فان تصرفهما باطل ولو اذن الولي وافق من جهتها الامن صلحها لئلا يا كلها الانفاق او الرزق
ومن الله فيها بمعنى ان الله جعل ذلكم ورزقكم فيها على الا قد يمكن ان يحتج بالايه على وجوب
التكسب عيال المولى عليه لظاهر الامر ولئلا يا كلها النفقه ويحتمل عدم الوجوب للاصل و
لان اكتساب ولا يجب الاكتساب والحق انه يجب استنمائه قدر النفقه فاما الزياده على
ذلك فندب وثانيها ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء اي عبد الله مملوكا اي
للناس لا يقدر على شيء اي على شيء من التصرفات والجمله صفه على التصرف في المال ويحتج بها على
حكمين الاول الحجر على المملوك في تصرفاته بمعنى عدم صحة عدم شيء منها الا باذن سيده لكن
هذا العموم مخصوص بصحة تصرفه في طلاق زوجته وينفرد اقراره بالمال ويتبع به بعد عتقه
وكذا تقبل قول الماذون فيما هو من ضروريات التجاره اما لو اقر المملوك بقصاص او حد

نفعنا

فيملكها لانه في محل خلافا لابي حنيفه اللهم الا ان يوافقه السيد فيصح الثاني انه لا يملك
شيئا سواء ملكه مولاه وبه قال الشافعي في الجديد واحمد واكثر اهل العلم وقال في القديم
يملك اذا ملكه مولاه وقال مالك يملك وان لم يملكه مولاه ووجه ما قلنا انه ليس المراد من الايه
نفي القدره على الفعل لانه معلوم البطلان بل نفي ورع فيكون المراد انه يملك هو المطلوب في ايفا
نفي هنه القدره عموما لان النكره في النفي تعم خرج من ذلك ما اخرجه الدليل فيبقى الباقي على النفي
ان قلنا ان النفي وان كان عاما لكنه متعلق بعبد منكر وهو لا يدل على العموم فلا يلزم عدم
عدم التملك العبيد كلهم قلت تعليق الحكم على المشتق يدل على كون المشتق منه علة في الحكم
كقولك اكرم العلماء فانه يدل على انه علة اكرامهم علمهم فيعم انما وجد المشتق منه وصورت
النزاع كذلك فيعم انما وجد الملك وايضا يؤيده ما قلناه قوله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم
هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء شبه حاله مع عباده في نفي الشاركه
في الملك بحال الملكات مع مماليكم ومعلوم ان عباده لا يشاركون الله في الملك فكذا المماليك
احتج من قال يملكه بقوله تعالى وانكحوا الايامى والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء
يغنيهم الله من فضله وجه الدلاله انه لو لم يصح تملكهم لم يصح اغناؤهم لكن مع فضح وبما روي ان سلمان
كان عبدا فاتى النبي بشيء فقال هو صدقه فرده فاتاه ثانيا فقال هذه هديه فقبله فلو كان
لا يملك لما قبله منه اجاب الشيخ عن الاول بجواز ان يريد الله ان يغنيهم بالعتق وعن الثاني بالمنع
من كون سلمان مملوكا حقيقه بل كان يحكم ما عليه من غير التملك الشرعي فان سلم جاز ان يكون الهديه
باذن سيده وعلم النبي صلى الله عليه وآله ذلك فقبلها وفي الجواب الاول نظر لانه توجيه فانما يتوجه
على تقدير تزويج العبيد والاماء بالاحرار لانه ربما يودي الى عتقهم سببا ولادهم اما اذا زوجوا
بامثالهم فلا وايضا لو كان العتق غنى كان الرق فقرا وح كان فقراء العبيد متحققا فيكون جهلنا وكلمة
ان وان كان يجعلها المحتمل لكن جاز استعمالها في المحقق مثل قوله ان يكن صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم الثالث عشر في العطايا المنجزه كما لو نقفوا السكنى والصدقه والهبه وغير ذلك وليس في الكتاب
ايات مختصه بذلك بل ايات تدل بعمومها وظواهرها على الحض على فعل الخيرات فيدخل في ذلك
ما ذكرناه وقد ذكر الراوندي والمعاصر من ذلك ايات الاولى قوله تعالى ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى قوله واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وقد مضى البحث في ذلك فلا وجه للاعادة وتمام البحث

في امور الاربعة مستوفى في كتاب الفقه الرابع عشر في النذر والعهد واليمين و
فيه ابحاث الاول في النذر وفيه ايات الاولى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله
يعلمه وما للظالمين من انصار ما موصولة فهي مبتدا ولتضمنها معنى الشرط دخل الفاء في خبره
ومعناه وما انفقتم من نفقة الطاعات او في المعاصي فان الله يعلم ذلك فيجازي على عمله
من الثواب والعقاب بعد علمه فانه لا يفوته شيء من خفيات الامور وكذلك حكم ما
نذرتم من نذر في طاعة او معصية والضمير في يعلمه عائد الى لفظ ما ولذلك ذكره وما للظالمين
من انصار اي ليس للذين يمنعون الصدقات او ينفقون في المعاصي او لا يوفون بالنذر انصار
يوم القيمة وهنا فوائد الاولى في ذكر العلم بعد الانفاق والنذر وان اقترنا بالظلم لسبب المخالفة
دلالة على وجوب الوفاء بالنذر وذلك هو المطلوب ب النذر قد يكون مطلقا كقوله لله ان
افعل كذا من الطاعات وقد يكون مشروطا بحصول امر واجبا ومندوبا ومندوب او مباح
او لتزجار عن محرم او مكروه فيقول ان كان كذا فلله علي كذا من الطاعات الواجبة المندوبة
ولا خلاف في انعقاد الثاني وفي الاول خلاف والاصح انعقاده لعموم اني نذرت لك ما في بطني
محررا وعموم قوله ص من نذر ان يطيع الله فليطعه وقال المرتضى بعدم انعقاده مدعيا الاجماع
ولان ثعلب نقل عن العرب ان النذر لغة وعد بشرط وكذلك شرعا لانه جار على لغتهم والاصل
عدم النقل واجاب القائل بانعقاده بمنع الاجماع لعدم تحققه ومنع النقل فانه نقل انه وعد
بغير شرط وقد وجد في استعارهم كقول جميل فليت رجالا فيك قد نذروا دمي وهموا بقتلي
ما لقين ج الثالث النذر عبارة لفظية وكذا العهد واليمين ولا يكفي النية القلبية وان كانت
شرطا من غير لفظ وقال بعض الفقهاء بالاكتفاء وليس بشيء الثانية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان
شره مستطيرا نزلت هذه الاية الكريمة في علي وفاطمة عليهما السلام وقصتها مشهورة والاستدلال
بها من وجهين الاول انها خرجت مخرج المدح لهم عليهم السلام بذلك دليل رجحان الوفاء بالنذر
ب اردافها الوفاء بخوف شر يوم القيمة وفيه دلالة على وجوب الوفاء والمندوب لا يخاف من
تركه العقاب والمستطير المنتشر الثاني في العهد وفيه ايات الاولى واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسئولا دلت على وجوب الوفاء بالعهد من وجهين الاول صيغة الامر في قوله واوفوا ولاس
للوجوب ب كون العهد مسئولا ولا يسأل الا عن الواجب فيكون الوفاء واجبا الثاني وبعهد الله
اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون وهذه ايضا فيها امر صريح بالوفاء فيكون واجبا واكد ذلك

الوجوب

الوجوب بانه وصيهم به وفيه حض عظيم على الوفاء وعلله بقوله لعلكم تذكرون لتتعظوا ايتنا لوا
مرتبة التقوى الثالثة واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة
انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يعهد الله هنا اعلم من ان
يكون نذرا او عهدا او يمينا ولذلك قال ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وفي الاية حكمان ا
وجوب الوفاء بالعهد ب وجوب الوفاء بمقتضى اليمين ولذلك قال ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها واكد ذلك بوجوه تواكيد ا جعلتم الله عليكم كفيلا اي رقيبا فان الكفيل مراع لحال
المكفول فهو حفيظ عليه ب ان الله يعلم ما تفعلون من الوفاء وعدمه وفيه تهديد
عظيم على النكث وحض على الوفاء ج تشبيههم في نقضهم وعدم الوفاء بهم بحال التي
نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا جمع نكث بكسر النون في من غزلها وقيل وهي امراة يقال لها
ريطة بنت سعد ابن تيم وكانت خرقاء اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع
وفلكة عظيمة على قدرها تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن بنقض
ما غزلن د تبكيتهم في نقضهم بقوله تتخذون ايمانكم دخلا بفتح الخاء قال الجوهري هو المكر
والخديعة وهو منقول من قولهم فلان دخل في بني فلان اذا انتسب اليهم ولم يكن منهم وانتصابه
على انه مفعول ثان وتتخذون حال من من لا تنقضوا اي لا تتخذوا ايمانكم متخذين لها دخلا
بينكم ان تكون امة لاجل ان امة هي اكثر من امة نفسا ومالا وعزا وجاها اي انكم اذا حلفتم
على امر لقلتكم وضعفكم ثم كثر الله عددكم او مالكم لا تنقضوا الايمان وانتم عليها واربى منصوب
المحل لكونه خبرا وهي فصل وقال الزجاج انه مرفوع المحل على انه خبر المبتدا وهي مبتدا ولا يجوز الفصل
الخامس انما يبلوكم الله به اي يختبركم الله بالامر بالوفاء بالعهد ليجازيكم في المغيرة على الوفاء والنكث وهنا احكام
ا في الاية اشارة الى ان حكم اليمين والعهد واحد ولهذا عبر عن العهد باليمين بقوله ولا تنقضوا الايمان
عقيب قوله اوفوا الثانية ان النذر والعهد واليمين تشترك في كونها تكون مطلقة ومشروطة وفي
كون الشرط طاعة او مباحا متساوي طرفيه دينا ودنيا فياتي بمقتضى عهده او يمينه اما لو ترجح
احد طرفيهما فان كان فيما ذكره هو المتعلق وجب الوفاء به وان كان غيره جازت المخالفة
لقوله صلى الله عليه وآله من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير ولا كفارة
عندنا خلافا للقوم ج يتبع في متعلق الثلثة مدلول اللفظ شرعا فان لم يكن فمدلوله لغة
د النقض هو مخالفة ما وقع العهد واليمين عليه فان الفعل او الترك يصير واجبا باليمين
باليمين والعهد وترك الواجب حرام ه بعد توكيدها اي توثيقها بذكر الله فيه دال على

ان الناذر والحالف اذا لم يذكر الله لم يصر المحلوف عليه والمعاهد وليسا ويجوز مخالفته على كراهية اما لو حلف
لو عاهد على فعل محرم وجب مخالفته الثالث اليمين وفيه ايات الاولى ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم العرضة فعلة من العرض والفعلة
للمقدار اى كالخطبة اى مقدار ما يعرض من اى شي كان سواء كان العارض حاجزا بين
الشيئين كما يقال فلان عرضة دوننا ولم يكن بل يكون معرضا للشي كما يقال فلان عرضة دوننا
اولم يكن بل يكون معرضا للشي كما يقال فلان عرضة للناس اى نصب للوقوع فيه فعلى هذا
يحتمل ان تكون الاية من المعنى الاول اى لا تجعلوا الله حاجزا لايمانكم اى حاجزا لما
حلفتم عليه ويسمى المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين كقوله صم لعبد الرحمن ابن سمرة اذا
اذا حلفت على يمين فرايت غيرها والاصلاح كذا قيل وفيه نظر لان حمل الايمان على المحلوف
عليه ان صح كان مجازا ولا يصار اليه الا مع التعذر الحقيقة وليست متعذرة لجواز ان يكون
معنى الاية على المحلوف عليه ان صح كان مجازا ولا يصار اليه مع التعذر من المعنى
الثاني اى لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم اى تكثروا الحلف به ولذلك ذم الحلاف بقوله ولا تطع
كل حلاف مهين وتكون ان تبروا علة للنهي اى انهاكم عن ذلك ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان
الحلاف مجتر على الله والمجتري لا يكون برا ولا متقيا ولا موثوقا به فى اصلاح ذات البين ويستفاد
من التاويل الاول انه متى تضمن اليمين ترك بر او تقوى او اصلاح فانها باطلة لا يجب العمل بمقتضاها
ويجوز مخالفتها ومن الثاني النهي عن كثرة الايمان وان كانت صادقة وقد ورد فى ذلك احاديث كثيرة وهذا
الذى ضربناه الاية هو تحقيق ما قاله المفسرون وطرحنا اقوال فى الاية اعرضنا عنها لعدم
تحققها الثانية لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور رحيم
يمكن ان يكون هذا جواب سؤال مقدر تقديره اذا نهى الله عز وجل ان نجعل الله عرضة لايماننا فهذه
الناس لكثرة حلفهم بالله فاجاب بقوله لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم واللغو لغة هو الساقط او
ما لا فايدة فيه واختلف فى المراد فى الاية فقال طاوس هو يمين الظن وهو ان يحلف على شي
يظن انه على ما حلف عليه ولم يكن وبه قال ابو حنيفة وقال ابو حنيفة وقال ابن عباس هو قول
الرجل لا والله وبلى والله مما يؤكد به كلامه من غير قصد الى القسم حتى لو قيل له انك حلفت
قال لا وبه قال الشافعي واصحابنا وهو المروى عن ق وص عليهما السلام وقال مالك هو الحلف
على الماضي وهي الغموس والمراد بعدم المؤاخذة هو عدم العقاب وعدم الكفارة معا
وقال الزمخشري يكفي عدم احدهما وفيه نظر لانه لو ثبت احدهما لثبت المؤاخذة لكنه
ليس فليس قوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم الفرق بين كسب اللسان وكسب القلب ان

القلب

القلب ان القلب لا يخالف النفس المكلفة بخلاف اللسان فانه يحول قد يخالفها وتصدر منه
ما لم تاذن به النفس فلا يليق بالحكيم المؤاخذة بما لم تاذن النفس فى فعله وفى هذا الكلام
اشارة الى اشتراط القصد فى اليمين والنية فلا يقع يمين الغضبان غضبا يرتفع معه
القصد وكذا الساهي والغافل قوله والله غفور رحيم يغفر لكم ما تكسبه قلوبكم ويحلم عنكم
بعدم المؤاخذة الثالثة لا يؤاخذكم الله فى ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت عقدتم الايمان
فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة
فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك
يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون هنا فوايد الاولى قد تقدم معنى اليمين اللغو وترجيحها
فنقول الحق انه ما سبق الى اللسان من غير قصد وسئل الحسن عنه فقال فرزدق كان يحاصر
دعني احببه يا ابا سعيد فقال شعرا ولست بماخوذ باللغو تقوله اذا لم تعمد عاقدات
العزايم وهو الذى اردناه وذلك ان حكم الايمان حكم الايمان وكما ان الايمان باللسان
ليس بالايمان فى الحقيقة ما لم يعقد بقلبه كذلك الايمان باللسان ليس بايمان توجب
كفارة الثانية قرا حمزة والكسائي عقدتم بالتخفيف وقرا ابن
عامر عاقدتم وهو من فاعل بمعنى فعل كعافاه الله والباقون بالتشديد ومعنى
الجميع وثقتم ايمانكم بالقصد والنية ومنع الطبري من قراءة التشديد لانه لا يكون
الا مع تكرير اليمين والحال ان المؤاخذة تحصل باليمين الواحدة واجيب بجواز
ان التعقيد ان يعقدها بقلبه ولسانه او عقد احدهما لا غير لم يكن تعقيدا انه
ب قال ابو علي الفارسي انه لتكثير الفعل ولما كان مخاطبا الكثير بقوله لا يؤاخذكم يراد
اقتضى كثرة التعقيد كقوله وغلقت الابواب قال او يكون عقد مثل ضعف فانما
يراد التكثير كان ضاعف لا يراد به فعل من اثنين ح قال الحسن ابن علي
المغربي فى التكثير فايدة وهو انه اذا كرر اليمين على المحلوف الواحد ثم حنث لم يلزمه الا كفارة
واحدة على خلاف بين الفقهاء قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان او يكون التقدير حنثتم
فكفارته اى كفارة حنثه الثالثة اذا حنث الحالف عمدا اختيارا وجبت عليه الكفارة المذكورة
فى الاية وهي جامعة بين التخيير فى الثلثة الاول والترتيب بعد العجز بوجوب الصيام وهذا الحكام
اى الاطعام والكسوة
والتحرير

باللغو

الاول الاطعام يصدق تماما بالتسليم اليهم او باحضارهم وجعل الطعام بين ايديهم ليأكلوا
ب اختلف في قدر ما يعطى المساكين فقال ابو حنيفة نصف صاع من بر او صاع من غيره
او دقيقه او سويقه وقال الشافعي لكل مسكين مد من طعام وهو قول اصحابنا ج
المراد بالاوسط اما في النوع او القدر والظاهر الاول د لا يجزي اطعام المسكين
لعدم الصدق العشرة على الواحد والاختصاص الكثير عن يد قائمة وكذا في الطعام
خلافا لابي حنيفة فيهما لان المسكين هو الذي يجوز دفع الزكوة اليه وقد تقدم تحقيق
معناه ولا يجوز اطعام اهل الذمة خلافا لابي حنيفة وكسوة الفقير قيل ثوبان والحق انه
يكفي الواحد ولو غسيلا ولا يكفي النعل ولا القلنسوة وبه قال الشافعي فقال مالك
ان اعطى رجلا كفى الواحد وان اعطى المرأة لا يجزي الا ما يجوز فيه الصلوة فيه ثوبان
قميص وقال ابو يوسف لا يجوز السراويل وقال سعيد بن مسيب او كسوتهم يعني او مثل
ما تطعمون اهليكم اسرافا كان او تقتيرا ز يشترط في الرقبة الايمان او حكمه حملا للمطلق
على المقيد في كفارة القتل وبه قال الشافعي قياسا على القتل وقال ابو حنيفة يجوز
عتق الكافر وهو باطل لانه خبيث لا يتقرب بمثله كما تقدم ح يشترط في الصيام
التتابع وبه قال ابو حنيفة وبذلك قرأ ابن مسعود ثلثة ايام متتابعات ولانه احوط و
تحصل البراءة معه يقينا وقال مالك هو مخير ان يشا تابع وان شاء فرق وللشافعي
القولان واختيار اصحابنا واجماعهم على الاول الرابعة قوله ذلك كفارة ايمانكم اذا
حلفتم اي اذا حلفتم وحنثتم وهنا احكام آ ان الكفارة مختصة بالحنث في المستقبل فلا
يجب في الغموس صادقا كان او كاذبا عامدا كان او ناسيا فقولان وهو مذهب الشافعي
دليلنا اخبار اهل البيت عليهم السلام و ح ويكون ظاهر الاية مخصوصا بما قلناه ب لا يجوز
تقديم الكفارة على الحنث اذ لا يتقدم المسبب على السبب وبه قال ابو حنيفة وقال الشافعي يجوز التقديم
بالمال لا الصيام لانه بدل عنه ج انما تجب الكفارة بالمخالفة عمدا اختيارا ذاكرا عندنا
وللشافعي قولان لنا عموم رفع عن امتي الخطاء والنسيان ولم يثبت المخصص الخامسة
قوله واحفظوا ايمانكم اي من الحنث وذلك اذا كان المحلوف عليه فعل واجب او مندوب او ترك حرام
او مكروه او مباحا متساوي الطرفين ويحتمل ان يكون المراد بحفظ اليمين عدم ابتذالها في كل امر فان كثرتها
مكروهة وذلك تقدم ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وورد في بعض الاحاديث عن الصادق عليه السلام
لا تحلفوا بالله لا صادقين ولا كاذبين قوله كذلك يبين الله لكم آياته اي تحتاجون اليه لعلكم تشكرون

غموس في الحديث اليمين الغموس
بفتح الغين هي اليمين الكاذبة
الفاجرة التي تقتطع
بها الحالف مال غيره مع علمه
ان الامر بخلافه وليس فيها
كفارة لشدة الذنب فيها
سميت بذلك لانها تغمس صاحبها
في الاثم ثم في النار وفعول
للمبالغة مجمع البحرين

نعمته

نعمته على ذلك فائدة لو حلف لا كلمته حينا فهو ستة اشهر لقوله تعالى تؤتي اكلها
كل حين وعليه اجماع الامامية والزمان عندهم خمسة وقال ابو حنيفة الحين والزمان عنده خمسة وقال
ابو حنيفة الحين والزمان ستة اشهر لقوله تعالى شافعي لا حد لهما والحقب قال اصحابنا لا حد له وبه قال
الشافعي وقال مالك اربعون سنة وقال ابو حنيفة ثمانون سنة لما روي عن ابن عباس
انه قال في قوله تعالى لابثين فيها احقابا انه قال الحقب ثمانون عاما وروي ان الاحقاب الدهور
وقيل غير ذلك ولو نذر عتق كل عبد له قديم عتق من له في ملكه ستة اشهر وهي رواية صحيحة عن الرضا
عليه السلام مستدلا بقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم وهنا فرع وهو انه هل يجري
تفسير القديم في غير ذلك من الاحكام كالاقرار ام لا وسيجي توجيه الاحتمالين ولو نذر الصدقة
بمال كثير كان ثمانين وهو واقعة ام المتوكل لما نذرت ذلك فجمع الفقهاء فكل قال قولا ثم ان المتوكل سأل
بعض جلسائه وكان الرجل اماميا ما عند الاسود في هذا علم يعني الهادي عليه السلام وكان
ب ادمه فقال المتوكل ويحك من تعني قال ابن الرضا عليه السلام فقال وهل يحسن في هذا شي
فقال يا امير المؤمنين ان اخرجك من هذا فلي عليك كذا وكذا والا فاضربني مائة مقرعة
فقال رضيت ثم قال يا جعفر بن محمد امض اليه فاسئله فقال في الجواب الكثير ثمانون
فقال يا مولاي اذا قال لي من اين له ذلك فما اقول فقال قل لقوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة ويوم حنين فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين و في هذه فروع آ لو قال الصدق
بتصدق بثمانين ولم يعين درهما وقال الشيخان ثمانون درهما وفصل ابن ادريس بانه ان
كان في عرفهم المعاملة بالدراهم فثمانون وان كان بالدنانير فثمانون دينارا والتفصيل حسن لكن
قول الشيخين اقوى لما تقرر في الاصول انه يحمل المطلق على المقيد وفي رواية الحضرمي عن
الصادق عليه السلام قيدها بالدراهم ب لو قال بكثير من الغنم والبقر كان ثمانين ايضا وكذا
لو قال صوما كثيرا وغير ذلك من المقيد بالكثرة ج هل يتعدى الكثير الى الاقرار حتى
لو قال له علي مال كثير كان ثمانين كما قلنا هنا او لا يحتمل ذلك للعلة والاستعمال والاصل
الحقيقة في المعين ويحتمل العدم لعدم التحديد لغة وعرفا وورود في التنزيل لا يستلزم
كونه حقيقة في المعين لان الاستعمال اعم من الحقيقة والمجاز خصوصا مع وروده
في صور كثيرة من غير تقدير ثمانين كقوله واذكروا الله ذكرا كثيرا وكم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة وبالاول قال الشيخان وبالثاني قال ابن ادريس والفاضلان الخامس عشر العتق وقوله
وفيه آيات الاولى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه انعام الله هو توفيقه

لكن

للاسلام والانعام النبي صلى الله عليه واله هو العتق له وتخليصه من ذل الرقية والمشار اليه
هو زيد بن حارثة وكان من قصته انه اسر في بعض الغزوات في جملة اسارى فجاء قومه ليستفكوا
اسراهم من جملتهم ابوه حارثة فطلب من النبي صلى الله عليه واله افتكاكه بثمن وكان قد وقع في
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال له النبي صلى الله عليه واله اذهب اليه فان اراد ك فخذه
بغير شيء فلما اتاه أبى متابعته وكره مفارقة رسول الله صلى الله عليه واله فعظم ذلك على ابيه
فتبرا منه فجبر رسول الله صلى الله عليه واله وهنئه واعتقه وجعله ولدا له وكان يدعى زيد بن محمد
وسياق تمام الاية وبحثها والغرض هنا بيان مشروعية العتق وسماه الله تعالى انعاما
اذ العتق سبب لايجاد العتيق لنفسه ففيه شبه ايجاد بعد المعدم وذلك نعمة لا تزاري
واعلم ان العتق يحصل باموراً مباشرة منجزة بغير عوض وهو العتق بقوله مطلق وله
عبارتان التحرير بالاخلاق كقوله انت حر لوجه الله والاعتاق على خلاق كقوله انت عتيق او معتق لوجه الله
ولابد فيه من اللفظ والنية وقصد القربة لكونه عبادة عظيمة قال النبي صلى الله عليه واله اعتق نسمة
مومنة عتق الله العزيز الجبار بكل عضو عضواً من النار ب المباشرة معلقة على الموت
بغير عوض وهو المسمى في اصلاح الفقهاء تدبيراً وليس في الكتاب ما فيه دلالة عليه
لما هي مستفاد من السنة الشريفة ج مباشرة بعوض منجم وهو المسمى كتابة وسياتي بحثها
د ملك الرجل احد العمودين او احد المحرمات نسبا بغير خلاف ورضاعا على خلاف
والحق فيه العتق وملك المراة احد العمودين خاصة واستدل بعضهم على هذا الحكم من الكتاب
بقوله تعالى ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا
اتى الرحمن عبدا ووجه الاستدلال انه جعل بين البنوة والعبودية منافاة لانه نفى البنوة واثبت العبودية
فلا يجتمعان والاكان المثبت عين المنفي وفيه نظر لان المنافاة بينهما من خواصه تعالى وذلك لان الابن من
نوع الاب فلو كان له ولد لكان من نوعه ولا شك ان الحقيقة الواجبة تنافي صفة الاحتياج التي هي
لازمة العبودية لنا في لازميتها وذلك غير متحقق الا في الواجب سبحانه فلا يكون الاستدلال
تاما في المطلوب واما المحرمات فاستدل بقوله تعالى للذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او
ما ملكت ايمانهم ووجه الاستدلال انها تضمنت اباحة وطي ملك اليمين فلو ملكن لا بيح وطيهن واللازم
كالملزوم في البطلان وبيان الملازمة ان ما من ادوات العموم وفيه ايضا نظر لانا نمنع ان كل مملوكة
يصح وطئها فانه لو وطى احد الاختين حرمت الثانية وكذا الموطوءة مملوكة وابنها او بنتها
حرام وطئها مع كونها مملوكة وكذا لو ملك موطوءة ابيه او ابنه ولو استدل على ذلك
بالسنة الشريفة كان اليق ولا مباشرة عتق نصيبه من المشترك يوجب عتق الباقي عليه ويلزمه القيمة

تساويهما فاصلا عن قوت السنة يومه ويوم ليلته و دست ثوبه لقوله من اعتق شركا من عبد وله مال
قوم عليه وكذا لو اعتق بعض عبده سرى عليه بطريق الاولى و لان رجلا اعتق بعض غلامه
وقال علي عليه السلام هو حر ليس لله شريك و ولو نكل بعبده عتق عليه اذا عمي العبد او اقعد
او جذم عتق عليه ح اذا اسلم العبد وخرج الى دار الحرب الاسلام عتق على سيده ط
اذا استولد امة كان ذلك موجبا لعتقها بعد موته على ولدها من نصيبه وقال العامة
انه لا يجوز بيعها ولا التصرف في رقبتها بوجه وتعتق عليه عند مشروطا بوفاته والحق مذهب
اصحابنا لاصالة بقاء الملك على حاله ولانه يجوز عتقها اجماعاً ولو لم يكن ملكا لم يصح نعم على مذهبنا
لا يجوز عتقها نقلا اما دام ولدها حيا الا في مواضع ا ثمن رقبتها مع الاعسار عنه ب ان
تفلس مولاها قبل علوقها فتحتاج ان تكون مرهونة ويحقق الاستيلاد د ان تجني جناية
تستغرق قيمتها ه ان تسلم في يد سيدها الكافر و ان يموت قريبها ولا وارث سواها
ز ان يعجز المولى عن نفقتها ح تموت سيدها مع استغراق الدين لتركته ط بيعها على
من تعتق عليه ى بيعها بشرط العتق على الاقرب الثانية والذين يبتغون الكتاب مما
ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم من مال الله الذي اتاكم نقل ان
حويطب بن عبد العزى كان له عبد اسمه صبيح ساله ان يكاتبه فابى فنزلت قوله يبتغون
اي يطلبون والكتاب بمعنى المكاتبة وهي مشتقة من الكتب وهو الجمع كانه يجمع
جمع عليه نجوما ثم في الاية احكام ا الامر بها وفيه بيان لمشروعيتها وهي مستحبة مع الامانة
والكسب فان سالها العبد تاكد الاستحباب والا لم يكن العبد امينا ولا كسوبا فهي مباحة
وقال الصدوق تكون مكروهة ح وليس يبتني ب الامر في الاية للندب لاصالة عدم الوجوب وقال
سواء ان يسال الكتابة بقيمته او ازيد او بانقص وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي و
بعض اهل الظاهر ان سالها بقيمته او ازيد وجب ~~نقص وبه قال مالك~~ اجابته وليس شيء
لعموم قوله صلى الله عليه واله الناس مسلطون على اموالهم ج الكتابة معاملة مستقلة ليست بيعا
للعبد من نفسه لانتفاء لوازم البيع المتقدمة والمتاخرة ولا عتقا بصفة اذ العتق غير قابل
للتعليق حالة الحياة د عبارة الكتابة ان يقول السيد كاتبتك على ان تؤدي الي كذا في
وقت كذا فاذا اديت فانت حر فيقبل العبد فان اقتصر في العقد على ذلك فهي مطلقة
وان قال فان عجزت فانت رق فهي مشروطة وحكم الاولى انه يتحرر منه بقدر ما يؤدي وحكم
الاولى انه يتحرر منه بقدر ما يؤديه وحكم الثانية انه رق ما بقي عليه شيء وهي عندنا لازمة
وبه قال مالك وابو حنيفة لكن مالك لا يجبر العاجز على التكسب وابو حنيفة يجبره وقيل
المشروطة جائزة من الطرفين وقيل هي جائزة من طرف السيد خاصة وبه قال الشافعي
والاصح الاول لعموم اوفوا بالعقود الخامس قد بينا في العبارة ان يقول فاذا اديت فانت

فعي

حر قال ابو حنيفة وليس بشرط نية ولا لفظا وقال بعض اصحابنا لا بد من ذكر نية وبه قال الشا
واما اللفظ فقال بعض اصحابنا والشافعي باشتراطه ايضا فلو عدما او احدهما لم ينعتق
ولا شك ان ذلك احوط السادس في قوله والذين يبتغون اشارة الى اشتراط
بلوغ العبد وعقله اذ الصبي والمجنون لا قصد لهما معتبر وكذا يشترط جواز تصرفه وهل
يشترط في المال التاجيل قيل لا فيجوز حالة وفيه نظر لجهالة وقت الحصول ولعدم
ملك العبد حالة العقد اذ ما بيده لمولاه وتجويز حصول الزكوة والهبة تعليق
للواجب بالجائز وقيل نعم وبالاول قال ابو حنيفة وبعض اصحابنا وبالثاني قال الشافعي
واكثر الاصحاب وهو اولى نعم شرط الشافعي تعدد الاجل وليس بشيء بل يكفي واحد
لحصول الغرض السابع الخير ورد بمعنيين اما ما يرجع الى الامور الدينية كقوله
وما تفعلوا من خير يعلمه الله وامثاله او ما يرجع الى الامور الدنيوية كقوله
وانه لحب الخير لشديد وقوله ان ترك خيرا واختلف في المراد هنا فقال الشيخ هما معا
بناء على حمل المشترك على كلا معنييه وبه قال الشافعي ومالك وقال ابن عباس
هو الاول فقط اعني الامانة وقال الحسن البصري والثوري هو الثاني اعني الاكتساب
فقط ويتفرع صحة كتابة العبد الكافر فعلى الاولين لا يصح وعلى الثاني يصح والاول
اقوى والاول اقوى اذ الكافر لا خير فيه ولان فيه تسليط الكافر على المسلمين ولانه
يعطى من الزكوة والكافر لا يعطى من الزكوة ولا يرد المؤلفة اذ اعطاه لغرض
التقوي به على الجهاد فرع المراد بالعلم هنا الظن المتاخم للعلم الثامن قال المفسرون
في قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ان المراد حط عنهم شيئا من نجومهم
فقيل الربع وقيل ليس بمقدر وقال الفقهاء السيد ان وجب عليه الزكوة وجب عليه
اعانة مكاتبه منها لقوله من مال الله اي من الزكوة كما تقدم في قوله وفي الرقاب
وان لم يجب عليه استحب اعانته من مال نفسه وهذا قول اصحابنا وقال بعضهم
يجب الايتاء مطلقا وبه قال الشافعي وقيل يستحب مطلقا وبه قال ابو حنيفة
ولبعض متاخري الاصحاب تفصيل لا وجه له وهو وجوب الايتاء من يموت مكاتبا مطلقا
عاجزا وكون المولى تجب عليه الزكوة وان كان غير سيده وبه قال بعض المفسرين ومنار
هذه الاقوال من اصلين الاول الامر للوجوب او الاستحباب قيل الاول لانه حقيقة فيه
كما تقرر في الاصول وبه قال الاكثر وقيل الثاني لاصالة البراءة ولان الاصل ههنا الكتابة
ليس بواجب فلا يجب تابعه الثاني هل المراد بمال الله هو الزكوة لانه المتبادر الى الفهم
او المال مطلقا لقوله [illegible] هو المالك لجميع الاشياء ونحن المستخلفون خاصة قيل الاول وقيل الثاني

اذا

اذا عرفت هذا فنقول من قال بوجوب الاعانة مطلقا قال ان الامر للوجوب وان المال هو الزكوة
ومن قال بالاستحباب مطلقا قال ان الامر للندب والمال ليس هو الزكوة ومن قال بان
هو الزكوة والامر للوجوب فذلك ظاهر ومن قال ان المال هو الزكوة وان الامر للندب
جعل تخصيص مكاتبه اولى لانه اعانة له على فك رقبته والحق ما ذكرناه اولا
لان الامر حقيقة في الوجوب فيكون مشروطا بوجوب حصول ماله وهو الزكوة لا
شرط الواجب واجب اما اذا لم تجب الزكوة بوجه استحب الايتاء لانه تعاون على
البر فيدخل تحت قوله وتعاونوا ولانه فك رقبة فيدخل تحت قوله وتعاونوا او
لانه فك رقبة فيدخل تحت قوله فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة فروع الاول قدر
ما يعطيه السيد قلة وكثرة لاطلاق اللفظ الثاني لا زمان له نعم يتضيق اذا بقي
على العبد ما ليسما اما الثالث لو اخل بالايتاء حتى انعتق بالاداء هل يجب القضاء
الحق نعم لانه واجب اخل به في وقته فيجب قضاؤه ولو انعتق بغير الاداء لم يجب
الخامس لو دفع الى مكاتبه المشروط شيئا من الزكوة الواجبة عليه ثم عجز ورده
رقا وجب على السيد رد المال وصرفه في المستحقين ولو كان من زكوة غيره
فايدة اعرابية هنا قوله الذي آتاكم يحتمل ان يكون صفة للمضاف اعني مال او يكون
صفة للمضاف اليه اعني الله فعلى الاول يكون المفعول الثاني لآتاكم ضميرا
محذوفا اي آتاكموه ويجوز حذف الضمير لطول الصلة اذا كان مفعولا وهذا الوجه
اظهر في الاعراب وعلى الثاني يكون مفعوله لم يذكر عاما اي آتاكم كل شيء

كتاب النكاح

وفيه ابحاث ومقدمة اما المقدمة فقال المعاصر النكاح لغة الالتقاء وهو سهو
اذ لم يذكر ذلك احد من اهل اللغة بل الالتقاء التناوح لا التناكح والحق ان النكاح لغة
هو الوطي ويقال على العقد فقيل مشترك بينهما وقيل حقيقة في الوطي
مجاز في العقد وهو الاولى مجاز في العقد وهو اولى اذ المجاز خير من
الاشتراك عند الاكثر وشرعا عقد لفظي مملك للوطي ابتداء وهو من المجاز تسمية
للسبب باسم المسبب وفيه فضل كثير قال صلى الله عليه وآله تناكحوا تناسلوا اباهي
بكم الامم يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله شراركم عزابكم العزاب وغير ذلك من
الاحاديث وهل هو افضل من التخلي للعبادة ام العكس ولا قايل بالمساواة الحق
الاول لقول الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما استفاد
امرؤ فايدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا

عاب عنها نفسها وماله وغير ذلك ولانه اصل للعباده وسبب لها مع كونه عبادة ولاشتماله

على بقاء النوع مع العبادات بخلاف باقي المندوبات واما الابحاث فتتنوع انواعا آتى

شرعيته واقسامه وغير ذلك وفيه ابات الاولى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم

وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم الايامى مثل اليتامى في كونهما

من المقلوبات جمع ايم ويتيم واصلهما ايايم ويتايم والايم التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا وكذلك

الرجل قال الشاعر فان تنكحي انكح وان تتأيمي وان كنت افتى منكم اتأيم وقال جميل احب

الايامى اذ بثينة ايم واحببت ان عنيت الغوانيا والخطاب للاولياء والسادات

بان يزوجوا من لا زوج له من الحرائر والاماء والاحرار والعبيد واتى بجمع المذكر في

الصالحين تغليبا فان المراد المذكور والاناث وقيد الصلاح قيل لانه تحصين دينهم وقيل

لانهم حينئذ يشفق عليهم ساداتهم وقيل المراد بالصلاح القيام بحقوق النكاح وفي

الكل نظر فان الاول والثاني يوجبان التخصيص والثالث خلاف الظاهر والاولى انه ترغيب

في الصلاح لانهم اذا علموا ذلك رغبوا في الصلاح او من باب تسمية الشيء باسم ما يؤول

اليه فان الفاسق اذا زوج استغنى بالحلال عن الحرام ان يكونوا فقراء قضية مهملة في قوة

الجزئية اي قد يكون اذا كانوا فقراء يغنهم الله فلا يرد ما يقال فلان كان غنيا فافتقر

بالنكاح ويؤيده قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اذا تقرر هذا ففيها

احكام الاول الامر للوجوب عند البعض وقال داود بوجوب النكاح القادر على طول

حرة ومن لم يقدر فلينكح امة وكذا المراه يجب عليها ان تتزوج عنده وقيل على

الكفاية وهما ضعيفان لاصالة البراءة ولاجماع اكثر الفقهاء على خلافه ولانه تعالى

خير بينه وبين ملك اليمين في قوله فواحدة او ما ملكت ايمانكم واللازم باطل فكذا

الملزوم وبيان الملازمة انه لا تخيير بين الواجب والمباح ولا شك في اباحة ملك اليمين

وانه ليس بواجب عند داود ولا في مقام النكاح الواجب عنده نعم النكاح

قد يجب اذا خشي الوقوع في الزنا كما سيجيء الثاني النكاح مستحب لمن تاقت

نفسه اجماعا ومن لم يتق قال اكثر الفقهاء باستحبابه ايضا لعموم الاية وقوله صلى الله

عليه واله تناكحوا تكثروا وقال الشيخ تركه له افضل مستحب لقوله تعالى سيدا وحصورا مدحه

على المدح فيكون راجحا وفيه نظر لاحتمال الاختصاص بشرع غيرنا وقال بعض

فقهائنا كلما اجتمعت القدرة على النكاح والشهوة استحب للرجل والمراه

تقوم

وكلما

وكلما فقدا معا كره وان افترقا بان كان قادرا غير تائق او تائقا غير قادر لا يكره ولا يستحب

وفيه نظر لعموم الامر في الاية والحديث ولما صح عنه من احب فطرتي فليستن بسنتي

ومن سنتي النكاح الثالث ان استحباب النكاح والامر بالنكاح والشهوة شامل للرجل

والمراة الغني والفقير التائق وغيره وقيل المراد ان كانوا محتاجين الى النكاح والظاهر

يدفعه الرابع في الاية دلالة على ان القدرة على المهر والنفقة ليس شرطا في النكاح وهو ظاهر

ولذلك لا يجوز لها الفسخ مع العجز نعم القدرة المذكورة شرط في وجوب الاجابة

للكفو الخامس فيه اشارة الى ان العبد والامه لا يستبدان بالنكاح والا لما امر

المولى بانكاحهما فان للمولى علة لا بد الاجبار السادس فيه اشعار بان الفقر ليس مانعا

من الرغبة في النكاح خوف العيلة فان خزائن فضله تعالى لا تنقص فلا تغبيض ولذا

عباده

عقبه بقوله والله واسع عليم تعليلا للاغناء بسعة قدرته عليه وعلمه بما يصلح

الثانية وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله اي ان كان

فقيرا يخاف زيادة الفقر بالنكاح فليجتهد في قطع الشهوة وطلب العفة بالرياضة

لتسكين شهوته كما قال صلى الله عليه واله يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فلينكح

فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء قوله لا يجدون نكاحا اي

اسبابه اذ المراد بالنكاح ما ينكح به اذ المراد بالوجدان التمكن منه فعلى الاول نكاحا

منصوب على المفعولية وعلى الثاني بنزع الخافض اي من نكاح حتى يغنيهم الله

من فضله فان الامور مرتهنة باوقاتها ولا يرد لزوم التناقض بين الكلامين

فانه امر في الاولى بالتزويج مع الفقر وفي الثانية وردت لامر الفقير بالصبر

على ترك النكاح حذرا من تعبه بحالة الزواج فلا تناقض حينئذ على انا

نقول ان الاولى وردت للنهي عن رد المؤمن لاجل فقره وترك تزوج المراة لاجل فقرها والثانية

وردت لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح حذرا من تعبه بحالة الزواج فلا تناقض حينئذ

على انا نقول انهما مطلقان فلا يتناقضان الثالثة وان خفتم الا تعدلوا فواحدة او

ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى

وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعدلوا

قسط يقسط قسوطا اذا جار واقسط اذا عدل فهو مقسط ومنه ان الله يحب المقسطين

فكان الهمزة في اقسط للازالة نحو اشكيته اي ازلت شكايته والمراد بما طاب لكم قبل ما هو على

الثاني المجاز فقيل هما سواء وقيل الاضمار اولى وتحقيقه في الاصول وانما قال ما ولم يقل من لان
لفظة ما موضوعة بمعنى شيء اعم من من فيصدق على ذوي العقل وغيرهم والاعداد المذكورة
معدولة عن اثنين اثنين وثلاث ثلاث واربع اربع فان خفتم الا تعدلوا بين الاعداد
المذكورة فانكحوا واحدة او ما ملكت ايمانكم ولم يقل من لما تقدم ذكر التخيير بين الواحدة
او ملك اليمين مظنة لقلة انفاقكم بسبب قلة عيالكم وقيل ان لا تجوروا من قولهم عال
الحاكم في حكمه اذا جار وهو ماخوذ من قولهم عال الميزان اذا مال فان الجائر مائل
عن الحق اذا تقرر هذا فهنا فوائد يتبعها احكام ا قيل في سبب نزولها اقوال
ا انهم كانوا يتحرجون من ولاية اليتامى ولا يتحرجون من الزنا فقيل لهم ان تحرجتم
من ذنب فينبغي ان تتحرجوا من مثله لاشتراكهما في وجه القبح ب انه لما نزل ان في
اكل مال اليتامى حوبا تحرجوا من ولايتهم ولم يتحرجوا من تكثير النساء واضاعة
حقوقهن فقيل لهم ذلك تقليلا للنساء المستلزم لسهولة العدل بينهن ج
ان الرجل كان يجد يتيمة ذات جمال ومال يتزوجها ضنا بها فيجتمع عنده
منهن عدة لا يقدر على القيام بحقوقهن فنزلت اي ان خفتم ان لا تعدلوا
في اليتامى فتزوجوا غيرهن والكل محتمل الثاني الامر هنا كالامر في الاية المتقدمة
والبحث فيه كما تقدم الثالث اذا امر بالطيب بما وافق الطبع فعموم الاية مخصوص باية المحرمات
كما يجي الرابع قال الزمخشري انما اتى بصيغة العدول دون الاصل لان الخطاب للجميع
فوجب التكرير ليصيب الاذن كل ناكح يريد الجمع لما شاء من العدد الذي اطلق له
كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلثة ثلثة واربعة اربعة لان الواو للجمع
ولم يفد التوزيع اي وصول كل عدد بدلا عن صاحبه والاولى ان نقول لذلك لعلم عنه اذا
اختلف العدد المقدور عليه المامون فيه الحوب بالموت والطلاق لم يحرم تكميله ذكر العدد لا
استوفى العدد المباح له بخلاف الالفاظ التي بها فانه حينئذ يفيد جواز تكميله ذكر العدد
وانه لا احتاج عليه الخامس اكثر الفقهاء والمفسرين على ان الواو هنا بمعنى او والا لزم
الجمع بين تسع نسوة لكون الواو للجمع ومن الناس من جعل الواو بحاله وجوز بين
التسع وكل ذلك خبط وغلط جهل فان الجمع في الحكم لا يستلزم الجمع في الزمان لانك تقول
رايت زيدا اليوم وعمرا امس ولو قال لغط ولئن سلم انه لا يجوز ان يقدم على عدد ما كان من